

احمد بن محمد سردار مدد عجب العجايب كفتي حواشي من بن بے

منظوم

طبع سنه ۱۲۱۱

A. 1298

كتاب عجائب المثل ورفي اخبار ثمور للمهاضل الأديب الكامل

الأديب وحيد عصره وفريد دهره القاضي القضاء شهاب الدين أحمد بن

محمد بن عبد الله الذي منقح الانصار في المعروف بابن عرب شاه طيب الله

ثراه * اعتنى بطبعه احقر طلبة العلوم المفتقر الى رحمة ربه المحي القيوم

أحمد بن محمد بن علي الانصار في البني الشرواني * انعم الله له

الاماني * وكان الشروع في طبعه بطبعة المعنى به اول شهر

شوال سنة الف ومائتين واثنين وثلاثين

في بند رككتة المعسور وصادف الفراغ

منه نهار الجمعة الخامس والعشرين

من شهر محرم الحرام سنة الف

ومائتين وثلاث وثلاثين من هجرة

النبي سيد الانام

عليه ازكى الصلوة

والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي على منوال إرادته وتدبيره تنسج مقاطع الأمور *

ومن ينسج قضاياه إلى ليجج قدس جبروتها والآصار والدهور * أذاق
بعض بني آدم بأس بعض ليلهم أيعم أحسن عملا وهو العزيز الغفور *

وأرسل عليهم في القرن الثامن من الهجرة بحار فتى أقملت كتطع من

الذليل المظلم لم يد راحدا ما هي فاذا هي تمور * أحملك حمد من كان

على شفا حفرة من نارها فانقلك منها * واشكره شكر من ورطه فيها عد له

فانجته أيا دى فضله عنها * واشهد أن لا إله إلا الله الحكم العدل *

الذي يقبض للمظلوم من الظالم يوم الفصل * واشهد أن سيدنا محمدا

صلى الله عليه وسلم أرسله رحمة للعالمين * وجعله رسول الله

وخاتم النبيين * فاحبر صلى الله عليه وسلم عن السر المصون * ونبا

بما كان في الأول وما يكون إلى يوم يبعثون * واستعاذ من غلبة

الدين وقهر الرجال * ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح

الذي ينقذ من غلبة

الدين وقهر الرجال * ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح

الذي ينقذ من غلبة

الحمد لله الذي على منوال إرادته وتدبيره تنسج مقاطع الأمور * ومن ينسج قضاياه إلى ليجج قدس جبروتها والآصار والدهور * أذاق بعض بني آدم بأس بعض ليلهم أيعم أحسن عملا وهو العزيز الغفور *

أَلَدَّ جَالٌ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَوةٌ تَذَكَّرُكَ الْمَسْكُ الْأَذْفَرُ فِي صَلَوةٍ وَالْكَتَبِ
 وَالتَّوَارِيخِ * وَتَذَكَّرُ لِقَائِهَا فِي دَارِ الْجَزَاءِ نَمْرَاتِ الْحَسَنَاتِ مِنْ
 أَطْلُ الشَّامِ فِي * وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَفَاضُوا سَيُولُ الْفَتْحِ
 فِي الْأَقَالِيمِ فَعَمَّرُوهَا * وَشَيْدُوا أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ وَأَثَارُوا الْأَرْضَ
 بِالْإِيمَانِ وَعَمَّرُوهَا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَّرُوهَا * وَسَلَّمْ
 تَسْلِيمًا غَزِيرًا * دَائِمًا أَبَدًا كَثِيرًا * أَمَّا بَعْدُ فَلَمَّا كَانَ فِي التَّوَارِيخِ
 حِصْرَةٌ لِمَنْ أَعْتَبَرَ * وَتَنْبِيهُ لِمَنْ افْتَكَرَ * وَأَعْلَامٌ أَنَّ قَاطِنَ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ *
 دَارِ احْضَارِ لِمَنْ مَضَى وَغَبَرَ * كَيْفَ قَدَّرَ وَاقْدَر * وَنَهَى وَأَمَرَ *
 وَابَى وَعَمَرَ * وَخَتَلَ وَخَتَرَ * وَغَلَبَ وَقَهَرَ * وَكَسَرَ وَجَمَعَ * وَاجْتَمَعَ
 وَادْعَرَ * وَتَكَبَّرَ وَفَخَّرَ * وَكَيْفَ عَبَسَ وَبَسَرَ * وَضَحِكَ وَاسْتَبَشَرَ *
 وَتَغَلَّبَ فِي أَطْوَارِهِ مِنَ الطُّغْيَانِ إِلَى الْكِبَرِ * إِلَى أَنْ قَلْبُهُ أَيْدِي الْغَيْرِ *
 وَاجْتَهَدَتْهُ وَهُوَ مِنْ مِمَّا يَكُونُ مُخَالِفُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ * فَخَالَطَ مَا صَدَأَ
 مِنْ عَيْشِهِ الْكَدَرِ * وَتَنَقَّصَ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ مَا حَلَا وَمَرَّ * إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَعِبْرَةً لِمَنْ أَعْتَبَرَ * وَتَذَكُّرَةً لِمَنْ أَدَّكَرَ * وَتَبْصِرَةً لِمَنْ أَمْتَبَصَرَ * وَكَانَ
 مِنْ أَعْجَبِ الْقَضَايَا * بَلْ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلَايَا * الْفِتْنَةُ الَّتِي يَحَارُ

فيها اللبيب * ويدبش في دجى حنكها البطن الاربيب * ويسفه
فيها الحليم * ويدل فيها العزيز ويهان الكريم * قصة نيمور رأس
الفساق * الاعرج الدجال الذي اقام الفتنة شرقا وغربا
ساق * اقبلت الدنيا الدنية عليه فتولت وسعى في الارض فافسد
هيها واهلك الحرث والنسل * وتيمم حين همته النجاسة صعيد
الارض فغسل بسيف الطغيان كل اعرس محجل فتجذعت بها سته بهذا
الغسل * اردت ان اذكر منها ما رايت * واقص لي ذلك ما روته *
اذا كانت احدى الكبر * وام العبر * والد امة التي لا يرضى القضاء
في رصدها يد القدر * والله اسأله الهام الصدي * وسلوه طريقي
الحق * انه ولي الاجابة * ومسدد سهم المرام الى غرض الاصابة *
وهو حسبي وليع الوكيل *

وهذه القصيدة من نظم
الشيخ الفاضل
المراد بن محمد
الطوسي
القمي
الذي كان من
العلماء
البارزين
في زمانه

* فصل في ذكر نسبه و تدرج استيلائه على الممالك و سببه *

اسمه نيمور بناء مكسور * مثلثا فوقها وهاهنا كنهه مئذنة اجتاور
ها كنهه بين ميم مضومة وراء مهلة منه طريقة لعلافة ولي بالتصريف
رنة بنايه لكن كره الالفاظ الاعجمية * اذا اقل اولها من لجان اللغة

لَعَرَبِيَّةٌ * خَرَطَهَا فِي الدُّورَانِ عَلَى بِنَاءِ أَوْزَانِهَا * وَدَحْرَجَهَا كَيْفَ

شَاءَ فِي مِيدَانِ لِسَانِهَا * فَقَالُوا فِي هَذِهِ آثَارُ تَمُورٍ وَآخَرَى تَمَرَانِكَ *
دور

وَلَمْ يَجْرِعْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ حَرَجٌ وَلَا ضَمَكٌ * وَهُوَ بِالْتَّرَكِي السَّحْدِيدِ بْنِ

جَرَحَايَ بْنِ ابْنِ أَبِي مَسْقُطٍ رَأْسِ ذَلِكَ الْغَدَّارِ * قَرْيَةٌ تَسْمَى خَوَاجَةَ أَيْلِنَارِ *
قريه

وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ الْكَيْسِ * فَأَبْعَدَ مَا اللَّهُ مِنَ الْكَيْسِ * وَالْكَسُّ مَدَّ يَنْتَهُ

مِنْ مَدْنٍ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * عَنْ سَمَرْقَنْدَ نَحْوِ ثَلَاثِ عَشَرَ شَهْرًا * قِيلَ رَوَّحًا

لَيْلَةً وَلَدَ كَانَ شَيْئًا شَبِيهَ الْخُوْذَةِ تَرَأَى طَائِرًا فِي عَنَابِ الْجَوِّ * ثُمَّ سَقَطَ إِلَى

فَضَاءِ الدَّوِّ * ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ وَانْتَشَرَ * وَتَطَا بِرَمْنِهِ مِثْلُ

الْجَمْرِ وَالشَّرَرِ * وَتَرَاكُمْ حَتَّى مَلَأَ اللَّهُمَّ وَالْكَضْرُ * وَقِيلَ لَمَّا

سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ ذَلِكَ السَّقِيطُ * كَانَتْ كَعَاهُ مَمْلُوتَيْنِ مِنَ الدَّمِ

الْعَبِيطِ * فَسَأَلُوا عَنْ أَحْوَالِهِ الزَّوَّاجِرَ وَالْقَافِ * وَتَفَحَّصُوا

مِنْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ مِنَ الْكُهْنَةِ وَأَهْلِ الْعِيَّافَةِ * فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَكُونُ لَيْسَ

بِشَيْءٍ * وَقَالَ بَعْضُ يَنْشَأُ لَصًا حَرَامِيًا * وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ قَصَابًا سَفَاكَ *
سبحه

وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ يُصِيرُ جَلَادًا ابْتِسَاكَ * وَتَطَا فَرَّتْ مِنْهُ الْأَقْوَالُ *
سبحه

قَالِي إِنَّ آلَ امْرَأَةٍ إِلَى مَا آلَ * وَكَانَ مَرُوءًا بَرًّا مِنَ الْهَدَّادِينَ *
سبحه

في الدنيا والآخرة
والعدل والعدل والعدل
والعدل والعدل والعدل

من طائفة أو شاب لا عقل لهم ولا دين * وقيل كانا من الحشم
الرجال * والأوباش البطالة * وكانت ما وراء النهر ما واهم *
وتلك الضواحي مشتاهم * وقيل كان أبوه أسكافا فقيرا جدا * وكان
هو شابا حديد احلدا * ولجئته لما كان به من القلة بتحرر *
وسبب تلك الاجرام يتضررو ويتضرر * ففي بعض الليالي سرق
عنة واحملها * فضر به الراعي في كتفه بسهم فابطلها * وثني عليه
باخرى في فكه فاعطلها * فازداد كسرا على فقره * ولزم على شدة *
ورغبة في الفساد * وحنقا على العباد والبلاد * وطلب له في ذلك
الاضراب والنظراء * وهشي عن ذكر الرحمة فقبض له من الشياطين
القرناء * مثل عباس وجهان شاه * وقماري وسليمان شاه *
وايد كوتيموروجا كوسيف الدين تحوار بعين * لا دنيا لهم
ولا دين * وكان مع ضيق يده * وقلة عده وعنده * وضعف
بدنه وحاله * وهدم ماله ورجاله * يذكركم انه طالب الملك *
ومورد ملوك الدنيا موارد الهلك * وهم في ذلك يتناقلون عنه
هذا النقل * وينسبونه الى كثرة الحماقة وقلة العقل * ويعلقونه

مِنْهُمْ وَيَقْبَلُونَ إِلَيْهِ * لَيْسَ لَهُ رِزْقٌ مِنْهُ وَيُضَعِّكُوا عَلَيْهِ * شعر *

* * * إِنَّ الْمَقَادِيرَ إِذَا سَاعَدَتْ * أَلْعَنَتْ الْعَاجِزَ بِالْعَازِمِ * * * ^{شاعر}

فَشَرَّ عَقِيمٍ مَا يَقْصَدُ * وَالْقَضَاءُ يَرْشِدُ وَالْقَدَرُ يَنْشُدُ

* شعر *

* لَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ مَبِيدِ تَبَاعُكَ * فَإِنَّ لِلْحَجْدِ تَدْرِيجًا وَتَرْتِيبًا *

* * * إِنَّ الْغَنَاءَ الَّتِي شَاهَدْتَ نَعْتَهَا * تَنْمُو فَتَنْمُو أَنْبُوبًا فَانْهَبَهَا * * *

وَمَا كَانَ فِي بَلَدِ الْكَيْسِ شَيْخٌ يُسَمَّى شَحْصَ الدِّينِ الْفَاحِشُ وَهُوَ مَعْنَى تِلْكَ

الْبِلَادِ * وَعَلَيْهِ لِكُلِّ مَنْ قَصَدَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا لَاحْتِمَادِ *

فَلَمْ يَكُنْ أَنْ يَمُوتَ وَهُوَ قَبْرُهُ نَاحِزٌ * بَيْنَ عِزِّ مَوْهُومٍ وَذِلِّ نَاحِزٍ * لَمْ يَكُنْ لَهُ

سُورَى ثَرْبٍ قَطِيبٍ وَأَنَّهُ بَاعَهُ وَاشْتَرَى بِثَمَنِهِ رَأْسَ مَا عَزَّ * وَقَصَدَ بِهِ

الشَّيْخَ الْمَشَارِئِيَّةَ * وَعَوَّلَ فِيمَا قَصَدَ عَلَيْهِ * وَقَدَّرَ بِطَرَفِ حَبْلٍ

عَنْقَ ذَلِكَ الْعِنَاقِ * وَرَبَّقَ عَنْقَ نَفْسِهِ بِالطَّرَفِ الْآخَرِ مِنْ ذَلِكَ الرِّبَاقِ * * * ^{سبحان من لا يحيط بحجبه}

وَجَعَلَ لِمَنْ شَاطَلَهُ عَلَى عَصَا مَنْ جَرِيدٌ * حَتَّى دَخَلَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ

الْمَقِيدِ * فَصَادَهُ وَهُوَ الْفُقَرَاءُ مَشْغُولُونَ بِالذِّكْرِ * مُسْتَغْرَقُونَ فِيمَا هُمْ

فِيهِ مِنَ الرَّجْدِ وَالْفُكْرِ * فَلَا زَالَ قَائِمًا حَتَّى آفَا قَوْمًا مِنْ عَالِيهِمْ * وَكُنُوا

الذين بالكسب
والعمل في الدنيا
والدنيا في الدنيا
والدنيا في الدنيا
والدنيا في الدنيا
والدنيا في الدنيا
والدنيا في الدنيا
والدنيا في الدنيا

هـ قال لهم * فلما وقع نظر الشيخ عليه * سارع الى تقبيل يده *
 واكب على رجليه * فتفكر الشيخ ساعه * ثم رفع راسه الى الجماعة *
 وقال كان هذا الرجل يدل عريضة وعروضه * واحتمد ناني طلب
 ما لا يساوي عند الله تعالى جناح بعوضه * فترى ان نيك * ولا يحرمه
 ولا نرده * فامدوه بالدماء اسعافا لما طلبه * فاشبهت قضيته قضيه
 ثعلبه * ورتفع من عند الشيخ وخرج * وخرج بعد ما خرج الى
 ما عرج * وقيل انه كان في بعض تحرر ماته فضل الطريق صورته *
 كما نلها معنى وسيرة * وكاد يهلك عطشا وجوعا * وسار على ذلك
 اسبوعا * فوقع في اثناء ذلك على حيل السلطان * فتلقاه الجشار
 باللطف والاحسان * وكان تيمور من يعرف خصائص الخيل بسمايتها *
 ويفرق بين هجائنها وهجينها ^{سنة حمراء} بهجر النظر الى هياتها * فاطلع الجشار على
 ذلك منه * واخذ علم ذلك عنه * وزاد فيه رغبة * وطلب منه دوا
 الصلبة * وجهزه الى السلطان مع افراس طلبها منه * واخبره بفضيلته
 وما شاع عنه * فانهى السلطان عليه * ووصى به الجشار ورده اليه *
 فلم ينشب الجشار ان مات فتولى تيمور وظيفته * ولا يزال

هترقى عند السلطان حتى تزوج شقيقته * ثم انه غاضبها
 في بعض مكافحته ومقاله * فعيرته بما كان عليه من اول
 امره وحاله * فسل السيف ونهاها على انها تفر من بين يديه *
 فلم تكترث به ولم تلتفت اليه * فضر بها ضربة ازهد بها نفسها *
 واسكنها رملها * ثم لم يسعه الا الخروج والعصيان * والتمرد
 والطغيان * الى ان كان من امره ما كان * وكان السلطان اسمه حسين *
 وهو من بيت الملك ولنا في الكهنتين * رقت ملكه مد ينة بلخ وهي
 من اقصى بلاد عراق * ولكن كانت بحاراً وامره حاربه في ممالك
 ما وراء النهر الى اطراف تركستان * وقيل كان ابو امير مائة عند
 السلطان المذكور * ومونا الجلادة والشهامة بين احزاب مشهوره
 ويمكن الجمع بين هذه الاقاويل باعتبار اختلاف الزمان * وتنقل
 الاحوال والحدثان * والاصح ان ابا ترغاي المذكور كان
 احد اركان دولة السلطان * ورايت في ذيل تاريخ فارسي يدعي
 انه تخطب * وهو من بلاد آيا الى زمان تهور وهو شي عجب *
 حسبما يتصل منه تهور الى جنكز خان * من جنكز النساء حبايل

الشيطان * ولما استولى تهور على ما وراء النهر وفاق الاقران *
 تزوج بنات الملوك فزادوه في الغاية كوركمان * وهو بلغة المغول
 الخن * لكونه صاهر الملوك وصار له في بيوتهم حرمة وسكن * وكان
 للسلطان المذكور من الوزراء اربعة * عليهم مدار المصرة والمنفعة *
 هم اعيان المسالك * وبرابهم يقبض المسالك * والترك لهم قبائل
 وشعب * تكاد توازي قبائل العرب * وكل واحد من هؤلاء الوزراء
 كان من قبيلة * لسراج آرائه في بيوت تعمير ما تبيلة طريقه *
 قبيلة احدهم تسمى ارات * وقبيلة الثاني تدعى جلابر * وقبيلة
 الثالث يقال لها قاجين * وقبيلة الرابع اسمها برلاس * وكان تهور ابن
 رابعهم في الناس * ونشأ بالهيبا * مصراع * هما ما حاز ما جلد اربما * وكان
 صاحب نظراء من اولاد الوزراء * ويعاشر اجزائه من فتيان الامراء *
 الى ان قال لهم في بعض الليالي * وقد اجتمعوا في مكان محلي * واحلثت
 منهم العشرة والنشاط * وارتفعت امتسار الامراء وامتد للمسط
 بساط * ان جدتي فلانة * وكانت من ذوي العيافة والكهانة *
 رأت مناما * ماذاقت منه اخلا ما * وظهرت به انه يظهر لها من

الْأَوْلَادِ وَالْأَحْفَادِ * مَنْ يَدُوحِ الْبِلَادِ * وَيَمْلِكُ الْعِبَادِ * وَيَكُونُ

هَاجِبُ الْقِرَانِ * وَثَلُّ لَهْ مُلُوكُ الزَّمَانِ * وَذَلِكَ هُوَ أَنَا * وَتِلْكَ

قُرْبُ الْوَقْتِ وَدَنَا * نَعَاهِدُ رُبِّي أَنْ تَكُونُوا لِي ظَهْرًا وَعَضْدًا * وَجَنَاحًا

وَيْدًا * وَأَنْ لَا تَسْتَحِيلُوا عَنِّي أَبَدًا * فَأَجَابُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ *

وَتَقَاسَمُوا أَنْ يَكُونُوا لِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ مَعَهُ لَا عَلَيْهِ * وَلَمْ يَزَالُوا

يَتَجَادَبُونَ أَطْرَافَ هَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ مَقَامٍ * وَيَتَفَاوَضُونَ فَيْضَ غَدِيرِ

هَذَا الْغَدْرِ مِنْ غَيْرِ احْتِشَامٍ وَاكْتِنَامٍ * حَتَّى آتَى بَرْقُهُ قَاطِنَ كُلِّ مَصْرِ

وَشَامٍ * وَخَاضَ لِي حَدِيثَهُ كُلُّ قَدِيمٍ هَاجِرَةٍ مِنْ عَاصِمٍ وَعَامٍ * وَشَعَرَ

بِهِ السُّلْطَانُ * وَعَلِمَ أَنَّ خِلَافَهُ فِي دَوْحِ الْمَمْلَكَةِ بَانَ * فَأَرَادَ أَنْ

يُرْدِيكَ فِي نَحْرِهِ * وَيَرْيَحَ الدُّنْيَا مِنْ شَرِّهِ وَالْعِبَادَ وَالْبِلَادَ مِنْ عَارِهِ

وَعَرِهِ * وَيَعْمَلُ بِمَرْحَبٍ مَاقِيلٍ * شَعَرَ *

لَا يَسْلُمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى * حَتَّى يَرَأَى عَلَى جَوَائِبِهِ الدَّمَ *

هَاجِرَهُ بِذَلِكَ بَعْضُ النَّاصِحِينَ فَنُجِرَ * وَهُوَ إِلَى حُضِيِّضِ الْعِصْيَانِ

وَهُوَ سَالمٌ فَنُجِرَ * وَيُمْكِنُ أَنَّهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ * وَاثْنَاءِ هَذِهِ الْحَالَاتِ *

تَوَجَّهَ إِلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ * وَاسْتَمَدَّ كَأَنَّهُ ذَكَرَ فِيمَا عَوَّلَ

المفاد هذه الألفاظ
التي هي كالمفاد من
والجاء ردة في الكلام
في الكلام فادخل في الجواب

عليه * فإنه كان يقول جميع ما نلتسه من السلطنة * وفتحته من
 مستغلمات الأمكنة * إنما كان بك عزة الشيخ شمس الدين الفاعوري *
 وسميته الشيخ زين الدين الكهواني * وما بقيت بركة إلا بالسيد بركه *
 وسماي ذكر زين الدين وبركه * ثم قال تيمور ما فتحت أبواب
 السعادة والدولة طي * ولا تسحكت عروبي فتوحات الدنيا إلى *
 إلا من سهام مجستان * ومن حين أصابني ذلك النقصان * أنا في ازدياد
 إلى مد الأوان * والظاهر أن بدوامه وعروجه في تلك الغنة * كان فيها
 بين السبعين والسبع مائة * وقال في شمس الإمام العالم العامل
 الكامل المفضل * فريد الدهر * وحيد العصر * علامة النور في أسعاد
 الدنيا علماء الدين * شيخ المحققين والمدققين * قطب الزمان *
 مرشد الأوران * أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد البخاري نزيل دمشق
 أدام الله تعالى أيام جلاله * وأمد الإسلام والمسلمين بما من بركاته
 في شهور سنة ست وثلاثين وثمانمائة إن تهور * قتل السلطان
 حسن المذكور في شعبان سنة إحدى وسبعين وسبع مائة * ومن
 ذلك الوقت استعمل بالملك وكانت وفاته في شعبان سنة سبع وثمانمائة

هَلْ مَاسِيَانِي * فَحَمَلَةُ اسْتِيلَانِي * مُسْتَعْلَا سَنَةً * وَثَلَاثُونَ سَنَةً * وَذَلِكَ
 هَارِجٌ عَنْ خَدَّ خَرَجِهِ * وَفَرَمِهِ إِلَى حَبِينِ اسْتِيلَانِي * وَلَمَّا خَرَجَ صَارَ هَوْنٌ
 وَرَفَقَاوُهُ يَتَحَرَّمُونَ لِي بِلَادَ مَا رَأَى النَّهْرُ * وَيَعَامِلُونَ النَّاسَ بِالْعُدْوَانِ
 وَالْقَهْرِ * فَتَجَرَّدَ لَدُنَّ نَعِيمِهِمْ كُلُّ ظَاعِنٍ وَسَاكِنٍ * وَضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ تِلْكَ الْمَغَانِي ^{الْمَسَالِكُ}
 وَالْأَمَاكِنَ * فَاقْطَعُوا حَتَمَهُنَّ وَصَدَّرَ مِنْهُمْ ذَلِكَ الْمَكَانَ * فَاشْتَغَلُوا بِالْمَحْرَمِ
 فِي بِلَادِ خِرَاسَانَ * حَصُورُ صَالِي نَوَاحِي هِجِسْتَانَ * وَلَا تَسْأَلُ عَمَّا أَفْسَدَ
 فِي مَفَاوِزِ بَاوَرْدٍ وَمَا خَانَ لَدُنَّ هَبِّ بَعْضِ اللَّيَالِي * وَقَدْ أَضْرَبَ بِهِمُ السَّعْبُ ^{بِهِمْ}
 وَاشْتَغَلَ فِيهِمْ مِنَ الْجُوعِ اللَّهَبُ * لَدُنَّ عِلِّ حَايِطًا مِنْ حَوَائِطِ هِجِسْتَانَ
 قَدْ أَوَى إِلَيْهِ بَعْضُ رَهَاءِ الضَّانِ * فَاحْتَمَلَ مِنْهَا رَأْسًا وَادْبَرَ * فَشَهِدَ بِهِ
 الرَّاهِي وَأَبْصَرَ * فَاتَّبَعَهُ لِلْحَيْنِ * وَغَرِبَ بِهِ بِسَهْمَيْنِ * أَصَابَ بِأَحَدِهِمَا
 قَلْبَهُ * وَبِالْآخَرِ كَتِفَهُ * فَلَمَّا دَرَى سَاهِدًا إِذَا بَطَلَ بِهِ الْضَرْبُ الْمَوْزُونِ
 لَيْصُهُ * هَمَّ أَدْرَكَهُ وَاحْتَمَلَهُ * وَالِي سُلْطَانٍ مِرَاةَ الْمُسَمَى بِبَلِكِ حُسَيْنِ ^{مِرَاةَ أَرَايَ}
 أَوْصَلَهُ * فَبَعْدَ ضَرْبِهِ * أَمَرَ بِصَلْبِهِ * وَكَانَ لِلْسُلْطَانِ ابْنُ رَايَةٍ عَمِيرٌ
 مَعْتَمِدٌ * نَذَى مَلِكِ غِيَاثِ الدِّينِ * فَشَقَّ فِيهِ * وَاسْتَوْدَعَهُ مِنْ أَبِيهِ *
 فَدَالُ لَهُ أَبَوُهُ أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ رَعْدًا مَا يَدُلُّ عَلَى صَلَاحِهِ * وَاسْتَفْرِغَ عَنْ قَهْرٍ بَتْلَهُ

الرأى على كل من رأى
 ورضي عن ذلك

وفلاحك * وهذا اجتماعي حرامى مادة الفساد * لين ابقى
 ليلا عن العباد والبلاد * فقال ابنه وما عسى ان يصدر من نصف
 آدمى * وقد اصاب بالد والى ورهى * ولا شك ان اجله قد اقتررب *
 فلا تكونن في موته السبب * فوهبه اياه * فوكل به من ذاراه *
 الى ان اندمل جرحه * وبرى قرحه * فكان في خدمته ابن
 سلطان هراه * من اعقل الخدم واضبط الكفاة * فتوفرت عنده
 حرمة * وارتفعت درجته وسمعت كلمته * فعصى من نواب السلطان *
 ثابته المنولى على سجنان * فاستدعى تيمورا ان يتوجه اليه *
 فاجابه الى ذلك وعول عليه * وازاف اليه طائفة من الاعوان *
 فوصل الى سجنان * وقبض على ثابته المنمادى في العصيان *
 واستخلص اموال تلك البلاد * واخذ من اطاعه من الاجناد *
 وتلا آية العصيان بالجهر * وارتحل بمن معه الى ما وراء النهر *
 وقيل بل كان * في خدمة ابن السلطان * الى ان ودع ابوه
 الحيوة وانتقل * واستقر ولك واستقل * فعند ذلك هرب تيمور
 الى ما وراء النهر * وقد قوى منه الرأس والظهر * وكان اذ ذاك

فَلَمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رِفْقَاؤُهُ وَالْحَازِلِيَةُ أَصْحَابُهُ الْمُتَخَرَّبُونَ وَعِشْرَاؤُهُ *

فَارْسَلْ غِيَاثُ الدِّينِ الطَّلَبَ وَرَأَاهُمْ * وَقَصَّدَ أَنْ يَكْنِيَ الْمُسْلِمِينَ

شَرَّهُمْ وَعَنَاءَهُمْ * وَفِيهَا تَقْدَرُ أَنْ تَسْبِقَ الْعَدْلُ

السيف * وضع اللهن في الصيف

ذكر عبورهم جميعاً على فتره وما جرى من عبرات بهذه العبره

فَوَصَّلَ تَيْمُورُ وَجَمَاعَتَهُ إِلَى جَيْمُكُونٍ وَكَانَ إِذَا ذَاكَ مِنْهُمْ طَائِعِيًا

وَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ التَّوَارِثُ لِأَنَّ الطَّلَبَ كَانَ شَبِيهِمُ بَاغِيَا * فَقَالَ أَيُّمُورُ

لِأَصْحَابِهِ النَّجَاءَ ۖ لِيَتَّعِلَّقَ كُلُّ مَنكُم بِعَنَانٍ أَوْسَعُ وَمَعْرِفَتُهُ وَإِلْقَافُ نَفْسِهِ

فِي الْمَاءِ * وَتَوَاعَدُوا إِلَى مَكَانٍ * وَقَالَ تَوَجَّهُوا مِنْ خَيْرِ نَوَاحٍ * فَمَنْ لَمْ يَأْتِ
التَّائِبُ الْفَرُّقَةُ

المَوْعِدُ * يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ قُبِلَ * فَتَهَا فْتَوَاهُمُ وَخَيُولَهُمْ لِي ذَٰلِكَ الْمَاءُ

العجاج * والْتِيَارِ الزَّخَارِ وَالْأَمْوَاجِ * تُهَافُتُ الْفَرَاشِ عَلَى السِّدْرِاجِ *
مقول مطلع

وَلَمْ يَعْلَمُوا أَحَدٌ مِنْهُمْ جَائِلًا فِي الْأَعْرَ * وَلَا أَطْلَعُ مِنْ تَقْدِمِ مِنْهُمْ عَلَى أَمْرِ

من تآخر * وكابدوا أحوال الموت * وشاهدوا أحوال القوت *

فَنَجُوا وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُمْ وَاحِدٌ ۖ وَاجْتَمَعُوا إِلَىٰ ذَٰلِكَ الْمَوْءِدِ ۖ وَذَٰلِكَ

وَقَدْ أَتَىٰ أَمْنٌ مِنْهُمْ الْبِلَادَ ۖ وَاطْمَآنَنَ إِلَىٰ مَسَالِكِهَا كُلِّ رَاغِبٍ وَهَادٍ ۖ

الحضرت خورشید شاہ کی تحریر کی تصحیح
محمود حسن خان صاحب نے فرمائی ہے

...

فَجَعَلُوا يَتَجَمَّعُونَ الْأَخْبَارَ * وَيَتَّبِعُونَ الْأَثَارَ * وَيَحَارِبُونَ اللَّهَ

وِرَسُولَهُ * وَيُؤْذُونَ عِبَادَهُ وَيَقْطَعُونَ سَبِيلَهُ * وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ يَجْرِي

وَيَمْشِي * إِلَى أَنْ وَصَلَ مَدْيَنَةَ قُرَشِي

ذَكَرَ مَا جَرَى لَهُ مِنْ خَبْرِهِ فِي دَعْوِهِ إِلَى قُرَشِي وَخَلَاصِهِ مِنْ تِلْكَ الْوَرطَةِ

فَقَالَ بَوْمًا لَا صِحَابَ بِهِ * وَقَدْ أَضْرَبَ بِهِ الدَّمْرَ وَأَضْرَى بِهِ * وَأَخْصَبَ

مِنْهُمْ رَيْحُ الْفَسَادِ وَأَعْشَبَ * إِنَّ بِالْقُرْبِ مِنْ مَدْيَنَةَ لَشَجَبَ * مَدْيَنَةَ

أَبْنَى تَرَابِ النَّخَشِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَدْيَنَةُ مَصُونَةٌ * مَسُورَةٌ مَكُونَةٌ * ^{ذَاتُ لُورٍ}

لَسِنْ ظَفِيرًا بِهَا الْمَكُونُ لَنَا ظَهْرًا وَمَلَاذًا * وَمُلْجَأًا وَمَعَاذًا * وَإِنْ حَاكَمَهَا

مُوسَى لَوْ حَصَلْنَا هُ * وَأَخَذَ نَامِلَاهُ وَقَتْلَنَاهُ * لَنَقْرِبَنَاهُ بِأَلِهٍ مِنْ خِيُولٍ

وَعُدَّ * وَلَحْصَلْ لَنَا فَرَجٌ بَعْدَ شِدَّةٍ * وَأَنَا أَعْلَمُ لَهَا مِنْ مَمَرِ الْمَاءِ

هَرَبًا * هَيْنَ الدُّخُولِ وَاسْعَارُ حَبَا * فَشَمِرُوا ذَيْلَهُمْ * وَتَرَكُوا ^{أَيْ تَبَيَّنُوا}

فِي مَكَانٍ خَيْلَهُمْ * وَاسْتَعْمَلُوا فِي نَيْلِ مُرَادِهِمْ لَيْلَهُمْ * وَدَخَلُوا حَبَسَ

الْمَدْيَنَةِ وَقَصَدُوا بَيْتَ الْأَمِيرِ * وَرَفَعُوا يَدَهُمْ فِصَادَ فُؤَادِهِمْ وَالْحَصِيرِ * ^{وَبَدَا}

وَكَانَ الْأَمِيرُ فِي الْبُسْتَانِ خَارِجَ الْبَلَدِ * فَنَاحَهُ وَأَمَّا وَجَدَ وَاللَّهُ مِنْ أَسْلِحَتِهِ

وَعُدَّ * وَرَكِبُوا خَيْلَهُ * وَقَتَلُوا مِنْ وَجْدٍ وَأَمِنْ الْأَكَاكِيرِ غَيْلَهُ *

وَيَمْشِي إِلَى أَنْ وَصَلَ مَدْيَنَةَ قُرَشِي

وَيَمْشِي إِلَى أَنْ وَصَلَ مَدْيَنَةَ قُرَشِي

وَيَمْشِي إِلَى أَنْ وَصَلَ مَدْيَنَةَ قُرَشِي

وَيَمْشِي إِلَى أَنْ وَصَلَ مَدْيَنَةَ قُرَشِي

فاجتمع عليهم أهل البلد * وأرسلوا إلى الأمير فادر كهم بالمدد *

فتراكم عليهم البلاء باطنا وظاهرا * فلم يجدوا لهم سوى الاستسلام

ناصرا * وقال له أصحابه لقد القينا بأنفسنا إلى حقيقة الهلاك

من هذا المجاز * فقال لا عليكم في مثل هذه المواطن يستحسن الرجل

ويراز * فاجمعوا كيدكم ثم اتوا صفا * واندفعوا نحو باب المدينة

يدأوا أحدا زحفا * حاطمين على العدو * من غير توان

ولا هدو * فإني أظن أنه لا يثبت لكم شيء * ولا يقف أمامكم حتى *

فامتلأوا من رفعوا الصوت * وقصدوا الباب خاضعين غمار الموت *

وهجموا على العساكر هجوم الليث * واندفعوا ولا اندفاع الغيث *

ففتح لهم عند فتح الباب * الأمر يده مسبب الأسباب * فلم يلبسوا

أمامهم أحد على أحد * ولا نفع ما هو فيه من العدو والعدو *

ثم انشروا إلى مكانهم سالمين * ولم يزلوا على ذلك عابثين

فاجتمع عليهم أصحابهم * وانحاز إليهم في الفساد أضرابهم *

فساروا نحو من ثلاث مائة * وبمن يتميز إليهم من أهل الشرفه *

فأرسل السلطان إليهم عسكرا غير مكثرت بهم فكسروهم * واستولوا

يقال القوم على وجه واحد وبيان
واحدة أو أكثر من جهة واحدة

وقيل في هذا البيت
وغيره من البيت

على حصن من الحصون فجعلوه معقلاً لكل ما ادخلوه * قلت *

* شعر *

لا تحزن شان العد ووكهك * فلربما صرع الاسود الثعلب * وقيل *

ان البعوضة تدعى مقله الاسد * وقيل * فرما قمرت بالبندق الشاه
من بني خلف وبنو بني خلف

ذكر من اسرى فننه ذلك الجاف واستعبد من احرار ملوك الاطراف

وارسل تيمور الى ولاية بلخشان * وكانت الولاية بها اخوان وهما

بها مستغلان * تلفيا ذلك عن ابهما * وكان السلطان نزعهما من

ايدبهما * ثم اقرهما فيهما على ان يكونا من تحت امره * واستمر من

اولادهما عند نصار السمرقند بهره * فلما راسلها تيمور الى طاعته *

اجاباه ودخلت تحت كمنه *

ذكر نوح المغل على السلطان وكيف تضععت منه الاركان
ضع ازل وانقره

ثم ان المغل نهضت من جهة الشرق على السلطان حسين * فاستعان

لهم وقطع جيحون ووقع الحرب بين الجهتين * فانكسر السلطان *

فراسلهم ايضاً ذلك الجان * واسم حاكمهم قمر الدين خان *

فاجابوا مراده * واقتفروا ما اراده * وسلطوه على السلطان ليستخلص

فَمِنْ يَكْ بِلَادِهِ * وَوَاَعَدُوهُ بِصَاهِرَتِهِمْ * وَامَدُوهُ بِمُظَاهِرَتِهِمْ * وَرَجَعُوا

اِلَى بِلَادِهِمْ * وَقَدْ سَلِمُوهُ زِمَامَ قِيَادِهِمْ * فَقَرِيتَ بِذَلِكَ شَوْكَتَهُ *

وَسَكَنَتِ الدُّلُوبُ هَيْبَتَهُ * فَلَمْ يَسْعَ السُّلْطَانُ * اِلَّا بِذُلِّ الْجُهْدِ وَالْإِمْكَانِ *

فِي أَطْفَاءِ نَابِرَتِهِ * وَقَطَعَ دَابِرَتَهُ * فَجَعَلَهُ نَصَبَ هَيْبَتِهِ * وَتَوَجَّهَ اِبْنُ نَفْسِهِ

اِلَيْهِ * بِعُسْكَرٍ جَرَّارٍ * كَالْبَحْرِ الزَّخَّارِ * حَتَّى اَنْتَهَى اِلَى مَكَانٍ يَسْمَى

قَاغُلْغَارَ * وَهُوَ صَدْفَانٍ بَيْنَهُمَا مَضِيقٌ * هُوَ الْجَادَةُ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقُ *

يُسِيرُ الْمَارِي فِي ذَلِكَ مَقْدَارِ سَاعَةٍ * وَفِي وَسْطِ الدَّرْبِ بَابٌ اِذَا اُغْلِقَ

وَحُمِيَ فَلَاشَى مِثْلُهُ فِي الْمَنَاعَةِ * وَحَوْلَ إِلَيْهِ جِبَالٌ كُلُّ مِنْهَا عَرْنِينَةٌ *

قَدْ شَمَخَ * وَقَدْ مَهَّ قَدْ غَاصَ ثُبُوتًا وَرَمَحَ * فَصَحَّ اَنْ يُقَالَ فِيهِ اَنْفُ

فِي السَّمَاءِ * وَاسْتَنَى الْمَاءُ * فَاَحْدَ الْعُسْكَرِ فَمِنْ ذَلِكَ الدَّرْبِ نَدَى * مِنْ جِهَةٍ

سَرَّقَنَدَ * وَتَيَمُّرُ هَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ *

وَهُوَ كَالْمُضَاتِقِ وَالْمَحَاصِرِ *

ذَكَرَ الْحِمْلَةَ الَّتِي صَنَعَهَا وَالْخُدَيْعَةَ الَّتِي ابْتَدَعَهَا

فَقَالَ تَيَمُّورُ لِأَصْحَابِهِ اِنِّي اَعْرِفُ فُنَا جَادَةَ عَفِيَةٍ * مَسَالِكُهَا اِيَّاهُ *

لَا تَطْلُمَا الْخَطَا * وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْهَا الْقَطَا * فَهَلُمَّ نَسْرَى لَيْلَنَا * وَنَقُودَ

فِي بِلَادِهِمْ * وَرَجَعُوا
اِلَى بِلَادِهِمْ * وَرَجَعُوا
اِلَى بِلَادِهِمْ * وَرَجَعُوا

فِي بِلَادِهِمْ * وَرَجَعُوا
اِلَى بِلَادِهِمْ * وَرَجَعُوا
اِلَى بِلَادِهِمْ * وَرَجَعُوا

فِي بِلَادِهِمْ * وَرَجَعُوا
اِلَى بِلَادِهِمْ * وَرَجَعُوا
اِلَى بِلَادِهِمْ * وَرَجَعُوا

فِي الْمَسْرِى خَيْلَنَا * فَتَضَيُّعُهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَهُمْ آمِنُونَ * فَإِنْ أَدْرَكْنَاهُمْ

لَا فَتَحْنُ الْفَائِزُونَ * فَاجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ * وَشَرَعُوا فِي قَطْعِ تِلْكَ الرُّعُودِ

وَالْمَسَالِكِ * وَسَارُوا لَيْلَهُمْ أَجْمَعُ * وَبَلَغَ الْفَجْرُ الْمَطْلَعُ * فَأَدْرَكَهُمْ

الصَّبَاحُ وَلَمْ يَذَرِكُوا الْجَيْشَ * فَتَنَاقَتَ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِسَارِحَتِهَا وَتَنَكَّلَتْ

لَهُمُ الْعَبَشُ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ الرَّجُوعُ * وَادْنَتْ الشَّمْسُ بِالطُّلُوعِ *

فَوَصَلُوا إِلَى الْعُسْكَرِ وَقَدْ أَخَذَ فِي التَّحْقِيلِ * وَعَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ * فَقَالَ

أَصْحَابُهُ بِمَسِّ الرَّأْيِ فَعَلْنَا * لِي تَبْصُرَةَ الْعَدُوِّ وَجُصَلْنَا * وَقَدْ وَقَعْنَا

فِي الْأَشْرَاقِ * وَالْقَيْنَا بِأَيْدِينَا أَنْفُسَنَا إِلَى الْهَلَاكِ * فَقَالَ تَهْمُورُ لَا ضَرَرَ *

تَوَجَّهُوا وَانْحَوِ الْعُسْكَرَ * وَانْزِلُوا بِرَأْيِ مِنْهُمْ عَنْ خَيْلِكُمْ * وَاتْرَكُوا مَا

تَرَعَى وَأَقْضُوا مِنْ وَرْدِ النَّوْمِ وَالرَّاحَةِ مَا فَاتَكُمْ فِي لَيْلِكُمْ * فَتَرَامُوا عَنْ خَيْلِهِمْ

كَأَنَّهُمْ صَرَعَى * وَتَرَكُوا خَيْلَهُمْ تَرَعَى * شَعَرَ

* وَإِذَا السَّعَادَةُ لَا حِظْمَكَ عَمِلُهَا * نَمَّ فَالْمَخَافُفُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ *

* وَاصْطَلَبَ بِهَا الْعَنْتَاءُ فَهِيَ حَبَائِلُ * وَاقْتَدَبَ بِهَا الْجُوزَاءُ فَهِيَ عَنَانُ *

فَجَعَلَ الْعُسْكَرَ بِمَرْبِهِمْ * وَبِخَالِ الْهَمِّ مِنْ حِزْبِهِمْ * حَتَّى إِذَا اسْتَرَا حُوا * رَكِبُوا

خَيْلَهُمْ وَصَاحُوا * وَوَضَعُوا السُّهُوقَ فِي أَعْدَائِهِمْ * رَاكِبِينَ

أَكْتَفَاهُمْ مِنْ وَرَائِهِمْ * فَقَتَلُوا قَتْلًا ذَرِيعًا * وَغَادَرُواهُمْ جَرْجًا وَصَرِيعًا *
وَعَمَّ الْخُطْبُ الْمَذْلُومُ * وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدُ الْبَلَاءِ كَيْفَ دِهِم * وَأَنْصَلَ الْخَبِيرُ

بِالسُّلْطَانِ * وَقَدْ خَرَجَ التَّلَافِي عَنْ حَيْزِ الْأَمْكَانِ * فَهَرَبَ إِلَى بَلْعِ

وَقَدْ سَلَخَ مِنَ الْمَمْلَكَةِ أَهْلُ سُلُج * وَشَرَعَ تَهْوُرٌ فِي النَّهْبِ * وَالغَارَاتِ
وَالسَّلْبِ * ثُمَّ ضَبَطَ الْأَثْقَالَ * وَجَمَعَ الْأَمْوَالَ * وَلَمْ رَعَا عَالِي

وَالْمَدَارِ * وَأَطَاعُوهُ وَهُمْ مَا بَيْنَ رَاضٍ وَكَارِهٍ * فَاسْتَوَى عَلَى مَمَالِكِ

مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * وَتَسَلَّطَ عَلَى الْعِبَادِ بِالْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ * وَأَخَذَ فِي تَرْتِيبِ

الْجُنُودِ وَالْعَسَاكِرِ * وَاسْتَخْلَصَ الْحُصُونِ وَالْدَّسَاكِرِ * وَكَانَ نَائِبُ

سِرْقَتِهِ وَاحِدُ الْأَرْكَانِ * مُنْخَصَّيْدٌ عَلَى شَيْرٍ مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ *

وَكَانَتْ تَهْوُرُ عَلَى أَنْ تَكُونَ الْمَالِكُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ * وَيَكُونُ مَعَهُ

عَلَى السُّلْطَانِ حُسَيْنِ * فَرَضَى عَلَى شَيْرٍ بَذْلِكَ * وَقَاسَمَهُ الْوَلَايَاتِ

وَالْمَمَالِكِ * وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ * وَتَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ * فَزَادَ فِي إِكْرَامِهِ *

وَبَالَغَ فِي احْتِرَامِهِ *

فَكَرَّ تَوَجُّهَهُ إِلَى بَلْعِ خُشَانٍ وَاسْتَنْصَارَهُ بِمَنْ فِيهَا عَلَى السُّلْطَانِ

ثُمَّ أَنَّهُ تَرَكَ عَلَى شَيْرٍ بَعْدَ مَا رَكِبَ إِلَيْهِ * وَتَمَثَّلَ بَلْعُ خُشَانٍ فَاسْتَقْبَلَهُ

الزَّيَادَةُ نَائِبُ الْقَهْرِ وَالدَّيْنِ
وَالْجُنُودِ وَالْعَسَاكِرِ
وَالْحُصُونِ وَالْدَّسَاكِرِ
وَالْمَمَالِكِ وَالْوَلَايَاتِ
وَالْجُنُودِ وَالْعَسَاكِرِ
وَالْحُصُونِ وَالْدَّسَاكِرِ
وَالْمَمَالِكِ وَالْوَلَايَاتِ

مُلْكًا مَا وَتَسْأَلُنَّ يَدِيهِ * وَأَتَعَفَاهُ بِالْهَدَايَا وَالْخُدَمِ * وَأَمْدًا
 بِالْجُيُوشِ وَالْخَشَمِ * فَسَارُوا مَعَهُ مِنْ بَلُخْشَانِ * قَاصِدِ بْنِ
 مَنِيخٍ لِمَحَاصِرِ السُّلْطَانِ * فَتَخَصَّصَ مِنْهُمْ فَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ *
 فَخَرَجَ أَوْلَادُهُمَا الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَكَ فِي الرِّهَانِ * فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ
 جَمْرًا مِنْ أَبْوَابِهِمْ * وَلَمْ تَرَقِ لَهُمْ وَلَا مِنْ عَلَيْهِمْ * ثُمَّ أَنَّهُ ضَعُفَ حَالُهُ *
 وَفُلَّ عَنْهُ خَيْلُهُ وَرِحَالُهُ * فَتَنَزَّلَ مُسْتَسْلِمًا لِلْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ * رَاسِيًا
 جَمَادِ هَبْ نِي قَضَاءِ اللَّهِ مَا حَلَا وَمَرَّ * فَتَقَبَّضَ عَلَيْهِ تَهْمُورٌ * وَضَبَطَ الْأُمُورُ *
 ثُمَّ رَدَّ أَمِيرُ بَلُخْشَانِ إِلَيْهَا مُكَرَّمِينَ * وَتَوَجَّهَ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ وَمَعَهُ
 السُّلْطَانُ حُسَيْنٌ * وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَبِيعِينَ * بَعْدَ مَا حَلَا
 مِنَ الْهَجْرِ سَبْعَ مِائَةٍ سِتِينَ * وَوَصَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ وَاتَّخَذَ هَادِرَ
 مُلْكِهِ * وَشَرَعَ فِي تَمْهِيدِ فَوَائِدِ الْمُلْكِ وَنَظْمِهَا فِي نِظَامِ مِياسَتِهِ وَسُلْكِهِ *
 ثُمَّ أَنَّهُ قَتَلَ السُّلْطَانَ * وَأَقَامَ مِنْ جِهَتِهِ شَخْصًا يَدُورُ فِي صُورِ غَاثِمْشٍ مِنْ
 ذُرِّيَةِ جَنْكِيزْ خَانَ * وَقَبِيلَتُهُ جَنْكِيزْ خَانَ * هُمُ الْمُتَفَرِّدُونَ بِاسْمِ الْخَانِ
 وَالسُّلْطَانِ * لِأَنَّهُمْ هُمْ قَرِيشُ التُّرْكِ لَا يَقُولُ أَحَدٌ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِمْ *
 وَلَا تُمْكِنُ أَحَدٌ مِنْ انْتِزَاعِ ذَلِكَ الشُّوْفِ مِنْ أَيْدِيهِمْ * وَلَوْ قَدَّرَ أَحَدٌ

على ذلك * لكان تيمور الذي استخلص الممالك وسلطك المسالك * فرج
 سهورها تشد فعا للمطامن * وقطعا للسان هنان كل طاعين * وانسا
 لقب تيمور الامير الكبير * وان كان في امره كل مامور منهم وامير *
 والخان في اسره كالجمار في الطين * وشعبه الخلفاء بالنسبه في هذا
 الزمان الى السلاطين * واعتبر بعلي شير نايبي سمرقند وكان
 يكرمه * ويستشير في اموره ويقلده *

ذكر وثوب توقناميش خان سلطان الدشت وتركستان

ثم ان توقناميش خان سلطان الدشت والتار * لما رأى ما جرى
 بين تيمور والسلطان فاردم قلبه وغار * وذلك لعله النصب والجوار *
 وفيما العسكر الجرار * والجيوش الزحار * وتوجه الى مصاف تيمور
 من جهة سغناق وانزار * فخرج اليه تيمور من سمرقند * وتلاقيا
 باطراف تركستان قربها من نهر هجند * وهونهر سيحون * وسمرقند
 بين نهرى سيحون وحيحون * فقامت بين العسكرين سوق المحاربه *
 ولم ينفق بينهم فيها سوى معاملات المضاربه * ولا زالت رحا الحرب
 قد ور * الى ان الطعن عسكر تيمور * فبينما عسكره قد انقل * وعقله
 في خيبر خيبر

خُدُودُهُ انْحَلَّ * رَاذَابِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ السَّيِّدُ بَرَكَةٌ قَدْ أَقْبَلَ * فَقَالَ

لَهُ تَهْمُورٌ وَهُوَ فِي غَايَةِ الضَّرَرِ * يَا سَيِّدِي السَّيِّدُ جَيْشِي انْكَسَرَ * فَقَالَ لَهُ

السَّيِّدُ لَا تَخَفْ * ثُمَّ نَزَلَ السَّيِّدُ عَنْ فَرَسِهِ وَوَقَفَ * وَأَخَذَ كَفَامِنَ الْحَصْبَاءِ *
بِسَبَابَةِ السَّيِّدِ وَبِسَبَابَةِ جَيْشِهِ وَبِسَبَابَةِ فَرَسِهِ وَبِسَبَابَةِ كَفَامِنِ الْحَصْبَاءِ

وَرَكِبَ فَرَسَهُ الشَّهْبَاءَ * وَلَفَّخَهَا فِي وَجْهِ عَدُوِّهِمُ الْمَرْدِي * وَصَرَخَ
أَدَى اللَّهِ نَاكِرًا وَبِسَبَابَةِ الْمَرْدِي

بِقَوْلِهِ يَا غِي قَاجِدِي * فَصَرَخَ بِهَا يَضَاتِيمُورُ تَابِعَا ذَلِكَ الشَّيْخَ النَّجْدِي *
بِسَبَابَةِ الشَّيْخِ النَّجْدِي وَبِسَبَابَةِ يَضَاتِيمُورُ

وَكَانَ عَبَّاسِي الصَّوْتِ * فَكَانَهُ دَعَا الْأَبِلَ الظُّمَاءَ بِحُوتِ حُوتٍ * فَعَطَفَتْ عَسَاكِرُهُ
بِسَبَابَةِ عَبَّاسِي وَبِسَبَابَةِ الْأَبِلِ وَبِسَبَابَةِ حُوتِ حُوتٍ

عَطْفَةً الْبَقْرِ عَلَى أَوْلَادِهَا * وَأَخَذَتْ لِي الْمَجَالِدَ مَعَ أَصْدَادِهَا وَإِنْدَادِهَا وَلَمْ يَبْقَ
بِسَبَابَةِ الْمَجَالِدِ وَبِسَبَابَةِ أَصْدَادِهَا وَإِنْدَادِهَا

فِي عُسْكَرِهِ مِنْ جَدِّعٍ وَلَا قَارِحٍ * إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ يَا غِي قَاجِدِي صَاحِبُ * ثُمَّ انْهَمَ
بِسَبَابَةِ جَدِّعٍ وَلَا قَارِحٍ وَبِسَبَابَةِ صَاحِبُ

كُرُوا كُرَةً وَاحِدَةً * بِهَيْمَةٍ مُتَعَاكِدَةٍ وَنَهْمَةٍ مُتَعَاكِدَةٍ * فَرَجَعَ جَيْشُ تَرَقْتَامِيشَ
بِسَبَابَةِ كُرَةً وَاحِدَةً وَبِسَبَابَةِ هَيْمَةٍ مُتَعَاكِدَةٍ وَبِسَبَابَةِ نَهْمَةٍ مُتَعَاكِدَةٍ

مَنْهَزِمِينَ * وَوَلَوْ أَمَلَى أَعْقَابَهُمْ مَذَبِرِينَ * فَوَضَعَ عُسْكَرُ تَهْمُورٍ فِيهِمْ
بِسَبَابَةِ مَنْهَزِمِينَ وَبِسَبَابَةِ مَذَبِرِينَ وَبِسَبَابَةِ تَهْمُورٍ

السُّيُوفَ * وَسَقَرَهُمْ بِهَذِهِ الْفُتُوحِ كَاسَاتِ الْحُتُوفِ * وَخَسِرُوا الْأَمْوَالَ
بِسَبَابَةِ السُّيُوفِ وَبِسَبَابَةِ الْفُتُوحِ وَبِسَبَابَةِ كَاسَاتِ الْحُتُوفِ

وَالْمَوَاشِيَ * وَأَسْرُوا أَرْوَاطَ الرُّوسِ وَالْمَحْرَاشِي * ثُمَّ رَجَعَ تَهْمُورُ
بِسَبَابَةِ الْمَوَاشِيَ وَبِسَبَابَةِ أَرْوَاطَ الرُّوسِ وَبِسَبَابَةِ الْمَحْرَاشِي

إِلَى سَمَرْقَنْدَ * وَقَدْ ضَمَطَ أُمُورَ تَرْكِسْتَانَ وَبِلَادِ نَهْرِ خُجَنْدَ *
بِسَبَابَةِ سَمَرْقَنْدَ وَبِسَبَابَةِ تَرْكِسْتَانَ وَبِسَبَابَةِ نَهْرِ خُجَنْدَ

وَعَظَّمَ لَدَيْهِ السَّيِّدَ بَرَكَةً * وَحَكَمَهُ فِي جَمِيعِ مَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ وَمُلْكُهُ *
بِسَبَابَةِ السَّيِّدِ بَرَكَةً وَبِسَبَابَةِ جَمِيعِ مَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ وَمُلْكُهُ

وَهَذَا السَّيِّدُ اخْتَلَفَ الْقَوْلُ فِيهِ فَمِنْ قَائِلٍ أَنَّهُ كَانَ مَغْرِبِيًا بِمِصْرَ حُجَّامًا *
بِسَبَابَةِ السَّيِّدِ وَبِسَبَابَةِ مَغْرِبِيًا بِمِصْرَ حُجَّامًا

بِسَبَابَةِ السَّيِّدِ وَبِسَبَابَةِ جَيْشِهِ وَبِسَبَابَةِ فَرَسِهِ وَبِسَبَابَةِ كَفَامِنِ الْحَصْبَاءِ
 بِسَبَابَةِ الشَّيْخِ النَّجْدِي وَبِسَبَابَةِ يَضَاتِيمُورُ
 بِسَبَابَةِ عَبَّاسِي وَبِسَبَابَةِ الْأَبِلِ وَبِسَبَابَةِ حُوتِ حُوتٍ
 بِسَبَابَةِ الْمَجَالِدِ وَبِسَبَابَةِ أَصْدَادِهَا وَإِنْدَادِهَا
 بِسَبَابَةِ جَدِّعٍ وَلَا قَارِحٍ وَبِسَبَابَةِ صَاحِبُ
 بِسَبَابَةِ كُرَةً وَاحِدَةً وَبِسَبَابَةِ هَيْمَةٍ مُتَعَاكِدَةٍ وَبِسَبَابَةِ نَهْمَةٍ مُتَعَاكِدَةٍ
 بِسَبَابَةِ مَنْهَزِمِينَ وَبِسَبَابَةِ مَذَبِرِينَ وَبِسَبَابَةِ تَهْمُورٍ
 بِسَبَابَةِ السُّيُوفِ وَبِسَبَابَةِ الْفُتُوحِ وَبِسَبَابَةِ كَاسَاتِ الْحُتُوفِ
 بِسَبَابَةِ الْمَوَاشِيَ وَبِسَبَابَةِ أَرْوَاطَ الرُّوسِ وَبِسَبَابَةِ الْمَحْرَاشِي
 بِسَبَابَةِ سَمَرْقَنْدَ وَبِسَبَابَةِ تَرْكِسْتَانَ وَبِسَبَابَةِ نَهْرِ خُجَنْدَ
 بِسَبَابَةِ السَّيِّدِ بَرَكَةً وَبِسَبَابَةِ جَمِيعِ مَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ وَمُلْكُهُ
 بِسَبَابَةِ السَّيِّدِ وَبِسَبَابَةِ مَغْرِبِيًا بِمِصْرَ حُجَّامًا

هَذَا هُوَ إِلَى سِرِّكَ وَتَسِيدَ بِهَا وَعَلَا قَدْ وَتَسَامِي * وَمَنْ قَائِلُ
 أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
 الْمُنِيفَةِ * وَطَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْأَعْيَانِ * فِي بِلَادِ مَا وَرَاءَ
 النَّهْرِ وَحُرَّاسَانِ * لَا سِيَّاهُ وَقَدْ أَمَدَّ تَهْوُرَ بِهِكَ النُّجْمَةُ * وَعَلَصَهُ بِهَذِهِ
 اللَّطِيفَةِ الْمَصَادِقَةِ لِلْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ مِنْ هَذَا الشَّكِّ * وَقَالَ لَهُ تَهْوُرُ
 تَنْ عَلَى * وَاحْتَكَمَ لَدَيْ * فَعَالَ لَهُ يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ * إِنَّ أَرْقَافَ
 الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ فِي الْأَقَالِيمِ كَثِيرٌ * وَمِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ أَنَّكَ عَمَرُ
 فِي مَسَالِكِ حُرَّاسَانِ * وَأَنَا وَأَوْلَادِي مِنْ جُمْلَةِ مُسْتَحَقِّي ذَلِكَ الْإِحْسَانِ *
 وَإِذَا أَقِيمَ أَصْلُ ذَلِكَ وَحَصَّهُ * وَهَلِمَ قَضَاهُ وَحَصَّهُ * وَضَبَطَتْ أَرْقَافُهُ *
 وَمَصَارِفُ ذَلِكَ وَحِرَافُهُ * مَا كَانَتْ حَصْبِي وَحَصَّةُ أَوْلَادِي * أَقَلُّ مِنْ هَذِهِ
 الْقِصَّةِ فِي هَذَا الرِّوَادِي * فَاقْطِعي أَيَاها نَاقِطَةُ أَيَاها * مَعَ مُضَا فَاتِهَا

أَنْفَعُ قِطْعَةٍ إِلَى قَائِلِ
 فِي الْأَسْرِ وَالْجَوْدَةِ

وَأَهْلُهَا قَرَامَا * وَهِيَ إِلَى الْآنَ فِي يَدِ بَنِي أَوْلَادِهِ *

وَأَسْبَابُهُ وَأَحْدَادُهُ * حَقَّقَهُ الرَّجُلُ
 بِأَوَّلِهِ وَأَوَّلُهُ * وَأَوَّلُهُ وَأَوَّلُهُ

فَكَرَى عَلَى هَيْرَمِ تَهْوُرَ وَمَا وَقَعَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمَخَالَفَةِ وَالشُّرُوزِ

فِي أَنْ تَهْوُرَ وَلَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَى هَيْرَمِ مَخَالَفَةً * وَانْحَازَ إِلَى كُلِّ مِنْهُمَا

ظالمه * فاحتاله بهور وعنه * ثم قبض عليه و قتله * فصفت المالك

والولايات لتعزير بعض الصناديق ووصول إلى طاعته من الناس

كل وجه و رأس كان في التاج و قفا
رقت من تحت

ذكر ما جرى له مع السحرة والشطار مع تهور وكيف أعلمهم دار البوار

وكان لي سر قند طائفة من الدُّعَارِ كَثِيرُونَ * وَهُمْ أَلْوَاعٌ قَبْلَهُمْ

مُصَارِعُونَ وَمِنَ الَّذِينَ يَمْلِكُونَ مَعَنَ الْجَبُونَ * وَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ

فَرَقْنَا بَيْنَ الْقِيَمِ وَالْهَمَنِ وَالْعُدَاوَةِ وَالْمُتَاعِلَةِ بَيْنَهُمْ قَائِمَةً عَلَى

١٢٠
 من الزمن * وكل طائفة منهما روس * وظهوروا أعضاء روس *

وَمَا كَانَ يَجُورُ مَعَ آبَائِهِ يَفَاهِمُ * لَمَّا كَانَ يَظْهَرُ لَهُ عُنَادُ قَوْمِهِ وَحُلَاثَتُهُمْ *

وَكَانَ إِذَا فَصَّلَ جَالِيَا أَقَامَ لَهُ فِي سَمَرْتِنْدَ نَابِيَا فَإِذَا بَعَثَ عَنِ الْمَدِينَةِ

يُخْرِجُ مِنْ تِلْكَ الْجَمَاعَةِ طَائِفَةً * فَيُطْعِمُونَ النَّائِبَ أَوْ عَشْرَ جِوَارِعَ

النائب والجمهور والمخالفة * فما يرجع نهور الأوقد انهر نظامه *

وَقَضَيْتُ أَمْرَهُ وَتَشَوُّشَ مَقَامِهِ لِمُتَّحِجٍ إِلَى تَجْدِيدِ وَتَمْهِيدِ

وَقَدْ رَآهُ نَزْلًا يُنَزَّلُ وَيُحْيِي وَيُحْزَنُ * ثُمَّ يَتَوَجَّهُ لِيَكْشِفَ

هــا لـكـه • و تـو طـيـد مـسـالـكـه • لـيـعـودن اـلـى عـكـسـه • و تـو طـيـد

[illegible]

100

خلفاء من ذرية
عيسى عليه السلام

إلى ختلهم ومكرهم * وتكررت هذه القضية نحو من تسع مرار * فصار
 يهزأون فرعا بالآشرار والبدعار * فاعمل الحيلة في اغتيالهم * وكف
 اذامهم واستيصالهم * فصنع سورا * ودعا إليه الخلاق كبيرا
 وصغيرا * وصنف الناس أصنافا * وجعل كل ذي عمل إلى عامله
 مضافا * وميز أولئك الدعار مع رؤسائهم على حدة * وفعل معهم ما فعله
 أنوشروان بن كيقباد بالملأحة * وأرصد له في أحد الأطراف
 أنصارا * وقرر معهم أن كل من أرسله إليهم يولونه دمارا * ويكون
 إرساله إليهم على قتله شعارا * ثم إنه جعل يدعور من الناس *
 ويسقيهم نيك الكاس * ويخلع عليهم أفخر اللباس * وإذا انقضت
 النبوة من أولئك الدعار إلى أحد * سغاه كاسه وخلع عليه وأشار
 أن يتوجه به إلى قصر الرصد * فإذ أوصل إليهم خلعوا عنه خلعة بل
 وثوب الحيوة فهتكوه * وسكبوا عسجد قلبه في بركة الفناء فمبكوه
 إلى أن أتى على آخرهم * واستوى بذلك قطع دابرهم * ومحا آثارهم
 وأطمانارهم * فصفت له المشاريع * وخلا ملكه عن مجاذب ومنازع *
 ولم يبق له في ما وراء النهر ممانع ولا مداخل *
 أذابره

فصل في تفصيل ما لهذا سمرقند وما بين نهر بلخسان ورجستان

هذه ذلِكَ سمرقند ولاياتها * وهي سبعة ثومانات وانك كان
وجهاتها * وهي تسعة ثومانات والنومان عبارة عما يخرج من
الانفاق مقاتل * وهي ما وراء النهر من المدن المشهورة * والاما ههنا
المعتبرة المذكورة * سمرقند وصورها قد ياعلى ما زعموا انها ههنا
قرصها * وكان ذلك على عهد السلطان * جلال الدين قتل جنود
ههنا * ورايت حدسورها من جهة الغرب قصبة بناها تيمور *
وسماها دمشق ومساحتها عن سمرقند نحو من نصف يوم * والناس
الى الان يغفرون سمرقند العتيقة ويخرجون دراهم وقلوبها سعتها
بالخط الكوفي يسكنون القلوس ويخرجون منها فضة * ومن مدن
ما وراء النهر مرغينان * وهي كانت التخت قد يابها كان ايلك ههنا *
ومنها خرج الشيخ الجليل العلامة برهان الدين المرغيناني صاحب
الهداية رحمه الله تعالى ورجع ههنا على ساحل سيحون * وترملان
وهي على ساحل سيحون * ونخشب وهي قرى المذكورة * والكس
ومخار وانك كان وهي اماكن مشهورة * وهي ذلِكَ من احوالها

هَلْخُشَانُ * وَمَمَالِكُ عَوَارِزِهِمْ * وَأَقْلِيمُ صَغَانِيَانِ * إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
 الْأَطْرَافِ الرَّاسِخَةِ * وَالْأَكْنَافِ الشَّاسِعَةِ * وَلِي عَرَفِهِمْ مَا وَرَاءَ حَمَمُونِ
 إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ ثُورَانِ * وَمَا كَانَ فِي هَذَا الطَّرْفِ إِلَى جِهَةِ الْغَرْبِ
 إِيْرَانِ * وَلَمَّا أَتَيْتُمْ كِيَاوُسَ وَأَفْرَاسِيَابَ الْبِلَادِ * كَانَتْ ثُورَانُ
 لِأَفْرَاسِيَابَ وَإِيْرَانُ لِكِيَاوُسَ بْنِ كَيْقَبَادَ * وَعِرَاقُ هُوَ مَغْرِبُ إِيْرَانِ
 وَكَرِ ابْتِدَاءُ مَا فَعَلَهُ مِنَ التَّسْلُطِ بِالْقَهْرِ بَعْدَ اسْتِغْصَابِهِ مَمَالِكُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ

وَلَمَّا صَفَتْ لَهُ مَمَالِكُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ * وَذَلَّتْ لِأَمْرِهِ جَوَامِعُ الدَّهْرِ *
 مَرَّعَ فِي اسْتِخْلَاصِ الْبِلَادِ * وَاسْتَرْقَاقِ الْعِبَادِ * وَجَعَلَ يَنْسُجُ بِنَانِ
 الْحَيْلِ الْأَشْرَافِ وَالْأَوْهَاقِ * لِيَصْطَلِدَ بِذَلِكَ مَلُوكُ الْأَقَالِيمِ وَسَلَاطِينُ
 الْأَفَاقِ * فَأُولُ مَا صَاحَرُوا مَغُولًا وَصَافَقَهُمْ * وَهَادَنَهُمْ وَهَادَاهُمْ *
 وَتَزَوَّجَ بِنْتِ قَهْرِ الدِّينِ مَلِكِهِمْ * وَصَارَ أَمْنًا مِنْ تَبِعَتِهِمْ وَدُرُكِهِمْ *
 وَهُمْ جِيرَانُهُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ * وَلَا تَبَايُنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَلَا فَرْقَ *
 إِذَ الْعِلَّةُ وَهِيَ الْجَنَسِيَّةُ وَالْمَصَامِرَةُ وَالْمُجَاوِرَةُ حَاصِلَةٌ لِلْجِهَتَيْنِ *
 وَالْعِلَّةُ وَهِيَ الْعُورَةُ الْجَنَكِيَّةُ حَاصِلَةٌ فِي كُلِّ الدَّوْلَتَيْنِ * فَامِنْ
 مَرْمٍ * وَكُلْفِي كَيْلَاهُمْ وَضَرْمٍ *

قَوْلُهُ فِي الْبَلَدِ
 وَهُوَ الْمَغْرِبِيُّ
 وَهُوَ الْمَغْرِبِيُّ
 وَهُوَ الْمَغْرِبِيُّ

قَوْلُهُ فِي الْبَلَدِ
 وَهُوَ الْمَغْرِبِيُّ
 وَهُوَ الْمَغْرِبِيُّ

ذكر تصميمة العزم وقصص الاطراف واولامالك حوارزم

لجبن امن مكرهم * وسد بالمصالحه تغرمهم * صمم العزم * على الفوج

الى ممالك حوارزم * وهم مجاوروه غربا بالشام * ومباينوه بة شيه

قواعد الاسلام * وتختهم مدينة جرجان * وهي من اعظم البلدان *

وهذه المملكة ذات مدن عظيمة * وولايات جسيمه * تحتها مجمع

الفضلاء * ومحط رحال العلماء * ومقر النظر فاء * والشعراء *

ومورد الادباء والكبراء * ومدن جبال الاعتزال * ويصوع

نهار اهل التحقيق من ارباب الهدى والضلال * نعمها كثيرة *

وخيراتها غزيرة * ووجوه فضايلها مستنيرة * واسم سلطانها حسين

صوفي * وهو من الاعتقادات الباطلة عوفي * ومدن ما وراء النهر

وضع بعضها قريب من بعض * لانها كلها مبنية باللبن والاجر على

الارض * واهل حوارزم كاهل سمرقند في اللطافة * وافضل من اهل

سمرقند في العيشة والظرافه * يتعانون المشاعرة والاذب * ولهم

في فنون الفضل والمحاسن اشياء عجب * خصوصاً في معرفة الموسيقى

والانعام * ويشترك في ذلك النخاس منهم والعام * ومما هو مشهور

في حوارزم
من اشياء عجيبة
في فنون الفضل
والمحاسن
اشياء عجب
خصوصاً في
معرفة الموسيقى

هَنِمَ * اَنْ الطِّفْلَ فِي الْمَهْدِ مِنْهُمْ * اِذَا بَكَى اَوْ قَالَ اَنَا * فَاِنْ ذَلِكُمْ
يَكُونُ فِي شُعْبَةٍ دَوَكَاهُ * فَلَمَّا وَصَلَ تَهَوَّرَ اِلَى خَوَارِزْمَ كَانَ حُسَيْنٌ
صَوْنِي غَلِيْبًا عَنْهَا * فَتَهَبَّ هَوَالِيَهَا وَمَا وَصَلَتْ يَدُهَا إِلَيْهِ مِنْهَا * وَلَمْ يَفْقَدْ
عَلَيْهَا * فَلَمْ يَكْتَرِ طَبِيعُهَا وَلَا تَفَتَّ إِلَيْهَا * ثُمَّ لَمْ أَطْرَفْ حَاشِيَتَهُ *
وَعَادَ إِلَى مَمْلَكَتِهِ *

فَكَرَّ عَوْدَهُ ثَانِيًا إِلَى خَوَارِزْمَ

ثُمَّ اِنَّهُ شَدَّ حَزَامَ الْحَزْمِ * وَكَرَّ ثَانِيًا إِلَى خَوَارِزْمَ * بِاسْتِعْدَادٍ ثَامٍ *
وَجَيْشٍ طَامٍ * وَكَانَ سُلْطَانُهَا اَيْضًا غَائِبًا * وَاقَامَ لِحَبِيْلَةٍ بَكْرًا خَاطِبًا *
فَحَاصِرَهَا * وَخَاجِرَهَا * وَشَدَّ عَلَى اَعْنَاقِ مَسَالِكِهَا التَّلَاطِيْبَ *
وَكَادَ اَنْ يَنْشَبْثَ بِاَذْيَالِهَا مِنْهُ الْمُخَالِيْبَ * فَخَرَجَ اِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ اَعْيَانِهَا *
وَكَانَ تَاجِرًا وَلَهُ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ سُلْطَانِهَا * يَقَالُ لَهُ حَسَنُ سَوْرِيْجٍ *
وَالْتَمَسَ اَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ ذَلِكَ الْاَمْرَ الْمَرِيْجَ * وَاَنْ يَبْدُلَ لَهُ مَا غَلَبَ *
فِي مُقَابَلَةٍ مَا يَرِيْكَ مِنْ اَسِيْرٍ وَسَلَبٍ * فَطَلَبَ مِنْهُ حِمْلَ مَا بَقِيَ بَغْلٍ وَضَهٍ *
فَرَفَعَ اِلَى عَزَائِنِهِ نَضَهَ * فَلَمْ يَزَلْ يَرَا جَعَهُ * وَيَلَا طِفْهَ وَيَمَانَهُ *
لَحَقِي سَالِكُهُ عَلَى رُبْعِ سَوَالِمِهِ وَقَامَ لِلصَّالِحِ بِلَالٍ لَقِيْنٍ مَالَهُ وَصَلَبَ حَالَهُ *

الملك المذموم في ارضه
التي هي في الشمال اسمها كالحسين

قال ابن خلدون
في تاريخه
في ارضه
في الشمال
اسمها كالحسين

الملك المذموم في ارضه
التي هي في الشمال
اسمها كالحسين

قال ابن خلدون
في تاريخه
في ارضه
في الشمال
اسمها كالحسين

ووزن له ذلك في الحال * وأخذ يهز في الترحال * وكف عن الأذى

شياطين جندك * وعزم على التوجه إلى سمرقند

ذكر مرسلته ملك غياث الدين سلطان كراه الذي علمه

من الصلب ورأى فيه أبا

ثم أنه راسل سلطان كراه ملك غياث الدين الذي كان مغيبه * عملا

بقوله كتب الله على كل نفس عبثه * وطلب منه الدخول في ريقه

الطاعة * وحمل الخدم والقنادم إليه بحسب الامتطاعه * والأقصد

دياره * وبلغه دماره * فأرسل ملك غياث الدين يقول * صحبة

الرسول * أما كنت حامداً مالي وأحسنت إليك * وأسبلت ذيل إحسان

ونعيتي إليك * فغثت وقلت * وفثكت وفلكت * وفعلت فعلتك التي

فعلت * وذلك بعد أن نجيتك من الضرب والصلب * فإن لم تكن إنساناً

بعرف الإحسان فكن كالكلب * نبحر جحور وتوجه إليه * فلم يكن

لغياث الدين قوة الوقوف بين يديه * فأرسل إلى حشمه وسكان كراه *

فاجتمعوا هم ومواشيهم حول كراه * وحفر عند قاهول البساتين *

محيطاً بالرعا ووضعته المساكين * وحصر نفسه في القلعة * وحضر

بمكة في سنة ١٠٩٠ هـ
في شهر ربيع الثاني
في يوم الاثنين
في سنة ١٠٩٠ هـ
في شهر ربيع الثاني
في يوم الاثنين
في سنة ١٠٩٠ هـ
في شهر ربيع الثاني
في يوم الاثنين

أَنْ يَكُونَ لَهُ بَدَلٌ مِّنْهُ * وَذَلِكَ لِرِكَاسِهِ رَأْيِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَجُودِ
 قَرِينَتِهِ * وَغَلَّةِ هَقْلِهِ وَانْعِكَاسِ لِكُفْرِهِ وَدَوْلَتِهِ * قَلْبِهِ * شَعْرِهِ *
 مَنْ لَمْ يَصَادِفْ سَعْدَ تَقْدِيرِهِ * بِخَطِيئَةٍ لِي تَدْبِيرِ تَدْبِيرِهِ * فَلَمْ يَكْثُرْ
 تَهْمُورُهُ بِغَتَالِ وَحِصَارِهِ * وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعَسَاكِرُ دَائِرَ مَا دَارَ *
 وَمَكَّتْ تَهْمُورُهُ فِي الْأَمْنِ وَالذَّامَةِ * وَعُدْوَهُ فِي الضَّيْقِ بَعْدَ السَّعَةِ *
 وَاضْطَرَبَتْ الرُّوحُ وَالنَّحْوَشِيُّ * وَبَارَتْ الْأَنْعَامُ وَالْمَوَاشِيُّ * وَغَضَّ
 الْبَلَدُ بِالزَّجَامِ * وَهَلَكَتِ السُّحُورُ وَالْعَوَامُ * وَأَضْمَأَمُ السَّغَبُ *
 وَعَلَامُ الصَّرَاحِ وَالصَّنْبُ * فَارْسَلِ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ * يُطْلَبُ مِنْهُ الْأَمَانُ *
 وَعِلْمُ اللَّهِ اخْتِنَقَ بِسَبَبِهِ * وَانْهَ الْأَمَانَةُ أَوْ لَا فَبَلَى بِهِ * فَذَكَرَهُ سَابِقُهُ
 الْعِرْفَانُ * وَمَا أَسْدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ أَحْصَانٍ * وَطَلَبَ مِنْهُ تَأْكِيدَ الْأَمَانِ
 بِالْأَيَّانِ * فَحَلَفَ لَهُ تَهْمُورُهُ أَنْ يَحْفَظَ لَهُ الدِّمَامَ الْقَدِيمَ * وَأَنْ لَا بُرَاقَ
 لَهُ دَمٌ وَلَا يَزِقَ لَهُ أَدِيمٌ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ * وَدَخَلَ عَلَيْهِ * وَتَمَثَّلَ بَيْنَ
 يَدَيْهِ * فَدَخَلَ تَهْمُورُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ * وَوَعَدَ إِلَى قَلْعَتِهَا التَّحَصُّينَةَ *
 وَصَحْبَتَهُ السُّلْطَانَ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ جُنُودُ هِرَاقَةَ وَالْأَعْوَانُ * فَأَشَارَ
 وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ بَطَالِ صَاحِبِ هِرَاقَةَ عَلَى السُّلْطَانِ * أَنْ يَقْتُلَ تَهْمُورًا وَيَجْعَلَ

نَفْسَهُ قَدَاهُ * وَقَالَ لَهُ مَا مَعْنَاهُ * أَنْ أَلْقَى الْمُسْلِمِينَ بِنَفْسِي وَمَالِي *
 وَأَقْبَلَ هَذَا الْأَعْرَجُ وَلَا أُنَابِي * فَلَمْ يَجِبْهُ إِلَى إِشَارَتِهِ * وَاسْتَسْلَمَ لِقَضَاءِ
 اللَّهِ تَعَالَى وَإِرَادَتِهِ * وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَصْرِيفَانِي عِبَادِهِ * وَلَا بَدَانَ
 يَتَعَدَّلُ فِيهِمْ سَهْمٌ مُرَادٌ * وَلَا مَقَرٌ مِنَ الْقَضَاءِ لَا مَجِيرَ عَمَّا لَدَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَضَى

* شعر *

وَإِذَا تَأَلَّفَ مِنَ الْأُمُورِ مَقْدَرٌ * وَفَرَرَتْ مِنْهُ فَتَحُورُهُ تَتَوَجَّهُ * وَهَذَا اسِرٌّ
 لَا بُدَّ مِنْ ظُهُورِهِ * فَلَا تَمَحُّشُ عَنْ حَقِيقَةِ أُمُورِهِ * فَمَنْ غَالَبَ الْقَضَاءُ
 غُلْبٌ * وَمَنْ نَاصَبَ الزَّمَانَ سَلْبٌ * وَمَنْ قَاوَى تِيَارَ الْمَقْدُورِ غَرِقٌ *
 وَمَنْ اسْتَلَدَّ بِالْغَفْلَةِ نِي مَشَارِبِ اللَّهْوِ شَرِقٌ * وَذَكَرْنِي ذَلِكَ الْوَقْتُ
 مَقَالَةً آيِيهِ لَهُ وَاطَّلَعَ عَلَى تَعْقِيقِهِ * وَلَكِنْ السَّهْمُ خَرَجَ قَمَا امْكُنْ رَدَّهُ إِلَى فُتُوهِ
 سَهْمٍ حَسْبِ

ذَكَرَ اجْتِمَاعَ ذَلِكَ الْجَانِي بِالشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَانِي

وَكَانَ نِي بَعْضِ قَدَمَانِهِ خَرَّاسَانِ سَمِعَ أَنَّ نِي تَصَبُّهُ خَوَافٌ * رَجُلًا قَدِ
 مَنَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِلْطَافِ * عَالِمًا عَامِلًا * كَثِيرًا فَاضِلًا * ذَا كَرَامَاتٍ
 ظَاهِرَةٍ * وَوَلَايَاتٍ بَاهِرَةٍ * وَكَلِمَاتٍ زَاهِرَةٍ * وَمَقَامَاتٍ طَاهِرَةٍ *
 وَكَاشَفَاتٍ صَادِقَةٍ * وَمُعَامَلَاتٍ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْصِّدْقِ نَاطِقَةٍ *

هذا هو الشيخ زين الدين أبو بكر

يدعى الشيخ زين الدين أبو بكر * لطائف اجتهاده في حظيرة القدس
 أعلن وكر * فقصدهم يوم رويته * وتوجه إليه وجماعته * فقالوا
 للشيخ ان يهزم قادم عليك * واصل اليك * يقصد رويته *
 ويرجو بركتك * فلم يفته الشيخ بالفضة * ولا رفع لذلك كفه *
 فوصل يهزم اليه * ونزل عن فرسه ودخل عليه * والشيخ مشغول
 بحاله على عادته * جالس في فكره على سجاده * فلما انتهى اليه *
 قام الشيخ فاحدودب يهزم منكبا على رجله * فوضع الشيخ على ظهره
 يديه * وقال يهزم لولا ان الشيخ رفع يديه عن ظهره بسرعته
 لخلته ارض * ولقد تصورت ان السماء وقعت على الارض * وانا بينهما
 وضعت اشد رهن * ثم انه جلس بين يدي ذلك المنتخب * على ركبتي
 الادب * وقال له بالملاطفة في المحاوره * على سبيل الاستفهام لا المناظره *
 يا سيد الشيخ لم لا تأمرؤن ملوككم بالعدل والانصاف * وان لا يميلوا
 الى الجور والاعتساف * فقال له الشيخ امرناهم وتقد منا بذلك
 اليهم * فلم ياتمروا فسلطناك عليهم * فخرج من فوره من عند الشيخ
 وقد قامت منه الحجة به * وقال ملكك الدنيا ورب الكعبة * وهذا

والشيخ زين الدين أبو بكر *
هذا هو الشيخ زين الدين أبو بكر *
والشيخ زين الدين أبو بكر *
والشيخ زين الدين أبو بكر *

في هذا الكتاب
والشيخ زين الدين أبو بكر *

الشيخ هو الموعود بكروه ثم ان تيمور قبض على ملك هراة * واحتاط
 على ما ملكت يداه * وضبط ولاياتها جانباً جاليا * وقرر لكل جانب
 لايبا * وتوجه الى سمرقند قافلاً بما امكنه * ولخص السلطان
 في المدينة * وارصد عليه بابها * وكل يحفظه اصحابها * واصاف
 عليهم اسد الحفاظ الزبانية الشداد الغلاط * وذلك ليعلمه ان لا يريق
 دمه * وان يحفظ له دمه * فلم يرق له دما * ولكنه قتله

في سنة ٨٠٠ هـ
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين
 في سنة ٨٠٠ هـ
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين

في الحبس جوعاً وظماً *

في الحبس جوعاً وظماً *

ذكر عوده الى خراسان وتخريره ولايات سجستان

ثم عاد الى خراسان * وقد هزم على الانتقام من سجستان * فخرج
 اليه اهلها طالعين الصلح والصلاح * فاجابهم الى ذلك على ان يمدوه
 بالسلح * واخرجوا اليه ما عندهم من عك * ورجوا بذلك الفرج
 من تلك الشدة * فحلفهم وكتب عليهم قسامات بالعه * ان مد ينتهم
 هدت من السلح فارغه * فلما تحقق ذلك منهم وضع السيف فيهم *
 فاصاف بهم جنود المنايا عن بكرة ابيهم * ثم حرت المدينة فلم يبق بها
 شجر ولا مدار * ومحا ما فلم يبق لها عين ولا اثر * ورحل عنها

في سنة ٨٠٠ هـ
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين
 في سنة ٨٠٠ هـ
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين

وَلَيْسَ بِهَادٍ وَلَا مُجِيبٌ * وَمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَّا لَأَنَّهُ أَوْ لَا مِنْهُمْ
 أَصِيبُ * وَذَكَرَ ابْنُ الشَّيْخِ الْفَقِيهَ زَيْنَ الدِّينِ عَبْدِ اللطيفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 أَبِي الفَتْحِ الْكِرْمَانِيَّ الْحَنْفِيَّ نَزِيلَ دِمَشْقٍ بِالمَدْرَسَةِ الْجَمْعِيَّةِ * فِي سَنَةِ
 ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانٍ مِائَةٍ * أَنَّ الَّذِينَ تَخَلَّصُوا مِنَ الْقَتْلِ مِنْ أَهْلِ
 مَجِسْتَانَ * بِهَرِيزَةِ أَوْ غِيَّيَةِ أَوْ لَبُورِجِ لَطِيفَةٍ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى الْمَلَّانِ *
 لَمَّا تَرَا جَعَرُوا إِلَيْهَا * بَعْدَ رَجُوعِ نَهْرٍ عَنْهَا * أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا بِلَدَهُ
 فَأَهْلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَا أَصْنَدُوا إِلَيْهِ * حَتَّى أَرْسَلُوا
 إِلَى كِرْمَانَ مِنْ دَلَّهِمْ عَلَيْهِ *

جمع أن في ياءه أو استندوا
 بجموعه لا يقال يفتدوا أو استندوا
 العبد المصنف

ذَكَرْتُ لِقَدْ ذَلِكَ الْعَدَارَ مَمَالِكِ سَبْزَوَارَ وَانْعِيَادَهَا

إِلَيْهِ وَقَدْ رَمَى إِلَيْهَا عَلَيْهِ

لَمْ لَمَّا أَثَارَ بِمَجِسْتَانَ مَا أَثَارَ * قَصَدَ بَعْثَا كِرْمَانَ سَبْزَوَارَ * وَكَانَ
 وَإِلَيْهَا يَدْعَى حَسَنَ الْجُورِي * مُسْتَقِلًّا بِالْأَمَارَةِ وَهُوَ الرُّضِي * وَاللَّهُ
 أَمْكُهُ إِلَّا الْإِطَاعَةَ * وَاسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْهَدَايَا وَالْخُدَمِ بِاسْتِطَاعَةٍ *
 فَاتَرَهُ عَلَى وَلايَتِهِ * وَزَادَنِي رِعَايَتِهِ * فَصَلَّ * وَكَانَ مِنْ عَادَةِ لَهْوٍ
 وَمُكْرَةٍ * أَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ * إِذَا نَزَلَ بِأَحَدٍ مُسْتَضِيفًا مَتَنَسِّهًا *

فَوَحِّظْ أَمَّهُ وَنَسَبَهُ * وَقَالَ لَهُ إِذَا بَلَغَكَ إِنِّي اسْتَوْلَيْتُ * وَعَلَى الْمَالِكِ

اَسْتَغْفِرُكَ * فَاِنِّي بَعْلَامَةٌ كَلِدَا * فَاِنِّي اُكَا فَيْكَ اِذَا * قَلَمًا اَنْتَسَرُ

ذِكْرُهُ * وَشَاعَ أَمْرُهُ * وَفُشِيَ فِي الدُّنْيَا خَبْرُهُ وَخَبَرُهُ * هَرَعَتِ النَّاسُ بِالْعَلَامِ

إِلَيْهِ ۖ وَفَلَّتْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۖ وَكَانَ يُنْزِلُ كُلُّ أَحَدٍ

منزلته * وجعله من رتبته

تذكر ما جرى لك الداعوني سبزواري مع الشريف محمد رأس طائفة الداعيان

وَكَاَنَّ لِي مَدِينَةً سَبَزَوَارُ * رَجُلٌ شَرِيفٌ مِنَ الشُّطَارِ * يَدْعَى السَّيِّدَ

فَاحْمَدُ السَّرْبُدَالُ مَعَهُ جُمَاعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ كُلُّهُمْ دُعَاةٌ يَسْمُونَ السَّرْبُدَالَ إِلَهًا

يَعْنِي الشُّطَارُ * وَكَانَ هَذَا السَّيِّدُ رَجُلًا مَشْهُورًا * بِالْمَأْثُورِ وَالْفَصَائِلِ

ہذا کورا * فقال تہور علی بہ * فانی ما جئت الا بسببہ * وقد کنت

مُتَشَوِّقًا إِلَيْهِ * وَمُتَشَوِّفًا لِّلْعِلْمِ مَا لَدَيْهِ * فَدَعَا لَهُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ

فَقَامَ إِلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ * وَقَابَلَهُ بِبَشْرَةٍ مُنْطَلِقَةٍ * وَآكْرَمَهُ وَادْنَاهُ *

وَقَالَ نِي جُمْلَةٍ فَمَوَاهُ * يَا سَيِّدِي السَّيِّدُ قُلْ لِي كَيْفَ اسْتَخْلَصُ مَمَالِكِي

عُرَّاسَانِ وَاحْرَبَهَا * وَأَيُّ أَحْزَمًا دَانِيَهَا رَقَاصِيهَا * وَمَاذَا فَعَلَ

هَبْنِي يَمْنَنِي مَدَامُ الْأَمْرُ ۖ وَارْتَقَى مَدَامُ الْمَسْلُوكُ الصَّعْبُ الرَّعْرُ ۖ فَقَالَ ۖ

مجلس شورای ملی
روز شنبه ۱۳۰۲

۱۰۰

لَهُ السَّيِّدُ يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ * أَنَا رَجُلٌ فَقِيرٌ وَفَقِيرٌ * مِنْ آلِ الرَّسُولِ *

مِنْ أَيْنَ أَنَا وَهَذَا الْغُصُولُ * وَأَيُّ وَانْ قِيلَ لِي شَرِيفٌ * رَجُلٌ عَاجِزٌ *

ضَعِيفٌ * لَا طَائِفَةَ لِي بِوَارِدِ الْهَلَكِ * وَمَنْ أَنَا حَتَّى أَتَشَارَفَ بِمَصَالِحِ

الْمُلْكِ * وَمَنْ دَاخِلُ الْمُلُوكِ أَوْ عَارِجُهُمْ * أَوْ عَارِضُهُمْ لِي أُمُورِهِمْ *

أَوْ مَارِجُهُمْ * كَأَنَّ كَالْعَالِمِ لِي مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ * وَكَالْجَائِمِ لِي مُنْتَطَحِ

الْمَكْبَشَيْنِ * وَالْخَارِجُ عَنْ لُغْتِهِ كَحَانَ * وَشَتَانُ مَا بَيْنَ الْمَأْمُونِ

وَالطَّحَّانِ * فَقَالَ لَهُ لَا بَدَأَ أَنْ تَدُلَّنِي عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ * وَتُخْبِرَنِي

بِهِنَّ الْمَجَازِي فِي هَذِهِ الْحَقِيقَةِ * وَلَوْلَا أَنِّي تَفَرَّصْتُ فَبِكَ ذَلِكَ * وَتَكُنْتُ

أَنْ بَرَأَيْكَ تَعْتَدِي الْمَسَالِكَ * وَلَوْلَا أَنَّكَ أَهْلُ لِهَذِهِ الْمَعْرِفَةِ * مَا فَهِمْتُ لَكَ

فِيهِ تَشْفِي * وَاسْتَعْنَيْتُ عَنْكَ بِاسْتِغْنَاءِ التَّفْهِيمِ عَنْ الرُّفَةِ * قَانَ

فِرَاسَاتِي أَيْاسِيَهُ * وَقَضَايَايَ كُلَّهَا قِيَاسِيَهُ * فَقَالَ ذَلِكَ الْمَشِيرُ * أَيُّهَا

الْأَمِيرُ * أَوْ تَسْمَعُ فِي هَذَا مَقَالَتِي * وَتَتَّبِعُ إِشَارَتِي * فَقَالَ مَا اسْتَشَرْتُكَ

إِلَّا لِاتَّبِعَكَ * وَلَا جَارَ يَتَّبِعُكَ إِلَّا لِأَمْشِيَ مَعَكَ * فَقَالَ إِنْ أَرَدْتَ

أَنْ يَصْفُوكَ الْمَشْرَبُ * وَتَنَالَ الْمَسَالِكُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَغْصَبَ * فَعَلَيْكَ

بِمَنْ جَاحَهُ عَلَى * أَيْبَنِ الْمُرِيدِ الطُّوسِي * قُطِبَ فَلَكَ هَذِهِ الْمَالِكُ *

هذا كسر في قوله
فقال ذلك المشير
أي قال ذلك المشير

القطعة كسر في قوله
فقال ذلك المشير
أي قال ذلك المشير

هذا كسر في قوله
فقال ذلك المشير
أي قال ذلك المشير

هذا كسر في قوله
فقال ذلك المشير
أي قال ذلك المشير

وَمُرْكُزُ أَمْرِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ * فَإِنْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ بَظَاهِرُهُ لَمْ يَكُنْ بَاطِنُهُ
 إِلَّا مَعَكَ * وَإِنْ وَلَّى عَنْكَ بِوَجْهِهِ فَلَمْ يَفِيْدَكَ غَيْرَهُ وَلَنْ يَنْفَعَكَ * فَكُنْ
 عَلَى اسْتِجْلَابِ خَاطِرِهِ وَحُضُورِهِ إِلَيْكَ أَبْلَغَ جَاهِدٍ * فَإِنَّهُ رَجُلٌ صَلَبٌ
 وَظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَاحِدٌ * وَإِنْ طَاعَتُهُ النَّاسُ مُنَوِّطَةٌ بِطَاعَتِهِ * وَأَفْعَالُ الْكُلِّ
 مُرَبُّوْطَةٌ بِأَسَارَتِهِ * فَسَاعِلْ فَعَلُوا * فَإِنْ حَطَّ حُطْرًا وَإِنْ رَحَلَ رَحْلًا
 * كَانَ عَمْدًا الرَّجُلُ أَعْيَ عَوَاجِهُ عَلَى الْمَذْكُورِ رَجُلًا شَمِيعًا * مُوَالِيًا
 حَلِيمًا * يَضْرِبُ السَّكَّةَ بِاسْمِ الْإِثْنَى عَشَرَ أَمَامًا * وَيَضْطَلِبُ بِأَسْمَائِهِمْ
 * كَالشَّهْمَا مَامَا * ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ يَا أَمِيرًا عِ عَوَاجِهُ عَلَى فَإِنْ لَمْ يَدْعُوكَ *
 وَحَضَرَ حَضْرَتَكَ * فَلَا تَتْرَكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِحْتِرَامِ وَالتَّوْقِيرِ *
 وَالْإِكْرَامِ وَالتَّكْبِيرِ * هِيَ الْأَوَّلُ وَصَلَةُ آيَاهُ * فَإِنَّهُ يَحْفَظُ لَكَ ذَلِكَ وَبِرْعَاةٍ *
 وَيَنْزِلُهُ مَنْزِلَةَ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ * فِي التَّعْظِيمِ وَالتَّوْقِيرِ وَالْإِحْتِرَامِ * وَلَا تَدْعُ
 مَعَهُ شَيْئًا مِمَّا يَلِيقُ بِعِشْمَتِكَ * فَإِنْ ذَلِكَ كَلَّمَ عَائِدًا إِلَى حُرْمَتِكَ وَعِظْمَتِكَ *
 ثُمَّ خَرَجَ السَّيِّدُ مِنْ عِنْدِ تَهْمُورٍ * وَجَهَرَ قَاصِدًا إِلَى الْخَوَاجَةِ عَلَى الْمَذْكُورِ *
 بِقَوْلِهِ إِنَّهُ قَدْ مَهَّدَ لَهُ الْأُمُورَ * فَإِنْ جَاءَهُ قَاصِدٌ فَلَا يَتَوَقَّفُ عَنْ
 الْإِطَاعَةِ * وَلَا يَقْعُدُ عَنْ التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ وَلَا مَعَاةٍ * وَيَكُونُ مُنْشَرِّحًا

هَاجِمٌ سَرَّحَسٌ وَأَنْشَرَتْ هَيْبَتُهُ فِي الْأَلْفِ * وَبَلَغَتْ سَطْوَتُهُ مَا زَنْدَرَانِ
وَكِيلَانِ وَبِلَادَ الرَّقِيِّ وَالْعِرَاقِ * وَأَمَلَاتِ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَالْأَسْمَاعُ *
وَعَافَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَمَلَى الْخُصُوفُ شَاهُ شُجَاعِ * وَكُلُّ هَذَا إِنِّي مُدْعٍ
قَصِيرَةٌ * وَأَيَّامُ الْمَلِكِ يَسِيرَةٌ * نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ * بَعْدَ تَمَلُّهِ السُّلْطَانُ حُسَيْنَ
ذَكَرَ مِرَاسِلَهُ ذَلِكَ الشُّجَاعِ سُلْطَانُ عِرَاقِ الْعِجْمِ ^{سَفَرُ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي مُوسَى} أبا الفوارس شَاهُ شُجَاعِ
وَلَمَّا صَفَتْ لَهُ بِلَادُ عِرَاقِ سَانَ * وَأَذَعَنَّ لَطَاعَتَهُ كُلَّ قَاصٍ وَدَانِ * رَاسِلُ
شَاهُ شُجَاعِ سُلْطَانِ شِيرَازِ وَعِرَاقِ الْعِجْمِ * يُطَلِّبُ مِنْهُ الطَّاعَةَ وَالْإِنْعِيَادَ
وَأَرْسَالَ الْأَمْوَالِ وَالْخِدْمِ * وَمِنْ جُمْلَةِ كِتَابِهِ * وَفُحْوَى عِطَابِهِ *
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَلَطَنِي عَلَيْكُمْ وَعَلَى ظُلْمَةِ الْحُكَّامِ * وَالْحَاجَّاتِ مِنْ مَلُوكِ
الْأَنَامِ * وَرَفَعَنِي عَلَى مَنْ بَارَانِي * وَلَصَّرَنِي عَلَى مَنْ خَالَفَنِي وَعَادَانِي *
وَقَدْ رَأَيْتُ وَسِعَتْ * فَإِنْ أَحْبَبْتَ وَأَطَعْتَ نَبِيَّهَا وَنَعِمْتَ * وَالْآفَاعِلُ
أَنْ نِي قَدْ مَيَّ ثَلَاثَ أَشْيَاءَ * الْخِرَابُ وَالْقَطْعُ وَالْوَبَاءُ * وَائْتِمُ
بِكُلِّ ذَلِكَ عَابِدٌ عَلَيْكَ * وَمَنْسُوبٌ إِلَيْكَ * فَلَمْ يَسْعَ شَاهُ شُجَاعِ الْأَمْهَادِ نَهْجَ
وَمِهَادَاتِهِ * وَمُصَافَرَتِهِ وَمُصَافَاتِهِ * وَزَوْجِ ابْنَتِهِ بَابِ تَهْمُورِ *
وَلَمْ يَتِمَّ ذَلِكَ السُّرُورُ لِحُدُوثِ الشُّرُورِ * فَالْقَبْضُ تِلْكَ الْمُبَاسِطَةُ

وَبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي مُوسَى

بواسطة الفساد الواسطة ^{فيها} وتثريب الخطابة وتثريب الماشطة * قلت

بديها مضنأ * شعر *

اذا انتخبت الامر عز واسطة * فاحذر دهاه وكن منه على وجل * ^{مودة الراس والسر}

واعلم بان طباع الانس قد جبلت * من الجفاء ومن مكر ومن دخل ^{المكر والجهل}

فلا تثق منهم يوماً بواسطة * واشرع بنفسك فيه غير متكل *

فانما رجل الدنيا واحد * من لا يعول في الدنيا على رجل *

ومد عنان الكلام * في هذا المقام * يخرجنا من المرام * ولكن تستر رياض

المحبة زاهرة * وارباض المودة عامرة * وقول المراسلة والمصادقة ^{جميع قافله وصل في المودة المودعة}

بين الطرفين سائرة * واصغر راعى ذلك من غير نزاع * الى ان توني

شاه شجاع * وكان شاه شجاع هذا رجلاً عالماً فاضلاً * يقرر الكشاف

تقريراً شافياً كاملاً * وله شعر رائق * وادب فائق * فمن شعره

العربي على ما قيل * شعر *

الا ان عهدي في الغرام يطول * واسباب صبري لا تزال تزول *

اصون هواها كلما ذر شارق * ولكن ما هي كسديهم تحول *

ومن لم يلق صرف الصبا في الصبا * علمت يقيناً انه كجھول *

الأنثى في كل دور البيت تهاوى في
الكلية في كل دور البيت تهاوى في
الكلية في كل دور البيت تهاوى في

يكون في كل دور البيت تهاوى في
الكلية في كل دور البيت تهاوى في
الكلية في كل دور البيت تهاوى في

• ومن شعره الفارسي •

• ای بکام عاشقان حسنت جمیل • کی گزینم دیگری بر تو بدیل •

• گزینم زیادت هافلیم عیشم حرام • و ز جور و دم زخم عوفتم سهل •

• هر کسی ند بیزگاری نمیکند • غارها کردیم با نعم الوکیل •

و هو شاه شجاع بن محمد بن مظفر • وابوه كان من افراد الناس ومن اهل

البر • يسكن ضواحي يزد و ابرقوه • ذا باس شديد يخافه القريب والبعيد

و هو جوه • وكان قد بلغ بين يزد و شيراز • حرامی من عرب ال عفا جة سن

على سالكى الطريقة حقه المجاز • يدعى جمال لوك • افقر الغنى و اباد

المصطوك • لا يمالى بالرجال قلت و كثر • ولا يكثر بهكوا كب النبال اذا

المكوا كب على راسه انتشرت • فاباد طائفة من البلاد • و اهلك الحرث والنسل

و الله لا يحب الفساد • فكس له ابو شجاع • على بعض رعد اوبقاع • ثم قابله

مواجهه • و كافحه مشافهة • و نازله نصره • و قطع راسه و انزعه •

فقتل براسه السلطان • فقتل معه على سائر الاعوان • و اقطعها اما كن

هذه • و قرب به رجعله على كل شدة • و كان له عدة اولاد • و اقارب و احفاد •

كل منهم رئيس مطاع • فمن اولاده شاه مظفر و شاه محمود و شاه

و هو شاه شجاع بن محمد بن مظفر • وابوه كان من افراد الناس ومن اهل
البر • يسكن ضواحي يزد و ابرقوه • ذا باس شديد يخافه القريب والبعيد
و هو جوه • وكان قد بلغ بين يزد و شيراز • حرامی من عرب ال عفا جة سن
على سالكى الطريقة حقه المجاز • يدعى جمال لوك • افقر الغنى و اباد
المصطوك • لا يمالى بالرجال قلت و كثر • ولا يكثر بهكوا كب النبال اذا
المكوا كب على راسه انتشرت • فاباد طائفة من البلاد • و اهلك الحرث والنسل
و الله لا يحب الفساد • فكس له ابو شجاع • على بعض رعد اوبقاع • ثم قابله
مواجهه • و كافحه مشافهة • و نازله نصره • و قطع راسه و انزعه •
فقتل براسه السلطان • فقتل معه على سائر الاعوان • و اقطعها اما كن
هذه • و قرب به رجعله على كل شدة • و كان له عدة اولاد • و اقارب و احفاد •
كل منهم رئيس مطاع • فمن اولاده شاه مظفر و شاه محمود و شاه

فجميع * فخصا لكل منهم ذاك كية نافذة * ويد عطية آخذ * ولم يكن
 السلطان ولكن يملأ وراءه في أمور الملك او ينقب * فلما اقبل عليه
 في الدنيا المنية اجابه وولى مدبرا ولم يعقب * وكان اذا قد ثبتت
 اوتاه محمد بن مظفر * فنقلتم في السلطنة ومن سواه ناهى * فصار
 في ممالك عراق العجم الملك المطاع * واستقل من غير تشاقي ^{سنة} نزاع *
 وتصرف في الممالك كيف يشاء * ورداه الله حلقة قل اللهم مالك
 الملك توتي الملك من تشاء * ومات في حياته ولد شاه مظفر المشهور *
 وعقب ولد شاه منصور ثم جرى بين شاه شجاع وبين ابيه * من النزاع
 والشروع ما لا يحير فيه * وقبض على ابيه وقهره * وفعنه بكر بتمية
 واعداه بضره * وقكن من السلطنة واستقر * وكان به مرض جوع
 البقر * بحيث انه كان لا يقدر على الصوم لاني السفر ولا في الحضر *
 وكان كثيرا ما يدعوا لله العذر * ان لا يجمع بينه وبين تهره *
 فلما أدركه الامل * وطرح فراش الموت منه بساطا لامل * احضر ماله
 من الاقارب والاولاد * وتسم عليهم المالك والبلاد * فولى ابنة
 فصيله زين العابدين * فميراز وهي كرمي الملك ومفضل الوافدين *

واقطع اعاء السلطان احمد ولايات كرماني * واعطى ابن اخيه شاه

بهي بزاد ابن اخيه شاه منصور اصفهان * واسند وصيته بذلك

الى تهمور * وعهد ذلك في رقي منشور * واشهد على ذلك من حضر

مجمعه * فكان كمن سلم الرمح لابي ربيعة * ولما ادمج الموت ثوب

همر شاه شجاع * انتشرت بين اقارب به شقق الشقاق والنزاع * ^{لقد}

فصل شاه منصور بن العايد بن وقبض عليه * واستولى على شيراز

وفجعه بكرميه * ومالغ فيه ونقض حبل عهدك * وفعل مع ابنه

ما فعله ابوه بحد * وحبل هذه القضية ملود * والاشتغال بنقضه

وابرامه بخرج عن المقصود * فامعص تهمور وامتعص * وفخرج

الغصص وارتهص * ولكن ارتقب في ذلك انتهاز الفرص ^{انتظر}

فكر توجه تهمور مرة ثالثة الى خوارزم بالعساكر العائنه ^{لانه}

ثم ان تهمور جد العزم * وصمم العزم على التوجه الى خوارزم

وتوجه الى تلك البلاد * من خراسان على طريق استراباد * وكان

سلطانها ايضا غائبا * فاراد ان يولي عليهم من جهته نائبا * فخرج

اليه حسن المذكور وصالحه * واعتري منه الشرور والمعاينه *

الزوجة اسم السلطان
الزوجة اسم السلطان
الزوجة اسم السلطان
الزوجة اسم السلطان
الزوجة اسم السلطان
الزوجة اسم السلطان
الزوجة اسم السلطان
الزوجة اسم السلطان
الزوجة اسم السلطان
الزوجة اسم السلطان

الزوجة اسم السلطان

وَقَالَ لَهُ يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ * كُنَّا عِنْدَكَ أَمِيرًا * وَلَكِنْ سُلْطَانًا غَائِبًا *
 وَإِذَا أُعْثِمَ عَلَيْنَا مِنْ حَيْثُ نَأْتِي * ثُمَّ رَحَعَ الْبَنَّا السُّلْطَان * فَلَا بَدَّ
 أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمَا شَنْآنٌ * وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَا * فَرَجَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْهُ أَدَى *
 لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا تَأْكِيدَ الْعَدَاوَةِ * وَيَزِدَّادَ بَيْنَكُمَا الْهَجَا وَالْقَسَاوَةَ *
 فَيُفِيضُ حَقِّكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ * وَيَقَعُ فُسَادُ اللَّهِ لَا يَحِبُّ الْمُفْسِدِينَ *
 وَهَبْ أَنْ خُسَيْنٌ صَوْنِي صَارَ نَائِبُكَ * فَكُلُّ الْكَلْبِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَرَاعِي
 هَذَا مَتَكَ وَجَانِبُكَ * وَرَأْيُكَ أَعْلَى * وَاتَّبَاعُ مَرْسُومِكَ أَوْلَى * فَسَمِعَ
 بِمُورٍ كَلَامَهُ * وَقَبِلَ قَوْلَهُ وَقَرَضَ لِلرَّحِيلِ حَيَامَهُ * وَكَانَ لِحَسَنِ
 الْمَلِكِ كُورَابِنْ غَيْرِ فَالِحٍ * لَهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ * فَكَانَ لِنُفْسِهِ بِحُظِيَّتِهِ مِنْ حُظَايَا
 السُّلْطَانِ * وَذَاعَ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ * وَفَاجَ ذَفْرُهُ فِي أَنْفِ الزَّمَانِ *
 فَلَمْ يَتَقَيَّدْ بِذَلِكَ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ حَسَنٌ * وَقَالَ إِنَّ لِي عَلَى السُّلْطَانِ مِندًا
 وَأَيُّ مَنْ * حَيْثُ حَمِيَّتْ بِلَاكَ مِنْ كُلِّ ظُلُومٍ كَفَّارٍ * وَبَدَلْتُ فِي ذَلِكَ
 مَالِي وَوَجَّهْتُ ثَلَاثَ مَرَارٍ * فَلَا بَدَّ أَنْ يُقَابِلَ هَذِهِ الْمَصَالِحَ * بِالْعُقُومِ
 حَرِيَّةً وَلَدَى الْمُسَامَحَةِ * فَلَبَّى أَبَ السُّلْطَانُ مِنْ سَفَرِهِ * وَاطْلَعَ
 عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ وَخَبَرَهُ * فَبُضَّ عَلَى حَسَنِ وَلَكَ وَقَتْلُهُمَا * وَالْقَاهِمَا بَيْنَ

في هذا البيت ذكر في قوله
 فبض على حسني ولك وقتلها
 والقاهما بين
 في قوله فبض على حسني
 والقاهما بين
 في قوله فبض على حسني
 والقاهما بين

يَدُ اسدٍ قَهْرَهُ نَاكِلُهُمَا * وَحَرْبُ دِيَارِهِمَا * وَنَقْلُ اِلَى عِزِّ اَبْنِهِ
 شِعَارُهُمَا وَدَنَارُهُمَا * ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ حُسَيْنٌ صَوْلِيَّ اَنْ تَوَلَّى * وَوَلَّى بَعْدَ
 وَلَدِ يَرْسَفِ صَوْلِي * وَكَانَ تَهْوُرُ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ صَاحَرَهُمْ * وَنَاصَرَهُمْ
 عَلَى مُخَالَفَتِهِمْ وَظَاهَرَهُمْ * وَزَوْجُ ابْنِ اَلَيْهِ عَلَى جِهَانِ كَبِيرٍ * مَقِيلُهُ
 هُنَّ ذَاتُ قَدَرٍ كَبِيرٍ * وَأَصْلُ عَطِيرٍ * وَوَجْهٌ مُسْتَعِيرٍ * أَحْسَنُ مِنْ
 شِيرِينَ وَأَطْرَفُ مِنْ وَلَادِهِ * وَكَوْنُهَا مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ تُدْعَى عَائِزَادَهُ *
 هُوَ لَدَتْ لَهُ مُحَمَّدٌ سُلْطَانٌ * وَكَانَ نِيَّ تَجَابَتِهِ وَأَقْبَالِهِ حَاطِعُ الْبُرْهَانِ *
 فَلَمَّا شَاهَدَ تَهْوُرِي شَمَائِلَهُ مُخَالَفَةَ السَّعَادَةِ * وَقَدْ فَاقَ نِيَّ التَّجَاهَةِ
 أَوْلَادَهُ وَأَحْفَادَهُ * أَقْبَلَ دُونَ الْكُلِّ عَلَيْهِ * وَعَهْدَ مَعَ وَجْهِ دَاعِيَاهِ
 إِلَيْهِ * نَكَبَ عَائِدَ الدَّمْرِ ذَلِكَ الظُّلُومُ * فَتَوَلَّى قَبْلَهُ نِيَّ آقِ نَهْرٍ مِنْ بِلَادِ
 الرُّومِ * وَسَيَاتِي ذِكْرُ ذَلِكَ

در این شعر
 از کلمات
 و عبارات
 بسیار
 زیاده
 است

در این شعر
 از کلمات
 و عبارات
 بسیار
 زیاده
 است

در این شعر
 از کلمات
 و عبارات
 بسیار
 زیاده
 است

ذَكَرْتُوَجْهَ ذَلِكَ الْبَاقِعَةِ إِلَى خَوَارِزْمٍ مَرَّةً رَابِعَةً

فَلَمَّا سَمِعَ تَهْوُرَ * مَا جَرَى عَلَى حُسْنِ مِنَ الشَّرُورِ * تَحْتَقِ وَشَدَّ دَا لَازِمٍ *
 وَوَجْهَهُ رِكَابَ الْغَضَبِ إِلَى خَوَارِزْمٍ * وَأَخَذَ مَا وَقَّتْ لِمُلْطَبَاتِهَا *
 وَتَهْلِكُ أَرْكَانُهَا وَحَرْبُ بَنِيَانِهَا * وَوَلَّى عَلَى مَا بَقِيَ مِنْهَا لَمَّا نَبَا مِنْ جَنْدِهِ

وَنَقَلَ جَمِيعَ مَا امْكَنَهُ نَقْلُهُ عَنْهَا إِلَى مَمَالِكِ مَسْرُوتِكَ * وَتَارِيخُ خَرَابِ

هَوَارِزْمِ عِنْدَ اب * كَأَنَّ تَارِيخَ خَرَابِ دِمَشْقِ خَرَابِ *

ذَكَرَ مَا كَانَ ذَلِكَ الْمَجَانِ رَأْسَ لِبِهِ شَاهِ وَلِي أَمِيرِ مَمَالِكِ مازندران

فَمِنْ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ تُوجُّهُهُ إِلَى خُرَاسَانَ * رَأْسَ لِبِهِ شَاهِ وَلِي أَمِيرِ مَمَالِكِ مازندران *

وَمُكَاتَبِ الْأُمَرَاءِ الْمُسْتَعْلِينَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ * فَمِنْهُمْ اسْكَنْدَرُ الْجَلَابِ *

وَأَرْشِيُونَدُ وَابْرَاهِيمُ الْقَمِي * وَاسْتَدَّ مَا هُمْ إِلَى حَضْرَتِهِ * كَامُورِ

جَارِي عَادَتِهِ * فَجَابَهُ بِالضَّرُورَةِ ابْرَاهِيمُ وَأَرْشِيُونَدُ وَاسْكَنْدَرُ *

وَتَأْتِي عَلَيْهِ شَاهِ وَلِي ذَلِكَ الْغَضَبُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى حِطَابِهِ * وَخَشِنَ

لَهُ فِي جَوَابِهِ *

ذَكَرَ مَرَاثِلَهُ شَاهِ وَلِي سُلَاطِينِ الْعِرَاقِ وَمَارَقَعَ فِي ذَلِكَ مِنَ الشَّقَاقِ

وَعَدَمِ الْإِتْفَاقِ

فَمِنْ أَرْسَلِ شَاهِ وَلِي إِلَى شَاهِ شُجَاعِ سُلْطَانِ عِرَاقِ الْعَجْمِ وَكِرْمَانَ * وَإِلَى

السُّلْطَانِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ أَوْيسَ مَتَوَلَّى عِرَاقِ الْعَرَبِ وَأَذَرَبَيْجَانَ *

يَخْبِرُهُمَا بِوُجُودِ حِطَابِهِ * وَصَدَّ وَرَجَوَاهُ * ثُمَّ قَالَ أَنَا ثَغْرُكَ * وَإِنْ

انْتَضَمَ أَمْرِي انْتَضَمَ أَمْرُكَ * وَإِنْ نَزَلْ بِي مِنْهُ بَاقِي * فَإِنَّهَا بِمَا لِحِكْمَا

في المصنف
الذي هو في المصنف
الذي هو في المصنف
الذي هو في المصنف

G
في المصنف
الذي هو في المصنف
الذي هو في المصنف

لَا حَقَّه * فَإِنْ سَأَلَ تَجَانِي بِدَد * كَفَيْتُكُمْ هَذَا النُّكْد * وَالْإِنْتِصِرَانِ

كَمَا قِيلَ * شَعْر * ^{بِشَعْرِ}

* مَنْ حُلِقَتْ لَحْيُهُ جَارِلُهُ * فَلَيْسَ كَبِ الْمَاءِ عَلَى لَحْيَتِهِ *

فَأَمَّا شَاهُ شُجَاعٍ فَطَرَحَ قَوْلَهُ وَرَمَاهُ * وَهَادَنَ تَهْوَرَ كَذَا ذِكْرُ هَادَاهُ *

وَأَمَّا السُّلْطَانُ أَحْمَدُ فَأَجَابَ بِجَوَابٍ مَهْمَلٍ * وَقَالَ هَذَا الْأَشْلُ الْأَعْرَجُ *

الْجَفْتَانِي مَا عَسَاهُ أَنْ يَفْعَلَ * وَمِنْ آيِنٍ وَمِنْ آيِنٍ * لِلْأَعْرَجِ الْجَفْتَانِي *

أَنْ يَطَّالِعَ الْعِرَاقِيْنَ * وَإِنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ الْبِلَادِ * تَخْرُطُ الْقَنَادِ * وَلَكُمْ بَيْنُ

مَكَانٍ وَمَكَانٍ * فَلَا يَخْلُ الْعِرَاقُ كَخُرَاسَانَ * وَلَسْنُ عَقِدَتٌ عَلَى التَّوَجُّهِ

إِلَى دِيَارِنَا نَيْتَهُ * لَتَحْمِلَنَّ بِهِ مَنِيَّتَهُ * وَلَتَرْحَلَنَّ عَنْهُ أَمْنِيَّتَهُ * فَإِنَّا

قَوْمٌ لَنَا الْبَاسُ وَالشُّكُّ * وَالْعَدَّةُ وَالْعِدَّةُ * وَالْدَوْلَةُ وَالنُّجْدُ * وَلَنَّا يَصْلَحُ

النَّشَامِيُّ وَالنَّهْشَانِيُّ * حَتَّى كَانَ هَذَا قَوْلَ فِينَا الْمَتَنِيِّ * فَعَنْ قَوْمٍ مَلِجِينَ فِي زِيْنَانِ

* لَوْ قِي طَيْرُهَا فَخُوصُ الْجِمَالِ * فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْهُمْ شَاهُ وَلِي *

وَأَيْقَنَ أَنَّ كَلَامَهُمَا عَنْ شَجْوِهِ خَلِي * قَالَ أَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لَا وَاقِعُهُ *

بِعِزِّ صَادِقٍ وَنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ * فَلَمِنْ ظَفَرْتُ بِهِ لَأَنْدِرَنَّ بِكُمَانِي الْأَمْصَارِ *

وَلَأَجْعَلَنَّكُمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ * وَإِنْ ظَفَرْتُ فَلَا عَلَى مَا يَصِلُ إِلَيْكُمَا *

لَوْ قِي طَيْرُهَا فَخُوصُ الْجِمَالِ
فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْهُمْ شَاهُ وَلِي
وَأَيْقَنَ أَنَّ كَلَامَهُمَا عَنْ شَجْوِهِ خَلِي
قَالَ أَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لَا وَاقِعُهُ
بِعِزِّ صَادِقٍ وَنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ
فَلَمِنْ ظَفَرْتُ بِهِ لَأَنْدِرَنَّ بِكُمَانِي الْأَمْصَارِ
وَلَأَجْعَلَنَّكُمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ
وَإِنْ ظَفَرْتُ فَلَا عَلَى مَا يَصِلُ إِلَيْكُمَا

لَوْ قِي طَيْرُهَا فَخُوصُ الْجِمَالِ
فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْهُمْ شَاهُ وَلِي
وَأَيْقَنَ أَنَّ كَلَامَهُمَا عَنْ شَجْوِهِ خَلِي
قَالَ أَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لَا وَاقِعُهُ
بِعِزِّ صَادِقٍ وَنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ
فَلَمِنْ ظَفَرْتُ بِهِ لَأَنْدِرَنَّ بِكُمَانِي الْأَمْصَارِ
وَلَأَجْعَلَنَّكُمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ
وَإِنْ ظَفَرْتُ فَلَا عَلَى مَا يَصِلُ إِلَيْكُمَا

فَلْيَنْزِلَنَّ الْعُصَاءُ الطَّامُ وَالْبِلَادُ الْعَامُ عَلَيْكُمَا * ثُمَّ اسْتَعَدَّ لِلْقَائِهِ *

العام

وَأَسْتَسَلَّمَ لِقَدْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَضَائِهِ * وَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ * وَاقْصَلَتْ

تصدّر

الْأَشَقَّةُ بِالضَرْبِ وَالطَّلْعَانِ * ثَبَّتَ شَاهِدٌ وَبَى سَاعَةً لِمَا نَابَهُ مِنْ شَرِّهِ

وَمَرِهِ * ثُمَّ وَلَّى الدُّبُرَ لِمَا لَا حِطَّ مَارَأَى مِنْ كَرِهِ وَفَرِهِ * وَتَبَعَ السَّنَةَ

فِي الْفِرَارِ مِمَّا لَا يُطَاقُ * وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّبِّ إِذَا مَا امْكَنَهُ التَّوَجُّهُ إِلَى

الْعِرَاقِ * وَكَانَ بِهَا أَمِيرٌ مُسْتَعْقِلٌ يَدْعَى مُحَمَّدَ جَوَّكَارَ * مُتَصَرِّفًا بِحُكْمَتِهِ

فِي تِلْكَ الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ * وَكَانَ كَرِيمًا شَجَاعًا * وَمَلِكًا مُطَاعًا * وَمَعَ

لَهُ ذَلِكَ فَانَّهُ دَارًا تَهْوُرُ * وَرَاعَى مِنْهُ بَعْضَ الْأُمُورِ * وَخَافَ سَطْوَتَهُ

وَبِاسْمِهِ * فَقَتَلَ شَاهِدًا وَبَى وَارْسَلَ إِلَى تَهْوُرِ رَأْسِهِ

ذَكَرَ مَا جَرَى لِأَبِي بَكْرٍ الشَّاسِبَانِي مِنَ الْوَقَائِعِ مَعَ ذَلِكَ الْجَبَالِي

وَمَكَانَ فِي بَعْضِ وَلَايَاتِ مَازَنْدَرَانَ * رَجُلٌ يُسَمَّى أَبَا بَكْرٍ مِنْ قَرْيَةٍ

يُدْعَى شَامِبَانَ * وَكَانَ فِي الْحُرُوبِ * كَالْأَمَدِ الْغُضُوبِ * وَكَانَ

يُتَمَنَّى لَهُ الْخَيْرُ وَكَانَ يُدْعَى بِأَبِي بَكْرٍ وَكَانَ يُدْعَى بِأَبِي بَكْرٍ

قَدْ أَبَادُوا بَارَ الْجَمِّ الْغَفِيرِ مِنْ عَسَاكِرِ التُّتَارِ * إِذَا انْتَهَى إِلَى الْمَجَالِ *

لَا تَثْبُتُ لَهُ الرِّجَالُ * وَإِذَا وَضَعَ الْعِمَامَةَ * أَقَامَ فِيهِمُ الْقِيَامَةَ *

وَيُسَمَّى بِأَبِي بَكْرٍ وَكَانَ يُدْعَى بِأَبِي بَكْرٍ

وَلَا زَالَ يَكُنُّ بَيْنَ الرُّوَابِي وَالْجِبَالِ * وَيَجْنِدُ الْجُنُودَ وَالْأَبْطَالَ *

مَحَالِّ النِّجَاحِ

وَيُسَمَّى بِأَبِي بَكْرٍ وَكَانَ يُدْعَى بِأَبِي بَكْرٍ

يُسَمَّى بِأَبِي بَكْرٍ وَكَانَ يُدْعَى بِأَبِي بَكْرٍ

سورة النمل

هَتَّى صَارَتْ تُضَرْبُ بِهِ الْأَمْثَالَ * وَتَرَعَدُ مِنْهُ الْفَرَائِصُ وَلَوْ لَوْ طَيْفًا

الْخَيَالَ * فَكَانَ الْغَائِلُ مِنْهُمْ يَقُولُ لِمُكْرِهِ إِذَا عَلَيَّ عَلَيْهِ أَوْ مَقَاهُ *

فَتَأَخَّرَ عَنِ الْمَاءِ أَوْ جَعَلَ مِنَ الْمَخْلَاهِ * كَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ الشَّاسِبَانِي فِي الْمَاءِ

أَوْ يَسَّ الْعَلَقِي تَرَاهُ * وَقِيلَ لَمْ يَتَضَرَّ عَسْكَرُ نَهْمُورِي مِنْكَ اسْتِيلَانَهُ *

مَعَ كَثْرَةِ حُرُوبِهِ وَمَصَافَاتِهِ وَإِبْلَانَهُ * الْأَمِنْ ثَلَاثَةُ أَنْفَارٍ * أَضْرَابُهُ

وَبَعْضَا كَرِهَ هَايَةَ الْأَضْرَارِ * وَأُورِدُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ مَوَارِدُ النَّارِ *

أَحَدُهُمْ أَبُو بَكْرٍ الشَّاسِبَانِي * وَثَانِيهِمْ يَدِي عَلَى الْكُرْدِي وَثَالِثُهُمْ أَمَةُ

النُّرُكَانِي * فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ هَذَا فَكَرَّ وَاللَّهُ فِي بَعْضِ مَضَائِقِ مَا رَنَدَرَانِ *

تَغَلَّبَ عَلَيْهِ الْجَفْنَانِي مِنْ كُلِّ مَكَانٍ * وَصَدَّ وَاعْلِيَهُ وَجْهَ الْمُخْلَصِ *

وَشَدَّ رَاحِلَ الْمُقَدَّصِ * فَأَتَجَاوَزَ إِلَى جَرْفٍ مُقَابِلَهُ جَرْفٍ * مِقْدَارُ ثَانِيَةِ

أَقْدَرِ عَمَابَيْنِ الْجَرْفِ إِلَى الْجَرْفِ * كَانَ قَعْرُهُ حُبَّ النَّقِيرِ * أَوْ وَادِي قَعْرِ

السَّعِيرِ * فَتَزَلَّ أَبُو بَكْرٍ عَنْ جَوَادِهِ الْمَضْمُورِ * وَطَفَّرَ وَطَفَّرَ مِنْ أَحْسَنِ

الْجُرْنَيْنِ إِلَى الْأَحْمَرِ * بِمَا عَلَيْهِ مِنَ السِّلَاحِ وَالْمَغْدَرِ * وَلَمْ يَبْلُ مِنْهُمْ

ضَرًّا * أَوْ فَجَا كَانِجَاتًا بِطُشْرَا * ثُمَّ اتَّصَلَ بِهَا شَيْتُهُ وَأَبَادَهُمْ * وَنَقَلَ

إِلَى طَاحُونِ الْفَنَاءِ مِنْهُمْ مَنْ اسْتَكْمَلَ دِيَارَهُمْ وَحَصَادَهُمْ * ثُمَّ مَا دَرَى

أَوْ فَا بَارِئُ

هتَّى صارت تضرب به الأمثال * وترعد منه الفرائص ولو طيفاً

الخيال * فكان الغائل منهم يقول لمكرهه إذا علي عليه أو مقاه * فتأخر عن الماء أو جعل من المخلاه * كأن أبا بكر الشاسباني في الماء

أو يس العلق تراه * وقيل لم يتضرر عسكر نهجوري منك استيلانه * مع كثرة حروبه ومصافاته وإبلانه * الأمن ثلاثة أنفار * أضربه

أحره إلى ما ذآل * وكيف تغلبت به الأحوال * وأما سيدى على الكردى

فإنه كان أميراً فى بلاد الكرد * معه طائفة من الخيل الجرد * والرجال

هيمرد * فى جهال عاصيه * وأما كىن وهرة متعاصيه * فكان يخرج

مروجاً عنه * ومن شملته طاعته * ويترك على قم المضائق * من موابه

واثق * ثم يشن على عساكر تهور الغارات * ويدرك فيهم للمسلمين

الغارات * ويقطع من هواشيم * وما يمكنه من مواشيم * ثم يرجع

إلى أوكاره * بما قضى من أوطاره * ولم يزل على ذلك البيات فى حيوة

تهور وبعد أن مات * إلى أن أدركته الوفاة ففات * وأما أمته

التركاني فإنه كان من تراكمه قرا باغ * وله ابنان قد وضع كل منهما

على قلب تهور أداغ * وكانت الحروب والنزال * بينهم وبين أميران

عماه وعما كرا الجفتاي لانزال * واقترا من جماعتهم عدد لا يحصى *

وجانبا فأت الاستغصا * إلى أن قتل واحد من المنتصحين إليهم * فطلب

مهرتهم ودل عسكراً ميران شاه عليهم * فبيتوهم ليلاً * وأراقوا

عن ديمهم ليلاً * فاستشهد الثلاثة فى سبيل الله * رحمهم الله *

الملك
الملك
الملك

الملك
الملك
الملك

* وَأَصْبَحْتُ نَسِيْتُ أَهْلًا * وَأَنْكَبْتُ مِنْهُ تَحْدِيدُ الْمَوَالِي *

* وقيل شعر *

* وَظَلَمَ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً * عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُصَامِ الْمُهَنْدِ *

* وقيل شعر *

* إِذَا كَانَ هَذَا بِالْأَقَارِبِ فَعَلَّكُمْ * فَمَاذَا اللَّهُ ابْقَيْتُمْ لِلْأَبْعَادِ *

ذكر توجهه تيمورا إلى عراق العجم وحوادث شاه منصور بما رثه

البحر النخضم

وَلَمَّا تَوَفَّى شَاهُ شَجَاعٍ * وَوَقَعَ بَيْنَ أَهْلِهِ كَأَمْرِ نَزَاعٍ * وَاسْتَقَرَّ أَمْرُ عِرَاقِ

الْعَجَمِ عَلَى شَاهِ مَنْصُورٍ * وَخَلَّصَتْ مَمَالِكُ مَا زِيدَ رَانَ وَوَلَايَتُهَا التَّيْمُورُ *

وَكَانَ شَاهُ شَجَاعٍ قَدْ أَوْصَى إِلَى تَيْمُورٍ بَوَلَّكَ زَيْنُ الْعَابِدِ بْنِ كَاذِكِرٍ

وَوَكَّلَ امْرَأَةً إِلَيْهِ * وَجَدَ تَيْمُورٌ عَلَى شَاهِ مَنْصُورٍ طَرِيقًا بِمَا فَعَلَهُ مِنْ ابْنِ

عَمِّهِ زَيْنِ الْعَابِدِ بْنِ فَاحْتَجَّ بِدَلِيلِكَ وَمَشَى عَلَيْهِ * فَاسْتَمَدَّ شَاهُ مَنْصُورٍ

أَقَارِبَهُ * فَكُلُّهُمْ صَارَ مُحَارِبَهُ * وَعَادَ مُجَادِبُهُ وَمُجَانِبَهُ * وَأَقَامَ كُلُّ

مِنْهُمْ حِفْظَ جَانِبِهِ * فَتَنَاهَا لِلْمَلَقَانِهِ وَحَدَّاهُ * بِنَحْوِ الْغِيَّ فَارِسٍ كَامِلِي الْعَدَّةِ *

بَعْدَ أَنْ حَصَّنَ الْمَدِينَةَ * وَحَوَّطَهَا بِالْأُمْنَةِ الْمَكِينَةِ * وَرَتَّبَ حِيلَهَا

بِحِوَارِهِ

ورجلها * وحرض على التصبر والترنص اهلها فقال له اكابر اعيانها *

والروس من سكانها * كانا بكى المقتحم * وسدا الحرب قد التهم *

وقد منعناه من الوصول اليها * ودفعناه عن الهجوم علينا * ورجلنا

له رجالا * وابطلنا من عسكره ابطلا * ثم ماذا تصنع انت بالى

راكب * مع هذا الغمام المتراكم المتراكب * وما يحل عليك او يفل جندك *

فلا ترى لنفسك في الهيجا * الا طلب الخلاص والنجاء * ونتركنا

لهم على وحم * بعد ان زلت بنا معهم القدام * ولا ينفعنا بعد تاكيد

العداوة الندم * ولا يجبر منا اذ ذاك هذا الكسر * الا بالقتل والنهب

والاسر * فوضع يده على ديوحه شاه منصور * وقال هذا الالف في الكاف

السادسة من ام من يفر من يهور * اما انا فاقابل وجندي *

فان حل لي جندي قاتلت وحدي * وبليت لي ذلك جدي وجهدي *

وهانيت عليه وكدي وكدي * فان نصرت نلت قصدي * وان قتلت فلا

على من بلي بعدى * وكأني انا كنت الحاضر * والخاطر في حاطر

الشاعر حين قال

اذا هملقى بين عينيه عزيمة * ونكب عن ذكر العواقب جانبها *

بمقتحم

القتال

القتال

القتال

القتال

القتال

القتال

وَقِيلَ إِنَّ شَاهِدًا مِنْكُمْ يَرْتَقِي رِجَالَهُ عَلَى قُلُوبِهِ * وَأَرَادَ أَنْ يَنْفُذَ لِكُلِّ قَبِيلٍ
 فِضَاعٍ فِي ضِيَاعِهِ * ثُمَّ جَمَعَ رُؤُوسَهُمْ وَأَنزَلَ أَصْفَادَهُمْ * وَأَنزَلَ
 كَيْدَهُمْ وَأَوَّلَادَهُمْ * وَقَالَ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكُمْ * وَهُوَ إِنْ كَانَ عَارِجًا
 فَهُوَ فِي بِلَادِنَا دَهِيلٌ * فَالْأَرَأَيْتُمْ إِنْ لَا أَهْصِرُكُمْ فِي مَكَانٍ * وَلَا أَقَاتِلُهُ
 بِضِرَابِ أَوْطَاعٍ * بَلْ أَتَقَلُّ فِي الْجَوَانِبِ * وَأَتَسَلِّطُ أَلْوَارِعَايَ
 عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * فَتَنْصَعُ أَكْنَافُهُمْ * وَتَقَطُّعُ أَطْرَافُهُمْ * وَتَوَاطِبُهُ
 بِالنَّهَارِ وَتَرَاقِبُهُ بِاللَّيْلِ * وَتُعَدِّلُهُ مَا اسْتَطَعْنَا مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطٍ لِّخَيْلٍ *
 وَكُلَّمَا رَجَدْنَا مِنْهُ غِرَّةً * كَسَرْنَا مِنْهُ الْقِفَارَ وَالْغُرَّةَ * فَتَارَةً نَنْطَعُهُ * وَأُخْرَى
 نَرْمِيهِ * وَكَرَّةً نَحْدِجُهُ وَمَرَّةً نَجْرَحُهُ * وَنَسْلُبُهُ الْهَجْرَ * وَنَنْعُهُ
 الرُّجُوعَ * فَتَشْتَدُّ عَلَيْهِ الْمَضَاقِقُ * وَتَسُدُّ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ وَالطَّرَاقِقُ * غَيْرَ أَنَّ
 الْقَصْدَ مِنْكُمْ يَا أَهْلَ الْأَرْضِ * وَيَا نُمُورَ الْقِفَارِ * وَنُسُورَ الْبُقَارِ * أَنْ تَحْتَفِظُوا
 بِضَبِّ الْأَسْوَارِ * وَلَا تَغْفُلُوا عَنْهَا نَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ * فَإِنِّي
 سَبِّحُ مَا دُمْتُ بَعِيدًا عَنْكُمْ لَا يَدُنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْكُمْ * وَإِنْ حَاصِرُكُمْ فَمِنْكُمْ
 كِفَايَةً * وَاسْتَوْذِعْكُمْ اللَّهُ وَهُوَ نِعَمُ الْوَقَايَةِ * وَغَايَةُ مَا تَكُونُونَ فِي هَذِهِ
 الْبُيُوتِ * مِقْدَارُ مَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُوسَى * وَلَهُ هَذَا الرَّأْيُ مَا كَانَ

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لَه
 وَلِيَّ الْأَمْرِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ
 وَبِهِ الْمُسْتَأْذِنُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمْتُهُ * وَوَجْهَهُ هَذَا الْقَصْدُ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ ثُمَّ أَنَّهُ خَرَجَ ذَاهِبًا وَقَصْدُ جَانِبِهَا *
 —————

ذَكَرَ دَقِيقَةً تَصَدَّقَتْ فَحَلَّتْ وَنَقَضَتْ مَا بَرَّهَ شَاهِدُ مَنْصُورٍ

مِنْ عَقْدٍ حِينَ حَلَّتْ *

فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ جَائِزٌ * نَظَرَتْهُ مَعْلَاةٌ مِنْ مَشْرُومَاتِ الْعُجَابِ *

فَبَدَرَتْهُ بِالْمَلَامِ * وَأَذَتْهُ بِالْكَلَامِ * وَنَادَتْ بِلِسَانِ الْأَعْجَامِ * أَنْظُرُوا

إِلَى هَذَا الْفَرَكِشِ الْهَرَامِ * رَعَى أُمُورَنَا * وَتَحَكَّمْ فِي دِمَانِنَا * وَفَارَقْنَا

أَخْرَجُ مَا نَحْنُ إِلَيْهِ نِي مُخَالِيبِ أَعْدَانِنَا * جَعَلَ اللَّهُ حِمْلَ السِّلَاحِ عَلَيْهِ

حَرَامًا * وَلَا أَنْجَحَ لَهُ قَصْدًا وَلَا اسْتَعْفَ لَهُ مَرَامًا * فَقَلَّ حَتَّ زَنَادِهِ *
 وَجَرَحَتْ فَوَادِهِ * وَتَأَحَّجَّتْ نِيرَانُ غَضَبِهِ * وَأَحْرَقَ أَكْدَاسَ تَدْبِيرِهِ

شَوَاظَ لَهَبِهِ * وَثَارَتْ نَفْسُهُ الْإِبِيَّةُ * وَأَخَذَتْهُ حِمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ *

حَتَّى ذَهَبَ لَبُّ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْحَازِمِ * وَغَلَطَ فَا مَسَى وَهُوَ لَغَلَطِهِ مُلَازِمِ *

فَتَنَى عِنَانَ عَزَمِهِ * وَكَزَّ اسْنَانَ أَرْزَمِهِ * وَأَقْسَمَ لَا يَبْرُخُ عَنِ الْمُقَاوَمَةِ *

وَلَا يَرْجِعُ نِي مَجْلِسِ قَضَاءِ الْحَرْبِ عَنْ مُلَازِمَةِ الْمَصَادِمَةِ * وَيَجْعَلُ

ذَلِكَ دَابَّةً صَبَاحًا وَمَسَاءً * وَعِشَاءً * إِلَى أَنْ يُعْطَى اللَّهُ النُّصْرَةَ لِنِي يَشَاءُ *

تَمَّ قَابِلٌ * وَرَتَّبَ أَبْطَالَهُ وَقَاتِلٌ * وَكَانَ فِي عَسْكَرِ شَاهِدِ مَنْصُورٍ * أَمِيرٌ

الشيء الذي في بيان
 في قوله العجالات

مُرَاسِي مَاطِنٍ لِنَهْورٍ * يَدْعِي مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ * مِنَ الْفُجَرِ
الْمُعْتَدِينَ * وَجُلَّ الْعَسَاكِرُ كَانَ مَعَهُ * فَسَارَ إِلَى تَهْمُورٍ وَكَثُرَ
الْجُنْدُ تَبِعَهُ * فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا دُونَ الْآلْفِ * فَمَا فَرَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
مِنْ الزُّحْفِ * ثَبَتَ شَاهُ مَنْصُورٍ * بَعْدَ أَنْ تَضَعْنَتْ مِنْهُ الْأُمُورُ
فَلَمْ تَزَلْ تُبْرَأُ الْهَيْجَاءُ تَنْتَلِحُ * وَرِنَادُ الْحَرْبِ تُورِي إِذْ تَنْقَدِحُ
وَسِرَارُ السِّهَامِ تَنْطَابِرُ * وَنِسَارُ الرُّؤْسِ يَنْجَلِ السُّيُوفُ تَعْطَفُ
فَتَتَنَازَرُ * حَتَّى أَقْبَلَ جَيْشُ اللَّيْلِ * وَشَمْرُ اللَّوْزِيَّةِ جُنْدُ النَّهَارِ الذَّلِيلِ
فَتَرَا جَمْعُ كُلِّ مِنْهُمُ إِلَى وَكْرِهِ * وَاعْمَلْ شَاهُ مَنْصُورٍ فِكْرَهُ فِي مَكْرِهِ
ذَكَرَ مَانِقِلَ عَنْ شَاهِ مَنْصُورٍ مَا وَقَعَ بِعَسْكَرِ تَهْمُورٍ مِنَ الْحَرْبِ

وكانت هذه الحرب في سنة ١٠٠٠ هـ

سنة ١٠٠٠ هـ

والويل فاحت جنح الليل

فَعَمِلَ إِلَى فَرَسٍ جَفُولٍ * مِنْ بَيْنِ الْخَيُْولِ * أَجْمَعَ مِنْ دَهْرٍ رَمَحٍ *
وَأَرْمَحٍ مِنْ عَصْرِ جَمَحٍ * وَأَنَّى بِهَا عَسْكَرُ الْعُدُوِّ * وَقَدْ اخْتَلَّ اللَّيْلُ فِي
الْهَدْوِ * ثُمَّ رُبَّطَانِي ذُنُوبًا قَدَّرَ مِنَ النَّحَاسِ * مَلْفُوفَةً فِي قِطْعَةٍ بِلَاسٍ
وَشَدَّ مَاسِكًا أَحْكَمَ وَثَاقَهَا * وَصَوَّبَ رَأْسَهَا نَحْرَ الْعَدُوِّ وَوَسَاقَهَا * فَجَالَتْ
الْهَرَسُ فِي الْعُسْكَرِ وَاضْطَرَّتْ * وَاعْتَطَتْ النَّاسَ وَاحْتَرَبَتْ وَانْسَابَتْ

وكانت هذه الحرب في سنة ١٠٠٠ هـ

سنة ١٠٠٠ هـ

جَدَّ أَوَّلُ السُّيُوفِ لِي بَطُونِ تِلْكَ النُّحُورِ وَأَنْسَرَبْتُ * حَتَّى كَأَنَّ السَّاعَةَ

اقْتَرَبَتْ * أَوَّالِ السَّمَاءِ عَلَيْهِمُ بِالشَّهْبِ انْقَلَبَتْ * وَالْأَرْضِ بِهِمُ اهْتَزَبَتْ

وَرَبَّتْ * وَشَاهُ مَنْصُورٍ وَاقِفٍ خَوَالِيهِمْ * كَالْبَازِيِ الْمَطِيرِ عَلَيْهِمْ *

يَقْتُلُ مَنْ شَدَّ * وَيَبِيدُ مَنْ نَدَّ * وَصَارَ الْكَافِلُ * شَعْرُ

الَّيْلِ دَاجٍ وَالْكَبَاشُ تَنْتَطِحُ * نِطَاحُ جِدِّ مَا رَأَاهَا تَصْطَلِحُ *

فَقَاتِمٌ وَقَاعِكُ * وَمَنْبَطِحُ * فَمَنْ فُجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رِيحُ *

قِيلَ إِنَّهُمْ اقْتَتَلُوا فِيهَا بَيْنَهُمْ حَتَّى فَنِيَ نَعْمٌ مِنْ عَشْرَةِ آلَافِ نَفْسٍ *

فَلَمَّا قَرَضَ اللَّيْلُ حَيَاتَهُ * وَرَفَعَ النَّهَارُ أَعْلَامَهُ * عَلِمُوا الْبَلَاءَ كَيْفَ

دَهَامَهُ * وَلَبَّتِ اللَّيْلُ لَمْ يَكُنْ فَارَقَ ذُرَاهِمُ * ثُمَّ إِنَّ شَاهُ مَنْصُورٍ صَبَحَ

وَقَدْ قُلَّ نَاصِرُهُ * وَفُلَّ مَوَازِرُهُ * فَانْتَخَبَ مِنْ جَمَاعَتِهِ فِيهِ * نَحْوُ

مِنْ خُمْسِ مِائَةٍ * فَجَعَلَ يَصُولُ بِهِمْ صَوْلَةُ الْأَسَدِ * وَيَخْرُضُ بِهِمْ

بِهِمَارِ الْمَوْتِ فَلَا يَلْوِي أَمَامَهُمْ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ * وَيَمِيلُ يَسْرَةً وَيَمْنَةً وَيَنْتَسِبُ *

وَيَصِيحُ أَنَا شَاهُ مَنْصُورٍ الصَّابِرِ الْمُحْتَسِبِ * فَتَرَاهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ حُمُرًا مُسْتَنْفِرَةٍ *

فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ * وَقَصَلَتْ مَكَانًا فِيهِ تَيُّورٌ فَهَرَبَ مِنْهُ وَدَخَلَ بَيْنَ النِّسَاءِ *

وَاخْتَفَى بَيْنَهُنَّ وَغَطَّى بِكِسَاءٍ * فَبَادَرْنَهُ وَقُلْنَ لَحْنٌ حَرَمٌ * وَاشْرَنَ

قال ابن كثير في تفسيره ان شيطانهم في الحرب بينهم
من الكبر والكره والكره على جدهم والكره على جدهم
منهم يخرج منها شيطان

في قوله
فمَنْ فُجَا
بِرَأْسِهِ
فقد رِيحُ

إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْعَسْكَرِ الْمُصْطَلَمِ * وَقُلْنَا هُنَاكَ بَغِيَّتُكَ * وَبَيْنَ أَوْلِيكَ
طَلَبُكَ * فَالْوَفَا رَاجِعَا * وَتَرَكْنَاهُنَّ مُخَادَعًا * وَقَصَدَ حَيْثُ أَشْرْنَا
إِلَيْهِ * وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ جُمُوعُ الْعَسَاكِرِ وَحُلِقَتْ عَلَيْهِ * قُلْتُ بَدِ بِهَا

أبطاله وقتلت عياله * وتغيرت من كل جهة أحواله * وسدت

طرائقه * وشدت مضائقه * وعزمت شقايقه * ودرست فيالقه *

وعمدت برازله * وهدمت بياذقه * وخص لجاحه * وقص جناحه *

وخفف مراحه * وانقلبه جراحه * وسكنت هممته * وسكنت

هممته * فانفرد عن اصحابه * ولداذاه الجراح وأودى به *

ولم يبق معه في ذلك البحر * سوى نفرين احدهما يدعى توكل والآخر

مهمتر فخر * واحدا الدمش * وغلب عليه العطش * ونشف الرمح

والرمح كبده * وطلب شربة ماء فما وجده * ولو وجد ما يبل به ريقه *

لما قد را حد ان يقطع عليه طريقه * فرأى الاولى * طرح نفسه بين

القتلى * فاطرح بينهم نفسه * ورمى اهنه وسيف فرسه * وقتل توكل

ومجا فخر الدين * وبه من الجراح نحو من سبعين * وعمر بعد ذلك

حتى بلغ تسعين * وكان من الأبطال والمصارعين * فتراجع جهش

تهور وتضام * وانتعش بعد ان بلغ موارد الحمام * وذلك بعد ان

قتل منهم ما لا يعد * واقفى ليلا ونهارا ما لا يحصى ولا يعد * وطفق

يمورى القلق * والضجر والارق * لفقد شاه منصور * وعدم الرقبة

تخص في النور على النور
وحسن بجاو ارضهم ظفوه *

على حال ذلك الأسد الهصور * أهو في الأحياء فيخشى فكره * أم
 أنه دل إلى دار الفناء فيا من مكره * فامر بتفتيش الجرحى * والتنقيب
 عنه بين الثقلى والطرحى * إلى أن كادت الشمس تنوارى بالهجاب *
 ويغمد حسام الضياء من الظلام في قراب * فعند ما ضم ديار البضاء *
 تحت ذيل ملاء الضياء * ومد تساج القدرة في جوف الفضاء سدا * والليل
 إذا سجد * ونثر على سطح هل الأديم المينا * دزهم كواكب الزهراء *
 واتسع الظلام واتسق * عشر واحد من الجفاني على شاه منصور وبه
 أدنى رمت * فتنبئت شاه منصور بذلك الإنسان * بل الشيطان
 انشوان * وناداه الأمان الأمان * أنا شاه منصور * فاكتم عني هذه
 الأمور * وخذ مني هذه الجواهر * وحافيت في قضيتي ولا تجاهر *
 ولا رأيتك ولا رأيتني * ولا عرفتك ولا عرفتني * وإن أخفيت مكاني *
 ونقلتني إلى أخواني وأعواني * كنت كمن اعتقى بعد ما اشتراى *
 ومن بعد ما ماتني أحياني * وكنت ترفى مكافائي * وتغنم مصافائي *
 ثم أخرج له من الجواهر * ما يكفيه وذريته إلى يوم الآخر * فكان
 في قصته واستكشاف غصته * كالمستغيث بعمر وعند كربته * فما علم
 في قصته واستكشاف غصته * كالمستغيث بعمر وعند كربته * فما علم

جمل من قصصه
 في دار الفناء

جمل من قصصه
 في دار الفناء

جمل من قصصه

أَنْ وَثَبَ عَلَى شَاهٍ مَنْصُورٍ * وَحَزَرَ رَأْسَهُ رَأَى بِهِ إِلَى تَهْمُورٍ * وَحَكَى لَهُ
 مَا جَرَى بِتَنْجِيزِ الشُّرُوفِ فَمَا صَدَّقَهُ * وَلَانِي كَلَامِهِ اسْتَوْثَقَهُ * بَلْ أَخْرَجَ
 مِنْ قَبَائِلِهِ وَشُعُوبِهِ * مَنْ عَرَفَهُ بِهِ * فَعَرَفُوهُ بِشَامِهِ * كَانَتْ عَلَى وَجْهِهِ
 فَلَامَةٌ * فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ شَاهٍ مَنْصُورٍ بَعَيْنِهِ * وَتَمَيَّزَ لَهُ صَدَقَ ذَلِكَ الرَّحْلُ
 مِنْ مَيْنِهِ * فَحَقَّقَ وَتَحَقَّقَ * وَتَحَرَّقَ لِقَتْلِ شَاهٍ مَنْصُورٍ وَتَأَسَّفَ * ثُمَّ سَأَلَ
 ذَلِكَ الرَّجُلَ عَنْ مُحْتَكٍ * وَعَنْ وَالِدٍ وَوَلَدٍ * وَعَنْ قَبِيلِنِهِ وَذَوْنِهِ *
 وَمَخْدُومِهِ وَمُرَبِّيهِ * فَلَمَّا اسْتَوْضَحَ أَخْبَارَهُ * وَعَلِمَ لَهَارَهُ وَوَجَارَهُ *
 أَرْسَلَ مَرْسُومَهُ إِلَى مَتَرَى تِلْكَ الدَّارَةِ * فَقَتَلَ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ وَاعْوَانَهُ
 وَأَنْصَارَهُ * وَآلَهُ وَأَحْفَادَهُ * وَأَخْتَانَهُ وَأَصْهَارَهُ * وَقَتْلَهُ شَرْقِيَّةً
 وَمَحَا آثَارَهُ * وَصَادَ رَمْحُومَهُ وَقَتْلَهُ وَخَرَّبَ دِيَارَهُ * ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى
 أَطْرَافِ مَمَالِكِهِ مُطَالَعَاتٍ * يَدُ كُرْفِيهَا صُورَتِلِكَ الْمَصَافَاتِ وَالْمُوَاقِعَاتِ *
 وَمَا شَاهَدَ مِنْ وَثَبَاتِ شَاهٍ مَنْصُورٍ وَثَبَاتِهِ * وَغَشِيَانِهِ غَمَرَاتِ الْحَرْبِ
 وَفُرْبَانِهِ * وَمَا حَصَلَ فِي وَاقِعَةِ الْقِتَالِ عَلَى الْخَيْلِ يَدِي فِي صِفِ مَرْسَلَاتِهِ *
 وَكَيْفَ زُلْزِلَتِ الْعَادِيَاتُ وَلَوْلَتِ النِّسَاءُ فِي فَتْحِ حَجَرَاتِهِ * بِعِبَارَاتِ
 هَائِلَةٍ * وَكَلِمَاتٍ فِي مِيَادِينِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ جَائِلَةٍ * وَهَذِهِ الْمُطَالَعَاتُ

تُقَرَأُ فِي الْمَحَافِلِ وَالْمَسَاجِدِ * وَتُتْلَى فِي الْمَصَادِرِ وَالْمَوَارِدِ * وَيَسْتَمِدُّ مِنْهَا ذُرُؤُ
 الْآدَامِ * وَيَعْتَنِي بِحِفْظِهَا الْكِتَابُ وَالصِّبْيَانُ فِي الْكِتَابِ * رَأَيْتَ
 فِي الْأَخْبَارِ بَعْضَ الْمُعْتَنِينَ * أَنَّهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ * وَرَدَّ رَسُولُ
 صَاحِبِ بَسْطَامِ * يُؤْذِنُ سُلْطَانُ مِصْرَ بِالْإِعْلَامِ * أَنَّ تَهْمُورَ * قَتَلَ شَاهَ
 مَنْصُورَ * وَأَنَّهُ تَوَلَّى عَلَى شِيرَازَ وَسَائِرِ الْبِلَادِ * وَأَرْحَلَ رَأْسَهُ
 إِلَى حَاكِمِ بَغْدَادِ * وَأَمَرَهُ بِالطَّاعَةِ * هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ *
 وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ خِلْعَهُ * وَأَنَّ يُضْرَبَ السِّكَّةَ بِاسْمِهِ وَيُخْطَبَ بِذَلِكَ
 فِي الْجُمُعَةِ * فَلَبِسَ خِلْعَتَهُ وَاتَّخَذَ * مُمْتَنِلًا كُلَّمَا بِهِ أَمْرٌ * وَأَنَّهُ عَلَّقَ
 رَأْسَ شَاهِ مَنْصُورَ * بَعْدَ مَا طَافُوا بِهِ عَلَى السُّورِ * وَمَا ظَنَّ لِدَيْكَ صِحَّةَ

ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنَ الْأُمُورِ وَالشُّرُورِ بَعْدَ وَاقِعَةِ شَاهِ مَنْصُورِ

فَاسْتَوَلَى تَهْمُورٌ عَلَى مَمَالِكِ نَارِسَ وَأَرْضِ عِرَاقِ الْعِجَمِ * وَرَاسَلَ
 مَنْ دَانَاهُ مِنْ أَقَارِبِ شَاهِ خُجَاعِ وَمُلُوكِ الْأُمَمِ * وَاسْتَهْمَلَ الْخَوَاطِرَ *
 وَأَمَّنَ الْبَادِيَّ وَالْمَحَاضِرَ * وَرَحَلَ فِجَازَ * مَدِينَةَ شِيرَازَ * وَضَبَطَ
 أَحْوَالَهَا * وَقَرَّرَ فِيهَا خِيْلَهَا وَرِجَالَهَا * وَنَادَى بِالْأَمَانِ * لِلْقَاصِي
 وَالذَّانِ * فَلَبَّتْ دَعْوَتَهُ مُلُوكُ الْبِلَادِ * وَلَمْ يَسْعَمْ مَعَهُ إِلَّا الْإِطَاعَةَ

وَالْإِقْبَادُ * فَوَصَلَ إِلَيْهِ سُلْطَانُ أَحْمَدُ مِنْ كِرْمَانَ * وَشَاهُ يَحْيَى

مَنْ يَزِدُّ وَعَصَى سُلْطَانُ أَبُو صَحْقٍ فِي شَهْرِ جَان * فَانْعَمَ وَخَلَعَ عَلَى مَنْ

أَطَاعَهُ وَانْقَادَ * وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَنْ أَظْهَرَ الْعِنَادَ * وَلَمْ يَسْتَقْ بِنْتَهُ وَبَيْنَ

مُخَالَفَتِهِ الْعَصَا * وَكَرَّمَ مَنْ أَطَاعَهُ لِيُوتَعَ بِذَلِكَ مَنْ عَصَى * وَطَرَحَ

عَلَى شِيرَازَ وَسَائِرِ الْبُلْدَانِ بِالْأَمَانِ * وَأَقَامَ فِي كُلِّ بَلَدٍ مِنْ حَيْثُ

تَأَيَّمَا وَتَوَجَّهَ إِلَى أَصْبَهَانَ * وَاحْسَنَ إِلَى زَيْنِ الْعَابِدِ بْنِ اللَّهِ هُوَ

وَصِيَّهُ مِنْ أَبِيهِ * وَوَلَّفَ لَهُ مِنَ الْجَوَامِكِ وَالْإِدْرَارَاتِ

مَا يَكْفِيهِ وَذَرِيَّةَ

ذَكَرَ مَا صَنَعَ الزَّمَانُ عِنْدَ حُلُولِهِ بِأَصْبَهَانَ

فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَصْبَهَانَ * وَكَانَتْ مِنْ أَكْبَرِ الْبُلْدَانِ * مَمْلُوءَةً

بِالْأَفَاضِلِ * مَحْشُورَةً بِالْأَمَائِلِ * وَبِهِا شَخْصٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ *
بِهِ عِلْمٌ وَبِهِ حِلْمٌ

وَالسَّادَةِ الْأَعْلَامِ * قَدْ بَلَغَ فِي الْعِلْمِ الْغَايَةَ * وَفِي الْعَمَلِ وَالْإِحْتِمَادِ

الْإِنْهَائِيَّةِ * أَعْمَالُهُ مَعْرُورَةٌ * وَكِرَامَتُهُ مَشْهُورَةٌ * وَمَا ثَرُهُ مَعْرُورٌ

مَذْكُورٌ * وَمَحَاسِنُهُ عَلَى جَبْهَتِهِ الْآيَامِ مُسْطُورَةٌ * وَهُوَ مُعْتَقَدٌ

الْمُسْلِمِينَ * وَكَانَ اسْمُهُ بِعَامِ الدِّينِ * وَكَانَ أَهْلُ أَصْبَهَانَ يَذْكُرُونَ

وَالْأَمَانِ
عَلَى الْمَلِكِ
بِهِمْ تَقْوَاهُ
وَالْأَمَانِ
وَالْأَمَانِ
وَالْأَمَانِ

لَهُ تَهْمٌ * وَصَلُّوا مِنْ شَيْءٍ أَيْ مَحْدُورٍ * فَيَقُولُ لَهُمْ مَا دُمْتُ فِيكُمْ
 حَبَا * مَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُ شَيْءٍ * فَإِنْ رَأَيْتُمُ الْإِجْلَ * فَكُونُوا مِنْ أَذَاهُ
 عَلَى رَجُلٍ * اتَّفَقَ إِلَهُ عَلَى وَصُولِ تَهْمٍ * تَوَفَّى الشَّيْخُ الْمَذْكُورَ * فَاصْبَحَتْ
 بِأَصْبَحَانِ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ نُورًا عَلَى نُورٍ * فَتَضَاعَفَتْ
 حَسْرَتُهُمْ * وَتَرَادَفَتْ كَسْرَتُهُمْ * فَوَقَعُوا فِي الْحَيْرَةِ * وَصَارَ أَكْبَاهُ هَرِيرَةٍ *

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ يَقُولُ

* لِنَاسٍ مِمَّنْ وَلِيَ فِي الْيَوْمِ هَمًّا * ثَقُلَ الْجِرَابُ وَقَتْلُ الشَّيْخِ عُثْمَانَ *
 * فَخَرَجُوا إِلَيْهِ وَصَالِحُونَ عَلَى حِمْلِ أَمْوَالٍ * فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ لِاسْتِخْلَاصِهَا
 الرِّجَالُ * فَوَزَعُوا عَلَى السِّجَّاتِ * وَفَرَضُوا عَلَى الْحَارَاتِ وَالْمَحَلَّاتِ *
 وَتَفَرَّقَ فِيهِمُ الْمُسْتَخْلَصُونَ * فَكَانُوا يَعِيشُونَ فِيهِمْ وَيَعْبَثُونَ * وَاسْتَغَالُوا
 نَعْلِيَهُمْ فَيَجْعَلُونَهُمْ كَالْخَدَمِ * وَتَوَصَّلُوا إِلَى أَنْ مَدُّوا إِلَيْهِمْ إِلَى الْحَرَمِ *
 فَانْتَبَهَوْا مِنْهُمْ أَيْ نِكَايَهُ * فَرَفَعَ أَهْلُ أَصْبَهَانَ إِلَى رَأْسِهِمُ الشَّكَايَةَ *
 وَكَثُرَتْ مِنْهُمْ الشُّكْمَةُ * وَهُمْ قَوْمٌ لَهُمْ حَمِيَّةٌ * وَقَالُوا الْمَوْتُ عَلَى هَذِهِ
 الْحَالَةِ * خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَعَ هَذِهِ الْإِمْتِطَالَةِ * فَعَالَ لَهُمْ رَأْسُهُمْ إِذَا قَبِلَ
 الْمَسَاءَ * فَإِنْ أَضْرَبَ الطَّبْلَ لَكِنْ لَا تَحْتَ كِسَاءٍ * فَذَا سَمِعَ الطَّبْلَ قَدَدِي *
 فَانْتَبَهَوْا مِنْهُمْ أَيْ نِكَايَهُ * فَانْتَبَهَوْا مِنْهُمْ أَيْ نِكَايَهُ * فَانْتَبَهَوْا مِنْهُمْ أَيْ نِكَايَهُ *

لَا يَسْتَحِبُّ الْإِسْلَامُ أَنْ يَكُونَ
 فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ
 وَكَانَ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ
 الْأَشْيَاءِ وَكَانَ مِنْهَا شَيْءٌ
 مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَكَانَ
 مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ

وَكَانَ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ
 الْأَشْيَاءِ وَكَانَ مِنْهَا شَيْءٌ
 مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَكَانَ
 مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ

فَالْقَوْلُ قَدْ حَقَّ * فَلْيَقْبِضْ كُلُّ مِنْكُمْ عَلَى نَزِيلِهِ * وَلِيَحْتَكِمَنَّ مِنْكُمْ بِسْمِينَ رَأْيِهِ
 وَهَزِيلِهِ * فَانْفِقُوا عَلَى هَذَا الرَّأْيِ الْمَعْكُوسِ * وَالْأَمْرِ الْمُنْكَوسِ فِي الطَّالِحِ
 الْمُنْكَوسِ * وَقَصِّرُوا أَيْدِي أَنْظَارِهِمْ السَّقِيمَةِ * عَنْ قَصَارِي مَكَ الْأُمُورِ
 الْوَحِيمَةِ * وَلَمَّا تَعَرَّى الْعَبَانُ مِنْ ثُوبِ نُورِهِ * وَأَبْدَلَ الْخُوفَ قَاتِلَهُ
 بِسُورِهِ * وَمَضَى هَزِيعٌ مِنَ اللَّيْلِ * ضَرَبَ الرَّبُّ الرِّبِيضَ الطَّبْلَ فَحَلَّ
 بِالْمُسْتَخْلِصِينَ الرُّبْلَ * فَقَتَلُوهُمْ وَكَانُوا نَحْوًا مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ * فَاصْبِرُوا
 وَقَدْ غَرَسُوا فِي دُوحِ الْعِصْيَانِ الْخُلَافَ * فَاتَمَرَّ ذَلِكَ لَيْسَمُ
 الْكُورِ بَعْدَ الْكُورِ * وَبَانَ لَهُمُ الْبُورُ فَاصْبَحُوا بُورًا بِهَذَا الْبُورِ * وَلَمَّا سَلَّ
 الْفَجْرُ حَسَامَهُ * وَحَسَرَ النَّهَارُ لَثَامَهُ * بَلَغَ تَيَمُورُ ذَاكَ الصَّنْعِ الْمَشْمُومِ
 فَتَفَنَّيَ الشَّيْطَانُ مِنْهُ فِي الْخَيْشُومِ * فَارْتَعَلَ مِنْ فُورِهِ * وَاسْتَلَّ غَضَبُ غَضَبِهِ
 وَنَثَلَ جَعْبَةً جُورِهِ * وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ مَجَرَا * مَصْرَاعٍ * مُتَكَلِّمًا
 مُتَأَسِّدًا مُتَمَرِّدًا * فَوَصَلَ إِلَيْهَا * وَأَخْنَى عَلَيْهَا * وَأَمَرَ بِاللِّدْمَاءِ أَنْ
 تُسْفَكَ * وَبِالْحُرْمَاتِ أَنْ تُهْتَكَ * وَبِالْأَرْوَاحِ أَنْ تُسَلَبَ * وَبِالْأَمْوَالِ
 أَنْ تُنْهَبَ * وَبِالْعُمَرَاءِ أَنْ تُخْرَبَ * وَبِالزُّرُوعِ أَنْ تُحْرَقَ *
 وَبِالزُّرُوعِ أَنْ تُخْرَقَ * وَبِالْأَطْفَالِ أَنْ تُطْرَحَ * وَبِالْأَجْسَادِ

العنان لكي لا يهربوا
 ويومئذ الخوف الشديد اذا انزل
 الرب من السيل فليس فادى
 وقال تعالى انفسهم فيل السيل
 لا يخفى في لفظه ورواها
 في تلك السيرة

أَنْ تَجْرَحَ * وَالْأَعْرَافُ أَنْ تُثْلِمَ * وَبِالذِّمِّ أَنْ تُسْلِمَ وَلَا تُسْلِمَ *
وَأَنْ تُغْرِيَ بِسَاطِ الرَّحْمَةِ * وَيُنْشِرَ مَسْحَ النِّقْمَةِ * فَلَا يَرْحَمُ كَبِيرُ الْكِبَرَةِ *
وَلَا صَغِيرُ الصَّغَرَةِ * وَلَا بَوْدُ عَالِمِ الْعِلْمَةِ * وَلَا ذَوْدُ أَدَبِ الْفَضْلِ وَحِلْمِهِ وَلَا شَرَفُ
لِنَسَبِهِ * وَلَا مُنِيفُ الْحَمِيَّةِ * وَلَا غَرَبُ الْغُرْبَةِ * وَلَا ذَرِبُ الْقَرَابَةِ
وَقُرْبَتِهِ * وَلَا مُسْلِمُ الْإِسْلَامِ * وَلَا ذِمِّي لِدِمَامِهِ * وَلَا ضَعِيفُ الضَّعْفَةِ *
وَلَا جَاهِلُ أَرْكَائِهِ رَأْيِهِ وَخَفِيهِ * وَبِالْجُمْلَةِ فَلَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ *
مِنْ هَرْدِ أَهْلِ الْبَلَدِ * وَأَمَّا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَعَدُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِلْجِدَالِ
مَجَالٌ * فَضْلًا عَنْ ضِرَابِ وَقْتِنَا * وَأَنْ قَبُولَ الْأَعْدَاءِ رِمَالٌ *
وَأَنَّهُ لَيْسَ يُنْجِيهِمْ مِنْ رَبِّ الْمَنُونِ * مَا لَوْلَا بَنُونَ * وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ
فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * وَلَا يَنْفَعُهُمْ عَدْلٌ وَلَا شَفَاعَةٌ * فَتَحْصِنُوا بِحَصُونِ
الْإِصْطِبَارِ * وَتَدْرَعُوا دُرُوعَ الْإِعْتِبَارِ * وَتَلْقُوا سِهَامَ الْقَنَاءِ
مِنْ هَنَائِ الْمَنَافَا بِسَجْنِ تَسْلِيمِ الْمُرَادِ * وَاسْتَقْبِلُوا ضُرْبَاتِ الْقَدَرِ
مِنْ سَيُوفِ الْحَتُوفِ بِأَعْنَاقِ التَّقْوِيضِ وَالْإِنْقِيَادِ * فَاطْلُقْ فِي مَيَادِينِ
وَقَابِلِهِمْ عِنَانَ الْحُسَامِ الْبِتَارِ * وَجْعَلْ مُقَابِرَهُمْ بَطُونَ الدِّثَابِ وَالضَّبَاعِ
وَهُوَ أَصْلُ الْأَطْيَارِ * وَلَا زَالَتِ عَوَاجِفُ الْفَنَاءِ عَنْهُمْ مِنْ أَشْجَارِ الْوُجُودِ

حَتَّى * حَصُرُوا عِدَّةَ الْقَتْلِ لَكَانَ تَحْوَسَتْ مَرَارٍ مِنْ أُمَّةِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى *
 فَاَسْتَفَاثَ بَعْضُ الْبَصَرَاءِ * بِوَاحِدٍ مِنْ رُؤَسِ الْأَمْرَاءِ * وَقَالَ التَّقِيَّةُ
 فِي الْبَقِيَّةِ * وَالرَّعَايَةُ فِي الرَّعِيَّةِ * فَقَالَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ * لِلْمَسَائِلِ الْفَقِيرِ *
 أَجْمَعُوا بَعْضَ الْأَطْفَالِ عِنْدَ بَعْضِ الْقُلُلِ * فَلَعَلَّ أَنْ يَلِينُ مِنْهُ عِنْدَ
 رُؤَسَائِهِمْ شَيْئاً مَا عَسَى وَلَعَلَّ * فَاِمْتَثَلُوا مَا بِهِ أَمْرٌ * وَوَضَعُوا شِرْذِمَةً
 مِنْ الْأَطْفَالِ مِنْهُ عَلَى الْمَمَرِ * ثُمَّ رَكِبَ ذَلِكَ الْأَمِيرُ مَعَ تَيْمُورٍ وَانْخَلَبَ بِهِ
 عَلَى تِلْكَ الْأَطْفَالِ وَمَرَّ * ثُمَّ قَالَ انْظُرُوا بِمَنْخَدُومٍ * نَظَرَ الرَّاحِمِ إِلَى الْمَرْحُومِ *
 فَقَالَ مَا هَؤُلَاءِ * الطَّرْحَاءُ الْأَشْقِيَاءُ * فَقَالَ الْأَطْفَالُ مَعْصُومُونَ *
 وَأُمَّةٌ مَرْحُومُونَ مَرْحُومُونَ * اسْتَحْرَ الْقَتْلَ بِوَالِدِيهِمْ * وَحَلَّ الْغَضَبَ
 هَؤُلَاءِ الْأَمِيرِ عَلَى أَكَابَرِهِمْ ذَوِيهِمْ * وَهُمْ يَسْتَرْحِمُونَ بِعَوَاطِفِكَ الْمُلُوكِيَّةِ
 وَيَسْتَغْفِرُونَ إِلَيْكَ بَدْلَهُمْ وَضَعْفَهُمْ وَيَتِمُّهُمْ وَفَقْرَهُمْ
 وَكُسْرَهُمْ * أَنْ تَرْحِمَ ذَلَّهُمْ * وَتَبْقَى عَلَى مَنْ بَقِيَ لَهُمْ * فَلَمْ يَخْرُجُوا بَا *
 وَلَا أَبَدًا عِطَابًا * ثُمَّ مَالَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ عَلَيْهِمْ * وَلَمْ يَظْهَرِ أَفْهَ بَصَرِ
 بِهِمْ وَلَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ * وَمَالَتْ مَعَهُ تِلْكَ الْجُنُودُ وَالْعَسَاكِرُ * حَتَّى أَتَى مِنْهُمْ
 عَلَى الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ * فَجَعَلَهُمْ طَعْمَةً لِلْسِّنَانِكِ * وَدُقَّةَ تَحْتَ أَقْدَامِ

أَوْلَيْكَ * ثُمَّ جَمَعَ الْأَمْوَالَ * وَأَوْسَقَ الْأَحْمَالَ * وَمَالَ رَاحِلًا إِلَى
 سَمَرْقَنْدَ بِمَا قَدْ نَالَ * وَكَمْ بَيْنَ هَذِهِ الْأُمُورِ وَالْقَضَايَا * مِنْ دَوَاهٍ
 وَبَلَايَا * وَأَعْبَارٍ وَحِكَايَا * وَتَجَهُّزَاتٍ رَايَا * وَتَوَلِيَّةٍ وَهَزَلٍ * وَابْرَازِ هَزَلٍ
 فِي صُورَةٍ جَدِّ وَجَدٍّ إِلَى صُورَةٍ هَزَلٍ * وَبِنَاءٍ وَهَدٍ * وَصَدٍّ وَرَدٍّ * وَتَعْمِيرٍ غَامِرٍ
 * وَتَحْذِيرٍ سَامِرٍ * وَتَهَانٍ وَتَعَازٍ * وَالْحَرَافِ وَتَوَالٍ * وَمَبَاهِثَاتٍ مَعَ عُلَمَاءٍ *
 وَمَنَاظِرَاتٍ مَعَ كِبَرَاءٍ * وَرَفْعٍ وَضَعَاءٍ * وَوَضْعٍ شَرَفَاءٍ * وَتَهْيِيدٍ قَوَاعِدٍ *
 وَتَقَرُّبٍ أَبَاعِدٍ * وَتَبْعِيدٍ أَدَانِي * وَدُرُوزٍ مُرَاحِمِي إِلَى كُلِّ قَاصِدٍ وَدَانِي *
 إِلَى عَمِيرٍ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَكَادُ يَحْصُرُ * وَلَا يُضَيِّطُ بِهِ يَوَانٍ وَلَا دَلْفَرُ *

هذه
 القصيدة
 في
 وصف
 سمرقند

ذَكَرَ ضَبْطَهُ طَرَفُ الْمَغْلِ وَالْجَنَاحُ مَا صَدَّ رَمْنَهُ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنِ وَاتَى
 وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ أَرْسَلَ ابْنُ أَبِيهِ إِلَى سُلْطَانِ بْنِ جَهَا نَكْبَرٍ *
 مَعَ سَيْفِ الدَّيَّانِ الْأَمِيرِ * إِلَى أَقْصَى مَا تَبْلُغُ إِلَيْهِ مَمْلَكَتُهُ * وَتَنْدُلِيهِ
 كَلِمَتُهُ * وَهُوَ وَرَاءَ سِجُونِ شَرْقَا سَوَا * أَخَذَنِي بِحُورِ مَمَالِكِ الْمَغْلِ
 وَالْجَنَاحُ الْخَطَا * نَعَا مِنْ مُمِيرَةٍ شَهْرٍ * مِنْ مَمَالِكِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ *
 مَعْدِنِ وَأَمْنَالِكِ الْبُومَدِّ وَالْبَيْعِ * وَبَنُو أَفِيهِ جُمْلَةٌ مِنَ الْفَلَاحِ *
 وَالْقَصَا هَذَا يَسْمَى أَشْبَارَهُ * فَبَنُو أَفِيهِ حَصْنًا حَصِينًا مَعْدِنًا لِلنَّهْبِ *

والغارة * وعطب من بنات الملوك ملكة أخرى * وكانت الأولى تدعى
الملكة الكبرى والأخرى الملكة الصغرى * فاجأ بهم ملكهم إلى ما سأل *
وأنا ب إلى ما طلبه منه بالإطاعة وبذل * وأرسلت منه أقاليم المغل
والخطا * وذلك لما بلغهم مفاقتك * في كل طرف وبتك * من بلاد
الإسلام وسطا * وكان السفير في ذلك الله داد أهما سيف الدين المذكور *
وهو الذي استخلص أموال دمشق ونزل في دار ابن مشكور * وأمر
بتموير ببناء مدينة على طرف مسجون من ذلك الجانب * وعقد إليها
جسرا على متن النهر بالمراسي والمراكب * وسماها شاه وخيمه * وهي
في أماكن رحيه * وسبب تسميته ابنه شاه رخ لهذا الاسم * ووسم
هذه المدينة بهذا الوسم * أنه كان على عادته * مشغولا بلعب الشطرنج
مع بعض حاشيته * وقد أمر ببناء هذه المدينة على هذا الساحل *
وكانت إحدى خطايا معة وهي حامل * فرمى على حصنه شاه رخا *
وقد بل حصنه إلى البحر ^{نهر} راضي * وبينما حصنه قد وقع في الأين ^{النهر} *
إذا بمشركين جاءا من خيرين * أحدهما يمشي يولك * والآخر يمشي
عظامهم ^{نهر} في البلد * فسماها أهلها من الأسيين *

وَسَمَّاهَا بِهَلْ مِنْ الرُّسَمِيِّينَ *

ذَكَرَ عُرْدُ ذَلِكَ الْأَعْرَافُ إِلَى ممالك فارس وخراسان وفتكه بملوك

عراق العجم واستصفا به تلك الولايات والامم

ثُمَّ عَادَ * بَعْدَ تَهْيِئَةِ الْبِلَادِ * وَتَرْطِيدِ قَوَاعِدِ ممالك تركستان *

إِلَى بِلَادِ خِرَاسَانَ * فَاسْتَقْبَلَهُ الْمُلُوكُ وَالْأُمَرَاءُ * وَالسُّلَاطِينُ وَالْأَوْزَارُ *

وَسَارَهُ وَالْيَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * مَا بَيْنَ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ * مُلَبِّينَ دَعْوَتَهُ *

حَافِظِينَ سَطَوَتَهُ * مُغْتَنِمِينَ خِدْمَتَهُ * وَسَلْمُوهُ الْإِتْجَادَ وَالْأَغْوَارَ *

وَالْأَطْرَادَ وَالْقُدَارَ * وَالْقُرَى وَسُكَّانَهَا * وَالْأُدْرَى وَقُطَّانَهَا * وَالْقِلَاعَ

الْعَاصِيَةَ * وَرَبَطُوا بِذَلِكَ أَمْرَهُ كُلَّ نَاصِيَةٍ * مُمَثِّلِي أَمْرِهِ * مُجْتَنِبِي

زَوَاجِرِهِ * عَاقِلِي نِطَاقِ عِبْرَدِيَّتِهِ بِأَنَامِلِ الْإِحْلَاصِ * تَابِعِي رَأْيِهِ

مَرْضَانِهِ عَلَى نَحَائِبِ الْوِلَايَةِ وَالْإِحْتِصَاصِ * فَمِنْهُمْ جَمِيعٌ مِنْ مَرْدِ كَرَّةٍ

مِنَ الْمُتَابِعِينَ * وَبَعْضٌ كَانُوا فِي الشَّوَاهِقِ مُتَنَعِينَ مُنِيعِينَ * وَمِنْ جَمَلَتِهِمْ

أَسْكَدَرُ الْجَلَابِ أَحَدُ مَلُوكِ مَا زَنْدَرَانَ * وَارْشِيدُكَ الْغَارِسُ كَوْمِي ذَلِكَ

الْأَسَدُ الْغَضَبَانُ * صَاحِبُ الْجِبَالِ * الشَّوَامِخُ الْعَاصِيَةُ الْهَلَالُ *

وَأَبْرَاهِيمُ الْقَيْ صَاحِبُ النُّجُكِ * وَالْمُعَدُّ كُلُّ شَيْءٍ * وَأَطَاعَهُ الْمُسْلِمَانُ

كتاب
تاريخ
السلطنة
العثمانية
التي
تحت
الملك
العزيز
السلطان
سليمان
القانوني

أَبُو اسْحَقٍ مِنْ شِيرْجَانِ * فَاجْتَمَعَ هُنَاكَ مِنْ مُلُوكِ عِرَاقِ الْعَجَمِ سَبْعَةٌ عَشْرَ
نَفَرًا مَائِينَ سُلْطَانٍ وَابْنِ سُلْطَانٍ وَابْنِ أَخِي سُلْطَانٍ * كُلُّهُمْ فِي مَمَالِكِهِ
مَلِكٌ مُطَاعٌ * مِثْلُ سُلْطَانِ أَحْمَدَ أَخِي شَاهِ شُجَاعٍ * وَشَاهِ بَحْثِي بْنِ
أَخِي شَاهِ شُجَاعٍ سَوِيٍّ مُلُوكِ مَازَنْدَرَانَ * وَسَوِيٍّ أَرَشِيُونَدَ وَابْرَاهِيمَ
وَمُلُوكِ خِرَاسَانَ * وَلَمَّا سَلَكَ السُّلْطَانُ أَبُو اسْحَقَ نَمَطًا قَارِبَهُ فِي الطَّاهَةِ
وَعَمِلَ عَلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ حَلْفٌ بِمَلِكِ شِيرْجَانِ نَائِبًا يَقَالُ لَهُ كُودُوزُ *
فَاتَّفَقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ * أَنَّهُ اجْتَمَعَ عِنْدَ تَهْمُورٍ هَوَلَاءِ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ *
فَكَانُوا عِنْدَكَ * فِي خِيَمَةٍ لَهُ وَهُوَ بَيْنَهُمْ وَحْدَهُ * فَأَشَارَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ إِلَى شَاهِ بَحْثِي
وَقَدْ امْكَنَتِ الْفُرْصَةُ * أَنْ يَقْتُلَسَهُ وَيَرْفَعَ عَنِ الْعَالَمِ هَذِهِ الْغُصَّةُ * فَاجَابَهُ
بَعْضٌ وَامْتَنَعَ بَعْضٌ * وَقَالَ لِمَنْ رَضِيَ بِكَ مَنْ لَمْ يَرْضَ * إِنْ لَمْ
تَكْفُرُوا * وَعَنِ هَذَا الْمَقَالِ تَعَفُّوا * أَخْبَرْتُهُ بِهَذَا الْمَقَالِ * وَأَطْلَعْتُهُ عَلَى هَذِهِ
الْحَالَةِ * فَامْتَنَعُوا عَنْ هَذَا الرَّأْيِ الْمُتَيْنِ وَالْفِكْرِ الرَّصِينِ * لِأَخْبِلَ لَهُمْ
وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * وَكَانَهُ طَالِعٌ أَحْوَالَهُمْ أَوْ تَفَرُّسٌ أَقْوَالَهُمْ *
فَاسْرَهَانِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَمْدِهَا لَهُمْ * ثُمَّ مَكَثَ أَيَّامًا * وَجَلَسَ لِلنَّاسِ جُلُوسًا
هَامًا * وَقَدْ لَبِثَ ثِيَابًا حُمْرًا * وَدَعَا هَوَلَاءِ الْمُلُوكِ السَّبْعَةَ عَشَرَ طَرَاهِ

ثُمَّ أَمْرُ فُتْلُو أَحْمَعَانِي سَاعَةً وَاحِدَةً صَبْرًا * ثُمَّ لَمَّا أَبَادَهُمْ * ضَبَطَ بِلَادَهُمْ * وَجَمَعَ

طَرَفَهُمْ * وَتَلَادَهُمْ * وَقَتَلَ أَوْلَادَهُمْ وَأَحْفَادَهُمْ * وَأَقَامَ فِي مَمَالِكِهِمْ

أَوْلَادَهُ * وَأَمْرَاءَهُ وَأَحْفَادَهُ رَاسِبًا طَهُ وَأَجْنَادَهُ * وَهَبَ قَتْلَهُ مَوْلَاءَ الْمُلُوكِ

وَفَتْكَ * وَتَمَزِيْقُهُ سِدْرَ حَيَوْتِهِمْ وَفَتْكَ * إِنَّ بِلَادَ الْعَجَمِ كَانَتْ لَا تَقْلُو

هِيَ الْمُلُوكِ الْأَكْبَرِ * وَمَنْ وَرِثَ الْمُلْكَ وَالسُّلْطَنَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ * وَهِيَ

مَمَالِكُ رَاسِعَةٍ * أَطْرَافُهَا شَاسِعَةٌ * مَدَنُهَا وَافِرَةٌ * وَقُرَاهَا مُتَكَثِرَةٌ * ^{وَزَيْتُونُهَا خَضِيذَةٌ}

وَأَرْنَادُهَا وَتَادِهَا رَاسِعَةٌ * وَعُرَالِيقُهَا طَوَادِهَا شَاسِعَةٌ * وَمَهْدَرَاتُ

فِلَاحِهَا نَاسِرَةٌ * وَمَضْرَبَاتُ مَكَامِهَا وَمَعَادِنُهَا هِيرٌ بَارِزٌ * وَكُوَاسُ

أَكَاسِرِهَا كَاسِرَةٌ * وَلَوْ أَشْرَجُوا رِجَالُهَا لَطَهَرُوا نَاسِرَةٌ * وَلَوْ نَوَّرُوا هَارَهَا

طَامِرَةٌ * وَبِهِرُ شَطَارِهَا طَامِرَةٌ * وَتَعَابِينُ أَبْطَالِهَا فِي جُدَاوِلِ الْجِدَالِ

ظَاهِرَةٌ * وَتَمَاسِيحُ أَقْيَالِهَا فِي بَحَارِ الضَّرَابِ قَاهِرَةٌ * فَنَظَرُ تَهْمُورِ بَعِينِ

بَصِيرَتِهِ * فِي وَذِيلَةٍ نَامِلَةٍ وَمِرَاةٍ فِكْرَتِهِ * فَهَرَأَى أَنَّهُ لَا يَزْكُو لَهُ وَرْدُ عَارِضِهَا

مِنْ شَوْكَةِ عَارِضٍ * وَلَا يَصْفُو وَرْدُ ثَغْرِ نَائِضِهَا مِنْ شَارِبِ مُعَارِضٍ *

وَلَا يَثْبِتُ لَهُ فِي بُنْيَانِ مَمَالِكِهَا أَسَاسٌ مُحْكَمٌ * وَلَا يَنْهَيْتُ لَهُ فِي بَسْتَانِ

مَمَالِكِهَا غِرَاسٌ يَنْعَمُ * وَكَأَنَّ قَصْدَ إِبْقَاءِ مَمَالِكِهَا * وَأَجْرَاءَ أُمُورِهَا

نَسَبُ الْمَرْءِ تَنْشِيرُهُ
وَالْمَرْءُ تَنْشِيرُهُ
وَالْمَرْءُ تَنْشِيرُهُ
وَالْمَرْءُ تَنْشِيرُهُ

على ما اقتضته الثورة الجنكيزخانية فيها * فلم يكن عمل فلاحه لسلطنته
 في بساط أرضها * وسوى أنهار أوامر في مراتب ممالكها طولها
 ومرصها * إلا بقلع هلا ليق أنساب أكابرها * وكسر قواديم أخشاب
 أحساب أكابرها * فعلى في اتصال فرعهم وأصلهم * واجتهد
 في إهلاك خريزهم ونسلهم * وجعل لا يسمع لهم بيزرة نطفة في أرض
 رعيم الألقعها * ولا يشم منهم رائحة زهرة في كرم كمين الأقطعها * وقيل
 أنه كان في مجلس فيه أسكندر الجلابي وكأنه كان مجلس نشاط * ومقام
 انشراح وانيساط * فسأل أسكندر في ذلك المحضر * وقال إن حكم
 القضاء بافساد بنيقي * من تراه يتعرض لأولادي وذريتي * فأجابه
 وهو في حالة الشطح * وقد حلت عليه دماغه ووضع سراج العقل
 منها فوق السطح * أول من ينازع أولادك المشايخ * أنا وارثيونك
 وإبراهيم * فإن نجا من مخالفي منهم أحد * فإنه لا يخلص من أنياب
 إبراهيم الأسد * وإن أفلت أحد منهم من ذلك البند * فإنه لا مخرج
 له من شرك ارثيونك * وكان ارثيونك وإبراهيم غائبين * فلم
 يتعرض تهور لا أسكندر بضر وشين * وأراد بالابقاء عليه * وقوعه

من رتبته ورتبته

فذكر الملك والملك

الشاه في رتبة ورتبته

مَعَ صَاحِبِيهِ * فَلَمَّا أَفَاقَ اسْكَنْدَرُ لَيْمَ عَلَى مَا قَالَ * فَقَالَ لَا مَعْرُ
 مِنْ نَصَاءِ اللَّهِ وَلَا مَجَال * وَلَا عَتَبَ فِي ذَلِكَ طَى * انْطَقَنِي بِذَلِكَ اللَّهُ
 الَّذِي انْطَقَ كُلُّ شَيْءٍ * ثُمَّ إِنَّ اسْكَنْدَرَ وَابْرَاهِيمَ هَرَبَا * فَقَبِضَ عَلَى ابْنِ شَيْوَلَدَ
 وَالْقَاهُ فِي النَّارِ هَاتِ فَصَارَ نَبَا * وَهَتَكَ حَرِيمَ عَمْرِهِ أَذْ جَرَعَهُ أَوَّلَ الرَّعَا
 وَأَقْرَاهُ إِعْرَ نَوْحٍ وَسَبَا * ثُمَّ إِنَّ اسْكَنْدَرَ لَمْ يَرْلَهُ أَثَرٌ * وَلَا سَمِعَ عَنْهُ
 إِلَى يَوْمِ مَنَاهُكَ أَخْبَر * وَكَانَ كَبِيرَ الْهَامَةِ * طَوِيلَ الْقَامَةِ إِذَا مَشَى
 بَيْنَ النَّاسِ كَالْهَلَامَةِ * حَتَّى قِيلَ إِنَّ مَدَى ذَلِكَ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ * كَانَ
 لَعُورًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ وَنِصْفٍ بِالْحَدِيدِ * وَابْرَاهِيمَ الْقُمِّيَّ اسْتَمَرَّ
 عَلَى الْكِمَاشَةِ * ثُمَّ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ * فَكَانَ ذَلِكَ * سَبَبًا لِإِيرَادِهِ الْمُلُوكَ
 وَأَبْنَاءَهُمُ الْمَهَالِكِ * فَصَلَّ * ثُمَّ أَنَّ تَهْمُورَ عَصَى عَلَيْهِ كُودَ رَزَى قُلْعَةٍ
 شِيرْجَانِ * وَقَالَ إِنَّ مَخْدُومِي شَاهٍ مَنْصُورٍ مَوْجُودٌ إِلَى الْآنِ * وَكَانَ
 هَذَا الْكَلَامُ * فَاشِيًّا فِي الْخَاصِّ وَالْعَامِ * فَكَانَ كُودَ رَزَى يَتَوَقَّعُ ظَهْرَهُ *
 وَيَزْجِي عَلَى ذَلِكَ أَعْوَامَهُ وَشُهُورَهُ * فَحَاصَرَتْ تَهْمُورُ قُلْعَةَ شِيرْجَانِ * فَلَمَّ
 يَلْبَحُ لَهُ عَلَيْهَا سُلْطَانٌ * فَوَحَّهَ إِلَيْهَا عَسَاكِرُ شِيرَازٍ وَبَزْدَ وَابَرْقُوهَ وَكَرْمَانَ *
 وَأَصَافَ إِلَيْهِمْ عَسَاكِرُ سَجِسْتَانَ * وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ شَمَلَهَا الْعُمَرَانُ *

استعملت
 جميع
 الحروف
 في
 القصيدة

وَمَا كَانَ لِأَبِيهَا يَدُ عَلَى شَاهِ أَبَا الْفَتْحِ فَحَاصُّوهُمَا لَحْوًا مِنْ عَشْرِ سِينٍ *

[illegible]

يُذْعَى أَيْدُكُمْ مِنْ إِخْوَانِ السُّلْطَانِ * لِكَيْ يَكُونَ هُوَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ * وَمِنْ الْعَسْكَرِ

هو المول عليه * ولما تحقق كود در من شاه منصور وفاته * وحذله

الْأَنْصَارُ وَالْمُهَاجِرَةُ الْإِنْتِصَارُ وَفَاتَهُ * وَكَانَ أَبُو الْفَتْحِ بِرَأْسِهِ كُلِّ سَاعَةٍ *

وَيَتَكْفَلُ لَهُ عِنْدَ تَهْوِيرٍ بِالشَّفَاعَةِ * اذْعَنَ لِلصَّلَاحِ * وَاسْتَعْمَلَ لِدَالِكِ

أَبَا الْفَتْحِ * وَنَزَلَ مَتْرَامِيًّا عَلَيْهِمْ * وَسَلَّمِ الْحَصْنُ إِلَيْهِمْ * فَحَقَّقَ أَيْدِيكُمْ

عَلَيْهِ * لَكُونِ مَعِدِ الصُّلَحَ لَمْ يَنْحَلْ عَلَى يَدَيْهِ * فَقَتَلَهُ مِنْ سَاعَتِهِ *

وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَبِي الْقَتَنِ وَشَفَاعَتِهِ * فَأُخْبِرَ تَهْوُرُ بِذَلِكَ * وَكَانَ

لِي بَعْضِ الْمَالِكِ * فَغَضِبَ عَلَيْهِ غَضَبًا شَدِيدًا وَلَكِنْ فَاَتَ التَّدَارُكُ

• فصل • مِمَّا يُكْفَىٰ هُنَّ أَيْدِيُهُنَّ فَكُلْنَ بِمَنِّهِنَّ إِنَّهُ كَانَ لِمَا

لِلْمُسْلِمَانِ * أَحْمَدُ أَخِي شَاهُ شُجَاعٍ وَلَدَانِ صَغِيرَانِ * أَحَدُهُمَا يَدْعِي

سُلطان مہدی والاخر سلیمان خان * وکان سلیمان خان فی غایۃ

الحُسْنُ وَاللُّطَافَةُ * حَاوِيًا مَعَانِي الْمَلَا حَةِ وَالظُّرَافَةِ * مَعْبًى بِالْكَمَالِ *

الشيخ عمار بن محمد

مَرَى بِالْذَّلَالِ * الْغَاظَةُ رَأَيْقَهُ * وَالنَّحَاطَةُ رَأِشَقَهُ * وَالْأَرْوَاحُ إِلَيْهِ
تَادِقَهُ * وَأَرْبَابُ الْأَلْبَابِ لَهُ عَاشِقَهُ * حَرَكَاتُهُ فِي الْقُلُوبِ سَاكِنَهُ *
وَأَسَانَتُهُ لِلخَلْقِ فَاتِنَهُ * كَمَا قَبِلَ شَعْرُ

* نَسِيمُ عُبَيْرٍ فِي غَلَا لِهَ مَا * وَتِمْنَانُ نُورٍ فِي أَدِيمِ هَوَاءِ *
وَعَمْرُهُ إِذْ ذَاكَ سِتَّةُ أَهْوَامٍ * وَلَكِنْ مُفَتَّتْنِ بِهِ الْخَافِضُ وَالْعَامِ *
فَعَزَمَ أَيْدِ كَوْطَى إِنْثِلَا فِيهَا * وَالنَّحَاطَتُهُمَا بَأْسِلَا فِيهَا * وَلَمْ يَكْتَفِ
مِنْ تِلْكَ الدُّرَّةِ بَانَهَا صَارَتْ يَتِيمَهُ * وَلَا رَقٍّ لَامِئَهُمَا الَّتِي عَرِبَتْ دِيَارَهَا
لَكُونِهَا مُخَدَّرَةٌ كَرِيمَهُ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُدَافِعٌ * وَلَا عَنْهُمَا مُمَانِعٌ *
فَطَلَبَ مِنَ الْجَلَّادِينَ مَنْ يَعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ * فَلَمْ تَطِبْ نَفْسُ أَحَدٍ أَنْ
تَمْتَدَّ يَدُكَ بِكَرْوِهِ إِلَيْهِ * وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ مَكٌّ * وَالْخَلْقُ بِسَبَبِ هُكِّ
الْقَضِيَّةِ فِي ضَيْقٍ وَشَكٍّ * حَتَّى وَجَدُوا عَبْدَ السُّودِ * كَأَنَّهُ لِلْبَلَاءِ مَرَصِدٌ *
وَكَانَ الشَّيَاطِينُ لَهُ عِمَكٌ * وَالْعَفَارِيتُ لَهُ جَنُودٌ وَحَفَكَ * وَثَرِبَ لَيْلٍ
الْقَهْرِ مِنْ سُدَا سَوَادِهِ انْتَسَجَ * وَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الَّتِي طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُوسُ
الشَّيَاطِينِ مِنْ حَبَّةِ فُرَادٍ نَبَتَتْ فَنَتَجَ * يَسْتَلِكَ هُنَا صَدَى صَوْتِهِ خَوَارُ
الْقِيَرَانِ * وَيَحْتَسِنُ هُنَا عِيَالُ صُورَتِهِ مُشَاهِدَةُ الْغِيلَانِ * قُلْتُ

* شعر *

* زُبَانِيَةُ النَّيْرَانِ تَكَرَّرَ وَجْهَهُ * وَحِينَ تَرَاهُ تَسْتَعِيكَ جَهَنَّمُ *
 هَذَا نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ الْمَرْحَمَةَ * وَجَبَلَ فَوَادَةً عَلَى الْمَائِثَةِ * فَارْتَحَبَهُ
 فِي أَنْ يَخْتَلِبَهَا * وَيَقْتَلِبَهَا * وَكَانَتْ مَعَيْنَ سَلِيمَانَ خَانِ رَمْدَا *
 وَقَدْ سَكَنَ فِي حِجْرِ دَايْنِهِ وَتَهْدَا * فَكَدَّ عِلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الظَّالِمُ
 مِنْ حَاغِتِهِ * وَاعْتَالَهُ وَهَوَّارُهُ فِي حِجْرِ دَايْنِهِ * لَضَرْبِهِ فِي جَنْبِهِ
 اخْتَجَرَ * أَنْفَكَ مِنَ الْجَنْبِ الْآخِرِ * فَارْتَلَعَ الضَّجِيجُ وَالْوَلُولَةُ * وَوَقَعَ
 الْعَجِيجُ فِي النَّاسِ وَالزَّلْزَلَةُ * وَهَمَّ الْمَائِثَةُ أُمَةُ الْوَالِيَّةِ وَأَهْلُهَا * وَطَفِقَ
 النَّاسُ يَبْكُونَ عَلَيْهَا وَلَهَا * وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ * كَانَتْ بِإِشَارَةِ
 تَهْمُورٍ * وَعَسَكَرَ ذَلِكَ الظُّلُومِ الْكَفَّارِ * مَا كَانَ يَخْلُوعِنَ مِثْلُ هَذِهِ الشُّرُورِ
 وَالْإِشْرَارِ * وَلَوْ كَانَ فَاعِلُهُ مِنْ غَيْرِهِمْ * لَكِنْ لِعَلَّةِ الْمَصَاحِبَةِ
 وَالْمُرَافِقَةِ كَانَ يَسِيرُ بِسِيرِهِمْ

اضرب النور اضربها ص ١٩٠
 جلد ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٣٨٨ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١ و ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٧٦ و ٤٧٧ و ٤٧٨ و ٤٧٩ و ٤٨٠ و ٤٨١ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥ و ٥٠٦ و ٥٠٧ و ٥٠٨ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ و ٥١٢ و ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٥ و ٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١ و ٥٢٢ و ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٥ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٢٨ و ٥٢٩ و ٥٣٠ و ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٣٣ و ٥٣٤ و ٥٣٥ و ٥٣٦ و ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٣٩ و ٥٤٠ و ٥٤١ و ٥٤٢ و ٥٤٣ و ٥٤٤ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ و ٥٥١ و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٥٦٢ و ٥٦٣ و ٥٦٤ و ٥٦٥ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٦٩ و ٥٧٠ و ٥٧١ و ٥٧٢ و ٥٧٣ و ٥٧٤ و ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٧٩ و ٥٨٠ و ٥٨١ و ٥٨٢ و ٥٨٣ و ٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٦ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و ٥٩٠ و ٥٩١ و ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ و ٥٩٥ و ٥٩٦ و ٥٩٧ و ٥٩٨ و ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٣ و ٦٠٤ و ٦٠٥ و ٦٠٦ و ٦٠٧ و ٦٠٨ و ٦٠٩ و ٦١٠ و ٦١١ و ٦١٢ و ٦١٣ و ٦١٤ و ٦١٥ و ٦١٦ و ٦١٧ و ٦١٨ و ٦١٩ و ٦٢٠ و ٦٢١ و ٦٢٢ و ٦٢٣ و ٦٢٤ و ٦٢٥ و ٦٢٦ و ٦٢٧ و ٦٢٨ و ٦٢٩ و ٦٣٠ و ٦٣١ و ٦٣٢ و ٦٣٣ و ٦٣٤ و ٦٣٥ و ٦٣٦ و ٦٣٧ و ٦٣٨ و ٦٣٩ و ٦٤٠ و ٦٤١ و ٦٤٢ و ٦٤٣ و ٦٤٤ و ٦٤٥ و ٦٤٦ و ٦٤٧ و ٦٤٨ و ٦٤٩ و ٦٥٠ و ٦٥١ و ٦٥٢ و ٦٥٣ و ٦٥٤ و ٦٥٥ و ٦٥٦ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ و ٦٦٣ و ٦٦٤ و ٦٦٥ و ٦٦٦ و ٦٦٧ و ٦٦٨ و ٦٦٩ و ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٧ و ٦٧٨ و ٦٧٩ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٥ و ٦٨٦ و ٦٨٧ و ٦٨٨ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٢ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٦٩٧ و ٦٩٨ و ٦٩٩ و ٧٠٠ و ٧٠١ و ٧٠٢ و ٧٠٣ و ٧٠٤ و ٧٠٥ و ٧٠٦ و ٧٠٧ و ٧٠٨ و ٧٠٩ و ٧١٠ و ٧١١ و ٧١٢ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٥ و ٧١٦ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧١٩ و ٧٢٠ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٣ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٧ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و ٧٣٠ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٣ و ٧٣٤ و ٧٣٥ و ٧٣٦ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٣٩ و ٧٤٠ و ٧٤١ و ٧٤٢ و ٧٤٣ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٦ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٤٩ و ٧٥٠ و ٧٥١ و ٧٥٢ و ٧٥٣ و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٧ و ٧٥٨ و ٧٥٩ و ٧٦٠ و ٧٦١ و ٧٦٢ و ٧٦٣ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٦ و ٧٦٧ و ٧٦٨ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧١ و ٧٧٢ و ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٧٧٥ و ٧٧٦ و ٧٧٧ و ٧٧٨ و ٧٧٩ و ٧٨٠ و ٧٨١ و ٧٨٢ و ٧٨٣ و ٧٨٤ و ٧٨٥ و ٧٨٦ و ٧٨٧ و ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠ و ٧٩١ و ٧٩٢ و ٧٩٣ و ٧٩٤ و ٧٩٥ و ٧٩٦ و ٧٩٧ و ٧٩٨ و ٧٩٩ و ٨٠٠ و ٨٠١ و ٨٠٢ و ٨٠٣ و ٨٠٤ و ٨٠٥ و ٨٠٦ و ٨٠٧ و ٨٠٨ و ٨٠٩ و ٨١٠ و ٨١١ و ٨١٢ و ٨١٣ و ٨١٤ و ٨١٥ و ٨١٦ و ٨١٧ و ٨١٨ و ٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١ و ٨٢٢ و ٨٢٣ و ٨٢٤ و ٨٢٥ و ٨٢٦ و ٨٢٧ و ٨٢٨ و ٨٢٩ و ٨٣٠ و ٨٣١ و ٨٣٢ و ٨٣٣ و ٨٣٤ و ٨٣٥ و ٨٣٦ و ٨٣٧ و ٨٣٨ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١ و ٨٤٢ و ٨٤٣ و ٨٤٤ و ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩ و ٨٥٠ و ٨٥١ و ٨٥٢ و ٨٥٣ و ٨٥٤ و ٨٥٥ و ٨٥٦ و ٨٥٧ و ٨٥٨ و ٨٥٩ و ٨٦٠ و ٨٦١ و ٨٦٢ و ٨٦٣ و ٨٦٤ و ٨٦٥ و ٨٦٦ و ٨٦٧ و ٨٦٨ و ٨٦٩ و ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ٨٧٤ و ٨٧٥ و ٨٧٦ و ٨٧٧ و ٨٧٨ و ٨٧٩ و ٨٨٠ و ٨٨١ و ٨٨٢ و ٨٨٣ و ٨٨٤ و ٨٨٥ و ٨٨٦ و ٨٨٧ و ٨٨٨ و ٨٨٩ و ٨٩٠ و ٨٩١ و ٨٩٢ و ٨٩٣ و ٨٩٤ و ٨٩٥ و ٨٩٦ و ٨٩٧ و ٨٩٨ و ٨٩٩ و ٩٠٠ و ٩٠١ و ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ٩٠٥ و ٩٠٦ و ٩٠٧ و ٩٠٨ و ٩٠٩ و ٩١٠ و ٩١١ و ٩١٢ و ٩١٣ و ٩١٤ و ٩١٥ و ٩١٦ و ٩١٧ و ٩١٨ و ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢١ و ٩٢٢ و ٩٢٣ و ٩٢٤ و ٩٢٥ و ٩٢٦ و ٩٢٧ و ٩٢٨ و ٩٢٩ و ٩٣٠ و ٩٣١ و ٩٣٢ و ٩٣٣ و ٩٣٤ و ٩٣٥ و ٩٣٦ و ٩٣٧ و ٩٣٨ و ٩٣٩ و ٩٤٠ و ٩٤١ و ٩٤٢ و ٩٤٣ و ٩٤٤ و ٩٤٥ و ٩٤٦ و ٩٤٧ و ٩٤٨ و ٩٤٩ و ٩٥٠ و ٩٥١ و ٩٥٢ و ٩٥٣ و ٩٥٤ و ٩٥٥ و ٩٥٦ و ٩٥٧ و ٩٥٨ و ٩٥٩ و ٩٦٠ و ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٤ و ٩٦٥ و ٩٦٦ و ٩٦٧ و ٩٦٨ و ٩٦٩ و ٩٧٠ و ٩٧١ و ٩٧٢ و ٩٧٣ و ٩٧٤ و ٩٧٥ و ٩٧٦ و ٩٧٧ و ٩٧٨ و ٩٧٩ و ٩٨٠ و ٩٨١ و ٩٨٢ و ٩٨٣ و ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٥ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩ و ١٠٠٠

* حكاية *

لَمَّا ارْتَحَلَ مِنَ الشَّامِ بِجُنُودِهِ الْغَزِيرَةِ * كَانَ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَسِيرُهُ *
 اكْشَفَتْ أَيْدِي النَّوَائِبِ قَنَاقِعَ عَصَمَتِهَا وَلَطَمَتِهَا * وَطَى يَدَ هَابِتَتِ لَهَا

رَضِيعٌ ففطمتها * فلما قربوا الى حماه * جعلت البنت تان انين الاواه *

ولما بها من المضض المنكى * تتنكد وتبكي * ومعهم جمال من بغداد *

منطوي على الفساد * محتوي على النكاد * مجبول على الغلاظة والقساوة *

معمول من الغلاظة والغباه * مستل من البدا * متضلع من الاذى *

لم يخلق الله تعالى في قلبه من الرخصة شيئا فينتزع * ولم يودع لسانه

لفظا من الخير فيسمع * فاحل تلك البنت من امها * قد ارنى وجهها

انه انما احلها ليخفف من همها * وكانت راكبة على حمل * ثم انقطع

ساعة عن الثقل * ثم وصل ويدك حاله * ولها هته هاليه * فاستكشفت

امها حالها * فقال مالي ومالها * فهو عاقلها ووصي * فطرحت نفسها

وتحت نعورها * فاحلتها وانقلبت * واتت بها وركبت * فتناولها

منها مرة اخرى * على ان لا يسومها سرا * ثم غاب عنها ورجع *

وقد صنع كما صنع * فالتت نفسها ثانياه * وعدت اليها ثانياه * وجاءت

وهي عانيه * وقطوف حنونها دانيه * فركبت واخذتها * ووضعتها

على كبد ما التي منها تلك لها * فاحلها منها مرة ثالثة * بنيتها

في الفساد دعائه * وعلف لها حينا حاله * انه يملها وينوء * ولا يسها

نكر زيد حجة عمر منو اياها وطلنا
منو ما سله لم يعط الا اقله

اللفظ الغلط الجانب اليسرى الخلق
القاسي الخشن الكلام فظ بن لفظه
واللفظ فظ بالكسر اللفظ المحركة

بسوء * فعملها ساعه * ثم خرج عن صفة الجماعة * ويرمي بها إلى نوح
 البطاح * ومثل بها ما فعله اليهودي صاحبة الأوغاد * وحاء
 ويد الذامعة * باللائم ملاء من البنت فارغه * وقد سلبها سلبها * وحل
 إلى أمها جلبها * فاطرحت نفسها أبا كيه * ورامت الرحى جارية *
 فقال لها لا تنعي * كفيتك مما فارحني واركي * فبكت وصاحت *
 وأنت وناحت * ووقعت في العناء وإن كانت استراحت * والناس
 على دين ملوكهم * سايكون طرائق ملوكهم

سبب دخوله إلى عراق العرب وإن كان أباداً ولا يجماع إلى علة وسبب

الدين بالكرامات

ولما خلص لتهور جميع ممالك العجم * ودانت له الملوك والأمم *
 وانتهت مراسمه إلى حدود عراق العرب * غضب السلطان أحمد صاحب
 بخل اد واضطرب * فجهز جيشاً عمر مرما * وجعل رئيسهم أميراً مقداًما
 مقدماً * يدعى سنناني * فتوجه الجيش نحو الجغتاني * فبلغ
 تهور عبر الجيش وعبره * فسر بذلك قلبه وانشرح صدره * فجعل
 ذلك سبباً لهاوشته * وذريعة لمحاربة ملك العراق ومناوشته *
 وانفذ جيشاً كراماً * بل عراز حاراً * فتلاقى بصدق نيه * على مد يته

الدين بالكرامات
في النشأة

سُلْطَانِيَّةٌ * فَصَدَّقَ كُلٌّ مِنْهُمَا صَاحِبِيَّةَ الضَّرْبِ * وَصَدَّقَ لِنَجْرَةِ السِّنَّةِ الْأَسْنَةِ
 وَهَامَ الْحَرْبِ * وَاسْتَمَدَّ بِحَرْفِ الْجَنْتَانِ مِنْ أَفْوَاجِ أَمْوَاجِهِ وَاصْطَلَمَ *
 فَانْكَسَرَ فِي قَسَاطِلِهِ قَنِيَّاتُ جَنْدٍ مَسْتَنَانٍ فَانْهَزَمَ * وَوَصَلَ كُلُّهُمْ إِلَى بَغْدَادَ *
 وَتَشَتَّتُوا فِي الْبِلَادِ * فَالْبَسَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ سِنْتَانِي الْمَقْنَعَةَ * وَأَشْهَرَهُ
 فِي بَغْدَادَ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَهُ وَارْجَعَهُ * وَكَفَّ تَهْوُرَ عِنَادِهِ * وَقَفَلَ

مُتَوَجِّهًا إِلَى بِلَادِهِ

ذَكَرَ سَكُونُ ذَلِكَ الزَّعْزَعِ الثَّانِي وَهَذَا ذَلِكَ الْبَحْرُ الْمَائِرُ لَتَطْمِئِنَّ مِنْهُ

الْأَطْرَافُ فَيَسْطُمُهَا كَمَا يَرِيدُ وَيُدْبِرُ بِهَا الدَّوَانِرَ

ثُمَّ إِنَّ تَهْوُرَ خُرُوجِ مَنْ سَمَرَ قُنْدًا إِلَى ضَوَاحِيهَا * وَجَعَلَ يَتَنَقَّلُ فِي جَوَائِمِهَا
 وَنَوَاحِيهَا * وَبَنَى حَوْلَ أَيْهَا قَصَبَاتٍ * مَسَامِينَ بِأَسَاءِ كِبَارِ الْمَدِينِ
 وَالْأُمَمَاتِ * وَقَدْ صَفَّتْ لَهُ سَمَرَ قُنْدٍ وَوَلَايَاتُهَا * وَمَمَالِكُ مَا وَرَاءَ
 النَّهْرِ وَجِهَاتُهَا * وَتُرْكُستَانُ وَمَا فِيهَا مِنَ الْبِلَادِ * وَنَائِبُهَا مِنْ جِهَتَيْهِ
 يُدْعَى خُدَايْدَادَ * وَخَوَارِزْمُ الَّتِي بِهَا فَتَكَ وَسَطًا * وَكَاشْغَرُ وَهِيَ فِي بَحْرِ
 مَمَالِكِ الْخَطَا * وَبَلْخَشَانُ وَهِيَ مَمَالِكُ طَلِجِكْ * عَنْ مَمَالِكِ سَمَرَ قُنْدٍ
 مُتَبَاعِيكَ * وَأَقَالِيمُ عُرَاسَانَ * وَغَالِبُ مَمَالِكِ مَا زَنْدَرَانَ *

نورستان و زاولستان و طبرستان * والرى و غزنى و استراباد *
 و سلطانيه و ساير تلك البلاد * و جبال الغور المنيعه * و عراق العجم
 و فارس الشامخه الرفيعه * و كل ذلك من غير منازع * و لا مجادل
 و لا ممانع * وله في كل مملكه من هذه الممالك ولد *

أولاد ولد ا و نائب معتمد *

ثم راجع مما كان يغور ذلك الظلوم الكفور من عساكره في بحور و بخر
 في امور ثم يفور بشرو ورو من جملة ذلك غوصه ما وراء النهر
 و خروجه من بلاد اللور *

ثم انه مع اتساع مملكته * و انتشار هيئته و صولته * و شيوع اراجيفه
 في الاقطار * و بلوغ تحاريفه الاقاليم و الامصار * و ثقل انقاله *
 و عدم اختفاء توجهه الى جهة و انتقاله * كان يجري في جسد العالم * مجرى
 الشيطان من ابن آدم * و يدب في البلاد * ديب السم في الاجساد قلته

* شعر *

يصوب يمنة و يصيب يسره * و ينوي جهة و القصد نثره *
 يمينا يكون له في المشرق بيارق فيالتق * اذ لمع له في الغرب بوارق

نَوَافِلٍ * وَبِمَا نَعَّمَا تَطْبُولُهُ * وَضَرَبَاتُ أَعْوَادٍ * تَقْرَعُ فِي حِصَارِ الدِّعَاقِ

وَاصْصَانٍ وَشِيرَازٍ * اذْهَبْنَآتِ أَوْتَارَهُ * وَبُوقَاتِ ابْوَاقِهِ تَسْمَعُ

سورة النجم الذي يخرج فيه
يزمر والبطل والزور

فِي مُخَالِفِ الرُّومِ وَمَقَامِ الرَّهَاقِ * وَرُكْبِ الْحِجَازِ * فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مَكَتٌ

فِي سَمَرْقَنْدٍ مَشْغُولًا بِأَنْشَاءِ الْهَسَانِينَ * وَعِمَارَةِ الْقُصُورِ * وَقَدْ أَمِنَتْ

عَمَهُ الْبِلَادُ وَاطْمَأَنَّتِ النَّغُورُ * فَلَمَّا أَتَيْتِ أُمُورَهُ * وَبَلَغَ الْكَمَالَ

فَقُصُورُهُ * أَمْرٌ يَجْمَعُ جَنْدَكَ * إِلَى سَمَرْقَنْدِكَ * ثُمَّ أَمْرٌ سَمَّيْنَا أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ

قَلَانِسَ أَيْدَعَهَا * وَعَلَى صُورَةٍ مِنَ التَّرَكِيمِ وَالْبَضْرِبِ احْتَرَعَهَا *

فَيَلْبَسُونَهَا وَيَسِيرُونَ * وَمَا بَيْنَ إِلَى آيِنٍ يَصِيرُونَ * لِيَكُونَ ذَلِكَ لَهُمْ

شِعَارًا * وَقَدْ كَانَ أَرْصَدَ لَهُ فِي كُلِّ جِهَةٍ مِنْ مَمَالِكِهِ عَشَارًا * ثُمَّ رَحَلَ

عَنْ سَمَرْقَنْدِكَ * وَأَشَاعَ أَنَّهُ قَاصِدٌ مَجْنَدٍ * وَبِلَادِ التَّرَكِيمِ وَجَنْدٍ * ثُمَّ أَنَّهُ

أَفْدَى مَمْسَ * فِي دَرْدُورِ عَسْكَرِهِ وَأَنْتَمَسَ * كَانَهُ فِي لُجَّةِ بَحْرِ الْغَمَسِ *

الدجاجس ويكثر الكثرة والسر
الحام واليه من دخل فيه

وَلَمْ يَشْعُرْ أَحَدٌ مِنْ عَتَلَفٍ * وَلَا آتَى قَصْدَ الْمُخْتَطَفِ * وَلَا زَالَ فِي تَارِيخِ

وَأَسَادٍ * وَجُوبِ بِلَادٍ بَعْدَ بِلَادٍ * بِجَرَى جَرَى الْمَرَاكِبِ * وَيَسِيرُ سِيرَ

الْمَكْوَاكِبِ * وَبَطْرَحٍ مَا وَقَفَ وَكُلٌّ مِنْ نَحَائِبِ الْجَنَائِبِ * حَتَّى نَجَعَ

مِنْ بِلَادِ اللُّورِ * وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ بِهِ شُعُورٌ * وَهِيَ بِلَادُ عَامِرَةٍ * خَيْرَانُهَا

المسألة بزرگی بالکسی نبرد از آنجا

مُتَكَائِرَةٌ * وَفُتِرَ كَيْهَارُهَا * اسْمُ قَلْعَتِهَا بَرْوَجَرْدٌ وَحَاكُمُهَا عِزُّ الدِّينِ

الْعَبَّاسِي * وَقَلْعَتُهَا وَإِنْ كَانَتْ فِي الْحَضِيضِ لَكِنْ كَانَتْ تُسَامِي بِنَا عَتِهَا

حُصُونُ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي * وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ هَذَا * وَمَنَاظِرَةُ عِرَاقِ

الْعَرَبِ كَأَذْرِ بَيْجَانِ * فَأَحَاطَ بِالْقَلْعَةِ وَمَا حَوْلَ إِلَيْهَا * وَحَاصَرَهَا

الْمُتَوَلِّي عَلَيْهَا * وَلَمَّا كَانَ صَاحِبُهَا بِلَاءَ عَدَدٍ * وَلَا عُدَدٍ وَلَا أُمَّةٍ

وَلَا مَدَدٍ * وَكَانَ فِي صُورَةِ الْمُتَوَكِّلِ الْمُحْتَشِبِ * وَآثَاةُ الْبِلَاءِ مِنْ حَيْثُ

لَا يُحْتَسِبُ * لَمْ يَسْعَ الْأَطْلُبُ الْأَمَانَ * وَالْإِنْقِيَادُ لَهُ وَالْإِذْعَانُ * ^{بِفِرْدَوْسِ زِيَادِ}

فَنَزَلَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَهُ قِيَادَهُ * فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَضَبَطَ بِلَادَهُ * ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى

مَنْ قَنَدَ وَحَبَسَهُ * وَضَبَقَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ وَنَفْسَهُ * ثُمَّ بَعَثَ ذَلِكَ بِمَنْ حَلَفَهُ

وَرَفَعَ عَنْهُ مَانَابَهُ * وَصَالَحَهُ عَلَى جَمَلٍ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَرَدَّهُ إِلَى بِلَادِهِ * ^{وَسَيَفْتَحُ خَزَائِنَهُمْ مِنْ الْجِبَالِ وَوَالْتَنَبِطُهَا}

وَاسْتَنَابَهُ * وَلَمَّا اسْتَخْلَصَ ذَلِكَ الْكُفُورَ * وَلَايَاتِ تِلْكَ الْكُفُورِ * وَاحِلَ

السَّيْرِ إِلَى هَذَا * فِي أَقْرَبِ زَمَانٍ * فَوَصَلَ إِلَيْهَا وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ *

فَجَاءَهَا الْهَامُ بَيَانًا وَهُمْ قَائِلُونَ * فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْهَا رَجُلٌ شَرِيفٌ يُقَالُ لَهُ

مُجَنَّبِي * وَكَانَ عِنْدَ الْمُلُوكِ مُصْطَفَى وَلَدِيهِمْ مَرْتَضَى * فَشَفَعَ فِيهِمْ

فَشَفَعَهُ عَلَى أَنْ يَبْدَلَ أَمَالُ الْأَمَانِ * وَيَشْتَرُوا بِأَمْوَالِهِمْ مَا مِنْ عَلَيْهِمْ

بِهِ مِنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ * فَاَمْنَلُوا أَمْرَهُ وَفَعَلُوا * وَوَزَعُوا ذَلِكَ
 فَجَمَعُوهُ إِلَى خَزَائِنِهِ لَقَلُّوا * فَدَعَتْهُ نَفْسُهُ الْبَجَانِيَّةُ * أَنْ طَرَحَ عَلَيْهِمُ
 الْمَالَ مَرَّةً ثَالِيَةً * فَخَرَجَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْبَجَلِيلُ * وَوَقَفَ فِي مَقَامِ
 الشَّفَاعَةِ مَقَامَ الْبَائِسِ الدَّلِيلِ * فَقَبِلَ شَفَاعَتَهُ * وَوَهَبَهُ جَمَاعَتَهُ *
 ثُمَّ إِنَّهُ سَلَكَ بِمَكَانِهِ وَجْهَهُ * حَتَّى تَلَاحَقَ بِهِ عَسْكَرُهُ وَالتَّامُ

ابْتَدَأَ تَخْرِيبَ ذَلِكَ الْخَرْبِ أَذْرَ بَيْجَانٍ وَمَمَالِكِ عِرَاقِ الْعَرَبِ

وَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أَوَيْسَ * مَا فَعَلَهُ بَغْنَمَ رَعَايَا حِيرَانِهِ
 الثُّلُورِ وَهَمَّ أَنْ ذَلِكَ الْأَوَيْسُ * ^{نَزَّيْبَتِي} عَلِمَ أَنَّهُ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ قَصْدِ مَمْلَكَتِهِ
 وَدِيَانِهِ * لِأَنَّهُ هُوَ بَادَاهُ بِالْشَّرِّ وَطَرَحَ عَلَى شِرَارِهِ طَائِرَ شِرَارِهِ *
 وَأَنْ عَسْكَرَهُ وَإِنْ كَانَ كَالسَّيْلِ الْهَامِرِ فَإِنَّهُ لَا مَقَاوِمَةَ لَهُ بِبَحْرِهِ وَتِيَارِهِ *
 وَأَنَّهُ إِذَا جَاءَ نَهْرُ اللَّهِ بِطَلِّ نَهْرِ عَيْسَى * وَلَا مُقَابَلَةَ لِسَحَرَةِ فِرْعَوْنَ
 مَعَ عَصَا مُوسَى * قَلَّتْ * شَعْرُهُ

* السَّيْلُ يَفْلَحُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ شَجَرٍ * بَيْنَ الْجِبَالِ وَمِنْهُ الصَّخْرُ يَنْفَطِرُ *
 * حَتَّى يُوَارِيَ عِبَابَ الْبَحْرِ تَنْظَرُهُ * قَدْ أَضْمَحَلَّ فَلَا يَبْقَى لَهُ أَثَرُ *
 * فَاسْتَعَدَّ لِلْبَلَاءِ قَبْلَ نَزْوِهِ * وَتَأَسَّبَ لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ * فَتَشْمَرُ لِلْهَزِيمَةِ *

وَعَلِمَ أَنَّ إِيَابَهُ مَا لَمْ يَنْصَفِ الْغَنِيْمَةَ * وَاقْتَصَرَ مِنْ بَسِيطِ فَقِهِ الْمُقَاتِلَةِ
وَالْمُقَابَلَةِ عَلَى الْوَجِيزِ * وَصَمَّ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَمَالِكِ بَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ
وَتَبَرِيزَ * وَقَالَ لِنَفْسِهِ النِّجَاءَ النِّجَاءَ * وَجَهَّزَ مَا يَخَافُ عَلَيْهِ صِحَّةَ أَنَّهُ
السُّلْطَانُ طَاهِرٌ إِلَى قَلْعَةِ النِّجَاءِ * وَارْسَلَ فِي تَهْوِيلِ الْأَشْعَارِ وَالْهِجَاءِ *
فَمِنْ ذَلِكَ مَا تَرَجَّمَتْهُ وَهُوَ * شَعْرُ *

* لَسِنْ كَانَتْ يَدِي فِي الْحَرْبِ شَلًّا * فَرَجَلِي فِي الْهَزِيمَةِ غَيْرَ عَرَحًا *
ثُمَّ قَصَدَ الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ * وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسِينَ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِينَ *
فِي حَيَاةِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ أَبِي سَعِيدٍ بِرَقُوقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * فَوَصَلَ تَهْوِيلَ
إِلَى تَبَرِيزَ * وَنَهَبَ بِهَا الدَّلِيلَ وَالْعَزِيزَ * وَوَجَّهَ إِلَى قَلْعَةِ النِّجَاءِ الْعَسَاكِرَ *
لَا نَهَا كَانَتْ مَعْقِلُ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ وَبِهَا وَلَدُ وَزِيرُ جَدِّهِ وَالْأَخْبَارُ *
وَتَوَجَّهَ هُوَ إِلَى بَغْدَادَ وَنَهَبَهَا * وَلَمْ يُخْرِجْهَا وَلَكِنْ سَلَبَهَا سَلْبَهَا * وَكَانَ
الْوَالِي بِالنِّجَاءِ رَجُلًا شَدِيدَ الْبَاسِ يَدْعَى التُّونَ * عِنْدَ السُّلْطَانِ
أَحْمَدَ مَأْمُونٌ وَلَهُ إِلَهٌ رُكُونٌ * وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ النُّجَّةِ *
وَأُولَى الْبَاسِ وَالشُّكِّ * فَخَرَّ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا فِي الْعِدَّةِ * فَكَانَ يَنْزِلُ بِهِمْ
التُّونَ * إِذَا اخْتَلَّ اللَّيْلُ فِي السُّكُونِ * وَيَشْنُ الْغَارَةَ عَلَى تِلْكَ الْعَسَاكِرِ

وَالْمَكَانِ الْمُسْكُونِ * فَوَهَنَ أَمْرُ الْعَسْكَرِ * فَأَبْلَغُوا تَهْمُورَ هَذَا الْخَبَرِ *
فَأَمَدَهُمْ بِنَحْوِ أَرْبَعِينَ الْفِي مَقَاتِلٍ مَشْهُورِ * مَعَ أَرْبَعَةِ أَمْرَاءَ كَبِيرِهِمْ يَدْعَى
قَتْلَهُ تَهْمُورِ * فَوَصَلُوا إِلَى الْقَلْعَةِ وَلَمْ يَكُنْ إِذْ ذَاكَ التُّنُونُ فِيهَا * وَكَانَ
عَدُوٌّ خَرَجَ النَّاسُ لِلْمَغَارَةِ عَلَى مَنْ فِي ضَوَائِحِهَا * فَبَيْنَاهُمْ وَرَاحِعِ *
إِذَا مَا لَبَّعَ سَاطِعِ * فَلَمَّا أَطْلَعَ طَلَعَ الْخَبَرُ * قَالَ ابْنُ الْمَغْرَةِ * فَقِيلَ
كَلَّا لَا وَزَرَ * فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ * فَثَبَّتَ جَاشُهُ وَحَاشِيَتُهُ
وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ * وَقَالَ إِنَّ الرُّوسَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ * إِنَّمَا يَكُونُونَ تَحْتَ
الْأَعْلَامِ * فَاحْظُوا قُلُوبَ هَؤُلَاءِ اللَّيَامِ * فَإِنَّمَا أَنْ تَبْلُغُوا وَتَهْوُوا
عَلَى ظَهْرِ الْخَيْلِ وَأَنْتُمْ كِرَامِ * إِذْ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذَا الْكَرْبِ * سِوَى
الطَّعْنِ الصَّادِقِ وَالضَّرْبِ * قُلْتُ * شَعْرُ *

* كَرِيَمَاتٍ وَالْأَمْتِ لَيْمًا * فَمَا وَاللَّهِ بَعْدَ الْمَوْتِ مَوْتُ *
فَتَعَاظِدُوا بِهَيْمَةٍ صَادِقَةٍ * وَعَزِيمَةٍ عَلَى حُصُولِ الْخَلَاصِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
وَأَثَقَهُ * وَقَدْ أَحَاطُوا بِهِمْ أَحَاطَةُ الشَّبَكَةِ بِالسَّكَّةِ * وَصَارُوا نِي وَمِطْلَمِ
كَامِغَزَلٍ فِي الْغَلَكَةِ * وَقَصْدُ وَالرَّايَةِ وَحَامِلِيهَا * وَمَنْ يَلِيهَا وَذَوِيهَا *
فَسَاعَدَهُمْ سَاعِدُ سَعْدِ اللَّحْيَانِ بِنَصْرَتِهِ * وَحَلَّ عَنْهُمْ الْقَبْضُ الدَّاعِلُ

انكيس عقلته * فاسألوا على راياتهم ذات البياض من الدماء حمرة *
 وفتحت لجماعتهم طريق الى عتبة النصرة * فلاح لهم فلاح * ونجح
 لهم نجاح * فنجوا من الشرور * وحصل لهم السرور * بعد ان قتلوا
 من العسكر اميرين احدهما قتلخ نهور * ولما وصل هذا الخبر اليه *
 اسرودت الدنيا الى عينيه * بل انقلب الكون والمكان عليه * ثم نهض
 اليها بنفسه * وربض عليها بحرسه * واحاط بجوانبها * والتم
 الحرس اقواه مضاربها *

صفة قلعة النجاء

وهذه القلعة امنع من العقاب * وارفع من السحاب * يناجي السماء
 مساكها * ويباهي الاذلاك استمسكها * كان الشمس في شرفها *
 ترس من الابرز على بيض شرفها * وكان الشريان في انتصابها * قنديل معلق
 على بابها * لا يحوم طائر الوهم عليها * فاني يصل طائش السهم اليها *
 ولا يتعلق بخدم حدمتها خلخال خيال وانتكار * فضلا ان يعلق على معصم
 عصمتها من عساكر الاساور * وكان الثون قد تربى في تراب
 ثوابها * واهل مكة اظهر بشعابها * فصار كما سجي الليل الساحم * وارصد

لَسْرَاقِ الشَّيَاطِينِ عِيُونَهُ الرُّوَاهِمِ * فَطَّاعِنُ تِلْكَ الْإِلَالِ * وَسُرْطِ
سُرَى طَلِيفِ الْخِيَالِ * وَدَبَّ دَبِيبِ الشَّعْمِ فِي اللَّحْمِ * وَالْمَاءِ فِي الْعُودِ
وَالنَّارِ فِي الْفَحْمِ * مَنْ دَرَبَ لَمْ تَتَوَعَّهِ الظُّنُونُ * بَعُونِ مَنْ لَا تَرَاهُ
الْعِيُونُ * بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِهِ الْحَرَسُ * وَلَا يُبْصِرُهُ الْعَسَسُ * وَلَا يَزَالُ
يَنْلُوعُ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الْإِغْثَاءِ * وَيَنْفُثُ بِطَلْسَمَاتِهِ الْإِهْتِخَاءَ * وَيَعْقِرُ
وَيَتَرَقَّبُ * حَتَّى يَلُوحَ لَهُ فِي السَّبَبِ مَضْرِبُ * فَيَقْتُلُ وَيَسْلُبُ * وَيَنْهَبُ وَيَهْرَبُ *
فَيَكْرِسُ لِمَا * وَيَذْرِغَانَا * فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبَهُمْ وَذَائِبَهُ * حَتَّى اعْجَزَ تَهْمُورُ
وَأَصْحَابَهُ * فَلَمْ يَرْتَجُوا رَوْقَ مِنَ الْأَرْحَالِ * لَضَيْقِ الْمَجَالِ * وَهَسِرَ
الْمَنَالُ * فَارْتَحَلَ عَنْهَا بَعْدَ أَنْ رُتِبَ عَلَيْهَا لِلْجِصَارِ الْيَزْلُ * وَاسْتَمَرَّ
الْجِصَارُ مَدَّةً طَوِيلَةً وَالْقَضَاءُ يَقُولُ لَهُ أَصْبِرْ فَإِنَّهَا لَنْ تُعْجِزَكَ * قِيلَ إِنَّهَا
مَكَثَتْ فِي الْجِصَارِ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً * وَسَبَّبَ أَخْلَاقُهَا أَنَّ الثُّونَ
الْمَذْكُورَ * كَانَ لَهُ أَخٌ بِالْفِسْقِ مَشْهُورٌ * فَحَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمِّ السُّلْطَانِ
طَاهِرٍ * عِبَانَةٌ أَوْجَبَتْ عَلَيْهِمَا مَهَبٌ عَلَى الْعَامِرِ * فَمَا طَلَعَ عَلَى ذَلِكَ
طَاهِرُ بْنُ السُّلْطَانِ أَحْمَدُ * فَيَقْبَضُ عَلَيْهِمَا وَقَتْلُهُمَا سَائِلُكَ فِي ذَلِكَ الرَّأْيِ
الْأَحْمَدُ * وَكَانَ إِذْ ذَاكَ الثُّونُ مِنَ التَّلْعَةِ حَائِبًا * فَكَدَّخَرَ مِنْهَا

وَقَدْ لَعَانَهُ جَانِبَا * لَمَّا رَجَعَ التَّوْنُ أَخْلَقُوا بَابَ الْقَلْعَةِ عَلَيْهِ *
وَرَمَوْا بِأَحْبِهِ مِنْ فَوْقِ السُّورِ إِلَيْهِ * وَأَخْبَرُوهُ خَبْرَهُ * وَعَجَّرُوهُ وَبَجَّرُوهُ *
فَقَالَ هَذَا كَمْ اللَّهُ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ * وَجَعَلَ حَظَّكُمْ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَوْفَى *
الْأَجْزَاءِ * لَوْ كُنْتُ هَالِكًا فَعَلَهُ * أَوْ حَاضِرًا قَتَلَهُ * لَعَامَلْتُهُ بِأَهْوَايِهِ *
وَفَعَلْتُ بِهِ مَا يَجِبُ فَعَلَهُ * وَأُجِّلُ بِهِ مِنَ الزَّمَانِ دَوَاهِيَهُ * وَلَا أَرَيْتُكُمْ
الْعَبْرَ فِيهِ * وَلَا شَهْرَتَهُ لِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَبَرِّيَّتِهِ * وَنَادَيْتُ عَلَيْهِ
هَذَا جَزَاءً مِنْ غُرُونِ وَلِي نِعْمَتِهِ * لَمْ تَطْلُبْ الدُّخُولَ * فَتَقَطَّعُوهُ عَنْ
الرُّصُولِ * فَقَالَ أَمَا أَحِبِّي فَإِنَّهُ حَتَّى فَسَدَ اتِّقِ ثَمَرَةَ مَا جَنَاهُ * وَأَمَا أَنَا
فَقُلْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بَعْدَ كُفْرٍ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى حَبِينٍ وَفَاءَهُ * وَلَمْ أَزَلْ مُوَالِيًا
وَلِيَّكُمْ * وَمُعَادِيًا عَدُوَّكُمْ * فَإِنْ طَرَدَ تَصَوُّفِي فَإِنْ أَيْنَ أَذْهَبَ *
وَأِنْ رَدَّدَ تَمَرُّغِي لِيَكُنْ فَدَيْهِنْ أَرْهَبَ * فَقَالُوا رُبَّمَا أَدْرَكَتْكَ الْحَصِيَّةُ *
وَلَحِقَتْكَ الْعَصِيَّةُ * فَتَلَكَّرْتَ أَعْمَالَهُ * وَتَفَكَّرْتَ فِدَاكَ بَعْدَ رَعَالِهِ *
فَتَنَقَّبْتَ * وَالتَّقَبُّبُ * وَاعْرِضْ هَتِّتَ بَعْدَ مَا اسْتَقْبَحْتَ * وَتَكَلَّمَ بِمَنْكَ
مَا صَدَقَ * وَنَا مِيلَكَ نَصَّةَ الْأَخْرَبِينَ مَعَ ذَاتِ الصُّغَا * وَقُلْتَ

وَأَهْلُ الْوَدَّاعِ
لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
بِأَهْلٍ

وَيَكُنْ وَصْلُ الْحَبْلِ بَعْدَ الْفِطَالَةِ * لَكِنَّهُ يَبْقَى فِي عِنْدِ الرِّبْطِ

فَانشَأْنَهُمْ اِيْمَانًا وَارْتَبَعُوْهُ * اَنْ كَلِمَاتِهِ وَعَهْدُهُ صَادِقَةٌ * فَقَالُوْا لَهُ

لَا تُطِلْ فَمَا حَبِيتُ * مَا لَكَ جِنْدًا مَقِيلٌ وَلَا مَبِيتُ * فَارْجِعْ مِنْ حَيْثُ

حَيْتُ * وَهَذَا آخِرُ الْعَهْدِ مِنْكَ غَضِبْتَ أَمْ رَضَيْتَ * فَاحْذَرِي دُمُ

دَمْرُهُ * وَيَا كُلُّ يَدٍ نَدَامَةٌ وَحَسْرَةٌ * عَلَى أَنَّهُ انْفَدَّ عَمْرُهُ * فِي طَاعَةِ

مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قُدْرَةَ * ثُمَّ دَنَى فَعَلَيْهِ * وَهَمَّ وَتَوَلَّى * وَسَيْبُ فَرَسِهِ

وَمَالَهُ * وَفَرَّقَ عِيْلَهُ وَرِجَالَهُ * وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ مُلْكٌ * سَوَّى قَلْعَةَ النِّجَا *

فَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ يَدِهِ ۖ وَالْقَبْرُ الْبَارِئُ كَيْدِهِ ۖ ضَرْبٌ أَخْبَسَ السَّادِسُ ۖ

فَمِنْ يَقْصِدُكَ مِنَ النَّاسِ ۖ ثُمَّ أَوْرِي بِرَأْيِهِ الزَّلْزَلَةَ ۖ أَنْ يَقْصِدَ مَدِينَتَهُ

مَرَدُّهُ * وَكَانَتْ نَصْتُ حُكْمِ تَهْمُورٍ * وَفِيهَا أَوَامِرُ تَوْرٍ * فَسَالِمَهَا * وَقَصْدُ

هَاتِكُنَّ • لَا يَسْأَلُنِي • وَتَارِكَا مَالًا وَوَلَدًا • وَلَمَّا انْصَلَّ هَاتِكُنَّ

أَخْبَرَهُ أَجَابَتُهُ الْجَيْنُ وَالْمَجُورُ : فَأَضْطَرَبَ وَالشَّعْرُ : وَاضْطَرَمَّ

وَأَمَّا الْيَهُودُ * وَرَأَى الْمَغْرِبَ * فَقِيلَ إِنَّهُ وَجَدَهُ * مِنْ غَيْرِ

وَجَالِ وَعَدَ ۖ فَرَجَعْ عَقْلَهُ إِلَيْهِ ۖ وَدَخَلَ التَّوْنُ عَلَيْهِ ۖ مَا حَاطَ عَلَى الْعَقْلِ تَبَشُّرٌ

من أموره * ثم قطع راسه وأرسله الى يهوه * فتحرق لذلك

وانتفى * وتأسف عليه وبكى * وأرسل إلى قاتله فعزله * ثم صادره
وقتلته * ثم إن السلطان طاهر الما أحدث هذا الحدث * وتنجس
بهذه الخبايا والخبث * لم يكنه الإقامة فاذن بالرحيل * وأم
جماعته قبله التحويل * إذ لشز عنه مخد رأت القلعة فعجز
من إحصان قصبتها * وعين في الفطاس أكرها وهو نهازل حينه
وانفل * فسل متاعه منها وانسل * فذل لنمور صعا بها *
وفتح له من غير معالجة بابها * فولى فيها من شق به من الأعوان * ووصى
به لعله المجاورة الشيخ إبراهيم حاكم شروان * ثم ثنى عنان الفساد *
إلى صوب بغداد * فهرب السلطان أحمد كاذب كرا إلى الشام في فيه *
وذلك في شوال سنة خمس وتسعين وسبعماية * فوصل إليها حادي
عشر ^{سنة} يوم الجمعة * فكتبها ومن حو إليها كبت *

ثم كرا أخبار صاحب بغداد واسماء أبائه والإجلاد وكيفية

دعوله إلى هذه البلاد

وهو السلطان مغيث الدين أحمد بن الشيخ أريس بن الشيخ حسن بن
حسين بن أقبه بن أيد كان * صاحب بغداد وأذربيجان * وما أضيق

إلى ذلك * من ولايات وممالك * وايد كان جند الأمل ابن المغان

الكبير العجيد * شرف الله بين سبط القان ارهون بن أبي سعيد *

كان والله الشيخ أويص * من أهل الديانة والكمس * ملكا عادلا *

واما ما شجاعا فاضلا * مريد منصورا * صار ما مشكورا * قليل الشر *

كثير البر * صورته كسيرته حسنة * وكانت دولته تسعة عشرة سنة *

وكان محبا للفقراء * معتقدا للعلماء والكبراء * وكان قد انتفى

منامه * لوقت موافاة جماله * ثم صار هو وقبله عن ولاية بذا اذ

فاصل بين ديار بكر ودار زنجان فاستعد لعلول قوته * ورصد نزول

موته * وحلح من الملك بك * وولاه حسينا ولدك * وهو اكبر بنيه *

والا فضل من اهله وذويه * ونهل اذ انيه ودنياه * واقبل على طاعته

مرلا * واستعطفه الى الرضى * والعفو عما مضى * ولازم صلواته

وصيامه * وزكوة وقيامه * ولازال يصلى ويصوم * حتى اذ ركه ذلك

الوقت المعلوم * فظهر منه المصون * وتلا اذ اجاء اجلهم لا يستاعرون

جماعة ولا يستنقذون * فدرج على ملكه بطريقه الحسنه *

ولما جاء وزنيقا وثلاثين سنة * ومن مغرب تهريزا قبل قمره * وفي سنة

دَارَ وَهَبِيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَصَلَّ إِلَى الشَّامِ عِبْرَةً * وَاسْتَقَرَّ وَلَدُ جَلَالِ الدِّينِ
 حُسَيْنٍ مَكَانَهُ * وَأَفَاضَ عَلَى رَهِيَّتِهِ فَقَتَلَهُ وَإِحْسَانَهُ * وَكَانَ كَرِيْمًا
 الشَّامِلِ * جَسِيمَ الْفَضَائِلِ * وَافِرَ الشَّهَامَةِ * ظَاهِرًا لِكِرَامِهِ * أَرَادَ
 أَنْ يَمْشِيَ عَلَى سَنَنِ وَالِدِهِ * وَبَغَى مَا دَلَّ مِنْ رُسُومِ آثَارِهِ وَمَعَاهِدِهِ *
 فَخَذَّ لِقَاءَ الْأَقْدَارِ * وَخَالَطَتْ صَفْوُ مَسَاجِدِهِ الْأَكْدَارِ * وَفِي سَنَةِ
 ثَلَاثٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسَبْعِيْنَ * وَصَلَ مِنْ قُصَادِهِ إِلَى الشَّامِ فِيهِ * وَهُمْ
 الْقَاهِرِيُّ زَيْنُ الدِّينِ عَلَى بْنِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجْمِ الدِّينِ
 سُلَيْمَانَ الْعَبَّاسِيَّ الشَّافِعِيَّ * قَاضِي بَغْدَادٍ وَتَبَرِيزَ وَالصَّاحِبُ شَرَفًا
 الدِّينِ ابْنُ الْحَاجِّ عَزِ الدِّينِ الْحُسَيْنِ الْوَاسِطِيِّ * وَزِيْرُ السُّلْطَانِ
 وَفِيهِمَا * ثُمَّ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَقَبَّ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ
 عَلَى أَحَبِّهِ الْمَشَارِئِيَّةِ فَقَتَلَهُ * وَقَامَ لِبَنَصْرِ الْمَلِكِ وَالِدِ بْنِ مَكَانِهِ فَخَذَّ لَهُ *
 فَمَلَأَ حَفْنٌ حَيَوَاتِهِ مِنَ الْفَنَاءِ سَنَةً * وَعُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ نِيفٌ وَعِشْرُونَ
 سَنَةً * وَلَمَّا اسْتَوَى السُّلْطَانُ أَحْمَدُ عَلَى مَالِكِ الْعِرَاقِ * مَدَّ يَدَ تَعَدِّيهِ
 وَضَمَّ جَنَاحَ الشُّفْقَةِ وَالْأَرْفَاقِ * وَشَرَعَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَرَعِيَّتَهُ * وَيَذْهَبُ
 فِي التَّهْوِيرِ وَالْفَسَادِ يَوْمَ وَلِيَّتِهِ * ثُمَّ بَلَغَ فِي الْفُسْطِ وَالْفُجُورِ * فَتَجَاهَرُوا

بالمعاصي وتظاهر بالشور * واتخذ منك الدما * الى سلب الاعراض
 وتلج الاعراض سلما * فقييل ان اهل بذر اد مجوه * واستغاثوا بتهور
 فاعينوا بلاء كالمهل يشي الوجوه * فلم يشعرا الا والتار قد دهمته *
 وعساكر الجغتاني عيلا ورجلا حطمته * وذلك يوم السبت المذكور *
 من الشهر المشهور * فالتعموا بغيلهم رجله وقصدوا الاسوار * ولم
 يمنعهم ذلك البحر التيار * ورامهم اهل البلد بالسهام * وعلم احمد
 انه لا تنجيه الا الانهزام * فخرج فيمن يثق به قاصد الشام * فتبعه
 من الجغتاني طائفة لئام * فجعل يكر عليهم ويرد عنهم * ويفر منهم
 فيطمعهم * وحصل بينهم قتال شديد * وقتل من الطائفتين عدد
 عظيم * حتى وصل الى الجبل * فعبر من جسر ما نهر دجلة * ثم قطع
 الجسر * ونجا من ورطة الاسر * واستمرت النار في عقبه *
 تكاد انونها تدخل في ذنبه * فوصلوا الى الجسر ووجدوه مقطوعا فتراموا
 في الماء وخرجوا من الجانب الآخر ولم يزلوا تابعا ومتبوعا * ففاتهم
 ووصل الى مشهد الامام * وبينه وبين بغداد ثلاثة ايام *

ذكر ما فعله من الخديعة والمكر في بلاد ارزجان وديار بكر

فوصل إلى ديار بكر واستخلصها * ومن أيدي ولايتها خلصها * فعصت عليه
قلعة تكريت * فسلط عليها من عساكره كل غزوة * وذلك يوم الثلاثاء
رابع عشر ذي الحجة * وقد ارتقت منه البلاد دأشدرجه * فحاصرها
وأخذ ما في صفرها لآمان * ونزل إليه متوليها حسن بن بولغور مختار
الأنكفان * وفي حضنه وطي هاتقه أطفاله * وقد ودعه أهله وماله *
وأسلمته عياله ورجاله * وذلك بعد أن عاهد أن لا يريق دمه *
فأرسله إلى حائط فقصه عليه وردمه * وقتل من بهام من رجاله رسي
النساء وأسرا الأطفال * ومحل بحيث ويستأصل * ويقطع في الفساد
وواصل * حتى أناخ يوم الجمعة حادي عشر من صفر سنة ست وتسعين إلى
الموصل * فاعربها وكسرها * ثم أتى رأس عين ونهبها وأعرها * ثم إلى
الرها تحول * ودخلها يوم الأحد عشرة شهر ربيع الأول * فزاد عبثا
وفسادا * وجار في فسادها نذ ثوبا * وعرج من تلك البلد *
فاني عشر من يوم الأحد * ثم اختار من نُسور قومه طائفة * على
ورد الماء حائمه وطي قتل المسلمين عاكفه * فأخذ منهم واند غر *
وفي ممالك ديار بكر انعم * ولم يزالوا بها عابثين * ولا ذاما قاصدين *

وَعَلَيْهَا ظَالِمِينَ * وَفِيهَا عَادٌ دِينُ * فَنَقُصِّدُ هَٰبِتِلْكَ الْعَفَا رِيَّتِ الْمَصَالِيَتِ *
وَرَاصِلَ السَّيْرِ إِلَيْهَا فَوَضَّلَ فِي عَمْسَةِ أَيَّامٍ مِنْ تَكْرِيبَتِ * وَمَسَافَةِ مَا بَيْنَهُمَا
لِلْمُجِدِّ * اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا إِنْ لَمْ تَزِدْ * وَكَانَ سُلْطَانُهَا الْمَلِكُ الطَّاهِرُ تَحَقُّقُ أَنَّهُ
لَا يَضُرُّ مَنْ التَّجَا إِلَيْهِ * وَقَدْ مَنَى ثَرِبَ الطَّاهِرَةِ عَلَيْهِ * لِمَا وَسِعَهُ إِلَّا
التَّشَبُّثُ بِدَيْلِ ذِمَّتِهِ * وَالْإِنْتَظَامُ فِي سِلْكِ خَدِّهِ

ذكر حجري لسلطان مارد بن عيسى الملك الطاهر من المعنة

والبلاء مع ذلك الغادر بما كر

لَكِنَّهُ خَافَ غَا ثَلَّتَهُ * فَجَمَعَ حَاشِيَتَهُ وَصَاغِيَتَهُ * وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ
إِلَى هَٰذَا الرَّجُلِ وَمُظْهِرٌ لَهُ الْإِنْفِيَادَ * فَإِنْ رَدَّنِي حَسْبَمَا أَرِيدُ فَهُوَ
الْمُرَادُ * وَإِنْ طَالَبَنِي بِالْقَلْعَةِ * فَكُونُوا أَنتُمْ عَلَى التَّابِ وَالْمَنْعَةِ * وَإِيَّاكُمْ أَنْ
تُسَلِّمُوا إِلَيْهِ * أَوْ تَعْتَمِدُوا فِي الْكَلَامِ عَلَيْهِ * وَإِنْ دَارَ الْأَمْرُ بَيْنَ تَسْلِيمِ
الْقَلْعَةِ وَبَيْنَ اتِّلَانِي * فَاحْتَفِظُوا بِالْقَلْعَةِ وَاجْعَلُوا التَّلَانِي فِي تَلَانِي *
فَإِنَّكُمْ أَنْ تَسْلِمُوا إِلَيْهِ خَرَجْتُمْ مِنْ بَاطِنِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ * وَإِنِّي بِالْهَلَاكِ عَلَى أُولَئِكَ
وَأَخِيرِكُمْ * وَخَسِرْتُمْ شَعَارَكُمْ وَدِثَارَكُمْ * وَغَبِيتُمْ أَفْسَكُمْ وَدِيَارَكُمْ *
وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَاأَنَا أَجْعَلُ نَفْسِي فِي أَيْدِيكُمْ * وَأَكْثِيكُمْ بِرُوحِي

مَا دَهَاكُمْ * وَبَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضٍ * وَهَذَا أَنَا أَحْسَنُ لَكُمْ النَّهْضَ *
 ثُمَّ قَصَدَ ذَلِكَ الْكَالِحَ * الْمُفْسِدَ الطَّالِحَ * بَعْدَ مَا احْتَلَفَ ابْنُ أَخِيهِ *
 الْمَلِكُ الصَّالِحُ * شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْمَلِكُ السَّعِيدُ * اسْكُنْ رُبَّنَ *
 الْمَلِكِ الصَّالِحِ الشَّهِيدِ * وَنَزَلَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ مِنْ عَشْرِينَ شَهْرِ رَجَبِ *
 الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِينَ * وَاجْتَمَعَ لِي فِي سَلْخِهِ بِكَانٍ يُسَمَّى *
 الْهَلَالِيَّةَ فَقَالَ بَلَّهْ بِشَنْعِهِ * وَتَبَيَّنَ عَلَيْهِ بِسْرَعِهِ * وَطَلَبَ مِنْهُ تَسْلِيمَ *
 الْقَلْعَةِ * فَقَالَ الْقَلْعَةُ عِنْدَ أَرْبَابِهَا * وَبِيَدِ أَصْحَابِهَا * وَأَنَا مَا أَمْلِكُ *
 إِلَّا نَفْسِي فَقَالَ مَتَهَا إِلَيْكَ * وَقَدِمْتُ بِهَا عَلَيْكَ * فَلَا تُحْمِلْنِي فَوْقَ طَاقَتِي *
 وَلَا تُكَلِّفْنِي غَيْرَ اسْتِطَاعَتِي * فَأَتَى بِهِ الْقَلْعَةَ وَطَلَبُوا مِنْهُمْ فَأَبَوْا * فَقَدِمَهُ *
 إِلَيْهِمْ لِيُخَرِّبَ عَنْقَهُ أَوْ يَسْلِمُوهُ فَنَازَا * فَطَلَبَ مِنْهُ فِي مُتَابَلَةٍ الْأَمَانَ *
 مِنَ الدَّرَاهِمِ الْفِضِّيَّةِ مِائَةَ تُوْمَانٍ * كُلُّ تُوْمَانٍ سِتُّونَ أَلْفًا * خَارِجًا *
 حَتَّى يَتَقَرَّبَ بِهِ إِلَيْهِ زُلْفَى * ثُمَّ أَنَّهُ شَدَّ وَثَاقَهُ * وَصَدَّ عَلَيْهِ لِيَدَ هَبِّ عَنْقِهِ *
 مَا بِهِ مِنْ قُوَّةٍ كُلِّ بَابٍ وَطَاقِهِ * وَشَمَّرَ الْمَفْسَادَ ذَيْلَهُ * وَجَعَلَ يَرْجِعُ رَجُلَهُ *
 وَيَسْتَعِينُ خِمَلَهُ * وَيَتَفَرَّقُ كَاسَاتِ فُسَادِهِ * وَيَعْرِبُكَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ *
 وَبِلَادِهِ * وَاسْتَرْعَى ذَلِكَ لَا يَعْزِي وَلَا يَنْجِي * وَيَتَرَدَّدُ مَا بَيْنَ الْفِرْدَوْسِ

إِلَى رَسْمٍ وَنُصْبَةٍ مِنَ الْوَصْلِ الْعَبْقِ * ثُمَّ أَمْرٌ عَسَا كَرُهُ فِي جُمَادَى

الْأَحِرَةِ أَنْ يَرِدَ وَالْقَابِلِينَ * وَيَقْصِدُ رَامِدِينَ * فَمَا بَقُوا الطَّيْرَ

الْبُيُوتِ
الْمُتَوَسِّلِينَ
الْمُتَوَسِّلِينَ

وَلَا حَقُّوا السَّيْرَ * وَجَارُوا زَوَالِ النَّهَارِ الْأَنْهَارِ * وَبِالْلَّيْلِ السَّيْلَ فَطَعُوا فَعَارَ

الْقِفَارِ * قَطَعَ الْهِنْدَى * وَهَمِلُوا إِلَى تِلْكَ الْبُحْبُوحِ وَالْعِلَالِ بِمَا قَالَهُ

الْكُنْدَى * وَهُوَ * سَحَرْتُ الْبَهَاءَ بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا * سَمَوْحًا بِالمَاءِ

حَالًا عَلَى حَالٍ * فَوَصَلُوا الْبَهَاءَ عَلَى فُفْلَةٍ * وَاحْتَرَوْا عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ مَهْلَةٍ *

وَذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثِ ثَانِي عَشْرَةٍ * وَقَدْ سَلَّ الصَّبْحُ حُسَامَ لُجْجِهِ * وَطَارَ

غُرَابُ الدَّجْحَى عَنْ وَكْرِهِ * فَمَارُوا بِسُورٍ مَعْقِيمٍ تِلْكَ الْأَسْوَارِ * وَأَحْلُوا

الْأَمَارَ مَا تَبَيَّنَ الْبَيَارِ * فَعَمَّرُوا رَجْعَهَا * وَسَامُوا مَا عَسَفَا * وَمَدَّ وَهَّ

زَحَفَا * وَدَكُّوا رَجْعَهَا * وَتَعَلَّقُوا بِأَهْلَابِ أَرْجَائِهَا * وَلَسَّوْهَا بِالسَّلَامِ

مِنْ أَرْضِهَا إِلَى سَائِبِهَا * وَكَانَ مُتَسَلِّقِينَ عَلَى الْأَسْوَارِ * مِنَ الْقِبْلَةِ رَابِعَةٍ

الْيَهُودِ وَمِنْ الْغَرْبِ التُّلُوكِ وَمِنْ الشَّرْقِ الْمِنْشَارِ * فَأَخَذُوا الْمَدِينَةَ عَنُودَ

وَقَهْرًا * وَمَلَأُوهَا فِسْقًا وَكُفْرًا * وَتَرَفَّعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى الْقَلْعَةِ * وَلَمْ يَكُنْ

أَحَدٌ سِوَاهُمْ عَلَا الْمَنْزِلَةَ وَالرَّفْعَةَ * وَكَوْنَهُمْ رَاغِبِينَ إِلَى تَوَادُّهَا

فِي حُفْرِهَا * وَذَبَّ عَنْهُمْ مِنَ الْقَلْعَةِ بِالسِّيَامِ وَالْمَكَايِلِ مَنْ كَانَ فِيهَا * وَكَانَ

فَمِنْ رَأْسِهِ بِالْمَقَامِ أَقَامَ بِهِ نَوْشِبَةُ أَرْتَقْدَةُ الْفَرْخِ
وَمِنْ رَأْسِهِ بِالْمَقَامِ أَقَامَ بِهِ نَوْشِبَةُ أَرْتَقْدَةُ الْفَرْخِ

فَقَتَّلُوا مِنْ ظُهُرِ وَاوَيْهِ ذُكْرًا وَانْثَى صَغِيرًا وَكَبِيرًا * وَلَمْ يَرْتَضُوا بِمَا فِيهَا
نَهَبًا وَهَبًا فِيهَا أَسِيرًا * فَجَالَدَ بَعْضُ النَّاسِ وَظَهَرَتْ لَهُمْ بَعْضُ الْجَلَادَةِ *
وَأَرَادَ بِتَثْنِيهِ لَهُمْ أَنْ يَضُمَّ الْجِهَادُ إِلَى الشَّهَادَةِ * وَلَا زَالَتْ آيَاتُ
الْقِتَالِ عَلَيْهِمْ تَنْلِي * حَتَّى امْتَلَأَتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الْجَرْحِ وَالْعَنَلِ *
وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ * إِلَى أَنْ صَارَ الْيَوْمُ أَمْسًا * وَحِينَ
التَّمَيُّ لَمْ وَجَّهَتْهُ الْكَوْنُ عَارِضًا اللَّيْلِ * وَاسْتَوْنِي أَوْلَمَكَ الْمُطْعِفُونَ مِنْ ظُلْمِهِمْ
وَتَعَدَّ بِهِمِ الْمِيرَانَ وَالْكَيْلَ * وَبَادَرْنُونُ الظَّلَامَ * يُونُسَ الشَّمْسِ
بِالْإِتِّقَامِ * طَرَأَ عَلَى تِلْكَ الْحَرَكَاتِ السُّكُونُ * فَتَرَا جَعُوا وَنَزَلَ الْعُسْكُرُ
مُقَابِلَ عَرَبُونَ * وَقَدْ قُتِلَ مِنَ الْعُسْكَرِ ابْنُ مَاسِقٍ الْعَدَدُ * وَكَثُرَ هَمُّ
كَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ * فَبَاتُوا بِعَدُونِ السِّلَاحِ وَيُشَقِّقُونَهُ * وَيَنْتَظِرُونَ
الصَّبَاحَ وَيَسْتَعِيطُونَهُ * إِلَى أَنْ شَقِيَ اللَّيْلُ مَكْنُومَ حَيْبِهِ * وَظَهَرَ الظَّلَامُ
مَكْنُونَ حَيْبِهِ * وَأَمَرَ الْكَوْنُ وَجْهَهُ النَّهَارَ أَنْ يَضْرِبَ عَلَى جَنْبِي الْآفَاقِ
أَطْرَافَ شَيْبِهِ * بَكَرُوا بِكُورِ الْغُرَابِ * وَبَدَرُوا إِلَى الْحِرَابِ وَالْخِرَابِ *
وَعَصَرُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَحَاصَرُوا شَدَّ حَصَرِهِ * وَهَدَّ مَوْهًا وَسَوَارِمًا
مِنَ الظُّهْرِ فَجَعَلُوا آثَارَهَا بَعْدَ الْعَصْرِ * ثُمَّ بَاوَأَ بِالْأَثَامِ *

وقد انتشر كظلمهم الظلام *

ايضاح ما خفاه من الحيلة وصلود زنادك تلك الافكار الوبيله

ولما آب ليله بالخبيثه * ولم يمكنه تحصيل القلعة بالهيبة * شجع فكره *
وحدد مكره * وناب عن المقابحه * وثاب الى المصالحه * فرد مع ذلك
التخسيس * في نهار ذلك الخسيس * وارسل اليهم يقول * ضمن كتاب
مع الرسول * نعلم اهل قلعة ماردين * والضغناء والعجزة المساكين *
اننا قد عفونا عنهم واعطيناهم الامان على نفوسهم ودمايتهم فاليامنوا
وليضا عفونا الاذعية وفيك الرسالة نقلتها كما وجدتها * فما استتب
مكيك * ولا النجج قصك * لان رصدها كانوا غير راقدين * وشياطين
حرسها كانوا كهي ماردين * فارتحل ذلك البليه * بكرة السبت
الى المشيريه * وارسل الى اميد الجنود * مع اميريك على سلطان
محمود * فتوجه بجيش طام * وخاصرها خمسة ايام * وارسل
يستمد عليها * فتوجه بنفسه اليها * واحلها الهوان * فطلبوا
الامان * فامن البواب بفتح له الباب * فلحل من باب التل * ووضع
السيف في الكل * فاباد الجميع * العاصي منهم والمطيع * واسروا

الصغار * وهتكوا أَسْتَارَ الْحَرَمِ وَحَرَّمِ الْأَسْتَارَ * وَأَذْأَقُوا النَّاسَ *
 لِبَاسَ الْبِاسِ * وَالتَّجَى بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الْجَمَاعِ * فَكَتَلُوا مِنْهُمْ مَحْوَالَفَى
 سَاجِدٍ وَرَاحِمَ * ثُمَّ حَرَقُوا الْجَمَاعَ * وَرَحَلُوا وَنَزَكُوا بِلَاقِعَ * فَهَدَاهُ
 ابْلِيسُ * إِلَى قَلْعَةِ أَرْحِيسَ * ثُمَّ بَادَرَ بِالتَّجْرِيكِ * وَحَطَّ عَلَى قَلْعَتِهِ
 أَوْنِيكَ * وَفِيهَا مَضْرِبُ قَرَّاحِدِ أَمِيرِ التُّرْكَانِ * فَحَاصَرُوا لَهَا وَأَخَذُوا
 بِالْأَمَانِ * وَذَلِكَ نِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بَعْدَ عِيدِ رَمَضَانَ *
 ثُمَّ قَتَلَ كُلُّ مَنْ كَانَ بِهِ مِنَ الْجُنْدِ * وَصِيرَ مَضْرًا إِلَى سَمَرْقَنْدَ *

* فصل *

ثُمَّ اسْتَصْحَبَ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ بَسُوءَ نِيَّةٍ * وَرَحَلَ سَابِعَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ
 سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَحَبَسَهُ فِي مَدِينَةِ سُلْطَانِيَّةٍ * وَحَبَسَ عَنْكَ
 مِنْ أَمْرَانِهِ الْأَمِيرَ رُكْنَ الدِّينِ * وَعِزَّ الدِّينِ السُّلَيْمَانِيَّ وَاسْتَنْبَغَا
 وَضِيَاءَ الدِّينِ * وَضَيَّقَ عَلَيْهِ بِأَنْ يَقْطَعَ عَنْ أَهْلِهِ حَبْرَهُ * بِحَيْثُ
 لَا يَذَرِي أَحَدَ عَجْرَةٍ وَبَجْرَةٍ * وَلَمَّا أَفْضَحَتْهُ شِدَّةُ الْوِثَاقِ * قَصَدَ التَّوَجُّهَ
 إِلَى دَشْتِ قَفْجَاقِ * فَأَجْرَى لِحْوَمَهَا مَا أَقَامَ مِنَ الْفِتْنَةِ عَلَى قَدِيمِ وَسَاقِ *
 وَكَثَّ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ سَنَهُ * لَا يَذَرِي أَحَدَ حَبْرَةٍ فِي يَقْظَةٍ وَلَا سَنَةٍ * ثُمَّ وَفَدَتْ

الْمَلِكَةُ الْعُجْرِي إِلَى سُلْطَانِيَّةٍ * وَخَلَفَتْ عَنْهُ مَا بِهِ مِنْ هَيْبٍ وَبَلِيَّةٍ *
 وَفَسَّحَتْ لَهُنَّ مَرَاتِلَهُ جَمَاعَتَهُ * وَحَرَّضَتْهُ عَلَى طَلَبِ الدُّخُولِ إِلَى رِضَى
 تَهْوِئَاتِهِ * زَاعِمَةٌ أَنَّهُ نَا صَحَّةٌ لَهُ وَطَالِبَةٌ مَصْلَحَتِهِ * وَكَانَ ذَلِكَ
 مِنْ مَكَايِدِ تَهْوِئَاتِهَا * ثُمَّ رَجَعَ تَهْوِئُومِنْ الدُّشَيْبِ إِلَى شَعْبَانِ *
 سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ فَمَكَثَ بِسُلْطَانِيَّةِ الْإِلَاقَةِ عَشْرَ يَوْمَاتٍ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى
 مَدَنَانِ * وَمَكَثَ بِهَا إِلَى ثَلَاثِ عَشْرِ شَهْرٍ رَمَضَانَ * ثُمَّ اسْتَدْعَى مِنْ
 سُلْطَانِيَّةِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ * بِأَكْرَامِ ثَمَرِ الشَّرَاحِ صَدْرٍ وَخَاطِرٍ * فَفَكَّرُوا قِيُودَهُ
 وَتَقْيُودَ مَتَعَلَّقِيهِ * وَهَظُمُوهُ هَايَةَ التَّعْظِيمِ مَعَ ذَوِيهِ * وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ يَوْمَ
 الْخَمِيسِ خَامِسَ عَشْرَةَ * وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ عَشْرَةَ *
 فَتَلَقَّاهُ بِالْإِحْتِرَامِ وَاهْتِنَافِهِ * وَأَذَقَهُ عَنْهُ دُشْهَ وَقْلَقِهِ * وَقَبْلَهُ
 فِي وَجْهِهِ مِرَارًا * وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ بِمَا فَعَلَهُ مَعَهُ جِهَارًا * وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ
 لِلَّهِ وَلِيٌّ * وَرَفِيعُ الْقَدْرِ كَأَيِّ بَكْرٍ وَمَلِيٍّ * وَخَلَّلَ مِنْهُ * عَمَاصِدَ رُحِيحِهِ
 هَنَّةً * وَأَضَافَهُ سِنَةَ أَيَّامٍ * وَخَلَعَ عَلَيْهِ جَمَاعَ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ * وَاحْلَهُ
 مَحَلًّا جَمِيلًا * وَأَعْطَاهُ عَطَاءَ جَزِيلًا * مِنْ ذَلِكَ مِائَةَ فَرَسٍ وَعِشْرَةَ
 لِبْغَالٍ * وَسِتْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ كَبْكِيَّةٍ وَسِتَّةَ جِصَالٍ * وَخِلَعًا مَزْرُكَةً مُكَلَّلَةً *

وَإِنْعَامَاتٍ وَأَفْرَةٍ مُكَمَّلَةٍ * وَلِوَاءٍ يُخَفِّقُ عَلَى رَأْسِهِ مَنُصُورًا * وَسِتَّةَ
 وَخَمْسِينَ مَنُشُورًا * كُلُّ مَنُشُورٍ بِتَوَلِّيَةِ بَلَدٍ * وَأَنْ لَا يَنْدَارِعَهُ فِيهِ أَحَدٌ *
 أَوَّلُ ذَلِكَ الرَّهْأُ إِلَى آخِرِهِ يَارِبُكَر * إِلَى حَدِّ وَدَادِ لَيْسَانَ وَإِرْمِينِيَّةَ
 وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الدَّهَاءِ وَالْمَكْرِ * وَأَنْ جَمِيعَ حُكَّامِ تِلْكَ الْبِلَادِ يَكُونُوا
 قَعَتَ طَاعَتِهِ * مَعْدُودِينَ فِي جُمْلَةِ خَدَمِهِ وَجَمَاعَتِهِ * يَحْمِلُونَ
 إِلَيْهِ الْخُرَاجَ وَالْخِدْمَ * وَلَا يَنْقَلِبُونَ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ قَدْ مَاعَنَ قَدَمٌ *
 بِمِثِّ يَكُونُ شَخْصُ كُلِّ مَنْ مُجَاوِرِيهِ بِإِقْدَاءِ اللَّهِ لظِلِّهِ فِيهَا * وَيُعْفَى مَوْ
 غِلًا يَحْمِلُ إِلَى تَهْوُرٍ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ شَيْئًا * وَهَذَا وَإِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ
 كَمَا لَا كَرَامَ * فَإِنَّهُ فَيَأْيُولُ إِلَيْهِ وَبِالْعَلِيَّةِ وَانْتِقَامَ * وَفِيهِ كَأَتْرَفٍ مَا بِهِ *
 وَالْقَاءُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُجَاوِرِيهِ * وَيَنْجَرُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَلْتَحِي
 إِلَيْهِ * وَيَعُولُ فِي كُلِّ أَمْرٍ عَلَيْهِ * وَيَدُ خُلِّ لِكَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ تَحْتَ ضَبْنِهِ *
 فَيَصِلُ إِذْ ذَاكَ مِنْهُ إِلَى حِصْنِهِ * ثُمَّ أَنَّهُ شَرَطَ عَلَيْهِ * أَنَّهُ كَمَا طَلَبَهُ جَاءَ
 إِلَيْهِ * ثُمَّ عَانَقَهُ وَودَّعَهُ * وَأَمْرًا مَرَأَةً بِتَشْيِيعِهِ فَخَرَجَ مِنَ الضِّيْقِ
 إِلَى السَّعَةِ * ثَالِثَ عَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ * سَنَةِ ثَمَانٍ
 وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ فَوَصَلَ إِلَى سُلْطَانِيهِ * فِي عَيْشَةٍ رَخِيَّةٍ وَحَالَةٍ

هنيئ * ثم عزم على تبريز * في حفل لفيض عزيز * واجتمع بأهيران
شاه * فزادني إكرامه وعطاياه * وشيعه في أحسن هيئة وأيمن طور *
فجاء على سلطان ولد ليعس وأرزن إلى الصور * ووصل خبره إلى قبا بله
والعشائر * فابتهج الناس ودقت البشائر * فوصل يوم الجمعة حادي
عشرين شوال * وخرج أهل المدينة والأكابر للاستقبال * وسبق
الناس ولي عهد الملك الصالح * فدخل المدينة بفأل سعيد وأمر
فاجع * وتوجه إلى مدرسة حسام الدين * وزاروا لك ومواته
الماضين * وعزم على ترك التخت المنيف * والتوجه إلى الحجاز
الشریف * فلم يتركه الناس خاصة وعامة * وتراموا عليه وفلوا
أقدامه * فصعد إلى محل كرامته * واستقر في كرسي مملكته *
وسياتي لهذا الشأن مزيد بيان * وما جرى من الأمور * عند قدوم
بهمور * وحلول عسكره اللبام * ما ردين بعد حرا بهم ممالك الشام *
قيل لما استقر الملك الطاهر في مملكته * اجتمع عنك جماعة من أدباء
قل ماء حضرته * فاقترح عليهم أن يقولوا في ذلك شيئا فقالوا لا
بذر الدين حسن بن طيفور * شعر *

* طغى تر وامتأصل الناس ظلمه * وشاعت له في الخافقين انكبار *
 * لقد زاد بغيا فافرحوا بزواله * لأن على الباغى تدور الدوائر *
 * فقال ركن الدين حسين بن الأصغر أحد الموقعين ثانيا * شعر *
 * كن من رجال إذا ما الخطب نابهم * رد والأمر إلى الرحمن واغتنموا *
 * فسلموا الأمر لما أن رأوا خطرا * لدى الجلال فلما سلموا سلموا *
 * فقال القاضي صدر الدين بن ظهير الدين السمرقندي ثالثا

* شعر *

* طویل حیوة المرء كالهموم في غد * فخيرته أن لا يزيد على الحد *
 * ولا يد من نقص لكل زيادة * وإن شد يد البطش يقتص للعبد *
 * ثم قال علماء الدين بن زين الدين الحضي أحد الموقعين رابعا وبیت

* شعر *

* لا تحزن فإلذی قضی الله یكون * والأمر موکل الی کمن ینکون *
 * ما بین تحریک بلعظ وسکون * الحالة تنقضی ذالأمريہون *
 * فاهجبه ذلك وأجازہ خمسة آلاف درهم وصرفه والله اعلم *

ذكر رجوعه من ديار بكر والعراق وتوجهه الى مهامه فليجاني ووصف

ملوكها ومساكنها وبيان ضياعها ومساكنها

ثم انه رجع من غرافى العرب والحجم * وقد ثبتت له فى مساكنها اية قدم *
 وذلك بعد ان قدم عليه الشيخ ابراهيم * وملكه مقاليد ما بين

من اقالييم * فنقل طوق عبوديته * ووقف فى مواقف حد منه *
 وانتظم فى سلك عبده * واحله محل ولك * ومنذ كركيف ثغرب عليه *

ومن اقالييم * فنقل طوق عبوديته * ووقف فى مواقف حد منه *
 وانتظم فى سلك عبده * واحله محل ولك * ومنذ كركيف ثغرب عليه *

ومن اقالييم * فنقل طوق عبوديته * ووقف فى مواقف حد منه *
 وانتظم فى سلك عبده * واحله محل ولك * ومنذ كركيف ثغرب عليه *

ومن اقالييم * فنقل طوق عبوديته * ووقف فى مواقف حد منه *
 وانتظم فى سلك عبده * واحله محل ولك * ومنذ كركيف ثغرب عليه *

الروح للبيان اسراع
 العنق محركة سير مسير
 للابل والداية

والاعناق * وهو ملك لسيح * يعنوى على مهامه فيج وسلطانها توقيتا ميس

* وهو الذى كان فى حرب نهور امام السلاطين المخالفين كالجاليش *

اذ هو اول من بالعداوة بارزه * وفى بلاد تركستان واقفه وناجزه *

المنجزة المقطرة

ولجده فى ذلك كما مر السيد بركه * وبلاد الدشت تدعى بلاد قفجاق

ودنت بركه * والدشت باللغة الفارسية اسم للبريه * وبركة

المضاف اليه هو اول سلطان * اسلم ونشر بهار ايات الملة الاسلاميه *

وانما كانوا عباد ارثان * واهل شرك لا يعرفون الاسلام

والايمان * ومنهم بقية يعبدون الاصنام الى هذا الان * فتوجه

الى ذلك الاقليم * من طريق الدار بند الجارى تحت حكم الشيخ

ابراهيم * وهو سلطان ممالك شروان * ونسبه متصل بالملك كسرى
 انوشروان * وله قاض يدعى انا بريد * يفضل على جميع ارکان
 دولته بالقرب اليه ويزيله * هو دستور مملكته * وقطاب تلك سلطته *
 فاستشاره في امور تيمور وما يفعله * ايطبعه ام يتحصن منه ام يفر
 ام يقاتله * فقال له القرار في رأي اصوب * والتحصن في الجبال الشوامق
 اوثق عندى وانسب * فقال ليس هذا برأي مصيب * انجونا واترك
 رعيي ليوم مصيب * وماذا احيب يوم القيامة رب البريه * اذ اريت
 امورهم واضعت الرعيه * ولا عزمت ان اقاتله * وبالحرب والضرب
 اقاتله * وليكن اتوجه اليه سريعا * واتمثل بين يديه سامعا لامره
 مطيعا * فان ردتني الى مكانتي وقررتني في ولايتي * فهو قصدي وغايتي *
 وان اذاني او عزلني * او حبسني او قتلتني * فتكفي الرعيه مؤنة القتل
 والنهب والاسار * فيولي اذ ذاك عليهم وعلى البلاد من يختار *
 ثم امر بالاقامات فجمعت * واذن للجيوش فتفرقت وتمنعت * وبلد
 الولايات ان تنزى وتزوى * وبسكانها برا وبحرا ان تامن فتعامل
 وتتناق * وبالخطب ان تقرأ فوق المنابر باسمه * وبالذنانير والدرهم

فِي تَجَاحُهُ * كَأَنَّهُ يُرِيدُ قَضَاءَ حُلُجِهِ * وَأَنَّى أَصْطَبِلُ تَوَقُّتًا مِيش * بِجَاشِ
 بِجَشْ وَلَا يَطِيشُ * وَعَمَلٌ إِلَى فَرَسٍ مُسَرَّجِهِ * مُنْجِيَةٌ مُنْجِيَةٌ * أَقْبَمَتْ
 مَعَكَ لِكُلِّ شَيْءٍ * وَقَالَ لِبَعْضِ حَاشِيَتِهِ * الْمَوْتُ عَلَى سِرٍّ * فَاشِيَتِهِ *
 مَنْ أَرَادَ أَنْ يُوَافِيَنِي * فَعِنْدَ تَهْمُورٍ يَلَا قَمِي * وَلَا تَغْشِ هَذَا الْأَسْرَارُ *
 إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَحْقُقَ أَنِّي قَطَعْتُ الْغِفَارَ * ثُمَّ تَرَكُهُ وَسَارَ * فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ
 إِلَّا وَقَدْ سَقَى * وَرَكِبَ طَبَقًا مِنْ طَائِقٍ * وَقَطَعَ عَلَى أَنْوَالِ السَّهْرِ أَطْوَلَ
 السُّقَى * فَلَمْ يَدُرْ كَوَامِنُهُ آثَارَ * وَلَا تَحْقُقُوا مَنَّهُ وَلَا الْعُبَارَ * فَوَصَلَ
 إِلَى تَهْمُورٍ وَقَبْلَ يَدَيْهِ * وَعَرَضَ حِكَايَاتِهِ وَأَخْبَارَهُ كَمَا دَرَّتْ عَلَيْهِ *
 وَقَالَ أَنْتَ تَطْلُبُ الْبِلَادَ الشَّاحِطَةَ * وَالْأَمَاكِينَ الْوَعِرَةَ السَّاقِطَةَ *
 وَتَرْكَبُنِي ذَلِكَ الْأَخْطَارَ * وَتَقْطَعُ فَعَارَ الْقِفَارِ * وَتَتَلَوُّ أَسْفَارَ الْأَسْفَارِ *
 وَهَذَا الْمَغْنَمُ الْبَارِدُ نَصَبَ عَيْنِكَ * تَذَرِكُهُ هَنِيئًا مَرِيًا بِهَيْنِكَ وَلَيْنِكَ *
 فَفِيهِمُ السَّوَانِيُّ وَالسَّنَاعِمُ * وَعَلَامُ التَّقَاعِدِ وَالتَّقَاعَسُ * فَا نَهَضَ بِعَزْمٍ
 صَبِيحٍ * فَأَنَالَكَ بِهِ زَعِيمٍ * فَلَا قَلْعَةَ تَمْنَعُكَ * وَلَا مَنَعَةَ تَقْلَعُكَ *
 وَلَا قَاطِعَ يَدٍ نَعُكَ * وَلَا دَافِعَ يَقْطَعُكَ * وَلَا مُعَاوِلَ يُقَابِلُكَ وَلَا مُقَاتِلَ
 يُفَاتِلُكَ * فَمَا هُوَ إِلَّا أَوْشَابٌ وَأَوْبَاشُ * وَأَمْوَالٌ تُسَاقُ وَخَزَائِنٌ بَارِجِلُهَا

هَاشِ * وَلَا زَالَ مَعْرَضُهُ عَلَى ذَلِكَ وَيُطَالِبُ * وَيُقْتَلُ مِنْهُ فِي الدِّرَّةِ رَوَى
 وَالْغَارِبِ * كَأَفْعَلٍ مَعَهُ عِثْمَانُ قَرَأَ الْيَلُوكَ حِينَ جَاءَ إِلَى قَبْرِ يَزِيدَ وَسَوَامِهِ *
 وَحَرَضُهُ عَلَى دُخُولِهِ الشَّامَ بَعْدَ قَتْلِهِ السُّلْطَانِ بَرْهَانَ الدِّينِ أَحْمَدَ
 وَمُحَاصَرَةِ صِيَوَانِهِ * كَأَيْذَنْ كَرَّ * فَتَهَيَّأَتْ يَهُورُ بَارَتِي حَرْكُهُ * إِلَى اسْتِخْلَاصِ
 دَشْتِ بَرْكِهِ * وَكَانَتْ بِلَادًا بِالْتِهَارِ عَاصِمَةٍ * وَبِأَنْوَاعِ الْمَوَاشِي وَقَبَائِلِ
 التُّرُكِ غَاصَّةً * مَحْفُوظَةً الْأَطْرَافِ * مَعْمُورَةً الْأَكْنَافِ * فَسَيْحَةً
 الْأَرْجَاءِ * صَحِيحَةً الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ * حُشْمَهَا رَجَالُهُ * وَجُنُودُهَا نَبَالُهُ *
 أَفْصَحُ الْأَتْرَافِ لَهْجَتُهُ * وَأَزْكَاةُ مَهْجَتُهُ * وَاجْمَلُهُمْ جَبَّةُهُ * وَأكْمَلُهُمْ
 بَهْجَتُهُ * نِسَاؤُهُمْ شَمُوسُ * وَرِجَالُهُمْ بَدُورُ * وَمُلُوكُهُمْ رُوسُ *
 وَأَغْنِيَاؤُهُمْ صُدُورُ * لَا زُورَ فِيهِمْ وَلَا تَدْلِيْسُ * وَلَا مَكْرَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَلْبِيْسُ *
 دَابُّهُمْ التُّرَحَالُ عَلَى الْعَجَلِ * مَعَ أَمَانٍ لَا يُدَانِيهِ وَجَلُ * مَدُنُهَا قَلِيلُهُ *
 وَمَرَا جِلُّهَا طَوِيلُهُ * وَحَدُّ بِلَادِ الدَّشْتِ مِنَ الْقِبْلَةِ بَحْرُ قَلْزَمِ الظُّلُومِ
 الْغَشُومِ * وَبَحْرُ مِصْرَ الْمُتَغَلِّبِ إِلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ * وَهَذَا إِنْ
 الْبَحْرَانِ * كَادَا يَلْتَقِيَانِ * لَوْلَا أَنَّ جَبَلَ الْجِرْكَسِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخُ
 لَا يَبْغِيَانِ * وَمِنْ الشَّرْقِ تَحُومُ مَنَايِكُ حَوَارِزِمَ وَأَنْزَارُ وَمَغْتَاقِ *

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْبِلَادِ وَالْأَفَاقِ * آخِذًا إِلَى تُرْكْمَنَانَ وَبِلَادِ الْجَنَانِ *
 مُتَوَحِّلًا إِلَى حُدُودِ النَّصِيبِينَ مِنْ مَسَالِكِ الْمَغُولِ وَالْمُخْطَا * وَمِنْ الشِّمَالِ
 مَوَالِجِ وَبَرَارٍ وَبَلَارٍ وَمَالٍ كَالْجِبَالِ * وَكَمْ لِي ذَلِكَ مِنْ قَبِيهِ * تَحْمِيرُ الطَّيْرِ
 وَالرُّوحِ فِيهِ * وَهُوَ كَرِهُي أَكْبَرُ الزَّمَانِ عَايَةً لَا تُدْرِكُ * وَنَهَايَةً
 لَا تُسْلُكُ * وَمِنْ الْغَرْبِ تَحُومُ بِلَادُ الرُّوسِ وَالْبُلْغَارِ * وَمَسَالِكُ النَّصَارَى
 وَالْأَشْرَارِ * وَيَتَّصِلُ بِتِلْكَ التَّحُومِ * مَا هُوَ جَارٍ قَدَتْ حُكْمُ ابْنِ عَثْمَانَ مِنْ مَسَالِكِ
 الرُّومِ * وَكَانَتْ الْقَوَائِلُ تَخْرُجُ مِنْ حَوَارِزِمْ وَتَسِيرُ بِالْعَجَلِ * وَهُمْ آمِنُونَ
 مِنْ غَيْرِ رَيْبٍ وَلَا وَجَلٍ * وَإِلَى قَرِيمٍ طَوَّلًا وَمَسِيرَةً ذَلِكَ لَحُومٍ مِنْ ثَلَاثَةِ
 أَشْهُرٍ * وَأَمَّا عَرَضًا فَهُوَ بَحْرٌ مِنَ الرَّمْلِ أَمَدٌ سَبْعَةٌ أَبْعَرُ * لَا يَهْتَدَى فِيهِ
 الْخَرِيْتُ * وَلَا يَقْرَبُهُ مِنَ الدَّعَا مَيْصُ كُلِّ عَفْرِيتٍ * فَكَانَتْ الْقَائِلَةُ
 لَا تَحْمِلُ زَادًا وَلَا عَلِيْقًا * وَلَا يَصْحَبُونَ مَعَهُمْ رَفِيقًا * وَذَلِكَ لِكثْرَةِ الْأُمَمِ *
 وَفُورِ الْأَمْنِ وَالْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ مِنَ الْحَشْمِ * فَلَا يَصْدُرُونَ إِلَّا عَنْ قَبِيلَةٍ *
 وَلَا يَنْزِلُونَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَكْرُمُ نَزِيلَهُ * وَكَانَهُ قِيلَ فِيهِمْ

سَرْتَفَعُوا زَعْمًا سَرْتَفَعُوا شَعْرًا *
 هَتَكَنِي جَنِّي عَظَا كَلْبِي * يَدْعُو لِيَدَهُمْ بِوَا عَرَارِي *
 هَتَكَنِي جَنِّي عَظَا كَلْبِي * يَدْعُو لِيَدَهُمْ بِوَا عَرَارِي *

وَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَيْسَ بِثَلَاكِ الْأَمَّا كُنْ * مِنْ خُورَزْمٍ إِلَى قُرَيْمٍ مِنْ ثَلَاثِ الْأُمَمِ
 وَالْحَقِّمْ مُتَحَرِّكٌ وَلَا مَأْكُنْ * وَلَيْسَ فِيهَا مِنْ أَنْيَسٍ * إِلَّا لِيَعْلَمَ بِرِ
 وَالْأَلْعِيصِ * وَفُتِحَتِ الدَّشْتِ صَرَايُ وَهِيَ مَدِينَةُ إِسْلَامِيَّةُ الْبُنْيَانِ *
 بِدِيْعَةِ الْأَرْكَانِ * وَبِأَيِّ وَصْفٍ كَانَ السُّلْطَانُ بَرَكَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ لَمَّا أَسْلَمَ
 بِمَافَا * وَاقْتَضَى هَادِرَ الْمَلِكِ وَاصْطَلَفَا * وَحَمَلَ أُمُّ الدَّشْتِ عَلَى الدُّخُولِ
 فِي حِسِّي الْأَمْلَامِ وَرَعَامَا * فَلَمَّا لَكَ كَانَتْ مَحَلُّ كُلِّ عَمِيرٍ وَبَرَكَةٍ * وَأُخْبِرَتْ
 بَعْدَ إِضَافَتِهَا إِلَى قَفْجَاقٍ إِلَى بَرَكَةٍ * أَنْشَدَ بِي لِنَفْسِهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا
 الْخَوَاجَا عِصَامُ الدِّينِ * بِنُ الْمَرْحُومِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا الْخَوَاجَا عَبْدُ
 الْمَلِكِ رُفُوفٍ مِنْ أَوْلَادِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ بُرْهَانَ الدِّينِ * الْمُرْعِيْنَ بِي رَحْمَةِ اللَّهِ
 فِي هَاجِي تَرْهَانِ مِنْ بِلَادِ الدَّشْتِ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مِنَ الْحِجَازِ الشَّرِيفِ سَنَةِ
 أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَثَمَانِيَّةً وَفِي يَوْمِ مِائَةٍ أَعْنَى مِائَةٍ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِيَّةً
 انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي سَمَرَقَنْدَ قَوْلُهُ وَقَدْ قَاسَى

فِي دَرْبِ الدَّشْتِ أَنْوَاعُ النُّكَالِ

* شعر *

* قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْخَيْرَ يُوْجَدُ فِي * صَحْرَاءٍ تُعْزَى إِلَى سُلْطَانِهَا بَرَكَةٍ *

مَرَكْتُ نَاقَةَ تَرْحَايَ بِجَاهِ لَيْبِهَا * فَمَا رَأَيْتُ بِهَائِي وَاحِدَ بَرْكَةٍ *
وَأَنْشُدُنِي أَيْضًا نَفْسَهُ مَعْرُضًا هُوَ لَا نَاوَسِيْدُ نَاوَشِيْخُنَا حَافِظِ الدِّينِ
عَلَيْهِ بِنِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْكُرْدِيِّ الْبِرَازِيِّ تَعَمَّكَ اللهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ

فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ الْمَذْكُورَيْنِ

* شعر *

* مَتَى تَحْفَظُ النَّاسُ لِي بَلَدَهُ * مَصَابِيْهِي يَدُ حَافِظٍ *
* حَافِظُهَا صَارَ سُلْطَانُهَا * وَسُلْطَانُهَا لَيْسَ بِأَحْفَظٍ *
وَلَمَّا تَشَرَّفَ بِرُكَّةِ خَانَ بَخْلَعَةِ الْإِسْلَامِ وَرَفَعَ لِي أَطْرَافَ الدُّشْتِ لِلدِّينِ الْحَنِيفِيِّ
الْأَعْلَامِ * اسْتَدْعَى الْعُلَمَاءَ مِنَ الْأَطْرَافِ * وَالْمَشَائِخَ مِنَ الْأَفَاقِ وَالْأَكْبَافِ *
لِيُؤَفِّقُوا النَّاسَ عَلَى مَعَارِمِ دِيْنِهِمْ * وَيُبَصِّرُوهُمْ طُرُقَ تَوْحِيدِهِمْ وَيَقِينِهِمْ *
وَبَدَّلَ لِي ذَلِكَ الرَّجْمَاتِ * وَأَفَاضَ عَلَى الْوَاقِدِ مِنْهُمْ بِحَارِ الْهِمَامَاتِ * وَأَقَامَ
مُحَرَّمَةَ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ * وَعَظَّمَ شَعَائِرَ اللَّهِ تَعَالَى وَشَرَائِعَ الْأَنْبِيَاءِ * وَكَانَ عِنْدَكَ
فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ * وَعِنْدَكَ أَوْزِيْكَ بَعْدَ وَجْهِي بَيْتِكَ خَانَ * مَوْلَا نَاقِطٍ
الَّذِي مِنَ الْعَلَامَةِ الْبِرَازِيِّ * وَالشَّيْخِ سَعْدِ الدِّينِ التَّفْتَازَانِيِّ * وَالسَّيِّدِ
حَلَالِ الدِّينِ شَارِحِ الْجَلَابِيَّةِ * وَغَيْرِهِمْ مِنْ فَضَلَاءِ الْحَنْفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ *

ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ مَوْلَانَا حَافِظُ الدِّينِ الْبَزَازِي * وَمَوْلَانَا أَحْمَدُ النَّجَّيْدِي *
 وَرَحِمَهُمُ اللَّهُ فَصَارَتْ سَرَايَ بَوَاسِطَةِ هَؤُلَاءِ السَّادَاتِ مُجْمَعُ الْعِلْمِ وَمَعْدِنُ
 السَّعَادَاتِ * وَاجْتَمَعَ فِيهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُضَلَّاءِ * وَالْأُدَهَاءِ وَالظُّرَفَاءِ *
 وَمِنْ كُلِّ صَاحِبِ فَضِيلَةٍ * وَخَصَلَةُ نَبِيلَةٍ جَبِيلَةٍ * فِي مَدَّةٍ قَلِيلَةٍ * مَا لَمْ يَجْتَمِعْ
 فِي سَوَاهَا * وَلَا فِي جَامِعِ مِصْرَ وَلَا قَرَاهَا * وَبَيْنَ بَنِيَائِ سَرَايَ وَخَرَابِ
 مَا بَيْنَهَا مِنَ الْأَمْكِنَةِ * ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً * وَكَانَتْ مِنَ الْأَعْظَمِ الْمَدِينِ
 وَضَعَاءُهَا * وَكَثُرَ مَا لِلْخَلْقِ جَمْعًا * حِكْمَى الْإِنْسَانِ جَلَامًا مِنْ أَعْيَانِهَا هَرَبًا لَهُ رَقَبَتِ *
 وَهَكُنْ فِي مَكَانٍ مَنَحْنَى عَنِ الطَّرِيقِ * وَفَتَحَ لَهُ حَافُوتَنَا * يَتَسَبَّبُ فِيهِ وَيَحْصِلُ
 لَهُ قُوَّتَنَا * وَاسْتَفْزَلْ ذَلِكَ الْمُهَيِّينَ * نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سِنِينَ * لَمْ يُصَادِفْهُ بِهِ
 مَوْلَاهُ * وَلَا اجْتَمَعَ بِهِ وَلَا رَأَاهُ * وَذَلِكَ لِعِظَمِهَا * وَكَثْرَةِ أُمَمِهَا * وَهِيَ
 عَلَى شَطَنِ نَهْرٍ مَنَشَعِبٍ مِنْ نَهْرِ أَثَلِ * الَّذِي أَجْمَعَ السِّيَاحُونَ وَالْمُورِخُونَ
 وَقُطَّاعُ الْمَنَاحِلِ * أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ * وَالْمِيَاهِ الْعَدْنَةِ النَّامِيَةِ *
 أَكْبَرُ مَنَّهُ وَهُوَ يَأْتِي مِنْ بِلَادِ الرُّوسِ * وَلَيْسَ لَهُ قَائِدٌ سِوَى الْهِنْيَالِ
 النَّفُوسِ * وَيُصَبُّ فِي بَحْرِ الْقَلْزَمِ * وَكَذَلِكَ خَمِيحُونَ وَسَائِرُ الْهَارِ الْعُجْمِ *
 مَعَ أَنَّ بَحْرَ الْقَلْزَمِ مُحْصُورٌ * وَعَلَيْهِ بَعْضُ مَالِكِ الْعُجْمِ تَكْوِيرٌ * مِثْلُ

كِلَانٍ وَمَا زَنْدَرَانٌ * وَاسْتَرَابَادٌ وَشِرْوَانٌ * وَامِنْ نَهْرٍ مَرَايَ مُنْكَلا
وَلَا يُقَطَّعُ اَيْضًا اِلَّا بِالْمَرَاكِيبِ * وَلَا يَنْبُتُ عَلَيْهِ قَدَمٌ لِرَاجِلٍ وَلَا رَاكِبٍ *
وَكَمْ فِرْقٍ تَتَفَرَّقُ مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْعَرِيضِ الطَّوِيلِ * وَكُلِّ فِرْقٍ اعْظَمُ

من الفُرَاةِ وَالنَّيْلِ

ذَكَرُوا هَوْلَ ذَلِكَ الطُّوفَانِ وَحُفَّةَ امِّ الدَّشْتِ بَعْدَ كَسْرِهِ تَوَقُّتًا مِيشَ خَانِ
فَوَصَلَ تَهْمُورُ رَأْيِ تِلْكَ الدَّارِ * بَانَعَسَا كِبَرُ الْهَرَارَةِ * بَلْ بِالْبَحَارِ
الزَّخَارَةِ * ذَوِي السِّهَامِ الطَّيَّارَةِ * وَالسُّيُوفِ الْبَتَّارَةِ * وَالرِّمَاحِ
الْخَطَّارَةِ * وَالْأَسُودِ الْهَاصِرَةِ * وَالْأُورِ الْكَرَّارَةِ * مِنْ كُلِّ شَأْنِ الْغَارَةِ *
مُدْرِكٍ فِي الْعَدُوِّ ثَارَةِ * حَامٍ حَقِيقَتَهُ وَجَارَةِ * وَهَرِينَهُ وَوَجَارَةِ *
وَفَرِيسَتَهُ وَنَهَارَةِ * وَالْحِجِّ مِنَ الْكَرْبِ غِمَارَةِ * مُقَاوِمِ أَمْوَاجِهِ وَتِيَارَةِ *
فَارَسَلْ تَوَقُّتًا مِيشَ إِلَى زُعْمَاءِ حَشِمِهِ * وَعُظْمَاءِ أُمَمِهِ * وَسُكَّانِ أَحْقَافِهِ *
وَقَطَّانِ أَطْرَافِهِ وَرُوسِ اسْرَتِهِ * وَضُرُوسِ عِيصَتِهِ وَمِيسَرَتِهِ فَاسْتَدْعَاهُمْ
* وَالْإِيقَابِلَةَ وَالْمُعَاتِلَةَ دَعَاهُمْ * فَاتَوَانِي ثَوْبَ طَاعَتِهِ يَرْفُلُونَ *
وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاجْتَمَعُوا شِعْرًا وَقَبَائِلَ * مَا بَيْنَ فَارِسِ
وَرَاغِلِ * وَضَارِبِ وَنَابِلِ * وَمُقَبِّلِ وَقَابِلِ * وَمُقَسَاتِلِ وَقَاتِلِ مَرْهَفِ *

وَقَدْ اَبْلَ * وَهُمْ قَوْمٌ نَبَالُ النِّبَالِ * وَنُضَالُ النِّضَالِ * لَا يُطِيشُونَ
صَهْمًا * وَهُمْ مِنْ بَنِي نُعْلٍ اَرْمِي * اِذَا عَقَدُوا الْاَوْتَارَ * اَصَابُوا الْاَوْتَارَ *
وَإِنْ نَصَدُوا الْاَوْتَارَ * وَجَدُوا الْمُقْصِدَ جَثْمَ اَوْتَارٍ * ثُمَّ يَهْرُسُ لِلْمُصَادِمَةِ *
وَاسْتَعَدَّ لِلْمُقَاتَلَةِ وَالْمُقَاوَمَةِ * بَعَسًا كَرَّكَالِ رِمَالِ كَثْرَةٍ * وَكَالِجِبَالِ قِرَّةٍ *

تذكر ما وقع من الخلاف في عسكر توقيتا ميسر وقت المصاف
وَحِينَ تَوَاقَفَ الصَّفَانِ * وَتَتَأَلَّفَ الزَّحَفَانِ * بَرَزَ مِنْ عَسْكَرٍ تَوَقُّتًا مِيشَ
أَحَدُ رُؤُسِ الْمِیْمَنَةِ * لَهُ دَمٌ عَلَى أَحَدِ الْأَمْرَاءِ فَطَلَبَهُ مِنْهُ وَفِي قَتْلِهِ
* اسْتَأْذَنَهُ * فَقَالَ لَهُ لِيَنْعَمَ بِأَلِّكَ * وَلِيَجِبَّ سُؤْأَلُكَ * قُلْتُ * نَعْر *

* لَكِنْ تَرَى مَا قَدْ طَرَأَ * عَلَى الْوَرَعِ وَمَا جَرَأَ *
فَأَمْهَلْنَا حَتَّى إِذَا انْفَصَلْنَا * وَطَى الْمُرَادَ حَصَلْنَا * أَعْطَيْنَكَ عَرَامَكَ *
وَلَاؤُكَ خَصِيكَ * فَادْرِكْ مِنْهُ بَارَكَ * وَاقْضِ اَوْتَارَكَ * قَالَ لَا وَلَكِنْ
السَّاعَةِ * وَالْأَفْلَاحُ سَمْعُكَ وَلَا طَاعَهُ * فَقَالَ لِمَنْ فِي كَرْبِ مُهْمٍ * هُوَ مِنْ
مَرَامِكَ أَهْمٍ * وَخُطْبِ مَدْلِهِمْ هُوَ مِنْ مَصَابِكِ أَغْمٍ * فَاصْبِرْ وَلَا تَعْجَلْ *
وَاطْمَئِنَّ وَلَا تَوَجَلْ * مَا يَدَّ هَبُّ لَا حَدَّ حَقِّ * وَلَا يَضِيعُ مُسْتَحَقُّ *
فَلَا تُلْجِ الْأَعْمَى إِلَى الْخُرْفِ * وَلَا تُكُنْ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ *

وَكَانَ نِكَ بَلِيلِ الشَّدَّةِ وَقَدْ أَذْبَرَ * وَبَصْبَاحِ الْفَلَاحِ وَقَدْ اسْفَرَ * فَالْزَمَ
 مَكَانَكَ * وَنَازَلَ أَقْرَانَكَ * وَتَقَدَّمَ وَلَا تَتَأَخَّرَ * وَاصْلَحْ بِمَا تَوَمَّرَ * فَانْجِرْ ذَلِكَ
 الْأَمِيرَ * بِجَمْعٍ كَثِيرٍ * وَاتَّبِعْهُ كُلَّ بَاغٍ وَغَاوٍ * وَقَبِيلَهُ كُلَّهَا وَاسْمَهَا
 اقْتَنَاوْ * فَانْطَلَقْ يَرْوِمُ مَمَالِكَ الرُّومِ * فَوْضَلُ هُوَ وَحُشْمَةُ إِلَى سَوَاحِي
 أَدْرَنَهْ * وَاسْتَوِطْنَ تِلْكَ الْأَمْكَنَهْ * فَاغْتَلْ لَكَ لَكَ عَسْكَرُ قُوْتُنَا مِيشَ *
 وَصَارَتْ سِهَامُ مَرَامِهِ عَنْ مَرَامِيهِ تَطِيشَ * وَلَمْ يَرِيدْ أَمِنْ اللَّقَاءِ *
 وَصَدَقَ الْمُلْتَقَى * فَتَبَّتْ جَائِسُهُ وَجَيْشُهُ * وَهَزَمَ وَقَارُهُ وَطَيْشُهُ * وَقَدَّمَ
 مِنْ أَطْلَافِهِ الْأَبْطَالِ * وَرَقَبَ الْخَيَْالَةَ وَالرِّجَالَ * وَقَوَّى الْقُلُوبَ وَالْجَنَاحَ *

وَصَلَّى دَ النَّبْلَ وَالصِّفَاحَ

* فُضِّلَ *

وَأَمَّا جَيْشُ تَمُورٍ * فَانْهَ مُسْتَعِينٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ * لِأَنَّ أَمْرَهُ مَعْلُومٌ *
 وَوَصْفُهُ مَقْهُومٌ * وَسَطَرُ النُّصْرِ وَالتَّسْكِينِ عَلَى جَبِينِ رَايَاتِهِ مَرْقُومٌ *
 ثُمَّ تَدَانَى الْجَيْشَانِ وَاصْطَدَّ مَا * وَاصْطَلَبَا بِنَارِ الْحَرْبِ وَاصْطَلَمَا *
 وَالنَّفِيتِ الْأَقْرَانِ بِالْأَقْرَانِ * وَامْتَدَّتِ الْأَعْنَاقُ لِلضَّرَابِ وَشَرَعَتْ
 النُّجُورُ لِلطَّعَانِ * وَكَفْهَرَتْ الْوُجُوهُ وَغَبِرَتْ * وَكَثُرَتْ ذِيَابُ الضَّرَابِ

(١٢١)

والتعريف * وتهاشنت نمر الشوزر واسبطرت * وتعانشت اسود الجنود

وازيارت * واكتست بريش النبال الجلود فاقشعرت * وهوت جبا

الجبا * وروى الروى فى محراب الحرب للسجود فخرت * وثار الغبار

وقام القتام * وعاض بحار الدماء كل خاص وعام * وصارت نجوم

السهم * فى ظلام القتام * لفياطين الاساطين رجوما واشق *

ولوامع السيوف فى سحاب التراب على الملوك والسلاطين بروقا وصواعق *

ولازلت سلاهب المنايا تهوب وتجول * وعراهم السرايا تصوب وتصول *

ونقع السنادك الى الجور اقبيا * ونجيع السواقك على الدجار يا حتى غدت

الارض سنا والسماوات كالحجار ثانيا * واستمر هذا اللدد والخصام *

نحو من ثلاثة ايام * ثم اجملى الغبار * عن انهزام جيش نوكتا ميس

وولى الادبار * وفرت عساكره وانذعرت * وانتشرت جنود تهورنى

همالك الدشت واستعرت * واستولى على قبائلها * واتى على ضباط اخرها

واوانلها * واحتوى على الناطق لمارة * وعلى الصامت فحاز * وجمع

الغنائم * وفرق المغانم * واباح النهب والاسر * واذاع القهر والقسر *

واطفأنا لهم * واكفأنا لهم * وغير الاوضاع * وحمل ما استطاع *

P

التي هي موضع السجود في محراب الحرب

التي هي موضع السجود في محراب الحرب

من الاموال والاسرف والمتاع * ووصلت طراشته الى اراق *
استراحت

وقد ام سراى وسرايوق و حاجى ترخان و تلك الافاق *

وعظمت منزلة ايد كوعنك * ثم نفقت قاصدا احمرقنك *

وصحب ايد كومعه * ورام منه ان يتبعه

ذكر ايد كرو ما صنعه وكيف جلب تيمور وخدمته

فارس ايد كوقاصدا الى اقارب و جيرانه * وقبائل الميسرة كلهم

من اصحابه واخذ انه * من غير ان يكون تيمور * بذلك شعور *

ان يرحلوا عن مكانهم * ويتشربوا عن اوطانهم * وان ينحوا جهة عينها *

واما كن بينها * صعبة المسالك * كثيرة المهالك * وان امكنهم ان لا يقيموا

في منزل واحد يومين فليفعلوا ذلك * فانه ان ظفر بهم تيمور بدد سلمهم *

وابادهم كلهم * فامتثلوا ما رسم به ايد كرو * وارحلوا ولم يلبوا *

ولما علم ايد كرو ان جماعته فوزوا * وحشمه لتيمورا عجزوا * قال له

يامولانا الامير * ان لي من الاقارب والحشم الجرم الغفير * وانهم عضدي

وجناحي * وبصلاح معاشهم صلاحى * ولا آمن عليهم ان يلقوا

بعدي * من توقنا ميش الجور والتعدي * بل لاشك انه يفنيهم *

فقال أضيف إلى واحد من الأمراء * ليكون في عليهم وزرا * مع مرأسيهم
 شريفة * بما تقتضيه الآراء المنيفة * فأجابته وتضى مراده * وأضاف إليه
 من أرائه * فقضيا ما بينهما ونجرا * وهو مطلبهما فجهزا * ولما فصل أيدكو
 من يهور * استدركه فارطه * وعلم أن أيدكو عليه عقله وغالطه *
 فلما نفذ إليه قاصدا * أن يكون إليه عامدا * لا مريد سنج * ورايا
 قد جنح * فلما قدم القاصد عليه * وبلغ ما أرسل به إليه * قال له
 ولأمر الذي معه * وقد نهى كلا منهما أن يتبعه * اقضيا ما ربكما *
 والعلما صاحبكما * وقبلا يد يه وأبلغاه * أن امدا اجتماعا هذا منتها *
 وإن يرى منه أني أخاف الله * ولم يمكنهما مضاشنته * ولا وسعهما في تلك
 المضايقة الشديدة إلا ملاينته * فودعاها وانصرفا * وانخرقا ما وقفا *
 ولما بلغ يهور ذلك تضرر وتضرم * وتخرج وتبرم * وحرق عليه الأرم
 وتقدم * ولات حين مندم * وكاد يقتل نفسه حنقا عليه * ونهر ع
 كاسات ويوم بعض الظالم على يده * ولم يمكنه النقيض به فلم
 يتحرك له بحركة * وتوجه إلى مما يليه ثم إلى سمرقند وتركه * فكان
 هذا آخر أمره من دشت بركة * قيل أنه لم ينجح يهور ويده فيه *

وَالْخَلِيبَةُ قَوْلًا وَفِعْلًا وَبُطْفِيهِ * سَوِيَّ أَيْ كَوَالِئِ كَرَّةً * أَقُولُ وَسَوِيَّ

قَاضِيَ الْقَضَاةَ وَلِيَّ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ الْمَالِكِ

۱۱ لانی حکایت و امره *

مَقَمُهُ مَا جَرَى فِي نَوَاحِي الشَّامِ بَيْنَ تَوْقَتَا مِيشَ وَآيْدِ كَوْمِنِ السُّجْدَالِ

والقتال الى ان تغیر امر کل منهما و حال

وَلَمَّا انْفَصَلَ تَيْمُورُ بِمَا حَصَلَ * وَاسْتَقَرَّ فِي مُمْلِكِنِهِ بَعْدَ مَا وَصَلَ * اتَّصَلَ

اید کو عاشیتہ * وابتہج بصاغیتہ و عاشیتہ * اخذنی الہفتیس *

عن امور تو قداميش * و تحفظ منه و تحرز * و لنا و انه ان نصيب و تجهز *

اِذْ لَمْ يَكُنْهُ رَتَقٌ مَّا فَتَقَهُ * وَلا رَفَعٌ مَّا خَرَقَهُ * وَايْضًا مَّا امْكُنْهُ الْاِسْتِفْلَالُ

بِإِدْعَاءِ السُّلْطَانَةِ * اذْهَبُوا مَكَانَ ذَلِكَ * لِإِدْعَاءِ تَيْمُورِ الْكَلْبِ مَلِكِ

لِلْمَالِكِ * فَنَصَّبَ مِنْ جِهَتِهِ سُلْطَانًا * وَشَيْئًا لِي دَارِ الْمَلِكِ خَالًا * وَدَعَا

رُوسَ الْمَيْسِرَةِ وَوَجْهَهُ قَبْلُهَا إِلَيْهِ * فَلْيَبْذُورْهُمَا دَعْوَتَهُ وَاقْبَلُوا عَلَيْهِ * إِذْ كَانُوا

اَقْوٰى مِنْ غَيْرِهِمْ * اٰمِنِيْنَ مِنْ خُرُرِ الْجَعْنٰى وَضِيْرِهِمْ * فَتَقْوٰى بِذٰلِكَ

مُسلطانه * وعمر بقول الجنود خانه * وثبت في دار الملك أساسه

وَحَلَّتْ أَرْكَانَهُ * وَأَمَّا تَوَقُّمًا مِيش فَبَعْدَ أَنْ تَرَا جَعَوْا لَهُ * وَاسْتَقَرَّ

فِي دِمَاعِهِ عَقْلُهُ * وَرَحْلُ مَدْوَةٍ * وَحَصْلُ مَدْوَةٍ * جَمَعَ عَسَاكِرَهُ *

وَاسْتَنْجَدَ قَوْمَهُ وَنَاصِرَهُ * فَلَا رَالَتُ خُرُوبَ الْضُرَابِ لِجَرَابِ الْحُرُوبِ *

بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَيْدِ كُوفَائِهِ * وَعَيُونَ السُّكُونِ كَجُفُونِ الزَّمَانِ الْمُتَعَامِي *

عَنْ صَلَاحِهَا نَائِمُهُ * إِلَى أَنْ بَلَغَ مَصَافَهُمْ عَمَسُ عَشْرَةِ مَرَّةٍ * يَدُ الْهَذَا

هِيَ ذَاكَ تَارَةً وَذَاكَ عَلَى هَذَا كَرَهُ * فَأَخَذَ أَمْرَ قَبَائِلِ الدُّشْتِ فِي التَّنَاقُصِ ^{وَمِنْ مَثَلِهَا فِي مَقَادِيرِهَا}

وَالشَّاتِ * وَبِوَاسِطَةِ قَلَّةِ الْمَعَاقِلِ وَالْمُحْصُونِ وَقَعُوفِي الْأَنْبِثَاتِ *

وَالْأَنْبِثَاتِ * لَا سِيَّمَا وَقَدْ تَبَنَّا وَشَهِبَ أَسْدَانُ * وَأَطْلَّ عَلَيْهِمَا نَكَدَانُ *

وَقَدْ كَانَ جُلُومُهُمْ ذَهَبَ مَعَ نِيَمُورٍ * وَأَمْسَى وَهَوِي أَمْرُهُ مُحْضُورٍ * وَفِي

مَحْضَرِهِ مَاسُورٍ * فَالْفَلَدَاتُ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَا تُحْصَى وَلَا تُحْصَرُ * وَلَا يُمْكِنُ

ضَبْطُهَا بِدِيَوَانٍ وَلَا دَفْتَرٍ * وَانْهَازَتْ إِلَى الرُّومِ وَالرُّوسِ * وَذَلِكَ

لِمُحَظِّهِمُ الْمَشُومِ وَجَدَهُمُ الْمَعْكُوسِ * فَصَارُوا بَيْنَ مُشْرِكِينَ نَصَارَى *

وَمُسْلِمِينَ أَسَارَى * كَمَا فَعَلَهُ جَبَلُهُ بِبَنِي غَسَّانِ * وَأَسْمَ هَكَذَا الطَّائِفَةُ

لِلرَّابُوعِدَانِ * فَبِوَاسِطَةِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ آلُ عَامِرٍ الدُّشْتِ إِلَى الْخَلَا وَالْخَرَابِ *

وَالْتَفَرَّقَ وَالتَّبَايَدَ وَالْإِنْفِلَاتِ وَالْإِنْقِلَابِ * وَصَارَتْ بِحَيْثُ لَوْ سَلَكَهَا أَحَدٌ *

مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ وَرُصْدٍ * فَإِنَّهُ يَهْلِكُ عَلَى الْحَقِيقَةِ * لِإِضَاعَتِهِ فِي الْمَجَازِ طَرِيقَهُ *

فَوَكَزَ الْأَمْرُ

وَالْأَنْبِثَاتِ

وَالْمَحْضَرِ

تخفى الريح عن الناس
تخفى الريح عن الناس

(١٢٧)

أَمَّا صَيْفًا فَلَانَ الرِّيحَ لِلرِّمَالِ تَسْفِي * فَتُخْفَى الطَّرِيقُ عَلَى الْمَارَةِ وَتَعْفَى *
وَأَمَّا شتاءَ فَلَانَ النِّجْمَ النَّازِلَ فِيهَا * يَتَرَاكُمُ عَلَيْهَا يُغَطِّيهَا * أَذْكَلُ أَرْضِهَا
مَجَاهِلٌ * وَمَنَارِلُهَا مَذَاهِلٌ * وَمَرَاكِطُهَا مَهَامِلٌ وَمَبَاهِلٌ * نَعْلَى
كُلِّ نَقْلٍ يَرُ * سُلُوكُهَا مُهْلِكٌ عَسِيرٌ * لَكَانَتْ الرُّقْعَةُ الْخَفَاءُ مَسَّةَ عَشْرِ
مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ أَصَابِهِ فِي بَحْرِ الرَّمْلِ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ * وَاسْتَبَدَّ نَوَاقِثُهَا بِمِشْ
بِهَا مُلْكُهُ * وَصَفَالُهُ دُشْتُ بَرَكَةٍ * وَكَانَ مَعَ هَذَا مُتَشَوِّفًا لِأَخْبَارِ أَيْدِ كُو
وَأَحْوَالِهِ * مُتَشَوِّقًا لِمَعْرِفَةِ كَيْفِيَّةِ هَلَاكِهِ فِي رِمَالِهِ * وَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ
لَحُومٌ نِصْفِ سَنَةٍ * وَانْقَطَعَ أَثَرُهُ عَنِ الْأَعْيُنِ وَخَبِرَهُ عَنِ الْأَلْسَنَةِ *
وَأَيْدِ كُو كَانَتْ دُعِيمِيصُ تِلْكَ الْأَعْقَابِ وَالْأَحْقَافِ * وَمِنْ قِطْعِ بَسِيرِ
أَقْدَامِهِ إِذِ يَمُ تِلْكَ النِّعَالِ وَالْأَخْفَافِ * فَصَارَ يَتَرَصَّصُ وَيَتَبَصَّرُ * وَيَتَفَكَّرُ
مَعْنَى مَا قَلَنَتْهُ وَيَتَدَبَّرُ * وَهُوَ * * * شَعْرٌ *

* أَرْقُبِ الْأَمْرَ وَانْتَظِرْ فَرَجًا * وَانْتَهِزْ وَقْتَهَا إِذَا مَا جَا *

* وَامْرِجِ الصَّبْرَ بِالْحُجَى فِيهِ * وَرَقُّ التُّوتِ صَارَ دِيبَا جَا *

بَلَسَاتِي قَبْلَ أَنْ تُوقِنَا مِشْ أَيْسَهُ * وَتُحَقِّقْ أَنَّ لَيْثَ الْمَنَايَا اقْتَرَسَهُ *

وَيُحَسِّنُ إِلَى كَانِ رَجُلًا فَرَجًا
الْوَرْدَانِ فِيهِ وَالطَّرِيقُ وَالْمَنَايَا
فَقِيرٌ وَتَوَسَّى وَهُوَ الْأَرْقُبُ وَالْمَنَايَا
عَلَى الْأَمْرِ وَالْأَمْرُ وَالْمَنَايَا

شَرَعَ يَتَجَسَّسُ أَخْبَارَهُ * وَيَتَّبِعُ وَيَسْتَشْرِفُ آثَارَهُ * وَيَتَطَّلَعُ إِلَى أَنْ تَحْلُقَ

مِنَ الْكُفْرِ * إِلَهُ فِي مَنَازِلٍ مُنْفَرِدٍ عَنِ الْعُسْكَرِ * فَأَمَّطَ طَيَّحَ الْجَنَاحَ الْخَيْلَ *

وَأَرْتَدَى جُدُوحَ اللَّيْلِ * وَوَحَلَ السَّيْرَ بِالسُّرَى * وَاسْتَبَدَّ لَلسَّهْرِ

بِالْعَهْرِ * فَأَرَعَا إِلَى الْهَضَابِ * غُرُوعَ الْكُحْبَابِ * مَغْرَعًا

مِنَ الرُّبَى * إِفْرَاعَ النَّدَى * حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ * وَهُوَ لَا يَعْلَمُ * وَانْقَضَ

مَلَيْهِ كَالْقَضَاءِ الْمُرَمِّ * فَلَمْ يَفْقِ إِلَّا وَالبَلَايَا حَتَوُشْتَهُ * وَأَسْوَدَ الْمَنَايَا

أَنْتَوُشْتَهُ * وَثَعَابِينَ الرِّمَاحِ وَأَفْهَمِي السِّهَامِ نَهَشْتَهُ * فَحَاوَلَهُمْ قَلِيلًا *

وَحَاوَلَهُمْ طَوِيلًا * ثُمَّ انْجَدَلَ قَنِيلًا * وَكَانَتْ مَكَّةَ الْمُرَّةَ مِنَ الْوَقَعَاتِ

السَّادَةِ عَشْرَ خَاتِمَةِ النَّلَاقِ * وَحَاكِمَةَ الْفِرَاقِ * فَاسْتَقَرَّ أَمْرُ الدَّشِثِ

عَلَى مُتَوَلَّى أَيْدِ كُو * وَصَارَ الْقَاضِي وَالِدَانِ وَالْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ إِلَى مَرَاسِمِهِ

يَصْغُرُ * وَتَفَرَّقَتْ أَوْلَادُ تَوْقَتَا مِيشَ فِي الْآفَاقِ * جَلَالُ الدِّينِ وَكَرِيمُ

بَرْدِي فِي الرُّوْصِ وَكُوبَالُ وَبَاقِي أَخُوْتِهِ فِي سَغْنَاقِ * وَاسْتَمَرَّ أَمْرُ النَّاسِ

عَلَى مَرَامِيمِ أَيْدِ كُو بِدَوِي السُّلْطَنَةِ مَنْ شَاءَ * وَيَعِزُّ لَهُ مِنْهَا إِذَا شَاءَ * وَبِأَمْرِ

فَلَا يَخْلُفُهُ أَحَدٌ * وَبِحُدُودِهَا يُجَاوِزُكَ لَكَ الْكَمَلُ * فَمِنْ وَلَاهُ قَوْلُ بَلِيخِ

تَهْمُورُ خَانَ وَأَخُوهُ رَشَادِي بِيكِ خَانَ * ثُمَّ قَوْلُ دَخَانَ بْنِ قَوْلُ بَلِيخِ تَهْمُورُ

تزوج في الجبل مخدرة
بنيهم بكماء
بنيهم بكماء
بنيهم بكماء

ثُمَّ أَخُوهُ تَهْمُورْخَانُ * وَفِي آبَائِهِ تَخَبُّطُ الْأُمُورِ * فَلَمْ يُسَلِّمْ لِأَبْنِ أَرْ
 زَمَانِهِ * وَقَالَ لَا عِزَّ لَهُ وَلَا كِرَامَةٍ * أَنَا الْكَبْشُ الْمَطَاعُ فَإِنِّي أَكُونُ
 مُبْلِعًا * وَالثَّوْرُ الْمَتَّبِعُ فَكَيْفَ أَصِيرُ تَبِيعًا * فَالْتَحَمَ بَيْنَهُمَا السِّتْقَانُ *
 وَتَحَمَّ مِنْ ذَوِي الصَّغِينَةِ مَضْمُونُ السِّتْقَانِ * وَجَرَّتْ شُرُورُ مَحْنٍ * وَحَرُوبُ
 وَاحِنٍ * وَبَنَاطِلُمَاتُ الْفَبْنِ احْتَبَكْتَ * وَنَجُومُ الشَّرُورِ فِي دِيَارِ الدُّشِكِ
 وَبَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ اشْتَبَكْتَ * إِذَا أَبْدَرَ الدَّوْلَةَ الْجَلَالِيَّةَ * مِنْ مَسَارِقِ
 السَّلَالَةِ التُّوفِنَا مِيشَبَهُ * نَزَعَ مِهْلًا * وَفَرَّحَ مِنْ بِلَادِ الرُّوسِ مَقْبِلًا *
 وَكَانَتْ فِي الْقَصِيهِ * فِي شَهْرِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِيَةِ * فَنَعَاظَمَتْ
 الْأُمُورُ * وَتَفَاقَمَتْ الشُّرُورُ * وَضَعَفَ هَالُ أَيْدِ كُورِ قَمَلِهِ تَهْمُورُ *
 وَاسْتَمَرَ السِّتْقَانُ وَالسِّتْقَانُ * بَيْنَ مُلُوكِ مَالِكِ قَفْجَاقِ * إِلَى أَنْ مَاتَ
 أَيْدِ كُورِ بَغَا جَرِيحًا * وَأَخْرَجُوهُ مِنْ نَهْرِ مَبْعُونِ بِسْرَابِ حُوقِ وَالْفَوْهِ
 طَرِيحًا * رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * وَلَهُ حِكَايَاتُ عَجِيبَةٍ * وَأَحْبَابُ وَنُودِرِ
 هَرِيبَةٍ * وَسِهَامُ ذَوَاهِ فِي أَعْدَائِهِ مُصِيبَةٍ * وَأَفْكَارُ مَكَانِدِ * وَوَانِعَاتُ
 مَصَائِدِ * وَلَهُ فِي أُصُولِ فِقْهِ السِّيَاسَةِ نَقُودُ وَرُدُودُ * السَّجَّتْ فِيهَا
 خَرُوجُ عَنْ مَحْصُولِ الْمَقْصُودِ * وَكَانَ أَمْرُ شَيْدِ السَّمَرَةِ رَابِعَهُ * مَسْتَهْسِكُ

هذه القصيدة
 هي من القصائد
 التي كتبت
 في عهد
 السلطان
 محمد شاه

هذه القصيدة
 هي من القصائد
 التي كتبت
 في عهد
 السلطان
 محمد شاه

الْبَدَنِ شَجَا مِمَّا بَاذَرَقَهُ * جَوَادًا حَسَنَ الْإِبْتِهَامَةِ * ذَا رَأْيٍ
 مُصِيبٍ وَشَهَامَةٍ * مُحِبًّا لِلْعُلَمَاءِ وَالْفُضَّلَاءِ * مُقَرَّبًا لِلصُّلَحَاءِ وَالْفُقَرَاءِ *
 يُولِّيهِمْ بِالطَّفِّ عِبَارَةً * وَأَطْرَفَ إِشَارَةً * وَكَانَ صَوَامًا * وَبِالْذَّلِيلِ
 قَوَامًا * مُنْعَلِمًا بِأَذْيَالِ الشَّرِيعَةِ * قَدْ جَعَلَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ رَاقِيًا
 الْعُلَمَاءَ تَيْنَهُ وَابْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذَرْبَهُ * لَهُ نَحْوُ مِنْ عِشْرِينَ وَلَدًا كُلُّ مِنْهُمْ
 مَلِكٌ مُطَاعٌ * وَلَهُ وَلَايَاتٌ عَلَى حِكْمَةٍ وَجُودٍ وَاتِّبَاعٍ * وَكَانَ فِي جَمَاعَاتِ
 الدُّشْتِ إِمَامًا * نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ عَامًا * وَأَيَّامُهُ فِي جَبِينِ الدُّهْرِ غُرَّةٌ *
 وَلِيَا لِي دَوْلَتِهِ عَلَى وَجْهِ الْعَصْرِ طَرَّةٌ *

وَرَجَعْنَا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ مِنْ أُمُورٍ تَهْوُرُ وَدَاسِيَةٍ

وَلَمَّا وَجَلَ تَهْوُرًا إِلَى أَذْرَ بَيْجَانٍ * وَانْبَثَّ عَسْكَرُهُ فِي مَمَالِكِ سُلْطَانِيَّةٍ
 وَهَمْدَانٍ * وَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ الطَّاهِرُ سُلْطَانُ مَارْدِشَنَ وَأَمْلَقَهُ * وَانْعَمَ عَلَيْهِ
 كَمَا ذَكَرُوا سَتَوَثَّقَهُ * وَوَلَاةً مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ * وَأَحْكَمَ تِلْكَ
 الْمَمَالِكِ بِمَا وَسِعَهُ مِنَ الْمَكْرِ وَالنِّقَاقِ * وَلَمْ يُمْكِنَهُ إِلَّا قَامَةُ بِمُلْكِ الْعَجَمِ *
 لَمَّا مَعَهُ مِنَ الدُّشْتِ مِنْ أُمَمٍ * وَجْهٌ عِنَانُ قَصَبٍ * إِلَى مَمَالِكِ سَمَرْقَنْدِ *
 فَخَفَضَ فِيهَا رِطَابَهُ * وَفَرَّغَ عَسَاكَانَ مَلَأَبَهُ مِنَ الدُّشْتِ جِرَابَهُ *

وَبِشَوَاهِدِ الْغَنَائِمِ وَفِيهَا
 وَبِشَوَاهِدِ الْغَنَائِمِ وَفِيهَا

ثم خرج من عيرتوان * وقطع جيعون بالطوفان * ووصل الى
 عراسان * وراعى السمرالى اذ ربيجان * وتوجه اليه طهرتن حاكم
 اذ ربيجان * مملوياً طوق مراسمه جيد الاطاعة والاذعان *
 واملأ امره ردين وتناساها * ولم يتعرض الى ما يتعلق بها
 من مدنها وقراتها *

ابتداء ثوران ذلك الدمام فيما يتعلق بمالك السام

ثم انه قصد الرها * ورام نهما * خرج اليه شخص من اعيانها *
 وروى قطانها * يقال به الساج عثمان بن السكك فمالحه
 واشتراها * جعل من الاموال وحمها اليه واداه * فعند ذلك ارسل
 الى القاضي برهان الدين بن العباس * احمد الساجكم بغير صريفة وتوفان
 وسواس * من الرسل * ومن الكتب شك * يرفق فيها وبرعد *
 ويرغى في عرها ويزيد * ويقوم بفحارها ويفيد * ومن جملة فحواه *
 ومضمون ذلك وما حواه * ان يخطب باسم مسمود * او صبور محامد
 هان وباسمه * وتسير السكة على ملر ذلك ورسمه * كما ورد ابه *
 وينحمله رسوله وكتابه * فلم يؤمن له السلطان برسول ولا بكتاب *

الامر بالصوت الفزيع الى الساج
 وراعى السمرالى اذ ربيجان
 وكنى الساج اسماء

وَلَا تَقِيدْ لَهُ بِجَوَابٍ عَنْ حِطَابٍ * بَلْ قَطَّعْ رُؤُوسَ الرُّؤُوسِ مِنْ قَصَادِهِ *
 وَعَلَّقْهَا فِي أَعْنَاقِ الْبَاقِينَ وَأَشْهَرْهُمْ فِي بِلَادِهِ * ثُمَّ جَعَلَهُمْ شَطْرَيْنِ *
 وَقَسَمَهُمْ نِصْفَيْنِ * وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى جِهَتَيْنِ * لِلسُّلْطَانِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ أَبِي
 سَعِيدٍ بَرْقُوقٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ * وَالْجُزْءُ الْآخَرُ إِلَى السُّلْطَانِ أَبِي بَزْزِيدِ بْنِ
 مُرَادِ بْنِ أَوْرَعَانَ بْنِ عُمَانَ حَاكِمٍ مِمَّا لِكَ الرُّومِ * وَاخْبَرَ هُمَا
 بِالْقَضِيَّةِ * عَنْ حَلِيَّةٍ * وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ حِطَابٍ نَهْوَ الْمَقُوتِ *
 وَأَنَّهُ جَعَلَ فِي ذَلِكَ جَوَابًا بِالسَّكُوتِ * وَقَتْلَ قَاصِدٍ بِهِ نِكَايَةٍ * وَلَمْ يَزِدْهُ
 عَلَى هَذَا الْحِكَايَةِ * وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِرُسُلِهِ وَقَصَادِهِ * اسْتَهْوَ أَنَا بِهِ وَاسْتَعْظَمَا
 لِمَا فَعَلَهُ بِعِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِلَادِهِ * ثُمَّ قَالَ الْقَاضِي أَعْلَمُوا أَنِّي جَارُكُمْ *
 وَدِيَارِي دِيَارُكُمْ * وَأَنَا ذُرَّةٌ مِنْ غُبَارِكُمْ * وَقَطْرَةٌ مِنْ بَحَارِكُمْ *
 وَمَا فَعَلْتُ مَعَهُ ذَلَا مَعَ ضَعْفِ حَالِي * وَقِلَّةِ مَالِي وَرِحَالِي * وَخَيْقِ دَايِرَتِي
 وَبِلَادِي * وَرِفَّةِ حَاسِبِي طَرِيفِي وَتِلَادِي * إِلَّا أَعْتَمَدًا عَلَى مَظَاهِرَتِكُمْ *
 وَاتِّكَالًا عَلَى مَنَاصِرَتِكُمْ * وَأِقَامَةً لِأَعْلَامِ حُرْمَةِ دَوْلَتِكُمْ * وَنَشْرَ الرِّايَاتِ
 هَيْبَةِ صَوَاتِكُمْ * فَإِنِّي جَنَّةُ نَعْرُكُمْ * وَوَقَايَةُ نَحْرِكُمْ * وَشَاوَشُ جُنُودِكُمْ *
 وَجَالِيشُ بَنُودِكُمْ * وَزُبَيْمَةُ طَلَابِعِكُمْ * وَطَلِيعَةُ وَقَائِعِكُمْ * وَالْإِفْسِنْ

الْيَنِّ لِي مُقَاوَمَتُهُ * وَانِّي تَبَسَّرْتُ مَصَادِمَتَهُ * وَقَدْ سَمِعْتُمْ أَحْوَالَهُ *
 وَعَرَفْتُمْ مُشَاهِدَتَهُ وَأَفْعَالَهُ * فَكُمُ مِنْ حَشِيشِ كَسَرٍ * وَقِيلِ أَسْرٍ * وَمُلْكٍ
 مَلَكٍ * وَمَلِكٍ أَهْلَكٍ * وَسِعْرِ هَتَكٍ * وَنَفْسٍ سَفَكٍ * وَحِصْنٍ فَنَحٍ *
 وَفَتْحٍ مَنَحٍ * وَمَالٍ نَهَبٍ * وَعِزٍّ سَلَبٍ * وَصَعْبٍ أَذَلٍ * وَخَطْبٍ أَحَلٍ *
 وَعَقْلٍ أَزَلٍ * وَفِيهِمُ أَحَلٌ * وَخَيْلٌ هَزَمٌ * وَأَسٌّ هَدَمٌ * وَسُؤْلٌ قَطَعَ *
 وَقَصْدٌ مَنَعَ * وَطُودٌ ثَلَعَ * وَطِفْلٌ لَجَعَ * وَرَأْسٌ شَدَخَ * وَظَهْرٌ وَضَخَ *
 وَعَقْدٌ لَسَخَ * وَنَارٌ أَشَبَّ * وَرَبِحٌ أَهَبَّ * وَمَاءٌ أَعَارَ * وَرَهْجٌ أَنَارَ *
 وَقَلْبٌ شَوَى * وَكَيْدٌ كَوَى * وَحَبْلٌ قَصَمَ * وَطَرْفٌ أَعْمَى وَسَمْعٌ أَصَمَ *
 وَانِّي لِي مُلَاطَمَةٌ سَيْلِ الْعَرَمِ * وَمَصَادِمَةٌ الْعِلِّ الْمُعَلِّمِ * فَإِنْ أَنْجَدْتُ نَائِي
 وَجَدْتُ نَائِي * وَإِنْ خَدَّ لُتْمَائِي بَدَّ لُتْمَائِي * وَكَفَيْكُمَا هَيْبَةً وَشُورَةً *
 وَنَاهِيكُمَا أَيْهَةً وَنُصْرَةً * إِنْ مِنْ خَدَّ إِمْكُمَا قَدَّ إِمْكُمَا * مَنْ كَفَاكَ
 مَا دَهَاكُمَا * وَإِنْ أَصَابَنِي وَالْعِيَاذُ بِاللهِ مِنْهُ شَرٌّ * أَوْ تَطَاوَرَانِي مَذَلَّتِي
 مِنْ جَمَرَاتِ شُرَّةٍ شَرُّ * رَبِّمَانَعْدِي ذَلِكَ الْفِعْلُ بِوَاطِئَةِ الْحَوَادِثِ *
 إِلَى مَفْعُولٍ لَهُ وَثَانٍ وَثَالِثٌ * قُلْتُ * شَعْرٌ *

* وَالشُّرُّ كَالنَّارِ يَبْدُو حِينَ تَفْجُحُ * شِرَارُهُ فَإِذَا أَبَادَرَتْهُ حُمْدُ *

* وَإِنْ تَوَانَيْتَ عَنْ إِطْفَاءِ كَمَلَا * أَوْ رِيْقْنَا دَلَّ تَشْوِي الْقَلْبِ وَانْكِدَا *
 * فَلَوْ تَجَمَّعَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ * لَمَا أَفَادُوا لِي إِطْفَاءَهَا أَبَدَا *
 * وَإِنَّمَا أَهَمَّتْ خِطَابَهُ * وَأَمَهَلَتْ جَوَابَهُ * لِرَّسْمَا فَاقْتَفَى * وَتَامَرَا
 * فَانْكَتَفَى * وَتَوَسَّسَا فَا بَنَى عَلَيْهِ * وَتَجَارِبَا فَيَصِلُ ذَلِكَ كُلُّهُ لِي إِلَيْهِ *
 تَكْرِمَا أَجَابَ بِهِ السُّلْطَانُ أَبُو يَزِيدَ بْنُ عَثْمَانَ الْقَاضِي بَرْمَانَ الدِّينِ

أبي العباس سلطان مما لك سيواس

هَامَا السُّلْطَانُ أَبُو يَزِيدَ بْنُ عَثْمَانَ فَإِنَّ هَذَا الْفِعْلَ أَعْجَبَهُ * وَنَعَّمْنَا هَذَا
 الْقَوْلَ أَطْرَبَهُ * وَاسْتَحْسَنَ هَذَا الْحُكْمَ مِنَ الْقَاضِي وَاسْتَعْصَمَهُ * وَارْسَلَ
 إِلَيْهِ يَقُولُ إِنْ أَرَقْدَعَ تَهْوَرَعْنَهُ وَانْتَهَى * وَالْأَفْلَانَا تَيْنَهُ ابْنُ مَرْوَدٍ
 لَا قَبْلَ لَهُ بِهَا * فَلْيَقَابِلْهُ بِعَيْنِ قَرِيرَةٍ * وَلْيُثَبِّتْ لَهُ بِحُسْنِ الْبَصِيرَةِ *
 وَابْتِلَا صِ السَّرِيرَةِ * وَلَا يَجْزَعْ مِنْ جُنُودِهِ الْغَزِيرَةِ * فِكُمْ مِنْ فِتْنَةٍ
 قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِيهِ كَثِيرَةٌ * وَإِنْ اقْتَضَتْ أَرْأَوْ السُّلَيْك * وَأَحْكَامُهُ
 السَّعِيد * تَوَجَّهَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِ * وَقَدِمَ بِالْغَزَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ عَلَيْهِ *
 لِيَرْفَعَ أَعْلَامَهُ * وَيُنْفِذَ أَحْكَامَهُ * وَيَكُونَ لِسَيْفِهِ يَدَا * وَكُجْنَاهُ
 بِضَلَا * ثُمَّ ارْسَلَ كِتَابَهُ * وَانْتَظَرَ جَوَابَهُ * وَأَمَّا الْمَلِكُ الظَّاهِرُ

فَمَا رَأَيْتُ لَهُ كَيْدًا بَا * وَلَا حِفْظًا مِنْهُ لَهُ جَوَابَا * وَالظَّاهِرُ أَنَّ
جَوَابَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ أَبِي سَعِيدٍ * كَانَ سَفِيحَ جَوَابِ السُّلْطَانِ الْغَازِي
أَبِي هَزْبَدٍ * إِذَا فَعَالَهُمَا وَقَوْلَهُمَا فِي الدَّاطِنِ وَالظَّاهِرِ * كَادَتْ مِنْ بَابِ
تَوَارَدِ الْخَاطِرِ * ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ كَيْدًا بَا * يَنْزِعُ مِنْ خِدْمَتَا بَا وَوَادَا * وَذَكَرَ
أَنَّ الْخِطَابَ مِنْ ذَلِكَ الْغَادِرِ * وَالْجَوَابَ مِنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ * وَكِلَاهُمَا
سُوءَ أَى الْكِتَابِ غَيْرَ زَاهٍ وَلَا زَاهِرٍ * أَمَّا صُورَةُ الْخِطَابِ * فَمِنْ قَوْلِ اللَّهِ
فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَعْلَمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ * اعْلَمُوا أَنَّا جُنْدُ اللَّهِ مَخْلُقُونَ مِنْ سُخْرِهِ *
مُسْلِمُونَ عَلَى مَنْ يَحُلُّ عَلَيْهِ غَضَبُهُ * لَا تَفِرُّ لِفِتَاكِهِ * وَلَا تَرْحَمُ عِبْرَتَهُ
بَاكٍ * قَدْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِنَا * فَالزُّبُلُ كُلُّ الزُّبُلِ لِمَنْ لَمْ يَمْنَحْ
أُمُورَنَا * فَإِنَّا قَدْ خَرَبْنَا الْبِلَادَ * وَأَهْلَكْنَا الْعِبَادَ * وَأَظْهَرْنَا فِي الْأَرْضِ
الْفَسَادَ * قُلُوبُنَا كَالْجِبَالِ * وَعَدُّ دُنَا كَالرِّمَالِ * خَبِيرُ أَسْوَاقِ *
وَرِمَاحُنَا خَوَارِقُ * مَلَكْنَا لَا يُرَامُ * وَجَارُنَا لَا يُضَامُ * فَإِنْ أَنْتُمْ قَبِلْتُمْ
شُرْطَنَا * وَأَصْلَحْتُمْ أَمْرَنَا * كَانَ لَكُمْ مَالُنَا * وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْنَا * وَإِنْ أَنْتُمْ
بَعَاثْتُمْ وَابَيْتُمْ * وَعَلَى بَيْتِكُمْ تَعَادَ يَتَمُّ * فَلَا تَلُومُنَ إِلَّا الْفُسْكَمُ *

فَالْحُصُونُ مِنَّا لَا نَمْنَعُ * وَالْعَسَاكِرُ لَدُنَّا لَا تَرُدُّ وَلَا تُدْفَعُ * وَدُعَاؤُكُمْ
 عَلَيْنَا لَا يَسْتَجَابُ وَلَا يَسْمَعُ * لَا تَكُمُ الْكَلِمَةُ الْحَرَامُ وَخِيَمَتُهُمُ الْجَمْعُ *
 فَأَبْشِرُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّجْزِ * فَالْيَوْمَ تَجْزُونَ عَذَابَ الْهُونِ وَقَدْ زَعَمْتُمْ
 أَنَّا كُفْرَةٌ * فَقَدْ نُبِتْ عِنْدَنَا نَكْمَ فَجْرِهِ * قَدْ سَلَّطْنَا عَلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِي
 مُقَدَّرِهِ * وَأَحْكَامَ مَدْبُورِهِ * كَثِيرُكُمْ عِنْدَنَا قَلِيلٌ * وَعَزِيزُكُمْ عِنْدَنَا
 ذَلِيلٌ * قَدْ مَلَكْنَا الْأَرْضَ شَرْقًا وَغَرْبًا * وَأَعَدْنَا مِنْهَا كُلَّ سَفِينَةٍ
 غَصْبًا * وَأَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا الْكِتَابَ * فَاسْرِعُوا فِي رَدِّ الْجَوَابِ * قَبْلَ
 أَنْ يَنْكُشَفَ الْغِطَاءُ * وَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ بَالِيَةٌ فَيُنَادِيَ عَلَيْكُمْ مُنَادِي الْفَنَاءِ *
 هَلْ تَحْسِبُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدًا وَتَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا * وَقَدْ أَنْصَفْنَا لَهُمْ إِذْ رَأَيْنَاكُمْ *
 وَنَزَّلْنَا جَوَاهِرَ هَذَا الْكَلَامِ عَلَيْكُمْ * وَالسَّلَامُ * وَهَذِهِ صُورَةُ الْجَوَابِ
 وَقِيلَ هُوَ انْشَاءُ الْقَاضِي عَلَاءِ الدِّينِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ وَمَا أَظُنُّ لَدُنْكَ صِحَّةً *
 وَهُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلِ اللَّهُمَّ مَا لَكَ لِمَلِكٍ تَوَنَّى الْمَلِكُ مِنْ نَشَاءٍ *
 وَتَنَزَّعَ الْمَلِكُ مِنْ نَشَاءٍ * وَتُعِزُّ مَنْ نَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ نَشَاءُ * بَيْنَكَ الْخَيْرُ
 إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * حَصَلَ الْوُقُوفُ عَلَى كِتَابٍ مُجَهِّزٍ مِنَ الْحَضْرَةِ
 الْأَيْلَخَانِيَّةِ * وَرَأْسُ الدَّعْوَةِ الْعَظِيمَةِ الْكَبِيرَةِ السُّلْطَانِيَّةِ * قَوْلُكُمْ أَنَا مَخْلُوقُونَ

مِنْ سَخَطِهِ * مُسَلِّطُونَ عَلَى مَنْ يَحُلُّ عَلَيْهِ غَضَبُهُ * لَا فَرْقَ لِيْشَاكَ وَلَا تَرْحَمُ
 حَبْرَةَ بَاكَ * قَدْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِكُمْ * فَهَذَا مِنْ أَكْبَرِ عِيُوبِكُمْ *
 وَهَذَا مِنْ أَفْحَمِ مَا وَصَّيْتُمْ بِهِ أَنْفُسَكُمْ * وَيَكْفِيكُمْ بِهِ الشَّهَادَةُ رَاعِظًا
 إِذَا تَعَظَّمْتُمْ قُلُوبًا يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * فَمَنْ كُلِّ كِتَابٍ
 ذُكِّرْتُمْ * وَبِكُلِّ قَبِيحٍ وَصَّيْتُمْ * وَزَعَمْتُمْ أَنْكُمْ كَافِرُونَ * أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
 عَلَى الْكَافِرِينَ * مَنْ تَشَبَّهَ بِالْأَصُولِ لَا يُبَالَى بِالْفُرُوعِ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ
 هَفَا لَا بَصْدًا عَيْبٍ * وَلَا يُدْأَى عِلْمُنَا رَيْبٍ * الْقُرْآنُ عَلَيْنَا نَزَلَ * وَهُوَ
 رَحِيمٌ يُنَامُ نَزْلٌ * وَقَدْ عَسَا بِهَرَكَةٍ تَأْوِيلُهُ * وَقَدْ عَصَا بِفَضْلِ تَحْرِيمِهِ وَقَوْلِيلُهُ *
 إِنَّمَا النَّارُ لَكُمْ خُلِقَتْ * وَتَجْلُوذُكُمْ أَفْرِمَتْ * إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ *
 وَمِنْ الْعَجَبِ الْعُجَابِ * تَهْدِي يَدُ اللَّيْلِ بِاللُّيُوثِ وَالسَّيْبِ بِالضَّبَاعِ *
 وَالنَّارُ الْكَرَاعِ * نَحْنُ نُحْيِي لَنَا عَرَابِيَهُ * وَهِيَ مَنَا عَلَيْهِ * وَالْعَنَاءُ شَدِيدُ
 الْمَصَابِ * ذِكْرُ مَا فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ * إِنْ قَتَلْنَاكُمْ فَتَنَعِمَ الْبِضَاعَةُ *
 وَإِنْ قَتَلْنَاكُمْ فَبَيْنَا وَبَيْنَ الْجَنَّةِ سَاهَةٌ * وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا هَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * وَقَوْلُكُمْ قُلُوبُنَا كَالْعِجَالِ *
 وَعَدُّ دُنَا كَالرِّمَالِ * فَالْجَزَارُ لَا يُبَالَى بِكَثْرَةِ الْعَنَمِ * وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَطَبِ

وَكَفَيْهِ قَلِيلٌ مِنَ الضُّرْمِ * فَمَنْ مِنْ قُلْتِهِ فَلَيْلَةً غَلَبَتْ قُلْتُهُ كَثِيرَةً بِأَذْنِ اللَّهِ
 وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * الْفِرَارُ لَا مِنْ الرَّايَا * نَحْنُ مِنَ الْمُنِيَّةِ * فِي غَايَةِ
 الْأَمْنِيَّةِ * إِنْ عَشْنَا عَشْنَا سَعْدًا * وَإِنْ مَتْنَا مَتْنَا شَهْدًا * أَلَا إِنَّ حَرْبَ
 اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ * أَبْعَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ * وَخَلِيفَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *
 تَطْلُبُونَ مِطَاطَاعَهُ * لَا سَمْعَ لَكُمْ وَلَا طَاعَةَ * وَطَلَبْتُمْ أَنْ نُؤَمِّحَ لَكُمْ أَمْرًا
 فَهَذَا الْكَلَامُ فِي نَظْمِهِ تَرْكِيكٌ * وَلِي سِلْكُهُ تَفْكِيكٌ * لَوْ كُشِفَ لِبَانٌ * قَبْلَ
 التَّبْيَانِ * أَكْفَرُ بَعْدَ إِيْمَانٍ * أَمْ اتَّخَذْتُمْ رِثَاتَانِ * لَقَدْ جَمِعْتُمْ شَيْئًا دَا *
 فَكَادَ السَّمَوَاتُ يَتَغَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا * قُلْ لِكَاتِبِكَ
 الَّذِي رَصَعَ رِسَالَتَهُ * وَوَصَفَ مُعَالَتَهُ * حُصِّلَ الرُّقُوفُ عَلَى كِتَابٍ *
 كَسَرَ بِرَبَابٍ * أَوْطَنِينَ ذُبَابٍ * وَسَنَكْتَبُ مَا يَقُولُ وَنُمِذِّلُهُ مِنَ الْعَذَابِ
 مَدًا * وَمَا لَكُمْ عِدَّةً نَا إِلَّا السَّيْفُ بِقُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى * ثُمَّ إِنِّي وَجَدْتُ
 فِي نُسْخَةِ مُحَمَّدٍ هُوَ رِيتُ قَادِمِهِ مَدَادُهَا * وَبَيْضُ كَرِّ الْعُصُورِ عَلَى وَجْهِ
 الزَّمَانِ مِنْ شَيْبِهَا سَوَادُهَا * صُورَةُ هَذَا الْكِتَابِ * وَصِيَّةُ هَذَا الْخِطَابِ *
 مِنْ إِنْشَاءِ نَصِيرِ الدِّينِ الطُّوسِيِّ عَلَى لِسَانِ هَلَاكٍ وَالتَّتَرُّقِ مَرِّ سَلَا ذَاكَ
 إِلَى سُلْطَانِ مِصْرَ *

وصورة الجواب بعينه انشاء من كان في ذلك العصر *

* فصل *

ولما بلغ تهور ما فعله السلطان برهان الدين بقصاده حقيق * ورتق
 بجناحي الغضب وفاردم قلبه ورتق * وعص غضبا فكاد من الغيظ
 أن يمتنق * ولكن علم أن في الزوايا خبايا * وللاسلام جنودا وسرايا *
 وفي عز الدين من ليوث المسلمين بقايا * وأن امامه أسودا هو امر *

وجوارح كواسر * فتصبر للزمان ورجع

القهقري وترى بصهم الدوائر *

ذكر توجه العساكر الشامية لدفع تلك الدامية

بلغ أن ملك الأمراء بالشام هوتنم * هرج بالعساكر إلى ارزنجان ورجع
 وهو مغتنم * ولم يروا في ذلك خيرا * ورد الله اليك كفووا بغنيظهم
 لم ينالوا خيرا * وعاد من جيش الإسلام كل أسد مصورا * وقد اضطاع
 من كراكي ما ضاع صورته وجاءه نور على نور

* ذكر رجوع ذلك الكبر وقصد استخلاص بلاد الهند

ثم إن تهور بلغه أن سلطان الهند فيروز شاه * انتغل من زحمة الدنيا

الهند فيروز شاه

إلى رحمة الله * ولم يكن له ولد يكون له خليفة * فسعى تمير * لأن

يتولى بحكم الوفاة والشعور * تلك الوظيفة * ولما فاض صاحب الهند

صارت الناس فوضى * ومرج بحر امر الهند وماج فجعل كل بخوض

عوضا * فعز بعض الناس وبعضهم ذلوا * ثم اتفقوا على تولية وزير

ملو * فرأب من امر الناس ما انصدع * ورفع من استحق الرفع ونجس

من بغير استحقاق ارتفع * فعصى عليه اخوة شارنك خان * متوابع

مدينة ملتان * ووقع بينهم التخالف * وافترق ملا الهنود فرما

وطوايف * فكان اختلافا لهم لتهورا حسن مساعد

واقوى هضد وماعد * * قلت * شعر

* وتشتت الأعداء في آرائهم * سبب لجمع خواطرا لأحاب

وحين وصل تهورا إلى ملتان * عصى عليه شارنك خان * فأقام

بها صرعا * وقعد أيضا جرعا * وكانت صاكرها جمه * وليالي كتابها

السود مذهبه * حتى قيل إن من جملة عسكرها الثقيل * كان ثمانية

فيل * مع أن كل أمير من أطراف الهند * ورئيس من أكناف السند

كان قد لفلأذ ياله * ولم ير حاله ورجاله * وضبط الجواحه أثقاله *

رأب الصدع
صنعه

وهو من جنس الحديد
والمصنوع من الحديد

وربط الحواريه افياله * واستقر ذلك البلد وانخصام * نحو من ثاني

عام * الى ان استخلصها * ومن بك خلصها *

* فصل *

ولما استولى ملك واستقر امر الهند عليه * وبلغه قرحه تيمور اليه * جد

واجتهد * واعل العد والعدد * واستعد الامداد والمدد * وأهلك

مالا لبلد * وحسب ان لن يقد ر عليه احد * وفرق الاموال * وجمع

الخييل والرجال * وأحضر ماني مملكته من الاقيال * ثم حصن مد ائنه *

ومكن كائنه * وشيد على الاقيال للمعا بله ابراجا * وأحكم في تحريبر

النافله طريقه فقه فيها ذهب ومنها جا * وجد تيمور في السير *

حتى كاهم سبى الطير * اذ لم يكن له في ذلك الارث من بحجه * ولا

في عساكر سلطان الهند من يقربه * فلما بلغ الهنود بالجنود * برزت

اليه بالجنود الهنود * وقد موا الفيول * لتنفير الخيول * وقد بنوا

على كل فيل من الاتراس برجا * وعمروا كل برج من القائلين من يخشى

في المضائق ويرجى * بعد ما علموا من اكبر ركسواتات في حصار *

وعلموا علىهما من القلائل والاهراج الهائلة ما يدع العفاريت

الى الفرار * وشدوا في عراطمها سيوفاً يصلح أن يقال إنها سيوف
 الهند * تدعو الروس سعة لهيبها فتخزلها ما حدة فيبقى أن يقال لها
 دار السند * وهذا خارج عما لتلك الأفيلة من الآتياب * التي هي
 في البحر وبها كالحراب * اذ هي في أداء ما وجب عليها نصاب
 كامل * وسبها مها التي هي مصيبة في تخور من يقابلها تقصم
 كل نابل وذابل * فكانت تلك الأفيال * في رصف القتال * كأنها
 غيل بأسودها ما شيه * اوصياص بجنودها جاريه * وأطواد بهورها
 حاديه * اومحار بأفواج أمواجها راحة جانيه * أو ظلل من الغمام
 بصواعقها ما ميه * أولياي الفراق بنوايتها السود ساريه * وعلفها
 من الهنود * فوار من الحرب * وأبطال الطعن والضرب * سود
 الأسود * وطلس الذباب ونش الفهود * بالذابل الخطي * والصارم
 الهندي * والذيل الخنثي * مع قلب ذكي وجنان جري * وعزم قوي

وصبر رضى *

ذكر ما فعله ذلك المحتال من الخديعة في أفعال الأفيال
 فحين أطلع تهور طيها الحال * وتعلم أن شدة عساكر الهند تسجتم

عَلَى هَذَا الْمَثْوَالِ * اَعْمَلْ الْمَكِيدَ * فِي قَلْعِ مَكِ الْمَصِيدِ * وَمُرُقِي لَهُمْ بِمُرُقَةٍ
 وَتَرِطِطْ بِهَا اَعْثَرُ مِنَ الْعَصِيدِ * هَبْكَ اَوْ لَا فِي الْاِحْتِبَالِ * دَفْعِ مَكِيدَةِ
 الْاَفْيَالِ * فَاَسْتَعْمَلِ الْفِكَرَ الْحَدِيدَ * فِي اصْطِنَاعِ شُرُكَاتٍ مِنْ حَدِيدٍ *
 مُنْثَلِثَةِ الْاَطْرَافِ * مُسْتَبَدَّةِ الْاَوْصَافِ * كَانَهَا فِي شَكْلِهَا الْخَبِيثِ *
 طَرُقَ الْقَائِلِينَ بِالتَّثْلِيثِ * اَوْ وَضَعَ اصْحَابِ الْاَوْفَاقِ * اَعْدَادَهُمْ
 الْمَنْسُوبَةَ اِلَى الْوِفَاقِ * فَصَنَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ الْاَلُوفِ * ثُمَّ هَمَدَ اِلَى مُبَايَعَةِ
 الْفِيُولِ فِي الصُّغُوفِ * فَنَشَرُوا ذَلِكَ لَهَا لَيْلًا * وَجَلَبَ لَهَا حَرْبًا وَوَيْلًا *
 وَرَقَمَ لَكَ حَدًّا * وَرَسَمَ اَنْ فَعَلَ ذَلِكَ الْحَدَّ لَا يُعَدُّ * ثُمَّ رَكِبَ اِطْلَاقَهُ
 وَابْطَالَهُ * وَرَتَّبَ اَسُودَهُ وَاشْبَالَهُ * وَهَدَّ بِعَيْلِهِ وَشَدَّ بِرِحَالِهِ *
 وَارْصَدَ شِمَالًا وَيَمِينًا * مِنْ عَسْكَرِهِ لِلْعَدُوِّ كَيْمِينًا * وَحِينَ بَثَّ سُلْطَانُ
 السَّيَّارَةِ فِي جَوَانِبِ الْاَفَاقِ عَيْلَهُ * وَضَمَّ جَيْشَ الظَّلَامِ رِحَالَهُ اَنْجَمَهُ
 وَشَمَرُ لِهَزِيمَةٍ ذَيْلَهُ * مَشَى عَسْكَرُهُ اِلَى ذَلِكَ الْحَدِّ رَوْدًا حَتَّى وَهَلَ اِلَيْهِ *
 وَلَمَّا تَرَى الْجَمْعَانِ نَكْصَ عَلَى عَقِيْبِهِ * ثُمَّ نَكَبَ بِالْخِيُولِ * عَلَى طَرِيقِ
 الْفِيُولِ * فَتَصَوَّرُوا اَنْ خِيُولَهُ جَفَلَتْ * وَشَمْسُ نَصْرَتِهِ اِنْكَسَفَتْ *
 وَكُورَا كَبَّ جَيْشُهُ اَفْلَتْ * فَاقْلَعُوا قِلَاعَ الْفِيُولِ * فَانْهَزَمَتْ اَنْهَزَامَ

السُّيُولُ * وساقوها خلف عساكره موقفا * على ذلك الشوك الملقى * واتبع
 الفِئَالَهُ * من الهنود الرجال * والخيالة فلما وصلت سِيُولُ الفُيُولِ
 من مطارح الشوك إلى المقاسم * واعتد ذلك الشوك في تقبيل أيديها
 وأرجلها وتثبت بتلك الماسم * واحسست قوائمها بشوكها * رجعت
 القهقري بل ولت الأذبار لعدم عقلها * لهنه وهارلها عن التوي
 فلم بقاها النهى والبهته * وصارت في التقدم إلى جهة العدو
 كفيل أبرمه * ثم لم يسعها لما أضرها الشوك في تلك الجرار * إلا التوي
 من الزحف والفرار * فحطمت الفُيُولُ * الرجال والخيول * وصارت
 القنلى كالجبال والدِّماء في أوديتها سِيُولُ * وعرج عليهم الكمين *
 من ذات الشمال وذات اليمين * فأبادوا سائرهم * وألحقوا
 بملوكهم آخريهم * وقيل إن بلاد الهند ليس فيها باعير * وإن منظرها يجعل
 الغيل فيصيرا بعد نافر ما يرتجوا * إن بها خمس مائة بعير جفول * وتعبا
 وراحلها والحمول * قصبا محشوا بفتايل وقطن بالذهن مبلول *
 وإن تساق أمام الركبان * إلى أن يترأى الجمعان * فلما تفاقوا ولم
 يبق إلا القتال * أمر أن تطلق النيران في تلك الحشايا والأحمال *

وَنُسَاقَ إِلَى جِهَةٍ مُوَاكِفَةً الْآفِيَالِ * فَلَمَّا احْسَسَ الْبُعْرَانُ * بَحَرَارَةِ

النيران * رَغَتْ وَرَقَعَتْ وَنَحَوَ الْفِيُولِ شَخَصَتْ وَصَارَتْ كَأَقْبِلِ

یعنی با حروف

شعر

* كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي آقِيْشِ * يَقَعُّعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بَشَنٌ *

فَلَمَّا رَأَتْ الْفِيلَةَ النَّيِّرَانَ * وَسَمِعَتْ رُغَاءَ الْبُعْرَانَ * وَنَظَرَتْ إِلَى

الاول كيف خلقت * وشاهدتها وقد غنت ورقصت * وبأخفائها سرها

صَغَقْتُ * الْوَتَّ عَلَى عَقْبِهَا نَاكِصَهُ * لَسَانُهَا وَاهِصَهُ * وَلِرَاكِبِهَا وَاقِصَهُ *

فِيضَتْ الْخِيَالَهُ * وَهَشَّتِ الرِّجَالَهُ * وَتَلَا الْكَافِرُونَ آيَةَ النَّصْرِ

الدرء المحجل في السلاح

مَلَىٰ أَصْحَابَ الْفِيلِ * وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ طَيْرًا آٰبَابِلَ * فَلَمَّ يَنْتَفِعُوا

بِالْأَفْيَالِ * بَلْ أَفْتِنَ الْأَفْيَالَ غَالِبَ الْخَيْلِ وَالرَّجَالِ * ثُمَّ تَرَا جَعْتُ

مَسَاكِرُ الْهُنُودِ * وَأَبْطَالُ الْخِيَالَةِ مِنَ الْجُنُودِ * وَكُتُبُ الْكُتَابِ وَبَنَدُورَا

البنود ثم تراثوا وتصافوا * وتضاموا وتحافوا * وهم ما بين مجوسي

وَمُسْلِمٌ وَمُبَارِزٌ مُنْتَقِصٌ وَمُنَادٍ بِالشَّعَارِ مُعْلِمٌ * وَكُلٌّ فِي سَوَادِ اللَّوْنِ مِنَ الْحَبِيدِ

كَلِّفَ اللَّيْلُ الْمُظْلِمَ * ثُمَّ تَدَانُوعُ التَّنَارِ وَتَزَاحِفُوا * وَبَعْدَ الْمُرَاشَقَةِ

بِالسَّهَامِ بِالرَّمَا حِ تَنَاقَفُوا ۝ ثُمَّ بِالسَّيْفِ تَضَارَبُوا ثُمَّ تَلَقَّوْهُ وَتَوَاتَبُوا فَمِنْ تَرَامَوْا

100

هُنْ ظُهُورُ الْخَيْلِ * وَاعْتَكُرْنِي ذُلُّكَ الْقَتَامِ النَّهَارُ بِاللَّيْلِ * وَلَا زَالَتْ
 تَحْتَلِفُ بَيْنَهُمُ الضَّرَبَاتُ * وَتَصُولُ فِيهِمُ الْحَمَلَاتُ * وَتَحْمَدُ مِنْهُمْ
 الصُّوَلَاتُ * حَتَّى تَلَا لِسَانُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ أَنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ لَايَاتُ * ثُمَّ تَنَامِي الْإِقْتِحَامُ * وَانْفِرَجَ الْأَزْدِحَامُ * وَأَسْفَرَتْ
 الْقَضِيَّةُ عَنْ أَنَّ بَرْدَ حَامِي الْهِنْدِ فَانْهَزَمَ جَيْشُ حَامٍ * وَحَلَّ بِالْهِنُودِ
 الْوَيْلُ * وَمَحَا اللَّهُ آيَةَ اللَّيْلِ * وَلَمَّا تَفَرَّقَتِ الْهِنُودُ وَفَلَّوْا * وَانْتَهَى عَقْدُ
 هَمْلِهِمْ فِي الْمُحَارَبَةِ فَحَلَّوْا * وَقَتَلَتْ سُرُواتُهُمْ وَهَرَبَ سُلْطَانُهُمْ مَلُؤْا
 ثَبَتَ تَيْمُورٌ وَحُكْمُهُ فِي هِنْدِكِ * وَآلِي الْآنِ كَاثِبَتِ أَوْتَادُهُ فِي سَمَرِ قَنْدِكِ *
 فَجَمَعَ أَقْيَالَهَا * وَرَبَّطَ أَفْيَالَهَا * وَضَبَطَ أَحْوَالَهَا * وَمَا غَفَلَ عَنْ ضَبْطِهِ
 مَا عَلَيْهَِا وَمَالَهَا * وَسَلَّمْ أَفْيَالَهَا فَيَالَهَا * ثُمَّ تَوَجَّهَ تَحَوُّنَ تَهَارِهِ مَدَّ يَدَهُ
 دِ قَلْبِي * مِصْرَ عَظِيمٍ جَمَعَ قُنُونُ الْفَضْلِ وَأَرْبَابُ الْفَخْرِ الْجَلِيِّ * مَعْقِلُ
 التُّجَّارِ * وَمَعْدِنُ الْجَوَاهِرِ وَالْبَهَارِ * فَتَمَنَعَتْ عَلَيْهِ بِالْحِصَارِ * فَأَحْاطَ
 بِذَلِكَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ * مِنْ عَسَاكِرِهِ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ * وَمَنْ مَعَهُ
 مِنَ الْخَلَائِقِ وَالْأُمَمِ * فَقِيلَ إِنَّ هَذِهِ الْعَسَاكِرُ وَالْخَلَائِقُ مَعَ عَظِيمِهَا
 وَكَثَرَتِهَا * لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَكْتَنِبُوا مَا لِسَعَةِ دَائِرَتِهَا * وَأَنَّهُ أَخَذَهَا مِنْ أَحَدِ

جوانبها بالمُحاصِرَة * وتمَّ الجَانِبُ الآخرُ ثلاثةَ أَيَّامٍ في المُجَادِبَةِ
والمُشَاجَرَةِ * لم يَدِرْ مَنْ في الجَانِبِ المُحَاصِر * لُبَعْدِ المَدِّ وكَثْرَةِ الأَمْرِ
مافِعِلٌ للجَانِبِ الآخرِ *

فذكر وصول الخبر إلى ذلك المعقوق بوفاة الملكين أبي العباس أحمد

والملك الطاهر برقوق

وبنما هو قد استولى على كرسي الهند وأمصاره * واحتوى على مساكنه
وأقطاره * وبلغت مراسمه أعماق أنصاده وأغواره * وانبت جيشه
في ولاياتها سهلاً ووعراً * وظهر فسادهم في رعابها نرا ونحرا * إذ
وقد علته المبشر من جانب الشام * أن القاضي برهان الدين أحمد
السيواسي والملك الطاهر أبا سعيد برقوق استعلا إلى دار السلام *
فسر بذلك صدره وأنشراح * وكاد أن ينظر إلى جهة الشام من الفرج *
فجز بسرعة أمور الهند * ونقل إلى مملكته من فيها من العساكر
والجند * بما أخذ من الأثقال * ونفايس الأموال * ووزع ذلك
في الجمهور * من ذلك الجند المساور * على أطراف ما وراء النهر
من الهندود والثغور * وأقام في الهند نائبا من خير وجل * ثم حذر

عَنْ سَمَرْتَنَدَ قَاصِدًا إِلَى الشَّامِ عَلَى عَجَلٍ * وَمَعَهُ مِنَ الْهِنْدِ رُوسُ أَجْنَادِهَا
 وَوُجُوهُ أَعْيَانِهَا * وَسُلْطَانُ أَقْيَالِهَا وَأَقْيَالُ سُلْطَانِهَا * ثُمَّ أَتَاهُ صَارِقُ بَرٍّ
 الْعَيْنِ بِتِلْكَ الطَّرَافِيفِ الطَّافِيَةِ * فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ *
 وَانْصَبَ بِذَلِكَ الطُّوفَانِ * مِنْ جَمْعُونَ إِلَى خُرَاسَانَ * وَكَانَ قَدْ قَرَّرَ
 وَلَهُ لَصْلَبُهُ أَمِيرَانِ شَاهِ بِمَمْلَكَةِ تَبْرِيزَ وَتِلْكَ الدِّيَارِ * وَالسُّلْطَانُ
 أَحْمَدُ قَدْ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ وَهُوَ مُسْتَوْفٍ لِلْفِرَارِ * وَسَبَبُ حُرُكَتِهِ إِلَى بِلَادِ
 الشَّامِ مَا فَعَلَهُ الْقَاضِي بُرْهَانُ اللَّهِ بْنِ حَاكِمٍ سَيَّوَّاسٍ بِقَصَادِهِ الْإِفْتَامِ *
 لَكَيْهِ أَرَادَ أَنْ يَغْنَمَهُ مَقْصِدٌ * وَيُغْطِيَ عَنِ النَّاسِ مَصْدَرَهُ وَمَوْرِدَهُ *

قلت بلديها * شعر *

* وَأَنِّي بِخَنَفِي لِلشَّمْسِ ضَوْءٌ * عَنِ الْأَبْصَارِ فِي غَمَمِ النَّهَارِ *
 * وَكَيْفَ يَسْرُدُ فَرَّ الْمِسْكِ يَحْسُو * خِيَا شَيْمِ الْوَرَى فِي يَوْمِ حَارِ *
 * وَأَنِّي يَخْتَفِي لِلطَّبْلِ صَوْتُ * عَنِ الْأَسْمَاعِ فِي وَقْتِ الْبِقَارِ *
 * فَإِنْ قَصَصَ كَانَ بَعِيدَ الْمَدَدِ * طَوِيلَ الْأَمَدِ * مُحْتَاجًا إِلَى أَعْدَادِهِ
 السُّلُوكِ * وَيَخْشَى أَنْ تُضَاهِيَ غَزْوَةَ تَبُوكِ * وَأَظْهَرَ سَبَبًا أَبْطَنَ فِيهِ *
 مَا رَامَهُ مِنْ مَكْرِهِ وَدَوَامِهِ * وَأَشَاعَ ذَلِكَ وَأَذَاعَ * فَاْمْتَلَأَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ

وَالْأَسْمَاعُ * مَعْنَى كِتَابٍ وَفَدٍ وَهُوَ فِي الْهِنْدِ عَلَيْهِ * زَعَمُوا أَنَّ وَلَدَ
 أَمِيرِ إِنْ شَاهٍ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ * وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَهُ أَمِيرِ إِنْ شَاهٍ الْمَلِكُ كُورَ رَاسَلَهُ *
 وَأَنْهَى إِلَيْهِ يَقُولُ عَلَى مَا قِيلَ فِي بَعْضِ مَا قَوْلَهُ وَطَاوَلَهُ * إِنَّكَ قَدْ عَجَزْتَ
 لِكِبَرِ سِنِّكَ * وَشُمُورِ الضَّعْفِ بَيْنَكَ وَهَنِكَ * عَنْ إِقَامَةِ شُعَائِرِ
 الرِّبَاسَةِ * وَالْقِيَامِ بِأَعْبَاءِ الْإِيَالَةِ وَالسِّيَاسَةِ * وَالْأَوَّلَى بِعَالِكَ إِنْ كُنْتَ
 مِنَ الْمُنْقَسِ * أَنْ تَقْعُدَ فِي زَاوِيَةِ مَسْجِدٍ وَتَعْبُدَ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ *
 وَقَدْ تَمَّ فِي أَوْلَادِكَ وَأَحْفَادِكَ * مَنْ يَكْفِيكَ أَمْرَ رَعِيَّتِكَ وَأَجْنَادِكَ *
 وَيَقُومُ بِحِفْظِ مَمْلَكَتِكَ وَبِلَادِكَ * وَإِنِّي لَكَ بِلَادُومًا لِكَ * وَأَنْتَ
 عَنْ قَرِيبٍ هَالِكٌ * فَإِنْ كَانَ لَكَ عَيْنٌ بِأَبْصَرِهِ * وَبُصِيرَةٌ فِي نَقْلِ الْأَشْيَاءِ
 مَاهِرَةٌ * فَاتْرِكِ الدُّنْيَا وَاشْتَغِلْ بِعَمَلِ الْآخِرَةِ * وَأَوْمَلِكْ مَلِكَ شَدَادَةٍ *
 وَرُجِعْ إِلَيْكَ اقْتِدَارُ الْعَمَالِفَةِ وَعَادُ * وَسَاعِدَكَ النَّصْرُ وَالْعَوْنُ *
 حَتَّى تَبْلُغَ مَقَامَ هَامَانَ وَفِرْعَوْنَ * وَرَفِعَ إِلَيْكَ خُرَاجُ الرَّبْعِ الْمَسْكُونِ *
 حَتَّى تَفُوقَ فِي جَمْعِ الْمَالِ قَارُونَ * وَصِرْتَ فِي خَرَابِ الْبِلَادِ كَبُخْتَنْصَرٍ *
 الَّذِي طَوَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قُصْرَهُ * وَبِالْجُمْلَةِ فَلَوْ بَلَغَ سُلْطَانُكَ الْإِقْطَارُ *
 وَخَضَّيْتَ مِنْ دُنْيَاكَ غَايَةَ الْإِطَارِ * وَصَارَ عَمْرُكَ فِيهَا طَوَّلَ الْأَعْمَارِ *

وَعَدَاكَ اَسْلُوْكَهَا الْاَعْمَارُ * فَصَرَّجْتُ لَكَ قِيَصَرُ * وَكَسَّرْتُ كَسْرِي
 وَكَسْرِي * وَتَبَعْتُ تَبِيعَ وَالنَّجَاشِي * وَاَوْسَاطُ الْمُلُوكِ وَالْاَقْيَالُ لَكَ عَدَا مَا
 وَحَوَاشِي * وَفَغَرَّ لَكَ فُغُورُ بِالْاِنْبَاءِ فَاهُ * وَاخْنَيْتُ عَلَى الْكُفَّانِ وَعَمَّانِ
 فُوجُهُ كُلِّ فِرْقَةٍ دَسْتِكَ شَاهُ * وَادْعَنَّ لَكَ فِرْعَوْنَ مِصْرَ وَسُلْطَانُهَا *
 وَجَبِي لَكَ عَلَى يَدِ خَيْرِ الدَّانِ اِبْرَانَ الدُّنْيَا وَتُورَانُهَا * وَآلَ اَمْرُكَ
 اِلَى اَنْ كَانَ لَكَ سَكَّانُ الْاَقْمَالِ لِيَمِ وَقَطَانُهَا * اَلَيْسَ قُصَارَى لَطَاوِلِ قُصُورِكَ
 اِلَى الْقُصُورِ * وَنِهَآيَةُ كَمَالِكَ النَّمَقْصُ وَحَيَوَتُكَ الْمَوْتُ وَسُكْنَاكَ الْقُبُورُ

قلت * شعر *

* فَعِشْ مَا شِئْتَ فِي الدُّنْيَا وَادْرِكْ * بِهَا مَا رُمْتَ مِنْ حَبِثٍ وَصَوْتِ *
 * فَخِيطِ الْعَيْشِ مَوْصُولُ بَقَاطِعِ * وَحَبْلُ الْعُمْرِ مَعْقُودُ بِمَوْتِ *

وقيل * شعر *

* فَمِصُّ مِنَ الْقُطْنِ مِنْ حُلَّةِ * وَشَرْبَةُ مَاءِ قَرَّاحٍ وَقَوْتِ *
 * يُنَالُ بِهِ الْمَرْءُ مَا يَرْقُبِي * وَهَذَا كَثِيرٌ طَى مِنْ مَحْوَتِ *
 * هَآئِنْ أَنْتَ مِنْ نُوحٍ وَطُولِ عُمُرِهِ * وَلِيَا حَتَّهِ عَلَى قَوْمِهِ وَحَسَنِ عِبَادَتِهِ *
 * وَشُكْرِهِ * وَلَقَمَانٍ وَوَعْظِهِ وَلَكِ * وَتَرْبِيَتِهِ لَطُولِ الْحَيَاةِ لَبَدِّ * وَدَاوُدِ

فِي مُلْكِهِ الْفَسِيحِ * مَعَ قِيَامِهِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ *
 وَسَلْطَانِ بَعْدَ وَحْكِهِ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالرَّيْحِ * وَذِي
 الْقُرْنَيْنِ الَّذِي مَلَكَ الْمَشْرِقَيْنِ وَبَلَغَ الْغَرْبَيْنِ وَبَنَى السُّدُودَ بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ *
 وَدَاخِ الْبِلَادِ * وَمَلَكَ الْعِبَادِ * وَابْنِ مَحَلِّكَ مِنْ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَخَدَائِمِ
 الرُّسُلِ وَصَفْوَةِ الْأَصْفِيَاءِ الْمُرْسَلِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ * الْكَائِنِ نَبِيًّا وَآدَمَ
 بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ * مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى * وَاحِمَدَ الْمُجْتَبَى * الَّذِي زُوِّبَتْ لَهُ مَشَارِقُ
 الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا * وَتَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَاهِدُهَا رَغَائِبُهَا * وَفُتِحَتْ لَهُ خَزَائِنُهَا *
 وَعُضِّضَ عَلَيْهِ ظَاهِرُهَا وَكَاغِبُهَا * وَكَانَتْ جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ * وَآمَنَ بِهِ الْإِنْسُ
 وَالْجِنُّ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ وَالْهَوَامُّ * وَابْدَأَ اللَّهُ الْكَرِيمُ الْمُتَعَالَى * بَانَ رَسَلُ
 لَطَاعَتِهِ مَلَكَ الْجِبَالِ * وَكَانَ حَامِلُ رَايَاتِ نَصْرِهِ نَسِيمَ الْأَصْبَا بِالْبَهِيمِ
 وَالشِّمَالِ * فَمَلَكَ الْجَبَابِرَةَ بِالْهَيْبَةِ وَالْقَهْرِ * وَكَانَتْ الْأَكَاكِيرُ وَالْقِيَاصِرَةُ
 قَهْمًا بِهِ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرِ * وَابْدَأَ نَصْرَهُ وَبِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ * وَتَوَلَّى نَصْرَهُ إِذَا خَرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَإِنَّا فِي آثْنَيْنِ إِذَا هُمَا
 فِي الْغَارِ * وَإِنَّ اللَّهَ سَمِعَانَهُ بِهِ أَسْرَى * لِي بَعْضَ لَيْلَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى * وَكَانَ مَرْكُوبُهُ الشَّرِيفُ الْهَرَاقُ * ثُمَّ عَرَجَ بِهِ

اعلم ان آيات الله في كتابه
 كثيرة لا تحصى ولا تعد
 ولا يمكن ان يصفها
 ولا يحيط بها
 ولا يحيط بها
 ولا يحيط بها

إِنِّي السَّمِيعُ الْبَاطِقُ * وَفَرَّانُ اسْمِهِ الْكَرِيمُ مَعَ اسْمِهِ * وَنَعْبُدُ عِبَادَهُ
 بِاسْرَعِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ لِحُكْمِهِ وَرُسُلِهِ * وَخَلَقَ لَأَجْلِهِ
 الْكَائِنَاتُ * وَأَنَارَ بَوَاجِهِ الْمَوْجُودَاتُ * وَلَمْ يَخْلُقْ فِي الْكَوْنِ أَشْرَفَ مِنْهُ
 وَلَا أَفْضَرَ * وَغَفَرَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ * وَأَظْهَرَ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ
 أَنَّ أَشْجَعَ الْجَبَمِ الْغَفِيرِ مِنَ الْقُرْصِ الشَّعِيرِ وَسَقَى الْكَثِيرَ مِنَ الرِّعَالِ *
 مِمَّا نَبَعَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ * وَأَنْشَقَ لَهُ الْقَمَرُ * وَسَعَتْ
 لَمْلَمُهُ الشَّجَرُ * وَأَمَّنْ بِهِ الصَّبُّ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ الْحَجَرُ * وَهَلْ تُحْصَى مُعْجَزَاتُهُ *
 وَتُحْصَرُ كَرَامَاتُهُ * وَنَامِيكَ بِمُعْجَزَتِهِ الْمُؤَيَّدِ * وَكَرَامَتِهِ الْمُؤَيَّدَةِ الْخُلُقِ *
 هَلْ مَرَّ الزَّمَانُ * الْبَاقِيَّةُ مَا دَارَ الْحَدَّثَانُ * السَّائِكَةُ مَا تَحْرَكُ الْمَلَوَانُ * وَهُوَ
 الْقُرْآنُ الْحَكِيمُ * الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلُ
 مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ * وَهَلْ مَنَازِلُهُ فِي الدُّنْيَا * غَيْرَ مَا دَخَلَهُ فِي الْعَقَبَى *
 وَبَشَرُهُ بِقَوْلِهِ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى *
 مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَدٌ مِيثَاقُ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَبِنَصْرِهِ فَلَوْلَا ذِكْرُهُ
 لَمْ يَسْعَهُمُ الْإِتْبَاعُهُ وَامْتِثَالُ أَمْرِهِ * فَهُوَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ * وَمُتَوَسِّلُ
 مُوسَى وَعَلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ * وَالْمَبْشَرُ بِقُدْرِهِ عَلَى لِسَانِ عِيسَى فِي الْإِنْجِيلِ *

الرُّعْلَةُ الْعِبَالُ أَوِ الْكَثِيرُ مِنْهُمْ
 وَالْقَطْعُ مِنَ الْخَيْلِ الْقَلِيلُ
 كَأَنَّ رَعْلًا أَوْ مَقْدَمًا أَوْ قَدَمًا
 الْعُسْرُ أَوِ الْحَسْرَةُ وَالْغُشْرُ
 ج. رَعَالٌ وَارْعَالٌ

وَحَامِلُ لَوْاحِمْدِ رَبِّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ * فَادِّمْ وَمِنْ دُونِهِ قَعْتُ لِرَبِّهِ *
 وَصَوَّاهِبُ الْخَوْضِ الْمُرُودِ * وَالْمُخَاطَبُ مِنْ رَبِّهِ فِي مَوْقِفِ الشَّهَادَةِ *
 وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ * . جَعَلِي مَا قُلْتُ مَقْرُونًا مَقْتَمَسًا * شَعْرُ *

* قُلْ تَسْمَعُ الْمُنْفَعُ تَشْفَعُ سَلْ تَنْلَهُ تَجِدُ * تَقْرِيفُ خَلْعَةٍ عَزِيزٍ وَاقْنِيسُ نَعْمَى *
 فَانْظُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ السَّادَةِ * مَعَادِنِ الْخَيْرِ وَمَفَاتِيحِ السَّعَادَةِ * هَلْ رَغِبُوا فِي الدُّنْيَا
 وَاعْتَمَدُوا عَلَيْهَا * أَوْ لَظَرُوا وَالْأَبْعَيْنِ الْاِحْتِقَارِ وَالْاِعتْبَارِ إِلَيْهَا * أَوْ هَلْ كَانَ
 فَتَرَهُمْ غَيْرَ التَّعْظِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ * وَالشَّفَقَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ * وَنَا صِيكَ بِالْخُلَفَاءِ
 الرَّاشِدِينَ * وَاعْظِمُ بِالْعَمَرَيْنِ * الَّذِينَ كَانُوا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَمْنُوزَةً
 الْفُصُولَيْنِ * وَهَلُمَّ جَرًّا بِالْخُلَفَاءِ الْعَادِلِينَ وَالْمُلُوكِ الْكَافِلِينَ وَالسُّلَاطِينَ
 الْفَاضِلِينَ * الَّذِينَ تَوَلَّوْا فِرْعَوْنَ أَحَقُّوقِ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ *
 وَحَمَوْا عِبَادَ اللَّهِ عَنِ الظُّلْمِ فِي بِلَادِهِ * وَأَسْوَاقُ أَعْدَا الْخَيْرِ * وَسَارُوا
 فِي نَهْجِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ أَحْسَنَ سِيرٍ * فَمَضَوْا عَلَى ذَلِكَ وَبَقِيَتْ
 آثَارُهُمْ * وَأَحْيَتْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ أَيَّامَهُمْ أَخْبَارُهُمْ * فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ
 مَثَلُ الْأَوَّلِينَ * وَبَقِيَ لَهُمْ لِسَانُ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ *

إِذَا صَنَعُوا * مُوجِبِ مَا سَمِعُوا

* شعر *

* لَكُنْ حَدِيثًا خَسَدًا ذِكْرًا * فَإِنَّا النَّاسُ أَحَادِيثُ *

وَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ تَسَلَّطْتَ عَلَى الْخَلْقِ * لَقَدْ عَدَدْتَ لَنَا أَيْضًا وَلَكِنْ هُنِ

الْحَقُّ * وَرَعَيْتَ وَلَكِنْ أَمْوَالَهُمْ وَزُرْعَتَهُمْ * وَحَمَيْتَ وَلَكِنْ بَالِنَارِ قُلُوبَهُمْ

وَضَلَّوْهُمْ وَاجْتَسَتْ وَلَكِنْ قَوَائِدَ الْفِتَنِ * وَسَرَّيْتَ وَلَكِنْ عَلَى سِيَرِ أَمَانَةِ السَّنَنِ *

وَمَعَ مَا أَفْلَحَ عَرَجَتْ إِلَى الصَّبْحِ الشَّدَادُ * مَا بَلَغْتَ مَنْزِلَةَ فِرْعَوْنَ وَشَدَادُ *

وَلَوْ رَأَيْتَ قُصُورَكَ عَلَى شَوَامِخِ الْأَطْوَادِ * مَا ضَامَتْ أَرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ إِلَيَّ

لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ * فَانْظُرْ لِمَنْ نَهَى وَأَمَرَ * ثُمَّ مَضَى وَهَبَرَ * وَلَكِنْ

مِمَّنْ طَنَى وَلَجَّرَ * وَتَوَلَّى وَكَفَرَ * وَاقْنَعْ بِهَذَا الْبِخْطَابِ * عَنِ الْجَوَابِ *

وَأَعْطِ الْقَوْمَ بَارِيهَا * وَاتْرِكِ الدَّارَ لِبَانِيهَا * وَتَوَلَّى اللَّهُ وَرَسُولُهُ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالْآفَانَتْ إِلَهُ آمِنٌ تَوَلَّى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا * فَإِنِّي

إِذَا ذَاكَ أَمْشَى عَلَيْكَ * وَأَضْرِبُ عَلَى يَدَيْكَ * وَأَمْنَعُكَ مِنَ السَّعْيِ

فِي الْفَسَادِ بَانَ أَسْوَى بَيْنَ رَجُلَيْكَ * مَعَ قَلَّةِ آدَابٍ كَثِيرَةٍ وَعِبَارَاتٍ

فُتُوْبَهَا كَثِيرَةٍ * فَلَمَّا وَقَفَ تَهْمُورُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ * وَجَّهَ إِلَى تَبْرِيزِ عَنَانَ

الرِّكَابِ * وَكَانَ عِنْدَ امِيرَانَ شَاهٍ مِنَ الْمُعْتَكِلِينَ * جَمَاعَةٌ مَعْرُوفِي الْأَرْضِ

جرائمها

مُفِيدٌ بَنَ * مِنْهُمْ قَطِبُ الْمَوْصِلِ اعْجُوبَةُ الزَّمَانِ الدُّوَارِ * وَأُسْتَاذُ عِلْمِ
 الْمُرُحِيَّةِ وَالْأَدْوَارِ * إِذَا اسْتَنْطَقَ الْبِرَاعَةَ * أَسَكَتَ أَهْلَ الْبِرَاعَةِ *
 وَإِذَا وَضَعَ النَّأْيَ بَيْنَهُ * حَقَّقَ عُودًا سَحَقَ وَأَبَاهُ * وَإِنْ أَخَذَنِي الْأَغْنَى *
 أَغْنَى عَنِ الْغَوَانِي * تَقُولُ النَّفْسُ لِنَفْسِهِ الرَّحِيمِ خَفَّفَ عَنِّي أَنْبِي * فَتَشَبَّرُ
 بِرَاعَتِهِ بِالْأَصْبَعِ وَتَقُولُ عَلَى عَيْنِي * ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهَا الرُّوحَ * فَيَشْفِي كُلَّ قَلْبٍ
 مَجْرُوحٍ * وَيُدْأِي كُلَّ قُوَادٍ مَجْرُوحٍ * فَإِنْ أَقَامَتْ قَامَتَهَا الرُّشِيقَةُ
 رَاقِصَةً نِي سَاعِيهَا * يَحْنِي الْكُفَّكَ ظَهْرَهُ عَاضِعًا لَطِيبَ اسْمَاعِيهَا *
 وَإِنْ فَتَحَتْ فَاهَا لَتَقْرَى اسْمَاعُ الْقُلُوبِ الْكُفَّانَهُ * يُبْدِلُ الْعُودَ عِيقَهُ مَضْغِيًا
 إِلَيْهَا عَارِ كَابَانَا مِلَّ الْأَدَبِ آذَانَهُ * قَبْلَ أَنْ كَانَ بُودِي جَمِيعَ الْأَنْغَامِ
 الْفُرُوعِ وَالْمُرَكَّبَاتِ وَالشُّعْبِ وَالْأُصُولِ * مِنْ كُلِّ ثَقْبٍ مِنْ ثَقْبِ الْمَاصُولِ *
 وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ نِي أَدْوَارِ الْمَقَامَاتِ * وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْقَادِرِ
 الْمُرَاغِي مُحَاحَثَاتٌ * وَكَانَ أَمِيرَانِ شَاهٍ بِهِ مَغْرَمًا * يَعُدُّ صَحْبَتَهُ وَالْعِشْرَةَ
 مَعَهُ مَغْنَمًا * وَكَانَ ثَهْوَرٌ لَا يُعْجِبُهُ الْعَجَبُ * وَلَا يَسْتَهْوِيهِ اللَّهُو
 نَوَالِطُ رَبِّ * فَقَالَ إِنَّ الْقُطْبَ أَفْسَدَ عَقْلَ أَمِيرَانِ شَاهٍ * كَأَفْسَدَ عَقْلَ
 الْقَادِرِ أَحْمَدَ بَنِ الشَّمِخِ أَوْيَمِ وَأَطْعَاهُ * فَوَصَلَ ذَلِكَ الطَّاعُ * سَابِعَ عَشَرَ شَهْرَ

ربيع الأول سنة ثمان وثلاثمائة إلى قراباغ * فأنارخ بهار كابه * وأراح
 بهادرابه * وضبط ممالك أذربيجان * وقتل أولئك المفسدين وأهل
 العذران * ولم يتعرض لأميران شاه * لأنه ولد وهو الشاه وبينهما
 أمور متشابهة لا يعلم تأويلها إلا الله * ثم توجه بذلك الخميس *
 ثمان جمادى الآخرة يوم الخميس * واعتل مدينة تفليس * وقصد
 بلاد أنكرج * وهدم ما استولى عليه من قلعة وبرج * وقلعهم
 إلى الصياصي * والقلاع العواصي * وقتل من ظفريه من طابع وعاصي *
 وحرق ما بين روس ونواصي * ثم ثنى عنان الفساد * وحرش البغاة
 على بغداد * فهرب السلطان أحمد من ذلك اللجب * إلى قرا يوسف
 في ثامن عشر من شهر رجب * فسكن تهور زعازعه * وطمن بذلك
 مرقيه ونازعه * وتمهل في السير * واستعمل في قوه مع مناظريه
 مباحث سوى وغير * وصار يتجاوز ويتجاوز * وينشد وهو يتغافل

* شعر *

* أمره عن سعدى بعلوى وانتم * مرادى فلا سعدى أريد ولا علوى *
 فتراجع السلطان أحمد وقرا يوسف يوما إلى مدينة السلام * متصورين

أَنَّهُ لَمْ يَبْرَحْ مِنْ بِلَادِ الْكُرْجِ النَّشَامِ * فَلَمَّا تَحَقَّقَ مِنْهُ الْخُرُوجُ *
 وَكَانَ حَقًّا أَنَّهُ إِذَا عَرِجَ عَلَى شَيْءٍ فَمَا يَعْجُجُ * بِطَارِطٍ يَرْهَاهُ الْهُرُومُ *
 وَتُرْكَادٍ بَارِهَا يَنْتَعِقُ فِيهَا الْغُرَابُ وَالْبُومُ * فَتَوَحَّهَ ذَلِكَ الْقَشْعَمَانُ *
 إِلَى مَصِيفِ التُّرْكَانِ * فَأَعْمَدَ السِّيفَ * وَكَفَّ عَنِ الْحَيْفِ وَتَصَرَّمَ الصِّيفَ *

تذكر ما وقع من الفتن والبلد ع وما سئل للمشهور من حسام بعد موت

سلطان سيواس والنشام

وَكَانَ إِذْ ذَاكَ وَقَدْ تَغَيَّبَ أَمْرُ النَّاسِ * وَوَقَعَ الْأَضْطِرَابُ بِبِلَادِ مِصْرَ وَالشَّامِ
 إِلَى سِيوَاسٍ * أَمَّا مِصْرُ وَالشَّامُ فَلَمَّوتِ سُلْطَانِيهَا * وَأَمَّا سِيوَاسُ
 فَلَقَبُ بُرْهَانِيهَا * وَكَانَ مَوْتُهُمَا مُنْقَارِبَ الزَّمَانِ * كَمَوْتِ قُرَابُوسَافِ
 وَالْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ عِيَاثِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ * فَإِنَّ مَدِينَةَ
 هَابِيبٍ مَوْتِ هَوْلَاءِ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ * كَانَ فُتُوًّا مِنْ نِصْفِ عَامٍ * وَكَذَا
 كَانَ مَا بَيْنَ * مَوْتِ ذَيْنِكَ السُّلْطَانَيْنِ

فَتُكْرِنُ بِلْدَةً مِنْ أُمُورِ الْقَاضِي وَكَيْفِيَّةَ اسْتِيْلَانِهِ عَلَى سِيوَاسٍ وَتِلْكَ الْأَرَاغِي
 وَسَبَبُ قَتْلِ الْقَاضِي بُرْهَانَ الدِّينِ * مُخَالَفَةً وَقَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ
 قُرَابُوسَافِ رَأْسِ الْمُعْتَدِينَ * سَيَزِيدُ دِيَانِيهَا * إِذَا اتَى مَكَانَهَا * وَهَذَا

السُّلْطَانُ أُوْرُهُ كَانَ قَاضِيًا عِنْدَ السُّلْطَانِ أَرْثَا حَاكِمٍ قِيَصْرِيَّةً وَبَعْضِ
 مَنَائِكَ فَرْمَانَ * وَكَانَ بَيْنَ الْأُمَرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ ذَا امْكَانَةٍ وَامْكَانَ *
 وَكَانَ ابْنُهُ بَرْهَانَ الدِّينِ أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ فِي عُنْفَوَانِ غِيَابِهِ * مِنْ طَلَبَةِ
 الْعِلْمِ الشَّرِيفِ وَأَصْحَابِهِ * الْمُجْتَهِدِينَ فِي تَحْصِيلِهِ وَكِتَابَتِهِ * فَتَوَجَّهَ
 إِلَى مِصْرَ لَا قِتْمَاءَ الْعُلُومِ * وَخَبَطَهَا مِنْ طَرِيقِي الْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ *
 وَكَانَ ذَا فِطْنَةٍ وَقَادَةٍ * وَتَرْبِيَةٍ نَقَادَةٍ * وَمَقْلَةٍ غَيْرِ قَادَةٍ * فَحَصَلَ
 مِنَ الْعُلُومِ عَمَلٌ * فِي أَدْنَى مَدَنٍ * فَبَيْنَمَا هُوَ فِي مِصْرٍ يَسِيرُ * وَإِذَا هُوَ بِفَقِيرٍ حَالِسٍ
 عَلَى الطَّرِيقِ كَسِيرٍ * فَنَآوَلَهُ شَيْئًا يَسَدُ بِهِ عِلَّتَهُ * وَيَجْبِرُهُ فَقْرَهُ وَكَسْرَتَهُ *
 فَكَاشَفَهُ ذَلِكَ الْفَقِيرُ بِلَفْظٍ مَعْلُومٍ * وَكَشَفَهُ لَهُ عَنِ السِّرِّ الْمَكْتُومِ * وَقَالَ
 لَا تَقْعُدْ فِي هَذِهِ الدِّيارِ فَإِنَّكَ سُلْطَانُ الرُّومِ * فَصَدَّحَ بِهَذَا الْكَلَامِ قَلْبَهُ *
 فَاتَّخَذَ فِي إِعْدَادِ الْأُصْبَةِ * وَقَطَعَ الْأَهْلَاقَ * وَدَخَلَ الطَّرِيقَ صَحْبَةً
 الرِّفَاقِ * وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سِيرَاسٍ * ابْتَهَجَ بِهِ وَاللَّهُ وَآمَنَ النَّاسُ *
 وَشَهِدَ لَهُ بَيْنَ الْمُخَلْقِ إِشْدَ بُنْيَانٍ وَاشْدَ أَسَاسٍ * وَشَرَعَ فِي الْقَاءِ
 الدُّرُوسِ * وَمُصَاحَبَةِ الْأَعْيَانِ وَالرُّوسِ * وَكَانَ ذَا هِمَّةٍ أَبِيَّةٍ *
 وَرَاحَةٍ سَخِيَّةٍ * وَنَفْسٍ زَكِيَّةٍ * وَخَصَائِلَ رَضِيَّةٍ * وَشَمَائِلَ مَرْضِيَّةٍ *

وتقرير شاف * وتقرير رواف * يحقق كلام العلماء * ويدقق النظر
 في مقالات الفضلاء * وله مصنفات في العقول * ولطائف في المنقول *
 بمطعم الشعر الرقيق * ويعطى عليه العطاء الجليل * ويعجبه اللفظ
 الدقيق * ويثيب عليه القواب الجزيل * وموفي ذلك يتزيان به الاجناد *
 ويسلك طريقة الامر من الركوب والاصطياد * ويلزم ابواب السلطان *
 ويتخذ الخدم والاعوان * فمات السلطان عن ولد صغير * فاحاسوه
 على السرير * وكان عندك من اعيان الامراء * ورؤس الوزراء *
 اناس منهم بمضفر بن مظفر وفريدون وابن المريد وحاجي كلدي
 وحاجي ابراهيم وغيرهم ومن اكبرهم ابوالقاضي برهان الدين فصار
 هؤلاء الامراء * والرؤس من الوزراء والكبراء * يدبرون مصالح
 الرعية * ولا يفصلون الا بالاتفاق ما يقع من قضيه * فمات ابوالقاضي
 برهان الدين وتولى ولده مكانه * وفات بالعلم وحسن السياسة اياه
 واقرائه * ففرق ولايات ذلك الاقليم على ابن المريد وحاجي كلدي
 وحاجي ابراهيم فبقى حوالي السلطان محمد * وفريدون وغضنفر
 بوهران الدين احمد * ثم توفي السلطان محمد * عن غير ولد * فبنيت

الْوَلَايَةُ بَيْنَ اسْلَاطَتِهِ * عَلَى سَبِيلِ الْإِشْرَاقِ وَرِائِهِ * وَقَلْبًا تَغْتَقِضُ رِيقَانِ
 عَلَى زَوْجٍ وَاحِدٍ وَالنَّفْسَانَا * وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَمَةُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا * وَمَا دُهُ
 فَقِيرٌ * يَلْتَفِتُونَ فِي حَصَرٍ * وَمَلِكَانِ لَا يَسْمَعُهُمَا الْقَلِيمُ كَبِيرٌ * وَأَرَادَ بَرْمَانُ
 الْبُدَيْنِ الْإِسْتِبدَادَ بِالْمَلِكِ وَالْإِسْتِغْلَالَ * فَنَصَبَ لِشَرِيكِهِ إِشْرَاقَ الْإِحْتِيَالِ *
 إِذِ الْمَلِكُ عَقِيمٌ * فَرَصَدَ لَدَيْكَ الطَّالِعَ الْمُسْتَعْقِيمَ * وَنَظَرَ نَظْرَةً فِي السُّجُومِ
 فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ * فَرَأَى شَرِيكَاهُ أَنَّ الْعِبَادَةَ عِبَادُهُ * فَطَلَبَا بَعِيدَاتِهِ
 الْخُسْفَى وَرَامَ مَرَّ الزِّيَادَةَ * فَعَادَا دُوقْدَا عَادَاهُمَا * وَمَارَا عَاهُ وَكُنْ
 رَاعَهُمَا وَمَارَا عَاهُمَا * فَدَخَلَا عَلَيْهِ وَقَدْ أَرَصَدَلَهُمَا رَصْدًا * وَأَعْدَلَهُمَا
 مِنْ الرِّجَالِ الْمُعَدَّةَ عَدْدًا * وَقَتَلَهُمَا وَقَدْ حَصَلَا فِي قَبْضَةِ الْإِشْرَاقِ *
 وَخَلَصَ تَوْحِيدُ السُّلْطَانَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ عَنِ الْإِشْرَاقِ * فَقَوَّى بِالنَّوْحِيدِ
 سُلْطَانَهُ * وَأَضَاءَ بِهِ لِلدِّينِ حُجْنَهُ وَبُرْمَانَهُ * وَكُنْ نَاوَاهُ أَذْدَادُهُ *
 وَعَصَى عَلَيْهِ مِنَ النَّوَابِ الْكُفَاؤُهُ وَأَضْدَادُهُ * وَظَهَرَ كَامِنُ الْعَدَاوَةِ
 أَعْدَاؤُهُ وَحُمَادُهُ * وَقَالُوا لِمَ مَرَّتَبَةٌ لَمْ يَنْتَلِهَا أَبَاؤُهُ وَلَا أَجْدَادُهُ * وَتَمَنُّ
 كُدَّاسِيَوَاسِيَةً إِذَا نَقَمِينَا * فَإِنِّي يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا * وَحَسَدُ الرِّيَاسَةِ
 هُوَ الْغُلُّ الْقَمْلُ * وَتَحَاسُدُ الْأَكْفَاءُ جَرْحُ لَا يَمْدُ مِلْ * فَمِنْهُمْ شَيْخٌ لَجِيْبٌ

صاحبُ توقات القاسية * ومنهم حاجي كادي وكان نائباً أماسيه *
فلما استقل بالملك تلقب بالسلطان * وكان قد اعتولى اذنه الملك السلطان
علاء الدين على ممالك فرمان * فقال السلطان برهان الدين ان رواة
التواريخ حدثنا واسمعتنا * وكتب السير انبا تناراً هبرتنا * ان
ما حور الينا من الممالك متعلق بنا * من سلطاننا وارثنا * ثم شرع
في استيلائه من ما كان منعلنا بسلطانه * وجعل يشن الغارات على
من ينمى دى في عصيانه * ففلق قلعة توقات من الشيخ فبيب قسراً *
واستنجد به طيبة وقهراً * وانحازت تنار الروم اليه وهم الكرم الغفير *
وعثمان الملقب بقرا يلوك قال له انا تحت اوامرك امشي وفي قيد
طاعتك اسير * فكان قرا يلوك من جملة عدد مه * وفي حساب تراكمته
وحشيه فكان برجل هو من معه من الناس * شتاء وصيفاً بضواحي سبواس *

ذكر معوقرا يلوك عثمان آتار انوار برهان الدين السلطان بسبب
ما اظهره من العداوة وان واضمره حالة العصيان وبض عليه لما غدر به

الدهر وعان *

ثم انه وقع بين قرا يلوك وبين السلطان منافرة * أدت الى المشاجرة *

وانتهت الى المرامحة والمناقرة * فنقص العهود والذمم * وامتنع من حمل
 النقاد والخدم * وتمنع في الاماكن العاصية بمن معه من التراكية
 والحشم فلم يكثرث به السلطان * لانه كان اقل الاعوان * وجعل
 يتوجه تارة الى اماسية واخرى الى ارزنجان * وكان بالقرب من سيواس
 حصيف * منظره طريف * وترابه نظيف * وماؤه خفيف * وهواؤه
 لطيف * كان الخلك خلع على اكتاف رياضه سندسه الأخضر * والفردوس
 فجرى خلال اشجاره من نهر الكوثر * على حدايقه من روضات
 الجنات شبه * وفي ربوة جبهته للابصار دشتات والمبصائر نزه *

* قلت * شعر *

عليه شقيق قد زها فكانه * صحن عقيق انرعت بالعنابر *
 فقصه قرايلوك * ورام في طريته السلوك * فمر على سيواس * وبها
 القاضي ابو العباس * فجاز بركابه * ولم يعبا به * فالنهب تموز
 قبيله * وكاد يميز من غيظه * وقال بلغ من ذل العواء ان يلج برج
 الاسد * ويقدم قدم اقدامه وانا حل بهذا البلد * ثم امر جماعته
 بالركوب * وقعدا عليه الوثوب * واستغزه الغضب والطيش * ان ركب

وَصَبَقُ الْجَيْشِ * فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ * لَوْ يَلَبَثُ مَوْلَانَا
 السُّلْطَانُ سَاعَةً * حَتَّى يَتَلَا حَتَّى الْعُسْكَرَ * كَانَ أَهْزَمَ وَاقْتِ وَأَجْدَرَ *
 وَإِنْ كَانَ حُرْمَةً مَوْلَانَا السُّلْطَانِ فِيهَا كِفَايَةٌ وَلَهَا يَدٌ * لَكِنْ قَرَا يَلُوكَ
 تَرَكَانِي ذُو دُمَاءٍ وَكَيْدٍ * فَلَمْ يَلْتَفِتِ السُّلْطَانُ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ * وَلَمْ يَزَلْ
 هَاجِمًا وَرَاءَهُ حَتَّى هَجَمَ الظَّلَامُ * فَكَّرَ عَلَيْهِ قَرَا يَلُوكَ بِجَمَاعَتِهِ * فَخَبَّضَ
 عَلَيْهِ يَدَيْهِ مِنَ سَاعَتِهِ * وَلَمْ يَذَرِ رِجَالَهُ الْعُسْكَرَ * وَتَفَرَّقَ
 أَمْرًا وَهَاجِمًا وَجَنَدًا شَدِيدًا مَذَرًا *

ذَكَرَ مَا كَانَ نَوَاهُ قَرَا يَلُوكَ مِنَ الرَّأْيِ الْمَصِيبِ وَرَجُوعِهِ عَنْهُ

لِسُوءِ طَوْبِهِ بِشَيْخِ نَجِيبٍ

ثُمَّ إِنَّ قَرَا يَلُوكَ عَزَمَ أَنْ يَجِدَ دَمْعَهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ * وَيَقْلَعَ غِرَاسَ
 الْخِلَافِ وَبُوسَسَ بَنِيَانِ الصِّدَاقَةِ وَالْوِفَاقِ * وَبُرْدَةً إِلَى مَكَانِهِ *
 وَيَصِيرَ كَمَا كَانَ أَوَّلًا مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ * وَيَعْلَمَ بِذَلِكَ السُّلْطَانُ أَنَّهُ
 لَهُ نَاصِحٌ * فَلَا يَسْمَعُ فِيهِ كَلَامَ وَاشٍ وَكَاشِحٍ * وَإِذَا بِشَيْخِ نَجِيبٍ الَّذِي
 كَانَ مُتَوَلِّيًا قُلْعَةِ تَرْقَاتٍ * وَحَاصِرَهُ السُّلْطَانُ وَضَمِيقَ عَلَيْهِ مَسَارِكِ
 الطَّرِيقَاتِ * ثُمَّ قَهَرَهُ وَغَابَهُ * وَآخَذَ قُلْعَتَهُ وَبَاكَرَ أَمَةً اسْتَضِيَّتْ بِهِ *

وَحْدَ لَرْمَةٍ دَانْتَهَزَهَا * وَكَانَ فِي قَلْبِهِ كَأَنَّ سَخِيمةً فَأَبْرَزَهَا * فَجَاءَ
 إِلَيْنَا بِلُوكِ * وَوَقَفَ فِي حَدِّ مَعَهُ كَالْمَلُوكِ * وَقَالَ أَصِيْلُ عَالِمٍ عَقِيْلِكَ
 أَنِّي نَزَلْتُ * وَدَلِيلُ نَهْمِكَ أَنَّ يَضِلَّ * وَمُصِيبُ رَأْيِكَ أَنَّ يُصَابُ * وَجَمِيلُ
 فِكْرِكَ أَنَّ يُعَابُ * قَدْ أَمَكَّنَ اللَّهُ مِنَ الْعُدُوِّ * وَأَنَّى لَكَ مَعَ
 هَذَا سُكُونٌ وَهُدًى * قُلْتُ * شَعْرُ *

* مَا لَكَ هَذَا لَأَسَافَةً وَتَنَقُّصِي * وَالْمَرْءُ فِيهَا حَازِمٌ أَوْ نَادِمٌ *
 فَحَسِبْنَا أَبْقَيْتَ عَلَيْهِ لَا يُدْقَى عَلَيْكَ * وَلَمَّا نَظَرْتَ إِلَيْهِ بَعَيْنِ الرَّحْمَةِ
 قَالَهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ * فَإِنَّهُ رَجُلٌ عَجِي * وَبِأَنْوَاعِ الْمَكْرِ وَأَصْنَافِ الْخَدْبَةِ عَجِي *
 هُمُ الْقِيَادُ وَأَپْيَكُ لَا يَنْجِعُ فِيهِ الْخَيْرُ وَأَبِي * وَهَبَكَ وَالْعِيَادُ
 هَالِكُهُ مَكَانُهُ مِنْكَ * أَكُنْ بَرَقَ لَكَ أَوْ نَصَحَ عَنْكَ * هَيْهَاتَ هَذَا أَوَّاسُهُ
 مُجَالٌ * فَتَدْرُوعُ لَكَ مَجَالٌ * فَمَا كُلُّ أَوَّانٍ * يَسْمَعُ بِالْمُرَادِ الزَّمَانُ *
 وَاللَّهُ مَرُفُصٌ * وَأَكْثَرُهُ غَصَصٌ * فَإِيَّاكَ أَنْ تَغُورَ الْفُرْصَةُ * فَتَقْخُ
 فِي الْغَمَةِ وَأَيُّ غَصَصٍ وَلَا يَنْفَعُكَ الْخَلْدُ إِذَا زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمُ * وَتَفَكَّرَ فِيهَا أَقُولُ *
 وَاسْتَنْبِطْ دَلِيلَ مَنَاقِبِ الْمَسْمُومَةِ مِنَ الْمَعْقُولِ * وَاسْتَبْقِ شَرَفَكَ الرَّفِيعَ بِإِرَاقَةِ
 دَمِهِ * وَحَسِّنْ أَسْنَانَ حَرَمِكَ بِإِبْتَدَالِ حَرَمِهِ * وَنَدِّ كَرِيَامِ امِيرٍ * أَمُورُ *

قَابُوسَ بْنِ وَشِكْمَكَرَ * وَلَا زَالَ ذَلِكَ الشُّبَّطَانُ * مُحَسِّنٌ لَهُ الرَّأْيُ فِي بَدَلِ
 السُّلْطَانِ * وَيَقُولُ فِي ذَلِكَ الرَّأْيِ أَنْفَعُ لَكَ وَعَلَيْكَ عَوْدٌ * كَمَا نَعَلَ بِسُلْطَانٍ
 أَمِيرُ الْكُرْدِ بِقَرَايُوسَ مَا قَبِضَ ابْنُ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ * فَرَجَعَ نِدْرًا يَلْوَاهُ
 مِنْ رَأْيِهِ مَا خَدَعَهُ وَدَمَاهُ * فَعَتَلَ السُّلْطَانُ مِنْ غَيْرِ مَهَالٍ لَا يُوَفِّيهِ
 رَحِمَهُ اللَّهُ * وَكَانَ قَتَلَ قَرَايُوسَ السُّلْطَانُ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ أَوْسَى
 فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثَةِ عَشْرَةِ وَثَمَانِمِائَةٍ وَالْفِصَّةِ مَسْمُورَةٍ * وَكَانَ
 السُّلْطَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَاذِبًا أَوَّلًا * عَالِمًا فَاضِلًا كَرِيمًا مُتَفَضِّلًا * مُحَقِّقًا
 فِي النُّقْرِ بَرَّ * مُدِيقًا فِي النُّعْرِ رَ * قَرِيبًا مِنَ النَّاسِ * مَعَ كَوْنِهِ
 مُدِيدًا لِلنَّاسِ * رَقِيقًا لِلْحَاشِيَةِ أَدِيمًا * شَاعِرًا ظَرِيفًا لَبِيبًا أَرِيمًا * جَوَادًا
 مُقْدَامًا * قَرْمًا هَامًا * نَهَابًا لِلدُّنْيَا وَمَا بَهَا * بِهَلَالِ الْوَفِّ وَلِنِ يَهَابَهَا *
 وَحُبِّ الْعُلَمَاءِ وَبِجَالِسِهِمْ * وَيَدِي الْفُقَرَاءِ وَبُكَاسِهِمْ * قَدْ جَعَلَ يَوْمَ
 الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ لِلْعُلَمَاءِ وَحِفَاطِ الْقُرْآنِ خَاصَةً * لَا يَدْخُلُ
 عَلَيْهِ مِنْهُمْ غَيْرُهُمْ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ الْغَاصَةِ * وَكَانَ قَدْ أَقْلَعَ قَبْلَ وَفَاتِهِ
 مِنْ جَمِيعِ مَا كَانَ عَلَيْهِ * وَتَابَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَرَجَعَ إِلَيْهِ * وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ
 مِنْهَا التَّرْجِيحُ * عَلَى التَّلْوِيحِ * وَكَانَ عِنْدَهُ يَمُّ لِلْفَضْلِ حَرْبِزٌ * يَنْدَادُهُ

الْأَعْمَارُ عِنْدَ الْعَزِيزِ * وَكَانَ أَعْجُوتُهُ الزَّمَانِ * وَفِي لَطَائِفِ
 الْأَرْوَاحِ نَارِ سُبَا وَغَرَابِهَا طَرِيقَةُ الْوَرَانِ * سَرَقَهُ مِنْ بَغْدَادِ
 مِنَ السَّائِقَانِ أَحْمَدَ بْنِ الْأَخِيحِ أَوْ بَسْ * فَكَانَ عِنْدَ رَأْسِ نَدِ سَابِ
 وَبَيْنَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَيْسِ * وَابْتِهَاضِي كَانَ يَرْبِي الْعُضَلَاءِ * مُطْلَبًا
 مِنْ كُلِّ جِهَةٍ الْأَدَبَاءَ وَالشُّعْرَاءِ * وَكَانَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ يَفْدُونَ
 عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَجْحٍ * حَتَّى صَارَ مَقَامُهُ كَعَبَّةِ الْحَاجِّ لَا كَعَبَّةِ الْحَيِّجِ *
 وَصُورَتُ سَرِقَتِهِ لَهُ أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ بِأَوْصَالِهِ أَحَبَّهُ فَأَرَادَ تَرْبِيَهُ مَا لَتَمَسَهُ
 مِنْ مَحْدُومِهِ * فَلَمْ تَسْمَعْ نَفْسَ السُّلْطَانِ أَحْسَبَ بِفَارِقَةِ نَدِ بِهِ *
 ثُمَّ احْتَشَى مِنَ الْقَائِي رَعَاهُ * وَخَافَ لِشِدَّةِ دَهِيهِ مَرَبَهُ * فَوَسَّي لَهُ
 وَحَرَجَ عَلَيْهِ * وَأَقَامَ لَهُ مَحَبَّاتٍ يَحْذَرُونَهُ مِنْ عِلْنِهِ وَمِنْ بَرْنِ بَلَدِهِ *
 فَأَرْسَلَ الْغَاضِي إِلَيْهِ رَسُولًا ذَكِيًّا * فَنَادَاهُ نِدَاءً خَفِيًّا * وَأَحْزَلَنَهُ
 الْعَطِيَّةَ * وَوَعَدَهُ مَوَاعِدَ سَبِيهِ * وَفَرَّقَ مَا بَيْنَ السُّلْطَانَيْنِ مِنَ التَّحْسِينِ
 وَالْقُبْحِ * كَفَرَّقَ مَا بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ الْعَذَابَ وَالْمَلْحَ * وَالْمَأْوَنَ الْمَسَاعِدَ وَالصَّبْحَ *
 فَلَمَّا دَعَوْنَهُ بِالْقَبُولِ * وَوَعَدَهُ لِلْخُرُوجِ بَعْضَ الْفُقُولِ * ثُمَّ خَرَجَ
 وَلَهُ يَبُّ الْخَرَقِ وَنَدَ * وَالسُّلْطَانُ أَحْمَدُ عِنْدَ الْبَحْرِ يَمُودُ قَدْرَقَدَ * وَوَضَعَ

فِيَابَهُ عَلَى سَاحِلٍ دَخَلَهُ * وَوَجَّهَ إِلَى دَاخِلِ النَّهْرِ فِي الطَّيْنِ رَحْلَهُ *
ثُمَّ غَاصَ فِي الْمَاءِ وَمَخَّرَ * وَخَرَجَ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ * وَكَمَحَ بِرُفْعَائِهِ * وَانْخَفَى
بَيْنَهُمْ اخْتِفَاءَ الْيَرْبُوعِ فِي نَافِقَائِهِ * فَطَلَبَهُ السُّلْطَانُ اسْتَدَانَهُ *
عَلَيْهِ فَلَمْ يَوْجِدْ * فَبِالْغُرَا فِي طَلَابِهِ * إِلَى أَنْ وَفَّقُوا لِمَا أَثَرَهُ *
وَرَأَوْا أَنَارَ رَحْلِيهِ فِي الطَّيْنِ * فَلَمْ يَشْكُرُوا أَنَّ الْمَرْحَاحَ لَهُ نَتَانُ *
مَنْ الْمَغْرَقِينَ * فَكَفَرُوا قَدَمَ السَّعْيِ عَنْ طَلَبِهِ * وَلَمْ يَشِيقُوا إِلَى أَحَدٍ سَبَبِهِ *
ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ سِيرَهُ * أَخْرَجَ فَرَّاسِي بَغْدَادَ رَأْسَهُ بِسِيَوَاسٍ عِنْدَ السَّابِئِي *
بَرْهَانَ الدِّينِ مِنْ تَحْتِ الْخَصِيرَةِ * فَغَرَقَهُ فِي ابْهَارِ نَوَالِهِ * وَاسْمَعُ
عَلَيْهِ ذَيْلَ كَرَمِهِ وَافْضَالِهِ * فَصَارَ عِنْدَهُ مَعْدَمًا * وَلَدَّ لَهُ سَبِيلُ
مَعْنَاهُ * الْفَالَهُ تَارِيخًا بَدِيعًا * سَنَكَ فِيهِ مَهْيَعَارُ فَيْعَا * وَانْتَهَجَ
مَنْهُ تَبَاسُيْعًا * ذَكَرَ مِنْ بَدْوٍ وَأَمْرَهُ إِلَى قَرَبِ وَفَاتِهِ * سَمِعَ مَوَافَقَهُ
وَوَفَائَتَهُ وَصَادَاتِهِ * وَوَشَحَّهُ بِظَرِيفِ كَمَا يَانَهُ * وَلَطَفَ اسْتِعَارَانَهُ *
وَصَبَّحَ لُغَاتِهِ وَبَلَّيْخَ كَلِمَاتِهِ * وَرَشَّقَ إِشَارَاتِهِ وَدَفَّقَ عِبَارَاتِهِ *
مَنْ فِيهِ عَذَانُ اللِّسَانِ * وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي مَمَالِكِ قَرْمَانِ * لِيَأْرَبَحَ
مُجَلَّدَاتِ ذِكْرِيكَ لِي مِنْ غَاصِّ نَحْرِهِ * وَاسْتَخْرَجَ دُرَّهُ * وَوَشَّكَ

على تاريخ العرب في الدين * السلطان محمود بن سنكيكين * وأن
 هذا خبر من ذيد اسلوبنا * وأهزر يعبونا * وأعذب مشرونا *
 مع لم أفت علمنا * ولا وصلت لقصر الباع النهما * ثم ان الشيخ عا
 العر يد انعد لصب هذه السائرة * استقل الى القاهرة * ولم يرح
 على الأبراج * ومعاخرة راج الأبراج * حتى خاضه بساذا
 دمع * وتدي من سطح عال فطاح * ومات مكبر أمية
 صاحب الصباح والله اعلم

في لرمواقع من امة سادى لدنيا والدين بعدة لقرابوك

السلطان برهان الدين

ولما مال السلطان برهان الدين لم يكن في أولاده من يصلح للرئاسة *
 ولما احكام السلطنة والسياسة * فرجع قرايلوك الى سبواس * ودعا
 الى نفسه الناس * فلم يحبوه * ولمنوه وسبوه * فاحد ياصرهم
 وبناكدهم * وصيق عليهم ويعاندهم * فاستمدوا عليه النار
 فامدوهم * وانت طائفة منهم فمجدوهم * فكسروهم قرايلوك ففروا *
 واستنجدوا طوائفهم وكروا وقبلوا بالفض والقضيس * وملاوا البعاع

والخفيض * فلم يكن لقرأيلوك على جبهة قتالهم طرق * فدخل عليهم
 من تحت وجاءهم من فوق * وتوجه الى يهور * وكان بحر جيشه
 في اذر بيجان يهور * وقبل يديه * وانتمى اليه * وجعل بساديه
 الى ملك البلاد ويدعو * كاشغل معه الامير ايدكو * فسك له في الدرة *
 فاجابه اجابة برصيصا ابامره

تذكر مشاورة الناس من اهل سيواس انى يسلكون ومن يملكون
 ثم ان اهل سيواس * والاعيان من رؤسائها والاكياس * تشاوروا
 فمن يملكون قبادهم * والى من يسلمون بلادهم * لسلطان مصرام
 لا بن قرمان * ام للسلطان الغازى بايزيد بن عثمان * ثم اتفق رايهم
 السيد * على المرحوم يلدريم بايزيد * فارسلوا اليه قاصدا *
 واستنصوه اليهم وافدا * وانشدوه * وقد استنجدوه

* شعر *

* وكم ابصرت من حسن ولكن * عليك من الورى وقع اختيارى *
 فتوجه من ساعته اليهم * وقدم بالعا كرو الجنود عليهم ومهد القواع
 والاركان * وولى عليهم اكبر اولاده امير سليمان * واصناف اليه

نَهْمَةً أَنْفَارَ * مِنْ أُمَرَائِهِ الْكِبَارِ * يَعْقُوبُ بْنُ أُوْرَانِصٍ وَحَمْرَةُ
 بِنُ عَارُوقِ عَلِيٍّ وَمُصْطَفَى رَدَّادَارِ * وَاسْتَمَالَ خَوَادِرَ الْأَعْيَانِ *
 وَتَوَحَّهَ إِلَى أَرَزَنْجَانِ * فَهَرَبَ مِنْهَا طَهَّرْتَنِ الْمَذْكُورِ * وَقَصَدَ فِي انْهِزَامِهِ
 نَهْمُورَ * فَاسْتَوَى ابْنُ عُثْمَانَ * عَلَى مَدِينَةِ أَرَزَنْجَانِ * وَاخْتَدَّ أَمْوَالَ
 طَهَّرْتَنَ وَذَخَائِرَهُ وَحَرَمَهُ * وَمَكَّنَ مِنْهُنَّ سَوَاسَهُ وَخِلَمَانَهُ وَخَدَمَهُ *
 وَرَجَعَ بِالْأَمْوَالِ وَالْحُمُولِ * وَاشْتَغَلَ بِمُعَاصِرَةِ اسْتَبْهُولِ

* نَصْل *

فَنَبِهَ قَرَابِلُوكَ وَطَهَّرْتَنَ * مِنْ نَهْمُورِ نَافِثِ الْفِتَنِ * وَإِنْ كَانَ الْمُنْخَرِكُ مِمَّنْ
 فِي الْفَسَادِ مَا سَكَنَ * حَتَّى تَرُوحَهُ إِلَى ذَلِكَ الْبِلَادِ * وَعَمَّ فَسَادُهُ الْبِلَادَ
 وَالْعِبَادَ * فَوَصَّلُوا إِلَى أَرَزَنْجَانٍ وَارْدِينَ * ثُمَّ ارْتَعَلُوا وَنَزَلُوا سَعِيدِينَ
 مَارِدِينَ * فَعَصَى عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْخَائِرَ * لِمَا كَانَ قَسَاءً أَوَّلًا مِنْ طَاعَةٍ
 ذَلِكَ الْعَادِ * فَتَدِمَ عَلَى إِطْلَاقِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ * كَمَا سَيَنْدَمُ يَوْمَ الذِّمَّةِ
 وَلَمْ تَنْتَهُ الذِّمَّةُ وَالْحَسْرَةُ * وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ *
 وَالْحُلُفُ قَدْ وَقَعَ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ وَانْحَازَ إِلَى كُلِّ فِتْنَةٍ *
 وَتَفَرَّقَتْ آرَائُهُمْ أَبَادِي سَبَابِ * وَمَالَ هَوَاءُ كُلِّ مِنْهُمْ إِلَى دُبُورِ وَشَالِ

وَصَبَا * وَأَهْمَلُوا أُمُورَ الرِّعَايَا * وَغَفَلُوا عَنْ حُلُولِ الرِّزَايَا

قلت * شعر *

* مَنْ يَهْمِلِ الْأَعْدَاءَ مِنْ كَيْدِهِمْ * مِنْهُ السُّوُومُ وَرَاءَهُ مُسْنِقِظٌ *

قلت * شعر *

* وَاللِّصُّ لَيْسَ لَهُ دَلِيلٌ سَائِرٌ * فَيُحَوِّلُ الَّذِي يَبْغِي كَنُومَ الْحَارِسِ *

ثُمَّ قَتَلَ هُوَ تَنْهَمِ مَلِكُ الْأَمْرَاءِ بِالنَّشَامِ الْمُخْرُوسِ * أَعْيَانُ الْأَمْرَاءِ وَالْأَعْلَامِ

الرُّوسِ * فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنَ الْعَامِ الْمَذْكُورِ * وَبَيَانُ هَذِهِ الْأُمُورِ

فِي كُتُبِ النُّوَارِ بِخِ مَسْطُورِ *

قلت * شعر *

* وَإِذَا الْعَرَبُ تَصَرَّعَتْ أَسَادُهُ * عَوَتْ النُّعَالِبُ فِيهِ آمِنَةُ الرَّدَى *

في كرتصل ذلك الغدار سيواس وما يليها من هذه الديار

ثُمَّ أَنَّ تَهْمُورَ وَجْهِ عِنَانِ الْبَاسِ * يَحْوِمُ مَدِينَةَ سَبَوَاسِ * وَبِهَا كَاذُ كِرَامِيرِ

سُلَيْمَانَ * بَنُ بَايَزِيدِ بْنِ مُرَادِ بْنِ أَوْرَخَانَ بْنِ عُثْمَانَ * فَأَرْسَلَ بِخَبْرِ بَابِهِ

بِهَذَا الْأَمْرِ الْمَهُولِ * وَبِشَيْءٍ مِنْهُ وَهُوَ أَنَّ ذَلِكَ مُحَاصِرُ اسْتَنْبُولِ فَلَمْ يَطِقْ أَنْ يَسْلُكَ

إِلَيْهِ يَدًا * لَا حَنْبَاحَهُ إِلَى الْمَدَدِ وَلِيَعْدِ الْمَدَى * وَاسْتَحْضَرَ مِنْ جَنْدِهِ

أَمَلِ الْمُنَّةَ * وَحَصَّنَ الْمَدِينَةَ وَالْقَلْعَةَ * وَاسْتَعَدَّ لِلْقِتَالِ وَاسْتَعَدَّ
لِلْحِمَارِ * وَفَرَّقَ رُؤُوسَ أُمَرَائِهِ عَلَى أَبْدَانِ الْأَسْوَارِ * وَجَهَّزَ تَهْمُورَ
مِنْ جَبَشَةِ الْعَيُونِ * لِيَتَحَقَّقَ مَا هُوَ عِنْدَكَ مَظْنُونٌ * وَلَمَّا كَشَفْتَ جِيوشَهُ
لِأَمِيرِ مُلْكِيانَ زَنْبَهَا * فَرَلَمَّا أَنْ رَأَى عَيْنَهَا * فَعَزَمَ عَلَى النُّوحَةِ إِلَى أَبِيهِ *
وَأَشْرَطَ مَعَ أُمَرَائِهِ وَذَوَيْهِ * أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ لَهُ الْبَلَدَ * رَبِّهَا بِجَهَّزَ لَهُمْ
الْعُدَّةَ رَابِعَةً * فَلَمْ تَسْعِهِمُ إِلَّا الْمُرَافَقَةُ * وَالْمُخْلَفُ وَعَدَمُ الْمُرَافَقَةِ *
فَرَأَى لِنَفْسِهِ الْكَلَامَ * وَأَقْلَبَتْ وَلَهُ حَتَمًا * فَوَيْلُ الْيَهُاتِهِمْ رَيْبُكَ
السُّيُولِ الصَّامِتَةِ * سَاعَ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ حَتَّى أَثْنَيْنِ وَثَمَانِيَةِ
وَلَمَّا أَحْلَى بِسَبْوَاسَ رِحْلَتَهُ الشُّومَى * قَالَ أَنَا وَأَنْتَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ فِي ثَمَانِيَةِ
عَشْرٍ نَوْمًا * ثُمَّ أَقَامَ فِي مُحَاصَرَتِهَا عِلَامَاتِ الْكُشْرِ وَفَتَحَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّامِسِ
عَشَرَ * بَعْدَ مَا عَثِيَ فِيهَا وَاعِثَ * وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ خَامِسَ الْمُحَرَّمِ
مِائَةِ ثَلَاثٍ * وَبَعْدَ أَنْ حَلَفَ لِلْمُقَاتِلَةِ أَنْ لَا يَرْتُقِيَ دِمَهُمْ * وَأَنَّهُ بَرٌّ
فِي مِصْرِهِمْ وَيَحْفَظُ حَرَمَهُمْ وَحَرَمَهُمْ * وَلَمَّا فَرَغَتْ الْمُقَاتِلَةُ * وَاسْتَعَدَّ
مِنْ الْمَقَاتِلَةِ * رَأَى فِي الْوِثَاقِ سَرِيًّا * وَحَدَّثَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ سَرِيًّا * وَالْقَاهِمُ
أَحْيَاءُ فِي تِلْكَ الْأَخَادِيدِ * كَمَا لَقِيَ فِي قَلْبِهِ بَدَأَ الصَّنَادِيدِ * وَعَدَّ

من القى في تلك الحفرة * كان ثلاثة آلاف نفر * ثم أطلق عنان النهاب *
 واتبع النهب الأسر والنخراب * وكانت تلك المدينة من أطراف الأمصار *
 في أحسن الأقطار * ذات عمار مكيته * وأما حين حصينه * واثار
 مشهده * ومشاهد للخير معموده * ما رما رايق * وهو أول اللامزجة
 موافق * وسكانها من أحسن الخلائق يتعاونون التوقير والاحتشام *
 ويتعاطون أسباب التكلف والإحترام * وبى ما ختمه ثلاث تحوم *
 أنشام واذ ربيجان والروم * وأما الآن فقد حلت بها الغير * وتفرق
 أهلها شد رمذ وانمحت مراسم نقوشها * فهي خاوية على عروشها *
 ذكر السجام صواعق ذلك البلاء الطام من غمام الغرام على فرق

ممالك الشام

ولما استنقى سبواس كحمار نقيا * واستوفاهما حصدا ورعيا * فوق
 سهام الانتقام * الى نحو ممالك الشام * بجنود ان يمل كالجراد
 المنتشر * فالجراد كان من أعوانها * او كالسيل المنهمر * فسيل اللعناء
 جار من فرند هاو خرسانها * او كالفراش المبثوث فالقراش يحترق عند
 قباير سهامها * او كالقطر الهامى فالدم تضحجل عند انعقاد قناعها *

رِحَالُ تُرَانَ * وَأَنْطَالُ إِبْرَانَ * وَنُورُ تَرْكِسْتَان * وَبُيُورُ نَافِيسَان *
 وَنُورُ أَلْدَشْتِ وَالنَّخْطَا * وَنُورُ الْمَغُولِ كَوَاسِرُ الْهِنْدَا * وَأَفَاعِي خُجَنْدِ
 وَتَعَابِيْنُ أَبَدْكَان * وَدَرَامُ * وَارَزْمُ وَجَوَارِحُ حَرْحَان * وَعَقِيَانُ
 صَغَابِيَان * وَنُورُ أَرِي حِصَارِ شَادْ مَان * وَفُوارِسُ فَارِسُ وَاسُودُ خِرَاسَان *
 وَنُورُ الْعَجَلِ وَابُوثُ مَا زَنْدَرَان * وَهَدَاعُ الْجِدَالِ وَتَمَاسِيحُ رَسْتَمْدَارِ
 وَطِيفَان * وَاصِلُ قِبَاوِلِ خُورُ وَكِرْمَان * وَطَلَسُ أَرِيَابِ طَالِسَةِ
 أَصْبَهَان * وَذِيَابُ الرِّقِ وَغَرْبِ وَفَسْدَان * وَأَفْيَالُ الْهِنْدِ وَاسْتَمْدِ
 وَمَلِيَان * وَكِمَاشُ وَكَادَاتِ اللُّورِ * وَثَبْرَانُ شَوَاقِقِ الْغُورِ * وَعَقَارِبُ

شَهْرُورُ * وَحَرَارَاتُ عَسْكَرِ مَكْرَمِ وَجَنْدِ فِي سَائِرِ
 شَعْرِ *

هُوَ يَوْمُ إِذْ شَرَّ ابْنِي نَاجِدَ بِهِ لَهُمْ * طَارُ وَالْيَهْ زُرَافَاتُ وَحَدَّ أَنَا *
 مَعَ مَا أَتَيْتُ بِهِ مِنْ أَهْيَارِ الْخُدَمِ * وَفَرَاغِ الْتَرَاكِمَةِ وَالْأَوْبَاشِ
 وَالْعَجَمِ * وَبِلَابِ النِّهَابِ مِنْ رَعَايِ الْعَرَبِ وَهَمَجِ الْعَجَمِ * وَحَفَالَةِ
 حَبَادَةِ الْوَنَانِ وَانْفَاسِ مَجْرُسِ الْأُمَمِ * مَا لَا يَكْتَنِفُهُ دِيَوَانُ * وَلَا يَحِيطُ
 بِهِ دَلْدَرُ حُسْنَانِ * وَالْجَمْلَةُ فَإِنَّهُ الدَّلْجَالُ وَمَعَهُ دُجُوجُ وَمَا جُوجُ *

وَالرِّبَاحُ الْعَقِيمَةُ الْهُوجُ فَتَوَحَّهٗ وَالصَّرْقَانِكُ * وَالسَّعْدُ رَانِكُ وَالْقَنْدَاءُ مَوَادِعُهُ
وَالْقَدَرُ مُسَاعِدُهُ * وَمَغْنِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى سَائِقَتُهُ * وَإِرَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فِي تَدْنِيهِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ سَابِقَتُهُ * فَبَلَغَ خَبْرَهُ الْبِلَادُ الشَّامِيَّةُ * وَاتَّصَلَ
ذَلِكَ بِالْأَمِيرِ الْمِصْرِيِّ * فَوُرِدَ مَرْسُومٌ شَرِيفٌ إِلَى نَائِبِ الشَّامِ * وَسَائِرِ
النُّوَابِ وَالْحُكَّامِ * وَغَزَاةِ الدِّينِ وَكَلَامَةِ الْإِسْلَامِ * أَنَّ تَوَحَّهٗ إِلَى
حَلَبَ * وَيَقْبَهُوا عَلَيْهِ الْجَلَبَ * وَيَجْتَهِدُوا فِي دَفْعِهِ * وَأَنَّهُ عَارِيَةٌ عَلَى
مَنْعِهِ * فَتَجَمَّعَ نَائِبُ الشَّامِ سَيِّدِي مَوْدُونٌ مَعَ النُّوَابِ وَالْعَسْكَرِ * وَارْحَلُوا
إِلَى حَلَبَ سَمَةً ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ نَهْجَةً فِي شَهْرِ صَفَرٍ * وَوَصَلَ زُهَيْرٌ إِلَى بَهْسَنَاءَ *
فَنَهَبَ ضَوَائِحِبَهَا وَلَمْ يَبْقَ بِهَا سَنَاءٌ * وَحَاصَرُوا قَلْعَهَا ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً *
فَاتَّخَذَهَا وَلَكِنْ كَفَّ عَنْهَا اللَّطِيفَةُ رِيَانِيَّةً ثَمُورَهُ وَوَلَمَّهُ * ثُمَّ طَافَ بِهَا
مَلَطِيَّةً فَأَبَادَهَا * وَذَلِكَ أَطْوَادُهَا * لَمْ يَحُلْ كَعْبَةُ الْمَشْرُومِ * بِقَلْعَةِ الرُّومِ *
وَكَانَ نَائِبُهَا النَّاصِرِيُّ * مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ شَهْرِي * وَسَمِعْتُ كَرْمَاجِيَّ أَنَّهُ مَعَهُ
مُشْبَعًا * وَكَيْفَ اجْتَهَدَ فِي مُجَاهَدَتِهِ وَسَعَى * فَأَقَامَ بِهَا يَوْمًا * فَلَمْ
يَنْتِجْ لَهُ رُومًا * وَلَمْ يَجْتَغِلْ لَهَا بِحَصَارٍ وَهِيَاجٍ * وَقَالَ هِيَ أَهْوَنُ عَلَى مَنْ
تَبَالَهُ عَلَى الْحِجَاجِ * وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَاهَا مِنْ بَعِيدٍ * قَالَ فِيهَا مَادَّةٌ

مَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى انْعِزَالِيكَ * وَالْحَقُّ أَنَّهُ لَمَّا رَأَاهَا * قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَنَاهَا *

أَنَّهُ خَرَدَ النَّفْسَ وَأَصْطَفَاهَا * ثُمَّ الْجَابَ ذَلِكَ السَّحَابُ * إِلَى عَيْنِ تَابٍ *
 الْخَابِثُ الْغَائِبُ مَدَّتْ عَنْقَهُ لِلْهَيْبِ

وَكَانَ نَائِبُهَا رِكَاسٌ * رَجُلًا شَدِيدَ الْبَاسِ * فَحَصَّنَهَا وَاسْتَعَدَّ *

وَبَاشَرَ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَاسْتَبَدَّ * ثُمَّ خَرَجَ فَهَرَبَ إِلَى حَلَبَ *

فَلَمْ يُرْسَلْ وَرَاءَهُ الْطَّلَبُ *

ذَكَرَ مَا رَسَلَ مِنْ كِتَابٍ وَشَدَّ عَطَابَ إِلَى النُّوَابِ

يَهْدِي وَهَوَى عَيْنِ تَابِ

ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى النُّوَابِ * لَا صَدَّ وَهَوَى عَيْنِ تَابِ * وَصَحْبَتُهُ مَرْسُومِ *

بِأَنْوَاعِ النَّفْعِ مَوْسُومِ * وَبِأَصْنَافِ التَّهْوِيلِ مَرْقُومِ * وَمِنْ جُسْلَتِهِ

أَنْ يُطَبَّعُوا أَمْرُهُ * وَيَكْفُوا عَنِ الْقِتَالِ وَالْمُشَاجَرَةِ * وَيَخْطُبُوا بِاسْمِ

مُحَمَّدٍ دَعَا * وَبِاسْمِ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ تَهْمُورِ كَوْرِكَانِ * وَيُرْسَلُوا إِلَيْهِ

إِطْلَامِيشَ الَّذِي كَانَ عِنْدَ فَخَانَ * وَاقْتَبَضَهُ التُّرْكَانُ * وَأَرْسَلَهُ إِلَى مِصْرَ

لِمُحَضَّرَةِ السُّلْطَانِ * وَإِطْلَامِيشَ هَذَا زَوْجُ بِنْتِ أَخِي تَهْمُورِ * وَكَانَ جَاءَ

إِلَى الشَّامِ قَبْلَ وَقُوعِ هَذِهِ الشُّرُورِ * وَفِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ أُمُورُ * كَانَ لَهَا بَطُونُ

فَصَارَ لَهَا ظُهُورُ * وَكَانَ أَوَّلَانِي مِصْرَ مُحْبُوسَا * وَنَالَ خُرَّابُوسَا *

ثُمَّ صَارَ مَعَزَا مَكْرَ مَا * مَعْلَمًا مَعَدَّ مَا * وَكَانَ تَهْوُرَ عَلَيْهِ مَغْضِبًا *
 وَجَعَلَ ذَلِكَ حُجَّةً لِلْمَعَادَةِ وَسَبَبًا * ثُمَّ شَرَعَ يَقُولُ * وَهُوَ يَهْوُلُ *
 فِي مَيْدَانِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَيُصَوِّلُ * أَنَّهُ هُوَ أَوَّلِي بَسِيَّاسَةِ الْإِنَامِ * وَإِنْ
 مِنْ لَصْبِهِ هُوَ الْخَلِيفَةُ وَالْإِمَامُ * وَأَنَّهُ يَعْنِي أَنَّ يَكُونُ هُوَ الْمَتَّبِعُ
 وَالْمُطَاعُ * وَمَا سِوَاهُ مِنْ مَلُوكِ الْأَرْضِ لَهُ حُدُودٌ وَأَتْبَاعُ * وَأَنَّى لَغْيِهِ
 حُرِّيَّةُ الرِّيَّاسَةِ * وَكَيْفَ تَعْرِفُ الْجَرَاحَ كَيْفَ طَرَقَ الْمَيَّاسَةِ * مَعَ كَثِيرٍ
 مِنَ التَّهْوِيلِ * وَالْحَشْوِ وَالنَّطْوِيلِ * وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ أَجَابَتِهِمْ سَوَالَهُ مُجَالًا *
 بِوَالِهِ طَلَبَ مِنْهُمْ مَا لَا يُنَالُ * وَلَكِنْ قَصَدَ بِذَلِكَ قَرَعَ بَابَ الْمَجْدَالِ *
 وَتَرَكِيْبَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فِي فَتْحِ حُجَرَاتِ الْقِتَالِ * فَلَمْ يُجِيبُوهُ بِالْمَقَالِ *
 وَلَكِنَّهُمْ قَضَرُوا مُرَادَهُ بِالْفِعَالِ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ سَيِّدِي سَوْدُونُ لِمَا يَقُولُ * وَضَرْبُ
 عَلَى رُؤُسِ الْأَشْهَادِ عُنُقِ الرُّسُولِ * وَاسْتَعْدَّ وَاللِّمَارِزَةِ وَاسْتَعْدَّ وَاللِّمَنَاجِزَةِ *
 الْمَعَالِمَةُ فِي الْقِتَالِ

ذَكَرَ مَا تَشَارَعَ عَلَيْهِ النَّوَابُ وَهُمْ فِي حَلَبٍ وَتَهْوُرَ فِي عَيْنِ تَابٍ

ثُمَّ إِنَّ النَّوَابِ وَالْأُمَرَاءَ وَرُؤُسَ الْأَجْنَادِ وَالْكَبْرَاءَ * تَشَارَعُوا وَكَيْفَ
 يَكْفِي حَوْنَهُ * وَفِي أَيِّ مَيْدَانٍ يَنَاطِحُ حَوْنَهُ * فَقَالَ بَعْضُهُمْ عِنْدِي الرَّأْيُ
 الْأَسَدُ * أَنْ نُحَصِّنَ الْبَلَدَ * وَنَكُونُ عَلَى أَسْرَارٍ بِالرَّصَدِ نَحْرُسُ بِرُوحِ

بِالْفُلُوكِهَا • حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِأَمْلَاجِهَا • فَإِنْ رَأَيْنَا حَوَالِيَهَا مِنْ قِيَاطِهَا
 بِالْعَدُوِّ وَاحِدًا • أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ رُجُومِ السِّهَامِ وَهُجُومِ الْمَكَاحِلِ شَهَابًا
 وَصَدًا • وَقَالَ آخِرُهَا عَيْنُ الْحَصْرِ • وَعَلَامَةُ الْعِزِّ وَالْكَسْرِ • هَلْ نَجَلَى
 حَوَالِيَهَا • وَنَمْنَعُ الْعَدُوَّ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا • وَيَكُونُ ذَلِكَ أَفْسَحَ لِلْجَمَالِ •
 وَأَشْرَحَ لِلْجِدَالِ • ثُمَّ ذَكَرَ كُلَّ مَنْ أَوْلَيْكَ • مَا عَنْ لَهْ فِي ذَلِكَ •
 وَخَطَطُوا غَتَّ الْقَوْلِ بِسَمِينِهِ • وَمَاتُوا مِجَانِ الرَّأْيِ مَعَ فَجِينِهِ • فَقَالَ
 تَالِإِلَهِكَ الْمُؤَيَّدِ • شَيْخُ الْخَفَاصِكِيِّ وَكَانَ ذَا رَأْيٍ مُسَدَّدِ • وَهُوَ ذَا لَهْ
 فَتَابِ طَرَابُلُسَ بِأَمْعَشَرِ الْأَصْحَابِ • وَأَسْوَدَا الْعَرَبِ وَفَوَارِضِ الْفُرَاطِ •
 اْعْلَمُوا أَنَّ أَمْرَكُمْ عِطْرٌ • وَعَدَّوْكُمْ دَا عِرْ عَسِرٌ • دَاهِيَةٌ دَهِيَاءُ •
 مَعْصِلَةٌ عَضَاءُ • حَنْتُ ثَقِيلٌ • وَفِكْرُهُ رَيْبِلٌ • وَمُصَابَهُ عَرِضٌ طَوِيلٌ •
 فُجِّلُوا وَاحْذَرُكُمْ • وَاجْعَلُوا فِي دَفْعِهِ يُحْسِنُ الْحِيلَةَ فِكْرَكُمْ • فَإِنَّ صَائِبَ
 الْأَفْكَارِ • يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُهُ الصَّارِمُ النَّارِ • وَمُشَاوَرَةُ الْأَذْكِيَاءِ •
 مَقْدَحَةُ الْفِكْرِ • وَمُبَاحَثَةُ الْعُلَمَاءِ مَقْدِمَةُ النَّظَرِ • إِنَّ هَذَا الْجَمْرُ
 مَا يَحْمِلُهُ بَرٌّ • وَجِدَّةٌ عُلْدَا كَالْقَطْرِ وَالذَّرِّ • وَمُؤَوَّنٌ كَانَ كَالرَّاهِلِ الصَّبِيبِ •
 لَكِنَّهُ أَعْيَى لِأَنَّهُ فِي بِلَادِنَا غَرِيبٌ • فَعِنْدِي الرَّأْيُ الصَّائِبُ • إِنَّ لِعَصْنِ

الْمَدِينَةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَتَكُونُ عَارِجًا مُجْتَمِعِينَ فِي جَانِبٍ وَاحِدٍ *
 وَكُنَالَهُ مَرَاتِبُ مُرَاصِدٍ * ثُمَّ تَعْرِضُ حَوْلَنَا عُنَادِي * وَتَجْعَلُ أَسْوَاقَهَا
 الْبِيَادِقَ وَالْمَوَارِقَ * وَتَطِيرُ إِلَى الْآفَاقِ أَجْنَحَةُ الْبَطَائِقِ * أَيْ الْأَعْرَابِ
 وَالْأَكْرَادِ * وَالتُّرَاكِمَةُ وَمَعَاشِرُ الْبِلَادِ * فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِ
 مِنَ الْجَوَانِبِ * وَيَغْشَى عَلَيْهِ كُلُّ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ * وَبَصِيرُ مَا بَيْنَ
 تَحْتِلٍ وَنَاصِبٍ * وَخَاطِفٍ وَسَالِبٍ * فَإِنْ أَقَامَ وَائِي لَهُ ذَلِكَ فَلْيَنْ
 هَرِمَ مَقَامٍ * وَإِنْ تَقَدَّمَ إِلَيْنَا صَافِحَنَا بِسَوَاعِدِ الْأَسِنَّةِ رَأَى كَفَّ الدَّرَقِ
 وَأَتَامِلِ السِّهَامِ * وَإِنْ رَجَعَ وَهُوَ الْمَرَامُ رَحَعَ بِحَبِيْبِهِ * وَأَقْبَمَتْ لَنَا عِنْدَ
 سُلْطَانِنَا الْكُرْمَةُ وَالْهَيْبَةُ * وَإِنْ كَانَ بِسُلْطَانِهِ عَلَيْنَا عَرَجٌ * فَلَنَا عِنْدَ
 اللَّهِ سُلْطَانٌ وَلِي سُلْطَانِنَا فَرَجٌ * وَأَقْلُ الْأَشْيَاءِ أَنْ نَمَادَهُ وَنَتَحَرَّزَ مِنْ حَنْكِهِ *
 لَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِكَ * وَهَذَا الرَّأْيُ الْأَسَدُ * بَعْبُهُ
 كَانَ رَأْيُ شَاهٍ مِنْ صُورِ الْأَسَدِ * فَقَالَ تَرْدَاشُ هُوَ نَائِبُ الْمَدِينَةِ * مَا هَذِهِ
 لَأَرَاءِ مَكِينَةٍ وَلَا هَذِهِ الْأَفْكَارُ رُصْبِنَهُ * بَلِ الْمُنَاضِلَةُ خَيْرٌ مِنَ الْمَطَاوِلَةِ
 وَالْمُنَاجَزَةُ * فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ قَبْلَ الْمُحَاجَزَةِ * وَمَقَامُ الْمُنَازِلَةِ * لَا تُجِدُنِي
 فِيهِ الْمُنَازِلَةَ * وَلَكِنْ مَقَامِ مَقَالٍ * وَلَكِنْ مَجَالِ جِدَالٍ * وَهَذَا أَظْهَرَ

فِي قَتْلِ * وَصَدَّ مَقْتَضِ * فَاعْتَسَوْا فِيهِ الْفُرْسَ * وَلَا وَشَوْهُ بِالْحَرْبِ *
 وَمَا بَغَرَهُ بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ * لِيَلَا يَتَوَكَّمُ فِيْنَا الْخَوْرُ * وَيَسْتَنْشِقُ مِنْ رُكُودِ
 وَيَحْتَلِفُ الْظَفَرُ * فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَاجْهَلُوا * وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا
 وَانْهَضُوا وَثَابِرُوا * وَاصْبِرُوا وَصَابِرُوا * فَإِنَّكُمْ بِعَدِّ اللَّهِ أَهْلُ النُّجْدِ *
 وَأُولُوا الْبَاسِ وَالشَّدِّ * وَكُلُّ مِثْكَ فِي فِقْهِ الْمُنَاضِلَةِ مَعْنٍ وَمُخْتَارٌ * وَعِلْمُهُ
 فِي الْبَاسَةِ وَمَاءِ الْأَعْدَاءِ مَنَارٌ * وَلَهُ فِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ * وَمَدَايِةٌ وَنِهَايَةٌ *
 وَخَيْرُهُ لَهُ بِدَائِهِ * وَهُوَ لَجَمْعِ الْإِسْلَامِ كَنْزُ وَإِي وَجَامِعُ كَافٍ وَوَقَايَةٌ *
 لِنَحْوِ الْبِسْطَةِ سَبْرٌ فُكْمٌ إِلَى تَعْلِيمِ الرُّوسِ فَهِيَ لِي لَفْظُهَا كَافِيَةٌ شَافِيَةٌ *
 وَتَصَرَّفَ أَسْنَانُ أَسْنِيكُمْ فِي مُضَا عَفَّةٍ كُلِّ ذِي عِلٍّ مُعْتَلٍّ فَهِيَ لِي تَصَرِّيفٌ
 عَلَيْهَا شَافِيَةٌ كَافِيَةٌ * فَإِنْ كَسَرْنَا * فَزَنَا بِالْمَالِ * وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ
 الْقِتَالَ * وَتِلْكَ مِنْ اللَّهِ مَعُونَةٌ * وَقَدْ كَفَيْتُنَا عَسَاكِرَ الْمَصْرِيِّينَ الْمَوْنَةَ *
 وَمَكَانَ ذَلِكَ لَهَا طَى لِحَرْمَتِنَا * وَأَقْوَمَ فِي وَرُودِ النَّصْرِ لِنُشَوِّكُنَا * وَأَذْكَى
 لِرِيحِ نَهْرِنَا وَازْكَى * وَأَبْكَى لِعَيْنِهِ السَّخِينَةِ وَالْكَى * وَإِنْ كَانَتْ الْعِيَاةُ
 بِأَسَةِ الْأَعْرَى * فَلَا حَاسِنَا إِذَا بَدَلْنَا مَجْهُودًا وَاقْتَنَاعًا عَدْرًا * وَمَخْدُومًا
 يَدْرِكُ تَارَنَا * وَنُجَيِّ أَلَارَنَا * فَمَنْ كَلَّوْا عَلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ *

وَأَسْعِدُوا الْمَلَائِكَةَ مَوْلَاءَ الْأَشْرَارِ * وَإِذْ الْقَيْمُومُ زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ

الْأَنْبَارَ * وَلَا زَالَ تَمْرُدَاشُ * يَحْسُنُ لَهُمْ هَذَا الرَّأْيُ اللَّاشُ * حَتَّى أَجْمَعُوا

عَلَيْهِ * وَاتَّفَعُوا عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ * لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الْمَلِكِ * وَعَلَى كَلَامِهِ

الْمَعُولُ وَالْمَعْمَلُ * وَكَانَ تَمْرُدَاشُ قَدْ خَالَفَ الْجُمْهُورَ * وَوَأَقْبَى فِي الْبَاطِلِ

جُمْهُورَ * وَهَذِهِ كَانَتْ عَادَتُهُ * وَعَلَى الْمُرَاوَعَةِ جُمِلَتْ طِينَتُهُ * فَإِنَّهُ كَانَ

مِمَّا لَشَاةِ الْعَابِرَةِ * وَالْمَرْأَةُ الْعَامِرَةُ الْغَائِرَةُ * إِذَا التَّقَى عُسْكَرَانِ فَلَا يَكَادُ

يُشَبِّهُنِي أَحَدٌ مَّا جَبَنَّا مِنْهُ وَمَكَرَابِلُ يَعْزِي إِلَى هَذِهِ امْرَأَةٍ وَإِلَى هَذِهِ أُخْرَى *

مَعَ أَنَّهُ كَانَ صُورَةً بِلَا مَعْنَى * وَلَفْظًا بِلَا نَعْوَى * فَاعْتَمَدَ تَمْجُورٌ عَلَيْهِ *

وَفُحِصَ الْأُمُورُ إِلَيْهِ * وَكَذَلِكَ عَسَا كَرَّ الشَّامُ * وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ *

ثُمَّ حَصَرُوا الْمَدِينَةَ وَأَوْصَدُوا أَبْوَابَهَا * وَخَبِقُوا شَوَارِعَهَا وَرَحَابَهَا *

وَوَكَّلُوا بِكُلِّ حَارَةٍ وَمُحَلَّةٍ أَصْحَابَهَا * وَلَتَعُوَّ الْأَبْوَابُ الَّتِي تُقَابِلُ

مُلْتَقَاهُ * وَهِيَ بَابُ النَّصْرِ وَبَابُ الْفَرَجِ وَبَابُ الْفَيْتَاهِ *

فَكَرَّمَا صَبَهُ مِنْ صَوَاعِقِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ عَلَى الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ عَلَيْهِ

وَصَوْلَهُ إِلَى حَلَبَ

لَهُمْ أَنْ تَمْجُورٌ يُقْلَ الرِّكَابَ * فَوَصَلَ نِي مَبْعَةَ أَيَّامٍ إِلَى حَلَبَ مِنْ عَيْنِ ثَاب *

عن أبي بكر بن محمد بن
الشافعي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
العمى في يوم ذي بدر
أولاهم سلمة

فَجَعَلَ ذَلِكَ الْخَمِيسَ * ثَامِعَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْخَمِيسِ * وَبَرَزَ مِنْ ذَلِكَ

الْعَسْكَرَ * طَائِفَةً يَحْوِي مِنَ الْقِيَمَةِ * فَتَقَدَّمَ لَهُمْ مِنَ الْأَسْوَدِ الشَّامِيَةِ * هـ

فَصُورَ مِنْ ثَلَاثِيهِ * فَغَلَبَهُمُ بِالْأَصْدَاحِ * وَفَلَّوْهُمْ بِالرَّمَاكِ * فَبَدَّدُوهُمْ

وَطَرَدُوهُمْ * وَحَدَّرُوهُمْ وَغَرَّدُوهُمْ * ثُمَّ أَصْبَحُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبَرَزَ

مِنْ عَسْكَرِهِ مِائَتُ مِائَةِ آفٍ * إِلَى مَصَافِ الثُّغَاثِ * فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ

طَائِفَةٌ أُخْرَى * أَرْمَالًا وَتَرَى * مَا لَتَحْمُ بِمَنْهُمْ النُّطَاحِ * وَالْمُتَبَكِّتِ

بَيْنَ الطَّالِقَيْنِ أُنَاسٍ الرَّمَاكِ * فَارْدَحُوا وَالتَّحْمُوا * وَاسْتَدْرَاوُا وَالتَّحْمُوا

وَلَا تَلْ أَقْلَامُ الْخَطِّ * فِي النَّوَاحِ الصُّدُورِ تَخْطُ * وَالْقَضِيَانِ الصُّوَارِمِ لِرُوسِ

فَلَمَّا الْإِقْلَامِ وَالْأَقْلَامِ نَقَطَ * وَمَشَارِيطُ الثُّبَالِ لَدَى مَا مِيلَ الدِّمَالُ تَبَطَّ

وَالْأَرْضُ مِنَ الْقِتَالِ أَجْمَالُ * حَتَّى سَجَى لَيْلًا الظَّلَامُ وَالْمَقَامُ

وَأَخْلَ شَاةً لَمَّا رَاجِعُوا قَدْ أَطَى * أَبْنَاءَ الْعُسْرَى بَنِي شَاةٍ * وَخَرَجَ مِنَ دَعَاةِ الْعَدُوِّ

مَعَ فَرَقٍ لَهْلَهْلٍ * وَفِيهِ مِنَ الْعَسَاكِ كَرَامِيَّةٌ نَفَرَانِ * ثُمَّ أَصْبَحُوا يَوْمَ

السَّهَابِ عَائِدِينَ خَطِيرٍ * وَقَدْ نَعَتِ الْجُنُودُ الشَّامِيَةَ * وَالْعَسَاكِ كَرَامِيَّةً

السُّلْطَانِيَّةَ * بِالْعُدَّةِ الْهَالِكَةِ * وَالْأُفْبَةِ السَّابِقَةِ * وَالْخَيُْولِ الْمُسَوَّمَةِ

وَالرَّمَاكِ الْمُتَوَقَّعَةِ * وَالْأَقْلَامِ الْمُعْلَمَةِ * وَلَمْ يَعْرِزْ لِيَوْمِ الْعُنَادِيدِ

سُجِّلَ
أَمْرُ الْخَطِّ مِنْ عِنْدِ
كَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
كَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

بِالْوَجْهِ وَالْمَرْءِ شَقِيذٌ

أَمْرُ الرِّجْلِ وَخَوْفُهُ مُؤَصِّفٌ
مَعْنَى دَابِلِ الْفَيْلِ

بِمَوْعِدِهِ مِنَ النَّصْرِ وَالنَّائِيدِ * فَتَحَوَّا قِطْعَهُ * وَقَعْدَ زَارِدِهِ وَصَدَّ *
 وَأَقْبَلَتْ عَسَاكِرُهُ وَالسَّعْدُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهُ * وَالْقَضَاءُ مُوَارِرُهُ وَالْقُدْرُ
 مَظَامِرُهُ * بِالْجُنُودِ الْمَذْكُورَةِ * وَالْجِيُوشِ الْمُعْهَدَةِ الْمَنْصُورَةِ *
 قَوْمَهُمُ الْأَقْيَالُ * وَأَقْيَالُ الْقِتَالِ * وَإِذَا بِهِ قَدْ احْمَرَّ لَهُمُ الرِّبْلُ *
 وَهَجَى عَسَاكِرُهُ لَحِيَّتَ جَنَحِ اللَّيْلِ * وَبَثَّهْمُ فِيهِمْ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ وَقَابَلَهُمْ بِمَقْلَ مَتْنِهِمْ
 وَشَغَلَهُمْ بِأَوَائِلِهِمْ * وَأَحَاطَ الْبَاقُونَ بِهِمْ فَاتَوْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
 وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ * لَمَشَى عَلَيْهِمْ مَشَى الْمَوْسَى
 عَلَى الشَّعْرِ * وَسَعَى سَعَى الدَّابَالَى الزُّرْعَ الْأَعْمَضُ * وَكَانَ هَذَا الْجَوْلَانُ
 عَلَى قَرْيَةٍ حَمْلَانٍ وَلَمَّا أَهْمَشَ أَمْرُ النَّاسِ وَهَاشَ * وَجَاشَتْ الْهَوَشَةُ
 وَالْأَمْتِجَاشُ * وَلَهَارَ شَيْبُ الْأَسُودِ وَانْتَطَلَعَتِ الْكِبَاشُ * فَرَّتِ الْمُهْجَةُ
 وَكَانَ رَأْسُهُ تَرْدَاشُ * فَانْكَسَرَ الْعَسْكَرُ وَطَاشَ * وَاحْتَدَّ الْأَبْطَالُ مِنَ الدَّهْشَةِ
 الْارْتِعَاشُ * وَغَلَبَتْهُمْ الْحَوْرَةُ وَالْإِنْبِهَارُ * فَلَمْ يَلْبَثُوا وَلَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ *
 ثُمَّ وَلَّى الدُّبُزُ * وَصَارَتْ لِأَقْلَامِ رِمَاحِهِ ظُهُورُ مِمِ الزُّبُرِ * وَاسْتَمَرَّ وَأَعْمَجَهُمُ
 بِتَوَائِمُونَ * وَعَسْكَرُهُ وَرَاءَهُمْ يَتَخَاطَبُونَ *

بمعنى ما قلت * شعر

انتهى لسان الخوارزمي من الكلام
 ودلائل دفين الناس في المعاني
 فخر ليس ببعضها على بعض في

* جَعَلْنَا ظُهُورَ الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ أَوْرَاجًا * وَقَمْنَا بِهَا نَقَرًا وَعَيْنًا وَحَاجِبًا *
 لَقَصَدُوا الْمَدِينَةَ مِنَ الْبَابِ الْمَفْتُوحِ * وَهُمْ مَا بَيْنَ مَشْهُومٍ وَمُجْرُوحِ *
 وَالسُّيُوفُ تَشَقُّهُمْ * وَالرَّمَا حُ تَدُقُّهُمْ * وَقَدْ سَالَتْ بِدِجَارِهِمُ الْأَطْمَاحُ *
 وَتَنَزَّاهُ عَنْهُمْ ^{بِأَسْفَارِهِمْ} كُلُّ كَاهِرٍ وَجَارِحِ * فَوَصَلُوا إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَانْكَسَرُوا *
 وَهَجَمُوا بِهِ يَدًا وَاحِدَةً وَتَكَرَّدُوا * وَلَا زَالَ يَدُوسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا *
 حَتَّى صَارَتْ الْعَتَبَةُ الْعُلْيَا مِنَ الْبَابِ أَرْضًا * فَانْصَدَّتِ الْأَبْوَابُ بِالْقَتْلِ *
 وَلَمْ يَكُنْ الدُّخُولُ مِنْهَا أَصْلًا * فَتَشَتَّتُوا فِي الْجِلَادِ * وَتَفَرَّقُوا فِي الْمَهَامِ *
 وَالْأَطْوَادِ * وَكَسَرِ بَابِ انْطِلَاقِ الْمَالِكَةِ الْأَهْتَامِ * وَخَرَجُوا مِنْهُ *
 قَاصِدِينَ بِلَادِ الشَّامِ * فَوَصَلَ لَهُمْ إِلَى دِمَشْقَ فِي أَشْجِ صُورَةٍ * وَحَكُوا *
 فِي كَيْفِيَةِ هَذِهِ الرَّقْعَةِ أَشْنَعَ سِيرَةٍ * وَصَعِدَ النَّوَابُ إِلَى قَلْعَةِ حَلَبٍ وَتَحَصَّنُوا *
 فَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ فَاسْتَأْمَنُوا * وَنَزَلُوا بِوَاسِطَةِ تَمْرِدَاشِ *
 إِلَيْهِ * وَقَدْ غَسَلَ كُلُّ مِنْهُمْ مِنَ الْحِمَى يَدَيْهِ * ثُمَّ أَفْنَى عَلَى مِينَتِهِ *
 مَعَ وَقَارِهِ وَرِزَاقَتِهِ وَسَكِينَتِهِ * وَدَخَلَ حَلَبَ * وَنَالَ مِنْهَا مَا طَلَبَ *
 وَفَازَ بِالرُّوحِ وَالسَّلْبِ * وَلَمَّا نَزَلَ النَّوَابُ إِلَيْهِ * قَبَضَ عَلَى سَيِّدِ *
 سَوْدُونَ وَشَيْخِ طِي الْخَاصِ كَيْ وَآمَّا تَمْرِدَاشَ فَخَلَعَ عَلَيْهِ * وَقَبَضَ

على التوليف العثماني نائب صفد * وعلى عمر بن الطحان نائب حمزة * وجعل
 الكل في صفد * وشرع في استخلاص الأموال * وضبط الأثقال
 والأثقال * وقد ملأت القلوب مواجس هيبته * وانتشر في الأفاق
 فرار حوّلته * ثم أنه لم يكتف بما أزهقه من النفوس * حتى بنى المياذين
 من الرؤس * وسبب ذلك أن ذاق رابة البريد في الذي أرسله إلى
 حلب * وضرب نائب الشام عنقه وسلبه السلب * ذكر تيمور بقصته *
 وأراد القود من أهل حلب في قرابته * فأجاب سؤاله فمكنه * فبين
 يختار منهم أن يفعل فيه ما استحسنه * فقتل طائفة منهم وبنى
 من رؤسهم كذا وكذا ميدنه *

زيادة إيضاح لهذه المحنة مما نقلته من تاريخ ابن الشحنة

قال أخبرني الحافظ الخوارزمي أن من كتب إلى الديوان من عساكر
 تيمور ثمانية ألف نفوس ومنه أن تيمور قصد قلعة المسلمين وكان
 نائبها الناصري محمد بن موسى بن شوري وأنه عصى عليه وكان يخرج
 للغارات ثم قال ما نصه بحروفه وكان قد أبدع بجماع تمرلنك وطراشيه
 ملك إقامته على بهسنا و قتل منهم جماعة وأرسل رؤسهم إلى حلب

نظامي نظامي

وكسرتوما كان جهزته اليه ابيع كسرة حتى رمى غالب جماعته بانفسهم
في الغرابة وجهزتمرك كتابه الى المشار اليه ونصه يقول فيه اني خرجت
من اقصى بلاد سمرقند ولم يقف احدا امامي وسائر ملوك البلاد حضروا
الي وان انت سلطت على جماعي من يشوش عليهم ويقتل من غفريه
منهم والآن فقد مشينا عليك بعساكرنا فان اشقت على نفسك ورعيتك
فاحضر الينا لترى من الرحمة والشفقة مالا مزيد عليه والانزلنا عليك
وعربنا بلدك وقد قال الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذ نه وكذا لك يفعلون فاستعد لما يحيط بك
ان ابيت المحصور فاممك المشار اليه الرسول وحبه ولم يلفك
الى كلام تمرلنك فمشى اليه اوابل عسكره فبرز اليهم المشار اليه وقاتلهم
وكسرتهم وفي اليوم الثاني حضر تمرلنك على قلعة المسلمين وبرز اليه
المشار اليه وقاتله قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة راي فيها منه
تمرلنك شقة حزم ورجع عن محاربته واخذ في مخادعته وملاطفته
وطلب منه الصلح وان يرسل اليه خيلا ومالا لاجل حرمة فلم يتخذ مع منه
وتنازل معه الى ان طلب منه جانبا فلم يعطه وعاد خائبا واخذ

المُشارِ إِلَيْهِ فِي أَوَاخِرِهِ قَتْلًا وَنَهْبًا وَأَسْرًا كُلُّ ذَلِكَ وَبَابُ قُلْعَتِهِ مَفْتُوحٌ

لَمْ يُغْلِقْهُ يَوْمًا وَاحِدًا وَأَنْشَدَ فِيهِ لِسَانُ الْحَمَالِ *

* شعر *

* هَذَا الْأَمِيرُ الَّذِي صَحَّتْ مَنَاقِبُهُ * لَيْثُ الْوَعْيِ عَمَّتِ الدُّنْيَا مَفَاخِرُهُ *

* وَلِي تَمَرْلَنِكَ مَكْسُورًا أَوْ أَيْلَهُ * مِنْهُ مِرَارٌ أَوْ مَدْعُورًا أَوْ آخِرُهُ *

وَكَانَ حُصُولُ تِلْكَ السَّعَادَةِ لِلْمُشَارِ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُلُوكِ وَأَصْحَابِ
الْخُصُوفِ لِمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيَانَةِ وَالْإِعْلَاصِ وَالصِّيَانَةِ وَلِكُونِهِ

مِنَ السَّلَاطَةِ الطَّافِرَةِ الْعَمْرِيقَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا * وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ

تَاسِعِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ نَازَلَ تَمَرْلَنُكَ حَلَبَ وَكَانَ نَائِبُهَا الْمُقَرَّرُ السِّيفِيُّ تَمَرْدَاشَ

وَقَدْ حَضَرَتْ إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ وَعَسْكَرُ دِمَشْقَ مَعَ نَائِبِهَا سَيْدِي

سُودُونَ وَعَسْكَرُ طَرَابُلُسَ مَعَ نَائِبِهَا الْمُقَرَّرُ السِّيفِيُّ شَيْخُ الْخَاجِكِيِّ

وَعَسْكَرُ حِمَاةٍ مَعَ نَائِبِهَا الْمُقَرَّرُ السِّيفِيُّ دَقْسَاقُ وَعَسْكَرُ صَشَّ وَغَيْرِهَا

فَاخْتَلَفَتْ أَرَاؤُهُمْ فَمِنْ قَائِلٍ أَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ وَقَاتِلُوا مِنَ الْأَسْوَارِ وَقَائِلٍ

أَجْرُ حَوَاطِمِ الْبَلَدِ تَلْقَاءُ الْعَدُوِّ بِالْخِيَامِ فَلَمَّا رَأَى الْمُقَرَّرُ السِّيفِيُّ اخْتِلَافَهُمْ

أَذِنَ لِأَمَلِ حَلَبَ فِي إِخْلَاقِهَا وَالتَّوَجُّهِ حَيْثُ شَاءَ أَوْ كَانَ نِعَمَ الرَّأْيِ

هَلُمُّوا بِأَهْلِي ذَلِكَ وَغُرِّبُوا عِيَالَهُمْ ظَاهِرَ الْمَلِكِ تِلْقَاءَ الْعَدُوِّ
 وَحَسْرَ قَاصِدِ تَمْرَلَنْكَ فَقَتَلَهُ نَائِبٌ وَمَشَقَّ قَمَلٍ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُ وَيَوْمَ
 الْجُمُعَةِ حَصَلَ بَيْنَ الْأَطْرَافِ تَنَاضُوشٌ بِسَبْرِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ حَادَى
 هَشْرَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ زَحَفَ تَمْرَلَنْكَ بِجُيُوشِهِ وَقَبِيلَتِهِ فَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ
 لِهَوِّ الْمَدِينَةِ وَازْدَحَمُوا فِي الْأَبْوَابِ وَمَاتَ مِنْهُمْ خَلْقٌ عَظِيمٌ وَالْعَدُوُّ
 وَرَاءَهُمْ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ وَاخْتَدَتْ تَمْرَلَنْكَ حَلَبَ عَنُودًا بِالسَّيْفِ وَصَعِدَ نَوَاجِدُ
 الْمَمْلَكَةِ وَخَوَّضَ النَّاسُ إِلَى الْقَلْعَةِ وَكَانَ أَهْلُ حَلَبٍ قَدْ جَعَلُوا غَالِبَ
 أُمُورِهِمْ فِيهَا وَفِي يَوْمٍ رَابِعٍ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ اخْتَدَتْ الْقَلْعَةُ
 بِالْأَمَانِ وَالْإِيمَانِ الَّتِي لَيْسَ مَعَهَا إِيْمَانٌ وَلِي ثَانِي يَوْمٍ صَعِدَ إِلَيْهَا
 وَآخِرُ النَّهَارِ طَنَّبَ عُلَمَاءُ مَا وَقَضَاهَا فَحَضَرْنَا إِلَيْهِ ثُمَّ أَوْقَفْنَا سَاعَةً
 ثُمَّ أَمَرَ بِجُلُوسِنَا وَطَلَبَ مِنْ مَعَهُ مَنْ أَقْبَلَ الْعِلْمَ فَقَالَ لِأَمِيرِهِمْ عِنْدَكَ
 وَهُوَ الْمَوْلَى عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَلَامَةِ نَعْمَانُ الدِّينِ الْحَنْفِيُّ وَاللُّصْنُ الْعُلَمَاءُ
 الْمَشْهُورِينَ بِسَمَرِ قَنْدَقٍ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَأَلْتُهُمْ عَنْ مَسْئَلَةٍ سَأَلْتُ عَنْهَا عُلَمَاءَ
 صَمَرْقَنْدٍ وَبُخَارَا وَهَرَاةٍ وَسَائِرِ الْبِلَادِ الَّتِي اتَّخَذْتُهَا لِمِ يَفْضَحُوا مِنْ جَوَابِ
 فَلَا تَكُونُوا سَبْلَهُمْ وَلَا يُجَابُونِي إِلَّا أَعْلَمَكُمْ وَأَفْضَلَكُمْ وَلِيَعْرِفَ مَا يَتَكَلَّمُ فَنَانِي

خَالَطْتُ الْعُلَمَاءَ وَلِي بِهِمُ اخْتِصَاصٌ وَالْفَقْهُ وَلِي فِي الْعِلْمِ حُلُبٌ قَدِيمٌ
 وَكَانَ بَلَّغًا عَنْهُ أَنَّهُ يَتَعَنَّتِ الْعُلَمَاءُ فِي الْأَسِنَّةِ وَيَجْعَلُ ذَلِكَ سَبَبًا لِقَتْلِهِمْ
 ارْتَعَدَ بِهِمْ فَقَالَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ الشَّافِعِيُّ عَنِ هَذَا
 شَيْخِنَا وَمَدْرَسِ هَذِهِ الْبِلَادِ وَمُفْتِيهَا سَلَوَهُ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ فَقَالَ لِي عَبْدُ الْجَبَّارِ
 سُلْطَانُنَا يَقُولُ أَنَّهُ بِالْأَمْسِ قُتِلَ مِنَّا وَمِنْكُمْ فَمِنْ الشُّهَيْدِ قَتِيلًا أَمْ قَتِيلَكُمْ
 فَوَجَّهَ الْجَمِيعَ وَقَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا هَذَا الَّذِي بَلَّغَنَا عَنْهُ مِنَ التَّعَنُّتِ وَسَكَتَ
 الْقَوْمُ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ بِجَوَابٍ سَرِيعٍ بَدِيعٍ وَقُلْتُ هَذَا سُؤَالٌ يَسِيلُ عَنْهُ سَيِّدُنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجَابَ عَنْهُ وَأَنَا مُجِيبٌ بِمَا أَجَابَ بِهِ سَيِّدُنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي صَاحِبِي الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ
 مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ بَعْدَ أَنْ انْقَضَتِ الْحَادِثَةُ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ لَمَّا قُلْتُ هَذَا
 سُؤَالٌ يَسِيلُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجَابَ عَنْهُ وَأَنَا مُجِيبٌ زَمَانِي
 قُلْتُ هَذَا الْمُنَاقِدُ اخْتَلَّ عَقْلُهُ وَهُوَ مَعْدُورٌ فَإِنْ هَذَا سُؤَالٌ لَا يُمْكِنُ الْجَوَابُ
 عَنْهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مِثْلُ ذَلِكَ وَالْقِيَّ تَمَرُّ لِنَا
 إِلَى صَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَقَالَ لِعَبْدِ الْجَبَّارِ يَسْتَحِرُّ مِنْ بَلَامِي كَيْفَ يَسِيلُ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا وَكَيْفَ أَجَابَ قُلْتُ جَاءَ عَرَابِيٌّ

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله إن الرجل يقاتل
حربه ويقاتل شجاعته ويقاتل لبري مكانه فأينما سبيل الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمته الله هي العليا
فبوالله ما ندم قال تمر لك غروب غروب وقال هذا الجبار ما أحسن
ما فعلت والسمع باب الموانسة وقال إلى رجل نصف آدمي وقد
أخذت بلاد كذا وكذا وعد ما ير ممالك العجم والعراق
والهند وسائر بلاد الدنيا فقلت اجعل شكر هذه النعمة عفو لك
عن هذه الآثمة ولا تقتل أحدا فقال والله إنى لا أقتل أحدا قصد
والله ما أنتم فقلتم أنفسكم في الآثام والله لا أقتل أحدا منكم وأنتم آمنون
على أنفسكم وأموالكم وتكررت الأسئلة منه والأجوبة منها فطمع كل
من انفعما الحاضرين وجعل يبادر إلى الجواب وينزل أنه في المدرسة
والقاضي شرف الدين بينهما ويقول لهم بالله اسكتوا لي جواب
هذا الرجل فإنه يعرف ما يقول وكان آخر ما سأل عنه ما تقولون في علي
ومعاوية ويزيد فاسترأى القاضي شرف الدين وكان إلى جانبه أن يعرف
كيف تجاربه فإنه شيعي فلم أفرغ من سماع كلامه إلا وقد قال القاضي

هَلَّمَ الدِّينَ الْقُصَى الْمَالِكِي كَلَامًا مَعْنَاهُ أَنَّ الْكُلَّ مُجْتَهِدُونَ فَغَضِبَ
 لَدُنْكَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ عَلَى الْحَقِّ وَمَعَارِيفُهُ ظَالِمٌ وَيَزِيدُ فَاسِقٌ وَأَنْتُمْ
 حَلَبِيُّونَ تَبِعَ لَأَهْلِ دِمَشْقٍ وَهُمْ بَزِيدِيُّونَ قَتَلُوا الْحُسَيْنَ فَأَخَذَتْ فِي
 مُلَاطَفَتِهِ وَالْأَعْتِدَارِ عَنِ الْمَالِكِي بِأَنَّهُ أَجَابَ سُوءَ وَجْهِكَ فِي كِتَابٍ لَا يَعْرِفُ
 مَعْنَاهُ فَعَادَ إِلَى دُونِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَسْطِ وَأَخَذَ عَبْدُ الْجَبَّارِ يَسْأَلُ مِنِّي
 عَنْ الْقَاضِي شُرَفِ الدِّينِ فَقَالَ عَنِّي هَذَا عَالِمٌ مُلِيحٌ وَعَنْ شُرَفِ الدِّينِ
 وَهَذَا رَجُلٌ فَصِيحٌ فَسَأَلَنِي تَمَرُ لِنَدِّكَ عَنْ عُمُرِي فَقُلْتُ مَوْلَايَ سَنَةٌ تَسَعٌ
 وَارْبَعِينَ وَسَبْعَ مِائَةٍ وَقَدْ بَلَغْتَ الْآنَ أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ سَنَةً فَقَالَ لِلْقَاضِي
 شُرَفِ الدِّينِ وَأَنْتَ كَمْ عُمُرُكَ فَقَالَ أَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ بِسَنَةٍ فَقَالَ تَمَرُ لِنَدِّكَ
 أَنْتُمْ فِي عُمُرِ أَوْلَادِي أَنَا عُمُرِي الْيَوْمَ بَلَغَ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً وَحَضَرَتْ
 صَلَوةُ الْمَغْرِبِ وَأَقِمْتَ الصَّلَاةَ وَأَمَّا عَبْدُ الْجَبَّارِ وَصَلَّى تَمَرُ لِنَدِّكَ إِلَى حَائِظِي
 قَائِمًا يَرْكُوعًا وَيَسْجُدًا * ثُمَّ تَفَرَّقْنَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي عُدَّ بِكُلِّ مَنْ فِي الْقَلْعَةِ
 وَأَخَذَ جَمِيعَ مَا كَانَ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَقْمِشَةِ وَالْأَنْتَعَةِ مَا لَا يُحْصَى *
 أَخْبَرَنِي بَعْضُ كُتَّابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَخَذَ مِنْ مَدِينَةٍ قَطُّ مَا أَخَذَ مِنْ هَذِهِ
 الْقَلْعَةِ وَعُورِقَ غَالِبُ الْمُسْلِمِينَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَحَبِسُوا بِاللَّهْلِ ثُمَّ

ما بين مقبل ومزيج ومسجون ومرسم عليه ونزل تمر لك من القلعة
 وانتم بلد اربابته وصنع ولجة على زى المغل وقف سائر الملوك والنوابين
 في عدايته وادار عليهم كورس الخمر والمسلمون في عذاب وعذاب
 وسبي وقتل واسر وحوامعهم وعدارسمهم وبيوتهم في هدم وحرق
 وتخريب ونهب الى آخر شهر ربيع الاول ثم طلبوا باقي الغاصي
 شرف الدين واعاد السؤال عن علي ومعاوية فقلت له لاشك ان الحق
 كان مع علي وليس معاوية من الخلفاء ثانه سمع عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة وقد تمت بعلي
 فقال تمر لك قل علي الحق ومعاوية ظالم قلت قال صاحب الهداية
 يجوز تقليد القضاء من ولاية الجوز فان كثيرا من الصحابة والتابعين
 تقلدوا القضاء من معاوية وكان الحق مع علي في نوبته فانسرك
 وطلب الامراء الذين عينهم للاقامة بطلب وقال ان هذين الرجلين
 نزل عندكم بطلب فاحسنوا اليهما والى الزامهما واصحابهما ومن
 ينضم اليهما ولا تمكنوا احدا من اذيتهما ورنبوا لهما علوفة ولا تدعوهما
 في القلعة بل اجعلوا اقامتهما في المدرسة يعني السلطانية التي تجاه

الْقَلْعَةَ فَعَلُوا مَا أَوْصَاهُمْ بِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَنْزِلُوا مِنَ الْقَلْعَةِ وَقَالَ لَنَا الَّذِي
وَلِيَ الْحُكْمَ مِنْهُمْ يَحْلُبُ وَكَانَ يُدْعَى الْأَمِيرُ مُوسَى بْنُ هَاجِي طَغَا
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمَا وَالَّذِي فَهِتُهُ مِنْ حِيَاكِ كَلَامِ تَمَرَلْنِكَ أَنَّهُ إِذَا أَمَرْتُ
فَعَلْ بِسُرْعَةٍ وَلَا يُعَيِّدُ عَنْهُ وَإِذَا أَمَرْتُ بِخَيْرٍ فَالْأَمْرُ فِيهِ لِسْنٌ وَلِيَّةٌ
وَلِي أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رُبْعِ الْأَخْرِ بَرَزَ إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ مُتَوَجِّهًا لِحُودِ مَشَقِّ
وِثَانِ يَوْمٍ أَرْسَلَ يَطْلُبُ عُلَمَاءَ الْبَلَدِ فَرَحَنَّا إِلَيْهِ وَالْمُسْلِمُونَ فِي أَمْرِ مَرْجٍ
وَقَطَعَ رُؤُوسَ قَلْدَامَا الْخَيْرِ فَقِيلَ إِنَّ تَمَرَلْنِكَ أَرْسَلَ يَطْلُبُ مِنْ عَسْكَرِهِ رُؤُوسًا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى عَادَتِهِ الَّتِي كَانَ يَفْعَلُهَا فِي الْبِلَادِ الَّتِي أَخَذَهَا فَلَمَّا
وَصَلْنَا إِلَيْهِ جَاءَنَا شَخْصٌ مِنْ عُلَمَائِهِ يُقَالُ لَهُ الْمَوْلَى عَمْرُوسَا لَنَا عَنْ طَلِبِنَا
فَقَالَ يُرِيدُ يَسْتَفْتِيكُمْ فِي قَتْلِ نَائِبِ دِمَشَقِ الَّذِي قَتَلَ رَسُولَهُ فَقُلْتُ
هَذَا رُؤُوسُ الْمُسْلِمِينَ تَقْطَعُ وَتَحْضُرُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ اسْتِغْنَاءٍ وَهُوَ حَلْفٌ أَنْ لَا يَقْتُلَ
مِنَّا أَحَدًا أَقْصَدَ أَنْعَادَ إِلَيْهِ وَنَحْنُ نَنْظُرُهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَحْمٌ سَلْبَقِي فِي طَبَقٍ
يَأْكُلُ مِنْهُ فَتَكَلَّمَ مَعَهُ يَمِيرَانُ ثُمَّ جَاءَ إِلَيْنَا شَخْصٌ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ اللَّحْمِ فَلَمْ
نَقْبَرِغْ مِنْ أَكْلِهِ إِلَّا وَزَعَجَهُ قَائِمَةً وَتَمَرَلْنِكَ صَوْتُهُ عَالٍ وَرَسَا قِي شَخْصٌ هَكَذَا
وَأَخْرَجَهُ هَكَذَا وَجَاءَنَا أَمِيرٌ يُعْتَذِرُ وَيَقُولُ إِنَّ سُلْطَانَنَا لَمْ يَأْمُرْ بِأَحْصَاءِ

سَلَّمَ الْحُكْمَ عَلَى الْحُكْمِ الْيَوْمَ
١١٣٥

رُؤُوسِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا أَمْرٌ بِقَطْعِ رُؤُوسِ الْقَتْلَى وَإِنْ يَجْعَلُ مِنْهَا قَبْضَةً أَقَامَتُهُ
 كَحُرْمَتِهِ عَلَى جَارِي عَادَتِهِ فَفِيهِمْ أَمْنٌ مِنْهُ خَيْرٌ مَّا أَرَادَ وَإِنَّهُ قَدْ أَطْلَقَكُمْ
 فَأَمْضُوا حَيْثُ شِئْتُمْ * وَرَكِبَ تَمْرُ لِنِكَ مِنْ سَاعَتِهِ وَتَوَجَّهَ لِحُدُودِ مِشْقَ
 قَدْ نَالَ الْقَلْعَةَ وَرَأَيْنَا الْمَصْلِحَةَ فِي الْأَقَامَةِ بِهَا وَأَخَذَ الْأَمِيرُ مُوسَى
 أَحْسَنَ اللَّهِ إِلَيْهِ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْنَا وَقَبُولِ شَفَاعَتِنَا وَتَغْلِبُ أَحْوَالِنَا مَعَهُ
 أَقَامَتُهُ بِحَلَبَ وَقَلْعَتِهَا وَتَجِيبُنَا الْأَعْيَارَ أَنَّ سُلْطَانَ الْمُسْلِمِينَ الْمَلِكُ النَّاصِرَ
 قَرَجٌ قَدْ نَزَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَإِنَّهُ كَسَرَ تَمْرَ لِنِكَ وَمَرَّةً تَجِي بِالْعَكْسِ إِلَى أَنْ
 انْجَلَّتِ الْقَضِيَّةُ عَنْ تَوَجُّهِ السُّلْطَانِ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ أَنْ قَاتَلَ مَعَ تَمْرَ لِنِكَ
 قِتَالًا عَظِيمًا أَشْرَفَ تَمْرَ لِنِكَ مِنْهُ عَلَى الْكُسْرِ وَالْهَزِيمَةِ وَإِنَّمَا حَصَلَ مِنْ بَعْضِ
 أَمْرَانِهِ عَيَانُهُ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَوَجُّهِهِ أَخِي أَبِي الْكَعْزِمِ وَدَعَلَ تَمْرَ لِنِكَ إِلَى
 دِمَشْقَ وَنَهَبَهَا وَأَحْرَقَهَا وَفَعَلَ فِيهَا فَوْقَ مَا فَعَلَ بِحَلَبَ وَلَمْ يَدَّ يَدُ طَرَابُلُسَ
 بَلْ أَحْضَرَهُ مِنْهَا مَالٌ وَلَا جَاوَزَ فِلَسْطِينَ وَعَادَ نَحْوَ حَلَبَ رَاجِعًا طَالِبًا
 بِلَادَهُ * وَلَمَّا كَانَ مَابِعَ عَشْرِ شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ وَصَلَ تَمْرَ لِنِكَ
 هَاتِدًا مِنَ الشَّامِ إِلَى الْجَبُولِ شَرْقِي حَلَبَ وَلَمْ يَدَّ خَلْفَهَا بَلْ أَمْرًا مُقِيمًا
 بِهَا مِنْ جِهَتِهِ بِتَخْرِيبِهَا وَإِحْرَاقِ الْمَدِينَةِ فَفَعَلُوا وَطَلَبَنِي الْأَمِيرُ

هَذَا الدِّينِ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَمْرَانِهِ وَقَالَ إِنَّ الْأَمِيرَ رَسَمَ بِإِطْلَاقِكَ وَإِطْلَاقِ
 مَنْ مَعَكَ فَاطْلُبْ مَنْ شِئْتَ وَكَثِّرْ لَارُوحِ مَعَكُمْ إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ وَأَقِيمْ
 عِنْدَكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ عَسْكَرِنَا أَحَدٌ وَكَانَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ
 لَا يُفَارِقُنِي فَطَلَبْنَا بَاقِيَ الْقَضَاةِ وَاجْتَمَعَ مَعَنَا مَحْمُودُ بْنُ الْفَيْ مُسْلِمٍ وَتَوَحَّهْنَا
 إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ صَحْبَةَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَأَقْسَمْنَا نَنْظُرَ إِلَى النَّارِ وَهِيَ تُسْرَمُ
 فِي أَرْجَائِهَا وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ فَنَزَلْنَا إِلَيْهَا فَلَمْ نَرِ بِهَا أَحَدًا
 فَاسْتَوْحَشْنَا وَمَاقَدَرْنَا عَلَى الْإِقَامَةِ بِهَا مِنَ النَّتَنِ وَالْوَحْشَةِ
 وَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى السُّلُوكِ فِي الطَّرِيقَاتِ مِنْ ذَلِكَ

* شعر *

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّوْنَ إِلَى الصَّفَا * أُنْبَسُ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ *
 وَكَانَتْ نَوَابُ بِلَادِ الشَّامِ مَعَهُ مَاسُورِينَ وَانْفَلَتُوا وَلَا بَأْسَ وَمَاتَ
 مُسَوِّدُونَ بِالْبَطْنِ مَعَهُ فِي قُبَّةٍ يَلْبِغُوا وَاسْتَقَرَّتْ نِيَابَتُهُ دِمَشْقَ تَهْ كَرَى وَرَدَى
 وَاسَّاهُ اعْلَمْ * هَذَا مَا نَقَلْتُهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الشَّحْنَةِ

كَمَا وَجَدْتُهُ *

ذكر ورود هذا الخبر الذي اقلق ووصول استنبو غا الدوادار

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
مَنْ سَمِعَ الْقَصَّارَ يَذْكُرُ
مَنْ يَذْكُرُ مَنْ يَذْكُرُ مَنْ يَذْكُرُ

(١٩٦)

وعبد القصار إلى جلتى *

فَرَدَّ مِنْ حَلَبَ اسْتَبْرَغَا الْمَدَّ وَادَارَ * وَالْفَتْحُ الْمَاهِرُ الْمَدَّ مَوْعِدُ

الْقَصَّارِ * وَقَالَ مَعَاشِرُ الْمُسْلِمِينَ * الْفِرَارُ مِمَّا لَا يُطَاقُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ *

مَنْ يَقْتَدِرُ عَلَى حَدِّ * فَلْيَطْلُبْ لِنَفْسِهِ طَرِيقَ النِّجَا * وَمَنْ أَطَاقَ أَنْ يَشِيرَ

فِي يَلِّهِ فَلَا بَيْتَيْنِ فِي دِمَشْقَ لَيْلَهُ * وَلَا يُغَالِطُ نَفْسَهُ بِالْمَدِّ أَهْنَهُ * فَلَيْسَ

الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ * فَتَفَرَّقَتْ إِلَّا رَأَى * وَاحْتَلَفَتْ الْأَفْوَاءُ * وَمَا جِ

أَمْرُ النَّاسِ مَرَجًا * وَتَفَرَّقُوا كَمَا هُوَ دَابُّهُمْ فَوْجًا فَوْجًا * فَبَعْضُ النَّاسِ

انْتَصَحَ * وَجَهَّزَ امْرَأَةً وَانْتَزَحَ * وَبَعْضُهُمْ كَابَرُوا صَرَ * وَكَثُرَ انْيَابُهُ

لَا اسْتَبْرَغَا وَعَبْدُ الْقَصَّارِ وَامْرَأَةً * وَأَرَادُوا رَجْمَ هَذَا بِنِ الْنَّاصِيحِينَ *

وَأَنْ يَسْقُرَهُمَا كَأْسَ حَيْنَ * وَقَالُوا لِمَا رَدُّ نَمَا بِلِكَ تَبْدِيدَ النَّاسِ

وَتَشْرِيدَهُمْ * وَاجْلَاءَهُمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَتَجْرِيدَهُمْ * وَتَفَرِيقَ كَلِمَتِهِمْ *

وَتَمْزِيقَ جِلْدَتِهِمْ * وَالْأَفْلاَمُنُ حَاصِلُ * وَالسُّلْطَانُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَاصِلُ *

وَالنُّرَابُ فِي حَلَبَ كَانُوا شَرْدِمَةً قَلِيلَةً * وَلَمْ يَتِمَّ لَهُمْ مَعَهُ الْفِكْرُ وَالْحِيلَةُ *

مَعَ أَنَّهُ حَصَلَ مِنْ بَعْضِهِمْ مُخَاطَرَةٌ * وَلَمْ يَوْجَدْ مِنْ الْبَاقِينَ مُنَاصِحَةٌ

وَمُظَاهَرَةٌ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَأْسُ * فَلَا تَأْخُذْ وَالِى هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ بِالْقِيَاسِ *

وَأَمَّا عَسَا كَرِمِصْرَ فَإِنَّهُمْ كَامِلُوا الْعَدَّةِ * وَسَابِغُوا الْعَدَّةَ * وَفِيهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ فَرْجٌ
 بَعْدَ الشَّدِّ * فَقَالُوا لَنْ بَعْدَ اللَّتِيَا وَالَّتِي مِنْ شَرِّهِ سَلِمْنَا * وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا
 هَلِمْنَا * وَكُلُّ مَنْ أَفْصَحَ عَمَّا آدَى إِلَيْهِ اجْتِنَاهَا دُهُ وَأَبَانَ * وَرَأَيْتُ أَنَّهُ
 فِي نَصِيحَتِهِ الْمُسْلِمِينَ النَّذِيرُ الْعَرَفَانِ * وَقَدْ نَصَحْنَاكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُفْلِحِينَ *
 وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ * وَاسْتَمَرَّ أَمْرُ النَّاسِ فِي التَّرْدِيدِ وَالتَّشَاغِبِ *
 وَالتَّفَرُّقِ وَالتَّبْدِيدِ وَالتَّشَاغِبِ * فَبَعْضُهُمْ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْأَمَاكِينِ الْقُدْسِيَّةِ *
 وَتَوَجَّهَ بَعْضٌ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ * وَبَعْضٌ تَشَبَّثَ بِأَذْيَالِ الْحُرُوفِ
 الْعَاصِيَةِ * وَتَقَصَّنَ آخَرُونَ بِالْأَمَاكِينِ الْغَامِضَةِ الْقَاصِيَةِ *

ذَكَرَ خُرُوجَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مِنَ الْفَاهِةِ لِحُجُودِ

الاسلام والعساكر

ثُمَّ أَنَّ السُّلْطَانَ * خَرَجَ مِنْ عَمْرِقَتَوَانَ * وَتَوَجَّهَ بِالْعَسَاكِرِ وَالِاسْتِعْدَادِ
 الْقَامِ * إِلَى جِهَةِ بِلَادِ الشَّامِ * فَلَمَّا بَلَغَ النَّاسُ ذَلِكَ سَكَنَ جَاشَهُمْ *
 وَزَالَ اسْتِيحَاشُهُمْ * وَرَدَّ غَالِبٌ مَنْ كَانَ بِرِجْلِ مَنْهُمْ * وَانْفَرَجَ الْكَرْبُ
 وَالضِّيقُ عَنْهُمْ * وَأَمَّا أُولُو الْعِزِّ * وَذُو الرَّأْيِ السَّيِّدِ وَالْحَزْمِ *
 فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قُدُومِ السُّلْطَانِ * بَلْ طَلَبُوا النَّفْسَ الْأَمَانَ * وَانْتَظَرُوا

مايتولد من حادثات الزمان * وكان انا مل الدهر الدائر * كتبته

لهم على مرآة الخاطر ما انشك الشاعر * شعر *

* ألا انما الايام ابناء واحد * وهدي الليالي كلها اخوات *

* فلا تطلبن من عند يوم وليلة * خلاف الذي مرت به السنوات *

وقلت * شعر *

ان اختفى ماني الزمان الاتي * فقس على الماضي من الاوقات

* فصل *

في حكاية تقي بن جابر

ولما تجزيمورا مرحلب * ضبطا ثقالها وما اخل منها من مال وسلب *

ووضعه في القلعة * وكل به بعض امرائه من ذوي الشجاعة والمنعة *

وهو الامير موسى بن حاجي طغاي * وكان ذا عزم شديد وراي *

وتوجه بذلك البحر الطام * غرة شهر ربيع الاخر الى جهة الشام *

فوصل الى حماه * ولهب ما حوت يداه * ولم يحتفل بما مر نهب واسير *

ولا باسراع في مسير * بل سار رويدا * وهو يكيد كيدا وهم يكيدون كيدا *

* حكاية *

رايت حين توجهت الى بلاد الروم في اوائل شهر ربيع الاول سنة

فَمَسَّعَ وَثْلَاثِينَ وَثْمَانًا ثُمَّ عِنْدَ وُصُولِنَا إِلَى حُمَاهُ بِالْجَامِعِ النُّورِيِّ بِهَا
 مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ عَلَى حَائِطِهِ الْقِبْلِيِّ لِقِشَاءِ رُحَامَةٍ بِالْفَارِسِيِّ
 مَا تُرَحِّمُهُ * وَسَبَبُ تَصَوُّرِهِ * هَذَا التَّمْطِيرِ * هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَسَّرَنَا
 فَتَحَ الْبِلَادَ * حَتَّى انْتَهَى اسْتِغْلَاؤُنَا الْمَالِكَ إِلَى الْعِرَاقِ وَبَغْدَادَ *
 فَجَاءَ وَرَنَا سُلْطَانُ مِصْرَ ثُمَّ رَاحَ لِدَاوُءٍ وَبَعَثَنَا إِلَيْهِ قَصَادَ نَابِئًا نَوَاحِ السَّحَابِ
 وَالْهَدَى يَا فُقُتْلَ قَصَادِنَا مِنْ غَيْرِ مُوجِبٍ لَكَ وَلَكَ كَانَ قَصْدُنَا بِذَلِكَ
 أَنْ تَنْعَقِدَ الْمَوَدَّةُ بَيْنَ الْجَائِزَيْنِ * وَتَأْكُدَ الصَّدَاقَةُ مِنَ الطَّرَفَيْنِ *
 ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ قَبْضَ بَعْضِ التَّرَاكِمَةِ عَلَى أَنْاسٍ مِنْ جِهَتِنَا وَأَرْسَلَهُمْ
 إِلَى سُلْطَانِ مِصْرَ يَرْقُوفٍ فَسَجَنَهُمْ وَضَيَّقَ عَلَيْهِمْ فَلَزِمَ مِنْ هَذَا أَنَا تَوَجُّهُنَا
 لَا سِتْغْلَاوٍ مُتَعَلِّقِينَ مِنْ أَيْدِي مُخَالِفِينَ وَاتَّفَقَ لَذَلِكَ لَزُولُنَا بِحُمَاهُ
 فِي الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثْمَانًا ثُمَّ

* فَصْل *

ثُمَّ وَصَلَ إِلَى حِمَصٍ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ بِهَا لِتَشْتِيتٍ وَتَبَدَّدَ * وَوَهَبَهَا لِسَيِّدِي

خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ *

قُلْتُ بِدِيهَا * شَعْرُ *

* أَلَا تُجَاوِزُ سَوَى الْخَيْرَيْنِ حَيًّا وَكُنَّ جَارَهُمُ فِي الثُّبُورِ *
 * أَلَمْ تَرِ حِمَصَ وَكَاغَهَا * نَجُوا مِنْ مِحَارِ بَلَاءٍ يَأْتُمُورُ *
 * لَا نَهْمَ جَاوِرُوا عَالِدًا * وَمِنْ جَاوِرِ الْأَتَقِيَا لَا يَبُورُ *
 * وَخَرَجَ إِلَيْهِ شَخْصٌ مِنْ أَحَادِ النَّاسِ * يَدْعِي عُمَرَ بْنِ الرَّوَاسِ *
 * فَاسْتَجَلَبَ خَاطِرُهُ * وَكَانَهُ قَدِمَ إِلَيْهِ تَقْدِيمَةً فَاحْجَرَهُ * فَوَلَا هَؤُلَاءِ أُمُورُ
 * الْبَلَدِ * وَرَكَنَ إِلَيْهِ وَاهِمًا * وَوَلَّى قَضَاءَ ذَلِكَ الْبِلَادِ * رَيْسًا يَسْمَى
 * شَمْسَ الدِّينِ بْنِ الْحَدَّادِ * وَنَادَى بِالْأَمَانِ * لِلْهَاصِي وَالْدَّانِ *
 * وَثَبَا يَعُوبُهَا وَنَشَارًا * وَفِي اسْتِفَادَةِ رِيحِ الْأَمْنِ لَمْ يَتَمَارَا * ثُمَّ إِنَّ نَائِبَ
 * الشَّامِ ضَعُفَ مَعَهُ وَمَاتَ عَلَى قَبَّةٍ يَلْبَغَا * وَنَائِبُ طَرَابُلُسَ هَرَبَ مِنْهُ
 * وَلِلْخَلَاصِ ابْتَغَى * فَوَصَلَ إِلَى مَدِينَتِهِ * وَاسْتَقَرَّ فِي وَلَايَتِهِ * فَاضْطَرَّمَ
 * غَضَبًا * وَاسْتَشَاطَلَهَا * وَاشْتَعَلَ قَيْظُ غَيْظِهِ * وَقَتَلَ كُلَّ مَنْ وَكَلَهُ بِحِفْظِهِ *
 * وَأَسْعَرَ بِهِمْ سَقَرًا * وَكَانُوا سِتَّةَ عَشَرَ * وَأَمَّا تَمَرْدَاشُ فَإِنَّهُ دَارَاهُ وَمَارِي *
 * وَهَرَبَ مِنْهُ فِي قَارَا * وَاسْتَمَرَّ عَلَامُ الدِّينِ التُّونُبَغَا الْعُثْمَانِي نَائِبُ صَفَدٍ *
 * وَزَيْنُ الدِّينِ نَائِبُ غَزَّةَ وَبَيْرِ هَامَمَةٍ فِي صَفَدٍ * ثُمَّ سَارَ وَمَارِ تَبِكَ *
 * حَتَّى نَزَلَ عَلَى بَعْلَبَكْ * فَخَرَجَ أَهْلُهَا وَدَخَلُوا عَلَيْهِ * وَتَرَا مَوَاطِلَ الْبَيْنِ

الصَّاحِبِينَ يَدِيهِ * فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى هَذَا الْمَقَالِ * وَأَرْسَلَ فِيهِمْ حَوَارِجَ
 النَّهْبِ وَالْأَمْنِيصَالِ * ثُمَّ أَرْتَعَلَ مُجَرِّيًا ذَلِكَ الْبَحْرَ الزَّخَّارَ * وَالسَّيْلَ
 الْتِيَّارَ وَالطُّوفَانَ الثَّرَنَارَ * حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى دِمَشْقٍ مِنْ قُبَّةِ سَيَّارَ *
 وَوَصَلَتْ الْعَسَاكِرُ الْمَهْرِيَّةُ * وَالْجُنُودُ الْإِسْلَامِيَّةُ * وَقَدْ مَلَأُوا الْفَضَاءَ *
 وَأَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْهُمْ وَأَنْهَاءَ * فَيَالِقُ بِهَا مَهَا لِحَبِّ قَلْبٍ مِنْ نَوْحِ
 الْإِخْلَافِ فَالِقَهُ * وَصَوَّاهُنَّ سَمَوْنَهَا فِي عِلَاقِ كُلِّ عَقْصٍ صَائِقَهُ *
 وَأَسِنَّةُ رِمَاحِهَا لَرَّتْ سَمَاءَ الْأَرْوَاحِ عَنْ أَرْضِ الْأَشْجَاحِ فَاتَّقَهُ *
 وَقَدْ طَلَعُوا الْأَمْلَاقَ * وَجَرُّوا الْأَحْزَابَ * وَعَبَّوْا الْمِهْنَةَ وَالْمَيْسِرَةَ *

وَرَتَبُوا الْمَقْدَمَةَ وَالْمَوْجِرَةَ * وَسَوَّوْا الْقَلْبَ وَالْجَنَاحَ * وَمَلَأُوا الْبَطَاحَ
 وَالْبَرَّاحَ * وَسَارُوا بِالْمَقَانِبِ الْمَكْتَبَةِ * وَالْكَتَابِ الْمَقْنَبَةِ * وَالْكُورَاكِبِ
 الْمَكُورَكِبَةِ * وَالْمَرَاكِبِ الْمَوْكِبَةِ * وَالْمَرَاتِبِ الْمُقَرَّبَةِ * وَالْمَقَرَّبَاتِ
 الْمُرْتَبَةِ * وَالسَّلَاحِ الْمُهَنْدَةِ * وَالنَّجَاحِ الْإِلَهِيِّ عَلَى أَكْلِ اللَّحْمِ

مُسْتَلْهَمَةً * وَلَى كُلِّ كَتَبَةٍ مِنَ الْأَسْوَدِ الضَّرَاعِمِ * وَمِنْ النَّسْوِ
 الْقَشَاعِمِ

الألهوب اخذ النفس
 في عدة حتى تضر العار
 أو ابتداء عدة

* قَلْتُ * شَعْرُ

* وَرَبِّي كَجِب كَالطُّودِ ذِي حَنْتٍ * كَأَنَّهُ الْبَحْرُ فِي أُنْثَاهُ غَا بَاتٌ *
 * بَحْرَانِ لِي كُلِّ مَوْجٍ مِنْهُمَا أَسَدٌ * يَلَاعِبُ الْمَوْتَ فِي كَفِّهِ حَيَاتٌ *
 * كُلُّ يَرَى الْعَيْنُ مَعْنَاهُ وَصُورَتَهُ * عِنْدَ النَّزَالِ وَإِنْ يَنْزِلُ فَشَطَفَاتٌ *
 * إِنْ يَسْرَتْلِقَ السَّمَاءُ الْأَرْضَ دَائِرَةً * أَوْ سَارَتْ عَقْدُ أَرْضًا مِنْهُ غَبْرَاتٌ *
 * وَقَدْ تَنَكَّبُوا حَنَايَا الْمُنَايَا وَثَقُلُوا وَاسِيُوفُ الْخُتُوفِ وَاعْتَقَلُوا الدُّوَابِلَ
 * النَّوَاهِلَ * وَنَبَتُوا حَيْثُ نَبَتُوا وَكَانَهُمْ خُلُقُوا مِنْ كَوَاهِلِ الصَّوَاهِلِ

* قَلْتُ * شَعْرُ *

* كَأَنَّ الْجَوَّ ثَوْبًا لَا زُورَ دِي * يَزُرُّ كِشْ نُسْجَهُ قَصَبُ الرِّمَاحِ *
 * فَإِنْ عَقَّدَ الْقِتَامُ عَلَيْهِ لَيْلًا * أَرَنَّاكَ صِفَا حُهُ لَمَعَ الصَّبَاحِ *
 * كَأَنَّ نَجْمَهُ النَّشَابُ قَرْمِي * شَيْطَانِيْنِ الْكَفَاحِ لَدَى النِّطَاحِ *
 * وَلَا زَالَتِ افْوَاجُ هَذِهِ الْأَمْوَاجِ * عَلَى هَذَا الْمِنْهَاجِ مُتَلَا طَمَهُ *
 * الْبَحْرِ الْعَجَاجِ تَحْتَ الْعَجَاجِ مُتَصَادِمُهُ * وَكُلُّ يَنَادِي بِطَرِيقِ الْمَفْهُومِ *
 * وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ * فَوَصَلَتْ غِيْلَانُ الْوَعْدِ إِلَى قُبَّةِ يَلْبَغَامِ *
 * يَوْمَ الْآحَدِ الْعَاشِرِ * مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ * عَامَ ثَلَاثَةِ وَثَمَانِيَةِ
 * مِنَ الْهَجْرَةِ * فَنَزَلَ كُلُّ مِنَ الْعَسَاكِرِ يَمْنًا وَيسْرَهُ * وَاسْتَقَرَّتِ الْعَسَاكِرُ

والأمراء الإسلامية * في البيوت والمساكن * ونزلت الجنود

التتارية * غربي دمشق من داريا والخولة وما يلي تلك الأماكن *

ودخل بعض أئقال السلطان إلى البلد * وتحصنت القلعة والمدينة

بالسلاح والعدد * ثم أخذ كل من الجيشين حذره * ونجز للمقاتلة

والمقاتلة أمره * وحفروا الخنادق * وسد كل على الآخر أقوا المضائق *

وشرعوا في مهاوشة والمدارسة * والمهاوشة والمعانسة * ثم أمر السلطان
 المندوب في القلعة ^{كتاب من يفتي في هذه} ^{اعنته اعتقه في}

العساكر * بالبروز من المدينة إلى الظاهر * وجعل يخرج من المدينة

رؤساء أعيانها * وتنازلي المقاتلة إلى سلطانها * والأطفال الصغار

والرجال * يتجأرون إلى الجبال * وينادون بحرقه * كل ليلة في الأرقه *

يا الله يا رحمن * الصرمولانا السلطان * والتأمن في اضطراب

وحركات * يستنزلون النصر والبركايت * ويستغيثون الليل والنهار *

بما مجاهدون الأسوار * واستشهد من رؤساء البلد في تلك الأيام *

قاضي القضاة برهان الدين الشاذلي المالك الحاكم بالشام * وشلت

يد قاضي القضاة شرف الدين عيسى المالك بضر به حسام * وجعلوا

يأثرون من الظفرون به من العدو فيقتلونهم * وبما غفروا منهم من ناطق

لِأَمِّ كَبَشْرَتِهِ * وَبَاطِنُهُ حَدِيدٌ كَقَلْبِهِ لِي تَسُونَهُ * وَقَدْ امْتَطَرَ الْفُجُورُ *
 مِنْ نَجَابَتِ الْخَيْرِ * فَكَانَ بَدْوُ تِلْكَ الْجُرُوعِ * مَعَ الرِّمَاحِ الْمَلْتَمِهَةِ
 الْأَسِنَّةِ عُرُوسٍ تَجْلِي نَعْتِ الشُّرُوعِ * وَتُرْجَعُ إِلَى حَوْمَةِ
 الرُّغَى * وَتُلَاقِي رَادَّ حَلْفِ قَبَةِ يَلْبَغَا *

وَمِنْ الْجُرُوعِ وَالْفُجُورِ
 وَبِمِنْهُ سَطْرُ الْأَسِنَّةِ تَوْصِيْفُهُ

* فصل *

وَلَمَّا رَأَتْ مِنْ الْأَسَدِ تِلْكَ الدِّبَابَ وَالْكَلابَ * كَانُوا كَالْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ رَأَوْا
 الْأَحْزَابَ * فَبَانَ مِنْهُمْ صَمِيمُ الضَّرْبِ وَعَلِيلُهُ * وَقَالُوا هَذَا أَمَا وَعَدَ لَنَا
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ * فَأَحَاطَ أُولَئِكَ بِهَوْلٍ لِحَكْمَةِ الْعَلِيلَةِ * وَأَدَارُ الْقُرْصِيِّمْ
 عَلَى هَذِهِ الْبُحُورِ الدَّائِرَةِ الْمُجْتَلِيَةِ * وَحِينَ صَارُوا فِي حِجَابِ هَذِهِ الدَّائِرَةِ
 كَالْعُرُوسِ * اشْتَغَلُوا بِالضَّرْبِ وَتَقَطَّعَ الدَّائِرَةُ بِالضَّرْبِ الْعُضُوسِ *
 فَأَرَادَ مَا أَضْمَرُوا لَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّحْفِ * قَطَفَ الرَّاسِ وَحَبَّلَ الْعَقْلَ وَقَطَّعَ
 الصِّفْتَ * فَصَلُّوا بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ عَقْلَهُمْ * وَثَلُّوا بِالرَّمْحِ الْمُدَّيْ
 فَكَلَهُمْ * وَبَثُّوا بِالْعَضْبِ الْبَاسِطِ وَأَفْرَمَهُمْ * وَشَنُّوا بِالسَّهْمِ السَّرِيعِ
 كَامِلَهُمْ * فَحَدَّوهُمْ وَقَصَّوهُمْ * وَخَرَّوهُمْ وَشَعَثَوْهُمْ وَثَرَّوهُمْ *
 وَخَنَّوهُمْ وَرَقَصَوْهُمْ وَعَصَبَوْهُمْ * وَعَلَّصَوْهُمْ وَخَزَلَوْهُمْ وَنَقَصَوْهُمْ *

فَرَدُّوا صُدُورَهُمْ عَلَى الْأَعْمَازِ * وَصَدُّوا عَلَى حَقِيْقَةِ الْخَلَائِصِ مِنْهُمْ

الْمَجَازِ * فَانْكَشَفُوا عَنْهُمْ وَهُمْ مَا بَيْنَ مَشْطُورٍ وَمَقْطُوعٍ وَمَحْدُوفٍ *

وَمَجْزُورٍ وَمَنْهَرٍ وَمَوْقُوفٍ * وَرَجَعَ اسْتِنْبَالُ الْمُنَارِ إِلَيْهِ وَقَدْ اقْتَضَبَ

بَعْرُهُ الْمُنْدَارَ حَسِيْقَهُمْ * وَاجْتَمَعَتْ بِضَرْبِهِ الْمُنْقَارُ بِالْمُتَمَارِكِ ثَقِيلَهُمْ

وَحَفِيْقَهُمْ * وَتَسْبِيغٌ حَوَابِيْهِمْ بِالنَّصْرِ مَرْلٍ * وَبِالْمُكَيِّنِ التَّامِ مَذِيلٍ *

وَبَيْتٌ دَائِرَتُهُمُ الْمُنْفَقَةُ آمِنٌ مِنَ الْخَلَلِ * وَعَرُوضَةٌ وَضَرْبَةٌ

سَالِمٌ مِنَ الزَّعَافِ وَالْعِلَلِ *

* ذَكَرَ مَا فَعَّلَهُ سُلْطَانُ حُسَيْنِ ابْنِ أَحْمَدَ تَهْمُورٍ مِنَ الْمَكْرِ وَالْمِيْنِ

فَمِنْ أَنْ سُلْطَانُ حُسَيْنٍ وَمَوْلَا ابْنِ أَحْمَدَ تَهْمُورٍ * أَظْهَرَانِهِ خَالَفَ عَلَى خَالِهِ

وَجَاءَ إِلَى السُّلْطَانِ وَفِي بَاطِنِهِ أُمُورٌ * وَكَانَ شَا بَا ذَا شَجَاعَةٍ * وَعِنْدَهُ

طَلِيْشٌ وَرَقَاعَةٌ * وَأَظْهَرَ وَابَقْدُومَةَ الْفَرَّحِ * وَاسْتَشْعَرَ وَالنَّصْرَ وَالْمَرْجَ *

وَكَانَ فِي رَأْسِهِ جُمَّةٌ شَعْرًا زَالُوهُ * وَخَلَعُوا عَلَيْهِ

وَلِيَّ زَيْبِهِمْ أَظْهَرُوهُ *

* فِصْل *

فَمِنْ أَنْ تَهْمُورًا شَاعَ أَنَّهُ خَارٍ وَتَتَمَنَعُ * فَرَحَلْ قَلِيلًا وَرَجَعَ الْقَهْقَرُ

الْحَفِيْقَةُ
الْمَجَازُ

بَعْرُهُ
الْمُنْدَارُ
حَسِيْقَهُمْ
الْمُنْقَارُ
بِالْمُتَمَارِكِ
ثَقِيلَهُمْ

وَتَكْمَلُكُمْ * كُلُّ ذَلِكَ مِنْكُمْ * وَحَبَائِلُ مُصَائِدِكُمْ * وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّهُ

بَلَغَهُ أَنَّ الْخِلَافَ وَقَعَ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الْمَصْرِيَّةِ وَانْهَمَ سَيْفِرُونَ * فِيهِ فُوتُوهُ

إِذَا ذَاكَ فَاظْهَرَ الْخَوْنُ * وَشِيعَ أَنَّهُ رَاحِلٌ لِبَشِيرَتِهِمْ * وَعَنِ الْإِرَارِ

يَشْبِطُهُمْ * فَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى الْفِرَارِ * لَمْ يَبْنِ لَهُمْ ثَبَاتٌ وَلَا قَرَارٌ *

ذَكَرَ مَا نَجَّيْنَا مِنَ النِّفَاقِ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الْأَسْلَامِيَّةِ وَعَدَمِ الْإِتِّفَاقِ

وَمَا كَانَ أَتَابِكُ الْعَسَاكِرِ * وَكَافِلُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ * الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ نَاشِئُكُمْ

وَقَعَتْ يَدُكَ الْكَابِرُ وَالْأَصَاغِرِ * وَالْجُنْدُ وَإِنْ كَانَ مَدَدُهُ كَثِيرًا * وَالْجَيْشُ

وَإِنْ تَرَأَى عَدَدُهُ غَزِيرًا * لَكِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمْ أَمِيرًا * وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ

مِنْهُمْ سِوَى الرَّأْسِ صَغِيرًا * فَتَشَتَّ أَرْوَاحُهُمْ * وَتَصَارَمَتِ أَهْوَاؤُهُمْ *

وَانْتَقَلَتْ أَشْعَارُ شَعَارِهِمْ مِنَ الدَّائِرَةِ الْمُؤْتَلَفَةِ إِلَى الدَّائِرَةِ الْمُخْتَلَفَةِ *

وَنَقَلَ كُلُّ مِنْهُمْ عَنْ وَزْنِ بَيْتِهِ إِلَى أَعَارِضِ وَاحِدٍ فِي عَرَضِ صَاحِبِهِ

يَا لَتَقَارِبُ * وَظَهَرَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ آيَاتُ الرَّحْمَنِ * فِي اخْتِلَافِ

الْأَلْسِنَةِ وَالْأَلْوَانِ * وَصَارُوا فِي رِعَايَةِ الرَّعِيَّةِ كَالدَّبِّ وَالضَّبَعِ *

وَسُلْطُوا عَلَى مَرْعَى هَزِيلِهَا النِّمْرِ الْغَضُوبِ وَالسَّبُعِ * وَتَحَقَّقَ فِي سَنَدِ هَذَا

الْحَدِيثِ الْأَصَاغِرُ بِالْكَابِرِ * وَالْأَسَاقِلُ بِالْأَعَالِي

وَقَدْ بَيَّنَّا فِي هَذِهِ الْقِسْمَةِ
مِنْ الْقِسْمِ الْكَبِيرِ

والأوتل بالأواهر * وصاروا كسفا لالشاعر

* شعر *

* نظرت غمي يوما فقلت لها * يارب سلط عليها لك سب والضبا *
وتوجه منهم روس إلى القاهرة * تاركاً كل منهم قوته وناصره * وصلوا قوا
فجورني نعيمهم معرفة السماسه * والد ربة في سلوك طرايق الرياسه *

* فصل *

سيرة زعيم

ولما علم الغابرون * ما فعله السابرون * لم يسعهم هير تشمير الليل *
وأتباعهم قاتل جنح الليل * ومن خلف من قوم * أو أعدته سنة
أو نوم * وقع في الشره * وموفا إلى أسفل الدرك * وكان الناس
في الليل والنهار * ملازمين الإقامة على الأسوار * وكل قد فرح
وابتهج * وتيقن أنه حصل له من سلطان فرج * ففي بعض الليالي *
صعد الناس إلى مكان عالي * واذا بأماكن مخيم السلطان * قد ملئت
من النيران * ولم يعرف أحد ما الخبر * غير أن الدنيا ملئت بالشر
والشر * واصبحوا وقد علبت الديار * ولم يبق في قبة يلبغا نافع نار *
فخشعت أصواتهم وسكنت حر كاثهم * فجعلوايتها فتون وفيما بهمهم

الطاف من الناف
والناج

يَتَخَفَتُونَ * وَمَا جُ الشُّرُاطُ طَرَبَ * وَقَالَ النَّاسُ السُّلْطَانُ مُرَبِّ *
 هَانَقَصَمَ فَهَرُ النَّاسِ * وَابْتَنُوا حُلُولَ الْبَاسِ * وَتَفَاقَسَتْ ^{بِجَنَّتْ} الْغُيُومُ *
 وَتَعَاظَمَتِ الْغُيُومُ * وَتَلَطَّعَتْ بِهِمِ الْأَسْبَابُ * وَسَمِلَ السَّحَابُ بَيْنَ مَرَامِ
 الْعَذَابِ * وَضَاكَّتِ السَّحَابُ كَالصُّدُورِ * وَتَغَبَّطَتْ الْأَوْدَانُ

* فصل *

لَمَّا رَأَى تَهْوِي حُدُودَهُ * وَرَجَلَ مِنْ مَكَانِهِ وَنَزَلَ الْقُبَّةَ *
 وَنَامَ مُشْتَرِبًا عَلَى قَفَاهُ * وَنَادَى بِمَعْنَى مَا قُنْتُ *
 الْحَمْدُ لِلَّهِ نَلْنَا مَا نُرِيدُ * وَالضُّدَادُ بَرَّ وَالْمَا مَوْلَى قَدِ حَسَدُ *
 وَحَفَرَ الْخَنَادُ فِي حَوْلِهِ * وَبَثَّ فِي الْأَطْرَافِ رَجُلَهُ وَخَيْلَهُ *
 الْطَّلَبُ * وَرَأَى مِنْ مُرَبِّ * وَصَارَ كَلِمَاتِي بِأَحَدٍ مِنْ أَجْنَادِ الرِّجَالِ *
 أَمْرًا بِالْعَاقِبَةِ بَيْنَ يَدَيِ تِلْكَ الْأَقْيَالِ * فَتَفَعَّلَ مَعَهُ الْأَقْيَالُ فِي تِلْكَ
 الْفَلَاةِ * مَا تَفَعَّلَهُ الْمَوَاشِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَانِعِ الزُّكُورِ

* فصل *

وَأَمَّا السُّلْطَانُ فَلَهُ لَمْ يَصِبْهُ مِنْ أَحَدٍ ضِيمٌ * لِأَنَّهُ نَشَرَ نَشْرَ الْغَيْمِ *
 وَالسَّابِ السَّيَابِ الْأَيْمِ * وَتَوَجَّهَ عَلَى وَادِي التَّيْمِ * فَانْتَشَرَتْ شَيْاطِينُ

بِقَوْلِهِ وَنَادَى بِمَعْنَى مَا قُنْتُ
 وَنَادَى بِمَعْنَى مَا قُنْتُ
 وَنَادَى بِمَعْنَى مَا قُنْتُ

يَهْمُورُ لِي الْأَرْضَ * وَمَلَأَتِ الطُّولَ وَالْعَرْضَ * وَوَصَلَتْ طَرَأَتِهِمْ
 إِلَى أَطْرَافِ الْبِلَادِ وَصَوَّاحِيهَا * وَهَامَتِ الْقُرُوبُ وَتَوَاحِيهَا * وَجَعَلُوا
 مِنْ كُلِّ حَبَابٍ يَنْسُلُونَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِهَا الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا *
 وَتَقَدَّ مَوَالِي الْمَدِينَةِ * وَكَانَتْ كَأَنَّهُ كَرِبًا لِأَهْبَةِ حَصِينِهِ * وَبِأَنْوَاعِ
 الْأَمْتِعَادِ مَكِينِهِ * مَسْدُورَةَ الْحِجَابِ * مَغْلَقَةَ الْأَبْوَابِ * فَتَمَحَّ أَهْلُهَا
 عَلَيْهِمْ * وَلَمْ يَسْتَلِمْهَا إِلَهُهُمْ * رَجَاءً أَنْ يَشْمُوا مِنَ النِّجَةِ الْأَرْجِ *
 أَوْ يَمُنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الشُّكِّ بِالْفَرَجِ * فَاسْتَمَرُّوا عَلَى ذَلِكَ نَحْوًا مِنْ يَوْمَيْنِ *
 ثُمَّ اسْتَيْقَنُوا مِنْ رُجَائِهِمُ الْخَيْبَةَ وَمِنْ طَلِبِهِمُ الْيَقِينَ * فَكَانَ قُدُومُ السُّلْطَانِ
 وَذَهَابُهُ بِالْعَسَاكِ * كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ *

* كَأَبْرَقَتْ قَوْمًا عَطَا شَأْنُهَا * فَلَمَّا رَأَوْهَا انشَعَتْ وَتَجَلَّتْ *

ثُمَّ كَرَّ عَرُوجُ الْأَعْيَانِ بَعْدَ ذَهَابِ السُّلْطَانِ وَطَلِبِهِمْ مِنْ تَهْمُورِ الْأَمَانِ
 وَلَمَّا خَانَتْهُمْ الظُّنُونُ * وَعَلِمُوا أَنَّهُ حُلٌّ بِهِمْ رَيْبُ الْمُنُونِ * أَجْمَعٌ
 مِنَ الْمَدِينَةِ الْكِبَرَاءِ * وَالْمَوْجُودِ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالرُّؤَسَاءِ * وَهُمْ قَاضِي الْقَضَاةِ
 مُحَمَّدُ بْنُ الْعِزِّ الْحَنْفِيُّ وَكَانَ قَاضِي الْقَضَاةِ شَهَابُ الدِّينِ
 وَقَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَفْلُحٍ الْحَنْبَلِيُّ وَقَاضِي الْقَضَاةِ

فَمِنْ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْحَنْبَلِيُّ النَّابِلِيُّ وَالْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَبِي الطَّيِّبِ كَاتِبُ السِّرِّ وَالْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّهِيدِ الرَّزِيُّ
 وَكَانَ مُنْصَبَ الْوِزَارَةِ إِذْ ذَاكَ لَهُ أَبْنَاءُ مَتَانِي الْجُمْلَةِ وَالْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ
 الْحَمِيْدِيُّ الشَّافِعِيُّ وَالْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْقُرْشَةِ الْحَنْفِيُّ
 قَائِدُ الْحُكْمِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى الْقَاضِي الشَّافِعِيُّ وَهُوَ عَلَاءُ الدِّينِ ابْنُ
 أَبِي الْبَقَاءِ فَإِنَّهُ هَرَبَ مَعَ السُّلْطَانِ وَتَوَقَّى الْقَضَاةَ الْمَالِكِيَّ وَهُوَ بَرْمَانُ
 الدِّينِ الشَّاذِلِيُّ فَإِنَّهُ اسْتَشْهَدَ كَاذِبًا فَخَرَجَ هَرَابًا الْأَعْيَانُ *
 وَطَلَبُوا مِنْهُ الْأَمَانَ * بَعْدَ مَا وَقَعَ الْمَشَاوِرَةُ مِنْهُمْ وَالْإِتْفَاقُ * وَنُظِمَتْ

كَلِمَتُهُمْ فِي مَلِكِ الْوَفَاقِ *

* فصل *

وَمِنْهُمْ مَنْ

وَمَا أَلْعَلَّ السُّلْطَانُ بِفُلْكِ سَاحِرِهِ الشُّعْرُونَ * وَقَعَ لِي بِحَرِّ الْعَسَاكِرِ التَّهْوِيرُ
 قَاضِي الْقَضَاةِ وَبِي الدِّينِ بَيْنُ عُلْدُونِ * وَكَانَ مِنْ أَعْلَامِ الْأَعْيَانِ *
 وَمِمَّنْ قَدِمَ مَعَ السُّلْطَانِ * فَلَمَّا قَتَلَ السُّلْطَانُ وَانْفَرَدَ * كَانَهُ كَانَ هَذَا
 فَوَقَعَ لِي الشَّرَكَ * وَكَانَ نَازِلًا فِي الْمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ * فَتَوَجَّهَ هَرَابًا
 الْأَعْيَانُ إِلَيْهِ نَدَى بِرَمْلَةِ الْقَضِيَّةِ * نَوَافِي فِكْرِهِ فَعَرَّمَهُ * مَمْلُوكُهُ

وَمِنْهُمْ مَنْ
 وَكَانَ هَذَا

فِي ذَلِكَ أَمْرُهُمْ * وَمَا وَسَّعَهُمْ * إِلَّا أَسْتَضَاعَهُ مَعَهُمْ * وَمَكَانُ مَا لَكَ
 الْمَذْهَبُ وَالْمَنْطَرُ * اصْصَعِي الرِّوَايَةَ وَالْخَيْرُ * فَتَوَجَّهَ مَعَهُمْ بِعِيَامَةٍ
 خَفِيفَةٍ * وَهَيْمَةٍ طَرِيفَةٍ * وَبَرْنَصٍ كَهَوْرٍ قَبِيضٍ الْحَاشِيَةِ * بِشِبْهِ
 مَنْ ذَا مِسِّ اللَّيْلِ النَّاسِيَةِ * فَقَدْ مَوَّاهَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ * وَرَهْمُوا بِأَقْوَالِهِ
 وَأَفْعَالِهِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ * وَحِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ * وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ *
 وَاسْتَمَرُّوا رَاقِبِينَ * وَجَلَسَ عَائِقِينَ * حَتَّى سَمِعَ جُلُوسَهُمْ * وَتُسْكِينَ
 نَفْسِهِمْ * ثُمَّ هَشَّ إِلَيْهِمْ * وَمَرْضَا حُكْمًا عَلَيْهِمْ * وَجَعَلَ يُرَاقِبُ أَحْوَالَهُمْ *
 وَيَسْمُرُ بِمَبَارِعِ عَقْلِهِ أَقْوَالَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ * وَلَمَّا رَأَى شَكْلَ ابْنِ عَدْنٍ وَنَ
 بَاتِهِمْ مُبَادِنًا * قَالَ هَذَا الرَّجُلُ لَيْسَ مِنْ هَاهُنَا * فَانْفَتَحَ لِلْمَقَالِ مَجَالٌ *
 فَسَلَ لِسَانُهُ وَسَنَدَ كُرْمًا قَالَ * ثُمَّ طَوَّرَ بِسَاطَ الْكَلَامِ * وَنَشَرُوا سِجَاطَ
 الْعُدْمِ * فَفَكَّرُوا تَدْلِيلًا مِنْ اللَّحْمِ السَّلِيقِ * وَوَضَعُوا أَمَامَ كُلِّ مَا بِهِ يَلِيقُ *
 وَبَعْضُ تَعَفُّفٍ مِنْ ذَلِكَ تَنْزَاهًا * وَبَعْضُ تَشَاغُلٍ مِنْ الْأَكْلِ بِالسَّجْدِ بِ
 وَلَهَا * وَبَعْضُ مَدِيدَةٍ وَأَكْلٍ * وَمَا جَبَنَ فِي مَصَافٍ الْإِتْهَامِ وَلَا نَكَلَ *
 وَالْإِكْلِ أَرْشَدَهُمْ * وَنَادَاهُمْ وَانْشَدَهُمْ *

في ذلك امرهم

في ذلك امرهم

في ذلك امرهم

كُلُوا أَكُلْ مَنْ إِنْ عَاشَ أَحَبُّ أَهْلِهِ * وَإِنْ مَاتَ بَلَى اللَّهِ وَهُوَ بَاطِلٌ *

وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَكْلِينَ * قَاضِي الْقَضَاةِ وَلِي الدِّينِ * وَكُلُّ ذَلِكَ وَتَهْوَرُ

بِمَقَرِّهِمْ * وَعَيْنُهُ الْخَزْرَاءُ تَسْرِقُهُمْ * وَكَانَ ابْنُ عُلْدُونَ أَيْضًا

يَصِيبُ تَهْوَرُ الْحَدَقِ * فَإِذَا انْظُرَ إِلَيْهِ أَطْرَقَ * وَإِذَا أُولَى عَنْهُ

رَمَقَ * ثُمَّ نَادَى رِقَالَهُ * بِصَوْتٍ عَالٍ * يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرَ * الْمَحْدُودَةَ الْعَلِيَّ

الْكَبِيرَ * لَقَدْ شَرَفْتَ بِحُضُورِ مَلُوكِ الْأَقَامِ * وَاحْتَبَيْتَ بِنُورِ بَنِي

هَامَاتٍ لَهُمْ مِنَ الْأَيَّامِ * وَرَأَيْتُ مِنْ مَلُوكِ الْعَرَبِ قُلَانَا وَقُلَانَا *

وَحَضَرْتُ كِدَارَ كَدَّ اسْلُطَانَا * وَشَهِدْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا *

وَعَمَّا لَطُتْ لِي كُلِّ بَقْعَةٍ أَمِيرًا وَنَائِبَهَا * وَلَكِنْ سَبَّحَ الْمَلِكُ إِذَا مَتَدَبَّرَ مَا بِي *

وَمَنْ اللَّهُ عَلَى بَانَ أَخْيَابِي * حَتَّى رَأَيْتُ مَنْ هُوَ الْمَلِكُ عَلَى الْحَقِيقَةِ *

وَالْمَلِكُ شَرِيعَةُ السُّلْطَانَةِ عَلَى الطَّرِيقَةِ * فَإِنْ كَانَ طَعَامُ الْمُلُوكِ يُوَكَّلُ

لِلدَّفْعِ النَّفْلِ * فَطَعَامُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ يُوَكَّلُ لَكَ وَلِنَيْلِ الْفَخْرِ وَالشَّرَفِ *

فَامْتَزِ تَهْوَرُ مَجْمَعًا وَكَادَ يَرْتَضِ طَرِيًّا * وَاقْعَلْ بِوَجْهِ الْخِطَابِ إِلَيْهِ *

وَعُولِي ذَلِكَ دُونَ الْكُلِّ عَلَيْهِ * وَجَالَهُ مِنْ مَلُوكِ الْعَرَبِ وَأَعْبَارِهَا *

وَأَيَّامَ حَوْلَتِهَا أَلَارِمًا * فَتَمَسَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَا خَدَّعَ عَقْلَهُ وَخَلَبَهُ *

أَنْزَلَ إِلَيْنَا
وَنَزَلَ إِلَيْنَا
وَنَزَلَ إِلَيْنَا
وَنَزَلَ إِلَيْنَا

فَالْبَسَ كَلَامَ هَوَالٍ الْأَعْيَانِ مَحَلَّةً * وَأَقَامَهُ عِنْدَكَ فِي هِزَّةٍ وَرَفْعَةٍ *

ثُمَّ رَدَّ هُمْ مِنْ شَرْحِ الصُّدُورِ * فِي دَعَا وَسُرُورٍ * وَلِيَهَا ظُهُورُ

شُرُورٍ * وَأُمُورُ تَمُورٍ * فَسَارُوا * وَقَدْ حَارُوا *

* قُلْتُ * شَعْرُ

* كَالْهَدْيِ زِينَةُ الْمَهْدِ * وَعِظْمُهُ * وَعَيْنُ قَرِيبٍ لَضِيفِ الْمَوْتِ أَطْعَمُهُ *

وَشَرَطَ لَهُمْ وَلَدًا وَيَهُمُّ الْأَمَانُ * عَلَى أَنَّ يَدَ فَعُولٍ إِلَيْهِ أَمْوَالُ السُّلْطَانِ *

وَمَالُهُ وَلِلْأَمْرَاءِ مِنْ أَثْقَالٍ * وَتَعَلُّغَاتٍ وَأَمْوَالٍ رَدَوَاتٍ وَمَوَاشٍ * وَمَمَالِيكَ

وَحَوَاشٍ * فَفَعَلُوا مَا بِهِ أَمْرٌ * وَرَفَعُوا إِلَيْهِ مَا بَطْنٌ مِنْ ذَلِكَ

وَمَا ظَهَرَ * فَأَمَّا الْقَلْعَةُ فَانْهَاسَتْ عِدَّتُهَا لِلْحِصَارِ * وَكَانَ نَائِبُهَا يَدْعُو

إِزْدَارٍ * فَحَصَّنَهَا * وَبِالْأَمْنَةِ الْكَامِلَةِ مَكْنَهَا * وَانْظُرْ مِنَ السُّلْطَانِ

لِجَدِّ * أَوْ مَا نِعَارَ بَانِيًا يَفْرِجُ عَنْهُ الشِّكَّ * فَلَمْ يَلْتَفِتْ نِيْمُورُ فِي أَوَّلِ

الْأَمْرِ إِلَيْهَا * وَلَا احْتَفَلَ بِهَا وَلَا عَرَجَ عَلَيْهَا * بَلْ صَرَفَ هَمَّهُ إِلَى تَحْصِيلِ

الْأَمْوَالِ * وَتَوْصِيْقِ الْأَحْيَالِ بِالْإِثْقَالِ * فَلَمَّا حَصَلَ النُّقْلُ * وَالِىَ

هَؤُلَاءِ أَنْتَقَلَ * طَرَحَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَمْوَالُ الْأَمَانِ * وَاسْتَعَانَ عَلَى

الْمَسْخَرَةِ بِهَوَالٍ الْأَعْيَانِ * وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ دَرَاوِينَةً وَكُتْبَةً * وَأَهْلَ

المضطرب والخز من مباشرة وحسبته * وفوض ذلك الى كفايته الله داد *
بأكثر اسم من الخوص وهو الخوص
 أحد أركان دولته ومن عليه الأعماد * وهو أخو سيف الدين المار ذكره
 في أول الكتاب لأمه * وأقام معهم كل جبار عليل ومن نشأ في حجر الفظافة
 ورضع ثدي ظلمه * ونادى بالآمان والإطمئنان * وأن لا ينبغي
 إنسان على إنسان * فسد بعض السجعات يده الى هار * بعد ما سجدوا
 هذا النداء واشتهار * فبلغ ذلك جمهور * فأمر بضامهم في مكان
 مجهور * فصلبوا في الحريريين * فراح سوق البروزيين *
 فخرج الناس بهذه الفعلة * وأملوا خيرة وعدله * وفتحوا من أبواب
 المدينة الباب الصغير * وشرعوا بحررون أمرا لمدينة على النكير
 والعظيم * فوزعوا هذه الأموال على الحارات * وتنادى أهل
 الظلم والعك وان من القريب والغريب بالكتارات * وجعلوا دار الذهب
 مكان المستخلص * وطبقوا يلقون الناس في ذلك المقنص * وتسلط بعض
 الناس على البعض * واصطاد أرايب الأرض بكتاب الأرض *
 وكان فصل الخريف كجيش مصر قد قفل * وفصل الشتاء بزهوره
 كجند جمهور ينيرانه على العالم قد نزل * فانتقل الى القصر الأتلي *

ثُمَّ إِلَى بَيْتِ الْأَمِيرِ فَخَاصَ وَأَمْرًا بِالْقَصْرِ أَنْ يَهْدَمَ وَيُحْرَقَ * وَدَخَلَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْبَابِ الصَّغِيرِ * فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ * وَصَلَّى الْجُمُعَةَ فِي جَامِعِ
 بَنِي أُمَيَّةَ * وَقَدَّمَ الْحَنْدِيقَةَ عَلَى الشَّافِعِيَّةِ * وَخَطَبَ بِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعِزِّ الْحَنْبَلِيُّ الْمَدَنِيُّ * وَجَرَفَ مَا يَطُولُ شَرْحَهُ
 مِنْ أُمُورٍ وَشُرُورٍ * وَوَقَعَ بَيْنَ عَبْدِ الْجَمَّارِ بْنِ النُّعْمَانِ الْخُورَزْمِيِّ
 الْمُعْتَزَلِيِّ * وَبَيْنَ عُلَمَاءِ الشَّامِ لِأَسْمَاءِ قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ
 بْنِ مُفْلِحٍ الْحَنْبَلِيِّ * مُنَاطَرَاتٍ وَمُنَاقَشَاتٍ * وَمُبَاحَثَاتٍ وَمُرَاجَعَاتٍ *
 وَهُوَ فِي ذَلِكَ كَثَرُ جَمَانِهِ * لِيُخَاطِبَهُمْ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ * فَمِنْهَا
 وَقَائِعٌ عَلَى وَمُعَاوِيَةَ * وَمَا مَضَى بَيْنَهُمْ فِي تِلْكَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ *
 وَمِنْهَا أُمُورٌ يَزِيدُ وَمَا يَزِيدُ * وَقَتْلُهُ الْحُسَيْنِ السَّعِيدِ الشَّهِيدِ * وَإِنْ
 فِي ذَلِكَ ظُلْمٌ وَفَسْقٌ بِلَا نَكْرٍ * وَمِنْ اسْتَحْلَاهُ فَهُوَ وَاقِعٌ فِي الْكُفْرِ * وَلَا شَكَّ
 أَنَّ ذَلِكَ الْفِعْلَ الْكَرَامَ * كَانَ بِظَاهِرَةِ أَهْلِ الشَّامِ * فَإِنْ كَانُوا مُسْتَحْلِيهِ
 فَهُمْ كُفَّارٌ * وَإِنْ كَانُوا غَيْرَ مُسْتَحْلِيهِ فَهُمْ عَصَاةٌ وَبَغَاةٌ وَأَشْرَارٌ * وَإِنْ
 كَانُوا غَيْرَ يَهُنَ * عَلَى مَذْهَبِ الْغَابِرِينَ * فَحَصَلَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْوَاعٌ
 الْإِجْرَابِ * فَمِنْهَا مَارِدٌ وَمِنْهَا مَا عَجَبَهُ * إِلَى أَنْ أَجَابَ كَاتِبُ السِّيَرِ

نَوَاجِدَ * وَأَصَابَ فِيهَا قَالُ لَوْ أَقَادَ * أَطَالَ اللَّهُ الْكَبِيرَ بَقَاءَ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ *
 أَمَّا أَنَا فَنَسِي مُتَّصِلَ بِعَمْرِ وَعُثْمَانَ * وَأَنَّ جَدِّي الْإِلَهِي كَانَ مِنْ أَعْيَانِ
 ذَلِكَ الزَّمَانِ * وَحَضَرَتْ لَكَ الْوَقَائِعُ * وَخَاضَ هَانِيكَ الْمَعَارِيعُ * وَكَانَ
 مِنْ رِجَالِ الْخَنَقِ * وَأَبْطَالَ الصِّدْقِ * وَمِمَّا قَوَّاتِ مِنْ فِعْلِهِ * وَوَضَعِهِ
 الشَّيْءُ فِي مَحَلِّهِ * أَنَّهُ تَوَصَّلَ إِلَى رَأْسِ سَيِّدِنَا الْكُحْمَيْنِ * وَنَزَمَهُ
 هَمَّاجُصَلَّ لَهُ مِنْ ابْتَدَأَ إِلِ وَشَيْنِ * ثُمَّ نَظَّفَهُ وَغَسَلَهُ * وَعَظَّمَهُ وَقَبَّلَهُ
 وَطَيَّبَهُ وَجَلَّلَهُ * وَوَارَاهُ فِي قُرْبِهِ * وَعَدَّ ذَلِكَ مِنْكَ اللَّهُ تَعَالَى
 مِنْ أَفْضَلِ قُرْبِهِ * فَلَيْلَ لَكَ أَيُّهَا الْغَمَامُ الصَّيْبُ * مَكْنُوهُ بَابِي الطَّيِّبُ *
 وَطَى كُلِّ تَقْدِيرٍ * أَيُّهَا الْأَمِيرُ * فَتِلْكَ أَمَةٌ قَدْ خَلَّتْ * وَغُثُومٌ غَيُومُهَا أَجَلَتْ *
 وَبِمَا جَرَعْتَ انْقَضَتْ * وَبِمَا أَذْأَقْتَ مَرَّتْ أَوْجَلَتْ * وَفَقْنُ أَرَا حَنَا اللَّهِ
 إِذَا زَا حَنَا عَنْهَا * وَدِمَاءُ طَهَّرَ اللَّهُ هَيْرَفَنَا مِنْهَا * وَأَمَّا السَّاعَةُ *
 فَا عِتْقَادُنَا عِتْقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ * فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ بِأَسْمِهِ
 الْعَجَبُ * وَمَا سَمِعْتُمْ بَأَوْلَادِ أَبِي الطَّيِّبِ إِلَّا هَذَا السُّبُبَ * قَالَ نَعَمْ
 هُوَ عَهْدِي بِكَ لَكَ الْقَاضِي وَالِدَانِي * وَأَنَا عَهْدُ بَنِي هُرَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
 الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ الْعُمَرِيِّ الْعُثْمَانِي * فَقَالَ

لَكَ الْمَعْدَرَةُ * يَا طَيْبَ الْأَسْلَافِ * لَوْلَا أَنِي ظَاهِرُ الْعَذْرِ لَسَجَلْتُكَ عَلَى عَائِشِي
 وَالْأَخْتَنَافِ * وَلَكِنْ سَتَرْتُ مَا أَفْعَلُهُ مَعَكَ وَمَعَ أَصْحَابِكَ مِنَ النُّكْرَانِ
 وَالْأَلْطَافِ * ثُمَّ أَنَّهُ وَدَّعَهُمْ * وَبِالتَّعْظِيمِ وَالْإِحْتِرَامِ شَيْعَهُمْ * وَمِنْهَا اللَّهُ
 سَأَلَهُمْ مَكْنَايَهُ * سَوَالُ إِضْرَارٍ وَنَكَايَهُ * فَقَالَ مَا أَعْلَى الرَّتَبِ * دَرَجَتُهُ
 الْعِلْمُ أَوْ دَرَجَةُ النَّسَبِ * فَأَذَرَ كَوَافِقَهُمْ وَفِيهِمْ * وَلَكِنْ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
 وَجَمْعِهِ * وَعَلِمَ كُلُّ مَنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَبْعَثَنِي * فَأَبْتَدَرَ بِالْجَوَابِ الْغَاثِي
 هَمْسُ الدِّينِ النَّابِلِيِّ السَّجَنِي * وَقَالَ دَرَجَةُ الْعِلْمِ أَعْلَى مِنْ دَرَجَةِ
 النَّسَبِ * وَمَرْتَبَتُهَا عِنْدَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ أَسْفَى الرَّتَبِ * وَالْهَاجِجِينَ
 الْفَاضِلِ * يَنْدُمُ عَلَى الْهَاجِجَانِ الْجَاهِلِ * وَالْمُقَرِّفِ الْمُنِيفِ * أَوْلى
 لِلْإِمَامَةِ مِنَ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ * وَالذَّلِيلُ لِي هَذَا أَجْلِي * وَهُوَ أَجْمَاعُ
 الْحَسَابَةِ عَلَى قَدَرِ أَيْ بَكْرِي عَلَى * وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ
 أَعْلَمُهُمْ * وَاثْبَتَهُمْ قَدْ مَالَى الْإِسْلَامَ وَأَقْدَمَهُمْ * وَالثَّابِتُ مَكَدُ الدَّلَالَةِ *
 هُنَّ قَوْلُ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ * لَا تَجْمَعُ أَمْعَى عَلَى ضَلَالَةٍ * ثُمَّ أَخَذَنِي نَزْرُجُ
 شَيْبَا بِهِ مَصِيحًا لِنَهْجٍ وَمَا يَصْدُرُ مِنْ جَوَابِهِ * فَكُنْكَ أَنْ رَأَيْتَهُ * وَتَأَلَّ لِنَفْسِهِ
 أَنِّي أَنَا نَعَارُهُ * وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَا يَلْذِي مِنْ شَرِّهَا * فَسَوَاءٌ مَا بَيْنَ بَعْدِهَا

العلم فزني في العلم
 الجاهل في الجهل
 من فضل العلم والجهل
 من فضل العلم والجهل
 من فضل العلم والجهل

وقربها * والموت على الشهادة * من أفضل العباد * وأحسن أحوالها
 فمن اعتقد أنه إلى الله صائر * كلمته حق عند سلطان جابر * فسأله
 ما يفعل * هذا المهمل * فقال يا مولانا السليل * إن فرقي صاكرك
 كما هم بني إسرائيل * وفيهم من ابتك عواجا * وتقطعوا في مذاهبهم
 قطعاء * وفرقوا دينهم وكانوا شيعاء * ولا شك أن مجالس حضرتك تليق *
 وعقائل مباحثها تعل الصدور وتعتل * وإذا ثبت هذا الكلام في *
 وعاء أحد غيري * خصوصا من ادعى موالاة علي * ويسمى
 في رفضه أبابكر بالرافضي * وتعلق مني بقيتي * وأنه لانا صر لي بقيتي *
 فإنه يقتلني جهارا * ويريق دمي نهارا * وإذا كان كذلك فانا
 استعد لهذه السعادة * واختتم أحكام القضاء بالشهادة * فقال بي هذا
 ما أفصح * وأجراه في الكلام وأوقفه * ثم نظر إلى القوم * وقال
 لا يدخلن هذا مهلي بعد اليوم

* فصل *

وهذا الرجل أعني عبد الجبار كان عالما تهورا وإماما * ومن الخوفين
 في إمام المسلمين إمامه * وكان عالما خيلا * فقيها كاملا * حائزا مستقلا *

أصولها جدياً مدتها * وأبو النعمان * في محرقند كان * ومو
 في الفروع * عن أعلم أهل الزمان * حتى كان يقال له النعمان الثاني *
 وكان من القائلين بعدم الرواية في الآخرى * فاعنى الله تعالى
 بصرة كصيرته في الدنيا * وأكثر علماء عصره بما وراء النهر قرأ عليه
 الفروع * ونقل عنه مسائل الم شروع * ولا خلافاً في الفروع
 بين أهل السنة وأهل الاعتزال * وإنما اختلفت في أصول الدين
 في مسائل معدودة سلكوا فيها سبيل الدلال *

* فصل *

ومضى لا يتخلل من الأموال من أهل الشام * كل غشوم ظلام وكفور
 صدام * وكان في قلة وفاته * كصدقة بن الحارثي وابن المحدث
 وعبد الملك بن النكريعي النبوي بساقه * وغيرهم من نظرائهم *
 من عواقب الظلم وأبنائهم * مع حضور أكابر الملك ينفذ وأعبانها *
 في المار * كرم وروساء قطانها فإنه لم يكن في ذلك أن يتخللوا *
 لا يتفاسدوا الحظوظ ولا يتوقفوا * وحضور داوود وحسابه *
 ومصابلي أمور عزائه وكتابه * ومنهم عواجه مسعود السمانى *

سمي سمرقلا وطال

وَمَوْلَانَا عَمْرُو تاجِ الدِّينِ السَّلْمَانِي * كُلُّ ذَلِكَ فِي دَارِ الدَّهَبِ وَهُوَ مَكَانٌ
مَشْهُورٌ * وَنَزَلَ اللَّهُ دَادَ دَا حِلَّ الْبَابِ الصَّغِيرِ فِي دَارِ بْنِ مَشْكُورٍ * وَجَعَلَ
كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِنْ أَحَدٍ ضَعِيفَةٍ * أَوْ سَخِيمَةٍ دَفِينَةٍ * أَوْ غُلٍّ أَوْ حَسَدٍ *
أَوْ حَقْدٍ أَوْ نَكَدٍ * بَعِزُّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ أَوْلَتْكَ الظُّلُمَةُ الْعِظَاطُ * وَالزَّبَانِيَةُ

الشِّدَادُ وَالْعِلَاقُ *

* شعر *

* لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْتَدِي بِهِمْ * فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا كَانُوا يَرْهَانَا *
بَلْ بَادَنِي إِشَارُهُ * وَأَقْلَّ عِبَارَهُ * يَبْنُونَ عَلَى أَرْضٍ وَجُودٍ ذَلِكَ الْمُسْكِينِ
مِنْ جِبَالِ الْبُكَالِ قُصُورًا شَوَاهِقَ * وَيَنْشُونَ عَلَى حَدَائِقِ ذَاتِهِ
مِنْ سَمَاءِ الْعَدَابِ سَحَابَ عِقَابٍ تَرَعُدُ عَلَيْهِ صَوَاعِقُ * وَتَبْرِقُ لَهُ
مِنْ الدَّمَارِ وَالْبُورِ بَوَارِقُ *

* فصل *

ثُمَّ إِنَّهُ صَارَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ * بِحَاصِرِ الْقَلْعَةِ وَبَعْدَ لَهَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ عَدُوِّهِ *
وَأَمْرًا أَنْ يَبْنِيَ مَقَابِلَتَهَا بِنَاءً يَعْلُو مَا * لِيَصْعَدَّ رَأْسُهُ فَيَهْدِيهِمَا *
فَيُجَاهِدُوا الْأَعْدَاءَ وَالْأَحْطَابَ وَغَيْرَهُمَا * وَيَضْرِبُوا لِقَائِهَا الْأَنْجَارَ وَالنَّارَ

وَدُكُّوْهَا * وَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ وَالْغَرْبِ * ثُمَّ عَلُّوا عَلَيْهِ وَنَاوَشُوْهُ
الطُّعْنَ وَالضُّرْبَ * وَفَوْضَ أَمْرَ الْحِصَارِ * لِأَمِيرٍ مِنْ أَمْرَائِهِ الْعِصَابِ *
يَدْعَى جِهَانَ شَاهٍ * فَتَكْفُلُ بِذَلِكَ وَعَانَاهُ * وَنَصَبَ عَلَيْهَا الْمَجَانِبَ *
وَلَقَبَ قَعْتَهَا وَحَلَقَهَا بِأَلْتَعَالِي * وَكَانَ فِيهَا مِنَ الْمُعَاتِلَةِ *
فِيهِ غَيْرُ عَاطِلَةٍ * أَمْثَلُهُمْ شِهَابُ الدِّينِ الزُّرْدُ كَاشُ الدِّمَشْقِيِّ *
وَشِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الزُّرْدُ كَاشُ السَّلَاطِي * فَأَبْلَى فِي عُسْكَرِهِ بِلَاءَ *
جَسَنَاءَ * وَكَانَ عَلَى جَيْشِهِ كَلِمَاتُ فَاءَ إِلَى دُنَائِيهِمْ وَبَاءَ مُصِيبَةٍ وَفَنَاءَ * فَامْلَكَ
مِنْ جَيْشِهِ بِالْأَحْرَاقِ * وَأَرْعَادِ الْمَدَافِعِ وَالْإِبْرَاقِ * عَافَاتِ الْعَدِّ *
وَتَبَدَّدَ عَنْ دَائِرَةِ الْحَجْدِ * وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَحَاطَ بِهَا مِنْ بَحَارِ خَرْبِهِ سَيْلٌ
غَرِمَ سَائِلَهَا * وَأَمْطَرَ عَلَيْهَا مِنْ سِهَامِ غَمَامٍ رُمَانِهِ وَصَوَاعِقِ نَوَاقِ
كُمَانِهِ صَيَّبَ وَابْلَهَا * أَنَا هَا الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَعَنْ أَيْمَانِهَا
وَعَنْ شِمَائِلِهَا * وَكَلَّتْ عَنِ الْمُهَازَبَةِ وَالْمُنَابَذَةِ أَيْدِي مُعَانِلِهَا * فَطَلَّبُوا
الْأَمَانَ * وَنَزَلُوا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ * وَكُلُّ هَذَا الْأَمْرِ الْمَهُولِ وَالْقَهَامِ
الْعَجِيبِ * فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ وَجُمَادِيَيْنِ وَشَهْرِ رَجَبٍ * وَلَكِنْ
عَانَالُ مِنَ الْقَلْعَةِ رِيْمًا * إِلَّا بَعْدَ مُحَاصَرَتِهَا ثَلَاثَةَ وَارْبَعِينَ يَوْمًا *

وصار في هذه المدة يتطلب الأفاضل * وأصحاب الحرف والصنائع وأرباب
 الفضائل * ونسج البحريون له عباة بالبحر وبرو الذهب * ليس له
 درز فإذا هو شي عجب * وبقي في مقابر الباب الصغير قبتين متلاصقتين
 على قرنة زو حات النبي صلى الله عليه وسلم * وأمر بجمع العبيد
 الزنج وأصحبهم أكثر من غيرهم وقدم *

ذكر ما صنعه بعض الأكياس من الناس خوفا من أن يحل به البأس ووقى
 بنفسه النفوس والنفاس

وكان في صفد * تاجر من أهل البلد * أحد الرؤساء والتجار * يدعى
 علاء الدين وينسب إلى د وادار * كاله تقدمت له خدمة على
 السلطان * فولاه حجابة ذلك المكان * فلما توجه النواب إلى حلب *
 والعادة أن ينوب عن نائب البلدة في غيبه من حجب * نائب من نائبها
 التونجة العثماني * حاجبها علاء الدين الداداري * فغرق في أسر
 ذلك الطوفان * كل النواب ومن جعلتهم العثماني وابن الطحان * ومات
 منهم من مات وفر من فر * واستمر في قيد الأسر التونجةا وعمر * فلما قدم
 بهو الشام * وحل بها منه ما يحل من قضاء السوء بأموال الأيتام *

بشرع كل متول في بلاد * يفعل ما أدى اليه الاجتهاد * فبعض حصن

بما كنه * وبعض مكن كيانته * وطائفة استنجزت للنفار * وفرقة استوفت

للمفرار * وقوم سألوا وما كنوا * وهادوا وهادئوا * ففكر علاء الدين

المنكور وقدر * وتامل في خلاص صاحبه وملك ونهصر * وكان

من ابناء الناس * وعند ذوق الاكياس * وانتشار مصيب عقله في ذلك

واستنطقه * فقال دار بما معك من مال واترك سرب الفرار ونفقه *

وما كذب به اذ قال له كل مداراة عن العرض ستر له وصدقه * وكان ذاملا

ممدود * فقال ما دخرت الدنيا لغير الصفر والدراهم البيض الا للآيام

السود * فطلب من تهور الرياسة * واراد ان يجس ألا بمجاملته

مخاضه * فعالج هذا الامر علاج النطس المريض * وبادر بما هادته

وحال المريض دون القريض * وارسل الى تهور اجناسا من ماله

الطويل العريض * واستمال خا طره * واستدعى اوامره * ثم ارد لها

باضعافها * واضعف خواصر ما باردا فيها * فشكر تهور له صنعه *

وزاده فملك هذه منزلة ورفعه * وارسل اليه مرسوم امان * وان

يما حل هو واهل ملكه بالمجاملة والاحسان * فليوم من روعهم * وليسكن

المنكور وقدر * وتامل في خلاص صاحبه وملك ونهصر * وكان من ابناء الناس * وعند ذوق الاكياس * وانتشار مصيب عقله في ذلك واستنطقه * فقال دار بما معك من مال واترك سرب الفرار ونفقه * وما كذب به اذ قال له كل مداراة عن العرض ستر له وصدقه * وكان ذاملا ممدود * فقال ما دخرت الدنيا لغير الصفر والدراهم البيض الا للآيام السود * فطلب من تهور الرياسة * واراد ان يجس ألا بمجاملته مخاضه * فعالج هذا الامر علاج النطس المريض * وبادر بما هادته وحال المريض دون القريض * وارسل الى تهور اجناسا من ماله الطويل العريض * واستمال خا طره * واستدعى اوامره * ثم ارد لها باضعافها * واضعف خواصر ما باردا فيها * فشكر تهور له صنعه * وزاده فملك هذه منزلة ورفعه * وارسل اليه مرسوم امان * وان يما حل هو واهل ملكه بالمجاملة والاحسان * فليوم من روعهم * وليسكن

جنسهم ونوعهم * ولتونس وحشهم * ولتلفب دشتهم * بحيث
 انهم يتمايعون ويتشارون * والى معاملتهم من عساكره يتجارتون *
 وان استطال احد من اجناده * ولو انه من اخوته واولاده *
 عليه قابله بالمنع والانكار * والضرب والاشهار * وصار يطلب منه ما اراده *
 فيرسله اليه بزياده * وكلما زاد فيها يكثر حبه عليه من نقد وجنس
 طلبا * زاد علاء الدين لذلك نشاطا وطربا * ومن جملة ما اقترح
 عليه في ذلك المقبض * حمل بصل ابيض * بناء على ان ذلك لا يوجد *
 في الشام باسرها فضلا عن صفد * ففي الحال وجد من ذلك ثلاثة
 اجمال فارسلها اليه كما هي * وكان ذلك من الفضل الالهى * حتى احبه *
 وتمنى قربه * وقال فيه معنى

ما قلت * شعر *

* داريت وقتك واحميت * بهد لي مالك يا بشر *
 * لو كان منك آخر * في الشام ما سميت بشر *
 وتوجه طوائف من العسكر اليهم * واشتروا منهم وباعوا عليهم * واستمرت
 عقود المصادقة لم تحل * الى ان قرص حيا من عن دمشق ورجل *

فَلَمَّا أَفْشَحَ مِنَ الشَّامِ عَمَّا بَصِيرَةٍ * وَاعْتَدَى مِيدَانَ الرَّحِيلِ
 هَبْلَ سِيرَةٍ * أَحْتَبَّ مَلَأَ الدِّهْنِ الدَّوَادِرِي * قَامِدًا إِلَى ذَلِكَ الْأَسَدِ
 الضَّارِي * وَمَعَهُ تَحْفٌ مَنِةٌ * وَتَنْفٌ مَلُوكِيَّةٌ * وَمُطَالَعَةٌ فَجَارِيهَا رَيْقَةٌ *
 وَمَعَانِيهَا فَايِقَةٌ * وَالْفَاظُهَا بِالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ نَاطِقَةٌ * فِيهَا
 مِنَ التَّرْقِيضَاتِ مَا تَقْشَعِرُ مِنْهُ الْجُلُودُ * وَيَلِينُ لَهُ الْكَبِدُ وَالصُّغُرُ
 الْجَلُودُ * وَتَجْرِي عَلَى طَبَائِعِ الْأَبْدَانِ الْيَابِسَةِ جَرَى الْمَاءِ إِلَى الْعُودِ * وَطَلَبَ
 فِي اثْنَانِهَا مَرْحَمَةً لِيَأْمُرَ الْعُمَايِّيُّ وَابْنُ الطُّحَّانِ * وَجَزَلْنَا صِيَّةَ عِبُودِيَّتِهَا
 بِقِرَافَةِ الْإِعْتِقَانِ وَالْإِمْتِنَانِ * وَأَنْ يَجْعَلَ الْعَفْوُ عَنْهُمَا شُكْرَ الْقُدْرَةِ *
 وَيُفِيضَ عَلَيْهِمَا مِنْ بَحَارِ مَرَاخِمِهِ لَطَرَةً * وَآلِهَا أَقْلٌ مِنْ أَنْ يَنْسَبَا
 إِلَى أَسْرِهِ * إِذْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَوَدُّ لَوْ كَانَتْ أَطْفَالًا تَحْتَ حِجْرِهِ * وَرَأَيْهِ
 الشَّرِيفَ أَطْلَى * وَامْتِثَالَ مَا يُبْدِيهِ مِنَ الْمَرَاسِيمِ أَوَّلَى * فَلَمَّا أَطْلَعَ تَهَمُّوْهُ
 عَلَى فُجُورِهِ * وَفِيهِمْ مَا أَبْدَاهُ وَمَا أَنْهَاهُ * وَشَاءَ أَنْ تَحْفَهُ وَهَذَا يَأْه *
 وَتَفَكَّرَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مَا الْخَمَّةُ مَعَهُ مِنَ الْخِدْمِ وَمَا أَسْدَاهُ * وَالْخَيْرُ لَهُ
 تَهَائِيرُ * وَالْبَادِي أَكْرَمُ * وَالشَّرُّ كُلُّهُ تَقْصِيرُ * وَالْبَادِي أَظْلَمُ *

• تَرَقَّبْ جَزَا الْعَسَىٰ إِذَا كُنْتَ مُحْسِنًا • وَلَا تَفْشْ مِنْ شَوْءٍ إِذَا أَنْتَ لَا تَسِي •

وَقِيلَ • شَعْر •

• مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَحْدُثُ جَوَابُهُ • لَا يَدُوبُ الْعَرْفَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ •

لَا يَنْقَلِبُهُ وَإِنْ كَانَ حَدِيدًا • وَهَانَ صَعْبُهُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ هَدِيدًا •

فَلْيَضَاهَا • وَأَكْرَمَ مَثْوَاهَا • وَأَحْسَنَ إِلَيْهَا • وَذَكَرَ لَهَا شَفَاعَةً عِلَاهَا •

الَّذِينَ فِيهَا • ثُمَّ أَمَّنَهُمَا الْبَاسَ • وَأَعْطَاهُمَا ثَلَاثَةَ أَفْرَاسَ • لِلْعُمَاهَا •

إِثْنَانِ • وَوَأَحَدُهُمَا لِعُمْرِ بْنِ الْعَاصِ • ثُمَّ أَصَافَ إِلَيْهَا مَن • بَلْعَاهَا •

الْمَأْمَنَ • فَوَصَلَ كُلُّ مَنِهَا إِلَى دَارِ عَرَّتِهِ • وَحَلَّ ذَلِكَ فِي صَدَقَتِهِ •

وَعَلَّ إِلَى عَرَّتِهِ •

• فَصْل •

وَلَمَّا تَنَجَّزَ لَهَا مَوْرَاحُ الْقَلْعَةِ • جَهَرَ أَمْرُهُ وَرَأَى الرَّجْعَةَ • وَقَدْ اسْتَخْرَجَ •

مِنْهَا مَا أَرَادَ مِنْ نَفَائِسٍ وَأَمْوَالٍ • بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ وَأَصْدَافِ •

الْعِلَابِ وَالنُّكَالِ •

فَكَرَّمَ عَلَى كِتَابِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ بَيْسَقٍ بَعْدَ مَا فَرَّوْا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ •

وَقِيلَ إِنَّ السُّلْطَانَ لَمَّا مَرَّبَ • أَرْسَلَ إِلَيْهِ بِهَا ثَارَ مِنْهُ الْغَضَبِ •

هَسِّنْ مَعْنَاهُ * وَتَصَوِّفْ مَا عَنَاهُ * لَا تَحْسِبْ أَنَّا جَزَعْنَا مِنْكَ * وَخَرَرْنَا عَنكَ *
 وَأَعْلَا بَعْضُ مَا لَيْكِنَّا قَوِيَّ انْقَاعِهِ * وَأَخْرَجَ عَنْ رِبْقَةِ الطَّاعَةِ رَأْسَهُ *
 وَتَصَوَّرَ أَنَّ كُلَّ مَنْ هَرَجَ هَرَجَ * وَلَمْ يَعْتَبِرْ مِنْ رَأْمِ لِلَّارِ تَعَالَى سَلَامًا فَدَرَجَ *
 وَارَادَ بِذَلِكَ مِثْلَكَ الْفَاءُ الْفَسَادَ * وَمَلَاكَ الْعِمَادَ وَالْبِلَادَ * وَهَيْهَاتُ هَانِ *
 دُونَ مَرَامِهِ نَقْصُ الْعِنَادَ * وَالصَّكْرَ يَمُودُ إِذَا بَدَأَ بِجِسْمِهِ مَرْضَانِ دَاوِي *
 الْأَعْطَرُ * وَرَأَيْتَكَ أَنَّ أَهْلَ الْخُطْبَيْنِ وَأَحْقَرُ * فَشَى عَزْمُنَا *
 الشَّرِيفُ عِنَالَهُ * لِيَعْرِكَ مِنْ ذَلِكَ الْقَلِيلِ الْأَدَبِ آذَانَهُ * وَيُعْهِمُ *
 فِي تَعْظِيمِ طَاعَتِهِ مِيزَانَهُ * وَآيَمُ اللَّهِ لَنَكُونَ عَلَيْكَ كَرَّةً الْأَمَكِ الْغَضَبَانِ *
 وَلَنُورِدَنَّ مَعَكَ وَهْنُ عَسْكَرِكَ نَوَاحِلَ الْعَدَا مَوَارِدَ الْأَصْغَانِ * وَلَنَحْصُلَنَّ لَكُمْ *
 حَصْلَ الْهَشِيمِ * وَلَنَبْدُ وَهْنَكُمْ دُونَ الْحُطِيمِ * فَلَنَلْفُظَنَّكُمْ رَحَى الْحَرْبِ *
 فِي كُلِّ طَرِيقٍ * لِمَا تَعَانُونَ مِنْ هَلِيقِ الطُّعْنِ وَجَلِيلِ الضَّرْبِ لَفْظِ الدَّقِيقِ *
 وَلَنَضْمِيقَنَّ عَلَيْكُمْ سَهْلَ الْخَلَاصِ * فَلَنَتَنَادَنَّ وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ *
 وَنَقُورُ هَلِكِ التُّرْمَاتِ * وَمِثْلُ هَذِهِ الْخُرَاجَاتِ * الَّتِي هِيَ كَالْمَلِجِ *
 هِيَ الْخُرُوجُ * وَكَالْزَبِجِ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ * وَلَوْ كَانَ بَدَلًا *
 الْكَلَامِ الَّذِي لَا طَائِلَ فِيهِ * وَالْخِطَابِ الَّتِي لَا بَيَانَ فِيهَا * تَمَجُّهُ الْآذَانُ

وَتَرْمِيهِ * مَا يَسْتَحِيلُ عَاظِرُهُ * وَيُطْفِئُ مِنْ لَهَبٍ هُطْبِهِ نَابِرُهُ * مَعَ شَيْءٍ
 مِنَ الْهَدَايَا وَالنَّعَادِمِ * وَإِبْرَازِ قَضَايَاهُمْ فِي سُورَةِ الْمُعْتَدِلِ وَالنَّادِمِ *
 رَبُّمَا كَانَ كَسْرٌ مِنْ هَيْظِهِ * أَوْ هَمْدٌ مِنْ حَنْقِهِ وَبَرْدٌ مِنْ قَيْظِهِ *
 وَإِنَّمَا فَعَلُوا تِلْكَ الْمُعَذِّرَةَ * بَعْدَ حَرِيقٍ دَمَشَقٍ وَخَرَابِ الْبَصْرَةِ * وَأَرْخُلُوا
 الْبَحْدَمَ وَالْهَدَايَا صُحْبَةَ النُّعَامِ وَالزُّرَافَاتِ * وَقَدْ أَهْجَزَ الْقَدَارُ لَهُمُ

وَفَاتِ * وَصَارُوا كَمَا قَبِيلِ *

* شعر *

* ذُو الْجَهْلِ يَفْعَلُ مَا ذُو الْعَقْلِ يَفْعَلُهُ * فِي النَّاتِبَاتِ وَلَكِنْ بَعْدَ مَا انْتَضَحَا *
 وَكَاتِبِ * مَصْرَاعِ * وَجَادَتْ بِوَصْلِ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ *

* فصل *

ذَكَرَ بَيْسُقُ هَذَا قَالَ لَمَّا مَنَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَأَدَيْتُ الرِّسَالَةَ إِلَيْهِ *
 وَقَرَأَ الْكِتَابَ عَلَيْهِ * قَالَ لِي قُلِ الْحَقُّ * مَا أَمْرُكَ قُلْتُ بَيْسُقُ * قَالَ
 مَا مَدَّ لَوْلُ هَذَا اللَّفْظِ الْمَزْرِيُّ * قُلْتُ لَهُ يَا مَوْلَانَا لَا أَدْرِي * فَقَالَ أَنْتَ
 لَا تَعْرِفُ مَدَّ لَوْلَا أَمْرُكَ يَا تَعَالَاهُ * فَكَيْفَ تُصَلِّحُ لِحَمْلِ الرِّسَالَةِ * وَلَوْلَا أَنْ
 هَادَةَ الْمُلُوكِ أَنْ لَا يَهْجُوا الرِّسْلَ * وَقَدْ مَهَّدَ رَأْيِي ذَلِكَ الْقَوَاعِدَ وَمَلَكُوا

السُّبُلُ * وَأَنَا أَوَّلِي مَنْ يَتَّبِعُ آثَارَ السَّلَاطِينِ * وَيُحْيِي سُنَنَ الْمُلُوكِ
 الْمَاضِينَ * لَفَعَلْتُ مَعَكُمْ مَا يَجِبُ فِعْلُهُ وَلَا وَصَلْتُكُمْ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ * وَبَعْدَ
 هَذَا أَفْلَا عَتَبَ عَلَيْكَ * وَإِنَّمَا اللَّزْمُ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ بِهِذِهِ الْأَمْرُ إِلَيْكَ *
 وَلَا حَرْجَ عَلَيْهِ أَيْضًا لِأَنَّ ذَلِكَ مَبْلَغُ عِلْمِهِ * وَمَدْرَكُ عَقْلِهِ وَفَهْمِهِ * وَقَدْ
 ظَهَرَ بِفِعْلِهِ الْوَبِيلُ * لَتَمِيجَةٌ

ما قيل *

فَخِيرَ إِذَا مَا كُنْتُ فِي الْأَمْرِ مِنْ سِلَاحٍ * فَصَبَّحْتُ أَرَاءَ الرِّجَالِ رَسُولَهَا *
 ثُمَّ قَالَ لِي تَوَجَّهْ إِلَى قُلْعَتِكُمْ * وَمَكَانِ عَزَّتِكُمْ وَمَنْعَتِكُمْ * فَلَدَّهَبْتُ
 فَوَجَدْتُهَا قَدْ دُكَّتْ دُكًّا * وَسِيمَ حَرَمِهَا وَحَرِيمِهَا عَسْفًا وَهَنًا * ثُمَّ
 أَتَيْتُهُ * وَذَكَرْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُهُ * فَقَالَ إِنَّ مِنْ سِلَاحِ أَقْلٍ مِنْ أَنْ أَجَامِلَهُ *
 وَأَذِلَّ مِنْ أَنْ أُرَاسِلَهُ * وَلَكِنْ قُلْ لَهُ أَفِي وَاصِلُ إِلَيْهِ عَلَى عَقْبِكَ * وَمَا أَنَا
 مِنْ شَيْءٍ مُخَالِفٍ أَمْرِي بِذَلِكَ * فَلْيَشْمِرْ لِلْفَرَارِ أَوَّلَ الْفَرَارِ الذَّنْبِيلُ *
 وَلْيَعْدِلْ لَيْتَهُمَا اعْتَارَ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ * ثُمَّ أَمَرَنِي
 فَمَا خَرَجْتُ وَمَا صَدَّقْتُ * أَنْ تَصُوبْتُ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ وَدَخَرْتُ *

وَجِئَ مَلَأَ جِرَابَ طَبَعِهِمْ لِيَأْسِيَ الْأَمْوَالُ وَرَدُّهُ * وَاسْتَدْرَكَ
 خِلْفَانَهَا شَيْئًا فَشَاءَ صَافِيًا وَرَفَعًا حَتَّى صَفَّاهَا بِقَطْنِهِ * أَمْرٌ يَتَعَدَّى
 هَوْلًا الْأَمْرَاءَ الْكِبَارَ * فَعَدُّ يَوْمِهِم بِالْمَاءِ وَالْمِلْحِ وَسَقْوَاهُم الرَّمَادَ وَالْخَبَسَ
 وَكُورَهُمْ بِالنَّارِ * وَاسْتَخْرَجُوا خَبَايَا الْأَمْوَالِ مِنْهُمْ اسْتَخْرَجَ الْحَزِينُ
 بِالْإِعْصَارِ * ثُمَّ أَطْلَقَ عِدَانِ الْأَذْنِ لَعْنًا بِالنَّوْبِ الْعَامِ * وَالسَّبِي
 الطَّامِ * وَالْفَتَكِ وَالْقَتْلِ وَالْإِحْرَاقِ * وَالتَّهْلِيكِ بِالْأَسْرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ *
 فَهَجَمَتْ أُولَئِكَ الْكَفْرَةَ الْفَجْرَةَ عَلَى ذَلِكَ أَشَدَّ الْهَجُومِ * وَانْقَضَوْا عَلَى
 النَّاسِ بِالْتَّعْدِيَةِ * وَالتَّشْرِيبِ وَالتَّخْرِيبِ * الْفِتْنَةِ وَالنَّجْمِ *
 وَامْتَزَّوْا وَرَبُّوْا * وَفَتَكُوا وَاسْبَوْا * وَصَالُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلَ الدِّمَمِ *
 صَوْلَةُ الدِّنْيَا وَالضَّرَارِ عَلَى ضَوَائِي الْغَنَمِ * وَفَعَلُوا مَا لَا يَلِيْقُ فِعْلُهُ
 وَلَا يَجْمَلُ ذِكْرُهُ وَنَقَلَهُ * وَأَسْرُوا الْمُخْدَرَاتِ * وَكَشَفُوا غِطَاءَ الْمُسْتَرَاتِ *
 وَاسْتَنْزَلُوا شَمْسَ الْخُدُورِ * مِنْ أَفْلَاكِ الْقُصُورِ * وَبَدَّ وَرَ الْجَمَالَ *
 مِنْ سُوءِ الدَّلَالِ * وَعَدَّ بُوا الْكِبَارِ وَالْأَصَاغِرَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ *
 وَبَدَّ لِلْمَخْلُقِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْجَسَدِ * وَاسْتَخْلَصُوا بِأَصْلَاءِ النَّارِ جَوَاهِرَ
 النَّاسِ مِنْهُمْ خِلَاصَاتِ الدُّنْيَا * وَصَفَّوْا إِلَى اسْتَخْرَاجِ النَّفَائِسِ

هُنَّ الْمَرْغُوبَاتُ بِأَصْنَافِ الْعَذَابِ مُسَائِلٌ يَقْضِي مِنْهَا الْعَجَبُ * وَفَرَّقُوا بَيْنَ
 الْوَالِدَةِ وَوَلَدَيْهَا * وَالرُّوحِ وَجَنَّتَيْهَا * وَذَهَلَتْ كُلُّ مَوْضِعَةٍ عَمَّا رُصِّعَتْ *
 وَجَارُوا كُلَّ نَفْسٍ بِمَا صَنَعَتْ وَبَغِيرِ مَا صَنَعَتْ * وَلَمَّا مَرَّ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ
 وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * وَجَارُوا كُلَّ مَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنُ يَغْنِيهِ * وَذَلَّ
 الْعَزِيزُ وَالْكَرِيمُ * وَمَا نَالُ السُّعْطِيرُ وَالْجَسِيمُ * وَطَمَّ السَّيْلُ وَنَعِمَ الْقَضَاءُ وَطَلَّ شَيْءٌ
 الْمَحْلُومُ * وَتَبَدَّلَتِ الْقُحُومُ وَتَرَا حُكَّتْ غِيُومُ الْعُيُومِ * فَأَقْبَمَ بِأَيِّهِ
 لَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ عَلَامَةً مِنْ عِلَالَةِ مَا يَوْمَ الْإِيَّامِ * وَأَسْفَرَتْ تِلْكَ
 السَّاعَةُ * عَنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ * وَاسْتَفْرَفَ النَّهْبُ الْعَامُ * فَحَوَّ

من ثلاثة أيام *

ذكر القاتل الناري في البلد المحرور الآثار

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَمَّا أَتَوْهُ الْعَيْثُ وَالْعَيْثُ * وَقَضَوُا فِي حَجِّ فَسَادِهِمُ التَّمَتُّ * وَأَتَمُّهُ
 بِالْفُسْطِيِّ وَالْحِجْلِ إِلَى الرَّفَثِ * وَطَافُوا وَسَعَوْا فِي الْمُنْكَرَاتِ * وَرَمَوْا فِي الْبُيُوتِ
 النَّارَ فِي الْقُلُوبِ الْجَمَرَاتِ * وَأَفَاجُوا مَا رَأَوْا مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الرَّاقِعِينَ
 فِي الْأَحْصَارِ * وَرَمَلُوا فِي الْأَحْوَاطِ الْإِحْرَاقَ فَارْمَلُوا فِي حَرِّ الْمَدِينَةِ شَوَاطِلَ
 مِنْ غَارٍ * وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ رَوَّافِضِ الْخُرَاسَانِيَّةِ * فَاطْلُقُوا النَّارَ فِي جَامِعِ

النقص في ذكر القاتل
 في البيت
 في البيت
 في البيت

بَلْ أَمِيتُهَا فَهَبْتِ الْبَارِئَاتِ بِهَا * وَسَاطِعُهَا تَلَوَّحُ بِهَا فَتَسَارُهَا
 فِي مَنَاقِبِهَا تَارِيخُهَا وَتَارِيخُهَا * وَأَمِيتُهَا تَلَوَّحُ بِهَا فَتَسَارُهَا
 وَتَسَارُهَا * فَاحْتَرَقَ مَا بَقِيَ مِنَ النَّفَاسِ وَالنُّفُوسِ * وَالْحَيُّ بِلِسَانِ
 الْبَارِئَاتِ تَلَوَّحُ بِهَا * وَتَسَارُهَا تَلَوَّحُ بِهَا فَتَسَارُهَا * وَأَمِيتُهَا
 الْمَنَابِ لَا تَسْمَعُ بِهَا لَا عِيَّةً وَلَا أَلْسِنَ * وَأَمِيتُهَا تَلَوَّحُ بِهَا فَتَسَارُهَا
 مَا لَا نَسْ * وَتَلَوَّحُ بِهَا تَلَوَّحُ بِهَا فَتَسَارُهَا * وَأَمِيتُهَا تَلَوَّحُ بِهَا فَتَسَارُهَا

الْأَحْصَاءُ

أَقْلَاعُ مَا لَكَ الرِّزَايَا وَاقْتِلَاعُ غِيَامِ تِلْكَ الدَّرَامِي وَالْمَلَايَا بِلَا

الشَّامُ بِمَا تَصْلَحُ مِنْ أَوْزَارِ عَطَايَا

فَمِنْ أَرْقَلِ ذَلِكَ الْفَتَّانِ * وَأَقْلَعَ صَيْبُ بِلَايَةِ الْهَمَّانِ * يَوْمَ السَّبَبِ
 تَالِيَةً شَعْبَانِ * وَتَلَوَّحُ بِهَا تَلَوَّحُ بِهَا فَتَسَارُهَا * وَأَمِيتُهَا تَلَوَّحُ بِهَا فَتَسَارُهَا
 مِنْ ذَلِكَ مَا عَجَزَتْ عَنْهُ قُوَى اسْعِطَامَتِهِمْ * فَجَعَلُوا يَطْرُحُونَ ذَلِكَ
 فِي الدُّرُوبِ وَالْمَنَازِلِ * وَتَلَوَّحُ بِهَا تَلَوَّحُ بِهَا فَتَسَارُهَا * وَأَمِيتُهَا تَلَوَّحُ بِهَا فَتَسَارُهَا
 الْجَمَلِ وَقَلَّةِ الْخَوَاصِلِ * وَأَخْصَبَ الْغَطَرُ وَالْخَوَاصِلِ * وَالْجِبَالِ
 وَالْمُتَجَارِي * مِنَ الْأَمْنَةِ وَالْأَقْبَشَةِ * كَأَنَّهَا سَرَّاقُ الدَّمَشَةِ * وَكَأَنَّ

الارض تَحْتَفِزُ اَيُّهَا * وَاطْهَرَتْ مِنَ الْعَادِينَ وَالْغِزَابِ كَامِيهَا *

فَلَصَبَدِيهَا * وَغَمْر *

* وَصَلَّ لِمَنْ شَرِيهْمُ يَنَادِي * عَلَى قَسَنِ الْفُجْرِ اَمِي وَالْبِرَادِي *

الْأَذَى فَبَشَنُهُ فَرَفَنَاهَا * وَجَادَ قَسَادُ الْفِيَاهَا * وَمِنْ مَلِجِنَا وَدِيَّتِ *

الْأَثَرُ فَنَاهَا * نَهَبْنَا أَمْوَالَ الْمُحَلِّينَ وَحَفِظْنَاهَا * وَمَا فِي رُجِيهَا *

جَرَفْنَاهَا * وَلَجِنَا حَبْلَهَا أَوْ زَارًا مِنْ رِيْنَةِ الْعُورِ فَقَدْ فَنَاهَا *

وَمَعَ ذَلِكَ فَلَوِ اجْعَلْ مِنْ نَدَائِي * مَشَقًى اَضْعَافُ مَا اجْعَلْ * وَلَيْلِكَ مِنْ أَكْبَادِ *

فَرَحَائِرُهَا الْآفُ مَا فُيْلِكَ * مَا هَاهُنَ ذَلِكَ مَا فِي عَيْنِهَا * وَلَا نَقَصَ *

مِنْ مَعَارِ مُعِينِهَا * وَلَكِنَّ النَّارَ كَانَتْ مِنَ الْبَلَاءِ الدَّائِي * وَالْمَصَابِ *

الْمُنْتَهَى * لِأَنَّهَا أَحْرَقَتْ عَالِبَ مَنْ كَانَ دَاخِلَ الْبَلَدِ لِعَدِيمِ الْغَوَاثِ *

فَمَا ظَنُّكَ بِمَا يَكُونُ مِنَ الْعَمَائِرِ وَالْأَقْشِيَةِ وَالْآفَاتِ * وَضَرَبَتْ الْكِلَابُ *

بِمَا كَلَّ الْعُورُ مِنْ مَاتَ دَاخِلَ الْبَلَدِ * فَمَا صَارَ يَجْسُرُ عَلَى الْعُبُورِ إِلَى جَامِعِ *

بَنِي عَمِيَّةٍ أَجَد *

ذِكْرُ مَا جَرَى فِي مَعْرِ وَمَا يَرَى الْأَقْطَارُ عِنْدَ مَا عَمَّ هَذَا الْأَعْيَانُ وَاسْتَيْقَانَهُمْ

هَذَا الْأَمْرَ الْمَرِئِيَّ الْمَطْطَارُ

فَأَمَّا مِصْرُ فَلَمَّا دُونَهَا مِنَ الْبِلَادِ فَإِنَّهَا تَكْبُطُ * وَأَلْقَيْتُ عُورَهَا وَأَبْطَلْتُهَا
 فَرُبَطْتُ * وَعَدِمْتُ الْقُرَى وَالْأَسْطِغْنَاتِ لِلْفِرَارِ * فَلَمَّا رَأَيْتِ النَّاسَ
 وَمَنْ جِيَارَى * سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى * أَبْذُلُهُمْ وَاجِبَةً * وَقُلُوبَهُمْ
 وَاجِبَةً * وَأَصْرَانَهُمْ بَاقِيَةً * وَأَبْصَارُهُمْ بَاقِيَةً * وَشِعَابَهُمْ بِاسْتِغْنَةٍ *
 وَصُورَهُمْ بِاسْتِغْنَةٍ * وَوَجْهَهُمْ بِاسْتِغْنَةٍ * تَنْظُنُّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرٌ * وَقَدْ
 لَكُنَّ لِكُلِّ مَنْ أَهْلُ الْأَمْثَارِ * وَسُكَّانِ الْأَنْجَادِ وَالْأَغْوَارِ * وَقَدْ أَصَابَ
 لَهَا يَرْدٌ عَلَيْهِ مِنْ جَلِي الْأَخْبَارِ * فَيَبْنِي عَلَى ذَلِكَ مَا يَكُونُ * مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ
 الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ * فَاخْتَلَفَ تَهْوُّرُ طُرُقَتِهِ الْعَوَاجِ * وَرَجَعَ عَلَى
 سَبِيلِ بَغْيِهِ الَّتِي اخْتَلَفَ مَا شَرَعَتْ وَمِنْهَا جَاءَ * وَقَدْ سَدَّتْ عَسَاكِرُهُ
 الْأَلْفَاقَ وَالْأَكْصَافَ * وَعَمَّتْ هَيْبَتُهُ الْأَرْجَاءَ وَالْأَطْرَافَ *

فذكر من اخصيه من سهام القضاء بالرشق ووقع في مخاليب اسره

من اعيان دمشق

وَاخْتَلَفَ مِنْ أَعْيَانِ الشَّامِ * وَمَشَاهِيرِ مَا الْأَعْلَامِ * قَاضِي الْقَضَا *
 مُحَمَّدُ بْنُ الْهَزْلِ الْحَنْفِيُّ بَعْدَ أَنْ عَاقَبَهُ بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ وَكَوْنِهِ *
 وَسَقْرَةُ الْمَاءِ وَالْمَلْحِ وَالنَّارِ شَوْرُهُ * وَوَلَدُ قَاضِي الْقَضَا *

شهاب الدين أبو العباس * فوصلنا إلى تبريز وكتبنا بها مئة في شد *
 وباص * ثم رجعنا إلى الشام * وأخذ أمر صاني الانتظام * وقاضي
 القضاة شمس الدين النابلسي السنبلي * وقاضي القضاة صدر الدين
 المناوي الشافعي * فتوفي إلى رحمة الله الوهاب * غريقي نهر
 الشراب * وشهاب الدين أحمد بن الشهيد المعتبر * وكان متعملاً
 أوزار الوزر * بعد أن رآمو أعداءه * وطلبوا عقابه * وكان قد جهز
 فتعلق به إلى الأماكن البعيدة * وأقام هو لي * مشق جريدك * فدكر
 لهم حكايته * وهدل لهم في دفع موجوده طائفة * فأخذوا ما أخذوا
 حليته ولم يعللوا * ولكنهم بالأهبة والقلعة استصحبوه * فوصل إلى
 سمرقند وقاسى بها من صروف الزمن * أنواعاً من غريته وفقر ومحن *
 ثم رجع إلى * مشق وتوفي بها رحمة الله تعالى * ومن الأمراء النخاس *
 الأمير الكبير بن نخاس * وكان مقيداً معه وما به * عند وصوله إلى
 الفرات * فأما القاضي ناصر الدين ابن أبي المطمعة فإلهم عاقبوه بكل
 بليته * وكان رقيق المدين لطيف المزاج * ودأبه * فما كان عندك لك
 ثبات * فاعجزهم عما يرومون منه بالموت وفات * فبات واستراح * وشرب

من الشهادة كاس مدام جاءه ومراح * فذكر قنوة عيشه * يا مخلص
 الكروسيه * ولما خرج في النهي العام الجرح * احتشيتك علما قاضي
 القضاء تقي الدين بن مفلح * ورومان الدين بن القروشة معنف
 سبعة عشر يوما * وانقطع لي حارة تل الجبين وحق بالاموات قوما *
 وكانوا قد خرجوا على الاحياء والاموات * وعلموا ان لا يكون لاحد
 منهم من ايديهم شجرة الوفاة لوات * فاضطربوا جيت المدينته بيتا بيتا *
 وخرجوا ان لا يخرج الاحياء ولا تجهز الموتى * فلما مات المذكور *
 فعمرت الامور * فتسير والى تجهيزه * وتعلموا في امره وتجهيزه *
 ثم بعد جهد بليغ وسعي كثير * ذكرته في الصالحه بعد اخراجه من
 الباب الصغير * وخرج مع ثور بالاختيار من الشام * عند الملك بن
 التكريتي فولاه نيا بة سهرام * فحك فيها القليل من الايام *
 وهي وراء ميمون * وشخص آخر يدعى بليغا الميمون * وكان مقربا
 منك * وسبب ذلك انه بذل لي منا حخته جهك * واعبره على ما قيل
 بعد اوى * فخلصه بك من المهالك والمهاوى * وحصل له بك لده
 قربه * وزيادة ملازمه وسجده * فولاه ذلكا الحسن نيا بة مدينته

فَلْيَنْهَيْكَ الْإِلَاسَ * وَرَأَاهُ عَجَنْدَ * كَوْعَسُهُ عَشْرَ دَوَاعِي
 عَمْرُكَ * بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَيْرَامَ * لَحُومٍ أَرْبَعَةَ أَيَّامَ * وَكَانَ اسْمُ ذَلِكَ
 الْخَوْنِ * أَحْمَدَ فَتَلَقَّبَ بِهَا الْمُجَنُّونَ * وَاحِدٌ مِنْ دِمْشَقٍ أَرْبَابُ
 الْفَهْلِ وَأَمْلُ الصَّنَائِعِ * وَكُلُّ مَا مَرَّ مِنْ الْقُنُونِ بَارِعَ * مِنَ النَّسَاجِينَ
 وَالْخِيَاطِينَ * وَالنَّجَّارِينَ وَالنَّجَّارِينَ * وَالْأَلْبَانِيَّةَ وَالْمِيَاطِرَةَ
 وَالْخَيْمَةَ * وَالنَّعَاقِينَ وَالْقَوَاحِينَ وَالْمَارْدَارِيَّةَ * وَلِي الْجُمْلَةِ أَمْلُ أَيْ
 قَنْ كَانَ * وَجَمَعَ كَمَا ذَكَرَ السُّودَانُ * وَفَرَّقَ مَوْلَاءَ الطَّرَافِ عَلَى
 رُؤْسِ الْجَنْدِ * وَلَمْ يَرَمْ أَنْ يُوَصِّلُوهُمْ إِلَى سَمْرَقَنْدَ * وَاحِدٌ جَمَالُ الدِّينِ
 وَفِيهِ الطِّبُّ وَشَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الزَّرْدَكَاشِي * وَكَانَ فِي الْقَلْعَةِ كَمَا ذَكَرَ
 وَأَبَادَ مِنْ عَسْكَرِهِ عِلْقًا لَا يَحْصُونَ * وَلَا يَحْصُرُونَ كَثْرَةً وَلَا يَسْتَقْصِرُونَ *
 وَكَانَ فِي جُدُودِ التَّسْعِينَ وَقَدْ أَحْدَ وَدَيْبَ * فَلَمَّا رَأَاهُ قَابِلُهُ بِالْأَسْطِ
 وَالْغَضَبِ * وَقَالَ لَهُ أَنْكَ أَفْنَيْتَ صَاحِبِي * وَحَصَيْتَ حَاشِيَتِي *
 وَحَصَيْتَ حَاشِيَتِي * فَإِنْ قَتَلْتَنِي مَرَّةً وَاحِدَةً لَا يَشْفِي عَلِي * وَلَا يَهْدِي
 عَلِي * وَلَكِنْ أَعَدَّ إِلَيَّ كِبَرِيَّتَكَ * وَأَزِيدُكَ كَسْرًا عَلَى كَسْرِكَ
 وَوَعْدًا عَلَى وَعْدِكَ * خَلِيكَ بِقِيَدِ مَنْ خَوَّقَ رُكْبَتَيْهِ * لِأَنَّهُ سَبْعَةٌ

نَسَقَهُ السِّيفُ كَسْفَةً مَعْلً
 طَرَفٌ مَقْبُضٌ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ جَدِيدٌ فِي

الْعَاشِيَةُ السُّؤَالُ بِأَنَّكَ
 الْزُرْدُ أَرَادَ الْأَصْدَقَاءَ خَاصًا وَكَسْرًا

أَرْطَالٍ وَنِصْفِ رِطْلٍ بِاللِّدِّ مَشْقِيٍّ وَقَعْدَ بَيْتٍ لِكُلِّ مَشَقٍّ عَلَيْهِ * فَلَمْ
يَزَلْ مُقِيدًا * مَكْتُوبٌ عَلَى قَيْدٍ مُخَلَّدٍ أَبَدًا * حَقٌّ مَا تَتَبَوَّرُ *
وَأَرْتَفَعَتِ الشُّرُورُ * وَعَلَّعَ مِنَ الْقَيْدِ ذَلِكَ الْمَأْسُورُ * ثُمَّ تَوَفَّى إِلَى
رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَبِّهَا يَعْزُونَ أَحَدًا نَاسًا مِنَ الْفَضْلَاءِ * وَالْأَعْيَانِ
وَالسَّادَاتِ وَالنُّجَلَاءِ * مَنْ لَا عِرْفَهُ * فَكَيْفَ أَصِفُهُ * وَكَذَلِكَ كُلُّ
أَمِيرٍ مِنْ أَمْرَائِهِ * وَبِي هَيْمٍ مِنْ زُعَمَائِهِ * أَحَدٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ *
وَحَفَاطِ الْقُرْآنِ وَالْفَضْلَاءِ * وَأَهْلُ الْعِرْفِ وَالصِّنَاعَاتِ * وَالْعُنَيْدِ
وَالنِّسَاءِ وَالصَّمِيانِ وَالْمَنَادِ * مَا لَا يَسْعُ الْفَيْحُ * وَلَا يَحُلُّ الرِّبَا *
وَكَذَلِكَ كُلُّ مِنْ عَسْكَرِهِ * أَحَدٌ كَبِيرٌ أَوْ صَغِيرٌ وَأَسْرُهُ أَمْرُهُ * لِأَنَّهُ
مَائِمٌ حَرَجَ عَلَى مَنْ نَهَبَ شَيْئًا وَعَزَلَهُ * وَكُلٌّ مِنْ حَقِّكَ يَلْجَأُ إِلَى شَيْءٍ فَهُوَ لَهُ *
وَهَذَا إِذَا أُطْلِقَ عِنَانُ الْأَذْنِ بِالنَّهْبِ الْجَامِ * تَسَاوَى فِيهِ الْخَوَاصُّ
مِنْ عَسْكَرِهِ وَالْعَوَامِ * وَلَوْ كَانَ النَّاهِبُ أَسِيرًا فِيهِمْ * أَوْ دَخِيلًا عَلَيْهِمْ *
وَالسَّالِبُ مِنْ غَيْرِ طِينَتِهِمْ * وَلَكِنْ أُبِيحَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ سَارِبٌ فِيهِمْ *
وَتَخَلَّقَ بِشَبَنِهِمْ * وَأُطْلِقَ عَلَيْهِ حُكْمُهُمْ * وَأُحْرِقَ عَلَيْهِ شُكْمُهُمْ *
فَمَا قَبْلَ الْأَذْنِ فَلَوْ تَعَلَّى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ * وَكَانَ عِنْدَ تَبَوُّرٍ يَسْزِلُهُ الْوَالِدُ

أَوِ الْوَلَدَ وَاسْتَطَالَ بَعْدَ رَحْمَةٍ * أَوْ تَلَطَّ بِغَانٍ أَوْ لَهْمَةٍ * فَإِنَّهُ يَهْدُرُ
 هَالِكُهُ وَدُمُهُ * وَيَهْلِكُ حَرَمُهُ وَحَرَمُهُ * وَلَا يُنْجِيهِ اِمْتِنَانُ وَنَدَمُهُ *
 وَلَا يُجِدُ بِهِ أَمْلَهُ وَحَدَمُهُ * وَلَا يُغَالِ لِعَالَمٍ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُهُ * وَكَانَتْ
 يَمُوكَ قَاعَةٌ لَا تُخْرِمُ * وَبَنِيَّةٌ لَا تُهْلِمُ *

تذكر ما أباد بعد الجراد

وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مُسْتَقْلَلَاتِ أَمْوَالٍ دِمَشْقِ الْحَصَادِ * وَقَارِبَ الرَّحِيلِ عَنْهَا
 أَهْبَبَهُ لِقَاءَ الْجَرَادِ * وَصَارَ يُسِيرُ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ بَارْدِينَ وَبَغْدَادَ *
 فَمَاضَى كُلَّ شَجَرَةٍ وَمَرْدَا * وَجَرَّدَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ جَرْدَا * فَوَصَلَ
 إِلَى حِصْنٍ وَمَانِيهَا * وَلِخَالِدٍ كَاذِبٍ رَوَيْهَا * وَلَكِنْ نَهَمُوا قِرَامَا *
 وَقَدْ مَوَاتُواهَا * ثُمَّ إِلَى حِمَاةٍ فَتَهَوَّنَا نِسْهَا * وَاسْتَخْرَجُوا مَكَامِنَهَا *
 وَأَسْرُوا عَرَائِيسَهَا * وَاسْتَمْلَكُوا كُنَائِنَهَا * وَفِي مَابَعِ عَشْرِ شَعْبَانِ *
 انْصَبَّ إِلَى الْجَبُولِ ذَلِكَ الطُّوفَانُ * وَأُرْسِلَ إِلَى حَلَبَ وَاحِدٌ مِنْ قُلْعَتِهَا
 مَا اسْتَوْدَعَهَا * ثُمَّ إِلَى الثُّرَاتِ وَعَبْرَهَا بِأَرَاكِبٍ وَغَيْرِهَا فَنَقَطَهَا * ثُمَّ
 إِلَى الرُّمَّاءِ * فَتَهَبَّهَا وَاسْتَحْلَبَ دَرَمَهَا * ثُمَّ أُرْسِلَ ذَلِكَ الْغَادِرُ * رَسُولُهُ
 إِلَى مَارِدِ بْنِ يَسْقَنَ عَنِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ * وَدِيحًا جُتُّهُ كِتَابُهُ الدِّقْلُ * عَلَى

هَانَقُلْ * شَعْر *

* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالْعُهُودُ بِحَالِهَا * لَقَدْ بَلَغَ الْأَشْرَاقُ مِنَّا كَمَا لَهَا *
فَإِنَّهُ أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْهِ وَلَا اسْتَعَجَلَ كَلَامُهُ وَلَا التَفَتَ إِلَيْهِ * فَإِنَّهُ كَانَ آذَانًا كَا
ذِكْرًا * لَمَّا احْتِجَّ إِلَى تَعْرِيبَتِهِ آخِرَ مَكْرَةٍ * فَسَلَكَ مَعَهُ بِرَ السَّلَامَةِ *
وَقَالَ شَطْرَ بَيْتٍ مِّنْ جَرَبِ الْمَجْرِبِ حَلَّتْ بِهِ الْبُذَامَةُ * وَلَكِنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ
قَاصِدًا مِّنْ بَعْضِ الْخُدَّامِ * يَدْعِي الْحَاجَّ مُخَدِّعِينَ عَا صِلَكَ وَمَعَهُ التَّقَادِيمُ
وَالْخُدَامُ * وَاعْتَدَّ رَهْنِ الْحَضُورِ * بِعِلَّةِ أُمُورٍ * وَهِنَ الْوَأْنِ جَوَابِهِ *

مُوافِقُ لِمِطَابَرِهِ * وَهَوِ

* شَعْر *

* فَشَوْفِي إِلَيْكُمْ زَائِدُ الْخَدِّ وَصْفُهُ * وَلَكِنْ تَخَافُ النَّفْسُ مِمَّا جَرَى لَهَا *
فَلَمْ يَلْتَفِتْ تَهْوِي إِلَى هَذَا الْكَلَامِ * وَأَعَدَّ يَتَفَنَّفِسُهُ بِأَنْوَاعِ الْمَلَامِ *
كَيْفَ خَلَصَ مِنْ مَخَالِيبِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ بِسَلَامِ *

فَكَرُّ وَدَهْ مَا رَهْنِ بِالْهَيْبَةِ وَصُدُورُهُ عَنْهَا بَعْدَ الْمَحَاصِرَةِ بِالْخَيْبَةِ
فَوَصَّلُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ عَاشِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَارِدِينَ مَاءَ مَارِدِينَ * فَتَزَلُّوا
فَتَيْسَرُ وَغَدَا لِلْحَصَارِ قَاصِدِينَ * وَاقْدَابًا مِلْهَا وَقَدْ اخْتَلَوْا الْمَدِينَةَ *

وَانْقَلَبُوا إِلَى قُلُوبِهِمُ الْحَصِينَةُ

منهم من سجد
وعلى راسه
التي هي
التي هي
التي هي

• صفة ملك القلعة •

وهذه القلعة عند قلوبها تكبر أن تصاد • وعزيم عاصمها ياب أن يعمل

فيخاطب تحت مقود انقياد • لأنها في قلبه من القل • على ظهر جبل •

لم يكن فرق بينه وبين قبة الأتلاء • إلا أن تلك لا ثبات لها وهذا

ثابت ليس به حرارة • بظهوره واد بطنه أوسع من صدره لا حرارة •

فيه جنات تجري من تحتها الأنهار • وبه مطار ریح الزروع • ومسارح

المواشي والضروع • وحدوده جروف لا تصل هم ذوى الكرم

إلى أرجائها • وعروف يعجز قارى التفكير عن تعد يد هجائها • وطريقه

من القلعة إلى القلعة • والقلعة في غاية المناعة والرفعة • والمدينة

مبنية حولها • منشئة بدورها • تاكل من فضلات نعيمها • وتشرب

من فائض سيلها • فهم بين نعمهم ولقمتهم يترددون • وفي السمار زقهم

وما يوعدون • فأقام لمحاصرتها على مضائقها • يستترشد إلى طرق

المضائق وطرائقها • ولم يكن حولها مكان للعمال • ولا ينصب المجانيق

هجمال • فعزل على نقيبها بالعاول والفوس • واستعان على ذلك بالمقاول

والرؤس * وخاشاخر زدهل حشيتها وعصتها ان يسام قنقا * لانها
وان كانت عند راء قد اعجزت الفحول بكرها رتها * فلذالت المعاول نفل *
والفلاطيس نكل * ومناقير الفوس تتعقف * ويحضور المرازبه كهيض

الارزبه والمزبه
مشهوشان اولادى
فقط عيشه من حديد

القدود تنلصف *
التفقد انكسرون

قلت * شعر *

* كان معولهم نقي ترينها * منقار طيور على صلك من الشجر *
* او عدل ذي حسد صبا به صمم * او غمز عين معنى فاقد البصر *
واستمر على اللدد والخصام * الى العشرين من شهر رمضان ولم يحصل
على طائل ولم يظفر بحرام *

ذكر تركه الى المخامرة العناد والمكابرة وتوجهه بما رديه ذوى الفساد عن

ما ردين الى بغداد

ولما علم انه رضى منها بالادامية الداهية وطلاب ما لا يستطاع حيا *
والمكابرة مع الحق خروج عن المنهج * والبلاغة في غير مقامها عي
تجلى * ستر عيبه * وابقى بعض الحرمه والهمه * وحرب المد بينه
واسوارها * ومحا آثارها * وهدم مبانيها وجوامعها ومنارها *

وَفَكَأَسْهَارُ أَحْجَارِهَا * ثُمَّ انْهَدُ رَأَى بَيْتَ إِد * بِعَسَا حَرِّ كَالْبَدْرِ
 وَالْفَرَّاشِ وَالْجَرَادِ * وَجَهَّزَ بَعْضُ الثَّقَلِ إِلَى سِرِّ قَنْدَمِ اللَّهِ دَادِ *
 فَوَصَّلُوا إِلَى مَدِينَةِ صُورٍ وَلَيْسَ بِهَا بَيْتٌ مُشَادِ * ثُمَّ إِلَى خِلَاطِ وَعِيدِ
 الْجَبُولِ وَهِيَ بِلَادُ الْأَكْرَادِ * آمَلَتْهُ عَامِرَةُ الْبَنِيَانِ * وَأَوَّلُ مَا هُوَ جَارِ
 أَصَحَّ حُكْمِهِ مِنْ وِلَايَاتِ تَهْرِيْزٍ وَأَذْرَ بِجَبَانِ * فَعَمِدَ الثَّقَلُ بِعِيدِ الْجَبُولِ
 بِعِيدِ رَمْضَانَ * ثُمَّ دَخَلُوا إِلَى وِلَايَاتِ تَهْرِيْزٍ ثُمَّ إِلَى سُلْطَانِيَّةِ ثُمَّ إِلَى مَمْلُوكِ
 هَرَجَانَ * وَكَانَ إِذَا الْوَقْتُ عَرَجَ لَفْضِ الشِّتَاءِ * وَفَصَلَ الرَّبِيعُ تَزْلِيلَ وَأَنَّى *
 وَصَلَّحَاتُ الرِّيَاضِ بِأَنَامِلِ صَبَاحِ الْقُدْرَةِ تَلَوْنَتْ * وَعَرُوسُ الرُّوحِ
 قَدْ أَهْلَتْ مِنْ صَوَاغِ الْحِكْمَةِ زُخْرِفَهَا وَازِينَتْ * وَالْأَطْيَارُ إِلَى الْأَزْمَارِ *
 مَا بَيْنَ مَائَةِ بُلْبُلٍ وَالْفِ مَزَارِ * قَدْ شَفِيتِ الْأَسَاعُ * وَأَقَامَتْ السَّاعُ *
 وَأَصْبَحَتِ الطَّبَاعُ بِرُحِيمِ صَوْنِهَا * وَأَحْيَتْ آثَارَ رَحْمَةِ اللَّهِ الْأَرْضِ
 جَعَلَ مَوْنِهَا * وَلَازَالَ الثَّقَلُ بَيْنَ تَأْوِيلِ وَإِدْلَاجِ * وَسِيرُوا لَا سِيْرَ
 الْحَاجِ * كُلُّ يَوْمٍ فِي مَرْحَلَةٍ وَكُلُّ لَيْلَةٍ فِي مَقَامِ * فَوَصَّلُوا إِلَى نَهْجِ بَوْرِ
 ثُمَّ إِلَى حَامِ * ثُمَّ قَطَعُوا مَفَاوِزَ بَاوْرِدٍ وَمَا خَانَ * ثُمَّ إِلَى الدُّعُورِ وَالنَّهْرِ
 إِلَى نَهْرِ جَمَّحَانَ * فَعَبَّرُوهُ بِالْمَرَاكِيبِ * وَسَارُوا بِسِيرِ النُّجْمِ الثَّاقِبِ *

وَلَمْ يَزَالُوا مُنْبَعِثِينَ عَلَى ذَلِكَ الْبَعَاثَا * فَوَصَلُوا إِلَى سِرِّ قَنْدَثٍ ثَالِثٍ عَشَرَ
 الْحَرَمِ يَوْمَ الثَّلَاثَا * سَنَةً أَرْبَعَ وَثَمَانِينَ * وَفِيهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَبْلَهُ *
 أَمْثَلُهُمُ الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّهِيدِ الْوَلِيدِ * وَبِأَقْبَمِهِمْ بَيَاطَرَةُ
 وَبِأَهْوَنَ وَنَسَاجَةُ الْحَرِيرِ * وَهَذَا أَوَّلُ مَا تَحْمِلُهُ مِنَ الشَّامِ مِنْ أَحْمَالِ
 الْأَثْقَالِ * وَبِأَكْثَرِ مَا وَصَلَ إِلَى سِرِّ قَنْدَثٍ مَسَاجِدُهُ مِنْ قَبْرِ الْأَسَارَى
 وَالْأَمْوَالِ * ثُمَّ أَرْمَلَ الْأَثْقَالُ تَعْرِفًا * بِالْأَثْقَالِ وَأَحْمَالِ الْأَمْوَالِ وَالْأَسْرَى *

* فصل *

ثُمَّ إِنَّ تَهْوُرَ وَلِيٍّ أَمْدَقَ قَرَابِلِكُ عُثْمَانَ * وَوَلَّى عَنْ عَارِدِ بْنِ يَوْمِ الْخَمِيسِ
 الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ * وَكَانَ حَامِسَ أَيَّامٍ * وَجَعَلَ يَعْبَثُ
 فِي تِلْكَ الدِّيَارِ * وَغَرِبَ نَصِيبُ بِنِ وَرَعَى مُسْتَغْلَاتِهَا * ثُمَّ مَحَامِنَ صَحْفِ
 الْوُجُودِ صَوْرَ سَوْرٍ مَا وَآيَاتِهَا * وَكَانَتْ عَالِيَةً مِنْ مَكَانِهَا * عَارِيَةً
 مِنْ حَامِرٍ عَمْرَانِهَا * ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى الْمَوْصِلِ مَهْمَةً * وَأَخْبَى عَلَيْهَا بَلْكَانِيَةً
 الْمَدْلَهْمَةَ * فَبَعْدَ أَنْ أَحْلَاهَا الْحَسِينَ * وَغِيَّهَا الْحَسِينَ بِيكُ بْنُ حُسَيْنٍ *
 ثُمَّ حَمَزَ بِزَجْرَةٍ * إِلَى نَاحِيَةِ الْقَنْطَرَةِ * وَأَمَّا عَ أَنَّهُ كَفَّ فُسَادَهُ *
 وَفَصَلَ بِلَادَهُ * وَبُكِنَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ كَانَ قَدْ تَحَقَّقَ أَنَّهُ قَاصِدٌ بِغَدَادَةِ *

زعم الاسود و تزعم
 نرد و الزبير بن

فقد أَوْهم وورث كاله بذلك أبا وحاده *

فذكر ما فعله السلطان أحمد بن الشيخ أويس لما بلغه أنه توجه إليه

ذلك النجم

فلما بلغ السلطان أحمد * أن يهوى بعد أن قد مشق نرد * ثم عزم
على أن يتبعه * وقال العود أحمد * استعد ولكن للفرار * واستقر
رأيه على أن لا قرار * ثم استناب نائماً يدعى فرج * وأوصى إليه
والى ابن البلقى بأمور وصحبه قرايوسف إلى الروم وخرج * وكان
من جملة ما وصى به أنه لا يغلب في وجه تيمور باب * ولا يسدل
دون ما يرومه حجاب * ولا يشهر في وجهه سيف * ولا يقابل فيها
بأمر به ولم وكيف * فبلغ تيمور * هذه الأمور * فجهز ذلك المحتال *
إلى بغداد عشرين ألف مقاتل * وأمر عليهم من أمرائه وروساء
وزرائه والظلمة المعتدين * أمير زاده رستم وجلال الإسلامى
وهيخ نور الدين * وأمر أن يكون المقدم * من الثلاثة الأمير
رستم * فإذا تسلوا بغداد * يكون موحاكم البلاد * وحين غربت
من سماء بغداد شمس السلطان أحمد في غرب الغربة * ومد ظلام

الظلم جناح الصائغ المصنوع من آفاتهما وأرباب عليهما فلهذا *
فرج الملك كوران يسلم الملك بعهده وطوعا * واستعدك للمعائن فسمع ما جلت
من أمية المجاهرة فإدعى * فاطموا تهور على هذا الأمر * وانتظروا
ما يكون منه من نصي وأمر * فلي فخر ما جلت الحسن * وأخسر ما قيل
للبيدك من عرق وحرق * وأكل عليهم بنيتهم ثم بعد ما رعد وهرق *
هو جيل بخلق الفرق * وأكل بهم الجوع والقتل * وإذا ألقم لهم
الجوع والفرق * فرجهم أي رجع * وعاشروهم في أشهر الصيف * فليست
مهلكتهم وأكثر وأمن عساكره القتل والمجروح فليست أشد الحسن *
ونحن على ما برجله وحيله فأخذ ما عبوة يوم الأضحي * ففقرت
على زعيه بأن جعل المسلمين قرايين وعليهم ضحى * ثم أمر كل من هو
في دفتر ديوانه منسوب * وإلى يرك عساكره من الجند والجيش
منسوب * أن يأتية من رؤس أهل بغداد براسين * فسقوا كل واحد
من حجرة سلب الروح والمال كاسين * ثم اتوا بهم فرادى وحمله *
وجاروا بسبل ما بهم نهر الكجلة * وطرحوا أبدانهم في تلك الماديين *
وجمعوا رؤسهم فبني بها مياذين * فقتلوا من أهل بغداد نحو

مِنْ تَمَعِينَ الْفَانُفُسِ سُرَا * وَبَعْضُهُمْ عَجَزَ عَنْ تَحْصِيلِ الْبَغْدَادِ بَيْنَ
 فَقَطَعَ رُؤُسَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ السَّامِ وَغَيْرِهَا أَمْرًا * وَعَجَزَ بَعْضُ
 عَنْ رُؤُسِ الرِّجَالِ * فَقَطَعَ رُؤُسَ رِبَاتِ الْحِجَالِ * وَبَعْضٌ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
 رَقِيقٌ * فَاصْطَادَ مَنْ وَجَدَ فِي طَرِيقٍ * وَاعْتَالَ مَنْ مَعَهُ مِنْ رَقِيقٍ *
 وَقَتَلَ نَفْسَهُ بَعْدَ وَصْدِيقٍ * وَلَمْ يَلْتَمِثْ إِلَى شَقِيقٍ وَشَفِيقٍ * أَلَمْ يُمْكِنَهُمْ
 الْخُرُوجُ عَنْ رِبْقَةِ الطَّاعَةِ * وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ عَدْلٌ لِأَنَّهُمْ شَفَاعَةُ *
 وَهَذَا الْعَدَدُ الْمَذْكُورُ * سَوَى مَنْ قَتَلَ وَهُوَ مُحْصُورٌ * أَوْ قَتَلَ فِي حَرْبٍ *
 أَوْ مَاتَ فِي الدِّجَالَةِ وَهُوَ غَرِيبٌ فَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ خُلُقًا اتَّقُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَاءِ
 وَمَاتُوا غَرَقًا * وَمَنْ جُمِّلَنَّهُمْ فَرَجَ فَإِنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةً رَاتِقَةً * فَاحْتَوَسَرَهُ
 مِنَ الْجَا نَبِينِ بِالسَّهَامِ فَجَرَحُوهُ وَانْقَلَبَتِ السَّفِينَةُ وَادْرَكَهُ الْغَرَقُ *
 وَبَنَى مِنَ الْمِيَاذِينَ * نَحْوًا مِنْ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ * كَذَا أَخْبَرَنِي الْعَاضِي
 تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ النُّعْمَانُ * الْكَنْفِيُّ الْحِمَاكِيُّ بَغْدَادَ كَانَ * وَتَوَلَّى
 فِي حُرَّةِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ بِدِ مَشَقَّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى *
 ثُمَّ أَنَّ تَهْمُورَ حَرْبِ الْمَدِينَةِ * بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مَا بَيَّهَا مِنْ أَمْوَالِ عَزَبَتِهِ *
 وَافْقَرَّ أَهْلَهَا وَاقْفَرَّ مَنَازِلَهَا * وَجَعَلَ هَالِيَهَا سَا فِلَهَا * وَصَارَتْ بَعْدَ

حُكْمُ الْفَوْزِ الْعِيدِ الْفَوْزِ
 بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَعَلَى فُلَانٍ
 جُلُوهٌ فِي السَّهَامِ كَمَا وَتَوَدَّ

أَنَّ كَانَتْ مَدِينَةُ السَّلَامِ * وَأَرْسَامُ * وَأَحْرَافُ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ مَعْنَى أَهْلِهَا
 فَتَزِقُ * وَمِنْ قَتْلِهِمْ أَيْدِي الزَّمَانِ كُلِّ مَزَقٍ * بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي ظِلَالٍ
 وَدَلَالٍ * وَمِنْ مَسَاكِينِهِمْ فِي جَنَّتَيْنِ مِنْ بَيْنِ وَشِمَالٍ * فَالْيَوْمَ مَشَشَ
 الْيَوْمَ وَالْغُرَابُ أَمَا كُنْهُمْ * وَأَصْبَحُوا الْأَتْرُفَ الْأَمْسَا كُنْهُمْ * وَمِنْ
 الْمَدِينَةِ هِيَ أَشْهُرُ مَنْ أَنْ تُوصَفَ * وَعَرَفَ عَارِفَتِهَا وَعَرَفَانِهَا أَذْكَى
 مَنْ أَنْ يَعْرِفَ * وَنَاصِيكَ أَنَّهَا كَانَتْ مَدِينَةُ السَّلَامِ * وَأَنَّهُ طَى مَا قَبِلَ
 لَمْ يَمُتْ بِهَا إِمَامٌ *

ذِكْرُ رُجُوعِ ذَلِكَ الطَّلَافِ وَأَقَامَتِهِ فِي قَرَابَاغٍ

ثُمَّ الرُّومُ بِتِلْكَ الْأَتْرَافِ الَّتِي يُصَحَّحُ أَنْ يُقَالَ لِكُلِّ مِنْهَا أَنَّهُ فِي التُّرْكِيَّةِ طَاغِيَّةُ
 طَاغٍ * وَعَزَمَ أَنْ يَشْتَبَى فِي مَكَانٍ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ فِي التُّرْكِ وَالْعَرَبِ
 كَصِفَانِهِ وَقَدْ أَتَاهُ قَرَابَاغٌ * وَأَمْسَى كَالْبَازِي الْمَطْلَبِ كَالْيَوْمِ الْمَشُومِ *
 مُرَاقِبًا أَطْرَافَ الْأَفَاقِ وَخُصُوصًا مَمَالِكَ الرُّومِ *

قُرَابَاغِيَّةُ كُنْ
 رَابَعٌ
 مَعْنَى

ذِكْرُ مَرَاثِلَةِ ذَلِكَ الْمُرِيدِ سُلْطَانَ الرُّومِ أَيْلِدَرِيمَ بَايَزِيدَ *

حَرَامٌ لِسُلْطَانِهَا بَايَزِيدَ الْمَجَامِدِ الْغَارِ * وَصَرَّحَ بِمَا يَرُومُ مِنْ بِلَادِ
 الرُّومِ مِنْ غَيْرِ كُنَايَةٍ وَالْغَارِ * وَجَعَلَ السُّلْطَانَ أَحْمَدَ وَقَرَأَ يَوْسُفَ

سُبَا * وَذُكُرَانَهُمَا مِنْ مَطَرَاتٍ سَبْرَفَةٍ مَرَّ بَا * وَأَنْهَامَا مَادَّةُ الْفَسَادِ *
وَبُورِ الْبِلَادِ * وَدُمَارِ الْعِبَادِ * وَمِنْخُ الْخُمُولِ وَالْإِذْبَارِ * وَكُفْرُ عَوْنِ
وَمَا مَانَ لِي الْعُلُوِّ وَالْإِسْنِكْبَارِ * وَأَنْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا
مَخَاطِبِينَ * وَلَقَدْ صَارَ ابْنٌ مَعَهُمَا لِي حِمِي ذُرَاكُمْ لَا طَبِيبِينَ * وَأَيْنَمَا حَلُّوا
سَلَّتِ التَّعَاسَةُ وَالشُّومُ * وَحَاشَا أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ مَنِ الْمَقْلُوكِينَ نَعَتْ
حَنَاحِ صَاحِبِ الرُّومِ * فَأَيَّاكُمْ أَنْ تَأْوِوهُمْ بِلِ أَعْرَاجِهِمْ * وَعَنْدَ وَهُمْ
وَاحْصَرُوهُمْ * وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ * وَأَيَّاكُمْ وَمُخَالَفَةُ أَمْرِنَا *
فَتَجِلَّ عَلَيْكُمْ دَايِرَةُ قَهْرِنَا * فَقَدْ سَمِعْتُمْ نَضَائَا مُخَالِفِينَ وَأَعْرَابِيَهُمْ *
وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مَنَافِي حِرَابِهِمْ وَخِرَابِهِمْ * وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ *
فَلَا تُكْثِرُوا أَيْتِنَا بَيْنَكُمْ الْقِيلَ وَالْقَالَ * فَضْلًا عَنْ حِدَالٍ وَقِتَالٍ * فَقَدْ
هَيَّأْنَا لَكُمْ الْبَرَامِينَ وَهَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ * وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَنْوَاعُ التَّهْدِيدِ
وَالْتَخْوِيفِ * وَأَصْنَافُ التَّهْوِيلِ وَالْإِرَاجِيفِ * وَكَانَ ابْنُ عَثْمَانَ عِنْدَ
وَقَامَةٍ وَشَجَاعَةٍ * وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ صَبْرٍ مَعَهُ * مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُلُوكِ
الْعَادِلِينَ * وَعِنْدَ تَقْوَى وَصْلَابَةٍ لِي الدِّينِ * وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ وَهُوَ فِي
حُدِّ رِمَكانَ * فَلَا يَزَالُ فِي حَرَكَةٍ وَاضْطِرَابٍ حَتَّى يَصِلَ إِلَى طَرَفِ الْإِبْرُونِ *

وكان برأس طه عدله ساعد الزمان * وقويت شوكته في المكان *
 فاستصفي ممالك قرمان * وقتل ملكها السلطان علاء الدين وأسر
 له عنده ولدان * واستولى على ممالك منشاو صارو عمان * وهرب منه
 إلى تهور الأمير يعقوب بن علي شاه حاكم ولايات كرمان * وصفاله
 من حدود جبل بالقان * من ممالك النصارى إلى ممالك الزمان *
 فلما وقف على كتابه * وفهم فحوى خطابه * نهض وربض *
 وامتعض وأرتمض * ورفع صورته وحفض * وكأنه تجرع نقروح
 العنفس * ثم قال أو يخوفني بهذه الترهات * ويستفزني بهذه الخزعبلات *
 أرحسب أنني مثل ملوك الأعجام * أوتنار الدشت الأغنام * أو في
 جمع الجنود * كجيش الهنود * أوجندى في السقاق * كجمع العراق *
 أو ما عندى من غزاة الإسلام * كعساكر الشام * أو أن قلبه
 المجمع كجندى * أو ما يعلم أن أخباره عندى وكيف ختل الملوك
 وختر * وكيف تولى وكفر * وما صدر عنه وعنهم * وكيف كان
 كل وقت يستضعف طائفة منهم * وأنا أفصل جمل هذه الأمور * واكشف
 ما خزنه في التامور * وأما أول أمره فحرامى سفاك الدم * هتاك

قفل نصر و ضرب فؤاد
 فم قال ج قفل الام
 حوته اسم الجمع

(٢٥٣)

الْحَرَمُ نَقَاضُ الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ * طَرَفٌ مُنْحَرِفٌ عَنِ الصَّوَابِ فِي الْخَطَا *
 لِحْصَانٌ وَجَالٌ وَسُطَا * ثُمَّ طَالَ وَاسْتَطَالَ * وَاتَّسَعَ لَهُ الْمَجَالُ * وَغَطَّلَ
 عَنْهُ الرِّجَالُ * وَمِنْ حَبْنٍ بُيِّنَ * اسْتَصْبَى حَتَّى سَابَهُ الشَّيْبُ بِالْعَيْبِ
 فَأَذْرَكَ مَا أَذْرَكَ وَمَا بَلَغَ * فَانْتَهَبَتْ فَتِيلَتُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ شِرَارَ *
 وَانْتَشَرَتْ فُرُوعُ حَبْنِهِ فَصَارَتْ عِرَارَهُ * أَمَّا مَلُوكُ الْعَجَمِ فَأَنَّهُ
 اسْتَنْزَلَهُمْ بِدَحْلِهِ وَخَنَلِهِ * ثُمَّ اسْتَعَزَّهُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ * وَهَادَرَ إِلَى قَتْلِهِمْ
 بَعْدَ أَنْ امْكَنَتْهُمْ فِرْصَةُ قَتْلِهِ * وَأَمَّا تَوْقَتَامِيشُ عَانُ * فَإِنَّ غَالِبَ
 حَسَكِرِهِ عَانُ * وَمَنْ أَلَمِنَ لِلتَّنَارِ الطَّغَامُ * الضَّرْبُ بِالْمَنَارِ الْحَسَامُ * وَمَالَهُمْ
 مِوَى رَشَقِ السِّهَامِ * بِخِلَافِ ضَرَا حِمِ الْأَرْوَامِ * وَأَمَّا جُنُودُ الْهِنْدِ
 فَإِنَّهُمْ خَنَلَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ * وَرَدَّ أَبْدَهُمْ لِي تَحْرِيمِهِمْ * فَوَسَّتْ أَرْكَانَهُمْ * لَا سِيَّامَا
 وَقَدْ مَاتَ سُلْطَانُهُمْ * وَأَمَّا عَسَاكِرُ الشَّامِ * فَأَمْرُهُمْ مَشْهُورٌ * وَمَا حَرَى
 عَلَيْهِمْ فِظَاهِرٌ غَيْرُ مَسْتَوْرٍ * وَلَمَّا مَاتَ سُلْطَانُهُمْ * وَتَصَعَّضَتْ أَرْكَانُهُمْ *
 وَانْقَضَ أَمْرُهُمْ وَانْقَضَ * وَبَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ * فَقَطَّعَتْ مِنْهُمْ الرُّوسُ
 الْكِبَارُ * وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ إِلَّا رُوسٌ صِغَارُ * فَتَنَزَّ الزَّمَانُ نِظَامَهُمْ *
 وَسَامَ التَّبِيدُ دَمْلَكَهُمْ وَشَامَهُمْ * مَعَ أَنَّهُمْ فِي الصُّورِ رُبْعٌ وَفِي الْمَعَالِي

النوار بالكر حد الرمح والسهم
 والسيف والسيوف لا يبعث
 الجوانح في

جُيَادِي * يَرْمُونَ بِوَاحِدَةٍ وَهِيَ أَنَّهُمْ يَجِيتُونَ جَمِيعًا وَيَقْرُمُونَ مَثْنَى
 وَفُرَادَى * لَا حَرَمَ تَفَرَّقَتْ أَيْادِي سِوَا أَحْزَابِ تِلْكَ الزُّمَرِ * فَاشْتَغَلَ
 جَمِيشُهُ فِيهَا بِالْمَحْرَمِ فَبَاغَى لِمَا خَلَّلَهُ الْجَوَّ وَصَفَرُ * وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمْ اتِّفَاقٌ
 لَفُتُوهُ فِتْنًا * وَبَدَّدَ رَاشِمَلَهُ وَتَوَهَّ بَتْنًا * وَلَكِنَّهُمْ تَحَسَّبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ
 شَقَى * وَمَعَ اتِّسَاقِ نِظَامِهِمْ * وَتَسَدِّ يَدِ سِهَامِهِمْ * وَقُوَّةِ نِطَاحِهِمْ *
 وَشِدَّةِ كِفَاحِهِمْ * وَشِدَّةِ رِمَاحِهِمْ * وَكَوْنِهِمْ ظَهَرَ الْحَاجِ * وَأُسُودَ
 الْهِيَاجِ * أَتَى لَهُمْ نِظَامٌ عَسَاكِرُنَا * وَقُوَّةُ الْقِيَامِ بِتَضَافُرِنَا وَتَنَاصُرِنَا *
 وَكَمْ فَرَّقَ بَيْنَ مَنْ تَكْفَلُ بِأَمْرِ الْحِفَاةِ الْعُرَاةِ * وَبَيْنَ مَنْ تَحْمِلُ أَمْرَ
 الْكُمَاةِ الْغُرَاةِ * فَإِنَّ الْحَرْبَ دَابْنًا * وَالضَّرْبَ ظَلَابْنًا * وَالْجِهَادَ صَنَعْتَنَا *
 وَشِرْعَةَ الْغُرَاةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى شَرَعْتَنَا * إِنْ قَاتَلَ أَحَدٌ تَكَالُبًا
 عَلَى الدُّنْيَا * فَنَحْنُ الْمُقَاتِلُونَ لِنَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ مِنَ الْعُلِيَا * رِجَالُنَا بَاعُوا
 أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنْ اللَّهِ نَأْنِ لَهُمُ الْجَنَّةُ * وَكَمْ لَضَرَبَاتِهِمْ فِي آذَانِ
 الْكُفَّارِ مِنْ طَنَّةٍ * وَلِسِيْرِهِمْ فِي قُلَانِصِ الْقَوَانِصِ مِنْ رَنَّةٍ * وَلِنُونِ قَسِيمِهِمْ
 فِي خِيَا شِيمِ بَنِي الصَّلِيبِ مِنْ غَنَّةٍ * لَوْ سَمْنَا مِنْ حَوْضِ الْبَحَارِ خَاضُومًا *
 وَأَرْكَلْنَا مِنْ أَفَاضَةِ دِمَائِ الْكُفَّارِ أَفَاضُومًا * قَدْ أَطْلَوْا مِنْ صِيَابِ صِيْهِمْ

عَلَى قُلُوبِ قِلَاعِ الْكُفَّارِ وَاحْتَوَاهُ عَلَيْهِمَا * وَأَمْسَكُوا بَعْنَانِ أَقْرَابِهِمْ فَكُلُّهُمْ مَجْمُوعُوا
 هَيْعَةً طَارِ وَالْيَهَا * لَا يَقُولُونَ لِلْحَيِّهِمْ إِذَا غَمَرَهُمْ فِي الْبَلَاءِ وَالْإِبْتِلَاءِ *
 أَنَا هَاهُنَا قَاهِدُونَ فَادْمِغْ بَانَتْ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا * وَمَعْنَاهُ مِنَ الْغَزَاةِ مُشَاهِدَا *
 أَفْرَسٌ مِنْ قَوَارِصِ الْكُفَّارِ * أَطْبَارُهُمْ بِأَثَرِهِ * وَأَظْفَارُهُمْ ظَاهِرُهُ *
 كَالْأَسْوَدِ الْكَاسِرَةِ * وَالْهُمُورِ الْجَامِرَةِ * وَالَّذِي نَابِ الْهَامِرَةِ * قُلُوبُهُمْ
 بِوَدَادِ نَاعِمَةِ * لَا تُخَايِرُهُمْ بِوَاطِنِهِمْ عَلَيْنَا مُخَايِرُهُ * بَلْ وَحُومُهُمْ
 فِي الْحَرْبِ نَاعِمَةٍ * إِلَى رَبِّهَا نَاطِرُهُ * وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّ كُلَّ أَشْغَالِنَا *
 وَجَلَّ أَحْوَالِنَا وَأَعْمَالِنَا * هُمُ الْكُفَّارِ وَلَمْ الْأَسْرَى وَهُمْ الْغَنَائِمُ * فَدَحْنُ
 الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَئِيمَةً * وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ
 هَذَا الْكَلَامَ يَبْعَثُكَ إِلَى بِلَادِنَا أَنْبِعَانَا * فَإِنْ لَمْ تَأْتِ تَكُنْ رَوْجَانِكَ طَوَائِقِ
 ثَلَاثًا * وَإِنْ قَصَدْتَ بِلَادِي وَفَرَرْتَ عَنْكَ وَلَمْ أَتَاكَ الْبَتَّةَ * فَرَوْجَانِي
 إِذْ ذَاكَ طَوَائِقِ ثَلَاثًا بَتَّةَ * ثُمَّ أَنَّهُ خِطَابُهُ * وَرَدَّ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ
 حُرَابُهُ * فَلَمَّا وَقَفَتْ هُمُورُ عَلَى جَوَابِهِ الْقَلْبِ * قَالَ ابْنُ عُثْمَانَ مَجْنُونٌ حَقِيقٌ *
 لِأَنَّهُ أَطَالَ وَأَسَاءَ * وَخَتَمَ مَا قَرَأَهُ مِنْ كِتَابِهِ بِذِكْرِ النِّسَاءِ * لِأَنَّهُ ذَكَرَ
 النِّسَاءَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَيُوبِ * وَأَكْبَرَ الذُّنُوبِ * حَتَّى أَنَّهُمْ لَا يَلْفُظُونَ

بَلْفِظِ امْرَأَةً وَلَا بَأْسَ بِي * وَإِنَّمَا يَعْبُرُونَ عَنِ كُلِّ انْثَى بَلْفِظِ آخَرَ وَيُحْذَرُونَ
 عَلَى الْإِحْتِرَازِ عَنْهُ حَتَّى وَلَوْ وَلِدَ أَحَدِهِمْ بِنْتًا يَقُولُونَ وَلِدَ لَنَا مَغْدُورَةٌ *
 أَوْ مِنْ رَبِّاتِ الْحِجَالِ أَوْ مُعْتَرَةٍ * أَوْ تُعَرِّضُكَ

ذَكَرَ طَيْرَانِ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَقَصَصَكَ خَرَابَ مَمْلَكَاتِ الرُّومِ

فَوَجَدَ تَهْوُرًا إِلَى الْهَوَاجِ عَلَى ابْنِ عُثْمَانَ السَّبِيلَ وَطَلَبَ الرِّفِيقَ وَالطَّرِيقَ
 وَرَأَى الدَّلِيلَ * وَعَرَضَ جَنَّةَ فَادِ الْوَحُوشِ حَشْرَتَ * وَانْبَشُوا عَلَى وَجْهِ
 الْأَرْضِ فَادِ الْكِرَاكِبِ الْمُتَثَرَتِ * وَمَاجَ فَادِ الْحِجَالِ مُبِيرَتِ * وَمَاجَ
 فَادِ الْقُبُورِ مُبْعَثَرَتِ * وَسَارَ فُزْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَمَا رَفَاطْهَرَتِ
 الْقِيَامَةُ أَمْوَالَهَا * وَارْصَلْ إِلَى وَلِيِّ عَهْدِكَ * وَوَصِيهِ مِنْ بَنِيكَ * حَفِيكَ
 فَهَذَا سُلْطَانُ بَنِي جَهَانَ كَيْفَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ سَمَرِ قَنْدِ صَحْبَةِ سَهَفِ
 الَّذِينَ الْأَمِيرِ * وَرَكِبَ إِلَى الرُّومِ الطَّرِيقَ * وَمَا عَكَ الْإِتْفَاقُ
 لَا التَّوْفِيقَ * وَجَرَى بِذَلِكَ الْبَحْرِ الْمَطَرِ حَمِيمِ * وَاللَّيْلِ الْمُدْلِيهِمْ * فَدَارَ
 وَدَاخِ * وَطَلَعَ فَلَمَعَتْ كَمَا خَافَ أَنَاخِ * فَادِ أَمِي فِي الرِّثَاقَةِ كَبَقِيهِمْ مُوَحَّدِ *
 وَفِي الرِّصَانَةِ وَالْمَنَاعَةِ كَاعْتِقَادِ مُتَعَبِدِ * لَا يَقْطَعُ حَنْدَقُ مَنَاعَتِهَا سَهْمِ
 وَهُمْ * وَلَا يَهْتَدِي إِلَى طَرِيقِ النُّوَصِلِ إِلَيْهَا صَاحِبُ فُهُمِ * مُوسِسِ أَرْكَانِ

فَبَابُهَا مَعَارِ الْقُدْرَةِ * وَمِنْهَا بَيَانُ تَبَابِهَا بِجَارِ الْفُطْرِ * لَيْسَتْ
 بِالْعَالِيَةِ الشَّاعِلَةِ * وَلَا بِالْقَصِيرِ إِلَّا لِلاَصْقَةِ * غَيْرَ أَنَّهُ فِي مَنَاعَتِهَا
 وَحَصَالَتِهَا فَاتِلَةٌ * مِنْ أَهْلِهَا جِهَاتُهَا نَهْرُ الْفَرَاتِ يَقْبِلُ أَقْدَامَهَا *
 وَمِنْ الْجَهَةِ الْأَعْرَافِ إِذَا مَتَسَّحَ بِحِفْظِ أَجْلَامِهَا * لَا يُطْعِنُ لِلْأَقْدَامِ فِيهِ
 الثَّبَاتُ * وَهُوَ مَسِيلٌ مَا يُصْبِحُ لَنَهْرِ الْفَرَاتِ * وَمِنْ الْجَهَتَيْنِ الْأَعْرَتَيْنِ
 مُضَابٌ * يَتَلَوُّ لِسَانُ الْبَصِيرَةِ عِنْدَ وَقُوعِ الْبَصْرِ عَلَيْهَا أَنَّ هَذَا الشَّيْءُ
 حُجَابٌ * فَاعْلَمْ مَا مِنْ غَيْرِ كَلْفَةٍ * وَوَلَّجَ حَرَمَهَا مِنْ غَيْرِ طَوَافٍ بِهَا
 وَرَقَّةً * وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ قَدِمَ هَذَا سُلْطَانُ عَلَيْهِ * وَوَكَّلَ أَمْرَ حِصَارِهَا
 وَفَعَالِهَا إِلَيْهِ * وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْوَادِي الَّذِي وَرَاءَهَا كَانَ يَرُدُّ
 بِهَا السَّيْبَةَ لَوْعُورَتِهِ مِنْ جَاءِهَا * لِكُونِهِ مَزَلَّةً لِأَقْدَامِ * وَاسِعَ الْأَنْعَامِ
 بَعِيدَ مَهْوَى الْمَرَامِ * لَا يَثْلُبُ لِسَانُ الْحَمِيمِ لَهُ عَرَضٌ عَرَضٌ * وَلَا يَثْبِتُ
 لَهُ قَعَتٌ قَدَمُ غَوَاصِ الْبَصْرِ قَرَارَ أَرْضٍ * فَيَسْجُرُ مَا وَرَعَ نَظْرُهُ عَلَيْهَا *
 فَظَرَبَعَيْنِ الْفِرَاسَةَ إِلَيْهَا * ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِ الْأَشْجَابِ * وَنَقْلِ الْأَحْطَابِ *
 فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمَحَ الْبَصْرِ * حَتَّى هَدَمُوا الْبُيُوتَ وَقَطَعُوا الشَّجَرَ * وَنَقَلُوا
 جَمِيعَ ذَلِكَ الْخَشَبِ وَالْأَعْوَادِ * وَطَرَحُوا عَلَى نَعْوِ ذَلِكَ الرَّوْدِ * فَمَارُوا

الفخر بالفخر
 النجم المحجج

فِي الْأَرْضِ * وَمَلَأُ وَاطْلُوهُ وَالْعَرْضِ * وَهَيْنَ شَعْرًا مِلَّ الْقَلْعَةِ بِهَذَا
 الْفِعَالِ * أَلْقُوا النَّارَ وَالْبَارُودَ عَلَى تِلْكَ الْأَشْجَابِ فَاحْدَثَتْ فِي الْأَشْتِعَالِ *
 وَأَمَّا أَحَاسُ الْقَلْعَةِ فَلَا يُنَالُ * لِأَنَّهُ رَاكِبٌ عَلَى قُلُلِ الْأَشْجَابِ * فَلَيْسَ
 يَمْدُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ * وَلَمْ يُشْرِدْ مِنْ فِكْرِهِ * بَلْ أَمَرَنِي الْحَالُ * كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنَ الرِّجَالِ * أَنْ يَأْتِيَ مِنْ تِلْكَ الْقِفَارِ * بِعِذْلِ مِنَ الْأَحْجَارِ *
 فَانْبَنُوا كَاللِّمْلِ وَالسِّجْرَادِ * فِي تِلْكَ الْمَهَامِهِ وَالْأَطْوَادِ * وَالْجَرَارِ وَالْمِهَامِ *
 وَجَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * فِي الْحَالِ مَلَأُ وَتِلْكَ الدَّارِ * مِنَ السَّطَبِ
 وَالسِّجَارَةِ * ثُمَّ أَمَرَانِ يَفْعَلُ بِتِلْكَ السِّجَارَةِ * فِي ذَلِكَ الْمَهْوَى الْبَعِيدِ *
 مَا يَفْعَلُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ يَوْمَ يُقَالُ لَهَا مَلِ امْتَلَأِي وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ *
 فَالْقَوَا فِي ذَلِكَ الْوَادِ * بِبَعْضِ مَا لَمْ يَكُنْ * مِنْ أَكْدَابِ تِلْكَ السِّجَارَةِ
 قَطْمُوه * وَبَقِيَ فِي بَيَادِرِ ذَلِكَ الشَّجَرِ * أَصْعَافُ مَا رَمَى مِنَ الْبَصْرِ * وَلَمَّا امْتَلَأَ
 الْوَادِ مِنَ الْأَحْجَارِ * مَشَوْا عَلَيْهَا وَقَرَّبُوا مِنَ الْأَسْوَارِ * وَنَصَبُوا السَّلَامَ
 وَتَسَلَّقُوا * وَبَنَاصِيَهُ مَرَامِيهَا تَعْلَقُوا * فَاقْلَعُ أَهْلُ الْقَلْعَةِ عَنِ التَّلَامِ *
 وَطَلَبُوا الْأَمَانَ وَقَالُوا ادْخُلُوا بِسَلَامٍ * وَكَانَ هَذَا الْحِصَارَ وَالتَّجَسُّدَ *
 فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ * وَلَمَّا امْتَلَأَتْ فِيهَا * أَمَرَ بِتِلْكَ الْأَحْجَارِ أَنْ تُنْقَلَ

طم الأكمة طمها وطمها
 دفنها وسويتها

يَمْنُ وَأَمَّا هَذَا * فَمِنْ أَلْحَالِ سَهْوِهَا * وَفِي مَكَانِ الْمَحْذُومَاتِ رَمَاهَا *
 كَمْ قَدْ لَبَّاهَا فَخَصَّ يَدُ عِيَالِهَا * وَوَلَّى عَنْهَا كَمَا وَلَّى أَمْسَ * وَهَذَا
 الْقَلْعَةُ قَدْ خَرَّتْ عَنْ نِصْفِ يَوْمٍ * عَنْ أَرْزَاقِهَا * وَمِنْ الْقِلَاعِ الْمَشْهُورِ *
 فِي الدُّنْيَا بِالْمَنَاعَةِ وَالْعِصْيَانِ * فَلَا حَرَمَ حِينَ امْتَدَّ عَلَى عَالِيهَا * وَأَفْضَى
 بِصَارِمِهِ الدُّكْرَ إِلَيْهَا * وَفَتَحَهَا قَهْرًا * وَمَنْعَهَا جَبْرًا * أَبْرَدَ بِهَذَا الْمَقْنَمِ
 الْبَارِدِ * أَيْ كُلِّ صَادِرٍ فِي مَالِكِهِ وَوَارِدٍ * بِكُتُبِ تَرْجَمٍ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ
 كُلِّ مَا لَيْسَ وَشَارِدٍ * وَعَنْوَانُ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ * بِلَفْظِهَا مِنْ طَبَقِ تَرْجَمَةٍ *

شعر *

يَا سَيِّدَ سُبُوحِ دَامِيَاتِ لَدَى الرَّهْنِ * فَتَحْنَا بِسَمِّكَ إِلَهَ حِصْنِ كَائِمٍ *
 بَوَدَّكَ وَفِيهَا ابْنُ عَمَّانَ وَخِطَابُهُ إِلَيْهِ * وَكَيْفَ رَدَّ جَوَابُهُ الْخَطْبَ عَلَيْهِ *
 وَمِنْ حُلُمِهِ * وَبَعْضِ تَرْجَمَتِهِ * إِنَّا مَا نَجْعُو نَا وَلَا نَعُدُّ نِيَانًا عَلَيْهِ *
 نَوَاحِشَ لِقَائِهِ الْقَوْلِ وَتَلَطُّفِ اللَّيْلِ * وَقُلْنَا لَهُ يَخْرِجُ مِنْ قُرُوجِ مَمْلَكَتِهِ
 نَجَادَةَ الْفَسَادِ * وَلَمْ يَأْخُذْ أَحَدٌ الْجَلَابِرِي وَقَرَأَ يَوْمَ الْفَرَاغِ الْفَلَاكِ
 أَهْرَبًا بِالْإِلَادِ * وَأَمْلَكَ الْعِبَادَ * وَلَرِيسِي بِالْمَعْصِيَةِ مَعْصِيَةً وَالْإِقْرَارُ
 عَلَى الْكُفْرِ كَفْرًا وَالْعَاسِيَةِ الْحُرُومِ الْيَاسِيَةِ * شَوْءٌ مِنَ الْعَاجِزِ الطُّلُومِ *

الملائكة فصار إلى الفساده وليريه وهو الأمل وهو في العبدية مبهين

وهو الحكيم وما شراه على ذلك والياء فليس المولى والحق العبدية

فأفهداه وما انصليها وما شراه وما ربحها وما ربحها وما ربحها

عن اظهر قولهم وشانهم وقوله

فخر

* ولا ينفع الجرباء قرب محبة * اليها ولكن الشجعة قلوب *

ولم يزل على طريقته العوجا * فاشبه لما اجارها من العوجا *

فنهيناها فما انتهى * ونهناها فما اريه * واريناها العبدية في غيره

فما اعتبر * وباداه لساننا من المخلصين المخلصين والحمد لله

وكنا وضعنا اسمه مع اسمنا * على عاده شمتنا واد بنا في المرحلات

ورحمنا * فنعدي طوره * والبلع حورره * وكان في بعض مناسلاتهم

وما وضعه في كتاباته * كتب اسمه تحت اسم طهرتن * رطلنا هو الواجب

عليه والحسن * ولا شك ان طهرتن بالسمية البنا * كبعض عبد منه

وقال قل حسنا * ثم انه اغنى يا يز بنا لما طالع طنا بنا * بورك جوا بنا

ومعنا حورق اسما بالحب * وملا لما في بعض كثرة الحماة وملا

والآدب * ثم ذكر أنه توجه بروم * استخلص ممالك الروم وقبض
 في هذا الكتاب * وتفيقه في هذا الخطاب * وهو أحد دساتير

الكتاب * والأما طير المستعان به في الخطاب والجواب *

ذكر ما هزم ابن عثمان عليه عبد انصباب في تلك الطوفان اليه

فلما بلغ ابن عثمان ما قصد * وأنه جعل طالعه في سماء الحرب رصد *

توجه لفياله * واستعد لاستقباله * وكان على يد بنته استنجد

مهاجرا اليها وكفارها * وقد عارب أن يقتلها وتضع الحرب عنها

أولادها * وإن جنت * كان عنده * ولكن أمر بطارقة الهزاة * والشواهي

من كواهر جيشه والبراة * وسراة السرايا وهزام كرماني * وأحلاس

هيل السواجل وقروم قرمان * وأجناد ولايات منشاو أسورة

نهار وحنان * وجميع أمراء القومانات والصناجق * وأصحاب الرانات

وروس الفيالق * ونواب جميع الثغور والأمكنه * مما هو جار تحت

فمخى بروسا وادرته * وكل من ديج البحر الأخضر * من بني الأصفر *

من رايته البيضاء بالدم الأحمر * وثلق سويداء كل عذ وازرق *

بهمامه السود على جواده الأبق * أن يعملوا مصالحهم * وبأحدرا

تَحْدُ رُحْمَ وَأَسْلَحَتَهُمْ * وَاعْتَمَانَ فِي ذَلِكَ بِكُلِّ بَطْرِيقٍ وَهَلِجَ مَا رَجَى *
وَأَهْلِي فِي أَمَانِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى قَتَالِ كُلِّ بَاغٍ وَخَارِجِي * وَاسْتَدْعَى
النَّهَارَ * وَهُمْ قَوْمٌ ذُو بَعِينٍ وَيَسَارٍ * نَاسٌ صَوَادِجُ * لَهُمْ مَوَاشِي
نَوَاتِجُ * مَلَأُوا الْأَقْطَارَ بِمَوَاشِيهِمْ * وَعَلَوُ الشَّوَاهِقِ وَالْبَوَادِ فِي بَرٍّ وَمِهِمُ
وَحَوَاشِيهِمْ * رَبُّمَا يَكُونُ لَوَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ حَمَلٍ * مَا مِنْهَا
وَاحِدٌ حَمَلٌ * وَفِيهِ لَذَّةٌ لِأَفْرَاسٍ * مَا أُسْرِجَ لَهَا ظَهْرٌ وَلَا النِّجْمُ رَاسٌ *
وَأَمَّا الْغَنَمُ وَالْبَقَرُ * فَلَا تُحْصَى عِدْدُهُمَا وَلَا يُحْصَرُ * وَمَا يَعْلَمُ جَنُودَ رَبِّكَ
إِلَّا هُوَ وَمَا مِثْلُ لَا يُدْكَرُ لِلْبَشَرِ * لَهُمْ فِي مَالِكَ الرُّومِ وَقَرْمَانٍ
إِلَى رَوَاجِي سِيَوَاسٍ مَشْنَاتٌ وَمَصَافٍ * وَالْمُسْلُولُ وَالسَّلَاطِينُ عَلَيْهِمْ
اعْتِمَادٌ كَمَا لَهُمْ فِي أَنْوَاعِ الْمَبَرَاتِ وَطَائِفٍ * لَوْ قَصَدَ هَمٌّ قَعِيرًا وَغَرِيبٌ *
أَوْ طَالِبٌ عِلْمٍ أَوْ أَقْرَبُ * جَمْعُوَالَهُ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ * وَالصُّوفِ وَالشَّعْرِ
وَالسَّمَنِ وَالْأَقْطَارِ وَالْوَبَرِ * مَا يَكْفِيهِمْ وَذَوِيهِ إِلَى آخِرِ الْعُمُرِ * وَكَانُوا
يَسْمُونَ لِكَثْرَتِهِمْ وَمَا مَعَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ * ثَمَالِيَّةٌ عَشْرَ أَلْفِ عَالَمٍ * قُلُوبُ
كُلِّ مَنْ صَدَى هَوَاهُ الْجِبَالِ مَدَى صَوْتِهِ بِالْإِجَابَةِ * وَبَادِرَ إِلَى امْتِنَانِ
أَوَامِرِهِ بِالْإِطَاعَةِ وَالْإِنَابَةِ * وَابْعَثَ إِلَيْهِ النَّهَارَ بِقَضَائِهِمْ وَقَضِيضِهِمْ بِعَيْنِهِ *

وَقُتِلَ إِلَيْهِ أَطْوَادُ عَسَاكِرِهَا وَبِهَا رَجُودُهَا قَتْلًا * وَحُبُّ عَلَى مُلَاقَا *
السوق

تَهْمُورُ عَسَاكِرِ الْفِرَاقَةِ وَالْمُجَاهِدِ بْنِ حَتَّاءَ *

فَمَكْرَ مَا فَعَلَهُ فِي لَدَى الْخِلَافِ الْمَكَارِ وَلَمَقَهُ فِي تَلْخِيكِ هِنِ ابْنِ عَثْمَانَ
فَعَدَّ هُمْ تَقْضِيَةً خَذَلِهِمْ وَتَقَرَّ هُمْ دَعَا الْعَشِيرَةِ فَعَدَّ الْخِزَانَةَ

بِهِنْدُودِ الْخِتَارِ *

وَتَلَبَّثَ تَهْمُورُ فِي أَمْرِهِ * وَاسْتَوَزَعَ هِنَ نَادِ فِكْرِهِ * فَأَرَوِي زِنَادُ دُنَا *
وَوَدَّ

أَنْ يُلْخِطَ هِنِ ابْنَ عَثْمَانَ تَتَارَهُ * فَأَرْسَلَ إِلَى زُعَمَائِهِمْ * وَالْكِبَارِ مِنْ

أَمْرَائِهِمْ وَرُؤَسَائِهِمْ * وَأَمِيرَهُمْ يَدْعَى بِالْفَاضِلِ * وَكَانَ فِي الْمَحْرَمَاتِ

هِنِ الْإِفَاضِلِ * غَيْرَ أَنَّهُ مَا مَارَسَ الْإِيَّامَ * وَلَا أَطْلَعَ عَلَى مَكَائِدِ اللَّيَامِ *

إِنْ حَسِبْتُمْ حَسْبِي * وَتَسْبِكُمْ مَنَصِلَ بَنِي هِنِ وَإِنْ بِلَادُنَا بِلَادُكُمْ * وَاجِدَادُنَا

أَجْدَادُكُمْ * فَكُنَّا فَرُوعَ نَبْعِهِ * وَأَغْصَانُ دَوْحِهِ * وَإِنْ آبَاءُنَا

مِنْ قَدِيمِ الْعَصْرِ * وَهَابِرِ الدَّهْرِ نَشَاوَانِي عَشِيٍّ مَتَوَحِّدٍ * وَدُرِّ بَهْرَانِي

وَكُرِّ غَيْرِ مُتَعَدِّدٍ * فَانْتَمَ فِي الْحَقِيقَةِ شُعْبَةً مِنْ شُعْبِي وَغُصْنًا مِنْ أَغْصَانِي *

وَحَارِجَةً مِنْ حَوَارِجِي وَخَالِصَتِي وَخَلَّائِي * وَالْتَمَيْتُ بِشِعَارِهِ * وَبَالِي

النَّاسِ ذُنَارِهِ وَإِنْ كَانَ النَّاسُ مُلُوكًا بَالَا كِتْسَابٍ * فَالْتَمَيْتُ مُلُوكًا بِإِلْتِسَابٍ *

وَإِنْ آبَاءُكُمْ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ * كَانُوا مُلُوكًا مَسَالِكِ تَوْرَانِ * فَانْبَغَى

مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ يَأْتِيهِمْ فَاذْكُرُوا مَا فِي
 حَامِي عَلَيْهِ مِنَ الْهَرَامَةِ * وَشِعَارِ السُّلْطَانَةِ وَأَسْجَابِ الزُّعَامَةِ * وَلَمْ
 يَزَالُوا عَلَى هَذِهِ النُّشَاطِ وَالْهَرَّةِ * إِلَى أَنْ نَدَارُوا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْعِزَّةِ * وَكَانَ الْمَرْحُومُ أَرْثَا أَخِيرَ مَلُوكِكُمْ * وَأَكْبَرُ مَالِكِ
 فِي بِلَادِ الرُّومِ أَصْغَرُ مَالِكِكُمْ * وَلَيْسَ بِعَدْلِ اللَّهِ فِي شُرُوكِكُمْ فَلَهُ *
 وَلَا فِي كَفَرَتِكُمْ فَلَهُ * فَإِنَّ رَحْمَتَهُ لَا تَقْبَلُكُمْ بِهَذِهِ الدَّلِيلَةِ * وَإِنْ تَصِيرُوا
 مُسْتَغْنِينَ * كَأَنْكُمْ مِنَ الْمُسْتَغْنِينَ * وَبَعْدَ أَنْ جَعَلْتُمْ أَكْبَرَ مُكْرَبِينَ *
 كَيْفَ صِرْتُمْ أَصَاغِرَ مُصْغَرِينَ * وَلَسْتُمْ بِأَرْهَوَانَ وَلَا مُضِيعَةَ * وَأَرْضُ
 اللَّهِ وَاسِعَةٌ * وَلَمْ صِرْتُمْ مَرْقُوقِي * رَجُلٍ مِنْ أَوْلَادِ مَعْتُوقِي مِلِّي
 السَّلْجُوقِي * وَلَا أَدْرِي مَا الْعِلَّةُ لِهَذَا وَالسَّبَبُ * وَمَنْ أَيْنَ هَذَا الْإِعْهَاءُ
 وَالنَّسَبُ * سَوْفَ عَدِمَ الْإِتْقَانُ * وَالْإِعْهَاءُ الْإِتْسَانُ * وَطَى كُلِّ حَالٍ
 هَذَا أَوَّلِي بِكُمْ * وَاحْتَقِ بِعَمَلِ مَصَالِحِكُمْ وَتَهْلِيئَةِ أَسْبَابِكُمْ * وَإِنْ كَانَ
 لَا بَدَّ مِنْ اسْتِطَاعَتِكُمْ هَذِهِ التَّخْلُومَ * وَيَنْتِجُ تِلْكَ الْبِلَادِ الْقَمِيصَةَ بِضَائِقِي
 مَالِكِ الرُّومِ * فَلَا أَقْلَ مِنْ أَنْ تَكُونُوا كَأَسْلَابِكُمْ حُكَّامُهَا * مَا يَكِي لَوَاجِبِ
 سَيَا سَيَاهَا أَلَيْسَ سَنَامُهَا * بِأَحْطَى أَيْدِيكُمْ فِيهَا تَابِعِينَ زِمَامُهَا *

وَهَذَا الْمُهْمُ الْمَائِتُمْ إِذَا كَفِينَا هَذِهِ الْمَنَازِلَهُ * وَقَضِينَا الْأَرْبَ مِنْ هَذِهِ
 الْمَنَاصِلِهِ * وَنَمُهِدُ لَنَا الْمِيدَانَ * وَارْتَفَعُ مِنَ الْبَيْتِ ابْنُ عُثْمَانَ * فَالَّذِي
 خَلَا الْجَوْ مِنْ الْمَنَازِعِ * وَصَفَّتْ لِي فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الْمَشَارِعُ * وَظَفِرَتْ
 بِهَذِهِ الْمَمَالِكِ * وَجَلَّكَتْ فِيهَا الطُّرُقُ وَالْمَسَالِكُ * أَعْطَيْتُ الْفَرَسَ
 بَارِيهَا * وَأَنْزَلْتُ الدَّارَ بِأَلْيَهَا * وَرَدَدْتُ الْمِبَاهِ إِلَى مَجَارِيهَا *
 وَجَعَلْتُكُمْ مُلُوكَ قُرَاهَا وَرُصِيَّا جِيهَا * وَمَدَّنِيهَا وَضَوَّاحِيهَا * وَفَرَرْتُ
 كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى قَلْبٍ رَا حَقَائِقَهُ فِيهَا * وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ لَا تُعِينُوا عَلَيْنَا *
 وَأَمْنَكُمْ أَنْ تُنْجَازُوا إِلَيْنَا * لَا غَتَبِمُوا رِصَّتَكُمْ * وَخُدُّوا مِنْ أَنْتِهَازِهَا
 جِسْمَكُمْ * فَإِنَّكُمْ قَرِيبُونَ مِنْهَا صُورَةً وَمَعْنَى * وَأَمَّا الْآنَ لَكُونُوا

بِظَاهِرِكُمْ مَعَ ابْنِ عُثْمَانَ وَبِهَا طِنَكُمْ مَعَنَا * حَتَّى إِذَا التَّقِينَا امْتَنَازُوا *
 بِبَيْتِ ابْنِ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَالِي عَسَا كَرْنَا أَنْهَازُوا * وَلَا زَالٍ نَحْلُ كَلَامَهُ يَنْزُوعِي حَجَرِ حَجَرِهِمْ
 بِبَيْتِ ابْنِ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ
 وَلَا يَجْفَرُ * مِنْ حُرْفَاتِهِمْ وَبِهَاتِ تَزْرِي فَصَاحَتَهَا بِكَلَامِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرِ *

قَفَرُ الْأَشْرَارِ وَتَقْوَاهُ
 تَقْوَاهُ أَنْ تَذُوقُوا

هَاسَاتِي دَرْدُورِ أَفْكَارِهِمْ لِيَرْدَهَا عَنْ أَنْ تَتَّبِعَ ابْنُ عُثْمَانَ وَتَقْدِرُ *
 كَهَيْلِ الشَّيْطَانِ إِذَا قَالَ لِلْإِنْسَانِ أَكْفَرُ * حَتَّى عَلَبَهُمْ بِهَذَا الْمَقَالِ *

اسْتَهْوَاهُمْ لِشَبَابِهِ
 دَهَبَ لِهَوَاهُ وَفُطْرَهُ

وَأَسْتَحْتَمُهُمْ فِي مَعْنَى مَا قَالَ * وَأَسْتَهْوَاهُمْ حُبَّ الرِّيَاسَةِ الَّذِي طَالَمَا

فَانْتَرَقَ أَحْرَارُ الصِّدِّيقِينَ * وَاسْتَعْبَدَ نَحْبِيًّا وَالْأَوْلِيَاءُ وَالصَّالِحِينَ *
وَكَتَبَ فِي النَّارِ عَلَى الرُّؤُوسِ رُؤُوسَ الْعُلَمَاءِ وَالْعَامِلِينَ * فَرَأَوْهُ
نَزَلَ مِنْ سَمَاءٍ نَزَعَتْ مِنْهَا *
عَلَى الْإِنْزَالِ * عِنْدَ الْمَوَافِقَةِ لِلنِّزَالِ *

فَهَكَذَا صَنَعَهُ ابْنُ عَثْمَانَ مِنَ الْفُكْرِ الْوَبِيلِ وَتَوَجَّهَ إِلَى مَلَايِكَةٍ

تَهْوِي بِعُسْكَرِهِ الثَّقِيلِ

فَإِذَا ابْنُ عَثْمَانَ فَإِنَّهُ خَافَ مِنْهُ الْهَجُومَ * عَلَى بِلَادِ الرُّومِ * لِأَنَّ
الزُّرُوعَ كَانَتْ قَدْ اسْتَحْصَدَتْ * وَصُدُّوا فَرَاكِهِ وَالْثَمَارَ قَدْ امْتَنَهَدَتْ *
وَحُضِرَاتُ الْأَرْضِ قَدْ اسْوَدَّتْ * وَالرَّعَايَا ظِلَّ الْأَمْنِ وَالرَّفَاهِيَةِ
قَدْ امْتَدَّتْ * فَخَشِيَ ابْنُ عَثْمَانَ أَنْ يُصِيبَ الْعِبَادَ مِنْهُ ضَرَرٌ * أَوْ يَتَعَطَّيَّرَ إِلَى
قَبَائِلِ بِلَادِهِ مِنْ لَهَبِ نَارِهِ شَرُّ * فَبَادَرَ إِلَى مُلَاقَاتِهِ * وَسَاقَتْهُ مَوَاقِفُ
الْمُنُونِ إِلَى هَرَبٍ كَاسْهَانِي مَسَاقَاتِهِ * وَارَادَ أَنْ يَكُونَ مُصْطَلَكًا مِنَ النَّاسِ *
خَارِجَ بِلَادِهِ عَلَى مَوَاحِي سِيَوَاسٍ * فَأَجْرَى مِنْ هَسَاكِرِهِ السُّيُوفَ
الْهَامِرَةَ * وَأَخَذَ بِهِمْ عَلَى قَنَازِ عَامِرَةٍ * حَتَّى رَأَى رَعَايَاهُ * مِنْ مَوَاطِنِ
مُطَايَاةٍ * فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى الضَّعِيفِ مِنْ رَعِيَّتِهِ شَفِيقًا * وَبِالْفَقِيرِ مِنْ حَشِيَّتِهِ
وَحَدَّ مَهْرَ فَيْدَا * يُعْكِ أَنَّهُ كَانَ لِي بَعْضُ مَغَازِيهِ * فَعَطِشَ بَعْضُ

هُوَ أَهْلُهُ * فَأُثْنِي فِي قُرْبَةٍ بَعْضُ السَّمَاءِ * فَطَلَبُ مِنْهَا شَرِبَةً مَاءً *
 وَكَانَتْ أَشْجَامُ مِنَ الْبَحْرِ * يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ * فَقَالَ لَهَا
 مَا عِنْدِي مَا تَشْرَبُ * أَخَذَ طَرِيقَكَ وَلَا تَتَعَبُ * وَكَانَ الْعَطَشُ قَلْبَهُ
 عَلَيْهِ * وَرَأَى عِنْدَهَا فِي بَعْضِ الْقَعْبَةِ شَرِبَةً لَبَنٍ فَشَرِبَهُ * فَقَالَتْ
 هَذَا قُوتُ الصَّبِيَّانِ * وَاشْتَبَكْتُ عَلَيْهِ لَا بِنِ عُمَانَ * فَطَلَبَهُ وَاسْتَلْسَرَهُ *
 فَخَافَ شَيْئًا نَفْسُهُ فَانْكَرَهُ * فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ أَنَا أَبْعَجُ قَبْلَهُ * وَاتَّبَعْنِي صَدِّقَهُ
 وَكَلِّمْهُ * فَإِنْ ظَهَرَ لِي بَطْنُهُ اللَّيْلُ أَطْلِقُكَ الثَّمَنَ * وَإِنْ تَبَيَّنْتَ بِالْعَدْلِ
 قَوْلَهُ * جَعَلْتُكَ مِثْلَهُ مِثْلَهُ * فَقَالَ لَهَا إِنَّهُ قُرْبَةٌ * وَمَا فَتَتْ
 لِي حَقَّهُ بِكَدِّهِ * وَلَعَنِي فَرَجَتْ كَرْبَتُهُ * وَأَبْرَأْتُ ذِمَّتَهُ * فَقَالَ
 لَا بَدَّ مِنْ إِجْرَاءِ الْعَدْلِ * وَإِنَّمَا هَذَا الْحُكُومَةُ بِالْفَضْلِ * ثُمَّ دَعَا بِالسَّهْفِ
 وَوَسَطَهُ * وَأَخْرَجَ لِي بَطْنَهُ مَا شَرِبْتُ * فَالْفَخْرُ بَطْنُهُ وَهُوَ مُشْفَرٌ *
 وَخَرَجَ إِلَيْهِ وَهُوَ بِدَمِهِ حَيًّا * فَاشْهَرَهُ لِي الْوُثَاقِي * وَنَادَى عَلَيْهِ
 هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَتَّبَعُ وَلِي قَوْلَهُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ابْنِ عُمَانَ هَذَا بَعْدَ
 اسْتِيفَانِي * ثُمَّ إِنَّ ابْنَ عُمَانَ تَابَعَ الْبَرَّ حَالًا * وَسَلَّكَ لِي رِمَاضًا

الأنعام ريش شدة كند

السفر صوم الوصال

القطب من لا يهين في خبايا الغيب كان كاشفاً ذكر ما فعله ذلك السلطان مع ابن عثمان وعسكره من المعالطة

ولما بلغ تهوراً ابن عثمان أخذ على الطريق العامرة * ليلك نهد اليهود
مكتاب الله وراء ظهورهم وأخذ على السجادة العامرة * فدخل من
وعسكره على طلال وعمون * وفواكه ميا يشتهون * ولسان حالهم
الفصيح * ينشد في الآفاق ويصيح *

• شعر •

• ولست أباي بعد إدراكى للعلو * أكان ثرائنا ولت أم كسبا •
• فلم ير النوى مزاج وزروع * ومزاج وضروع * بين سائر مخضود •
• وطلع منقود * وظل منقود * وماء منقوب * ومزاج بالراحة
• مضروب * ونعيم بالسلامة مضروب * في أمن ودعة * وحصب
• وسعة * آمين الرجل * ما برأ على غير عمل * مستيقنا بالنصر
• والظفر * مستمرا بالملك والوزر * مستقيمات في بيرة القضاء والقدرة •
• لا يبرد حرارة حميته لتسخين عيني عذوة وإحراز المغنم البارقة •
• ولاني الكليل كواكب عسا كره المنتظمة نثره * ولا بين أحوال جيشه
• مكاشرة ولا نعره • ولاني قراهم الأعدى اللهد ميات على مزاج طعام

مدرسة واردة
على يد الأديب
الشيخ

طعانهم حين ولا كسره * فلم يبق ابن عثمان من رقاد * إلا ونهمور
 قهقهة مر على بلاده * فقامت عليه القية * وأكل يده حسرة وندامة *
 وزار وزقا * والتهب حلقا * وكاد أن يموت عنقا * وسلب القرار
 والهجوم * وعزم في الحال على الرجوع * فتلا طمت من بحر
 معاكه أمواجه * وتصادمت أثابج أطواره وأبراجه * فرجع عوده
 من بدنه * وأغرى بوحال السير وحججه فنهكهم السير بسرعته *
 والمكان بقفرتيه * والزمان بهجرته * والسلطان بزبيره * فلم يدركوه
 إلا وقد ذاب كل منهم وصبا * وتلا لسان حاله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا

خبا البس بالرفق مع من

* فصل *

وكان تهور قد وصل إلى مدب بنته أنقرة * وعياله ورجله مستعرجة
 موثرة للقتال منتظرة * والمنازل منشجرة * بل لم يكونوا به مكثرين *
 ولا به مختلفين * وقد سبقوا كصناديد قريش إلى الماء * وتركوا
 هياكلهم كسلي بدر في جانب الظماء * فهلكوا كخربار أوام *
 وإذا برأطشا بلا ميا * وكأنه إلى ذلك المنزل موارشد هم ولسان حاله
 انكسر

* شعر *

* يَا صَيْفَنَا لَوْ زُرْنَا لَوَجَدْنَا * عَنْ الضُّيُوفِ وَالْمَتَرِ الْمَنْزِلَ *
وَأَنَّهُ هَلْ مَكِّي إِلَيْكَ كَرَّمَا الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ قَصِيدَتُهُ الطَّلَاةَ وَمِيَّ

* شعر *

* نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ يُسْمِلُ عَلَيْهِمْ * مَا أَلْفُ الرُّرَاتِ يُجِي مِنْ أَطْوَادِهَا *
* فَإِذَا النِّعِيمُ وَكُلَّمَا يَلْمَى بِهِ * يَوْمًا بِصِيرٍ إِلَى بِلَى وَلَهَادِ *
فَلَمَّا تَدَانَتْ الْجِيُوشُ مِنَ الْجِيُوشِ * وَخَرِبَتْ الْوُجُوشُ عَلَى الْوُجُوشِ *
وَأَمْلَأَتْ مِنْهُمْ الصَّحَارُ وَالْقُدَارُ * وَتَعَالَتْ الْجِسَارُ بِالْهَيْمِ وَالْهَيْمِ *
بِالْيَسَارِ * أَنْدَفَعَتْ مِنْ عَسَاكِرِ ابْنِ عُثْمَانَ التَّنَارُ * وَاقْتَهَلَتْ بِعَسْكَرِ
تَهْمُورٍ كَارِئِ الْأَوَاثَارِ * وَكَانُوا هُمْ صُلْبَ الْعُسْكَرِ وَالْأَوَّلُ مِنَ صَاحِكِ
ابْنِ عُثْمَانَ وَالْأَهْثَرِ * حَتَّى قِيلَ إِنَّ جَمَاعَةَ التَّنَارِ * كَالْوَاهِجِ مِنْ ثُلَاثِي ذَلِكَ
الْعُسْكَرِ الْمَجَرَّارِ * بَلْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ الْجَهْدُورُ * كَانَ نَعْرًا مِنْ ثُلَاثِي جَنْدِهِ
تَهْمُورِ * وَكَانَ مَعَ ابْنِ عُثْمَانَ * مِنْ أَوْلَادِهِ أَكْبَرُهُمْ أَصْبَرَ سُلَاحِيَانِ *
فَلَمَّا رَأَى مَا فَعَلَتْهُ الْيَتِيمَةُ * عَلِمَ أَنَّ جَلَّ بِأَيْدِيهِ الْأَوَاثَارُ * فَاغْتَدَّ بِأَنْفِهِ
الْعُسْكَرُ * وَتَهَقَّرَ عَنْ مَيْدَانِ الْمَصَافِ وَتَأَخَّرَ * وَتَرَاهُ أَبَاهُ فِي خَيْلِهِ

الباحث * والنخل بن معه الى جهة بروما * فلم يبق مع ابن عثمان
 الا المشاة ومن دناهم وبعض من الكفاة وقليل ما هم * ثبتت للمجاهدة
 بن معه من الرفاق * وخاف ان يران يقع عليه الطلاق * وكأنه في
 تلك المعركة والمكره * كان مبهلا بما قاله عنتره *

* شعر *

* ولقد كرتك الرماح نواهل * متى وبض الهند تحبكي دمي *
 * فوددت تقبيل الشيف لانها * لمعت ككباري ثغري المتهم *
 * فبسر لحادث الدهر وما ازم * واراد ان يعي على مذنب الامام مالك هابه
 التزم * فاحاطت به اسارى الجنود * احاطة الاساور بالرنود * وحين
 تمتمت الاسرة العثمانية بالكسرة * وعلمت انها تورطت في جيش العسرة *
 وثبت المشاة * على الكفاة * واستعملت الاطمار * وكل صارم بنار *
 وكانوا في ذلك المصاف * نحو من خمسة آلاف * فنادوا اندادهم *
 وابادوا اعدادهم * ولكن كانوا كسافي الرمال بالكرمال * او كابل
 والبحار بالغربال * او محرراوزان الجبال * بقرار بطن النبال * فامطروا
 هي قلل اولئك الاطواد وحول ذوات تلك الاسود * من غمام القتال

صواعقهم المدمية وأمطار السهام السود * ونادى صرقي
 القدر * وصياد الغنم الكلب على البقر * فلم يزلوا بين وقيل وواقله
 ومضروب يحكم بهم ما في في القضاء نافذ * حتى صاروا كالشباب
 والقنايل * واسقرت دروس القتال بين تلك الرماح من الضحى إلى
 العصر * وانتقلت أحزاب الجند إلى الفتح فتلفت على الرءوس منوة النصر *
 ثم لما كملت منهم السراهد * وقيل المواصر والمساعد * وتعلم فيهم الأباعد
 والجوار والمناصر ^{والمناصر من المني وروان} ^{والمناصر من المني وروان}
 واللباعد * وقومهم بالسيوف والرماح * وملا وأبد ما فيهم الغدران
 وبأشلا فيهم البطاح * ووقع ابن عثمان في قنص * وصار مقلدا
 الظير في القنص * وكانت ملك المعركة * على جوميل من مد ينة انيرة *
 يوم الأربعين ^{على أنسى بكره من الملوكة في الفرس} ^{على أنسى بكره من الملوكة في الفرس}
 عشرين في ذي الحجة * سنة أربع وثمانمائة حجة *
 قتلت غالب العسكر العطش والضوز * لأنه كان ثامن عشرين تروز *
 السكون وعدم التكلم في البيعة ^{السكون وعدم التكلم في البيعة} ^{السكون وعدم التكلم في البيعة}

* فصل *

ووصل أمير سليمان * إلى بروما معتق ابن عثمان * فاحتاط على ما فيها
 من الخزائن والأموال * والتعريم والأولاد ونفايس الأثقال *
 واشتغل بنقل ذلك إلى برادرته * ورأى في المحيط بكثير من الأمكنة *

المنشعب في بحر مصر الأعداء ما يتدربس * إلى بلاد الد شت
تدربس تقدم

والعرج الفاصل بينه وبين بحر القلزم جبل البحر كس *

ذكر ما وقع من الخباط بعد وقعة ابن عثمان في كل ثغور وناط
من ثغور وناط

ولما حصل لرأس مملكة الروم هذه التركة * واندعكت اجسام

عسكرها الاجسام اقرب دعه * واخفى عليهم الجند المشوم * ونعق

في صباحها غراب البين وزعن في رواحها اليوم * وتلاني محراب

انسها على جماعتها امام القضاء والقدر لم غلبت الروم * خضعت

روسها ونواصيها وتزلزلت حصونها وصياصيها * وتزعزع دانيها

وقاصيها * وانهر طابعها وعاصيها * فحاصوا حصنة الحمر * وابسوا

من الاهل والاطان والمال والعمر * اذ قد ذهب منهم الرأس *

ولم يبق فيهم من يقيم لباس * فلما سمعوا ان امير سليمان ضم الناس

الى نحره * وعزم على العبور الى بلاد رنة بقطع نحره * حالت بهم

الاودية والشعاب اليه * وعلوا الى خلاصهم من ذلك البلاء الطام عليه *

فصالح اهل استنبول وادهم وعاهد هم على ان لا يتدرك كل منهم بالآخر

وما دهم * ثم قصد هم ان يعينوه على الوصول * بقطع البحر من نحرى

كَالْيَبُولِ وَاسْتَنْبُولَ * اِذْ لَيْسَ لِهَذَيْنِ الْبَحْرَيْنِ * مِنْ هَذَا بَيْنَ الْبَرَيْنِ *
 طَرِيقٌ قَرِيبٌ وَمَعْبَرٌ سَوِيٌّ هَذَا بَيْنَ الثَّغْرَيْنِ * فَاِنْ بَحَرَ اسْكَنْدَرِيَّةَ *
 يَأْخُذُ عَلَى انْطِلَاقِيهِ * وَعِلَاقَتُهُ ثُمَّ يَرُومُ * بِلَادَ الرُّومِ * فَتَحْصِرُهُ الْجِبَالُ *
 قَبْلَ وُصُولِهِ بِلَادَ الشِّمَالِ * فَلَا يَزَالُ فِي حَصْرِهِ يَدِيقُ * وَشَفَتَا جَانِبَيْهِ
 تَرَقُّ * حَتَّى تَتَرَا آفَ حَافَتَاهُ * وَيَكَادُ تَنْطَبِئُ شَفَتَاهُ * وَمَسِيرَةُ هَذَا
 الْاِنْضِمَامِ * بِخَمْسٍ مِنْ ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ * ثُمَّ يَأْخُذُ فِي الْمَدِّ وَالْاِنْبِسَاطِ *
 وَالْجَرَّ بَانَ عَلَى وَجْهِ النِّشَاطِ * ثُمَّ تَدُورُ كِتَابُ امْرَاجِهِ وَتَتَكَرَّدُ سِ *
 وَتَأْخُذُ نَحْوَ بِلَادِ الدُّنْيَةِ وَالْكُرَجِ حَتَّى تَصِلَ كَمَا ذَكَرْنَا إِلَى بِلَادِ
 الْبَحْرِ كَسْ * وَمَا امْكُنَ احَدًا مِنْ سَوَاحِرِ الْحِكْمَةِ وَمُهَنْدِسِي النُّوَافِثِ *
 اَنْ يَعْرِضَ هَذَيْنِ الْمَعْبَرَيْنِ فِي مَدَى هَذَا الْاِنْضِمَامِ بِثَالِثِ * فَتَغْرُ كَالْيَبُولِ
 بِيَدِ مَلَا حِي الْمُسْلِمِينَ * وَتَغْرُ اسْتَنْبُولَ بِيَدِ النَّصَارَى اَعْدَاءِ الدِّينِ *
 وَهُمْ اَعْظَمُ الثَّغْرَيْنِ * وَاجْسَمُ الْمَعْبَرَيْنِ * وَكَانَتْ النَّصَارَى مَلَا حِيهِ *
 فَصَارَ غَالِبُ النَّاسِ يَقْصِدُ وَيَنْتَحِيهِ * فَاسْتَطَارَتْ الْفَرَنْجُ فَرَحًا وَاسْتَطَالَتْ *
 وَخَافَتْ فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَحَرِيمِهِمْ وَاَمْوَالِهِمْ وَجَالَتْ * فَاِنْ ابْنُ هُثْمَانَ
 كَانَ بِالْحِمَارِ قَدْ اَنْهَكَهَا * وَابَادَ قُرَاهَا وَصَوَاحِبَهَا وَامْلَكَهَا * وَصَبَقَ

عَلَى أَهْلِهَا فِي مَجَارِي أَرْوَاحِهِمْ مَسْلُكُهَا * فَبَيْدَاهُمْ وَقَدْ بَلَغَ السَّبِيلَ الرَّبَّاءُ *
 وَجَاوَزَ الْحِزَامَ الطُّبَا * وَأَنْشَبَ كُلَّ شَرَفِهِمْ حَكَّ * وَادَّابَتْهُمْ رِجَاءُهُمْ
 بِالْفَرْجِ بَعْدَ الشِّكِّ * فَاَنْدَفَعَتْ عَنْهُمْ بِالضَّرُورَةِ اسْ عُمَانُ * وَحَصَلَ لَهُمْ
 بِذَلِكَ الْفَرْجِ وَالْأَمَانِ * وَزَادَ ذَلِكَ بَانَ احتَاجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ *
 وَتَرَامُوا إِلَى طَلَبِ الْخَلَاصِ مِنَ الْعَدُوِّ عَلَيْهِمْ * فَبَعْدَ أَنْ زَالَتْ عَنْهُمْ
 الْغُصَصُ * اغْتَنَمُوا إِلَى دَرَكِ الثَّارَاتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْفُرَصَ * فَجَعَلُوا
 يُوسِقُونَ الْمَرَاجِبَ مِنَ النَّاسِ وَالْجُمُوعِ * وَيَتَوَجَّهُونَ بِذَلِكَ إِلَى صَوْبِ
 اسْتَنْبُولٍ * وَأَنْ اسْتَنْبُولَ وَرَاءَ ذُرَّةِ حَبْلٍ * وَمُنْخَرِفَةٍ حَلَفَ قَلْبُهُ مِنَ الْعَلَلِ *
 وَهِيَ مِنْ أَكْبَرِ مَدَنِ الدُّنْيَا * حَتَّى قِيلَ إِنَّهَا فُسْطَنْطِينِيَّةُ الْكُرْفَى *
 فَكَانُوا إِذَا عَطَفُوا وَرَاءَ تِلْكَ الذَّرَّةِ بِالْمَرَاجِبِ * وَاسْتَنْتَرُوا بِالْهَضْبَةِ
 النَّاتِيَةِ عَنْ عَيْنٍ مِنْ هَوْنِي هَذَا الْجَانِبِ * يُصِيرُونَ كَالْأَمْوَاتِ النَّازِلِينَ
 إِلَى الْكُفَّابِرِ * الْمَلْقِينَ فِي قَعْرِ اللَّحُودِ وَالْمَقَابِرِ * لَا يُدْرَى إِلَى أَيْنَ
 يَتَوَجَّهُونَ * وَإِلَى أَيْنَ نَادٍ يُصِيرُونَ * إِلَى بَرٍّ أَسْلَامَةٍ وَالْإِسْلَامِ *
 أَمْ إِلَى دَارِ الْحَرْبِ وَأَسْرِ الْكُفْرِ الطَّغَامِ * فَيَذْهَبُ مِنْهُمْ الدَّاهِيُونَ *
 فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ * فَإِذَا جَاءَتِ الْمَرَاجِبُ

وهي فوارغ * تعلق كل من هذه الخلائق فيها جهد كامل وحيد بالغ *

ولم يدّر ما ذا يجري عليه * وإلى ما ذا يصير أمره إليه * واشبهوا

في أبصارهم الكائنة وعطوبهم الجائلة * ما كانا الحزين والسماك

المدكورين في كتاب كائنه * وحاصل الأمر أنه لم يحلم * من ذلك

السواد الأعظم * في كل غراب آدم * إلا مثل الغراب الأعصم *

واستطاعت أعداء الدين * كيف شاءت على المسلمين * وقطع

أمر سليمان البحر * واستولى على ذلك البر * وضبط مما يكره * وربما

مما يكره * وهو أوسع من هذا الجانب وأوسع مرجا * وأدر ربحه

وأكثر خراجا وخرجا * وأعظم حصونا وأمكنه * وقته مدينة أدرنه *

فاجتمع الناس على أمير سليمان * وسهل الأمر في الجملة شيئا ما وهان *

ذكر أولاد ابن عثمان وكيف شنتهم وأبادهم الزمان

وكان للسلطان بايزيد المذكور * من الأولاد المذكور * أمير سليمان

فذا هو أكبرهم * وعيسى ومصطفى ومحمد وموسى وهو أصغرهم *

وكل منهم طلب لنفسه مهربا * وانحاز إليه من أبيه طائفة نجبا * فكان

منهم محمد وموسى في قلعة أماسيه * وهي عرشنة الشاهقة العاصيه *

الاحمر الرجلين
ادنى خراج
بجانبه

الَّتِي قَالَ فِيهَا أَبُو الْعَلِيبِ * فَمَعَر *

حَقَّ أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضِ عُرْشَتِهِ * تَشْفَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ *

الْمُسَبِّحُ مَا نَكَحُوا الْأَسْرِمَا وَلَدُوا * لِلنَّارِ مَازَرُ عَوَالِيهِ مَحْمَعُوا *

وَقَلَّةٌ قَلَعَتْهَا شَاهِدُهُ * كَانَهَا بَقِيَّةُ الْفَلَكَ هَالِكُهُ * يَعْنِي النَّازِلُ عَنْهَا فِي نَزْوِلِهِ

مِنْهَا * أَكْثَرَ مَا يَتَّبَعِي انْتِصَاعُهُ إِلَى غَيْرِهَا * يُسَبِّحُهَا أَهْلُهَا بَعْدَ إِدَا

الرُّومِ * لِأَنَّ قَرَارَ أَرْضِهَا بَنَهرٌ كَهَمٍ مِنَ الرُّومِ مَقْسُومٌ * وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ

تُرُقَاتٍ مَسِيرَةٌ يَوْمٌ لِلْمُعْجِدِ * وَأَمَّا عَيْسَى فَإِنَّهُ لَمَجَأٌ إِلَى بَعْضِ الْحُصُونِ

وَأَسْتَكَانَ * إِلَى أَنَّ قَتْلَهُ أَخُوهُ أَمِيرُ سُلَيْمَانَ * وَمُوسَى فِيهَا بَعْدَ قَتْلِ

أَمِيرِ سُلَيْمَانَ بَعِيسَى * ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا قَتَلَ بَعْدَ الْكَلِّ مُوسَى * وَنَسَخَتْ الْأَهْكَامُ

الْمُحَمَّدِ بِهِ * شَرَّاحُ الْمِلَّةِ الْمَوْسُورِيَّةِ وَالْعَيْسُورِيَّةِ * إِلَى أَنْ مَاتَ حَتَفًا فِيهِ

فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ أَوْ مَاتَ بِشَيْءٍ دَسَّ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ

قُرْجَفَارٍ فِي الْهَدَايَا الْمَلِكِيَّةِ الْمُرِيدِيَّةِ * وَانْتَقَلَ الْمَلِكُ مِنْ يَدِهِ * إِلَى مُرَادٍ

وَلَدِهِ * وَهُوَ فِي يَوْمِ مَنَاهِلِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ مُسْتَقِلٌّ بِهِ *

وَأَمَّا مُصْطَفَى فَإِنَّهُ قَدْ قُتِلَ لَحْمٌ مِنْ ثَلَاثِينَ مُصْطَفَى بِسَبَبِهِ *

* عَوْدًا إِلَى مَا كَتَبْتُهُ مِنْ أُمُورِ نِيْمُورُودِ وَرَأْسِهِ *

ثُمَّ إِنَّ نَيْمُورَ لَمَّا أَبْصَرَ عَلَى ابْنِ عُثْمَانَ * جَرَدًا إِلَى بَرٍّ وَمَا طَائِفُهُ مِنَ الْجُنُودِ
 وَالْأَنْوَانِ * وَأَضَاءَهُمْ إِلَى فَيْحِ نُورِ الدِّينِ * ثُمَّ اتَّبَعَهُمْ بِوَقَارٍ مُكِينٍ
 وَجَاشِ مُسْتَكِينٍ * فَوَصَلَ إِلَيْهَا * وَنَزَلَ نَزْوَلُ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ عَلَيْهَا *
 وَضَبَطَ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ يَدُكَ مِنْ جُمَاعَةِ ابْنِ عُثْمَانَ وَحَرَمِهِ * وَأَمْرَالِهِ
 وَخَزَائِنِهِ وَحَشَمِهِ وَخَدَمِهِ * وَخَلَعَ عَلَى أَمْرَاءِ التَّنَارِ وَرُوسِهِمْ *
 وَاسْتَعَطَفَ خَوَاطِرَهُمْ بِتَطْيِيبِ نَفُوسِهِمْ * وَوَزَعَ أَمْرَاءَهُمْ عَلَى أَمْرَائِهِ *
 وَأَضَافَ كُلَّ ظَهَرٍ مِنْهُمْ إِلَى رَأْسٍ مِنْ رُوسَائِهِ * وَوَصَّاهُمْ نَهْمٌ وَعَلَيْهِمْ *
 وَبَالَغَ فِي أَنْ يَصِلُوا مَا مَكَّنَّهُمْ مِنَ الْبَرِّ إِلَيْهِمْ * وَمَشَى عَلَى مَشْيِهِ الْقَدِيمِ *
 فِي اسْتِخْلَاصِ النِّفَائِسِ وَاقْتِنَاصِ النُّفُوسِ وَسَمِيِّ الْكِبَرِ * وَجَعَلَ يَحْضُرُ
 ابْنَ عُثْمَانَ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَبَلَا طِفَهُ رَبَّاسِطُهُ وَيَتَرَفَّى إِلَيْهِ
 وَيَسْخَرُ مِنْهُ وَيَضْحَكُ عَلَيْهِ *

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ مَعَ ابْنِ عُثْمَانَ مِنْ نَكَايَةِ غَدَتِ بَاوَصَانِهِ

الْقَبِيحَةِ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ حِكَايَةً

ثُمَّ إِنَّهُ نَى بَعْضَ الْأَيَّامِ جَلَسَ فِي مَجْلِسِ عَامٍ * وَخَفَضَ جَنَاحَ النِّشَاطِ
 لِلْخَاصِّ وَالْعَامِ * وَطَوَّفَ بِسَاطِ الْنَهْيِ وَالْأَمْرِ * وَمَدَّ سِمَاطَ الْخَمْرِ

والزمر * وحين غص بالناس المكان * استدعى سريعا ابن عثمان *
 فجاء وفودا برحف * وهو في قيوده يرسف * فسكن قلبه * وأزال
 رعبه * ثم أحسن جلوسه * وأزال بالاهتدش اليه عبوسه * ثم أمر
 بأنفلك السور فدارت * وبشوس الرياح أن تسير من مشرق اكواب
 السقاة الى مغرب الشفاة فسارت * وحين تقشعت عن شمس السفاة
 عباب الخدور * ودار في سماء العشرة نجوم يحنها من مراسيم
 برول وبدر * نظر ابن عثمان فاذا السقاة جواريه * وعامتهم حرمة
 وسرايه * فاسودت الدنيا في عينه * واستحلى مرارة سكرات حينه *
 ونصدع قلبه * وتضرم لبه * وتزايد كبد * ونفنت كبد * ونصاعدت
 زفراته * ونضاعفت حسراته * ونكى جرحه واغدت قرحة * ونثر على جرح
 مصابه من قصبات الاسبى ملحه * وكانت ملك نكاية لابن عثمان بما أسلفه * في
 مكاتباته بذكر النساء وحلفه * لانه سبق أن ذكر الحرم عند الجفتاي
 وقبائل الترك من اكبر الجرم * واعظم من الخيانة في الحرم *
 وايضا مكافاة لما فعله ابن عثمان * مع حريم طهرتن في ارزليجان *
 ومن تمام إساءته لابن عثمان * إحسانه لاولاد ابن قرمان * وكان

غدا لوج نغذو نغذو سال
 بانه كانه في

قَتَلَ ذَلِكَ ابْنُ عُثْمَانَ * قَدْ اسْتَوْلَى عَلَى مَالِكَ قُرْمَان * وَقَتَلَ مُتَوَلِّيَهَا
 السُّلْطَانُ عَلَاءُ الدِّينِ بَعْدَ أَنْ حَاصِرَهُ وَقَبِضَ عَلَيْهِ * وَنَقَلَ إِلَى حَسَنِ
 بَرْوَسَا مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَلَدَيْهِمَا فَلَمْ يَزَالَا يَهْتَدِيَانِي ضَيْقِي وَصَنَّتْ * حَقَّقَ امْرَجُ
 حَنُومًا بِالْحَبْسِ عَلَيْهِ تَمَرُّ لَنَك * فَأَخْرَجَهُمَا وَخَلَعَ عَلَيْهِمَا * وَأَسْرَمَهُمَا
 وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمَا * وَأَوَلَاهُمَا مَا وَاهُمَا وَلَيْسَ ذَلِكَ لِحُبِّ
 عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ وَلَكِنْ لِبُغْضِ مُعَاوِيَةَ

* قُلْتُ *

* وَلَمْ تَرْفُضْ مُعَاوِيَةَ مُحِبًّا * عَلِيًّا بَلْ لِأَنَّ رَبِّي يَزِيدُ *

* وَقِيلَ *

* وَلَيْسَ لِحُبِّهِ يُحَنُّ عَلَيْهِ * وَلَكِنْ بُغْضُ قَوْمٍ آخَرِيَا *

* وَقُلْتُ بَدِيلَهَا *

* أَصَادِقُ ضِدِّ أَعْدَائِي وَإِنْ لَمْ * يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَلَا *
 * وَأَبْغَضُ مِنْ يُعَادِي إِلَى صَدِيقًا * وَإِنْ أَثْنَى عَلَى بِمَا شَاءَ *
 * وَذَلِكَ لِيَنْتَكِي ضِدِّي وَيَهْنَأُ * فَتَى قَدْ سَرَّيْ مِنْهُ الْإِخَاءُ *
 وَالْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ مِنْ أَمْرٍ أَلَدِي قَبِضَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ * مُحَمَّدُ بْنُ

دَلْفَارَ امِيرِ التُّرَاكِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ * وَقَتْلَ وَلَدِ مُصْطَفَى بْنِ الْبَلَا *
وَجَهْزَهُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُتْرِيدُكِيَّةِ * وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ اَحَدٍ

وَعِشْرِينَ وَثَمَانِيَّةً

ذَكَرَ فِرْدَوْسُ اسْفَنْدِيَارِ عَلَيْهِ وَمَنُورُهُ سَامِعًا مَطِيحًا بَيْنَ يَدَيْهِ

ثُمَّ أَنَّ الْأَمِيرَ اسْفَنْدِيَارَ ابْنَ بَايَزِيدَ * وَهُوَ أَحَدُ مُلُوكِ التُّرَاكِيَّةِ *
فِي السُّلْطَانَةِ قَصْرَ مُشِيدَ * وَرِثَ الْمُلْكَ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مُسْتَقِلًّا دَائِمًا *
وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُلُوكِ الْعُثْمَانِيَّةِ هَدَايَةُ مُورُوثَةٍ وَنَفَرَةٍ * وَتَحْتَ حُكْمِهِ
بَعْضُ مَدُنٍ وَقِلَاعٍ * وَأَوَّلُهَا وَيَقَاعُ * مِنْهَا مَدِينَةُ سَيْنُورِبِ الْمَلْفِيَّةِ
بِجَزِيرَةِ الْعُشَاقِ * يُضْرَبُ بِظَرِّهَا الْمَثَلُ فِي الْأَقَايِ * وَهِيَ فِي الشَّحْرِ
مِنَ الْبَحْرِ فِي جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ * سَبِيلُ الدُّخُولِ إِلَيْهَا عَسِيرٌ * بِهَا جَبَلٌ
أَحْسَنُ مِنْ أَرْدَاكِ الْحَرَرِ * مُتَّصِلٌ بِعَبْرَادُقٍ مِنْ رَقِيقِ الْخُصُورِ *
وَهِيَ مَعْقِلُ اسْفَنْدِيَارٍ وَمَعَاذُهُ * وَحِرْزُ خَزَائِنِهِ وَمَلَاذُهُ * أَعْصَى
مِنْ إِبْلِيسَ * وَأَوْتَقُ مِنْ كَفِّ بَخِيلِ الْتَقْلِيسِ * وَمِنْهَا
قُسْطَرْمُونِيَّةُ تَحْتَ مُلْكِهِ * وَبَحْرُ فَلَكِهِ * وَمِنْهَا سَامُ سُونٍ وَهِيَ قَلْعَةٌ
عَلَى جَانِبِ الْبَحْرِ لِلْمُسْلِمِينَ * مُدَا بِلَتُّهَا نَظِيرُهَا لِلنَّصَارَى الْمَجْرِمِينَ *

لَيْسَ مَا دُونَ رَمِيَّةِ حَجَرٍ * وَكُلُّ مِنْهُمَا آيَةٌ مِنَ الْأَعْرَافِ الْحَذَرِ *
 وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْقِلَاعِ وَالْقُرَى * وَالْقَصَبَاتِ فِي الْوَهْدِ وَالذُّرَى *
 وَلَمَّا بَلَغَهُ مَا لَعَلَّهُ تَيَمُّرُ الْغَدَارِ * مَعَ أَوْلَادِ بْنِ قَرْمَانَ وَالنَّتَارِ * وَمَعَ
 قَرَاهِلُوكَ وَطَهْرَتَنَ حَاكِمِ ارْزَنْجَانَ * وَالْأَمِيرِ يَعْقُوبَ بْنِ مَلِكِ شَاهِ
 مَنُورِي كَرْمَانَ * وَمَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ حُكَّامِ مَنَشَاوَارُوعَانَ *
 وَأَنَّهُ لَا يَهْبِجُ مِنْ أَطَاعَةٍ * وَتَلْبَسُ لَا وَامِرُهُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ *
 هَارِعَ إِلَى الْمَثُولِ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَاتَّهَمَا لِلْوُفُودِ عَلَيْهِ * فَاقْبَلْ بِالتَّخَفِ
 الْعَالِيَةِ * وَاللُّتْفِ الْغَالِيَةِ * فَقَابِلُهُ بِالْبُشْرَى * وَعَامِلُهُ بِالسَّرَا *
 وَأَقْرَهُ فِي مَكَانِهِ نِكَاحَهُ لَابْنِ عُثْمَانَ * ثُمَّ أَمْرَهُ وَأَوْلَادَ قَرْمَانَ *
 وَمَنْ اتَّسَمَّ لَهُ بِمَيْسَمِ الطَّاعَةِ وَالْإِذْعَانِ * مِنْ أُمَرَاءِ تِلْكَ الْأَكْنَافِ
 وَالْأَكْنَافِ * أَنْ يَخْطُبُوا وَيَضْرِبُوا السِّكَّةَ بِاسْمِ مُحَمَّدٍ عَمَّانِ *
 وَالْأَمِيرِ الْكَبِيرِ تَهْمُورِ كُورْكَانِ * فَامْتَثِلُوا أَوْامِرَهُ * وَحَذِرُوا زَوَاجِرَهُ *
 وَأَمْتُوا بِذَلِكَ الْغَارَةَ وَالْمُصَادِرَةَ * وَتَوَقَّى اسْتَفْدِيَارَ الْمَذْكُورِ *
 فِي شَهْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَارْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ وَهَرَمَنْ أَوَّاحِ
 الْمُلُوكِ الَّذِينَ وَقَدُوا عَلَى تَهْمُورِ * وَاسْتَوْلَى بِعَدْلِهِ عَلَى مَمَالِكِهِ وَلِئَلَّ أَبْرَاهِيمَ يَكُونُ رَجُلًا

التفتوا لهم بالتخف
 بالصبر من التفت
 غيره ج كورد

فبينه وبين أخيه قاسم بك مشاجرات وانحاز قاسم إلى الملك فواد بن

عثمان * وروى الأمر من قبل ومن بعد

* فصل *

ثم إن فهور أخرج ما لا ين عثمان وغيره من الدعاير * واستقصى

لخزائمه ما كان إرثاً وكسباً للوك الأروام من النفايس والأهائر *

ولم يبق في ولايات منسا * وألقى لدر ومها مباحة نصرته كيف شا *

وانتهى إلى أقصاها * وحرر البحث في مسایل الخمس والمغانم

فاستقصاها * وانبثت جنوده في آفاقها * وبخاصة في حار ممالكها من

أنماح أطوادها إلى قرار أعماقها * فمن فارغ إلى جبال هبابها

وقمم صياصبها * ومن متعلق بأذان مرامبها ومتسلق بأذيال نواصبها *

ومن راكب أكناف أكنافها إلى سواحلها * دأب يس بأرجل

سعيه على دروضها الأنف جايح بكامل مناميلها * ومن دامغ دماغها

بأهل اب رماحه لأجل العين * بالغ من عبر حاجب له منها مرام باليد

واليد ين * ومن حال على نهدي صدرها * نال رؤسها وجوهها للجبين

على ظهرها * ومن ماد أنامل تعديه من غير كفاف إلى معاصمها ومرافقها *

مَكَادُ بَأْدَامِ الْفُسَادِ فِي بَطُونٍ مَغَارٍ بِهَارٍ أَفْهَادٍ مُشَارِقَهَا * فُجُزٍ وَالرُّوَسِ
 وَدُرِّ الرِّقَابِ وَفُجُزٍ الْأَعْضَادِ * وَبَنُو الْأَكْتَادِ وَحُرُّهُوَ الْأَكْبَادِ *
 وَشَوْشُوا الرُّوَسَ رَأَسَاءُ الْعِيُونِ * وَاشْخَصُوا الْأَبْصَارَ وَبَطُوا الْبَطُونِ *
 وَأَحْرَسُوا الْأَنْسَةَ * وَسَكَّوُا الْمَسَامِعَ * وَارْغَمُوا الْأَنْفُوفَ * وَأَذَلُّوا
 أَسْعَرَانِي * وَهَتَمُوا لَتَعُورَ * وَحَطَمُوا أَنْصُورَ * وَقَصَرُوا الظُّهُورَ *
 وَذَنُوقُوا الْبَغْرَ * وَنَقَّوُا السَّرَرَ * وَأَذَابُوا الْقُلُوبَ وَفَطَرُوا الرَّاكِبَ * وَأَرَاقُوا
 الدِّمَاءَ * وَاسْتَحَلُّوا الْفُرُوجَ * وَأَحْرُوا الْأَنْفَاسَ * وَأَبَادُوا النُّفُوسَ *
 وَسَبَّكُوا الْأَشْبَاحَ * وَسَلَّمُوا الْأَرْوَاحَ * وَلَمْ يَخْلُصْ مِنْ شَرِّهِمْ مِنْ رَعَايَا
 الرُّومِ النَّثْلُ وَلَا الرَّبْعُ * وَصَارَتْ جَمَاعَاتُهُمْ فِيهِمْ مَا بَيْنَ مُنْخَفِذَةٍ
 وَمَوْفُودَةٍ وَمُتَرَدِّدَةٍ وَنَطْلِيَّةٍ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ *

ذَكَرْتُ قَلْعَةَ أَرْمِيرٍ وَحَتَفَهَا وَنَبِكَةً مِنْ عَجِيبٍ وَضَعَهَا وَوَصَفَهَا
 وَحَاصِرَ قَلْعَةَ أَرْمِيرٍ * وَهِيَ حِصْنٌ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ مِثْلَ عَصِيرٍ * بِهَمْزَةٍ
 مَكْسُورَةٍ وَزَايٍ مُعْجَمَةٍ وَمِيمٍ مَكْسُورَةٍ وَيَاءٍ سَاكِنَةٍ وَرَاءِ مُهْمَلَةٍ *
 قَلْعَةٌ قَدْ أَقْلَعَتْ فِي الْبَحَارِ * وَأَضْرَمَتْ فِي قَلْبِ عَاطِلِيهَا بِتَمْنِيهَا وَعِصْيَانِهَا
 النَّارُ * أَعْصَى مِنْ تِلَاعِ الْجِبَالِ * وَأَقْصَى فِي الْمَنَالِ أَنْ تَنَالَ بِخَيْلِ

ورجال * فاعدها انواعا من آلات المحاصرة * واحدها يوم الاربعاء
 هاشر حمادي الاخره * منه خمس ولما ناله * سادس كانون الاول
 من السنين الروميه * فقتل كبارها * واسر نساءها وصغارها *
 وبنى من ابدان القنلى جوامع وشيد من رؤسها منارها * ثم سلب
 عن الغلعة غنائمها واقربها * واقواها من ذعابرها واقربها * واحلها
 وقد استصفى منها ابيضها واصفرها وطير تلك الامور اجنحة البشائر *
 واطارها على زعمه نى الافاق باسعد قال واسرع طائر *

ذكر ما صنعه من امر مروم وهو نى بلاد الروم من قصه بلاد الخطا
 واستخلاص ممالك الترك والنجار واقتكاره وهو نى الغرب مشغول
 فى استصفائه سائر ولايات الشرق والمغول وكيف عانده القضاء
 المبرم بنازل الهب فواد * واضرم فصادمه الزمان وعكس غرضه
 وفك كالحمله المعترجه

ثم ان تهور كان قد استبد على من سمرقند سبطه * محمد سلطان
 والامير سيف الدين ورطه * كاذكرا ولا وكان محمد سلطان هذا اللفضلاء
 ملاذا * وللعلماء معاذ * مخالب السعاده فى غضون جهته لاته *

وَبَشَائِرِ النَّجَابَةِ مِنْ أَسَارٍ يَرِثُهَا وَاضِحَةٌ *

* شعر *

* فِي الْمَهْدِ بَنِيَتْ مِنْ نَجَابَةٍ حَكِيمٌ * أَثَرُ السَّعَادَةِ لَا يَبُحُّ الْبُرْهَانِ *

وَسَيِّفُ الدِّينِ هَذَا هُوَ أَحَدُ رَفَقَاءِ تَهْمُورٍ فِي مَبْدَاهِ * وَأَسَارُكَ كَانَتْ

دَلِيلَهُ فِي مُنْتَهَاهِ * وَهِيَ اللَّذَانِ كَانَا بَنِيَا أَشْبَاهَهُ * وَأَمَّا فِيهَا قَوَاعِدُ

الْأَنْهَبِ وَالْغَارَةِ * وَهِيَ فِي قَعْرِ بِلَادِ الْمَغُولِ وَالْجَمَا * وَأَقْصَى حُدُودِ مَا يَنْتَهِي

إِلَيْهِ حُكْمُ تَهْمُورٍ وَمَبْدَأُ بِلَادِ الْخَطَا * وَوَلِيَا بِهَا أَمِيرٌ أَيْدِيهِ أَرْغُونِ

شَاهِ * وَأَمْدَاهُ بِطَوَائِفِ مِنَ الْعَسَاكِرِ وَفِي ثَغْرِ الْمَغُولِ أَرْصَدَاهُ * كُلُّ هَذِهِ

الْأُمُورِ * بِأَمْرِ تَهْمُورٍ * وَلَمَّا شَرَعَا فِي ذَلِكَ * لَمْ يَرْضَ الْمَغُولُ بِهَذَا

الْفِعْلِ الْحَالِكِ * لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لَا فَعْلَى * إِذَا جَاوَرَهُمْ

لَا يَدَّ أَنَّهُ فِي الْفَسَادِ يَسْعَى * وَلَا يَأْمَنُونَ غَايِلَتَهُ * وَلَا يُطِيقُونَ

مُجَاوَرَتَهُ * فَتَشْرِشَتْ خَوَاطِرُهُمْ * وَتَكَدَّرَتْ خِصَابِرُهُمْ * فَاسْتَوْفَزُوا

أَمِيرَارَهُ * وَاجْتَلَا إِلَيْهِ يَارِ * فَرَادَ الْجَبْغَتَا فِيهِمْ طَمَعًا * وَمَدَّ كُلُّ

مِنْ أَسْرَارِ الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْإِضْرَارِ يَدَ التَّطَاوُلِ وَرَجَلَ الْفَسَادِ وَسَعَى *

وَشَرِبَ كَأْسَاتِ التَّحَرُّمِ فَامْلَأَ مَا حَلَّ بِيَدِهِ وَمَا تَزَمَّدَ فِي تَغْفِيلِهِ وَرَحَا *

وَفَرِحَ الْجَفَتَايَ بِذَلِكَ * وَوَقَعَتِ الْعِدَاوَةُ بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ فَسَدَ كُلُّ
 عَلَى الْآخَرِ طَرَقَ الْمَسَالِكُ * وَجَعَلُوا يَهْرُسُونَ إِلَيْهِمُ السَّرَابَا * وَجَحِلُونَ
 بِمَا تَصِلُ إِلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ مِنْ مُتَعَلِّقَاتِهِمْ الْبَلَايَا * وَجَعَلَ الْمُغُولُ أَيْضًا يَهْرُسُونَ مَعَ
 الْجَفَتَايَ ذَلِكَ * وَتَرَبُّصُوا يَهْمُورُ لِبَعْدِ عَسَمِ رَبِّ الْمَنُونِ وَنَشَبُوا
 بِعَشْرِيَّاتِ الْمَهَالِكِ * وَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِتَهْمُورِ * فَسَرَّ بِذَلِكَ أَشَدَّ السُّرُورِ *
 ثُمَّ انْتَهَمَا حَصَنَاهُمَا بِالْأَقْبَةِ الْكَامِلَةِ * وَالْعَلَةِ الشَّامِلَةِ وَالرَّجَالِ الْمُقَاتِلَةِ *
 مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ عَسَاكِرِ الْهِنُودِ وَمِلَّتَانِ * وَزَوْجٌ مِنْ عُنْدِ عِرَاقِ الْعَرَبِ
 وَآذَرُ بَيْجَانِ * وَفَرَقَةٌ مِنْ فُؤَارِسِ فَارِسِ وَخُرَاسَانَ * وَشَرِذْمَةٌ مِنْ أَنْبَاسِ
 قَدْ هِيَ حَائِي قَرْبَانَ * وَأَضَافُوا هَوْلًا إِلَى الْكُفَاهِ * مَعَ تَوْمَانٍ مِنْ بَاغِيَانِ
 الْجَفَتَايَ إِلَى الْأَمِيرِ ارغون شاه * وَوَصَلَا إِلَى خُجَنْدِ * وَقَطَعَا سَيْحُونَ
 وَقَدْ مَاسَرَقْنَدِ * وَوَلَّيَا بِنَا أَمِيرًا يَدْعَى خَوَاجَه يَوْسُفَ * فَكَانَ فِي قَيْدِ
 الطَّاعَةِ وَالْإِحْلَاصِ يَرْسُفَ * ثُمَّ خَرَجَا مِنْ سَمَرْقَنْدَ فَاجِدَ بَيْنَ ذَلِكَ
 الْغَشُومَ * ثُمَّ انْتَهَمَا مَا تَاجَهُمَا سَيْفُ الدِّينِ فِي خُرَاسَانَ وَمُحَمَّدُ سُلْطَانُ
 فِي بِلَادِ الرُّومِ * فَوَقَعَ تَهْمُورُ فِي الْأَحْزَانِ * عَلَى حَفِيدِ مُحَمَّدِ سُلْطَانِ *
 وَلَيْسَ بِمُسْكِرَةِ السُّوَادِ * وَأَقَامُوا عَرَابِطَ الْجِدَادِ * وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ حَاجَةٌ

الى السواد المعلم * فانهم كانوا السواد الاعظم * ثم جهز عظامه
 في تابوت * الى سمرقند مع عظمت وجبروت * ورسم ان يتلقاه اهل
 المدينة بالنوح والهكاء * ويقفون عليه شرائط العزاء * وان لا يبقى
 احد من العباد * الا ويلبس من فرقه الى قدمه السواد * فخرج
 اهل سمرقند عند موافاته * وقد انغمسوا في السواد لملاقاته * وصار
 الشريف والوضيع والدي والرفيع بالسواد معلما * فكانما اغشى وجه
 الكون قطعا من الليل مظلما * فدفعوه بمد رسته الحصينة المعروفة
 بانشائه * داخل المدينة وذلك في سنة خمس وثمانماية * ولما
 اهلك الله تعالى جدك * دفنوه كما سيأتي ذكر ذلك عندك *

ذكر حلول غضب ذلك الصياد على الله داد ونفيه اياه الى اقصى البلاد
 ولما توجه الثقل من مارد بين صحبة الله داد * وفارقه تهور متوجها
 الى استخلاص بغداد * وكان الله داد * له انداد * واكفاء
 وحساد * واعدا * واضداد * والحمد في هني صاحبها قل *
 وتحاسد الاكفاء جرح لا يندمل * وجد اعداؤه للطعن فيه مجالا *
 وفي مقام ثلب عريضة مقالا * فانهزوا فرصة غيبته * واكفوا الهامح

تَجِبُهُ وَتَنْقُلُوا بَغْيَبْتَهُ * وَشَوَابَهُ إِلَى تَيْمُور * وَذَكَرُوا مَا فَعَلَهُ فِي الشَّامِ
مِنَ الْأُمُور * وَأَنَّهُ التَّمَسَّ مِنْ دَعَائِرِهَا مَا لَا يَحْصِي * وَاخْتَلَسَ لِنَفْسِهِ
مِنْ نَهَائِسِهَا وَتَعَلَّقَ بِهِ مِنْ أَعْلَاقِهَا مَا لَا يَسْتَعْصِي * وَكَانَ كَمَا قَالُوا *
وَمَا أَهْمَلُوا أَكْثَرَ مِمَّا نَالُوا * فَبَدَّ دُؤَامَرَهُ * وَأَوَّعُوا عَلَيْهِ صَدْرَهُ *
لَا يَسِيًّا وَقَدْ قَصَّ جَنَاحَهُ بِمَوْتِ سَيْفِ الدِّينِ أَخِيهِ * وَكَانَ مِنَ الْأُبَهَةِ
وَالْمَهَابَةِ بَعِيثُ أَنْ تَيْمُورُ كَانَ بِخَافِهِ وَبِرَجَبِهِ * وَلَهُ فِي مَمَالِكِ مَاوَرَاءَ
لِلنَّهْرِ مَا ثَمَرُ مَشْهُودِهِ * وَنَتَائِجُ فِكْرٍ بِأَقْيَمَةِ مَعْهُودِهِ * فَلَمَّا وَصَلَ اللَّهُ دَادَ إِلَى
سَمَرْقَنْدَ * أَعْقَبَهُ تَيْمُورُ مَرْسُومًا مِنْ عِنْدِهِ * بَأَن يَتَوَجَّهُ إِلَى أَشْبَارَةِ *
وَيَسْتَعِدَّ هُنَاكَ لِلنَّهْبِ وَالْغَارَةِ * وَذَلِكَ كَالنَّفْيِ لِأَلِهِ دَادَ * وَالنَّهْبِ
إِلَى أَقْصَى الْبِلَادِ * وَطَرَحَهُ فِي نَحْرِ الْمُخَالِفِينَ وَتَغَرَّ ذَوِي الْعِنَادِ *
وَانْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى سَمَرْقَنْدَ أَرْغُونُ شَاهٍ * وَلَمْ يَزَلْ بِهَا اللَّهُ دَادَ إِلَى أَنْ
اِذْنَقَلَ تَيْمُورُ إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ * فَجَعَلَتْ الْمَغُولُ تَجَهُّزًا إِلَى أَشْبَارَةِ الْفَوَالِقِ *
وَتَنَهَبُ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُهَا مِنْ صَامِتٍ وَنَاطِقٍ * وَتَخْتَنِمُ الْفُرْصَةَ لِبُعْدِ
تَيْمُورَ عَنْهَا * وَكَانَ اللَّهُ دَادَ يَحْتَرِزُ أَشَدَّ الْأَحْتِرَازِ مِنْهَا * وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ
يَهْزِلُهُمُ التَّجَارِيدُ * وَيَحْزِلُهُمُ بِالْأَكْرَادِ الْبَارِ وَالْأَحَادِيدُ * وَهَذَا مِثْلُ

وَبِأَمْرِ * وَيَطْمَحْنَ وَيُخْسِرُ * حَقَّ اقْرَأَهَا بَعْدَ تَهْوُرِ * وَسِيَانِي

فِي حِكْمَةِ الْأُمُورِ *

فَمَرُودٌ جَدِيدٌ عَلَى عَمَقِ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ وَمَا كَانَ يَصِلُ إِلَيْهِ

هَوَاسُ فِكْرِ النُّشَيْطِ

ثُمَّ لَمَّا كَانَ تَهْوُرُ الْمَشُورِ * مُخَيِّمًا بِبِلَادِ الرُّومِ * أَبْرَدَ إِلَى اللَّهِ * أَدْمُرَ اسْلَهُ *

فِيهَا أُمُورٌ مَجْمَلَةٌ وَمُفَصَّلَةٌ * أَمْرَةٌ بِأَمْثَالِهَا * وَأَرْسَالُ الْجَوَابِ

بِكَيْفِيَّةِ حَالِهَا * مِنْهَا أَنْ يَبَيِّنَ لَهُ أَوْضَاعَ تِلْكَ الْمَسَالِكِ * وَيُوضِّحَ لَهُ

كَيْفِيَّةَ الطَّرِيقِ بِهَا وَالْمَسَالِكِ * وَيَذْكُرَ كَيْفِيَّةَ مَدْلِهَا وَقَرَامَا * وَوَهْلَهَا

وَذَرَامَا * وَفَلَا عَهْدَ صَاحِبِهَا * وَأَدَانِيَهَا وَأَقَاصِيهَا * وَمَقَارِزَهَا

وَأَوْعَارَهَا * وَصَحَابِ رِيهَا وَتَقَارِهَا * وَأَعْلَامِهَا وَمَنَارِهَا * وَمِيَامِهَا

وَأَنْهَارِهَا * وَقَبَائِلِهَا وَشُعَابِهَا * وَمَضَائِقَ طُرُقِهَا وَرِحَابِهَا * وَمَعَالِمِهَا

وَمَجَاهِلِهَا وَمَرَاحِلِهَا * وَمَنَازِلِهَا وَخَالِيَهَا وَأَمْلِهَا * بِحَيْثُ يَسْلُكُ فِي ذَلِكَ

طَرِيقَ الْإِطْنَابِ الْمَمْلُ * وَيَتَجَنَّبُ مَا خَذَ الْإِيجَازِ وَخُصُوصًا الْمُخْلَ *

وَيَذْكُرُ مَسَافَةً مَا بَيْنَ كُلِّ مَنَزِلَتَيْنِ * وَكَيْفِيَّةَ السَّيْرِ بَيْنَ كُلِّ مَرَحَلَتَيْنِ *

عَنْ حَيْثُ تَنْتَهِي إِلَيْهِ طَاقَتُهُ * وَيَصِلُ إِلَيْهِ عِلْمُهُ وَدِرَائَتُهُ * مِنْ جِهَةٍ

الْبُحْرَى وَمَسَالِكِ الْخَطَا وَنَلِكِ الثُّغُورِ * وَالْإِ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ مِنْ جِهَةٍ
 مَصْرَقًا عِلْمٌ تَيَمُّورٌ * وَلِيَعْلَمَ أَنَّ مَقَامَ الْبِلَادَةِ نِي مَعَانِي هَذَا الْجَوَابِ *
 هُوَ أَنَّ يَصْرِفُ فِيهِ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ حَشْوٍ وَتَطْوِيلٍ وَاطْنَابِ * وَلَيْسَ لَكَ
 فِي بَيَانِهِ الطَّرِيقَ الْأَوْضَحَ مِنَ الدَّلَالَةِ * رَايَعِدِلْ عَنْ الطَّرِيقِ الْخَفِيِّ لِي هُنَا
 الرِّسَالَةِ * إِلَى أَنْ يَفُوقَ لِي وَصِفًا بِالْإِطْلَالِ وَحُدُودِ الرُّسُومِ *
 وَتَعْرِيفِ الدِّمَنِ مَضْغَةِ الشَّيْخِ وَالْقِيُومِ * فَا مَثَلُ اللَّهِ دَادَ ذَلِكَ
 الْمِثَالِ * وَصُورُهُ ذَلِكَ عَلَى أَحْسَنِ هَيْئَةٍ وَأَنْتَ تَمْنَالِ * وَهُوَ أَنَّهُ
 اسْتَدْعَى بَعْدَ أَطْبَاقِ * مِنْ نَقِي الْأَوْرَاقِ وَأَحْكَمَهَا بِالْإِلْصَاقِ *
 وَجَعَلَهَا مَرْتَعَةً لَا شَكَالَ * وَوَضَعَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْمِثَالِ * وَصَوَّرَ جَمِيعَ
 تِلْكَ الْأَمَاكِنِ * وَمَا فِيهَا مِنْ مُتَحَرِّكِ وَمَا كُنِ * وَأَوْضَعَ فِيهَا كُلَّ
 الْأُمُورِ * حَسْبَ مَارَسَمِهِ تَيَمُّورِ * شَرْقًا وَغَرْبًا بَعْدًا وَقَرَبًا يَمِينًا وَشِمَالًا *
 مِهَادًا وَجِبَالًا * طُولًا وَعَرْضًا * سَمَاءً وَارْضًا * مُرْدَاءً وَشَجَرَاءَ *
 هَبْرَاءَ وَخَضْرَاءَ * مِنْهُلًا مِنْهُلًا * وَمَنْزِلًا مَنْزِلًا * وَذَكَرَ اسْمَ كُلِّ مَكَانٍ
 وَرَسَمَهُ * وَتَمَيَّزَ طَرِيقَهُ وَوَسَمَهُ * بِحَبِثٍ أَنَّهُ بَيْنَ لَهُ فَضْلُهُ وَعَيْبِهِ *
 وَأَبْرَزَ إِلَى عَالِمِ الشَّهَادَةِ غَيْبَهُ * حَتَّى كَأَنَّهُ مُشَاهِدٌ * وَدَلِيلُهُ وَرَائِدٌ *

وَجَهَرَ ذَلِكَ إِلَيْهِ * حَسْبَمَا اقْتَرَحَ عَلَيْهِ * كُلُّ ذَلِكَ وَتَهْمُورُهُ * فِي بِلَادِ

الرُّومِ يَمُورُ *

فذكر ما فعله ذلك المكار عند تنجيزه أمر الروم من الغدر بالتتار *

ولما صفوا التهمور وشرب ممالك الروم من الكدر * وقضى الكون من

أفعاله العجب وأهل الروم النخب وحيشه من الغارة الوطار * وامتلأ

من المغانيم وأدى سبيله العرم * وكان في الربيع قد أدرك وشيخ

الشتاء قد هزم * واندرج إلى رحمة الله المجيد * السلطان السعيد *

الغازي الشهيد أيلكريم بايزيد * وكان معه مكبلاً في قفص من

حديد * وإنما فعل ذلك تهْمُورُهُ * قصاصاً كما فعله قيصر مع شابور *

وكان قصد استصحابه إلى ما وراء النهر * فتوفي معه في بلاد الروم

في آق شهر * وفي هذا المكان * توفي حفيده محمد سلطان * وعزم على

الرحيل * وحزم أصحاب التخميل * ثم جمع رؤس التتار * وقد أضمر لهم

النمار والبوار * وقال قد آن أن أكافئكم بما صنعتم وأجازيكم بما فعلتم *

ولكن قد أدربنا المقام * وميلنا الإقامة في مضائق الأرقام * فلهلم نخرج

إلى القضاء النفسي * ونشرح صدورنا من خفي الزمان والمكان في المهام *

الفصح * فواحي صيوان * ومنتزه الناس ومنوى الكياص * فهناك
 فضبط احوال هذا الاقليم الشريف * ونفرت كلامكم فيه حسما يقتضية
 واينا الشريف * فانه لا بد من تفصيل جملة * وامعان النظر في كنفه
 قد بيرة وعمله * وحصر مدنه وقلاعها * وضبط قراه وضباعه *
 وحسان تروا مينه واقطاعاته * والاحاطة بافراجه وجماعته *
 فاذا فصل لنا ما اصيل * ووضع عندنا مامنه استشكل * فخصنا عن
 رؤسكم وجماعكم * وتوصلنا الى معرفته اخباركم وتراجكم * وجمعنا
 رؤساءكم * وحصرنا زعماءكم * واحصينا اعداءكم * واستقصينا
 اباؤكم واجدادكم * واعتبرنا اخوانكم واولادكم * وبظرنا من علفكم
 واحفادكم * وتحققنا شعار الروم وديارهم * واورثناكم ارضهم
 وديارهم * ثم فرضنا هذه المسئلة على اعدائنا الروس * وقسمنا نفائس ملك
 المسالك على السعوس * ثم ردوناكم اليها مكرمين وكعبناكم وعبانكم
 العيلة اذ كنتم علينا معولين * وطى كل حال ما بانا فعل مع كل منكم
 ما يجب فعله * ونبقى عليكم من افعا لنا ما يتخلد في بطون الدفاتر
 والتواريخ مثله * فكل منكم ارتاح لهذا القول * وعول في هذه المسألة

على موافقة انرد ولم يعلم ما فيها من الغول * فلما توافقوا على هذه الحركة
 فميس ساكنه * لم يقع منهم في هذه الموافقة على كثرة عدد دروسهم
 المماثلة مبائنه * فصار بالناس * حتى بلغ سبواص *

فصل *

ولما برق ركام ركابه المتراكم في آفاق سبواص ورعد * وهان له أن
 يبقى لطيفة التتار بما وعد * جلس جلسة عامه * وأقام من زانبيه
 الجند طائفة طامه * ثم دعا من التتار الوجوه والروس * والظهور
 والضروس * ومن تخشى مضرتهم * وتغنى معرته * والمردة من شياطينهم *
 والعمدة من أساطينهم * فاستقبلهم بوجه طلق * ولسان بالحلوة ذلق *
 واجلسهم مكرمين في مكايهم * وزاد في تكيئهم وامكانهم * ثم قال
 قد كشفت بلاد الروم ونواحيها * وتبينت جميع قراها وضواحيها *
 وقد اهلك الله عدوكم واستخلفكم فيها * وانا ايضا افوض ذلك اليكم *
 واذهب عنكم واستخلف الله عليكم * واكن اولاد بايزيد غير تاركيكم *
 ولا برسون بان يكونوا فيها مشاركيكم * واما صلحتهم فقد سدته
 بعالمكم مع ايهم طريقه * فلا مجاز لكم الى شريعته على الحقيقة *

استوحاه حركه و دناه
ليزسد استغفبه في

وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ يَرَاهُونَ صُدُوعَهُمْ * وَيَنْدُبُونَ جَمْعَهُمْ * وَيَسْتَوْحِرُونَ
عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْمَدَرِ وَالْوَقْرِ * وَيَلْبِيهِمْ بِالْإِجَابَةِ كُلُّ مَنْ بَلَغَهُ دَعْوَتُهُمْ
لَا تُكْمُنُ فِي زَعَمِهِمْ آلُ هَدْرٍ * فَيَلْبِسُونَ لَكُمْ حِلْدَ الدِّمْرِ * وَيَصْلُونَكُمْ
الْحَمْرُ بِكُلِّ أَمْرٍ وَمَوْتٍ * فَيَقْرُضُونَكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَيَخْطِفُونَكُمْ

السكره القويه والصوم
ادبا والافهم حركه
ح دساكره في

مِنْ الْأَطْرَافِ وَالْجَوَانِبِ * لَا سِبَا وَبَيْدٍ لِهِمْ غَالِبُ الْحَصُونِ وَالِدُ مَا يَكْرِ
وَقَعَتْ أَوَامِرُهُمْ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ طَوَائِفِ الْجُنُودِ وَالْعَسَاكِرِ * مَا نَكْتُمُكُمْ
كَمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ فَوْضَى * فَإِنَّهُمْ لَخَوَضُونَ فِي دِمَائِكُمْ عَوْضًا * دَعَا

وَاسْمَعُوا * إِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَعْمَلُوا وَلَمْ تَسْمَعُوا *

* شعر *

* لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَسْرَاقَتِهِمْ * وَلَا سَرَاةٌ إِذَا جَهَّالَهُمْ سَادُوا *
وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْكُمْ بِدَانٍ * وَلَا بِي لِي الْمُدَافَعَةُ عَنْكُمْ بِدَانٍ *
فَلَا بُدَّ لِعَقْدِ أَمْرِكُمْ مِنْ نِظَامٍ * وَلِصَلْوَةِ جَمَاعَتِكُمْ مِنْ شَرَايِطٍ وَارْكَانٍ
يُجِبُ الْقِيَامُ بِهَا أَوَّلَ السَّلَامِ * وَأَوَّلُ شَرَايِطِ ذَلِكَ إِمَامٌ * يَرْجِعُ إِلَى
الْإِقْتِدَاءِ بِأَفْعَالِهِ الْخِرَاصِ وَالْعَوَامِ * ثُمَّ تَعْدُ ذَلِكَ تَرْتِيبُ الْجَمَاعَةِ *
وَتَنْزِيلُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي صَفِّ السَّعِ وَالطَّاعَةِ * ثُمَّ وَصْعُ الْأَنْبِيَاءِ فِي مَحَارِبِهَا *

وَزِمَامِ الْمَنَاصِبِ وَالرُّوَظَا نِفَ لِي يَدِ أَهْلِهَا * وَإِصَالُ كُلِّ مُسْتَحِقٍّ إِلَى
 اسْتِحْقَاقِهِ * وَجَمْعُ الرَّأْيِ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ بِاتِّفَاقِهِ * فَإِذَا اتَّفَقَتْ أَرَؤُكُمْ
 وَابْتَلَفَتْ أَهْوَاؤُكُمْ * وَعَظُمَتْ أَبْنَاؤُكُمْ وَكَبُرَتْ أَعْدَاؤُكُمْ * وَكُنْتُمْ
 قِدًّا وَاحِدًا عَلَى مَنْ نَارَاكُمْ * وَانْتَصَرْتُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ وَعَادَاكُمْ *
 وَكَانَ ذَلِكَ أَحْرَفَ أَنْ لَا تَمُتَ إِلَيْكُمْ بِمَكْرٍ وَلَا يَنَالُكُمْ مِنْ مُخَالِفِكُمْ
 كِبَرٌ وَلَا كَدٌّ * وَهَذَا إِنَّمَا بَنِيهِ بِالنَّظَرِ فِي أَحْوَالِكُمْ * وَالتَّفَحُّصِ فِي أَمْرِ
 نَفْسِكُمْ وَرِجَالِكُمْ * وَضَبْطِ الْأَهْبَةِ وَالسِّلَاحِ * فَإِنَّ ذَلِكَ آيَةُ الظَّفَرِ
 وَالْفَلَاحِ * فَلْيَهْدِ كُلُّ مِنْكُمْ وَلَكَ وَأَهْلَهُ * وَلْيَحْضُرْ حَيْلُهُ وَرَجُلُهُ * وَلِيَأْتِ
 بَعْدَ دِهِ وَعَدِّ دِهِ * وَجُنْدٍ وَلَكَ * وَلْيَعْرِضْ ضَرُورَتُهُ إِنْ كَانَتْ *
 وَلَا يَسْتَنْصِعْهَا دَعَاءُ هَانِيَةٍ * فَمَنْ كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى الْإِكْمَالِ شَيْءٍ أَكْمَلْنَاهُ *
 وَمَنْ كَانَ مُعْتَازًا إِلَى إِبْصَالِ شَيْءٍ أَوْصَلْنَاهُ * وَأَضْفَنَاهُ إِلَى كُلِّ مَاتِحٍ أَضْفَنَاهُ *
 فَيَحْصُلُ أَمْنُهُ وَتَلْصَقَ مَخَافَتُهُ * فَأَعْرِضُوا أَوْلَى شَيْءٍ عَلَيْنَا سِلَاحَكُمْ * حَقِّي نَكِيلَهُ
 وَنَعْمَلْ صِلَا حَكْمَكُمْ * فَأَحْضُرْ كُلِّ مِنْهُمْ أَهْمَتَهُ * وَعَرِّضْ عَلَيْهِ عَدَّتَهُ *
 وَطَارِحُوهُ فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ النَّهَائِمِ * فَتَرَاكُمْ فَكَانَ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ * كَأَفْعَلِ
 أَوَّلِ الزَّمَانِ * بِأَهْلِ مَدِينَتِهِ مَجِيسْتَانِ * فَلَمَّا سَلَبَ تِلْكَ الْأُسُورَ

بِرَأْسِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ هَذِهِ الْأَسَالِبُ * وَعَلَى أَوْلِيكَ الْكُوَايسِرُ الْجَوَامِرُ
 عَلَى مَنَاقِبِهِمْ وَالْمَحَالِبُ * وَأَوَّلُ حَارِمٍ فِكْرُهُ الدُّكْرُ فِي أَحْسَاءِ عَقُولِهِمْ
 وَأَوَّلُ * وَصَارَ سِمَاكَ سِبَاءَ عِزِّهِمُ الرِّامِحُ وَقَدْ نَحَرَهُ سَعْدُ الدَّائِمِ أَمْرُ *
 أَمْرُ كُلِّ مَنْ عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنَ السَّارِ * أَنْ تَقْصِصَ عَلَيْهِ وَتُؤْتِيَهُ نَعْدَ
 الْإِسَارِ * ثُمَّ أَمْرٌ تَرْفَعُ تِلْكَ الْأَسْلِحَةَ إِلَى الرَّزْدِ حَانَهُ * وَهَذَا أَسْعَلَ قَبَائِلَ
 النَّسَارِ بِجَمْرِ النَّوَارِ وَأَصْعَدَ إِلَى الْعَنُوقِ دُخَانَهُ * فَعَتَّ ذَاكَ مِنَ أَعْيَادِهِمْ *
 وَنَتَّ مِنْ أَكْثَادِهِمْ * وَقَصَّ طُيُورَهُمْ * وَأَسْعَلَ بَارِقَهُمْ وَأَطْعَمَ بُورَهُمْ *
 ثُمَّ قَلَّ فِي حَوَاطِرِهِمْ بِالْمَوَاعِدِ الْكَاذِبَةِ * وَاسْتَعْلَفَ لَمُوتِهِمْ بِالْأَمَانِ
 الْخَائِبَةِ * وَاسْتَصْحَحَهُمْ بِالْأَقْوَالِ الْمَوْفِقَةِ * وَالْأَفْعَالِ الْمُنَوِّفَةِ *
 وَسَالَ بِهِمُ الْكِمَالُ * وَأَمْرِي الْكِمَالُ بِالْمَسِيرِ وَالْمَرْحَالِ * فَبَلَّ إِنَّ
 السُّلْطَانَ بِأَمْرِي * قَالَ لَدَاكَ الْعَبْدُ * إِنَّ قَدْ وَفَعْتُ فِي مَحَالِكِ *
 وَأَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ بَاجٍ مِنْ مَعَاطِيكَ * وَأَنْتَ عِزُّ مَعِيهِ * فِي قُلُوبِ الْإِنْسَانِ *
 وَفِي إِلَتِكَ نِلَابُ نَصَائِحِ * هُنَّ تَحْجِرُ الدَّارَ مِنْ لَوَائِحِ * أُولَاهُنَّ لَا تَقْلُ
 رِجَالُ الْأَرْوَامِ * فَإِنَّهُمْ رِدَاءُ الْإِسْلَامِ * وَابْتِأَوْى نَصْرَةَ الدِّينِ *
 لِأَنَّكَ نَزَعْتَ عَنْكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَقَدْ وَبَسَتْ الْيَوْمَ أَمْرُ النَّاسِ * بِرَبِّتِ

لِيُدْنِ الْكَوْنُ بِنَزْلَةِ الرَّاسِ * فَإِنْ حَصَلَ لَوْفِقِ اتِّفَاقِهِمْ مِنْ تَعْدِي
يُدْلِكُ بَسْطًا وَتَكْثِيرًا * تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ * ثَانِيَهُنَّ
لَا تَتْرُكِ التَّنَارَ * بِهِكَ الدِّيارُ * فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْفِسْقِ وَالْفَسَادِ فَلَا تَهْجُلْ
أَمْرَهُمْ * وَلَا تَأْمَنْ مَكْرَهُمْ فَخَيْرُهُمْ لَا يَعْدِلُ شَرَّهُمْ * وَلَا تَذَرِ عَلَى أَرْضِ
الرُّومِ مِنْهُمْ دِيَارًا * فَإِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يَمْلَأُوا مِنْ قِبَالِهِمْ نَارًا *
وَيُحْرِقُوا مِنْ دُمُوعِ عَرَايَاهَا وَدِمَائِهِمْ بَحَارًا * وَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
وَبِلَادِهِمْ أَضَرُّ مِنَ النَّصَارَى * وَأَنْتَ حِينَ تَخُذُ تَهُمَ عَنِّي زَعَمْتَ أَنَّهُمْ
أَوْلَادُ أَخَوَتِكَ * وَبَنُو أَعْمَلِكَ وَذُووِ اقْرَابَتِكَ * وَالْأَوَّلَى بِجَمَاعَتِكَ
وَأَسَاكُ أَنْ تَتَّبِعَكَ * وَبِكُلِّ مَنْ أَوْلَادُ أَخِيكَ أَنْ يَقُولَ لَكَ عَمَّ هَذَا فِي مَعَكَ *
فَاعْمَلْ أَنْكَارَ الْمُصِيبَةِ فِي إِخْرَاجِهِمْ * وَإِذَا دَخَلْتَهُمْ حَبِيبًا فَلَا تَطْمَعِهِمْ
فِي إِفْرَاجِهِمْ * ثَالِثَهُنَّ لَا تَمُدَّ يَدَ التَّخْرِيبِ إِلَى قِلَاعِ الْمُسْلِمِينَ
وَحُصُونِهِمْ * وَلَا تَجْلِيهِمْ عَنْ مَوَاطِنِ حُرُكَتِهِمْ وَمَكُونِهِمْ * فَإِنَّهَا مَعَاقِلُ
الدِّينِ * وَمَلَجَةُ الْعُرَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ * وَهِيَ أَمَانَةٌ حَمَلْتُهَا * وَوَلَايَةٌ قَلَدْتُهَا *
فَتَقْبَلُهَا مِنْهُ بِأَحْسَنِ قَبُولٍ * وَحَمَلُهَا مِنْ أَمَانَاتِ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ الظُّلُمِ
الْمُجْهُولِ * وَاسْتَكْثَرَهَا عَلَى عَقْلِ ابْنِ عُثْمَانَ * وَوَلَّى بِهَا بَعْدَ الطَّاقَةِ وَالْإِمْكَانِ *

(٢٩٩)

ذَكَرَ ارْتِدَاعَ ذَلِكَ الْغَمَامِ بِصَوَاعِقِ بِلَافِهِ عَنْ مِمَالِكَ الْأَرْوَاحِ

وَمَا رَفَّارُ فَبَارِ * أَخَذَ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْهُ الْإِنْبَهَارِ * وَفَارِ بِحَارِ النَّتَارِ *

فَكَانَ الْبَحْرُ أَمَّا اللَّهُ بِسَبْعَةِ بَحَارِ * فَمَرَّ لَا يَدُ خَلْقٍ رِيَّةَ إِلَّا أَسَدُ مَا *

وَلَا يَنْزِلُ عَلَى مَدِينَةٍ إِلَّا مُحَاطًا وَبَدَدَهَا * وَلَا يَمُرُّ عَلَى مَكَانٍ إِلَّا دَمَرَهُ *
وَلَا يَنْجَذِبُ عَنْ رِبْقَةٍ طَاعَتِهِ حَيْثُ إِلَّا كَسَرَهُ * وَلَا يَتَمَنَعُ عَلَيْهِ شِمَارُ
حِمْلٍ شَامِخٍ إِلَّا هَضَرَهُ * فَيَخْلُصُ عَلَى عُثْمَانَ قَرَايِلُوكَ هَيْنٌ وَصَلَّ
إِلَى أَرْضِ نَجَافٍ * وَقُرْرَهُ فِي وَلَا بَانِهِ وَزَادَهُ بَعْضُ مَعَانٍ وَمَعَانٍ *
وَرِصَاهُ بِشَمْسِ الدِّينِ النَّبِيِّ وَلَا قَلْعَهُ كَاخٍ * وَأَنْ يَكُونَ
كُلُّ مِنْهُمَا لِلْآخِرِ قُوَّةٌ وَطَبَاخٌ

ذَكَرْنَا صِهَابَ ذَلِكَ الْعَذَابِ مَا عَوْنًا رَأَى مَالِكُ الْكَرَجِ وَبِلَادِ النَّصَارَى
 ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُلْحِجْ بِذَلِكَ الْبَحْرِ الْلَحْجَ * حَتَّى أَرَى عَلَى بِلَادِ الْكَرَجِ * وَهُمْ قَوْمٌ
 يَعْبُدُونَ الْمَسِيحَ * مَلِكُهُمْ غَيْرَ نَسِيحٍ * وَلَكِنَّهُ مَصُونٌ * بِوَاسِطَةِ قِلَاعٍ
 وَحُصُونٍ * وَمَغَائِرٍ وَكُهُوفٍ * وَجِبَالٍ وَجُرُوفٍ * وَقِلَالٍ وَحُرُوفٍ *
 وَكُلٌّ مِنْ ذَلِكَ أَعْصَى لِي الْمَنَالُ * مِنْ نَفْسٍ كَرِيمٍ سِيمٍ شِيمٍ الْأَنْدَالُ *
 وَمِنْ مُدُنِهِمْ تَغْلِيصُ * وَكَانَ أَخَذَ مَا ذَلِكَ الْإِبْلِيسُ * وَطَرَانُ زُونَ وَابْدَالُصُ *

وَمِنْ النَّسْتِ بِالْإِخْتِصَاصِ * فَتَمَنَعَتْ مِنْهُ الْأَمَّاكُنُ عَلَيْهِ * وَلَمْ تُسَلِّمْ
إِيَادَهَا إِلَيْهِ فَأَقَامَ بِحَاصِرِهَا * وَقَعَدَ بِنَاقِرِهَا وَيَبَاقِرِهَا * فَمِنْ ذَلِكَ
مَغَارَةُ بَابِهَا فِي وَسْطِ جُرْفٍ شَاقِقٍ * آمِنَةٌ مِنَ الْبَوَارِقِ سَالِمَةٌ مِنَ الطَّوَارِقِ *
وَسَقْفُهَا آمِنٌ مِنْ صَوَاعِقِ الْمَجَانِقِ * وَذَيْلُهَا أَرْفَعُ مِنْ أَنْ يَتَشَبَّثَ بِهِ
هَلَاكُ الْإِسَالِقِ * مَدَّ خَلْجُهَا الْخَفَى مِنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ * وَعَدَمُ التَّوَصُّلِ
إِلَيْهَا أَجَلٌ مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةُ الْبَدْرِ * فَأَوَّلُ بِمَحَاصِرِهَا * وَالتَّزَمُّ
بِمَحَاصِرِهَا * وَاسْتَعْمَلَ مِنْ فِكْرِهِ مَهْدِيَهُ * وَجَعَلَ لَا يَقْرُ مِنْ الْأَفْكَارِ
وَالرُّسُوسَةِ نَمِ اسْمُ رَأْيِهِ الْمُتَيْنِ * وَفِكْرُهُ الرُّصَيْنِ * أَنْ يُرْسَلَ
عَلَيْهَا عَدَاوَاتُهَا مِنْ فَوْقِهَا * وَأَنْ يَصْطَلِدَ نِلْكَ الْحَمَامَةِ الصَّاعِدَةِ فِي الْجَوِّ
بِأَرْحَلِهَا مِنْ طَرَفِهَا نَامِرَانِ * يَصْعُقُهَا تَوَابِيتُ عَلَى هَيْمَةِ الدَّبَابَاتِ *
كَأَنَّهُنَّ شَبَابُ طَبِيبِ النِّسَاءِ لِلرُّحْلِ غَلَابَاتِ * وَأَوْتَقَهُنَّ بِالسَّلَاسِلِ
الْمُكَيِّمَةِ * وَأَوْسَعَهُنَّ بِالرِّجَالِ ذَوِي الشُّكَيْمَةِ * وَأَدْلَاهُنَّ مِنْ تِلْكَ
الْغَلَالِ * وَأَقْرَاهُنَّ مِنْ شَوَاقِقِ الْجِبَالِ * فَتَدَلَّ لَيْنٌ فِي الْهَوَاءِ * تَدْلِيَةً
مَبْرُومِ الْفَنَاءِ * فَيَمْلَأُ النِّعَانِفَ * وَارْجَفْنَ مِنَ الْجِبَالِ وَالرِّجَالِ
لِلرَّوَانِفِ * وَحَارَ لِسَانُ حَالِ تِلْكَ الصَّقُورِ وَالشَّوَاهِمِ يَنَادِي كُلُّ

مَنْ رَأَاهُ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ *

فَحَمِينَ وَأَزْوَاجَ بَابِ تِلْكَ الْمَغَارَةِ * كَبَتُوهُمْ بِالْإِنْبَالِ السَّجَّارَةِ * وَكَفَرُوهُمْ

بِالْمَكَاحِلِ الطَّيَّارَةِ * وَهَارُوهُمْ بِأَنْوَاعِ الْأَسْلِحَةِ * وَنَاوَسُوهُمْ بِالْأَرْهَاقِ

وَالْكَالِبِ الْمَطْلُوحَةِ * فَلَا زَلَّتِ السَّجَّارُ حُ فِي الْهَوَاءِ صَافَاتٍ وَيَلْبِضُنَ *

وَيَقْبَلْنَ إِلَى ذَلِكَ الْوَكْرِ حَامَاتٍ عَلَيْهِ وَلَا يَعْرِضْنَ * يَسْقُرْنَ أَسْرَةً أَهْلَهُ

بِمَا فِيرَ الْمَافِيهِ * وَيَنْشَبْنَ فِيهِمْ مَحَالِيبُ الْكَالِبِ * وَيُكْرَأُ إِنَّمَا شَرِ

قَمَا نَعْمَ عَلَى الْوُلُوجِ * وَتَسْنَعِينَ فِي مَدَائِعِهِمْ يَمْنَنُ فِيهَا مِنَ الْعُلُوجِ *

فَلَمْ يَنْشَبْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيكَ الْخَرَارِ حُ * أَنْ أَنْسَبَ فِي الْبَابِ كُلُّوهُ

الْجَارِ حُ * ثُمَّ اسْتَقْتَدَكَ الْفَنَحَ وَاسْتَنْهَضَ الطَّفَرَ * وَاعْتَدَّ عَلَى اللَّهِ

وَمِنْ دَبَابَتِهِ إِلَى الْوَكْرِ طَفَرَ * فَاحْتَضَنَهُ مَاعِدُ الْمَسَاعِدِ * وَاصْتَنَفَهُ

حَضُّ الْمَعَاظِدِ * وَقَبِضَ عَلَى رُسْعِهِ كَفَّ السَّلَاسَةِ * فَتَكَصَتِ الْبُصَارَةُ

عَلَى عَقَبِهِمْ أَمَامَهُ * وَلَمْ يَزَلْ وَحْدَ مَبِيدِهِمْ * حَقَّ قَتْلٍ أَوْ بَاشِهِمْ

وَصَنَادِيدِهِمْ * ثُمَّ أَدْخَلَ رَفَّتَهُ فِيهَا * وَأَخْرَجُوا مَا كَانَ فِي مَخَابِيهَا *

وَأَسْمُ هَذَا الرَّجُلِ لَهْرَ اسْبِ سِنَةٍ أَحْرَفَ لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ مَتَحَرِّكِينَ اللَّامُ

مَضْمُونُهُ وَالْهَاءُ * وَالرَّاءُ مَفْتُوحَةٌ وَالْألفُ وَالسَّيْنُ وَالْبَاءُ * وَاحِدُهُ

قَلَابٌ سَوَاكِفٌ فِي الْفَارِسِيِّ كَثِيرٌ * وَفِي التُّرْكِيِّ أَيْضًا مَوْجُودٌ وَلَكِنَّهُ
 هَزِيئَةٌ غَيْرُ غَزِيرٍ * وَمِنْ جُمْلَةِ هَذِهِ الْقِلَاعِ قَلْعَةُ شَامِئَةٍ * حُرُوفُ ذَاتِهَا
 كَحُرُوفِ اسْمِهَا بِمَنَاقِبِهَا نَا طِقَةٍ * لَا يَعْمَلُ فِي قَنَبِهَا لَارِ تَفَاعِلُهَا لَعَلَّ
 وَلَيْتَ * لِأَنَّ اسْمَهَا كَانَ عُمَرَا كُلِّ كُورِكَيْتٍ * أَيْ تَعَالَى أَنْظُرْ أَرْجِعْ *
 بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَنَالُ الرَّاغِدَ عَلَيْهَا * يَهْوِي النَّظَرَ إِلَيْهَا * ثَلَاثَةُ أَطْرَافِهَا
 مَهَبِيَّةٌ عَلَى قُلُلِ الْأَكَامِ * فَسَمَّيْتُ عَلَى مَا حَوَّلْتُ إِلَيْهَا مِنَ الْهَضَابِ وَهِيَ عَلَى الْأَعْلَامِ
 الْأَعْلَامِ * وَطَرِيقُهَا مِنَ الْوُجْهِ الرَّابِعِ وَهُوَ دَقِيقٌ فِي سُلُوكِهِ عَسِرٌ *
 فَيَنْتَهِي بَعْدَ أَنْوَاعِ الْمَشَقَّةِ إِلَى حُرْفٍ مَقْطُوعٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ ذَلِكَ الْجِصْنِ
 جِسْرٌ * إِذَا ارْتَمَعَ ذَلِكَ الْجِسْرُ سَدَّتْ دُونَ الرُّصُولِ إِلَى الْجِصْنِ
 الْكَبِيرِ * وَاعَاذَ كُلُّ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ مِنْ بَنِيهِ بِصَاحِبِ أَنْ يُغَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ
 حَبِيلٍ * فَلَمَّا أَطْلَعَ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهَا * وَانْكَشَفَ لَهُ مُسْتَوْرُ حَبِيرِهَا *
 أَبَانَ أَنْ يَرْجُلَ عَنْهَا * إِلَّا أَنْ يَصِلَ إِلَى غَرَضِهِ مِنْهَا * وَلَمْ يَكُنْ بِالْقُرْبِ
 مِنْهَا مَكَانٌ يَنْزِلُ فِيهِ * وَلَا يَرْتَمِلُ ذَلِكَ الْبَحْرُ الطَّاغِي وَجْهَهُ *
 بَلْ إِنَّمَا كَانَ حَوْلَ إِلَيْهَا جُرُوفٌ وَهَضَابٌ * غَضْرُونٌ حَبِينُهَا كَانَتْهَا وَجْهٌ
 شَوْهَا * لَنَا شِرْعَانِ رَوْحٌ مُجَبَّبٌ عِقَابٌ فِي عِقَابٍ * فَيُلَاحِظُ مِنْهَا فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ *

وَلَصَبٌ سَرَادِقُهُ بِحَيْثُ كَانَ مِنْهَا بَمَرًا وَمَسْمَعٌ * وَصَارُ مِنْ عَسَاكِرِهِ
 الْأَسُودِ السَّوَادِرُ * يَتَنَاقَبُونَ حِصَارَهَا مَا بَيْنَ وَارِدٍ وَصَادِرٍ * وَهُمْ يَرْفَعُونَ
 الْجِسْرَ بِالنَّهَارِ * فَيَأْمَنُونَ مَكَائِدَ الْقِتَالِ وَالْحِصَارِ * لِأَنَّهُ قَدْ تَعَدَّم أَنَّهُ
 لَمْ يَكُنْ حَوْلَئِهَا مَكَانٌ لِلْقِتَالِ * وَلَا مَقْعَصٌ قَطَاةٌ يُمْكِنُ فِيهِ الْبِصَالُ *
 فَكَانُوا بِرُمُونِهَا بِالنَّهَارِ عَلَى بُعْدِ بَعْضِهِمَا مِنَ الْأَحْدَاقِ * وَيَرْضَوْنَ مِنْهَا بِنَظَرَةٍ
 مِنْ بَعِيدٍ كَقَانِيعِ الْعُشَاقِ * فَاذْأَجْنَبُوا اللَّيْلَ * شَمُّوا إِلَى جِهَةِ مُخِيمِهِمْ
 الدَّلِيلَ * لِأَنَّهُمْ لَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ حَوْلَئِهَا مَبِيتٌ وَلَا مَقِيلٌ * فَتَضَعُ النَّصَارُفُ الْجِسْرَ
 وَيُرْمُونَ إِلَى حَاجَاتِهِمُ السَّبِيلَ * فَلَمَّا لَاحَ لَهُ مِنْهَا أَمَارَاتُ
 الْكِرْمَانِ * وَبَانَ لَهُ أَنَّ أَمَلَ ظَنِّهِ مِنْ فَتْحِهَا قَدْ مَانَ *

* كَا قَلْتُ *

* وَأَعْظَمُ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ تَمَسُّعًا * لِنَاجِ مَرَامٍ مِنْ عَقِيمِ زَمَانٍ *
 صَمُّ الْعَزِيمَةِ عَلَى الرَّحِيلِ * وَلَكِنْ خَافَ الْعَارَ وَطَلَبَ لِهَذَا الْمَسْئَلَةِ

الدَّلِيلَ وَالتَّعْلِيلَ *

ذَكَرْتُ سَبَبَ اخْتِكَ لِهَذَا الْحَصَنِ الْمُنِيعِ وَبَيَانِ مَعَانِي مَا حَرَفِي

فِي ذَلِكَ مِنْ صَنْعِ بَلَدِي

وَكُنْ نِي عُسْكَرُهُ شَابَانِ نَدِيدَانِ * أَسَدَانِ حُدِيدَانِ * بَشَابَهَانِ
فِي الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ * لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فِي الرَّجُولِيَّةِ وَالشَّجَاعَةِ كَثِيرُ فَرْقِ *
يَنْتَحَارَانِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فِي مَيْدَانِ الْمَنَاقِبِ لَا حَرَّازِ قَصَبِ السُّبُحِ *
فَكَانَا كِفَتِي مِيزَانِ * وَفِي مِضَارِهَا فَرَمَى رَهَانِ * فَاتَّفَقَا أَنَّ أَحَدَهُمَا
صَادَفَ عَلِيًّا مِنَ الْكُرْجِ * فِي الْجُرَّاءِ كَالْأَسَدِ فِي الْجَنَّةِ كَالْبُرْجِ *
فَمَا زَلَهُ نَمِ قَلْبُهُ * وَقَطَعَ رَأْسَهُ إِلَى تَمُورِ حِمْلِهِ * فَفُتِحَ سَائِلُهُ * وَأُثِّلَ
عَلَى الْأَقْرَانِ مُمَانُهُ * فَاتَّرَدَّ ذَلِكَ لِي نَدِيدِكَ * فَكَانَهُ قَطَعَ حَبْلَ وَرِيدِكَ *
فَمَّا اسْكُرَ نِي بَصْنَعَهُ * يَضَعُ مِنْ نَدِيدِهِ وَتَرْفَعُهُ * وَكَانَ اسْمُهُ بِهَرْمُوتِ
وَلَقَبُهُ قَنْبَرُ * فَلَمْ يَرَاكَ كَبُرَ مِنْ مُرَافَقَةِ ذَلِكَ الْجَسْرِ وَلَا انْتَهَرَ * فَاعْتَمَلَ
عَلَى اللَّهِ سَهْمَانَهُ وَحَكَ * وَاسْتَكْمَلَ بِحَالِهِ مِنْ أَهْبَةِ وَعَاكَ * وَرَصَدَ نَيْمَهُ
فِي بَعْضِ اللَّيَالِي * وَلَطْفِي فِي مَكَانٍ خَالِي * وَلَا زَالَ يَتَرَقَّبُ النُّجُومَ *
وَيَتَرَصَّدُ عَلَيْهِمْ طَوَالِحَ الْأَنْقِضَاتِ وَالْهَجُومِ * وَبَشَّرَ تِلْكَ الْغَتْنَ بِيَدِهِ
وَيَذَرَعُ * وَبَشَى تَارَةً عَلَى بَطْنِهِ وَأُخْرِفَ عَلَى أَرْبَعِ * إِلَى أَنْ طَرَحَ نَضْرَ
الشُّوْنِقَابَهُ * وَخَلَعَ الْجَوَاهِرَ * وَرَجَعَ النَّصَارَى إِلَى كِسْرِهِمْ * وَتَعَارَفُوا
عَلَى رَفْعِ جَسْرِهِمْ * طَغَرَ بِرُحْمَتِي إِلَى الْجِسْرِ فَقَطَعَ حَبَالَهُ * وَتَابَعَ عَلَيْهِمْ

مَنْ جَنَّتْهُ نِبَالُهُ * وَلَمْ يَمُكِّنْهُمْ مِنْ رَفْعِهِ * وَلَا غَيْرَ مَوْضُوعِهِ عَنْ وَضْعِهِ *
 فَعَرَا كَمَا عَلِيهِ بِالْإِنْبَالِ وَالْأَحْجَارِ * وَأَرْسَلُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ السَّمَاءِ
 الْمِدْرَارِ * وَلَا يَرُدُّ عَمَّا هُوَ بِصَدِّهِ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى حِينِهِ * وَيَنْلَقِي
 مَا يَصْدُرُ مِنْ مَرَامِيمِ نِبَالِهِمْ وَأَحْجَارِهِمْ بِالْقُبُولِ طَى رَأْسِهِ وَعَيْنِهِ *
 وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْكَافَّةِ وَالْمُنَافِصَةِ * وَالْمُكَاشَفَةِ وَالْمُكَالَفَةِ * حَتَّى تَعَالَى
 النَّهَارُ * وَعَضَّ الْكَوْنُ مِنْ فِعَالِهِ أَنْمَلَةَ التَّعَجُّبِ وَأَخَذَ عَيْنَ الْمَكَانِ
 الْإِنْبَهَارُ * وَكَانَ الْمُحَاصِرُونَ لَهَا كَفُّوا مِنْ الْقِتَالِ وَتَهَيَّوْا قَدْ عَزِمَ
 بِمَا ذُكِرَ عَلَى التَّرْحَالِ * وَكَانَ مُرَادُهُ مُنْصَرِبًا بِمَكَانٍ عَالٍ * فَنَادَاهُ
 لِسَانُ الْفَتْحِ * وَخَاطَبَهُ مُنَادِي النُّجُجِ

* شعر *

* لَا تَيَاسَسَنَّ مِنْ مَطْلَبٍ * قَطَعَ الْوَرَى أَسْبَابَهُ *
 * إِنْ أَغْلَقُوا أَبْوَابَهُمْ * فَاللَّهُ يَفْتَحُ بَابَهُ *
 فَتَرَأَى عَلَى بَابِ الْقَلْعَةِ مَنْ بَعْدَ كَانَ نَاسًا يَنْوَاتِبُونَ * وَأَشْبَاحَ طَائِفَةٍ
 يَتَكَالَبُونَ وَيَتَضَارَبُونَ * فَقَالَ لِقَبِيلِهِ أَيْ أُولَى النُّجْدَةِ وَالْعَرَنِ *
 إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ * فَانْعَمُوا مَعِيَ النَّظَرَ * ثُمَّ اسْرِعُوا انْتَرُوا الْمُعْتَكَرَ *

وَأَتَوْنِ بِحَقِيقَةِ الْحَبْرِ مَا لَكُمْ فَعَمَّا يَسْتَفْرِخُونَ لِمَلَكٍ عَمْرًا * وَيَسْتَكْشِفُونَ
لِسْرَابِهِ مِتْرًا * وَهُمْ مَابَيْنَ حَادٍ مِنَ الْفِرَاعِ عَدِي * وَحَادٍ مِنَ الْأَمَلِ أَجْرِي *
وَكُلٌّ مِنْهُمْ فِي عَذْرِهِ وَعَدَاؤُهُ تَابُطُ شَرَا * وَلَمْ يَزَلُوا يَتَعَجَّارُونَ عَلَى ذُلِّكَ
أَرْسَالِ الْأَرْتَقِي * كَانَهُمُ الشَّيَاطِينُ نَهَاسٌ وَوَقَابٌ وَعَدَاءٌ وَمَلِمَ حَرَّ أَحْيَى
أَدْرَكْتَ مَقْدَمَهُمْ بَيْرُجْد * وَهَوْنِي عَمْرًا * الْمَوْتُ بِنَارِهِ يَتَوَقَّد *
وَقَدْ صَارَ لِسَهَامِهِمْ قَرَضًا * وَكَأَنَّ جَوْهَرَهُ أَنْ يَصِيرَ عَرْضًا * فَلَمَّا رَأَاهُمْ
مَنْ بَعْدَ عِلَاش * وَحَصَلَ لَهُ الْإِنْعَاش * وَزَالَ هُنَّ الْأَرْتِعَاش * وَتَلَا حَقَّتْ
بِهِ الصَّادُ يَد * فَكُفَّتْ عَنْهُمْ تِلْكَ الْأَفْسَالُ الرَّعَادُ يَد * وَجِئْنَ عَجَزًا
عَنْ رَفْعِ الْجِسْرِ وَلَوْ الْأَعْقَاب * عَزَمُوا أَنْ يَدْخُلُوا الْحِصْنَ وَيُوصِلُوا
الْجَبَاب * فَاغْتَلَطَ بِرُجْدٍ مَعَهُمْ * وَدَخَلَ الْحِصْنَ وَمِنْ إِيصَادِهِ مِنْعُهُمْ *
فَدُفِرَ بِهِ بِالسَّيْفِ * وَرَضُوهُ بِأَحْجَارِ الْكَتُوفِ * وَهَوَّيَاهُ إِلَّا الْمَدَائِعَ *
وَأَجْتَهَدُوا لِي مُرَاجَعَةِ الْمَانَعَةِ * لَا يَشْعُرُ بِمَا يَنْالُهُ مِنْ رَغْبِ الْحَجَرِ وَجِرَاحِ
الْحَدِيدِ * كَأَنَّهُ مِثَالُهُ عَرَاهُ الْقَنَاءُ فِي الْغِنَاءِ فِي التَّوْحِيدِ * إِلَى أَنْ غَشِيَتْهُمْ
مَلَكُ الْمَوْتِ * وَأَنْفَلَقَتْ عَلَيْهِمْ بَصْرَاهُ فِي الْغَضَبِ مِنْ سَمَاءِ النُّجْدِ *
سَيَرُّ الْغَيْرِثِ * فَتَشَبَّهَتْ أَسْوَدُ الْمَنَا يَا بَعْلَاهُ بِهِمْ * وَخَلَصُوا بِرُجْدِهِ

مِنْ مُخَالِجِهِمْ * ثُمَّ قَبِضُوا عَلَى النَّصَارَى * وَأَخْرَجُوا مَالَهُمْ فَيَا وَحَرِيحَهُمْ
 صَبَا يَأْوِلُوا لَهُمْ آسَارَى * وَهَمَلُوا إِلَى تَهْمُورٍ بِمَحْدٍ وَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَصَدُوا *
 فِي ذَلِكَ وَتَعَمَّدَ * وَتَفَقَّدَ وَأَمَّا يَهُ مِنْ جِرَاحِ أَثْمِي * فَأَذَاهِي ثَمَانِيَّةُ
 هَشْرٍ جَرَحًا كُلِّ مِنْهَا يُصْبِي * فَشَكَرَ لَهُ فِعْلَهُ * وَوَعَدَ مُوَاعِيدَ حَزَلَهُ *
 وَأَعْلَهُ الْمَجْلُ الْعَزِيزُ * وَجَهَزَهُ إِلَى تَهْمُورٍ * وَأَمْرًا بِعَدِّ الرُّصْبَةِ بِهِ الْأُمْرَاءُ
 مِنَ النُّوَابِ وَالرُّؤَسَاءِ * أَنْ يَجْمَعُوا عَلَيْهِ كُلَّ لَطِيفٍ مِنَ الْأَطِبَّاءِ
 وَخَرِيتٍ مِنَ الْإِسَاءِ * بَعِثَ أَنْ يَبْدُلُوا إِلَى مُعَالِجَتِهِ جَهْدَهُمْ * وَبَسْتَوْعَمُوا
 فِي آسَاءِ هَكَذَا هُمْ * وَيَسْتَوْفُوا إِلَى الْمُعَالِجَةِ قِسْمِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ *
 فَمَا مَنَلُوا مَرَامِيهِمْ وَعَالَجُوهُ بِمَا امْكَنَهُمْ وَأَزَا حُوا الْعِلْلَ * فَأَنْدَمَتِ
 هَرُوحُهُ * وَبَرَّتْ أَحْسَنَ مِمَّا كَانَتْ قُرُوحُهُ * فَلَمَّا نَصَلَ * وَإِلَى
 تَهْمُورٍ وَصَلَ * جَعَلَهُ أَحَدَ قُرَادِهِ * وَرَبِيعَ طَائِفَةٍ مِنْ أَجْسَادِهِ *
 وَقَدْ مَلَكَ عَلَى كَثِيرِينَ بَعْدَ أَنْ كَانَ خَلْفَ * وَصَبْرَهُ أَمِيرَ مَادَةٍ مُقَدِّمَ الْف

* نَهَى مَا جَرَى لِلْعَرَجِ مَعَ تَهْمُورٍ شَيْخِ الْعَرَجِ *

وَهَكَذَا الْقَلْعَةُ وَالْمَغَارَةُ كَانَتَا عَيْنِي قِلَاعِ الْكَرَجِ * وَنَارُ الْأَهْلَامِيهِمِ وَالْبُؤَاقِي
 الْكَرَجِ * فَجَحِينَ قَلَعَتْ مِنْ وَجْهِهِمْ عَيْنَاهُمْ * تَبَعْنِي الْبَنَى عَلَى نَزْلِ بِهِمْ عَذَابُهُمْ *

وَأَحَاطَ بِهِمْ جَزَاءَهُمْ * فَأَنْصَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَأَفْرَمَتْ عَزَائِهِمْ * وَقَدَّتْ لِيهِمْ

الْحِيلَةُ وَقَامَتْ عَلَيْهِمُ الْعِيَامَةُ * وَتَجَهَّتْ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ الزَّبَابِيَّةُ وَأَحْلَسَتْهُمْ

السَّلَاحُ * وَتَفَالَتْ بِهَوْرٍ بِمَصُولِ الْعُلُجِ * وَانْثَنَى عَزَمُهُ إِلَى اسْتِخْلَاجِ

هَٰذَا لِكِ الْكَرْجِ * وَانْبَثَّتْ شَيَاطِينُهُ فِيهَا نَهَزَتْهُمْ هَزَا * وَقَدَّتْ ثَوْبِيَّةَ

هَيَوْتِهِمْ قَدْ أَوْحَزَتْهُمْ جَزَا * وَعَاطَتْ لَهُمْ أَكْفَانًا لَمَّا بِهَا بِالسَّلَاحِ

فَلَوْ سَفَقَتْهُمْ سَلَاوُكَ فَاوْدُرَّا * وَتَلَا عَلَيْهِمْ لِسَانُ الْإِنْفِخَامِ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا

الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَأْتِيهِمْ أَزَا *

فَكَرِمْ لِبَلِّ الْكَرْجِ الْأَمَانَ وَاسْتَشْفَاعَهُمْ إِلَى ذَلِكَ الْجَانِّ بَحَارَهُمْ

الشيخ إبراهيم حاكم شروان *

فَاسْتَدْرَكَوْا تَقْصِيرَهُمْ * وَاسْتَنْهَضُوا تَدْبِيرَهُمْ * وَرَقَعُوا خِرْقَتَهُمْ قَبْلَ

الْإِتْسَاعِ * وَوَضَعُوا حَبْلَ حَيَوْتِهِمْ قَبْلَ الْإِنْقِطَاعِ * وَاسْتَعَاثُوا الْأَمَانَ

الْأَمَانَ * وَاسْتَعَاثُوا نِيَّ جَلَّاسِهِمُ بِالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَاكِمِ شُرَوَانَ *

وَالْقَوَا إِلَى أَيْدِي تَدْبِيرِ الزَّمَامِ * وَرَضُوا أَنْ يَكُونَ لِكِبَاعَتِهِمْ وَإِنْ كَانَ

طَلْعُ غَبْرِ مِلَّتِهِمُ الْإِمَامِ * وَجَعَلُوا حُطْبِيْبَ ذَلِكَ الْخُطْبِ * وَاسْتَعَاثُوا

هَاتِكِرْلَهُمْ سَعَايَتَهُ مِنْ يَابِئِ وَرُطْبِ * وَكَانَ إِذْ ذَاكَ جِيُوشُ الْمَصِيفِ

الشيخ
نظير
الشيخ
نظير
الشيخ
نظير

كَجَمْعِ الْكَوْجِ قَدْ وُلَّتْ * وَجُنُودُ الْخَرْيَفِ وَالْشِّتَاءِ كَجَيْشِ تَهْوَرٍ قَدْ
 أَظَلَّتْ * وَسُلْطَانُ الْأَجْرَدِ * قَدْ صَقَلَ فِرْنِدُ الْمِيَاهِ وَجَرَدُ * وَرَفَعَ مِنْ
 الْأَخْصَانِ الْأَعْلَامَ السُّلْطَانِيَّةَ * وَنَصَبَ عَلَى قُلُوبِ الْجِبَالِ الصُّبُونَانِيَّةَ
 لِلْجَلَادِيَّةِ * وَاللَّهْصَ مَتْنُ الْغَدِيرِ مِنْ فُصَيْحِ لُيْمِ الْأَصْبَلِ الدُّرُوعِ
 الْمَدَّ أَوْدُنُهُ * فَكَانَ مَا فِي الْكُونِ مِنْ جَوَامِدٍ وَنَوَامِ * مِنْ حُمَلَاءِ عَسَاكِرِ
 تَهْوَرٍ حَامِلَةٍ أَوْ مَحَامِ

* قَلَّتْ * شَعْرُ

* وَإِذَا ارَادَ اللَّهُ نَصْرَةَ عَبْدٍ * كَانَتْ لَهُ أَعْدَاؤُهُ أَنْصَارًا *
 * وَإِذَا ارَادَ جَلَاظَهُ مِنْ مُلْكِهِ * أَجْرَى لَهُ مِنْ نَارِهَا الْأَنْهَارَا *
 * فَتَرَى الْعُقُولَ تَقَاصَّرَتْ عَنْ كُنْهِهِ * وَتَرَى لَهُ فِي شَوْكِهِ أَزْهَارَا *
 قَدْ هَلَكَ الشَّمْعُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ * وَقَبْلَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ * وَحَيَاةُ نَسِيجِهِ
 الْأَكَاثِرَةِ مِنَ الْمُلُوكِ * وَوَقَفَ فِي مَقَامِ أَصْغَرِ مَمْلُوكِ * ثُمَّ اسْتَأْذَنَ
 فِي الْخِطَابِ * وَاسْتَلْطَفَ فِي رَدِّ الْجَوَابِ * فَأُذِنَ لَهُ فَقَالَ إِنَّ عُمُومَ
 حَقِيقَةِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ * وَحُسْنِ خُتُورِهِ عَلَى الْمُسْكِينِ وَالْمُعْتَمِرِ * وَشُمُولِ
 حَاطَتِهِ الْكَرِيمَةِ * وَزَحِيمَةِ الْمُتَعَفِّفَةِ * جَعَلَتْ لِلْمَمْلُوكِ عَلَى عَرَضِ مَا عَنِ لَهُ

على الآراء الشريفة * وهو أنه بعد المرام حاصل * والمراد على وفق
 الاختيار متواصل * وهيبة مولانا الأمير في الشرق والغرب *
 أهنته عن الاستعداد للفرق والحرب * ثم إن العساكر المنصورة
 أكثر من أن تحصى * وفيهم من الأسرى والمرمق الحال ما فات
 من الإحصاء * خصوصاً جماعات الثنار * الذين ولي سعادهم الأديبار *
 وأهلوا قومهم دار البوار * قد اضربهم البرد * وتردد نفس حظيم
 بين العكس والطرد * فإن استمرت الأمور * على هذا الدسور *
 رُق الجليل وملك الرقيق * ودق العظم ولطحن الدقيق * وهذه
 البلاد بل وسائر الأقاليم * محال إلا بامرئ أن تسقيهم * وإن
 رؤساءها من الفجرة والفسقة * علموا ما لمولانا الأمير على مملوكه
 من الحنو والشفقة * فتراهموا العلة المجاورة على المملوك * ورجوا
 من الصدقات الشريفة ما يرجوه من الغنى الكريم المحتاج الصعلوك *
 ومما برزت به المراسيم المطاعة * تلقاه بالقبول كل من المملوك
 وهولاء الجماعة * وقابلوا الأوامر الشريفة بالسمع والطاعة * وإن كان
 المقصود جمع مال * فالمملوك يقرم به على كل حال ^{بإرادته} إلى المملوك

هَالِ الْأَمْنِ صَدَقَاتِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ * وَمَا قَصْدُ الْمَلُوكِ بِذَلِكَ إِلَّا رَفَعَ
 الْكُلْفَةَ عَنِ الْجَانِبَيْنِ وَتَمْسِيرَ الْأُمُورِ الْعَصِيرِ * وَرِعَايَةَ لِحَقِّ الْحَوَارِ *
 حَمَلًا بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا زَالَ جَبْرِيْلُ يُوصِيْنِي بِالْحِجَارِ *
 وَالرَّأْيَ الشَّرِيفَاطِيَّ وَآخِرُ * أَنْ لَا يُخَيَّبَ رَجَاءُ الْمَلُوكِ وَأَوَّلِي *
 فَجَاءَتْهُ إِلَى سُؤَالِهِ * وَطَلَبَ مِنْهُ مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَالِهِمْ
 أَوْ مِنْ مَالِهِ * فَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ * أَنَا بِهِ زَعِيمٌ * وَأَبْلُغْ ذَلِكَ إِلَى خِزَانَتِهِ
 أَتْمِمْ إِبْلَاغَ * ثُمَّ رَحَلَ وَأَكْمَلَ شَتْرِيَّتَهُ فِي قُرَابَاغَ *
 وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِمِائَةٍ *

ذَكَرْتُ عِنَانَهُ إِلَى أَوْطَانِهِ وَقَصْدَهُ بِلَادَهُ بَعْدَ اسْتِكْمَالِهِ فُسَادَهُ
 وَلَمَّا رَيْنَتْ مَاشِطَةُ الْكُونِ غُرُوسَ الْمَكَانِ * وَأَقَامَ مَزَيْنُ الْجَمَادَاتِ
 قِيَامَ الزَّمَانِ * وَتَهَيَّجَتِ الْقُوَى النَّامِيَّةُ * وَتَبَرَّجَتْ مُخَدَّرَاتُ الدُّرَى
 السَّامِيَّةُ * وَشَمَّتِ الْجَمَرَاتُ * وَدَبَّتِ الْحَشَرَاتُ * تَهَرَّكًا لِلرَّحِيلِ ذَلِكَ
 الْإِنْفَعَى * وَنَفَثَ طَيِّفُ هَوَامِ أَمْوَاتِ الزَّمَنِ مِنْ أَحْيَاءِ عَسَاكِرِهِ فَادَامَ
 يَحْيَاهُ تَسْعَى * فَلَدَى الْكُورِ * فَجَاوَبَ صَدَاءُ الرِّعْدِ الْقَاصِفُ وَلَمَعَتْ
 بِهَرَايَا اللَّيُورِ * فَانْعَكَسَ مِنْهَا يَمَاضُ الْهَرَقِ الْخَاطِفُ وَعَرَضَ تَبْرُهُ

فَأَحَاطَ بِهَا لَأَمْوَادُ قَوْسٍ قَزَحٍ * وَسِيرٌ عَيُولُهُ فِي اللَّيْلِ مِنَ

فَجَلَلْتُ مَكْتَابُ الْكِتَابِ بِشَقْوَى الْوَرْدِ وَالرَّحْمَانِ عَائِلَةً فِي ذَلِكَ الْبَرِّ

الْمُنْتَرِحُ * وَمَارَتْ الْجِبَالُ لَمَرَّتِ الْجِبَالُ مَرَّ السَّحَابِ * وَسَارَتْ الرِّعَالُ

فَصَلِّ الْعَنَانَ مِنَ النَّعَقِ الْغُيَّابِ * وَشَرَعْتَ الْكَوَابِلَ * فَاذَا رَهِيبُ

الْأَغْصَانِ مُتَمَايِلٌ * وَهَزَمَتِ الْقَوَاصِلُ * فَاَنْسَابُ فِي الْقَصِيلِ مَرْهَفٌ

الجد اول * وَضَعْتُ الْيَمِينُ الْغَنَاجِرَ وَالنِّيَّازَ فَبَرَزَتْ عِدَابَاتُ

الْعَدْلُ بَلَّتْ * وَنُشِرَتْ أَعْلَامُ الْكُتُبِ فَا نَبِثَتْ أَشَاهِيرُ الْأَزَامِيرِ

طی عَثَاتِ الْعُقَبَاتِ ۝ وَطَى الْجُمْلَةَ بِأَنْ الرِّبْعُ حَاكِي بِرُوقِهِ بَوَارِقُهُ ۝

وَبُرْعُودٍ صَوَاعِقُهِ ۖ وَرِغْمَائِيلُ ۖ وَرَوَابِيهُ زُرَابِيهِ ۖ وَلَمَارِقُهُ ۖ وَبُرْكَامُهُ قَنَامُهُ ۖ

وَبَشَّاقِيَّةُ أَعْلَامِهِ * وَبِأَشْجَارِ الزُّمَرِ حَيَامِهِ * وَبِأَغْصَانِهِ رِمَاحَهُ *

وَبَعَوَاصِفِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ رِيَّاحَهُ * وَبَعَكْنَا بِيَهُ السُّودَ كُنْتَهُ الْخُضْرُ *

وَبَازَاهِرِ الزَّرْقِ مَزَارِهِ الزَّهْرُ * وَبَسِيْرِهِ الْجَحَافَةُ مُسِيرُ حَافِلِهِ *
 الْمَرْزَاقُ رَمَحُ نَفْسِهِ فِي

وَبِأَضْرَابٍ مِّمَّنْ فِی اللّٰهِ تَوَجَّعْمَا یْلِهِ عِنْدَ مَحْبُوبٍ اَصَابِلِهِ * وَاسْتَقَرَّ

بين ذلك العراب والرند * قافلاً بالبال الغارِغ الى سمرقند * فمبار

والسرور والديمه * والكبر وحريمه * والاشرم عاقبه * والنشاط مسامحه *

وَبَيْنَ التَّغْرِيطِ وَالْأَفْرَاطِ مَوَارِدُهُ وَمَصَادِرُهُ * حَتَّى قَطَعَ وَلايَاتِ
 إِذْ رَئِيجَانِ * وَحَلَّ رِكَابَهُ بِمَمَالِكِ خُرَاسَانَ * وَفِي خِدْمَتِهِ مَلُوكُ
 الْأَقَالِيمِ وَأَرْبَابُ التَّيْجَانِ *

فَكَرَنَهُمْ مَلُوكُ الْأَطْرَافِ لَا سَتَقْبَالُهُ وَوَدُودُهُ عَلَيْهِ

مَهْنِيَّةٌ لَهُ بِحَسَنِ مَالِهِ

وَمَا تَسَامَعْتَ أَقْطَارُ الْبُلْدَانِ * أَنَّهُ قَتَلَ قَاصِدَ الْأَوْرَاقَانِ * أَفْكَتَ إِلَيْهِ
 الْمُلُوكُ مِنْ أَطْرَافِهَا * وَالْمَرَاذِبُ مِنْ أَكْنَافِهَا * وَسَارَعَ إِلَى اسْتِقْبَالِهِ
 بِمَدِينَتِهِ رُسُلٌ مِنْ رُسُلِهِ نَزَلُوا عَلَيْهِ بِمَنْصِبِهِ تَقْدِيرًا
 الْمَدَانِ وَالْحِجَابِ حَيْثُ * وَتَبَادُرَ مِنْ مَوَارِئِ الْأَهْرِ وَغَيْرِهَا السَّرَاقِ
 وَالْمَرَا حَيْثُ * وَتَطَابَرِ إِلَيْهِ مِنَ الْأَقَالِيمِ أَسَاطِينُهَا * وَمِنْ الْوَلَايَاتِ
 وَالْثَغُورِ مَلُوكُهَا وَسُلَاطِينُهَا * وَمَنْ كَانَ مُرَاطِبًا فِي ثَغْرِهَا * وَمُوَظِّبًا
 عَلَى أَكْبَادِ أَمْرِهَا * أَرْسَلَ نَائِبَهُ أَوْ فَاصِدَهُ * أَوْ حَاجِبَهُ أَوْ رَازِقَهُ *
 بِمَتَابَعَتِهِ بَعْدَ وَفْدِهِ * وَيَهْنُوتُهُ بِمَافَتْحِ عَلَيْهِ مِنْ هُنَا عِرَاقِهِ
 وَرُومِهِ وَكَرَجِهِ وَشَامِهِ * وَبَعْدَ مَوْنِ التَّنَادِمِ وَالْحُمُولَاتِ * وَيَهْبِشُونَ
 الضِّيَافَاتِ وَالْإِقَامَاتِ * ثُمَّ أَرَادَ فِتْمَ السَّادَاتِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمَشَايِخِ وَالْكَبَرَاءِ *
 وَرُؤَسَاءِ الْمَوَائِدِ وَمَوَائِدِ الرُّؤَسَاءِ * فَجَعَلَ يَسْمُكُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَمْنًا *

وَيَا مَرَّةً فَيَخْضَعُ بِالسَّمْعِ وَالطَّلَاعَةِ أَجْلَالًا وَصَمْتًا * وَيَسْهَدُ لَهُ فِيهَا وَلَا
 قَوَاعِدَ وَمَبَانِي فَلَا تَرَفُ فِيهَا عُرُهَا وَلَا أَمْتًا * ثُمَّ جَهَزَ كَلَامَهُمْ بِمَا اقْتَضَاهُ
 رَبُّهُ وَأَجَازَهُ * وَوَصَلَ إِلَى جَبْعُونَ وَقَدْ أَعْدَتْ لَهُ السُّفُنُ وَالْمَرَاكِبُ
 فَجَازَهُ * فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِلِاسْتِقْبَالِ * وَكُلُّ مِنْهُمْ مُنْشَرِّحُ الْبَالِ
 مَلْتَمِسُ الْحَالِ * فَدَخَلَ سَمَرْقَنْدًا أَوَّلَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ * وَمَعَهُ
 مِنْ طَرَفِ الْأُمَمِ الْأَثْنَانِ وَالسَّبْعُونَ فِرْقَةً وَكَثَرَهُمْ قَدَرِيَّةٌ وَمَرْجَنَةٌ *
 قَمَّ أَذُنَ إِيْمٍ اخْتَارَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ فَتَفَرَّقَتْ * وَلَطَوَائِفُ جُنْدٍ
 مَاوراءَ النَّهْرِ تَمَزَّقَتْ *

نفذهم إلى
 الرضا عليه السلام

ذَكَرَ تَوَزِيْعَهُ التَّتَارَ سَالَا شَرْقًا وَغَرْبًا وَيَمِينًا وَشِمَالًا

فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِهِ الدَّارُ * أَخَذَ فِي تَوَزِيْعِ التَّتَارِ * فَكَانُوا ذَوِي
 حُدُودٍ * وَنَجْدٍ * وَشِدَّةٍ * فَجِئِن سَلِبَهُمْ عَدُوَّهُمْ * كَسَرَ
 شُرَكَتَهُمْ وَشِدَّةَهُمْ * وَلَكِنْ أَبْقَى اللَّهُ عَدُوَّهُمْ * فَخَافَ لَدَيْكَ
 نَجْدُ تَهُمِ * فَشَتَّتَ جَمْعَهُمْ * وَأَقْوَى مِنْ أَجْمَاعِهِمْ رُبْعَهُمْ * فَبَدَّرَهُمْ
 فِي فَيَافٍ وَبِطَاحٍ * وَوَزَعَهُمْ فِي قِفَارٍ وَخَوَاحٍ * وَبَدَّدَهُمْ فِي أَشْطَارِ
 حَنَاءٍ وَبِرَاجٍ * وَنَدَّدَهُمْ فِي أَقْطَارِ بَكَاءٍ وَنَوَاحٍ * فَسَدَّ بَرُوسِهِمْ أَنْوَاحُ

الثغور * وأوصل بظهورهم أبواب الثغور * فجهز طائفة إلى كاشغر *
 وهربين حدى الخطا والوند أحد الثغور * ووجه فرقة إلى دوبر *
 في وسط بحيرة تدعى اعى كرك * وهربين مسالك تيمور والمغول *
 فصادفهم بعض السعد * فانقطعوا عن اضيفوا اليه اكد ابتلع مما يضاف
 اليه بعد * فانضموا منهم مين ولم يلبوا * وأخذوا من جنوب الهند *
 وخرجوا على الدشت إلى ايد كور * ثم أضاف سائرهم * وقبائلهم
 وعشائرهم * من كل حزين أراه * إلى ارغون شاه * ووجهه بحزم
 وحزم * إلى ثغور الدشت وحدود خوارزم * وهذا كان هجبره *
 وما بنى عليه أوامره وأموره * فإنه كان من الشياطين السعاليه *
 وفي المكر اللعيب بالناس كدته المكناته * كلما بنى في تطارقلعه *
 واستولى في تحريم ثغور المخالفين على بقعه * أنزل بها من أساكر *
 من هو في أقصى جهات تقابلها من الحصون والساكنين * ونقل اليها من
 لها من الرجال * إن كان في الشمال إلى اليمن وإن كان في الجنوب
 إلى الشمال * فإنه لما استولى على ملك تبريز وما والاها * استناب فيه
 ولأصلبه أمير انشاه * وأمد من الجغتاي بطائفة غلاظ شداد *

مِنْهُمْ خُذْ أَيْدَادَ أَخَوَاتِهِ دَادَ * وَنَقْلَ إِلَى أَطْرَافِ الْخَطَا وَتُرْكُستَانِ *
 طَوَائِفَ مِنْ عَسْكَرِ الْعِرَاقِيِّينَ وَالْهِنْدِ وَخِرَاسَانَ * وَوَلَّى سِمَاقَةَ بْنَ التُّكْرِبِيِّ
 الَّذِي أَخَذَهُ مِنَ الشَّامِ * نِيَابَةً مَدِينَةَ حِيرَامَ * وَهِيَ مِنْ سَمَرْقَنْدَ
 إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ نَحْوَ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ * وَوَلَّى يَلْبَغَا الْمَجْنُونِ نِيَابَةً
 يَنْكِي بِلَاسَ وَرَاءَ سِيرَامَ بِنَحْوِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ * وَهَذَا كُورْتَانِ مُخْتَصَرَتَانِ *
 وَرَاءَ سِيحُونَ مِنْ مُعَامَلَاتِ تَرْكُستَانِ * وَهَذَا كَالَا قَلَّ مِنْ أَنْ يَذْكَرَ *
 فَضْلَانِ بِصِيرَا حَكَّامًا وَأَمْرًا * وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيَنْتَشِرَ فِي أَطْرَافِ الْمَمَالِكِ *
 أَنْ عِنْدَ مَنْ رُؤَسَاءِ السَّامِ * جَمَاعَةٌ مِنْ أَعْيَانِ الْأَعْلَامِ * وَأَنْ فِي مَمَالِكِهِ
 مِنْ الْخُدَمِ * رُؤَسَاءُ الْأُمَمِ حُكَّامُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ * وَأَنْ ذَلِكَ الطَّرْفُ
 جَالٌ وَسَطًا * وَمَلِكٌ مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْخَطَا

* فصل *

ثُمَّ أَخَذَ يَتَفَقَّدُ مَا حَدَّثَ فِي شَيْبَتِهِ * مِنْ أُمُورِ بِلَادِهِ وَرِعِيَّتِهِ * وَيَتَفَحَّصُ
 مِنْ قُضَايَا الْمَمَالِكِ * وَيَسْلُكُ لِلْمُلُوكِهَا الْمَسَالِكَ * وَيَدَّ بَرْمَصَالِحِ الْأَطْرَافِ
 وَالنُّعُورِ * وَالْأَكْنَافِ وَالْبُحُورِ * وَبُرَاعِي أَحْوَالِ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ *
 وَيَتَعَاطَى مَصْلَحَةَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ * وَيَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَحَلِّهَا * وَزِمَامِ

الرُّظَانِغُ وَالْمَاصِبِ فِي يَدِ أَهْلِهَا * وَيَبَادِرُ * بِمَا قَالَ الشَّاهِرُ *
 * اللَّهُ دَرَانُوشِرَوَانُ مِنْ رَجُلٍ * مَا كَانَ أَعْرِفُهُ بِالرَّوْعِدِ وَالسِّفَلِ *
 * نَهَاهُمْ أَنْ يَمْسُوا بِكَ قَلَمًا * وَأَنْ يَدُلُّ بَنُو الْأَحْرَارِ بِالْعَمَلِ *
 وَاحْتَدَى رُبِّي السَّادَاتِ * وَيَكْرِمُ الْأَوْلِيَاءَ ذَوِي الْكَرَامَاتِ * وَيَبْجِلُ
 الْعِلْمَ وَأَهْلَهُ * وَيُعَلِّي الْفَضْلَ وَيُعِزُّ مَحَلَّهُ وَيَقْلَعُ الْمَفْسِدَ وَيَقْمَعُ الْمَارِقَ *
 وَيَخْنُقُ الزَّانِيَ وَيَصْلُبُ السَّارِقَ * حَتَّى اسْتَقَامَتْ لِي زَعِمَةُ أُمُورِ السِّيَاسَةِ *
 وَتَمَّتْ عَلَى تُوْرَةِ جَنْكِيْزْ خَانِ قَوَاعِدُ الرِّبَاسَةِ *

ذُكِرَ مَا ابْتَدَأَ مِنْ مُنْكَرَاتِهِ وَطَبَعَ بِخَاتَمِهِ حَوَاتِيمَ سَيَّانِهِ

وَوَأَنِّي بَاسْتِيفَانَهُ دَانِدُ وَفَاتَهُ

لَمْ يَشْرَعْ فِي تَزْوِيجِ حَفِيَّتِي أَيْ وَلَدِ الْوَلَدِ أَوْ لَوْ غُيِّبَتْ ابْنُ شَاهِ رُخْ
 النَّبِيَّةِ * الَّذِي هُوَ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَعْنَى سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ حَاكِمُ
 حَمَرْقَنْدُكَ مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ * فَأَمَّا أَهْلُ الْمَدِينَةِ * أَنْ يَشْرَعَ زَانِي الرِّبْنَةِ *
 وَأَنْ يَرْفَعَ عَنْهُمْ الْكُفَّ وَالْمُظَالِمَ * وَيَعْفِيَ عَنِ الطُّرُوحَاتِ وَالْمَغَارِمِ *
 وَيُبَسِّطَ لَهُمْ بِسَاطَ الْأَمَانِ * وَيُعَامِلَ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ الرِّفِيعَ وَالْوَضِيعَ
 مِنْهُمْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ * وَأَنْ لَا يَشْهَرَ فِي مَمَالِكِهِ سَيْفٌ * وَلَا يَجْرِيَ

فِيهَا ظَلَمٌ لَا حَيْفَ * وَأَنْ يُخْرِجُوا زَيْنَتَهُمْ إِلَى مَكَانٍ يُحْوِمُونَ مِنْ ضَوَاهِي
 سَمَرَقَنْدَ * يَدْعُونَ كَأَنَّ كُلَّ هَوَاوَةٍ أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ وَمَا رَأَى أَحَدٌ مِنَ الْقَنْدِ *
 كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ رَوْضِ الْجَنَّةِ * غَفَلَ عَنْهَا عَازِلُ نَهَارِ خُصْرَانِ *

* قَلْتُ * شَعْرُ

* رَعَى فِيهِ غَزَالَ التُّرُكِ شَيْعًا * فَصَارَ الْمِسْكُ بَعْضَ دَمِ الْغَزَالِ *
 وَرَاحَ هَوَاوِيهِ الطَّفُّ مِنْ نَيْمِ السَّحَرِ * وَرَاحَ مَائِهِ أَعْدَابُ مَنْ مَاءِ
 الْحَيَاةِ صَفَاءَ بِلَاكَدَرِ * وَتَغَارَ يَدُ طَيْرِهِ الدُّنَى السَّمَاعِ مِنْ ثَنَاءِ
 النَّاسِ عَلَى الْوَتْرِ *

* قَلْتُ *

جِسَاطُ زَمْزَمٍ نَثَرَتْ عَلَيْهِ * مِنَ الْيَاقُوتِ الْوَانِ الْفُصُوصِ *

* وَقِيلَ * شَعْرُ

* كَأَنَّ مَدَّ وَرَاحَ زَهَارِ فِيهِ * وَوَرْدَانِي مُحَاوِنُهُ تَمْضُ *
 * صَحَافٌ مِنْ كُجَيْنِ أَرْحَاقِ * وَمَرْحَانِ يَاقُوتِ وَعَسْجَدِ *
 * فَهَذِي حَشْوَاهُ مِسْكَ فَتَمِيتَ * وَهَذِي ضَمْنُهَا تَبَرُّ مَبْدَدِ *
 * أَرَادَ الرُّوضُ يُجْلُو مَا عَلَيْنَا * فَصَاغَ إِلَيْهَا أَكْفَامُ زَبَرَجَدِ *

شَبَّاعُ الْقُوَّةِ الْخَيَالِيَّةِ يَتَعَلَّمُ خِلَاطَ أَصْبَاغِ النُّقُوشِ مِنْ نَشَاهِيرِ

أَزَاهِيرِهِ * وَمَوَاشِطُ عَرَائِسِ الْجَمَالِ تَزِينُ عَوَاتِقَ الْكَمَالِ

مِنْ تَحَارِيرِ تَصَاوِيرِهِ *

* قلت * *سنة ببر والنفس الغنم*

* كَانِ زِبَاهُ سِمَارِقَتِهِ * مُحْضَمٌ بِأَنْوَاعِ الْحُلِيِّ مَرْصَعٌ *

أَفْسَحُ مِنْ أَمَلِ حَرْبِصِ طَامِعٍ * فِي جَاهِ غَنِيِّ كَرِيمٍ نَافِعٍ * وَأَنْزَهُ لِلْأَنْصَارِ

وَالْبَصَائِرِ * مِنْ غَضِّ شَبَابٍ زَاهِرٍ * سَاعَكَ اللَّهُ هَرَجَهُ نَسِيحًا وَآدِبِ

كَامِلٍ وَعَسْرَ طَائِلٍ وَمَالٍ وَافِرٍ * وَهُوَ أَحَدُ الْأَمَاكِنِ الْمَذْكُورَةِ *

وَالْمُتَنَزِّمَاتِ الَّتِي هِيَ بِالنِّزَاهَةِ وَالرَّفَاهَةِ فِي أَيْدِيهَا مَشْهُورَةٌ * وَمِمَّا

بضم عينه السَّعْدِ الَّذِي جِهَاتُهُ بِالنِّعَمِ مَوْقَرَةٌ مَوْفُورَةٌ *

* قلت *

* شَقَائِقُهُ خَدُّ وَدُنَا ضِرَاتٍ * تَحْشَتُ مِنْ سَوَادِ الْمُقْلَتَيْنِ *

عَسَا كَرْتَبُورٌ مَعَ أَنَّهَا الْبَحْرُ الْمُتَلَاطِمُ فِيهِ * تُضَاهِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي قَطْرِ

مِنْ أَقْطَارِ التِّيهِ * ثُمَّ أَمْرُ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ * وَأَرْبَابِ التَّيْجَانِ

مِنْ الْأَسَاطِينِ * أَنْ يُخْرِجُوا إِلَيْهِ * وَيَنْبِثُوا عَلَيْهِ * وَفَرَزَ لِكُلِّ مِنْهُمْ

فِي ذَلِكَ الْمَرْجِ مَقَامًا * وَرَتَبَهُ مِهْنَةً وَمِيسِرَةً وَوَرَاءَ وَأَمَامًا * وَأَمْرًا يُضَاهِي
 مَا امْكَنَّهُ مِنْ تَجْمُلٍ وَتَحْسِينٍ * وَبُضْرِبَ مَالُهُ مِنْ خِيَامٍ وَقَبَابٍ مِنْكَافَةٍ
 بِأَنْوَاعِ النُّقُوشِ وَالتَّزْيِينِ * ثُمَّ رَتَبَ مِنْ دُونِهِمْ مِنَ الْكِبَرَاءِ وَالْأَعْيَانِ *
 وَرُؤَسَاءِ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْوَانِ * فِي ذَلِكَ الرُّوضِ الْأَرْضِ * وَالْمَرْجِ
 الطَّوِيلِ الْعَرِيضِ * فَتَخَرَّجَ كُلٌّ مِنْهُمْ مَا حَوَاهُ * وَكَأَنَّ نَظْرَاءَهُ لِيَنْظُرَ أَمَّا
 قَدَمَتَيْهِ * وَفَاخَرَنِي الْفَخَارِ مِنْهُمْ وَبَاهِي * وَاسْتَقْصَى فِي الْمُبَاهَاةِ
 وَالْفَاخِرَةَ وَتَنَاهَى * فَخْشُوا وَمَا طَارَتْ حَافِيَةُ أَيَّامِهِمْ * عَلَى حَمِيمِهِمْ أَيْامُهُ
 مِجْلَاتِ آثَامِهِمْ * مِنْ طَرَفِ أَطْرَافِ الْأَقَالِيمِ وَالْأَمْصَارِ * وَتَحَفَّ جَوَاهِرُ
 الْمُعَادِنِ وَالْبَحَارِ * وَنَفَاسُ دُخَانِهَا رَافَعَتْهَا النُّفُوسُ وَالْهَبُوءُ الْأَنْفَاسُ *
 وَعَرَّاسُ أَخَابِرِ سَقْوِهَا عَلَىهَا الْكُوسُ وَحَرَّقُوا الْأَكْيَاسُ * مَا أَرَى
 عَلَى زَهْرِ تِلْكَ الرُّوضَةِ الْخَضْرَاءِ بِالْأَلْجَمِ الزَّوَاهِرِ * وَأَسْرَى مِنْظَرَهُ الْبَهِيجِ
 سَرَايَا الْمَسَرَّاتِ إِلَى سِرِّ السَّرَائِرِ * فَزَادَ حُسْنُ حَبِثِ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَنَمَا *
 وَعَلَا قَدْرَهُ بِهَجَّةٍ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ وَسَمَا * ثُمَّ أَمَرَ بِسَرَادِقَاتِهِ فُجِعِلَتْ
 مَرْكَزَ تِلْكَ الدَّارَةِ * وَنُقِطَةُ دَائِرَةِ تِلْكَ الْأَفْلَاقِ الْمُدَارَةِ * وَهِيَ سُرٌّ مُحِيطٌ
 مُضِرٌّ وَب * عَلَى مَالِهِ مِنْ خِيَامٍ وَقَبَابٍ مَنْصُوبٍ * لَهُ بَابٌ وَاسِعٌ *

يَدُّ حُلٍّ فِيهِ مِنْ دِهْلِيزِ شَاسِعٍ * إِلَى مَا بِهِ مِنْ مُعَانٍ وَمُعَانٍ * وَلَهُ قَرْنَانِ
شَا مِخَانٍ * تَنْكَسِرُ لِهَمَا الرُّوسِ * وَتَذْهَلُ عِنْدَ مُشَاهِدِ تَهْمَا النُّفُوسِ *
وَلَا جِلَّ هَذَا مِنْ كَانَ يُلَقَّبُ ذَا الْقَرْنَيْنِ * وَيَصْبُورُ لَهُ دَاخِلُ هَذَا الْجَنَابِ *
عِدَّةٌ مِنَ الْخِيَامِ وَالْأَخْبِيَةِ وَالْقِيَابِ * وَمِنْ جُمْلَتِهَا قُبَّةُ أَعْلَاهَا
وَأَسْفَلُهَا بَابُ الدَّهَبِ مُزْرُ كَشٍ * وَظَاهِرُهَا وَبَاطِنُهَا بُلْبُ الرِّيشِ
مُرْبُوشٍ * وَأُخْرَى كُلُّهَا بِالْحَرَبِ مَحْبُوكَةٌ * وَبِأَنْوَاعِ النُّقُوشِ الْتَوَانِ
الْأَصْبَاغِ مَبْنِيَّةٌ مَشْبُوكَةٌ * وَأُخْرَى مِنْ فَرَقِهَا إِلَى قَدَمِهَا مَكْلَمَةٌ بِاللَّزِينِ
الْكِبَارِ * الَّتِي لَا يَعْلَمُ قِيَمَةَ أَحَدٍ مِنْهَا إِلَّا عَالِمُ الْأَسْرَارِ * وَأُخْرَى مَرْصُوعَةٌ
بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ * عَلَى صَفَائِحِ الدَّهَبِ مِنْ مِشْقَةٍ لِلْأَبْصَارِ وَالْبَصَائِرِ *
وَجَعَلُوا مَا بَيْنَ ذَلِكَ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ * وَلِبْيُوتِهِمْ
أَبْوَابُ أَسْرَارٍ عَلَيْهَا يَتَكُونُونَ * وَبَيْنَ ذَلِكَ الْأَرْوَاقُ الْمُنْقَشَةُ * وَرِوَاقَاتُ
الْأَخْبِيَةِ الْمُزْرُوكَةُ * وَالْفَسَاطِيطُ وَالْإِنِّيَّةُ الْمُدْمَشَةُ * وَفِيهَا سِرَاجُ
الْخَيْشِ * الْجَالِبَاتُ لِبَرْدِ الْعَيْشِ * وَالْمَنَافِعُ وَالْمَرَافِقُ * وَالْمَفَاتِيحُ وَالْمَغَالِقُ *
وَأَظْهَرُهَا الَّذِي خَابِرُ الْغَرِيبَةِ * وَأَرْحَوَاهُ عَلَى ذَلِكَ السَّتَائِرُ الْعَجِيبَةِ *
وَمِنْ جُمْلَتِهَا سِتَارَةٌ جَوْخٌ كَانَ أَخَذَهَا مِنْ عِزَّةِ السُّلْطَانِ بَايَزِيدٍ *

قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ عَرْضُهَا خُمُسٌ مِنْ عَشْرَةٍ أَذْرُعٌ بِالدِّرَاعِ الْحَدِيدِ * مِنْقُشَةٌ
 بِأَنْوَاعِ النُّقُوشِ * مِنْ صُورِ النَّبَاتَاتِ وَالشَّجَرِ وَالْعُرُوشِ * وَأَشْكَالِ
 الْهَرَامِ وَالطُّيُورِ وَالْوُحُوشِ * وَأَشْخَاصِ الشُّيُوخِ وَالشَّبَّانِ * وَالنِّسَاءِ
 وَالصِّبْيَانِ * وَنُقُوشِ الْكِتَابَةِ وَعَجَائِبِ الْبُلْدَانِ * وَالْعُرُوقِ الْمَلَاعِبَةِ
 وَهَرَاتِ الْبَحْرِ وَالْأَصْبَاغِ * الْمُبَالِغُ فِي إِحْكَامِهَا وَاجَادَتِهَا
 أَحْسَنَ بَلَاغٍ * كَأَنَّ صُورَهَا مُمْتَحَرِكَةٌ تُنَادِيكَ * وَثِمَارُهَا لَدَائِنَةٌ
 لَا تَقْطُافُهَا تُنَادِي بِكَ * وَمِنْهُ السِّتَارَةُ أَحَدُ عَجَائِبِ الدُّنْيَا * وَلَيْسَ الْمُسْتَمِعُ
 كَمَا رَأَى * وَنَصَبُوا أَمَامَهُ سِرَادِقَاتِهِ بِمَقْدَارِ شَوْطِ فَرْشِ الصَّيَّوَانِ * الَّذِي
 يَجْمَعُ الْمُبَاشِرُونَ فِيهِ وَأَرْبَابُ الدِّيَّوَانِ * وَهُوَ جَنْبُ الْعَالِي الدَّرَجَةِ * شَامِخٌ
 فِي الْهَوَاءِ * لَهُ خُمُسٌ مِنْ أَرْبَعِينَ اسْطِوَانَةً * وَعَوَامِيدُ وَاسْتِوَارِيْدُوا
 عَلَيْهِمَا أَرْكَانُهُ وَسَدُّ دَوَابْنِيَانِهِ * يَتَسَلَّقُ الْفَرَّاشُونَ إِلَى أَعْلَاهُ كَالْقِرْدَةِ *
 كَأَنَّهُمْ مُسْتَرْقُونَ السَّمْعَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْمَرْدَةِ * وَبَتَعَادُونَ عَلَى سَطْحِهِ *
 حِينَ يَرْفَعُونَهُ بَعْدَ بَطْحِهِ *

* فصل *

وَأَخْرَجَ أَهْلَ الْمَلِكِ يَنْتَهَ مَا عُبُودُهُ * مِنْ تَجَمُّلِ وَزِينَةٍ وَنُصْبٍ * تَجَاهَ تَلَايَا

السَّراِدِقَاتِ عَلَى مَدِّ الْبَصَرِ * وَتَانِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ بِمَا وَصَلَتْ
 إِلَيْهِ الْقُوَى وَالْقُدْرُ * وَاجْتَهَدَ كُلُّ ذِي حِرْفَةٍ بِمَا تَعَلَّقَ حِرْفَتُهُ * وَبَالَغَ
 كُلُّ مَنْ أَرَبَابِ الصَّنَائِعِ فِيمَا يَلِيْقُ بِصَنَعَتِهِ * حَتَّى أَنْ نَأْمُرَ الْقَصَبِ أَنْ يَخْرُجَ
 ذَارِسًا مُكَمَّلَ الْأَهْيَةِ * وَاسْتَعَصَى فِي أَكَالِ هَيْئَتِهِ حَتَّى أَظْلَمَ بَرَهُ هَذَا لَهُ *
 وَاسْتَوْنِي دَقَائِقَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَلَاتِ * كَقُرْسِهِ وَسَيْفِهِ وَسَائِرِ
 الْأَسْنَعَادَاتِ * كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْقَصَبِ * وَرَفَعَ ذَلِكَ فِي مَكَانِهِ مِنْ قَدْرِ
 تَعَبٍ وَنَصَبٍ * وَصَنَعَ الْقَطَانُونَ مِنَ الْقَطْرِ مِيزَانَهُ رَفِيعَةً * مُحْكَمَةً
 لِهَذَا أَعْلَى * ذَاتَ قَدَرٍ شَيْقٍ * وَصَنَعَ وَثِيقٍ وَمَنْظَرٍ نَبِيْقٍ * بِبَاسِطٍ هَسِمٍ
 يَسْمُو عَلَى الْحُورِ * وَكُلِّ قَوَائِمٍ تَعْلُو عَلَى الْقُصُورِ * وَنَصَبُوا فِصَارَتَ
 بَعْسِنِهَا نَسْتًا وَقِفَ الْمَنَارَةِ * وَتَعْلُو قَائِمَتَهَا تَرَشُّدٌ فِي ذَلِكَ الْمَهْمَةِ الْمَنَارَةِ *
 حَتَّى غَدَّتْ عِلْمًا لِلْمَسْبَارَةِ * وَلِيَّ جَوَامِعِ تِلْكَ الْإِبْنِيَّةِ مَنَارَةُ * وَكَذَلِكَ
 أَهْلُ الْحَرْفِ مِنَ الصَّوَائِمِ * وَالْحَدَادِ مِنَ الْخَفَائِمِ وَالْفَوَائِمِ *
 وَسَائِرِ الطَّوَائِفِ * وَأَرَبَابِ الْمَلَائِمِ وَاللَّطَائِفِ * وَلَدَى كَأَنَّتِ سَمَرَةٌ تَنْدَلُ
 مَجْمَعِ الْأَفَاضِلِ * وَمَعْنَا رِجَالِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ * فَرْتَبَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ
 مَا أَخْرَجَتْهُ عَلَى حِلَّةٍ فِي مَكَانِهِ أَسَامَ سَرَادِقَاتِهِ وَصِيَوَانِ ذَوَانِهِ *

وَنَصَبْتُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ الْأَسْرَاقَ * وَضَرَبْتُ بَيْنَ النَّاسِ بُرُوقَاتِ
 الْأَبْرَاقِ * وَزَيَّنْتُ الْفَيُولَ وَجِيَادُ الْغَيُولِ بِأَفْخَرِ لِبَاسٍ * وَأُطْلِقُ
 هِنَانُ الرُّحَصِ وَالْتَمَتُ بِأَنْوَاعِ الْمَلَاهِي وَالْمَلَاذِلِ لِلنَّاسِ * فَسَارَعَ كُلُّ طَالِبٍ
 إِلَى مَطْلُوبِهِ * وَاجْتَمَعَ كُلُّ مُحِبٍّ مِنْهُمْ مَعَ مَحْبُوبِهِ * مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَدَّى
 أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ * أَوْ يَسْتَطِيلَ أَعْلَى مَنْ يَكُونُ عَلَى أَدْنَى مَنْ يَكُونُ مِنَ الْجُنْدِ
 وَأَهْلِ الْبَلَدِ * أَوْ يَجْرِيَ تَعَدٍّ مَا * مِنْ شَرِيفٍ مَا عَلَى وَضِيعٍ مَا

* فصل *

وَلَمَّا اسْتَمْتَتِ الْأُمُورُ عَلَى مُرَادٍ تَسْوِيلِ قَرِينَتِهِ * وَاخْتَدَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا
 وَازْدَنْتْ مِنْ جَنَدِ وَأَهْلِ مَدِينَتِهِ * تَوَجَّهَ إِلَى ذَلِكَ الْمَرْجِ عَلَى وَقَارِهِ
 وَسَكِينَتِهِ * وَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ * ثُمَّ أَمْرَانِ تَجَرَّيَ بِوَأَقِيَّتِ الصَّهْبَاءِ *
 عَلَى زَبَرَجِدٍ ذَلِكَ الْمَرْجِ الْأَحْوَى * وَسَيَّلَهَا لِكُلِّ نَازِلٍ وَعَامٍ * فَسَبَّحَ
 فِي تَبَارِهَا كُلِّ حَاصٍ وَعَامٍ * فَدَارَتْ فِي سَمَاءِ تِلْكَ الْأَرْضِ لِلْسُّرُورِ أَفْلَاكُ *
 وَدَمَلَتْ فِي أَفْقِهَا بَوَاحِي اللَّذَاتِ مِنْ أَفْلَاكِ الْمَلَاخَةِ أَمْلاكُ * فَاصْبَحَتْ
 تِلْكَ الْأَسُودُ الْخَوَادِرُ * وَهِيَ ظِبَاءُ جَوَادِرُ * وَتَنَزَّلُوا مِنْ جَحِيمِ
 الْمُنَازِلَةِ * إِلَى نَعِيمِ الْمَعَازِلَةِ * وَتَمَدَّلَتْ تِلْكَ الْعَلَاظَةُ وَالْكَثَافَةُ * بِاللُّطَافَةِ

والظرافه * واصبحوا بعد جورهم يتجاورون *

وبمعنى ما قلته يتجاورون *

* شعر *

* محال الظلم من بين الوري سيف عدلنا * فلم يتشبهت مستغيث بعتلى *

* موى قلب صبا عاده طرف احور * وخضر لحييل آده ردف اغيد *

فما صار يصول سيف الا ان كان صارم لحظ وهو مع ذلك مكسور *

ولا يجول ذابل الا ان كان رمح قد وهو مع ذلك بالعناق مهصور *

وصرت لا ترى الا عودا يحرك او يحرق * او قد حارب اوبرق * او شاديا

يغرد * او شاربا يعربد * او جارية تغمى * او ساقبة تجرى * او حبل

ورد يعشق * او ورد دخل ينشق * او كاس تغرير شف * او غصن

محصر للعناق يقصف * او فرص عيش تغتنم * او لسان

حال ينشد ويترنم

* شعر *

* في ربيع الوصل لما * ان وفي الظي الشروذ *

* وسرت بشرى الصبا للروض تنبي بالورود *

* خَرَّتِ الْأَنْهَارُ وَالْأَغْصَانُ مَالَتْ لِلشُّجُورِ *
 * رَاجَعْنَا فِي رِيَاضٍ * حَسَنَهَا يَسِيْرُ الرَّجُودِ *
 * فَالْتَّعَابُ الصَّبُّ فِيهَا * بِالْحَشَا أَمْسَى يُقُودِ *
 * نَثَرْنَا لَدُنَّ عَلَيْنَا * مِنْهُ بَارُورُ الْغَمَامِ *
 * نَوَقَ صَخْرَتَيْنِ سَدَكِ سِي * فِيهِ مَلِيَا قُوتِ جَاهِمِ *
 * وَتَغُورُ مِنْ عَقَبَتِي * زَانَهَا حَسَنُ ابْتِسَامِ *
 * وَعُيُونٍ مِنْ كُفَّيْنِ * نَاظِرَاتٌ لَا تَنَامِ *
 * وَغُصُونُ الدُّوْحِ حَفَّتْنَا بِأَنْوَاعِ النُّقُودِ *
 * طَائِرُهَا غَنَى عَلَيْهَا * إِذْ عَلَا عُرُودُ أَوْتَاطِ *
 * وَشَدَّ أَمَاضَا * فِيهِ الْمِسْكُ لَمَّا مِنْهُ غَارِ *
 * وَالصَّبَا أَمْسَى حَالِيلاً * فِي رُبَاهَا حِينِ سَارِ *
 * جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا * وَجْهُهُ بَدْرِي حِينِ نَارِ *
 * أَعْبَدَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ * تَشْتَهِي فِيهَا الْخُلُودِ *
 * يَا لَهَا مِنْ عِشْرَةٍ جَاءَتْ بِأَنْوَاعِ الْهَنَا *
 * لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ لَثَمٍ * وَارْتِشَافٍ وَاعْتِنَا *

* * * وَكُرُوسٍ دَائِرَاتٍ * وَحِنَاءٍ وَخُفَى *
 * * * لَوْرَ آهَازٍ مُدْمِنٍ * وَرِيحَهَا كَأَنَّ أَنْثَى *
 * * * لَمْ يَسْعَهُ عِنْدَ مَا مِنْ * رُفَاهٍ إِلَّا الْجُجُودُ *
 * * * تَمَّ نَدِيمِي عَاطِي فَا لَكَ هَرَّ لَا يَسْوَى الْحَزَنُ *
 * * * كَأَنَّ عَيْشَ بَشِيحِي فِي * مَزَجِهَا صَرَفَ الزَّمَنُ *
 * * * الْبِلَادُ وَالْمَاءُ وَالْمُخْضِرَةُ وَالْوَجْهُ الْكَعْسُ *
 * * * لَا تُطَاعُ فِي ذَا عَدُوٍّ وَلَا * إِنَّهُ خَبَّ حَكَمَنُ *
 * * * فِي حَشَاةٍ غَلِيَانٍ * لَا تَنْتَلِ تَلَّ وَدُودُ *
 * * * فَحَصَلَ الْأَمْنُ وَاللَّعَنُ * وَالْعِرَانَةُ وَالسَّعَنُ *
 * * * الْأَوْمَارُ * وَاعْتَدَلَ الزَّمَانُ * وَعَدَلَ السُّلْطَانُ وَصَحَّ الْأَنْدَانُ *
 * * * وَصَنَاءُ الرُّقَّتِ * وَذَهَابُ الْمَقْتِ * وَحَصُولُ الْمَطْلُوبِ * وَوَصَالُ الْمُحْتَبُوبِ *
 * * * مَصْرَاعُ * وَعِنْدَ التَّنَاهِي يَتَقَصَّرُ الْمُتَطَاوُلُ * وَاتَّقَى لَهُ فِي ذَلِكَ الْعُرْسِ *
 * * * مِنَ الْإِبْهَةِ وَالْعَظُمُوتِ * وَالسُّطُورَةِ وَالْجَبُرُوتِ * شَيْءٌ لَمْ أَطْنَهُ حَصَلَ لِأَحَدٍ *
 * * * مِنَ الْخُلَفَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ * وَلَا يَقَعُ فِيهَا بَعْدَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ * وَإِنْ *
 * * * كَانَ الْمَأْمُونُ فُرْشَ تَحْتَهُ لَيْلَةً * عَرِسَهُ حَصِيرٌ مِنَ الذَّهَبِ * وَنِيرَانُ

رَأْسِهِ الدُّلُولُ الْمُخْتَبُّ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ * وَلَمْ يَلْتَقِطْ مِنْ وَرَائِهِ وَلَا مِنْ
بَيْنَ يَدَيْهِ * حَتَّى قَالَ * قَاتِلْ اللَّهَ أَبَانُوسَ كَأَنَّهُ كَانَ حَاضِرًا حَيْثُ

* قَالَ *

كَانَ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا * حَصْبَاءُ دُرِّ طَى أَرْضٍ مِنَ الدُّهَبِ *
لَكِنَّ تَبَسُّورَ كَانَ فِي عُرْسِهِ ذَاكَ بَنَاتُ الْمُلُوكِ وَصَائِفُ * وَبَنُوهَا عَبِيدًا
كُلٌّ مِنْهُمْ فِي مَقَامِ الْعُبُودِيَّةِ وَاقِفُ * وَاجْتَمَعَ عِنْدَكَ قَصَادُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَرَجٍ
مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ * وَمَعَهُمُ الْحُمُولَاتُ وَالتَّنَادِيمُ وَمِنْ جُمْلَتِهِ الزُّرَّافِيُّ
وَالنُّعَامُ * وَرُسُلُ الْخَطَاوِ الْهِنْدِ وَالْعِرَاقِ وَالْدَّشْتِ وَالسِّنْدِ وَبِرِيدِ الْفَرَنْجِ
وَمِنْ سِوَاهُمْ * وَقَصَادُ كُلِّ الْأَقَالِيمِ أَقْصَاهُمْ وَادِّ نَاهُمْ * وَمِنْ كُلِّ مُخَالَفٍ
وَمُؤَاتِقٍ * وَمُعَادٍ وَمُصَادِقٍ * فَأَخْرَجَ الْجَمِيعَ حَتَّى شَاهَدُوا عَظَمَتَهُ *
وَعَايَنُوا جَبْرُوتَهُ فِي ذَلِكَ الْعَرْسِ وَابْتَهَتْهُ * فَبَاشَرَ ذَلِكَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ *

لَا يَنَافُ النِّكَالُ وَلَا يَخْشَى الْوَبَالُ *

قُلْتُ * شَعْرُ *

* * قُرِيرُ الْعَيْنِ لَا يَرْجُو أَلْهَامًا * عَلَى الْبَالِ لَا يَخْشَى مَعَادًا * *

يَتَنَاوَلُ الْمُحَرَّمَاتِ وَيُبْجِسُهَا * وَيُرْوِجُ عِنْدَ مُسْتَهْجِنِهَا وَقَمِيحُهَا *

بِهَٰمَا أَمْرٌ بِهِ جَمَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ امْتَثَلُوهُ * يَتَّبِعَانِ هُوْنَ لِي كُلِّ قَبِيحٍ عَمَلُوهُ *
وَلَا يَتَّبِعَانِ هُوْنَ مِنْ مَّنْكَرٍ فَعَلُوهُ

قلت * شعر *

* تَبَدَّلْ مَنْ سَفَكَ وَمَتَكَ جَرِيْمَةً * أَهْلُ بَيْهَا مَا حَرَمَتْهُ الشَّرَائِعُ *
وَجَعَلَ يَدَ عَوَالِمُوكَ وَالْأُمَرَاءِ * وَمَلَاطِيْنَ الْأَنَاقِ وَالْعُبَرَاءِ * وَقُرَادَ
النُّوَامِيْنَ * وَزُعَمَاءَ الْجِيُوشِ وَالْمَقْدَمِيْنَ * وَبَسَقِيْهِمُ الْكَاسَاتِ بَيْتَ *
وَصَلَ كَلَامُ مِنْهُمْ مَحَلَّ أَحِبِّهِ وَوَلِّكَ * وَيَخْلَعُ عَلَيْهِمُ الْخِلْعَ السَّنِيَّةَ *
وَيُجْزِلُ لَهُمُ الْمَوَاصِبَ وَالْعَطِيَّةَ * وَيَجْلِسُ كَلَامُ مِنْهُمْ بِحَسْبِهِ ذَاتُ الْبَهِيْنِ *
وَأَمَّا ذَاتُ الشِّمَالِ فَإِنَّهَا لِلنِّسَاءِ وَالنِّخْوَاتِيْنَ * فَإِنَّ النِّسَاءَ لَا يَسْتَتِرْنَ
مِنَ الرِّجَالِ * خُصُوصًا فِي مَجْلِسِ الْأَجْمَاعِ وَالْإِحْتِفَالِ * وَاسْتَمَرَّ
فِي ذَلِكَ بَيْنَ جُنْدِكَ وَقَانُونِ * وَعُودٍ وَارْغَنُونِ * وَنَايَ مَرْقَصٍ مُطَرِبِ *
وَشَادٍ مُعْجِبٍ مُغْرِبِ * وَسَاقِي فَاتِيْنَ وَدَهْرٍ مُوَاتٍ وَهَوًى مُتَبِعٍ وَأَمْرٍ مُسْتَمِعِ *
وَشَمْسٍ تَدُوْرٍ * عَلَى نَجْوَمٍ وَهَدًى وَرٍ * وَكَاسٍ تَمْلَأُ وَكَيْسٍ يَفْرَغُ *
وَأَمْرٍ يَمْضِي وَأَمَلٍ يَبْلُغُ * حَتَّى اسْتَخَفَّه الطَّرِبُ وَالْبَطَرُ * وَاسْتَفْزَه النِّشَاطُ
وَالْأَشْرُ * فَضَبَعَ إِلَى مِنْ اسْتَعْضَكَ * وَمَدَّ لِلنَّهْوِضِ إِلَيْهِ يَدَهُ * فَتَعَامَدُوا

هَلَّى ذَلِكَ الطُّورَ * وَإِنْ يَقْطَعْ لَهُ الْحِجَارُ مِنَ الْمَرْمَرِ الصَّلْدُ * وَلَوْ أَنَّ أَمْرَهُ
 إِلَى رَجُلٍ بِقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ جَلَدُ * أَحَدًا عَوَانَهُ وَبِأَشْرَى دِيَوَانَهُ * فَاجْتَهَلَ
 فِي بُنْيَانِهِ * وَتَشْيِيدِ أَرْكَانِهِ * وَاسْتَقْصَى جَهْلَكَ لِي تَهْشِبَهُ * مِنْ تَأْسِيسِهِ
 وَتَرْكِيبِهِ وَتَرْتِيبِهِ وَتَرْبِيبِهِ * وَأَطَى لَهُ أَرْبَعَ مِثَاقِينَ * وَبَاقِي فِيهِ أَمْتُهُ
 الْفَتَنَاتِينَ وَالْأَسْتَادِينَ * وَظَنَّ أَنَّ لَوْ كَانَ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُهُ * لَمَا قَدَّرَ أَنْ يَصْنَعُ
 صَنْعَهُ وَيُسِيرَ سِيرَهُ * وَأَنَّ تَمُورَ سِيشْكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ * وَبَنَى لَهُ عِنْدَ بَلَدِهِ
 مَنَزَلَةً رَفِيعَةً * فَلَمَّا آتَى مِنْ سَفَرِهِ * وَتَفَقَّدَ مَا حَدَّثَ لِي غَيْبَتَهُ * تَوَجَّهَ
 إِلَى الْجَامِعِ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ * فَمَجْرَدَ مَا وَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيْهِ * أَمْرٌ بِمُحَمَّدٍ جَلَدِهِ
 فَالْقُوَّةُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَبُّطُ أَرْجُلَيْهِ * وَلَا زُلُومَ الْيَمْرِ وَنَهْ * وَعَلَى وَجْهِهِ
 يَسْعَبُونَهُ * حَتَّى بَصْعَةٍ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ * وَاسْتَوَى عَلَى مَالِهِ مِنْ أَهْلِ
 وَلَدٍ وَمَالٍ * وَأَسْبَابُ ذَلِكَ مُتَعَدِّدَةٌ وَمُعْظَمُهَا أَنَّ الْمَلِكَةَ الْكُبْرَى *
 أَمْرًا تَمُورَ الْعِظَمَى * أَمَرَتْ بِنَاءَ مَدْرَسَةٍ * وَاتَّفَقَ الْمُعَارِبَةُ وَأَهْلُ
 الْهِنْدُ سَهْ * أَنْ تَكُونَ فِي مَوَاضِعَ * مُقَابِلَةً لِبِنَاءِ هَذَا الْجَامِعِ * وَتُسَيِّدُ
 أَرْكَانَهَا * وَشَدَّ دُورَ بِنْيَانِهَا * وَعَلَوْا عَلَى الْجَامِعِ طِبَاقُهَا وَحِيطَانُهَا *
 فَكَانَتْ أَرْسُفٌ تَمْكِينًا * وَاشْمَخَ مِنْهُ عَرْنِينًا * وَتِيمُورُ كَانَ نَمِيرًا

الطبع * أمدى الوضع * ما تكبر عليه رأس الأشد * ولا تجبر عاينه
^{سنة من يكون من جنة من}
 بهرا لا بضغته * وكذلك كلما أضيف إليه * أو هو ل في النسبة عليه *

لما رأى قامة تلك المدينة طالت * وعلى قد جامعها الجبر ترفعت
^{تنت من من بيت من}
 واستطالت * لعل صد ره طيطا واشتعل * وفعل مع مباشر ذلك ما فعل *

لم يصادفه فيما أملة سعد * وهذه الحكاية منقذمة لما ذكره بعد *

نكته * بأن هذا التجامع كصاحبه * أحاطت أوزار الأحجار

الجوالبه * وثما قلت على غواربه ومنا كبه * ودقت عدى طاقته عن حملها

ورقت * وتلا لسان سقفه اذا السماء انشقت * وما أمكن نيمور

الاشتغال بهذا ثم أحكامه * ونقض بنيانه واستيفاء أبرامه * فطوى

ثوب عمارته على غرة * واستبقى خشب أخشبه على وهله وكسره * لكن

أمر خاصته وذويه * أن يجتمعوا ويجمعوا فيه * واستمر ذلك في حبرته وبعد

وفاته فكان اذا اجتمع الناس فيه للصلوة * يرتقبون من تلك الحجارة ما يهبط

من خشية الله * وصار ملك الجبال في تلك المحلة * يتلو واذا نطقنا

الجبل فوقهم كأنه ظله * ففي بعض الأحيان * وقد غص بالناس ذلك

المكان * واحد كل منهم حذر * سقط من حجارته من أعلاه شذره *

فَمَنْ كَانَ جَائِئًا * وَإِنْ قَضُوا إِلَى الْأَبْوَابِ وَتَرَكُوا الْإِمَامَ قَائِمًا *
وَمَا كَانَ مِنْ حُمْلَتِهِمْ اللَّهُ دَادَ * أَحَدُ الْأَكْبَادِ وَالْأَنْبَاءِ * فَلَمَّا طَلَعَتْهُ
طَلْحُ حَقِيقَةِ الْخَبَرِ * تَرَاهُمْ وَزِلَالَهُمْ الْخَوَرِ * فَلَمَّا قَضُوا الْفَرَسَ *
وَأَنْشَرُوا فِي الْأَرْضِ * قَالَ لِي اللَّهُ دَادَ * وَمَا كَانَ مِنَ الدُّمَاءِ ذَوِيهِ
الْكِيَادِ إِلَّا ذِكْرًا * النُّقَادِ * لَهُ حَوَالِي كَعَبَةِ الْمَخَارِ مِائَةِ شُرُطِ
وَالْفُطُوفِ * يَنْبَغِي أَنْ يُلَقَّبَ هَذَا الْجَمَاعُ بِمُسْتَشِيدِ الْجَرَامِ وَالصَّلَاةِ
فِيهِ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ * وَقَالَ لِي اللَّهُ دَادَ * وَقَدْ نَهَمَ مَعْنَى هَذَا الْإِنْشَادِ
وَيَنْبَغِي أَنْ يُنْشَدَ * فِي شَأْنِ هَذَا الْمَعْبَدِ * وَيَكُونُ رَقْمُ طَوَائِفِهِ

وَلَقَدْ شَدَّ صَدْرَهُ وَمَجَازَهُ *

* قَوْلُ الشَّاعِرِ *

* سَمِعْتُكَ تَمْنِي مَسْجِدًا مِنْ جِبَايَةِ * وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُوَفَّقٍ *
كَطَعْمَةِ الْإِيْنَامِ مِنْ كَدِّ فَرْحِهَا * لَكَ الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَصْدُقِي *

* فَصْلٌ *

وَلَمَّا كَانَ تَمُورُ بِلَادِ الرُّومِ بِصَوْلِ * كَانَ اسْتِخْلَاصُ مِثَالِكَ الشَّرْقِ
فِي فِكْرِهِ بِجَوْلِ * وَقَدْ ذُكِّرَ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى اللَّهِ دَادَ * يَسْتَوْصِفُهُ

أَوْضَاعَ تِلْكَ الْبِلَادِ * وَلَمَّا انْكَشَفَتْ لَهُ أَعْوَالُهَا * وَتَبَيَّنَتْ لَهُ قُرَاهَا
 وَمُضَافَاتُهَا وَأَعْمَالُهَا * حَتَّى شَاهَدَتْهَا عَيْنُ نَصِيرَتِهِ * وَاسْتَقْرَبَتْ كَيْفِيَّتَهَا
 إِلَى سِرِّ سِرِّيَّتِهِ * فَجَاهَتْكَ النُّوَاحِي * رُوسُهَا تَبْكُ الضُّوَاحِي *
 وَمِنْ جُسُلَتِهِمْ يَبْرُدِي * يَبْكُوكُنْكَ فِي بَيْرُوتِي وَسَعَادَاتِي * وَالْيَاسُ خَوَاجُهُ رَدِّيَّةُ
 قَهْرٍ مَعَ زِيَادَاتِي * وَأَصْنَفُ إِلَيْهِمْ طَوَائِفُ مِنَ الْأَجْنَادِ وَرِسْمُ أَنْ يَتَوَجَّهُوا
 كُلُّهُمْ إِلَى اللَّهِ دَادَ * وَأَنْ يَجْهَزَ اللَّهُ دَادَ أَمْرَهُ * وَيَتَوَجَّهُوا فَيَسُوا قُلْعَةً
 قَدْ عَمِيَ نَاشُ خَمْرَةٍ * وَهِيَ عَنْ أَشْبَارِهِ تُعْرَمُ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ * وَمِنْ مُنْعَلَمَاتِ
 الْمُغْلِ الطَّعَامِ * وَكَانَتْ أُمُورُهَا اضْطَرَّتْ * وَتَكُونُهَا مُتَنَازَعَةٌ بَيْنَ مُسَلِّكِينَ
 حُرِبَتْ * فَتَوَجَّهُوا إِلَى تِلْكَ الدَّارَةِ بِالْعَسَاكِ وَالْجَرَّارَةِ * وَاشْتَغَلُوا
 عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِمْ بِالْعِسَارَةِ * وَكَانَ تَوَجُّهُ هَذِهِ الْفِتْنَةِ * فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ
 وَارِثِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِيَةٍ * وَقَصْدُ بَذَلِكَ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ مَعْقِلًا *
 وَعِنْدَ تَوَجُّهِهِمْ إِلَى الْخَطَايَا بِهَيْمٍ مَاجَا وَمَوْبِلًا * فَلَمَّا احْكَمُوا أَسَاسَهَا *
 وَصَنَفُوا أَنْوَاعَ بَيْرُوتِهَا وَأَحْنَاسَهَا * وَوَضَعُوا مِنْ حِجَارِ الْأَسَاسَاتِ
 أَقْدَامَهَا * وَرَفَعُوا عَلَى أَعْلَامِ الْأَسْوَارِ أَعْلَامَهَا * أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَرْسُومًا أَنَّهُمْ
 يَرْجَمُونَ أَمْرًا * وَبَتْنَسُونَ ذِكْرَهَا * وَبِأَمْرِهِمْ فِيهِ نَالُ رُوحٍ *

بِمَقْلَمَةٍ كَتَبَتْهُ * ثُمَّ زَجَرَ بِعَوَاصِفِ رِيَاحِهِ الْبَارِدَةِ * وَخَبَّرَ
 عَلَى الْعَالَمِ بِخِيَامِ عِيُونِهِ الصَّادِرَةِ وَالْوَارِدَةِ * فَأَرْتَعَدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ
 زَيْبِهِ * وَلَا ذُكُلٌ مِنَ الْحَشَرَاتِ بِقَعْرِ جَهَنَّمَ عِوَالًا مِنْ زَمْهَرِيرِهِ *
 وَغَمَدَتِ النِّهْرَانُ وَجَدَتِ الْفُتْرَانُ * وَأَرْتَجَّتِ الْأُورَانُ مَا قَطَعْنَ
 الْأَنْجَمَانُ * وَخَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا الْأَلْهَارُ * جَارِيَةً مِنَ الْأَنْجَادِ إِلَى الْأَهْوَارِ *
 وَتَحْيَسَتِ الْأَسْرَدُ فِي أَحْيَائِهَا * وَتَكَنَسَتِ الظُّبَا فِي كِنَاسِهَا * وَتَعَرَّكَ
 الْمَكُونُ مِنْ آفَنِهِ * وَأَصْفَرَّ وَجْهُ الْمَكَانِ مِنْ مَخَافَتِهِ * وَاهْبَرَتْ عُدُودُهُ
 الرِّيَاضُ * وَذَبَلَتْ قُدُودُ الْغِيَاضِ * وَرَاحَ مَا كَانَ بِهَا مِنَ النَّضْرِ
 وَالْأَرِيَاخِ * وَأَصْبَحَ نَبَاتُ الْأَرْضِ مَشِيمًا تَدْرُوهُ الرِّيحُ * فَاسْتَسْمَجَ
 نَهْمُورُ لَفْظَاتِ هَذِهِ النَّسَمَاتِ * وَاسْتَبْرَدَتْ نَفْسَاتُ هَذِهِ النَّشْعَاتِ * وَأَمْرًا بِأَعْدَادِ
 لَبُوسِ الْقِيَابِ * وَاسْتَعْدَادِ بِرَكْضَاتِ الْجِيَابِ * وَاتَّخَذَ لَصْفَاحِ
 الْجَمْدِ وَسِهَامِ الْبَرْدِ * مِنَ الْمِبْطِنَاتِ الدَّرَقِ وَمِنْ الْفِرَاءِ الزُّرْدِ * ثُمَّ صَاعَفَ
 لِمَلَا قَاةِ الشِّتَاءِ مُضَاعَفَاتِ اللَّبَاسِ * وَأَفْرَغَهَا عَلَى قَامَتِهِ عِزْمَةُ النَّاقِبِ وَأَمَدَهَا
 مِنْ كَافَاتِ كِفَايَتِهِ بِأَتْرَاسِ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كَلَامِ وَمَلَامِ * وَاسْتَكْفَى
 مِنَ الشِّتَاءِ مَا لَيْسَ رَاعِيَهُ مِنْ كُلِّ كَافٍ وَلَامِ * وَقَالَ لِعَسْكَرِهِ لَا تَكْتَرِثُوا

البطانة بالكسر من الثوب
 خلافت نظا رمة وقد يظن
 تبطينا والمطنة من

المبرع المضاعفة التي
 نسبت حلفين حلفين

فَأَمَرَ الشِّتَاءَ فَاثْمًا هَوْبَرْدَ وَسَلَامَ * وَجَمِينَ اجْتَمَعَتْ عَسَاكِرُهُ * وَالنَّامُتَ

أَمْرًا وَأَمْرًا * أَمْرًا يَصْنَعُ لَهُ عَمْسُ مَائَةٍ هَجْلُهُ * وَتَضَيَّبَ بِالْحَدِّ يَلِيهِ

الضَّبُّ الْأَصْوَرُ عَلَى الشَّيْءِ
كَالتَغْيِيبِ الْأَمْنِيَّةِ فِي

لِيَجْعَلَ عَلَيْهَا نِفْلَهُ * فَبَادَرَ الشِّتَاءَ مَرْوَجَهُ بِالْدُّعُولِ * وَأَوْرَدَ بَانِقَطَاغَ

هَرَايَةَ عُمَرُ مِنْ دِيْوَانِ الْفَنَاءِ الْوُصُولَ * فَبَرَزَ فِي مَهَرِ رَجَبٍ * وَقَدْ

أَصْبَحَ الْبَرْدُ عَجَبًا وَآيَ عَجَبٍ * وَسَارَ لَا يَرِقُ لَمَرِّقٍ * وَلَا يَرِثُ لِحْجَلٍ

مِنْ الْبَرْدِ مُعْتَرِقٍ * فَوَصَلَ فِي مِيَاهِنِهِ إِلَى سَيْحُونٍ وَقَدْ تَجَمَّدَ * وَتَنَى •

عَلَيْهِ رَأَيْتُ النُّعْمِ الصَّرْحَ الْمَرْدَ *

قُلْتُ قَدْ يَمَّا * شَعْرَ *

• عَلَى الْبَحْرِ قَدْ هَانَتْ جِسْرُ أَمِيدَا * بَنَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ صَرْحًا مَرْدَا *

• بَكَيْتُ فَخِلْتُ الدَّمْعَ فِي جَنَابِهِ * رَقِيقٌ رَحِيقٌ لِي لِحَاجِ تَجَمُّدَا *

فَعَبْرَهُ وَمَرَّ وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ وَاسْتَمَرَّ • وَتَمَادَى عَلَى تَجَاوُزِهِ وَأَمَرَ • بَدَمَرَّ

الشِّتَاءَ عَلَيْهِ بِالْذِّمَارِ * وَالْعَطَاءَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِبِ بِكُلِّ أَعْصَارٍ فِيهِ نَارَ *

وَهَطَّمَ حَيْشَهُ بِكُلِّ نَكْمَةٍ صَرَّ صَرَّ • وَصَرَّبَ اثْبَاتَ عَسْكَرِهِ بِصُرَّةٍ طَوَّلَ فِيهَا

وَحَاقَصَرَّ • وَهُوَ بِذَلِكَ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ يَحْمِلُ • لَا يَمْنُ لَا حَمِيرَ وَلَا يَهْمِيرَ وَمَنْ كَسِرَ *

يَسَابِقُ الْبَرْدَ بِبُرْدَةٍ • وَيَجَارِي أَجْرَهُ بِجَرْدَةٍ • وَمَرْدَةٍ • فَيَجَالُ بِبِهِمْ

الْإِنشَاءُ بَعْرًا حِفْ عَوَاصِفُهُ * وَبِثْ فِيهِمْ عَوَاصِبَ قَوَاصِفُهُ * وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ
 ذُنُوبًا تَصْرَاحِيرًا * وَحَكِيمٌ فِيهِمْ زَعَارِعُ صَبَاحِيرُهُ * وَهَلْ بَنَادِيَهُ *
 وَطَفِقَ بَنَادِيَهُ * مَهْلًا يَمْشُرُهُ * وَرَوَيْدًا أَيْهَا الظُّلُومِ الْعَشُرُهُ *
 غَالِي مَعَى تَعْرِقِ الْقُلُوبِ بِنَارِهِ * وَتَلَهَّبُ الْأَكْمَادُ بِأَوَامِلِ وَأَوَارِكِهِ *
 هَلْ لَنْ كُنْتُ أَجَلَ نَفْسِي جَهَنَّمَ فَإِنِّي أَنَا ثَانِي الْقَهْقَرِيِّينَ * وَهَلْ لَنْ خُسْبَانِ
 الْهَرْنَانِ اسْتَفِيهِدَ الْإِلَهَادِ وَالْعِبَادِ فَأَنْهَضَ بِقَرَارِ الْتَحْسِينِ * وَإِنْ كُنْتُ
 هَرَدْتُ النُّفُوسَ وَهَرَدْتُ الْأَنْفَاسَ فَتَلْعَافُ زَمْهَرِيرِي مِنْكَ أَهْرَدُ *
 أَوْ كَانَ لِي حَرَائِدُكَ مِنْ جَرْدِ الْمُسْلِمِينَ بِالْعَلْيَانِ * فَاصْطَاهِمُ وَاصْصَهْمُ فَنَفِي
 أَيْلَاسِي يَحُونُ أَهْلُهُ مَا هُوَ صَمٌّ وَاجْرَدُ * فَوَائِدُهُ لَا حَا بَيْتَكَ * فَخُذْ مَا أَتَيْتَكَ
 وَوَائِدُهُ لَا يَحْبِيكَ يَا شَيْخَ مَنْ بَرَدَ رَيْبُ الْمُنُونِ * لَوَاعِجُ جَهَرٍ مَشْهُورَةٍ وَلَا وَاهِجُ لَهَيْبِ
 فِي كَانُونِ * ثُمَّ كَالِ عَلَيْهِ مِنْ جَوَائِلِ الثَّلُوجِ مَا يَقْطَعُ الْحَدِيدَ وَيَقْطَعُ
 الزُّرْدَ * وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَعَلَى عَسَاكِرِهِ مِنْ سَمَاءِ الزَّمْهَرِيرِ مِنْ جِبَالِ
 فِيهِمَا مَنْ بَرَدَ * وَأَوْسَلَ عَلَيْهِمَا زَوَاجِعَ سَوَافِيهِ فَحَشَّتْهَا فِي آذَانِهِمْ وَمَاتِيهِمْ *
 وَجَعَلَتْ فِي عِيَا شِيمِهِمْ فَاسْتَقَمَّتْ بِهَا نَزْعُ أَرْوَاحِهِمْ إِلَى تَرَائِيمِهِ *
 وَجَعَلَتْ تِلْكَ الرِّيحَ الْعَقِيمَ * مَا تَلَدُّ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ

كَالرِّمِيمِ * وَأَصْبَحَتْ مُشَارِقُ الْأَرْضِ وَمُعَارِبُهَا مِنَ التَّلَوِّجِ *

الْمُنْقَعَةِ * كَأَنَّهُا بَرَعْرَصَاتُ الْغِيَاثَةِ أَوْ عَرَصَاتُ اللَّهِ مِنْ نَفْسِهِ *

فَكَانَتْ إِذَا بَزَّغَتْ الصُّعَاعُ وَلَمَعَ الصَّبِيعُ قَرَأَتْ فِي غَيْبِهَا * مَاءً *
شَمْسًا

فَتَنَ فَيَرَوِّجُ وَأَرْضُهَا مِنْ بُلُورٍ مَلَامٍ بَيْنَهُمَا شَدُّ وَرَالِدُ هَبٍ * فَذَا مَبْتَدَأُ

فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ نَسْمَةُ رِيحٍ * عَلَى نَسْمَةِ دِفَارُوحٍ *

أَعْمَلَتْ نَفْسَهُ وَجَمَلَتْهُ وَقَرَسَتْهُ وَكَذَلِكَ الْجَمَلُ وَالْجَمَالُ * حَتَّى أَتَتْ

عَلَى كُلِّ مَرْمَةٍ الْجَمَالَ * وَانْتَهَى الشَّانُ إِلَى أَنْ طَابَتْ النَّارُ وَرَدَا *
ضَيْقُ الْحَيْسِ

فَوَصَّارَتْ لَوَارِدِهَا مَلَامًا وَبَرْدًا * وَأَمَّا الشَّمْسُ فَأَنَّهَُا ارْتَهَفَتْ *

وَجَمَلَتْ عَيْنُهَا مِنَ الْبَرْدِ وَنَشَّتْ * وَصَارَتْ

كَافِيل

* يَوْمَ تَوَدَّ الشَّمْسُ مِنْ بَرْدِهِ * لَوْ جَرَّتِ النَّارُ إِلَى قُرْصِهَا *

وَمَا كَانَ الرَّجُلُ إِذَا تَنَفَّسَ جَمَلَتْ أَنْفَاسُهُ عَلَى سِبَالِهِ وَنَحِيَّتِهِ * فَيَصِيرُ

كَأَنَّهُ بَرَهُونٌ وَقَدْ رَصَعَ لَحْيَتَهُ بِحَلِيَّتِهِ * وَإِنْ لَفْظًا مِنْ فِيهِ لَفَاطَةٍ *

فَإِنَّ قَدْرَهُ * لَا تَصِلُ إِلَى الْأَرْضِ مَعَ مَا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ إِلَّا وَهِيَ بِنَدَقَةِ

عَظْمَتِهِ * فَيَا نَكْشَفَ مَنَافِئِ السَّيْرِ عَنْهُمْ * وَأَشَدَّ لِمَانِ حَالِ كُلِّ مِنْهُمْ *

* فَيَا رَبِّ اِنَّ الْمَرْدَ اصْبَحَ كَالنَّحَا * وَاَنْتَ بَحَالِي عَالِمٌ لَا تُعَلِّمُ *
 * اِنْ كُنْتُ يَوْمًا مَعْدٍ عَلَى فِئَةٍ * فَبِئْسَ مِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمُ *
 فِهْلَكَ مِنْ عَسْكَرِهِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ * وَاَتَى الْيَشْتَاءُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُمْ وَصَدْرُ *
 وَشَاطِئُ مِنْهُمْ اَنْوَفٌ وَآذَانٌ وَحَقَطُ * وَانْصَلَّ بِعَدْلٍ لَطَائِمُهُمْ وَالْفَرْطُ *
 وَلَا رَالَ الْيَشْتَاءُ يَهْبُ وَيُصْبُ عَلَيْهِمْ رِيحًا وَبِهَا رَا * حَتَّى اخْرَقَتْهُمْ فِيهَا *
 وَهُمْ عَاجِزُونَ حَيَارَا * وَلَوْ دِى عَلَيْهِمْ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ اَخْرَقُوا فَاذْ خَلُّوا *
 فَا رَا * فَلَمْ يُجِدْ وَاللَّهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ اَنْصَارَا * وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَلْتَفِتُ *

الى مَنْ مَاتَ * وَلَا يَتَأَسَّفُ عَلَى مَا فَاتَ *

فذكر مرضوم ارسله الى الله داد بت منه الاكباد وقت القلوب والاعضاء

وراد ما حيلة فيه من موم بانكاد

وَكَانَ يَمُورُ حِينَ مَخْرَجِهِ مِنْ سَرَ قَنْدَ ارْسَلِ اِلَى اللَّهِ دَادَ بِاشْمَارَا *
 مَرُّوْمًا اَذْهَبَ فِيهِ قَرَارَا * وَلَقَرَطَا بِرُؤُومِهِ عَنْ وَكْرٍ اَجْفَانِهِ وَاطَارَا *
 وَفِيهِمْ مَنْ فَعْرَا بِالْاِشَارَا * اِنَّهُ طَالِبٌ دَمَارَا * وَهُوَ مَوْتَمٌ اَوْلَادُهُ وَمُخْرِبٌ *
 بِمَارَا شَدَّ عَلَيْهِ فِيهِ الْمَضَارِقُ * وَسَدَّنِي وَجْهِهِ الطَّرِيقُ وَالطَّرَارِقُ *

واخترج عليه فيه بأمره * يسهل عند ما قطع الجبال ونقل الصخور *
 ويعد ب عند أديا ما غرب الصخور * من أقلها أن يهي له بمفرده *
 إقامته ليوم قدومه دون ذلك * عصبها يا كله ليله * وقضها بطبعه *
 هيله * ومن عرض ذلك مائة جبل جميل طحيناً عاصه * وهو مخصوص
 به لليلة واحدة عاصه * والله مع عسا حرة الجرار * لا يبت سوف
 ليله واحدة بأخباره * الى غير ذلك * فلما اطلع الله داد على هذا
 الخطاب * وفهم ما تضمنته فحوى هذا الخطاب * علم أنه قد حل به
 العذاب فسكت وعيه * وبدل ل سعيه * واحدى فى احد الطحين *
 واجتهدى فى إدارة الطواحين * وكانت الطواحين أوقف من حال أديب *
 فى هذا الزمن العجيب * ومجاري مياهها آيس من كفى شحيح *
 كلف من الفخط تدرية الدقيق فى الريح * ود ماء الأتهارى مجارى
 هروى الجبال ناصبه * ود موع العيون فى آماق الغروب غاربه *
 فبدل ما كان اعد * لكل نايبة وشك * وأهان نفائس الأموال *
 واستعان على اجراء الماء بالمال * واستغاث بأولى النجدة من الرجال *
 واستعمل الملبد من كل عديوث * واحتسب آراء المتفهمين من الأصحاب *

وجميع ما ذكره من أخبار
 وحوادث و...

وَاحْتَدَقَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ مَخْلَبِ الْبَلَاءِ ابْتِغَاءً * وَتَرَعُ لِقَعِ
 مَا ارْتَجَّ عَلَيْهِ مَيَّا لَطَافُ كَلِّهِ بِكُلِّ بَلَبٍ * نَاسِطًا بِرَأْدِ عَادَةٍ * وَاجَابُوا صَدَا
 وَنِدَاءَهُ وَتَأْوَهُوا لِمُخْضِهِ * وَاصْطَبَرُوا لِمُؤْنِهِ * وَجَعَرُوا مِنْ الْعَمَلَةِ وَالْفَعَلَةِ
 الْأَسْوَدِ وَالسَّرَاحِينِ * فَعَمِلُوا فِي سَوْقِ الْأَتَهَارِ مِنْ الْأَعْمَالِ مَا يَدِيرُ
 الطُّرَاحِينَ * وَجَعَلُوا يُعَانِدُونَ الْبَرْدَ * وَيَقْطَعُونَ فِي طَرِيقِ الْمَاءِ
 الْجَمْدَ * فَكَانُوا كَالضَّارِبِ لِي حَدِّ يَدٍ بَارِدٍ * كَالْكَائِدِ بِتَزْوِيقِ وَعْظِهِ
 قُلُوبَ قَلْبِ الْجَاهِلِ * حَتَّى سَهَلَتْ حَزُونُهُ * وَرَقَّ لِكَايِدَتِهِمْ فَلَمَعَتْ عِيُونُهُ
 وَصَارُوا لَا يَقْطَعُونَ مِنَ الْجَمِيدِ * مِقْدَارَ رُجِّ رَاغٍ بِالْحَدِّ يَدٍ *
 إِلَّا وَتَهَبُ نَسِيمَةٌ يَابِسَةٌ * عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ الْعَابِسَةِ * فَلَذَاغَبَ بَارِدُ
 النَّسِيمِ * قَابِلُهُ الْمَاءُ بِوَجْهِ بَسِيمٍ * فَيَبْرِدُ قَلْبُهُ عَنْ قَارِهِمْ * وَيَصْرَدُ
 لِبِهِ عَنْ أَوَارِهِمْ * فَيَجْمَدُ مَا فَوْقَ ذَلِكَ * فَتَضَيِّقُ عَلَيْهِمُ الْمَسَالِكُ *
 فَيَرْجِعُونَ الْقَهْقَرَى * وَيَسْتَمُونَ كَالْحَبَالِ إِلَى وَرَاءِ * وَاللَّهُ دَادِمٌ
 ذَلِكَ يَبْدُلُ الْأَمْوَالَ * وَيُنَادِي مُسْتَغِيثًا يَا لَلْمَاءِ يَا لِلرَّجَالِ *

* قلت *

* فَكَانَ كُلُّ مِنْهُمْ كَالْحِمَارِ * يُخْرِجُ مَا أَمْكَنَهُ بِالْمَدَارِ *

* يَرْقَعُهُ الْمَاءُ لِإِجْرَائِهِ * وَكُلَّمَا أَرْقَعَهُ الْبَرْدُ دَارَ *
 إِلَى أَنْ وَقَعَ الْإِتِّعَاقُ بَيْنَ الرَّفَاقِ * أَنْ مَكَ مَسْجِلُهُ تَكْلِيفُ مَا لَا يُطَاقُ *
 وَحِينَ تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُمْ * وَتَعَيَّنَ مِنْكَ عَذْرُومُ * قَارَنَهُ السَّحَطُ الْحَالِكُ *
 وَتَيَقَّنَ أَنَّهُ لَا مَحَالَةَ مَالِكُ * وَأَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي الْبَلَاءِ الْعَرِضُ الطَّوِيلُ *
 وَأَنْ مَخْدُومَهُ مَا طَلَبَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَحْزَلِ قَبِيحُ ^{نَزَلَ تَقَطُّعُهُ وَخَزَزَتْ لُحْيَتُهُ} إِلَّا أَمْرَ حَلِيلٍ * وَكَانَ ^{الْمُتَأَلِّمِينَ وَالْوَلِيَّاتِ} *
 بِمَلْغِهِ مَا رَشَاهُ بِهِ أَضْدَادُهُ * وَنَقَلَ إِلَى تَهْمُورٍ عَنْهُ أَعْدَاؤُهُ وَحَسَادُهُ *
 وَعَلِمَ أَنَّ عَاطِرَهُ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ * وَفَعَلَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ جُلْدٌ مُشِيدٌ جَامِعُهُ قَدْ *
 خُفِّلَ إِلَيْهِ * وَكَيْفَ قَتَلَهُ شَرِّ قَتْلَةٍ * وَنَهَبَ أَمْوَالَهُ وَأَسْرَأَ وَلَادَهُ وَأَهْلَهُ *
 وَكَانَ مُتَوَقِّعًا مِنْ تَهْمُورٍ * أَضْعَافُ مَا كَانَ الشُّرُورُ * لَا يَقْرِلُهُ قَرَارُ *
 وَلَا يَسْكُنُ لَهُ لَيْلٌ وَلَا نَهَارُ * وَقَدْ غَسَلَ مِنَ الْحَيَوَةِ يَدَهُ * وَوَدَّ عَ *
 حَيَوَتَهُ وَأَهْلَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ * وَقَدْ قَرَّبَ شَهْرَ الصِّيَامِ * وَصَارَ بَيْنَهُ *
 بَيْنَ تَهْمُورٍ نَحْوِ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ * وَقَدْ انْقَطَعَتِ الدُّرُوبُ * وَضَعُفَ

الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ *

* مفرد *

* إِذَا تَضَاقَى أَمْرًا فَانْتَظَرْنَا فَرَجًا * فَأَصْبَحَ الْأَمْرُ أَدْنَاهُ إِلَى الْفَرَجِ *

في كسر سبب انكسار ذلك الجهار وانتقاله الى دار البوار واستقراره

في الدرك الاسفل من النار *

وجعل تهور بواصل التسيار * حتى وصل كورة تدعى انزار * ولما

كان بظاهره من البرد آمنا * اراد ان يصنع له ما يرد البرد عنه باطنا *

فامران يستقطر له من عرق الخمر المعمول فيها الادوية الحارة *

والافاوية والبهارات النافعة غير الضارة * وابتى الله ان يخرج تلك

الروح النجسه * الاطلى صفات ما اخترعه من الظلم واسسه *

فجعل يتنازل من ذلك العرق * ويتفوق افاويقه من غير فرق *

لا يسأل اخبار عسكره وانباءهم * ولا يعبا بهم ولا يسمع دعاءهم *

حتى سقته يد المنية كاس وسقوا ماء حياها فقطع امعاءهم * فانه لم يزل

للقضاء معاندا * وللزمان مجاهدا * ولنعم الله تعالى جاحدا *

ولا شك انه جاء ناقصا وحمل مظالم فراخ رائدا * فبائر ذلك العرق

في امعاءه وكبك * فترنج ببيان جسمه ورنج اركان جسده * فطلب

الاطباء * وعرض عليهم هذا الداء * فعاشه في ذلك البرد *

بان وضعوا على بطنه وجبينه الكهيد * فالتقطع ثلاث ليال * وعكم احملا

إِلَّا نَقَالَ * إِلَى دَارِ الْخِزْيِ وَالنَّكَالِ * وَتَفَتَّتْ كَبِدُ * وَلَمْ يَنْفَعَهُ مَالُهُ
وَوَلَّهُ * وَصَارَ يَتَقَيَّادُ مَا * وَيَأْكُلُ يَدِيَهُ حَسْرَةً وَنَدَامًا

* مفرد *

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ انْتَشَبَتْ أَظْفَارُهَا * أَلْفَيْتُ كُلَّ تَهْمَةٍ لَا تَنْفَعُ *
وَجَرَّعَهُ سَائِقِ الْمَنِيَّةِ أَمْرًا كَاسًا * وَأَمَّنْ حِينُنْدِهَا كَانَ جَائِدًا فَلَمْ
يَنْفَعَهُ إِيْمَانُهُ لَمَّا رَأَى الْبَاسَ * فَاسْتَفَاثُ فَلَمْ يُوجِدْ لَهُ مَغِيثَ * وَلَوْ دَعَا
هَلِيهِ أَخْرَجَ حَيَّيْهَا النَّفْسَ الْخَبِيثَةَ كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ * أَخْرَجَ حَيَّ
ذَمِيمَهُ * ظَالِمَهُ أَثِيمَهُ * وَأَشْرِيَّ بَحِيمَهُ وَهَسَّاقَ * وَمُجَاوِرَةَ الْفُسَّاقِ *
فَلَوْ تَرَاهُ وَهُوَ يَغْطِ غَطِيظَ الْهَكَرِ الْمَخْشُوقِ * وَيَتْعَبِدُ لَوْنِهِ وَيَزِيدُ شِدْقَاهُ
كَالْبَعِيرِ الْمَشْنُوقِ * وَلَوْ تَرَى مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ وَقَدْ أَظْهَرُوا اسْتِبْشَارَهُمْ *
وَأَخْنَوْا عَلَى الظَّالِمِينَ لِيُخْرِجُوا دِيَارَهُمْ وَيُطْفِئُوا نَارَهُمْ وَيَهْدُوا
هَمَارَهُمْ * وَلَوْ تَرَى أَذْيَتَوْنِي الذِّبْنَ كَفَرًا وَالْمَلَائِكَةَ بَضْرِيُونَ وَحُورَهُمْ
وَدَّيَارَهُمْ * وَلَوْ تَرَى نِسَاءَهُ وَحَاغِيَّتَهُ وَهُمْ حَوَالِيَهُ يَجَارُونَ *
يُؤَاعُوَانَهُ وَجَنَدُ قَدْ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ * وَلَوْ تَرَى إِذَا الظَّالِمُونَ
فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُهْرَبُونَ

هَذَا ابُّ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ

تَسْتَكْبِرُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ أَخْضَرُوا مِنْ جَهَنَّمَ الْمَوْجَ * وَهَلَّوْا سِلَاسِفَهُ

المصحح بذكر البدل
في مروج في

مِنْ الصُّوفِ الْمَبْلُوطِ تِلْكَ الرُّوحُ * فَانْتَقَلَ إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ *
كسور في

وَأَسْتَفْرَفِي أَلِيمٍ زَجْرٍ وَعَذَابِهِ * وَذَلِكَ لِي لَيْلَةٍ الْأَرْبَعَاءِ مَا بَعِ عَشْرِ

شُعَبَانٍ ذِي الْأَنْوَارِ * سَنَةٌ سَبْعٌ وَثَمَانِيَةٌ بَنَوْنِي الزَّارِ * وَرَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى

بِرَحْمَتِهِ عَنِ الْعِبَادِ الْعَدَّ ابُّ الْمُهَيْنِ * فَقُطِعَ دَايِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ

ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

فَلَيْتَ * شَعْرَ *

* * * الدَّهْرُ دَوْلَابٌ يَدُورُ * فِيهِ السُّرُورُ مَعَ الشُّرُورِ * *

* * * بَيْنَا الْفَقْرُ فَرْقٌ السَّاءُ * وَآذَابُهُ تَحْتَ الصُّخُورِ * *

* * * كَمْ مِنْ شُمُوسٍ لِي سَمَاءُ * فَلَيْتَ الْعَلَاءُ لَهَا يَدُورُ * *

* * * لَمَّا اسْتَوَتْ لِي عِزًّا * زَالَتْ وَانْكَسَتْهَا الْفُتُورُ * *

* * * وَمَلُودٌ لِيَا أَصْرَمَتْ * مِنْ لَارِعْدٍ وَأَمَّا الْمَجُورُ * *

* * * مَلَكُوا الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا * مَا بِي الْأَمْرِ وَالْأُمُورُ * *

* * * أَخْرَأَهُمُ الدَّهْرُ الْخُسُونَ * وَغَرَّبَا سَمَ الْغُرُورُ * *

* ضحك الزمان بشعره * لهم وقد ملكوا الثغور *
 * فغدا والله ناباني الأذى * وحدا وأوداني الشرور *
 * غنى لهم فقر أقصوا * مثل الشيوخ بلا شعور *
 * وحكوا على بابائهم * طيف الخيال إذا يدور *
 * وتوهموا أن الزمان مطاوع غير الثغور *
 * أو أن ما نالوه من دنس يغور ولا يغور *
 * فتوالبوا وتضاربوا * وكانوا أشبه الثغور *
 * وتلاكروا وتلاخروا * وتناحزوا والمضرب الهصور *
 * وتناحزوا وتلاخروا * وتناقروا القوم النصور *
 * فذا وإن يتصالحوا * يتصالحوا مينا وزور *
 * فتها فتوا في نار ما * متصور بين النار نور *
 * بينا هم في عزهم * والد كاهر مكارهينور *
 * إلقض فيهم صرقة * كالصقري قتل الطيور *
 * أمسوا وكل منهم * كاللحم يلقى للصقور *
 * لا ملك رد يد الردى * عنهم ولا ملك ودور *

المناجزة المقاتلة
 كانت حرة في
 البركة لغير الأكل الشربة
 واندم وخرت الطير بالهوى
 الفرس الشربة في

وكل في الجبل
 نقل صعد في
 الصقور كل في الصقور
 الزمان والشرايين
 في صقور في

* كَلَّا وَلَا حِيَشٌ وَلَا * وَلَدٌ وَلَا مَدَدُ نَصُورٍ *
 * ثُمَّ انْصَحْتَ آثَارَهُمْ * مَهْوًا لِحَيَاتِنَا نَقْشَ السُّطُورِ *
 * لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ دَمْرٌ * شَيْءٌ سِوَى ذِكْرِكَ وَرٍ *
 * نَا هَيْكَ مِنْهُمْ فِتْنَةٌ * كَالْأَبْصَرِ الظُّلُمَاتُورِ *
 * الْأَمْرُجُ الدَّجَالُ مَنْ * قَضَمَ الْجَمَاحِمَ وَالطُّهُورِ *
 * دَاخُ الْبِلَادِ وَدَارُهَا * وَنَوَاصِبُ الدُّنْيَا تَدُورُ *
 * أَمَلِي لَهُ اللَّهُ الْعَلِيمُ * فَزَادَ عُدُوِّي فِي فُجُورٍ *
 * وَأَمَدٌ مُسْتَدْرِكَةٌ * إِيَّاهُ فِي شَيْءٍ يَبُورُ *
 * لِيَرَاهُ فِي إِمضَائِهِ * حُكْمًا أَبَدِيًّا مَبُورُ *
 * فَاجْتَنَحَ كُلُّ الْخَلْقِ مِنْ * حَرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ الطُّهُورِ *
 * وَمَسَّاهُ الْهَدَى وَغَدَى الرُّدَى * بِحُسَامِيهِ الْبَاهِي يَمُورُ *
 * أَفَنِي الْمُلُوكَ وَكُلَّ ذِي * شَرَفٍ وَذِي عِلْمٍ وَقُورٍ *
 * وَسَعَى عَلَى إِهْلَاءِ نُورَانِهِ * وَالْبَإِينِ الطُّهُورِ *
 * بِفُرُوعِ جَنْدِ عَزَائِهِ * ذَاكَ الظَّالِمِ النُّجْمِ الْكَفُورِ *
 * فَأَبَاحَ أَهْرَاقَ الدِّمَاءِ * مِنْ كُلِّ صَبَاٍ رَشُكُورٍ *

• وأهل سبي المحصنات المؤمنات من الخدور •

• * وَرُمِيَ عَلَى النَّارِ الصِّغَارُ كَمَا نَهَمَ فِيهَا بُخُورٌ • *

❖ وَأَصَافَ فِي هَذَا إِلَى ❖ فِعْلُ الزَّيْنِ شَرِبَ الْخُمُورِ ❖ ❖

طُورًا يَمْزِجُ نَكْتًا الْعُودَ وَتَارَةً نَقْضَ النَّدْوَرِ

وَعَدَا عِلْمُ السَّادَاتِ مِنْ * أَهْلِ الصِّيَانَةِ وَالرُّقُورِ *

• من كُلِّ ذِي نَبٍ صَائِلٍ • مِنْهُمْ مَنْ كَلَبَ عَقُورَ • •

﴿ فَتَكُونُوا وَرَقًا ﴾

* * وَشُورَاجِبَاهُمَا طَالِمًا * سَجَدَتْ لِلدَّيِّ الرَّبِّ الْغُفُورِ * *

* * * وَكَوْنُ أَجْنَوِيٍّ بَأَقْدَجَتْ * طِبِّ الْمَضَاجِعِ وَالظُّهُورِ * *

• واستخلصوا الأموال من • أيدي البرايا بالفجور •

* وسقروهم كاس السموم وجرعوا كاس الحزور *

• واستأسروا آل النبي المصطفى الطهر الطهور •

* باعورهم من مشركي الا تراك في اقصى الكفور *

وَكُلُّ الدَّوَا حِدَامِهِ * مِنْ كُلِّ مَقْلَاتٍ نَزُورُ *

• وَجَرُوا عَلَىٰ مَدْيَ الْكَرَامِ وَأَسْتَعْمَلَهُمْ مَرُورٌ •

المرأة الفقيهة الوليدة

* ما بين ايران و توران البلاد لهم عبور *
 * وامتد ذلك من الخطا * اخذ الى اقصى القطر *
 * لما انتهى انفساد * وتكاملت تلك الشرور *
 * هجم الفضاء لاحلك * ولكل تكميل قصور *
 * حلفت ايدى الموت من * تلك العصور الى القبور *
 * وتبدلت منه الكرامة بالمدلة والعشور *
 * ومضى الى دار السكال بما جعل من وقور *
 * وتفرقت تلك الجموع وقد ما شاد الدثور *
 * اقيمت عليه فعا له * لعنا على مسر العصور *
 * وتخللت آثار ما * آذى على كبر الدهور *
 * فانظروا حى ثم افتكر * فى ذالمساء وذالكور *
 * لا فرق عند الموت بين شكور فضل او كفور *
 * ابن الدين وجوهم * كانت تلالا كالزهور *
 * أمل السعادة والحجى * وذو السيادة والوقور *
 * المطفوا بدري السما * والخجلوا في القصور *

* كانوا عظاما في الصدور * وروهم صدور في البثور *
 * طحن الرد في تلك العظام * وقت ما تيك الصدور *
 * وسفنتهم ربح الفئسا * سفى الرمال يد البور *
 * ابن البنون ومن هذا * للقلب أفرحا ونور *
 * كانوا إذا رفع العجايب * وزحزحت عنهم ستور *
 * تلقى الدنيا قد اشرقت * كالشمس من سفح الخدور *
 * من كل ظبي أخور * أو ظبية تزري صور *
 * نشر الجمال عليهم * ثوب الدلال على حور *
 * وفدتهم مع الورى * من شر أحداث الدور *
 * كانوا إذا سكنوا مكانا * أحر كوه من السرور *
 * كانوا على وجه الدنيا * حداثا ولا خدات نور *
 * وحدائقها رياضها * وعلى حدائقها زهور *
 * بينا هم في سكرهم * قدما زج الدل العرود *
 * والعمر غص والزمان * مسلم لهم الأمور *
 * وإذا بساقي الموت * جاءهم بكاسات البور *

* فسقى رياض حياتهم * قد حادوا على كل بور *
 * تركوا جميع قصورهم * رغبوا إلى ضيق القبور *
 * وسقوا كرم فرائهم * صبرا لكل شيخ عبور *
 * من شق حزننا جيبه * ولقد هم دق الصدور *
 * لو كان ينفعه الرشي * أو كان تجدده الندور *
 * لقد اهتم ووقامهم * ورعاهم رعي الخدور *
 * سكنوا الثرى فتغيرت * تلك المحاسن والشعور *
 * ورعاهم دود البلى * وفراهم فرج الجزور *
 * أمسوا رمباني الرى * وثووا إلى يوم السور *
 * يسعى المحب مخاطبا * أجل ائتم يوما نزور *
 * ينعي وسدب نائحا * قبرائنا وشه الدور *
 * ويمرغ الخدين في * تراب يراها كالدرور *
 * يدعو فليس يجيبه * إلا صدى صم الصبور *
 * نينا تراه زائرا * واذا به أمسى مزور *
 * هذا بتقد برأ لاله * وجعهم فعلى صبور *

* دُنْيَاكَ حِسْرًا عَتِيرَ * وَاحْرَضَ عَلَى زَادِ الْعَبُورِ *

* وَاطْمَحَ إِلَى اللَّبِّ الْهَفِيِّ * فَجَمِيعُ مَا فِيهَا تُشُورُ *

* لَوْلَمْ تَكُ الدُّنْيَا وَمَا * فِيهَا مَبَا * عَيَّتَعُورُ *
 شَيْءٌ كُنْهِجَ الْفُتُورُ يُبْلِغُ فِي الْحَوَاكِمِ طَوْنِي الْبَرَاوِرُ

* مَا كَانَ يَزُورُ بِرَمَا * عَنْ كُلِّ صَبَّارٍ شُكُورُ *

* كَلَّا وَلَا انْقَادَتْ لِمَنْ * قَدْ صَارَ مُخْذًا لِلْفُخُورِ *

* هَذَا وَغَالِبُ مَسْعَا * فِي أَرْصَافِهَا عِزُّ وَعُورُ *

* خُلِقُوا لِحَقِّ فَاثْتَنُوا * عَنْهُ إِلَى مَيِّمٍ وَزُورُ *

* يَا رَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى * مَا تَرْضَاهُ مِنْ أُمُورِ *

* وَاعْفِرْ لَنَا مَا قَدْ عَلِمْتَ * مِنَ الْخَطَا يَا يَا عَفُورُ *

* وَاحْتِمْنَا بِسَعَادَةٍ * نُكْفِي بِهَا شَرَّ الْغُرُورِ *

* وَامْنُنْ لَنَا بِتِجَارَةٍ * مِنْ بَابِ فَضْلِكَ لِنُتَبُّورِ *

* وَأَدِمْ سَحَابَ رَحْمَتِهِ * نَهْمِي عَلَى بَدْرِ الْبُدُورِ *

* عَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ * الشَّامِعِ الزَّائِكِي الطُّهُورِ *

* وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ الْكَرَامِ * وَتَا بَعِيهِمْ يَا شُكُورُ *

صل في ذكر ما وقع بعد وفاة نبيهم من حواشي وأمر وما ظهر

من سرور و سرور *

وكان لا يلهي دأدا أحد الخُلاَّن * يَدْعَى عبادًا ثَنائًا كان *
 من ذَوِي النِّبَامَةِ والشُّهُرَةِ * وهو أحدُ الأُمراءِ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا
 لِعِمَارَةِ بَاشِ عَمْرِهِ * فَأَرْسَلَ قاصِدًا إلى الله دَاد * أَنَّهُ ارْتَفَعَتْ
 مَادَّةُ الفَسَادِ * وَأَن تَهْوِ رُتُوكَ تَبِعَةَ المَمَالِكِ * وتوجهه بتبعاته إلى دَرَجَةِ
 مَمَالِكِ * فوصلَ القاصِدُ بهذا السرور رابعَ عَشْرِ شهرٍ رَمَضانَ من العامِ
 الْهَاجِلِ كَوَلٍ * ففَرَّجَ عن الله دَادَ مَمْلُوكِهِ * وَأَزَاحَ عنه غَمَّهُ * وَكَانَهُ اسْتَأْنَفَ لَهُ
 الْكَحْيُوءَ * أوردَ راحِلَتَهُ الَّتِي عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ بعدَ أَنِ اصْلَحَ
 فِي فَلَاهِ * وَسَيَاتِي حِكَايَةُ الله دَادَ وَأَمْرِهِ * وما جَرَى لَهُ بعدَ ذَلِكَ

إلى آخر عمره *

ذكر من ساعدت النجاة واستولى بعد تهور طي النجاة

فَلَمَّا قَضَى تَهْوِيرَ نَفْسِهِ * وَأَرَادَ اللهُ هُنَّ العَالَمَ كَرَّ بِهِ * لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
 إِلَّا جُنَادُهُ * مِنْ أَقَانِيهِ وَأَوْلَادِهِ * وَمِنْهُمْ عَهِدُ سُلْطَانِ بْنِ امِيرَانِهِ
 حَفِيك * وَمِنْهُمْ سُلْطَانُ حُسَيْنِ بْنِ أُخْتِهِ الَّذِي مَرَّبَ إِلَى السُّلْطَانِ
 فِي النِّهَامِ عِنْدَ رُودِهِ * فَأَرَادُوا كَتْمَ مَكِّ الْقَضِيَّةِ * وَأَن لَا يَشْعُرَ بِهَا أَحَدٌ

مِنَ الْبَرِيَّةِ * نَشَاعَتْ وَرَاعَتْ * وَعَلِمَتْ غَمَّهُمْ ذَاعَتْ * فَاضْطَرُّوا
 وَاضْطَرُّوا * وَاضْطَرُّوا * فَاطْلَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى ذَلِكَ
 وَفَهِمُوا وَعَلِمُوا * أَنَّهُ قَطَعَ دَايِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا * فَجَفَلَتْ الْعَسَاكِرُ
 وَأَجْفَلُوا * وَحَمَلُوا عِظَامَهُ إِلَى سَمَرْقَنْدَ قَتَلُوا * وَسَاعَدَ خَلِيلُ سُلْطَانِ
 الْبُخْتِ * وَحَلَّاهُ الْجُودَ فَسَوَّى عَلَى التُّخْتِ * وَكَانَ أَبُوهُ أَمِيرَ انْشَاهُ *
 مَتَوَّى مَلِكًا أَدْرَبِيحَانَ وَمَاوَالَاهُ * وَعِنْدَكَ وَلَدَاهُ عَمْرُو أَبُو كَرٍ *
 وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَاوَرَاءَ النَّهْرِ * مِنَ الْأَطْوَادِ وَالْأَشْجَارِ مَائَةٌ سِيَاجٍ
 وَأَلْفُ سَكْرٍ * وَكَانَ أَبُو كَرٍ هَذَا إِلَى الْجَفْنَاءِ مِنَ الْفُؤَارِسِ * وَالضَّارِبِينَ
 بِالْبَيْضِ الْهَامِ وَالْقَوَانِسِ * يَدُ كِرَانَهُ كَانَ يَوْفٍ بَقَرَهُ * أَوْ يَنْبُحُ بَكْرَهُ *
 وَيَضْرِبُهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً لَا ضَرْبَتَيْنِ * فَيَجْعَلُهَا قِطْعَتَيْنِ مَقْصُولَتَيْنِ *
 وَأَمِيرَ انْشَاهُ قَدْ أَقْتَلَهُ قَرَايُوسُفُ بَعْدَ ثَهْوَرٍ وَاسْتَخْلَصَ مِنْهُ مَمَالِكُ
 أَدْرَبِيحَانَ * وَوَلَدَ عَمْرُوتَهُ أَخُوهُ أَبُو كَرٍ وَأَبُو كَرٍ قَتَلَهُ أَيْدُ كَرٍ
 مَتَوَّى كِرْمَانَ * وَمَصَافَاتُهُمْ مَدَّ كُرَّهَ * وَحِكَايَاتُهُمْ مَشْهُورَهُ *
 وَشَاهِدُ خُكَانٍ مَرَاتِ مَمَالِكِ خُرَاسَانَ * وَبِيرُ عَمْرُكَانٍ لِي وَلا يَاتِ
 غَارِ مِوَلِّكَ الْهَلْدَانِ * وَثَهْوَرُ كُرَّكَانٍ جَعَلَ وَلِيَّ عَهْدِهِ سُلْطَانُ *

الكتاب المأثور
 على شئ من الغل والتمسك

وَمُورَانِ كَانَ مِنْ أَحْفَادِهِ * لَكِنَّهُ قَدَّمَهُ عَلَى أَوْلَادِهِ *
لَا حَاجَ لَهُ مِنْ فَلَاحِهِ * وَظُهُورِ رُشْدِهِ وَصَلَاحِهِ * فَعَانَدَهُ الْقَضَاءُ
فَبَايَرُومَ * وَمَاتَ كَمَا ذُكِرَ فِي آقِ شَهْرِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ * وَكَانَ لَهُ
أَخٌ يُدْعَى بِبِرِّمُحَمَّدَ * فَجَعَلَهُ تَبَوُّرُ وَلِيِّ عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِ * فَلَمَّا هَجَمَ عَلَيْهِ
وَأَبْدَ الْمَوْتَ * وَأَهَابَ رُوحَهُ الْخَبِيئَةَ بَارِعِجِ صَوْتِ * ^{رَجْعِهِ رَمَقَهُ} كَانَتْ مُصْتَغِرَةً قَانِي
بِمَا رَغَفَلَتْهُ * مُسْتَرْجِيَةً إِنْ جَاءَ مَهْلَتُهُ * فَذَلَّ بِهَا غَتِبَاطًا * وَهَامَ
عُسْكَرُهُ اخْتِبَاطًا * وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مِنْ أَوْلَادِهِ وَاحِدًا بَعِيدَ الدَّارِ *
مُسْتَفِرًّا الْفَرَارِ آمِنًا مِنَ الْهَوَارِ فَارِغًا عَنِ الدَّمَارِ * وَهُمْ كَتَمُوا رَهَابِلُونَ
وَبِيرُ مُحَمَّدٍ فِي قَنْدَ هَارِ * وَهِيَ بَيْنَ حَدِّي خُرَاسَانَ وَالْهِنْدِ وَبَيْنَهُمَا
هَاورَاءُ النَّهْرِ سَبَاسِبُ وَقِفَارِ * فَلَمْ يَكُنْ أَقْرَبَ إِلَى دَارِ الْمَلِكِ الَّذِي أَنشَأَ *
وَهِيَ سَمَرْقَنْدُ سَوِيٍّ جَلِيلِ سُلْطَانِ بْنِ أَمِيرِ أَنْشَأَ * مَعَ أَنَّ قَطَّانَ الشَّيْخِ
وَنَدَّاهُ * كَانَ قَدْ بَسَطَ عَلَى فِرَاشِ الْأَرْضِ لِحَافَهُ * وَقَدْ فَعَلَهُ مِنْ
أَقْطَانِ الثَّلُوجِ مَا غَطَّى وَجْهَ الْعَالَمِ وَأَطْرَافَهُ * وَطَمَّ ظَهْرَهُ وَأَكْتَفَاهُ *
فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْكُشَرَاتِ أَنْ يَخْرُجَ رَأْسَهُ عَنِ الْخِصَافِ *
وَلَمْ يَتَحَرَّضْ شَرٌّ مَرَّةً أَنْ يَلْهُو بِكُمْ كَيْفَ عَرَفْنَا مِنْ جَانِبِ النُّجُومِ أَنْ يَمَادِرَ بِهِ

بِهَا حَيْطَافُ الْإِقْطَافِ * فَضْلًا أَنْ يَتَمَطَّى فِي فِرَاشِ أُمِّيَّةٍ إِلَى حُرُكَةِ سَفَرٍ
 فِيمَا يَكُنُّ نَحْوَ بَطْشٍ أَوْ رَجْلَةٍ نَحْوِ طَوَافٍ * فَاسْتَوَى خَدِيلُ سُلْطَانٍ عَلَى
 ذَلِكَ الْمَغْنَمِ الْبَارِدِ مِنْ غَيْرِ مَنَازِعٍ وَعَدِيلٌ * وَاسْتَبَدَّ لِلْمَلِكِ إِلَى الْعَالَمِ
 مِنْ جَدْنِهِمُ الْكَوْثَرُ السَّلْسَبِيلُ * وَنَادَى لِسَانُ السُّلْطَانَةِ فِي رَفْعِهِمْ رَأْسَهُمُ
 الْبَيْدِ يَزُ * بَدَلْتُ عَنْ بَغْيِهِمْ حَبِيبٍ وَعَنْ عَدُوِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ * وَتَأَنَّ مِنْ
 الْعَسَاكِيرِ وَالْأُمَرَاءِ * وَخُلَاصَةِ الْجُنْدِ وَأَسَاطِينِ الزُّعَمَاءِ * وَاحْتَوَى
 عَلَى تِلْكَ الْأُمَمِ * وَطَوَافِ الرُّوسِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ * وَادْخَلَ عَنْتَهُ
 الْجَبَّارُ عَلَى رِبْقَةِ الْمُتَابِعَةِ * وَفَتَحَ لَهُمْ فِي أَسْوَاقِ الصَّدَاقَةِ حِرَاقَتِ الصَّلَاتِ
 فَعَادُوا لَهُ بِعَقْدِ الْمُبَايَعَةِ * وَلَمْ يُمْكِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ الْخُرُوجَ عَنِ الدُّخُولِ
 فِي الطَّاعَةِ * وَالتَّخَلُّفَ عَنِ الْمُبَادَرَةِ إِلَى مُبَايَعَتِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا سَاعَةٍ *
 فَأُطْلِقَ لَهُمُ الْبِشْرُ * وَأَحْسَنَ مَعَهُمُ الْعِشْرَةَ وَكَانَ يُوسُفِيُّ الْخَلْقِ *
 مُعَدِّي الْخُلُقِ * خَلِيلِي الرِّفْقِ * أَسْمِعِيلِيُّ الصِّدْقِ * جَمَعَ حُرُوفَ
 الْمَلَا حَهُ * وَحَازَ صُرُوفَ الصَّبَاحَةِ * نَقَشَ مَحَاسِنَهُ كَاتِبُ الصَّنْعِ بِقَلَمِ الْكَافِ
 وَالنُّونِ * عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرَكَاتِ وَالسُّكُونِ * فَأَوَّلُ مَا مَشَقَّ
 عَلَى لَوْحِ الْجَمَالِ أَلِفُ قَدِّ الْقَوِيمِ * فَبَاءَ لَهُ كُلُّ مَنْ فَاءَ عَنْ لَامِ عِدَارِهِ

مَنْقُورٌ سَالَى بِحَدِّ مَنَةٍ كَالدَّالِ وَالْجِيمِ * وَحَسَنَ لُكْلٍ رَأَى مَا فِيهِ مِنْ زَيْنِ *

وَمَاشِينَ سِينٍ تُغَرِّهِ وَمِيمٍ فَمِنْهُمَا بِخُلْفٍ وَلَا مِينَ * فَمَا سَتَقْدَى بَوَا بِلِسَةٍ

كُلِّ قَافٍ * وَاسْتَكْفَى بِنَائِلِهِ كُلِّ كَافٍ * وَامْطَرَمِنْ غَمِينَ كَكَلِهِ الْعَيْنِ فَصَادَ
جَمْعٌ وَنَقْلٌ هُنَّ

مَنْ الْجُنْدِ كُلِّ ذِي لَامٍ وَبَاءٍ * وَدَّ أَلْ بَدْلَكَ عَلَى كُلِّ مَنْ بَاءَ عَنْ وَعْدِهِ
جَمْعٌ لَا تَدْرِعُ هُنَّ

وَرَجَعَ عَنْ عَهْدِ نَوَاءٍ * فَفَلَّتِ الْوَالِيَاتُ مُهْجَتَهُ * وَرَقَّتْ مِنْ عَيْنِ

الْكَوَادِثِ نَهْجَتَهُ * وَعَوَّذَتْ مِنْهُ الْأَرْدَافُ * بِالطُّورِ وَالْأَحْقَافِ *

وَحَمَّتْ نُورَ حَاجِجِهِ وَفَاهُ وَطَرَفَهُ وَطَرَفَهُ وَرَدَّ لَهُ بَعْمَ عَسَقٍ * وَفَتَحَتْ لَهُ

الْمُلُوكُ بِلَتْنَاءِ فَاها * وَخَفَضَتْ لَارْتِفَاعِهِ عُدَّ وَدَهَا مَعْرُودَةً لَهُ وَقَالَتْ

يَا سِينِ وَطَاهَا *

ذَكَرَ خِلَاصَ الْعَسَاكِرِ مِنَ الْبِنْدِ وَقَوْلَهُمْ مَعَ عِظَامِهِ إِلَى صِرْقَتِهِ

وَلَمَّا ذَبَحَ قِصَابُ الْفَنَاءِ تَهْوُرَ وَهَرَهُ * حَزْرَهُ كَالْجَزْرِ وَرِجْلَهُ لِيَخْزُرَ

كَالْثَوْرِ وَبَقَرَهُ ثُمَّ ارَادَ أَنْ يَصْلِيَهُ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ حَفَرَهُ * فَاسْتَفَاثَ

بِخَالِيهِ فَأَجَارَهُ وَأَخْرَهُ * وَقَالَ لَا تَعْجَلْ عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ فِي مِحْفَةٍ بَعْدَ الْعَمَلِ

وَصَبْرِهِ * وَالْوَيَّ رَاجِعًا إِلَى صِرْقَتِهِ * وَكَانَ قَدْ انْحَلَّ نَهْرُ خَشْعَتِهِ *

وَطَالِبُ الشِّتَاءِ قَدْ أَذْرَكَ نَارَهُ * وَبَرَدَ قَلْبُهُ وَسَكَنَتِ الْحَرَارَةُ *

* قلت *

* وربي للعالم قلب النسيم * وأقبل الدهر بوجه بسيم *
 * ثم هجم جيش الربيع المنصور * فانهزم جند البرد فولى وهو مكسور *

فذكر ما أصره ورأه ثمور واحفاء كل منهم في التامور

وكان في الغلاية ذلك العسكر ميارات نجوم بهم مساو تزهروا بانهم
 يقتل في وديتهم يستضا *

* قلت *

* من كل منتجب للأمر منتجب * كالشمس رايًا وكالغمر عام اقداما *
 * قد مد بهم الأمور * وشد بهم بلاياتهمور * واستفتح بهم المغاليق *
 * واسترو مع بصد ما بهم المضائق * وتخلص عملاتهم من شد كل ماريق *
 * وتوصل بعزمهم الى نيل المارب * وتوصل بعزمهم الى كنوز المطالب *
 * وكان مواليد ر وهم الهاله * وموالف اعل وهم الاله * وموال روح *
 * وهم الحواس * وهم الاعضاء * وموال الراص * فلما كورت الشمس *
 * موال كيمهم * وانتشرت كنس كواكيمهم * ورحل رحلهم * وعاب املهم *

* قلت *

وَهُوَ ضَالٌّ كَوْنُ الدُّجَى بِالضُّحَى * وَبَدَلُ الْمَرْيَخِ بِالْمَشْرِى *
 وَهُوَ ضَالٌّ كَوْنُ الدُّجَى بِالضُّحَى * وَبَدَلُ الْمَرْيَخِ بِالْمَشْرِى *

أَجَالَ كُلِّ مِنْهُمْ قَدْ أَحْكَمَ * وَتَدْبِيرُ ذَلِكَ السَّعَادَةِ وَعَاقِبَةُ أَمْرِهِ *
 أَجَالَ كُلِّ مِنْهُمْ قَدْ أَحْكَمَ * وَتَدْبِيرُ ذَلِكَ السَّعَادَةِ وَعَاقِبَةُ أَمْرِهِ *

رَأْسُ صَغِيرِ خَلِيلِ سُلْطَانٍ * وَعِلْمُ أَنَّ مَوْجَ الْمَنَازِعَةِ سَيَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ *
 رَأْسُ صَغِيرِ خَلِيلِ سُلْطَانٍ * وَعِلْمُ أَنَّ مَوْجَ الْمَنَازِعَةِ سَيَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ *

وَأَنَّهُ لَا يَصْفُو لَهُ وَرَدُ الْمَلِكِ مِنْ مَكْدَرٍ * وَلَا مَوَادَّ مِنْ مَغِيرٍ * وَاقِلْ *
 وَأَنَّهُ لَا يَصْفُو لَهُ وَرَدُ الْمَلِكِ مِنْ مَكْدَرٍ * وَلَا مَوَادَّ مِنْ مَغِيرٍ * وَاقِلْ *

الْأَشْيَاءُ أَنَّ يَقُولَ لَهُ رَسُولُ أَكْبَرِ أَقَارِبِهِ كَبِيرُ كَبِيرٍ * فَأَعِدْ لِكُلِّ شَيْءٍ *
 الْأَشْيَاءُ أَنَّ يَقُولَ لَهُ رَسُولُ أَكْبَرِ أَقَارِبِهِ كَبِيرُ كَبِيرٍ * فَأَعِدْ لِكُلِّ شَيْءٍ *

شَيْءٌ * وَلِكُلِّ عِدَّةٍ عِدَّةٌ * وَلِكُلِّ حِزَّةٍ حِزَّةٌ * وَلِكُلِّ حِزَّةٍ حِزَّةٌ *
 شَيْءٌ * وَلِكُلِّ عِدَّةٍ عِدَّةٌ * وَلِكُلِّ حِزَّةٍ حِزَّةٌ * وَلِكُلِّ حِزَّةٍ حِزَّةٌ *

لُبْسًا * وَلِكُلِّ سَهْمٍ تَرْسًا * وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ نَائِبَةً * وَلِكُلِّ بَائِقَةٍ بَائِقَةً * وَلِكُلِّ *
 لُبْسًا * وَلِكُلِّ سَهْمٍ تَرْسًا * وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ نَائِبَةً * وَلِكُلِّ بَائِقَةٍ بَائِقَةً * وَلِكُلِّ *

عُطْبَةٍ عَطَابًا * وَلِكُلِّ عَطَابٍ جَوَابًا * وَلِكُلِّ حَرْبٍ حِرَابًا * وَلِكُلِّ أَمْرٍ *
 عُطْبَةٍ عَطَابًا * وَلِكُلِّ عَطَابٍ جَوَابًا * وَلِكُلِّ حَرْبٍ حِرَابًا * وَلِكُلِّ أَمْرٍ *

أَمْرًا * وَلِكُلِّ غَدْرٍ غَدْرًا * وَلِكُلِّ أَزْمَةٍ حَزْمَةٍ * وَلِكُلِّ نَصَبٍ نَصَبَةً *
 أَمْرًا * وَلِكُلِّ غَدْرٍ غَدْرًا * وَلِكُلِّ أَزْمَةٍ حَزْمَةٍ * وَلِكُلِّ نَصَبٍ نَصَبَةً *

وَلِكُلِّ كَسْرَةٍ حَزْمَةٍ * وَلَكِنْ شَكِيمَةُ الْبِرِّ رَدَّتْ جَمَاحَ كُلِّ جَمُوحٍ *
 وَلِكُلِّ كَسْرَةٍ حَزْمَةٍ * وَلَكِنْ شَكِيمَةُ الْبِرِّ رَدَّتْ جَمَاحَ كُلِّ جَمُوحٍ *

وَصَفِيحَةُ الْجَمْدِ قَدَّتْ جَنَاحَ كُلِّ سَجُوجٍ * فَمَا وَسَّعَ كَلَامُ مَنْهُمْ إِلَّا *
 وَصَفِيحَةُ الْجَمْدِ قَدَّتْ جَنَاحَ كُلِّ سَجُوجٍ * فَمَا وَسَّعَ كَلَامُ مَنْهُمْ إِلَّا *

الْإِطَاعَةَ * وَالْإِنْعِيَادَ لِأَمْرِ خَلِيلِ سُلْطَانٍ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ * وَاسْتَمْرَافًا مَعَهُ *
 الْإِطَاعَةَ * وَالْإِنْعِيَادَ لِأَمْرِ خَلِيلِ سُلْطَانٍ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ * وَاسْتَمْرَافًا مَعَهُ *

مَنْ الْقَفُولِ * مُضْمِرِينَ لَخَلِيلٍ مَا أَضْمَرَهُ لِلْحَبِيبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنْ *
 مَنْ الْقَفُولِ * مُضْمِرِينَ لَخَلِيلٍ مَا أَضْمَرَهُ لِلْحَبِيبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنْ *

صَلُولٍ * وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَدْعَى بِزَنْدُقٍ * فَرَأَى إِلَى التَّحَصُّنِ بِقُلْعَةٍ *
 صَلُولٍ * وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَدْعَى بِزَنْدُقٍ * فَرَأَى إِلَى التَّحَصُّنِ بِقُلْعَةٍ *

الْمُخَالَفَةِ التَّسْلُقِ * فَقَالَ لَخَلِيلِ سُلْطَانٍ إِنَّ الْقَضِيَّةَ الْآرَاءُ أَنَّ اتَّقَدَّمُ *
 الْمُخَالَفَةِ التَّسْلُقِ * فَقَالَ لَخَلِيلِ سُلْطَانٍ إِنَّ الْقَضِيَّةَ الْآرَاءُ أَنَّ اتَّقَدَّمُ *

وَأَمَّا ذَلِكَ الْأَمْرُ إِلَى هَيْهِنَ نَقَدِمُ * وَأَكْثَرُونَ رَأَيْدُ دَوْلَتِكَ * وَقَائِدُ
 سُلْطَتِكَ * فَاشْيَكِ الْقَوَائِدُ * وَأَبْشِرِ الصَّادِرَ وَالرَّارِدَ * فَيَكُونُ كُلُّ
 مُسْتَعِدٍّ لِلْمَلَأَقَاةِ * وَمُهَيَّأٌ أَسْبَابُ الْمُرَافَاةِ * فَأَذِنَ لَهُ * وَأَمَامَهُ أَرْسَلَهُ
 وَوَصَلَ إِلَى شَيْخُونٍ وَقَدْ عَقَدَ عَلَيْهِ جِسْرًا لِمَرَاكِبٍ * وَصَبَّتْ أَسْبَابُ
 هَيُورِهِ لِكُلِّ رَاجِلٍ وَرَاكِبٍ فَعَبَّرَهُ بِزُنْدَقٍ لِحِجْمَاعَتِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِهِ مِنْ سَاعَتِهِ *
 وَأَعْلَنَ الْعَصِيَّانَ * وَقَصَدَ سَمَرْقَنْدَ مُجَاهِرًا بِالطُّغْيَانِ *

* نظم اتغافى *

* * * فَكَثُرَتْ أَسْوَارُهَا * فِي وَجْهِهِ أَنْيَابُهَا * *
 * * * وَأَسْبَلَتْ عَصَتُهَا * بِبَابِهَا حِجَابُهَا * *
 * * * وَأَسَدَلَتْ عَلَى حَبِيبٍ مَنَعَةَ لِقَائِهَا * *
 * * * فَاسْتَدْرَكَ قَارِطَهُ * وَسَلَكَ فِي مَسَلَّةِ مَنَاطِقِهِ الْمَغَالِطَهُ * وَوَصَلَ خَلِيلُ
 * * * سُلْطَانٍ إِلَى الْجِسْرِ فَوَجَدَ عَقْدَ قَدِ الْحُلِّ * وَنِظَامَهُ قَدْ اخْتَلَّ * فَلَمْ يَكْتَرِثْ
 * * * بِمَزْنَدَتِي وَمَا فَعَلَ * بَلْ عَقَدَ مَرَّةً ثَانِيَةً وَدَخَلَ * وَوَلَّى مَا وَرَاءَ سَيِّحُونَ
 * * * مِنْ الْبِلَادِ * سَوَّيْتُهَا أَوَّلًا وَكَانَ يَدْعِي خُدَايِدَادَ * وَهُوَ أَكْبَرُ
 * * * أَعْدَائِهِ * وَمِنْ رُفَقَاءِ تَهْمُورٍ وَنَظَرَانِهِ * وَمَنْسُوبًا إِلَى السُّلْطَانِ حُسَيْنِ *

وَمَوَى نَفْسَ الْبِلَادِ بِنَزْلِهِ الرَّاغِبِ وَالْعَيْنِ الْكَلِمِ يَسْعُ حَلِيلُ سُلْطَانِ
 الْأَمْسَالِ عَمَّا قَرَّارَهُ فِي بِلَادِهَا دَلَّتْهُ إِذَا أَمُورُهُ كَانَتْ فِي أَوَائِلِهَا
 فَهَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرُهَا وَالْقُلُوبُ فِي غَوَائِلِهَا

فَكَرَّ وَهَوَّى حَلِيلُ سُلْطَانٍ بِأَنَالِهِ مِنْ سُلْطَانِ إِلَى الْأَوْتَاقِ
 ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَسَرِّقَتِهَا مُتَقَبِّلُهُ كَبِيرًا وَمَا وَجَّحَ إِلَيْهَا نَابِغًا وَرُغْمًا
 وَوَقَّعَ عَلَيْهِ نَوَابِ الْبِلَادِ مُتَعَمِّقِينَ فِي الصُّوَادِ لَا يَبِينُ
 أَثْوَابَ الْحَدَادِ وَجَاهُ الْأَكَابِرِ وَالْعِظَامِ مُعْظَمِينَ هَاتِفِيكَ الْعِظَامِ
 وَمُهَنِّينَ حَلِيلِ سُلْطَانٍ بِالسَّلَامَةِ وَنِيلِ سُرِيرِ الزَّهَامَةِ

• • • • •

• وَوَجَّهَ كُلُّ قَدِّ قَدْ • مِثْلَ الرِّبْعِ الْقَادِمِ •
 • بَعِينٌ مَحْبُودٌ بِمَكْتِ • وَتَغَوَّرَ فِي بَاهِمِ •
 وَجَعَلُوا يَقْدُمُونَ الْعَقَادِمَ السَّيِّئَةِ وَالنَّصُولَاتِ الْبَهِيَّةِ وَهُوَ يَقَابِلُ
 كَلَامِهِمْ بِأَيْلِقٍ بِحَشِيَّةِ • وَيَنْزِلُهُ فِي مَنَازِلِهِ • وَقَالَ لِيَزِيدَ فِي الْأَثَرِ
 وَقَابَلَهُ مُقَابَلَةَ الْخَلِيلِ الْحَبِيبِ • وَمَهَّدَ لَهُ بِسَاطَ الْمُبَاسَطَةِ • وَسَلَّمَ
 إِلَيْهِ مَسْمَلَةَ الْمُغَالَطَةِ • وَحِينَ ثَبَعَتْ أَوْتَانُهُ اقْتِلَعَهُ • وَالْعَقَادِمُ عَلَى غَفْلَةِ

إلى قِمِّ أَهْلِ الْمَنِيَّةِ فَايْتَلَعَهُ * ثُمَّ أَشْلَى عَلَى دِيَارِهِ كَلَابَ النَّهَابِ * وَشَهَا بَ
 الْإِلْتِهَابِ * فَسَرَقَ أَدِيمَهَا * وَهَتَكَ حَرِيمَهَا * وَمَحَاحِدَ يَثَا وَقَدْ يَمَهَا *
 فَظَهَرَ مَوَارِءُ ذَلِكَ الْخَبِيثِ وَالْقَائِيهِ فِي قَعْرِ الْجِدْثِ
 سِرَّةً رَقِيقَةً

فَلَمَّا أَتَى أَوَّلَ مَا اشْتَغَلَ بِمَوَارِءِ جَدِّهِ * وَتَنَجَّزَ أَمْرُهُ وَالْقَائِيهِ فِي حُفْرَةِ كَعْبِكَ *
 هَوَّضَعَهُ فِي ثَابُوتٍ مِنْ أَبْنَوْسٍ * وَحَمَلَهُ الرُّوسُ عَلَى الرُّوسِ * وَمَشَى
 فِي تَشْيِيعِ جِنَارَيْهِ الْمُلُوكِ وَالْجُنُودِ * حَا حَرِيهِ الرُّوسِ لَا يَمْسِي
 الثِّيَابُ السُّودُ * وَمَعَهُمْ طَوَائِفُ الْأَعْرَاءِ وَالْأَعْيَانِ * وَأَنْزَلُوهُ
 عَلَى حَفِيكَ مَحْدٍ سُلْطَانٍ * فِي مَدْرَسَةِ حَفِيكَ * الْمَدْرَسُورِ *
 بِالتَّقَرُّبِ مِنْ مَكَانٍ يُسَمَّى رَوْحَ أَبَادٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ مَشْهُورٌ * فَكَانَ مَذَاهِقُ
 أَنْفِيَةٍ بِبَيْتِهِمْ كَبِيرٍ يُجِيزُ بِيَضْعِهِ نَفْسَهُ بِحُفْرَةِ حَفِيكَ *
 عَلَى أَثَافٍ * فِي سِرِّدَابٍ مَعْلُومٍ غَيْرِ خَافٍ * وَأَقَامَ عَلَيْهِ شَرَايِطَ الْعَرَاءِ *
 مِنْ أَقْرَاءِ النِّعَمَاتِ وَالرَّبْعَاتِ وَاللِّعَاءِ * وَتَذَرِيصِ الصَّدَقَاتِ * وَأَطْعَامِ
 الْأَطْعِمَةِ وَالْحَلَاوَاتِ * وَسَنَمِ قَبْرِ * وَتَجَرَّأَ أَمْرُهُ * وَنَشَرَ عَلَى قَبْرِ *
 أَقْصَعَتَهُ * وَعَلَّقَ عَلَى الْجُدْرَانِ أَسْلِحَتَهُ وَأَمْتَعَتَهُ * كُلُّ ذَلِكَ مَا بَيْنَ
 مَكَلٍّ وَمَرَضٍ * وَمَزْرَكِشٍ وَمَصْنَعٍ * أَدْنَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِخَرَايِجِ
 أَقْلِيمٍ * وَحَبْلَةٍ مِنْ كُنْهِ تِلْكَ الْجَوَارِحِ تَعْرِفُ التَّقْوِيمَ * وَعَلَى لُجُومِ

قَنَادِيلُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي سَمَاءٍ غَوَاغِيهَا * وَبُسْطَانِي مِهَادٍ مَا فَرَشَ
 الْحَرِيرَ وَالذَّيْبَ إِلَى أَطْرَافِهَا وَحَوَاشِيهَا * وَمِنْ حِجَلَةِ هَذِهِ الْقَنَادِيلِ
 قَنْدِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ زَنْتُهُ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ مِثْقَالٍ * وَطُلُّ وَاحِدٍ بِالسَّجَرِ قَنْدِيلٌ
 وَبِالذِّمَشْقِيِّ عَشْرَةُ أَرْطَالٍ * ثُمَّ رَتَّبَ عَلَى حُفْرَتِهِ الْقُرَّاءَ وَالْخُدَّاءَ
 وَأَرْصَدَ عَلَى الْمَدْرَسَةِ الْجَوَابِينَ وَالْقَوْمَةَ * وَقَدَّرَ لَهُمُ الْإِذْرَارَاتِ
 مِنَ الْمُصَالِحَاتِ وَالْمَيَاقِمَاتِ وَالْمُشَاهَرَاتِ * ثُمَّ نَقَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَدَّةٍ
 إِلَى تَابُوتٍ مِنْ فُؤَادِهِ * صَنَعَهُ رَجُلٌ مِنْ شِيرَازٍ مَا هُوَ فِي صِلْعَتِهِ أَسْتَاذٌ
 وَقَبْرُهُ فِي مَكَانَةِ الْمَشْهُورِ * تَنَقَّلَ إِلَيْهِ النَّدَوْرُ * وَتَطَلَّبَ هُنَاكَ الْحَاجَاتِ
 وَتَبَتَّهَلَ هُنَاكَ الدَّعَوَاتِ * وَتَخَضَّعَ الْمَلُوكُ إِذَا مَرَّتْ بِهِ أَعْظَامًا * وَرُفُفَ
 تَنْزِلُ هُنَّ مَرَاكِبُهَا الْجَلَالَهَ وَأَكْثَرَامًا *

● فصل في اعتدال الزمان وأخبار خليل سلطان ●

وَلَمَّا أَطْلَقَ تَقْدِيمُورُ الصَّيْحَةَ بِأَكْصَى فُصْطَاتِهَا * وَتَعَدَّ خَلِيلُ سُلْطَانِ
 عَلَى التَّخْتِ وَقَامَ الشِّتَاءُ بَعْدَ أَنْ كَانَ جِشَاءُ * مَاءُ الشَّعْرَاءِ السِّنْتُمْ لِلزَّمَانِ
 بِهَذَا حِجِّهِ وَخَلِيلُ سُلْطَانٍ بِالْعَهْدِيَّةِ وَلِتَهَيُّوْا لِلزَّمَانِ * فَيُحْمِجُ الشِّتَاءُ وَهِيَ
 صَوْبُهُ وَالْحَازِ * وَرَفَعَ عَنِ الْعَالَمِ فِي نَهْزِهِ الْكَلَامُ وَالْأَعْيَانُ * لَا يَتَبَيَّنُ

الكون بورد الربيع * وشكر الرّوض للسحاب ما أسداه إليه من حسن
 الصنيع * ورفع على الرّواي من الشقائق أعلامه * ونصب مآزره ديام
 للصنع من أزهار الأنهار عيامه * ونور الحدائق بأنوار الحدائق *
 واستنطق بتسبيح الخالق * من خطباء الأطيّار على منابر الأغصان
 في جوامع الرياض ما استنصت بلغاته كل ناطق * من كل مغرب في
 ديوان الفصاحة رائق * ومُعجِب بأسرار البلاغة نائق * فرقصت الأشجار
 لغناء الأطيّار * وصفقت الأنهار * واعتدل الليل والنهار * واكتسى
 الجسّيط الأغر * حُلّج السندس المزهر * وتهدّلت الأغصان من قطى
 الشلوج * كل ثوب بأصباغ القطن مزهر وبلّ قميص الأزهار منسوج *
 وكل قباء صار مَهْرًا في كل دفّ أغن بكل طائر وفروج * وبسط الكون
 على المكان * لأقدام حليل سلطان شفق الورد والريحان *

* فصل *

ولما فرغ حليل سلطان من ذلك * شرع في تهويد الممالك وتسلّيك
 المسالك * وعلم أنه لا يتقيد به إنسان * إلا بقيد الإحسان * ولا يجمع
 له البال * إلا بتفريتي المال * فعقد القلب على فك طليسمات الخنوم وحل

الرموز * وصرف الموانع والتواضع من تلك المطالب والكُنوز * وقوى
 العزيمة على فتح الخطايا * وصيد عصفير القلوب بيد رحبات الهبات *
 تحت شباك العطايا * ففرق ما كان شئت جده في جميع عمل الجرايا *
 وثقل الطغاة على بتخفيف ما للقل ظهر حيرة بالمائم والخطايا * وأوسق
 أحطال الآمال * وربوع الأطماع بالأموال * وأمطر أيادي يسيرة *
 بالتوال * ففاض الحخير من صوب الشمال * وملا الأقوال المسامع
 والمقل من الناس * بما أفرغ من حواصل الكُنوز والصناديق
 على أقدام العبد والأكماس * فنشر أخصان الدوح عند أول
 الربيع أصناف أنهاره * فكانه أامل كفة المنتظمة في ثمار درمه
 وديناره * وجاء السحاب بدرة وأقطاره * فضاهاى جود جوده
 لها من على العالم وأقطاره * فقيد الناس كلهم بهذا القيد * ولحقوا
 صرافه بده معزبين له بالإطاعة فترك عمرو وزيد *

فذكر من أظهر العناد والمرء وتشبهت بذلك المخالفة والعصيان

من الأمراء والوزراء

ظهر أن بعض تلك القواد * وزعماء الوزراء والأجناد * أعلن

لما كان أجور * ووضع المضير من العصيان موضع المظهر * فأول من شهر سيفه
 العصيان * وفارق سهام العدوان * وشرع بمخالفة الردى *
 هذا أيدى * الحسنى * متولى ما وراء نهر سمعان * وأطرافه *
 ثم عسنان * فوجد من كان عزم على نقض يده من عهد الطاعة *
 إماما يقتدى به في البغي ومفارقة الجماعة * لا سيما وقد كان صواح
 الربيع قد أذاب هجرته سبابك الجحد والثلوج * وصرع بالخرجه
 من ذلك إلهاجة الأرض وروضات الجنات وأرباض المروج *
 وأسمعت أموات العشرات صيحة الرعود بالحق فقالت ذلك يوم
 الخروج * فاقضى خد ايداد * في العصيان والعناد * شيخ نور
 الدين * وكان عند تهور من المقدمين * وذوى الآراء والتمكين *
 فأنزل جهارا * وسار ليلا ونهارا * فوصل الى خد ايداد * وقوى منه
 الظهر والأعضاء * وشاركه في التمرد والفساد * ثم بعد فطر نظام الطاعة
 شاه ملك * وأخذ في طريق المخالفة وهو منهمك * وخرج من سمرقند وهو
 يصرخ * وقطع * معون * وصل الى شاهرخ * وكان نظير شيخ نور
 الدين * وذو رأي مكين وفكر رصين * فلم يكثر حبل سلطان

فَالْعَاصِي وَأَكْرَمُ مِنْ قَوْمٍ بَعْضٌ وَعَمَّ بَنَاجِ الْعَامِيهِ كُلِّ رَاسٍ وَمَا خَصَّ

فَكَرَّاهِيَارَ اللَّهِ دَادَ صَاحِبِ أَشْبَارِهِ وَأَخْلَاهُ إِهَامَ مَرِيضَةٍ دِيَارِهِ

وَمَا صَفَعَ قِي نَدِيرَ الْمَلِكِ وَأَتَارَهُ قَوْلًا وَلَعْلًا وَأَشَارَهُ الْقِرَانُ أَدْرَهُ

فِي ذَلِكَ دَمَارُهُ وَلِبَوارُهُ

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ دَادَ جَمْعَ أَحْقَاءِ لَيْلَةٍ وَرَوْدِ الْخَيْرِ إِلَيْهِ وَشَاوَرَهُمْ فِيمَا يَصْنَعُ

وَمَا يَبْنِي أُمُورَهُ عَلَيْهِ فَا تَقَلَّتْ كَلِمَتُهُمْ وَاجْتَمَعَتْ مَشُورَتُهُمْ

فَلَمَّا تَصَدَّقَ بِبَارِهِ وَأَخْلَاهُ أَشْبَارُهُ فَانْهَمَّ كَانُوا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ

كَالْفَسْبِقِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَالزَّيْدِ يَقِي قِرَاءِ الْقُرْآنِ فَلَمَّا طَوَّعَ

الْجَرْمَلَاءُ نَهَ الْمُسْكِيهَ وَنَشَرُوا عَلَى الْمَكَانِ مَرُوطَةَ الْكَافُورِيهِ وَالْقِي نُعْبَانِ

المرطابا بكر كساد من
صوت اوج حج

الْفَجْرِ مِنْ فِيهِ عَلَى هَذَا السَّفَفِ الْمَرْفُوعِ عِزُّهُ الْمُضِيهِ حَضَرَ إِلَى عِدْلَمِهِ

اللَّهُ دَادَ أَمْرَاءَ الْجَيْشِ عَلَى عَادَتِهِمْ وَرُوسَ الْأَجْنَادِ مِنَ التُّرْكِ

وَالْخُرَّاسَانِيِّينَ وَالْهُدُودِ وَالْعِرَاقِيِّينَ فَأَحْتَلَى بِأَقَا ضَلِيمٍ وَمَدَارِ

مُغَاوَلِهِمْ وَنَشَرَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيحَةِ طِيهَا وَطَلَبَ مِنْ أَرَابِيِّهَا شُدَّهَا

بُورُفِيهَا وَاسْكَنَهُمْ أَمْرًا لَيْلًا يَسْتَنْشِي الْمَغُولَ نَشْرَهَا وَالْ

الْمَعِينِ الشَّمْسِ فِي الصُّحُورِ الْإِسْتِنَارِ وَكَيْفَ يَخْلِي عَلَى قِي عَيْنِي

النهار * فكل منهم فوج الامرائى مرسومه * وطرح قصة مسك

القضية لى حبيب مكرمته * فاستدعى من اولئك الرفاق * ان يكونوا

معهم فيما يراه على طبق الرفاق * فاحاثوه الى مواله * وورطوا افعالهم

بقواله * فاحكد ذلك بطلب ايمانهم * وان اسرارهم فى ذلك كاعلانهم *

فشرع كل فى المحالفه * انه ليس فى موافقته مخالفة * وانه مهمار آ *

الله دادا مثله * وما امر به فعله * وحين امن من مخالفتهم وعصيانهم *

وحصل له اليسار تربط اعناقهم بايمانهم * قال اى جماعة الخير *

وقدتم الضر وكفيتهم الضر * ارى ان اكون فى صلوة هذا الامر

امامكم * فاتقدم بجماعى الى سمرقند امامكم * فامهدوا لاموركم *

وارسل الى بلدكم هذا نداكم * واهم الله لا ياخذنى قرار ولا
 هذه جملة من غرضهم
 هدا * ولا اترككم مضغة لضاغيم ثغرا العدو * فان رايتهم ان تضبطوا

بحسن الاتفاق اموركهم * وتحدوا قريحة ورد قلعتكم من سورة شارب

العد ووسوركهم * فلن امهلكم الا بقدر ما قطع نهر هجند *

واصل الى سمرقند * فامهلوني ريثما اصل * وبخليل سلطان اتصل

فتبعوا امراة * واقفروا ما اراد * وهامدوه ان لا يخلفوا من بعد *

وَلَا تَكُلُوا بِعَدَاوَةِكُمْ وَأَوْقُوا بِفُتْنِكُمْ إِن كُمْ تُعْلَمُونَ

جَنُودُ الْعِرَاقِ * وَكَانَ هُوَ كَبِيرَ الرِّفَاقِ بِأَلَا تَتَنَانِي * وَتُرَى لِكُلِّ مَسَلَحَةٍ

فِي اسْوَارِهَا مِنْ كُلِّ صَالِحٍ جُزْءٌ مَقْسُومًا * وَصَارَ زُعِيمٌ أَوْلِيكَ السَّالِطِينَ

کَالنَّبِيِّ فِي أُمَّتِهِ مَعَ اللَّهِ كَانَ يَدْعَى مَعْصُومًا

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ دَاوُدُ بَتْنَجِيرُ الْأُمُورِ * وَخَرَجَ سَابِعُ عَشَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ

المذكور * ولم يَلْتَفِتْ إِلَى نَرْدِ وَجْهِ * وَكَانَ قَدْ اسْتَوْطِنَ أَشْهُارَ قَرَارِ اسْتَعْلَ *

وَنَقْلُ الْيَمَّا حَرْبِيَّةٌ وَأَوْلَادُهُ * وَبِذَلِكَ أَمْرٌ حَاشِيَةٌ وَأَجْنَادُهُ


فَاتَمَلَّعَ الْكَلْبُ مَعَهُ كَبِيرًا وَصَغِيرًا ۖ وَلَمْ يَدْعُ بِهِمَا مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ فَتِيلًا وَلَا نَفِيرًا ۖ

فَمَنْ رَوَاتُورَةٌ دِيمَاوِ حِينَ نَزَحْنَا * وَطُورًا تَسُومُهُمُ الْأَرْضُ مِنْ

يَتَجَبَّأَعْسِفَا * وَآوَنَةً تَمِيطُ الْمَاءَ عَلَيْهِمْ كَمَا * فَادِرُكُمْ الْعِيَالُ

طالوت * في مكان يدهي ثوبه ليجرق * من ابره

المباني : كتابه ينبر مع ربح عامه



اذا احتاجت جهنم زهرا * لنشق منه الفاس الضيق

بذكر ورود مكتولين الى الله د اد من خليل سلطان وعدا ايداد

فخالفت معانيهما وتصارعت فحاوريهما

قور د عليه مرسوم من خليل سلطان * يذكرك فيه ما حصل لجدك

من حادث الزمان * وانه استولى على سريره * واطاعه من الملوك

كل كبير القدر وصغيره * وان الامور بحمد الله مستقيمة * وقوا عند

الملك على عادتها القديمة مقبلة * فلا يحدث امرا * ولا يخرج

من مدينته برا * ولا يمسك بمكانه * وليثبت بشارة مع طوائف

حكمت واعوانه * وليطيب خاطر الجزء والكل * فانه عقيب ذلك

يرسل اليهم بدل الكل من الكل * فتحيى الله داد وتفكر *

وحاسب نفسه هل يربح في سفره ذلك او يخسر * ففكر وقدر * فقتل

كيف قدر * فبينما هو في امره يعيد ويبدى * ويلجج في شفه افكار *

ويستبدى * واذا بقاصد عدا ايداد ورد عليه * يستحثه على الخروج

من اشبالك والوصول سرىعا اليه * فوجد الخروج من اشبالك عند خليل

سلطان منك وحه * وهما ش فنام وهو مغض العينين بعد ان مات

وهنا مدفوعة * فطوى بساط تردده * وتوجه ببسطا مله نحو مفصل *

وَلَكِنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُرَادِ حَرْطُ الْقَتَادِ * وَالْمَوَانِعُ الَّتِي ذَكَرَهَا صَاحِبُ ^{الْبَيْهَقِيِّ} ^{الْمَعْرِفَةِ}
 الْوُصُولِ إِلَى سَعَادَةٍ * مَعَ زِيَادَةِ نَهْرٍ سَيَحْنُونَ وَخِدَايِدًا * فَهَاصِلُ التَّأْوِيلِ ^{الْمَعْنَى}
 وَالْإِسَادِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى خِدَايِدِهَا فَابْتَهَجَ بِرُوبَتِهِ * وَاسْتَنْجَحَ
 مَقْصُودَهُ بِطَلْعَتِهِ * ثُمَّ قَطَعَ لَهْرَ عَجْنَدٍ * وَقَصَدَ أَصْوَابَ سَمَرِ قَنْدٍ *
 وَوَصَلَ إِلَى حَيْثُ غَفَلَةٍ وَفَنَرَةٍ إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى تَيْزَكَ * وَقَدْ شَهِدَ اللَّعْدُ وَالْطُّلُ
 الْكُتْسَامَ وَشَرَّعًا لِلْفَتَكِ النَّيْزَكِ * فَأَحْتَاطَ إِلَى جِشَارِ تَهْمُورٍ فَتَنْهَاهُ *
 وَتَغْلِبَا إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ نَعْدٍ وَجَنَاحٍ فَسَلَبَاهُ * وَأَكْثَرَ أَمْنًا لَكَ شَرًّا
 وَفُسَادًا * وَأَشَدَّهَا فِي ذَلِكَ تِسْعَةُ رَهْطٍ ثُمَّ دَاوَعَادَا * وَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلُ
 شَرَاةٍ شَرِيبَةٍ سَقَطَتْ مِنْ سِقْطِ الزَّنْدِ * وَبَسَطَتْ يَدَهَا بِالْفَتَنِ
 بَعْدَ قَبْضِ تَهْمُورٍ فِي مَمَالِكِ سَمَرِ قَنْدٍ * لِأَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا قَدْ آمَنُوا الشَّرَّورَ *
 وَوَقَّعُوا الْفَتَنِ فِي حَيَوةٍ تَهْمُورٍ * فَحِينَ دَهَمَهُمْ أَوْلِيكَ الْمُفْتَرُونَ *
 أَنَا هُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ * وَذَلِكَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعٍ *
 وَهُوَ الْعَامُ الَّذِي خَلَفَ فِيهِ مِنْ تَهْمُورِ الرَّبْعِ وَمَا مَكَّنَ السُّلْطَانُ خَلِيلَ * قَدْ أَرَاهُ
 هَذَا الْخُطْبَ الْجَلِيلَ *

كَرَّمَ مِنْ خَلْفِهِ اللَّهُ دَادَ بِأَشْبَارَةٍ مِنَ الطَّرَائِفِ وَمَأْوَعٍ بَعْدَ بَيْنِهِم

من التناكر والتخالف

وَأَمَّا أَمْرٌ مِنْ حَلْفِهِ اللَّهُ ذَاكَ * فِي أَشْيَاءَ مِنْ طُرُقِ الْأَجْنَادِ *

فَمِنْهُمْ خَافُوا مِنَ الْمَعُولِ حُلُولِ حِينِهِمْ * فَتَحْزَبُوا وَارْتَفَلَّ الْأَحْزَابُ *

فَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ قَالَتْ قَائِلُهُمْ أَنَا عَلَى عَهْدِ قَوْيَ فَلَا أَخْرُونَ *

وَأَمِينٌ * وَقَدْ أَهْمَسَتْ يَدُ بَعْرُوقِ عَهْدٍ مَكِينٌ * وَارْتَبَطَتْ *

بِحَبْلِ حَلْفٍ فَلَا أَصِيرُ مِنْ أَهْلِ الشِّمَالِ بِالْهَيْمِ * وَادَّعَى ذَلِكَ أَنْ نَصِيرَ *

حَتَّى يَصِلَ مِنَ اللَّهِ بِإِذْنِ رَسُولٍ أَوْ كِتَابٍ * وَنَنْظُرَ مَا يَبِينُ فِيهِ مِنْ سُلُوكِ *

سُنَّةٍ نَهَيْزٍ بِصَائِبٍ نَظَرْنَا الْخَطَأَ فِي ذَلِكَ مِنَ الصَّوَابِ * فَإِنْ وَافَقَ ذَلِكَ *

مُرَادُنَا امْتَثَلْنَا مَا يَقُولُ * وَاتَّبَعْنَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابَ وَالرُّسُولَ * وَتَوَحَّهْنَا *

فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * سَائِلِينَ السُّنَّةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ * وَإِنْ جَاءَ كُنْهَانِي كَلَامُهُ *

فَلِخِطَابٍ أَجْلَحَ * حَكَمْنَا إِلَى الْأَعْتِرَالِ وَمَالَ كُلِّ مَنَاءٍ مُصْلِحَةٍ نَفْسِهِ *

إِلَى الْقَوْلِ بِوُجُوبِ عَايَةِ الْأَصْلَحِ * وَمِنْهُمْ شَيْعَةٌ مَالَتْ إِلَى رَفْضِ تِلْكَ *

الدَّارَةِ * وَالْمَهَادَرَةِ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ أَشْيَاءَ * وَانْتَقَلُوا مِنْ تَكَرُّرِهَا *

إِلَى الْجَاهِلَةِ إِلَى الْقِتَالِ * وَقَطَعَ رَأْسَ أَخِي رُوسِ الْخُرَاسَانِيِّينَ فِي مَصَافٍ *

الْمَنَازِلِ * وَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْفُسُهُمْ فَلَمْ يَلْمِزُوا الْأَعْشِيَةَ أَوْ ضَحَامًا *

المجاهدة المحاربة
بأمر والخطبة بالهجرة
والكأبرياء

ثُمَّ تَحْمِلُوا وَتُخْرِجُوا مِنْ الْمَدِينَةِ وَتَرْكُوا الْبَلَدَ ارْتَمَى مِنْ بَنَاهَا * فَلَمْ يَسَحِ
 الْبَاقِينَ إِلَّا اتَّبَعَهُمْ فِي الْخُرُوجِ * لِأَنَّ مَقَامَتَهُمْ مِنْ أَوَّلِ الزَّمَانِ هُنَاكَ
 كَانَتْ كَبْنِيَانِ الْقُصُورِ عَلَى الشُّرُجِ * فَتَحْمِلُوا بَعْضُهُمْ وَقَضِيصُهُمْ *
 وَتُجَهِّزُوا بَعْضَهُمْ وَمَرِيضُهُمْ * وَتَرْكُوا الْبَلَدَ بِمَا فِيهِ مِنْ مَخْلَاطٍ *
 وَمُسْتَغْلَاطٍ وَنِعَمٍ وَخَيْرَاتٍ * وَأَمْوَالٍ وَأَقْشَشَةٍ * وَنَفَاسٍ مُدْمِشَةٍ *
 وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ الْمَحْجُونَةِ * سِوَى مَا عَجَزُوا عَنْ حُسْنِهِ
 مِنْ أَمْوَالٍ مَشْجُونَةٍ * وَسِوَى امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ مَحْجُونَةٍ * وَتَحَقُّوا بِاللهِ دَادَ *
 وَهُوَ عِنْدَ خُدَايَدَ * فَلَمْ يَعْزِفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ بِأَفْعَلٍ * وَاصْدَرَ إِلَيْهِمْ
 فَإِنْ خُدَايَدَ مِنْعَهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى سَرَقَنْدَ وَيُجَهِّزَ لَهُمُ الْبَدَلُ *
 وَأَمْرَهُمْ بِالْإِقَامَةِ مَعَهُ مُسْتَوْفِزِينَ * وَإِنْ يَكُونُوا لِفُرْصَةِ التَّوَجُّهِ
 إِلَى سَرَقَنْدَ إِذَا لَاحَتْ مُنْتَهَزِينَ *

ذَكَرْنَا أَنَّ اللَّهَ دَادَ مَعَ خُدَايَدَ وَكَيْفَ جَعَلَهُ وَجَلَبَهُ

وَاسْتَرْقَى عَقْلَهُ وَجَلَبَهُ *

ثُمَّ أَنَّ خُدَايَدَ لَحَقَّ بِوَقُوعِ هَذَا الْفَسَادِ * تَأَكَّدَ الْعِدَاوَةَ بَيْنَ خُدَايَدَ
 وَسُلْطَانِ رَأْسِهِ دَادَ * فَرَكَّنَ إِلَيْهِ بَعْضَ الرُّسُلِ * وَجَعَلَ يَسْتَشِيرُ

إِنَّمَا يَصِيرُ مِنْ أَمْرِهِ وَمَا يَكُونُ * وَكَأَنَّ هَذَا عِلْدَا يَكُ إِد * طَائِفَةٌ
 مِنْ مَسَالِكِ الْأَجْنَادِ * فَخَلَفُوا مِنَ الْعَسَاكِرِ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ * وَقُلْ عَسَى
 أَن يَهْتَمُّ الْمُحَالِكُ * بِمَا أَرَادَ أَنْ يَنْقَلِبَ مِنْ مَالِكٍ إِلَى مَالِكٍ * فَلَمْ يَنْعَمْ لَهُ أَدَبُ
 دَادَ بَدْلِكَ * وَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأَكْيَاسَ * اسْتَحْلَابُ حَوَاطِرِ النَّاسِ *
 مَصْرُفَاتِي مَبَادِي الْأُمُورِ * وَحُدُوثِ أَوَائِلِ الشُّرُورِ * فَلَا تَفِرَّ عَنْكَ
 الْخَلْقُ * وَهَذَا مِلْهُمُ أَوَّلًا بِالْإِحْسَانِ وَالْمُلْكِ * وَأَيُّ فَائِدَةٍ فِي قَتْلِ مَوْلَايَ
 وَرَقِيقِي أَدِيمِهِ * حَتَّى تَقْبَلَ الصَّلَاةَ وَتَأْكُلَ الْعِدَاوَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 مَخَادِيمِهِ * وَرُبَّمَا يَكُونُ فِي حَوَاطِرِ أَحَدٍ مِنْ مَخَادِيمِهِمْ نَفْرَةٌ مِنْ خَلِيلِ
 سُلْطَانٍ * وَيُرْوَمُ لَكَ ظَهْرًا وَمَلْجَأٌ يَلُودُ بِهِ مِنْ رَقِيقٍ وَمَكَانٌ *
 يَتَلَجُّهُ الضُّرُورَةُ * إِنْ يَنْقُصَ مَالُكَ تَرْكُكَ سُلْطَانٍ * فَإِذَا آذَنَتْ
 فِي مُتَعَلِّقِهِ أَنْ يَبْقَى لَهُ إِلَيْكَ رُكُونٌ وَاطْمِئْنَانٌ * وَأَقْلَ مَا تَفْعَلُ مَعَ
 مَوْلَاكَ يَا إِنْسَانَ * إِسْمَالُهُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيعُ بِإِحْسَانٍ * وَمَخَادِيمُهُمْ
 مَوْلَا لِنَارِ مُقَادَا * وَخَلِيلُ سُلْطَانٍ أَصْدِقَاءُ * فَإِنْ زَرَعْتَ مَعَهُمُ
 الْخَيْلَ * مَلَكَتْ كُلُّ رَقِيقٍ وَخَلِيلٍ * وَالْقَيْتُ الْعِدَاوَةَ بَيْنَ مَنْ هَادَكَ
 بِأَمْرِ حُدُوتِي وَخَلِيلٍ * فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ * أَلْقَى إِلَى بَدَنِ مِنْ ذَلِكَ

(٥٥٥)

كُرِّمَ مَآئِدُهُ * فَأَعْلَزَ عَلَيْهِمْ بِمَرَاتِمِهِمْ * وَاحْسَانُ الْكَيْسِ
عَلَيْهِمْ نَزَّ وَاحِدُهُ * فَكَانَ لِي لِحَاظِهِمْ * وَرَأْسُ مَحْصُورٍ جُنَاحِهِمْ *
وَمِنْهُمْ بِالْعَزَى طَرِيقُ مَرَاتِمِهِمْ * فَكَانَتْ أَرْتُ بِالْأَسَدِ أَفْلَاحِهِمْ * وَاجْتَمَعَتْ
بِهِمْ أَمْثَلُكُمْ وَمَلَأَتْكُمْ

فَكُرِّرُوا كِتَابَ مَنْ حَلِيلٍ فِيهِ لَفْظٌ رَقِيقٌ لِحَالٍ مَرَحِلٍ

فَمِنْ أَنْ وَافِدَ حَلِيلُ سُلْطَانٍ وَقَدْ طَى إِلَهُ دَاوُدَ * يَطْلُبُ مِنْهُ الشَّيْءَ لَمْ
أَلْشَعْتُ فَمَا رَفَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُدَايَدِهِ * وَأَنْ يَسْتَعِظَ بِطَرَفِهِ
إِلَى الرِّفْقِ * وَيَسْتَقْبِلَ الْمُرْدَةَ فِي الْحَالِ وَيَعْفُو عَمَّا مَضَى * وَمَهْمَا ظَلَمَهُ
يَتَكَلَّفُ بِهِ * وَيَعُدُّ قَرْبَهُ مِنْ أَفْضَلِ قَرْبِهِ * وَيَكُونُ هُوَ السَّفِيرَ بَيْنَهُمَا *
وَيُقَرِّبُ الصَّلَاحَ عَيْنَهُمَا * فَتَرْجُوهُ اللَّهُ دَاوُدُ إِلَى عُدَايَدِهِ وَأَبْلَغُهُ مَلِكُهُ
بِالْزَّمَانِ * وَبَيْنَ لَهُ مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَقِيقَةٍ وَجَزَالَةٍ * وَسَيَبِيهَا
الْعَدَاوَةُ قَالِي كَانَتْ بَيْنَ حَلِيلِ سُلْطَانٍ وَعُدَايَدِهِ * عَلَى مَا ذُكِرَ أَنَّ حَلِيلَ
سُلْطَانٍ كَانَ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ مُجَاوِرَ الْخُدَايِدِ أَدْنَى تِلْكَ الْبِلَادِ *
فَكَانَ جَدُّهُ نَاطِقًا عَلَيْهِ * وَفِيهِ أُمُورٌ تَرْبِيَّتُهُ إِلَيْهِ * وَكَانَ كَرًّا
جَاهِلِيًّا * وَجَلَسًا جَاهِلِيًّا * فَكَانَ يَمْلِكُهُ بِالْعَدَاوَةِ * وَيَقَاتِلُهُ بِالْكَرَامَةِ

أَوِ الْغُلَاطَةِ * وَكَانَ حَلِيلُ سُلْطَانِ طَبِيعِ الدَّاتِ * طَرِيفُ الصِّدْقِ *
 فَسِيمُ أَخْلَاقِهِ لَا تَقْصِلُ مِنْ خُدايِكَ إِذْ عَارِضُهُ * وَتَرَدُّ مِرَاجِهِ الطَّبِيعِ *
 لَوْرَقُهُ خَائِمْتُهُ لَا يَثْبُتُ لِمَجَادِبَةِ الْمُشَاقَّةِ وَالْمُنَازَعَةِ * فَتَوَلَّدَ مِنْ تِلْكَ *
 الْقَبَاوِدُ * بَيْنَهُمَا الْعُدَاوَةُ * وَسَعَتْ بَيْنَهُمَا الرُّشْمَةُ * إِلَى أَنْ دَسَّ لَهُ *
 قَلْبُهُ كَافَسًا * فَكَانَ أَعْيَنُهُ * لَعْدَارُكَ نَفْسُهُ * وَتَعَاطَى حِلَاجُهُ *
 وَمَا بَصِلُحُ مِرَاجِهِ * فَتَقْضَى الزَّمَانُ أَنْ تَصِلَ مِنْ تِلْكَ الدَّائِمَةِ *
 وَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةِ * وَبَقِيَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ أَرْج * وَأَوْرَثَهُ الْعَرَجُ *
 فَصَارَتْ الْعُدَاوَةُ الْخَاصَّةُ عَامَةً * وَغَدَتْ هُكْ

الْعِلَّةُ لِهَذَا الْمَعْلُولِ عِلَّةٌ تَامَةٌ *

* فصل *

فَمِنْ أَنْ أَسَدًا دَحْلَفَ لُخْدَايِدَادَ * الْإِيْمَانُ الْغِلَاطُ الْبِدَادُ *
 وَأَكْدَمَ هُكَ الْإِيْمَانُ * بِأَنْ اِخْتَضَبَ مَعَهُ الْقُرْآنُ * وَأَسَارَ إِلَيْهِ *
 وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ * وَزَادَ تَأْكِيْدَ الْإِيْمَانِ الطَّلَاقُ * وَبِالْإِتْرَامَاتِ *
 وَاللُّدُورِ وَالْعِتَانِ * إِنَّهُ لَا يَقْبِضُ عَنْ طَاعَتِهِ يَدٌ * لَا تَسْتَحِيلُ *
 عَلَيْهِ أَبَدًا * وَإِنَّهُ أَنْ تَوَجَّهَ إِلَى مَرَقَنْدَ تَجِبَ إِلَيْكَ رَأْبُ مَا انْصَدَعَ

فَوَدَّ مَا انْدَلَعَ وَرَقِي مَا يَبِينُ الْجَاهِلِينَ انْتَقَى * وَرَقِيَ حَتَّى مَرَّ طَرِيقَهُ
 مِنْ الشَّجَرَةِ وَالْعَنَّاوَةِ الْخَرَقَى * وَأَنْ يَجْهَرُ لَهُ ثَوْمَانُ أَحَدَى لِسَانِهِ
 فَيَمُورُ * وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّهُ تَكَلَّفِي بِحَسْمِ مَوَادِّ الشُّرُورِ وَأَخْلَاصِ الْإِيمَانِ
 وَأَنْ يَخْرُجَ مِنْ رُكْحِ الشَّيْطَانِ * وَمِنْ مَوَاطِنِ طُورِ الْعَدْوَانِ * فَإِنَّهُ لَا يَسْتَعِينُ
 عَنْ مُصَادَقَةِ عَدُوِّهِ إِلَّا بِدَوَى السَّرِّ وَالْإِحْلَافِ * وَصَارَ يَهْلِكُ وَيُتَرَقَّى
 وَيَتَوَسَّلُ بِقَوِيَّاتِ زُخَارِفِهِ إِلَى مَجَازِي فِكْرِهِ وَيَتَهَلَّقُ * وَيَشْدُو دَائِمَانَهُ
 تَرْتَجِفُ الْقُلُوبُ وَتَصْدَعُ * بِأَلْسِنَةِ الْوِجْدَانِ وَيَتَنَبَّهُ بِالْظَّلَاقِ الثَّلَاثِ مِنْ
 رُوحَانِهِ الْأَرْبَعِ * وَكَانَ مَحْتَمِلًا عَلَى سَاحِلِ سَيِّئُونَ مُتَمَدِّدًا * وَكَهْرُ عَنْ شَاهِدِ
 رُحِيَّةٍ نَحْرٍ مِنْ تَرِيدٍ يَنْ بَعْدًا * فَعَبَّرَ مِنْهُمْ حَتْلَهُ إِلَى سُوَيْدٍ أَوْ قَلْبِهِ بِكَرٍ
 وَدَخَلَ * وَغَرَّ بَلَهُ أَذْ طَحْنٍ مَعَهُ نَاحِيًا مَازَرَعَهُ بِمِيزَانِهِ لِي سَاحِلِهِ
 وَخَلَّ * إِلَى أَنْ سَمِعَ بِإِطْلَاقِهِ * بَعْدَ تَأْكِيدِ عَهْدِهِ وَمِثَاقِهِ * فَرَجَعَ إِلَى
 إِذَا لِي وَثَاقِهِ * وَاجْتَمَعَ بِحَاشِيَتِهِ وَرِفَاقِهِ * وَكَانُوا لِي شَاهِدَ رُحِيَّةٍ
 وَأَخْبَرَهُمْ بِهَذِهِ الْعَظِيمَةِ * وَكَانَ قَدْ قَبِلَ ذَلِكَ أَمْرَهُ * وَاحْتَدَى مِنْ
 بِجِهَةِ الْإِسْلَامِ وَبَعْدِي * ثُمَّ أَنَّهُ شَمَّرَ الدَّيْلَ * وَقَطَعَ سَبْعِينَ

بِالْمَرَاكِبِ حَتَّى جَنَعَ اللَّيْلَ *

وَمِنْ حُرْمَةِ اللَّهِ دَادَ جَلِيلِ سُلْطَانٍ وَحُلُولِهِ مَكْرُهَا مِنْ

الْأَوْطَانِ

وَمِنْ حَصْلٍ عَلَى هَذَا الْجَانِبِ * وَلَمْ يَبْقَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْجَانِبِ حَاضِرٌ

وَالْجَانِبِ * أَمْرِي النَّهْجَانِ * بِعِزِّكُمْ الْأَحْصَالِ وَشِدَّةِ الْأَثْقَالِ * وَأَعْدِ

بِالْأَمْنَةِ * قَبْلَ النَّهْمَةِ * فَأَقْرَبُوا عَلَيْهِمْ سَوَابِغَ السِّلَاحِ * وَأَذِنَ بَصُلُوحِ

الرَّحِيلِ قَبْلَ الدَّلَاحِ * وَقَدْ مَصَعَدَةُ أَهْلِهِ وَالْأَثْقَالِ أَمَامَهُ * وَنَقَصَ نَهْدُ

الْأَذَانِ شُرُوطَ الْإِقَامَةِ * وَطَبَّرَ إِلَى جَلِيلِ سُلْطَانٍ مَخِيرًا بَهْكَ الْأَعْيَارِ

وَمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَلَايِكِ أَدْوَكَانَ وَصَارَ * وَيَسْتَعِجُّ بِاسْتِقْبَالِ الْمَدَدِ

فِي رِسَالِ الْعُدَدِ * لَا حِمَالٍ أَنْ خَلَّ أَيْدَادُ الْأَهْلَةِ * يَتَفَطَّنُ لِعَائِلَةِ مَلِكِ

الْفَعْلَةِ * فَيَخْطُرُ بِبَالِهِ رَدُّهُمْ * وَيُرْسِلُ وَرَائِهِمْ مِنْ يَصْلَحُهُمْ * ثُمَّ سَارُوا

لِنَهْمِ الْجَانِبِ * وَطَارُوا كَالنَّهْمِ الثَّانِي * فَمَا أَسْبَغَ لَهُمُ الصَّبَاحُ

وَلَا وَقَدْ هَلَوُ لَهُمْ مِنَ السَّعْدِ فَلَاحُ * وَجَازُوا كُلَّ غَائِمٍ الْأَعْيَاقِ حَارِجِ

لَا مَخْشَرَقِ * وَقَطَعُوا عَلَى أَنْوَالِ الْمَسِيرِ مِمَّا أَسَدَتْهُ مَطَايَا مِنْ

طَرَفَيْهَا مِنَ الزَّوَانِ الشَّقَى * فَوَصَلُوا بِالسَّيْرِ سَرَاهُ * لَسَارٍ وَالْهَارِ

يَجْمَعُ حَتَّى غَشِيَهُمْ مَسَامُ * وَحِينَ أَخْلَفَ مِنْهُمْ اللَّغُوبُ * وَكُلَّ الرَّأْيِ كَبِ

والمَرْحُوب * وَكَذَلِكَ عَلَيْهِمْ عِقَابُ الظَّالِمِ الْجَنَاح * طَلُّهُمْ
إِلَى بَعْضِ الْبَطَاحِ وَحَطَّ عَنْهُ وَامْتَرَأَح * وَرَحِمَ أَنْ تَرُقْدَنَار * وَلَا يَطْمَحُ أَحَدُهُ
إِنَّ طَعِمَ النَّوْمَ بَغْرَار * وَلَا يَشَامُ فِي جَنْبِ طَرَفٍ حَيْفٍ وَلَا سَيْفٍ طَرَفٍ *
فَمَنْ التَّهَوَّى أَمَّا يَسْمُكُ الرِّمَقَ فَطَلُّوا صَلَوةَ الْخُرُوفِ عَنِ اللَّهِ طَرَفٍ *
وَأَمْهَلُوا رُبَّمَا قَطَعَتْ الدُّبَابُ الْعَلِيَّ * ثُمَّ أَمْرٌ فَحَسَبُوا وَوَكَبُوا مَتْنِ الطَّرِيقِ
أَلَمْ كَرَّمْتَهُ عَلَى أَيْدٍ أَدْبَانِ اللَّهِ دَادَ عَلَيْهِ اللَّهُ بِأَنْكَالٍ وَأَنْكَاهِ

ثم اني قد ايداد ثمنه من رقدته وار حوى من ليلته وعلم ان
حسن الجمع بينه وبين

الله دَادَ عَلَيْهِ نَهَارُهُ ذَلِكَ وَضَعَهُ * وَكَشَفَ حَيْثُ مَقِلَهُ وَلَعِبَ بِهِ

فِي دُبُوتِ حِلْفِهِ وَفَجَّرَهُ * فَعُضَّ كَمَا يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ * وَبَعَثَ فِي الْحَالِ

لَهُ كَرَارًا وَأَنْفَكَ إِلَهَهُ * بِأَمْرٍ حَوَالِي رَأَاهُ * وَالْمُحَوَّلُ الْغَاةُ * فَطَلُّهُ

فَزَوَالُهُ عَيْنًا وَلَا أَثَرَهُ * وَلَا رَوْحًا مِنْهُ مِنْ أَمَلٍ حَلِيمًا وَلَا عَمِيرًا * لَكُمُ الْيَوْمَ

لَعْنَةُ الْعَاثِرِينَ دَائِرِينَ * ثُمَّ عَلِمُوا أَنَّكَ وَأَنْقَلَبُوا لَهَا هَرِيرِينَ *

وَوَكَّلَ اللَّهُ خَدَاةً مَقْصِلَهُ * فَوَجَدَ وَظِيْفَةَ الْوِزَانِ شَاغِرَةً فَاسْتَوْلَى

بلدة شغرة برجلها تمنع
من غارة احد فكلوا

عَلَيْهَا بِمَقْرَدِهِ * إِذْ قَبِلَ دَحْوَلَهُ كَانَ شَيْخٌ نَوْرُ الدِّينِ قَدْ عَرَجَ *

وَنِيَاهُ مُلْكُ كُلِّ مَنْ رَامَ الْعَصِيَانَ كَانَ قَدْ دَبَّرَ دَرْجَ * فَبَاتَتْهُمْ بِغْلُومَةٍ

خليل سلطان * وقد مته كما كان على سائر الوزارات كان *
 فممكن الله داد كيف شاء * وتصرف في معاني الملك بيد يع نياله
 اخبارا وانشاء * وتعاطى في الحال تهيد الامور * وتجهيز السرايا
 وحفظ الثغور * فتراجع امر الناس والضبط * والتظيم عقد الملك
 بعد ما انفرط * واستقر حال الناس * وتمكنت القواعد على الاساس *
 وكان هرو بزندقي وارغون شاه واخر يدعي كجول يد برون مصالح
 المملكة * ويسلكون بكل احد مملكه * ولكن الله داد هو الدستور
 الاعظم * والمشار اليه الختم * وعليه مدار القبض والبسط * ونظام
 هودا الحل والربط واستمر شيخ نور الدين وحدايداد * يغيران
 على البلاد ويزيدان في الشرور والفساد * واستوليا على اطراف
 تركستان * وممالك تلك البلدان * منها ميرام وناشكن * والداكان
 وحجنل * وشاه رعية والزار وسغناي * وغير ذلك مما في تلك الاكناف
 والافاق * فكانوا يقطعون سبيلهم * ويتوجهون الى ممالك ما وراء
 النهر ويغيرون * فتارة يتوجه اليهم خليل سلطان * وتارة لجهنم
 طرايف من الجند والاعوان * وعلى كل تقدير فانهما كانا

لَا يَمْنُنُكَ وَيَنْهَزِمَانِ * وَهِيَائِي ذِكْرُ ذَلِكَ كَانَ

* كَيْفَ جَاءَ وَقَعَ فِي تَوْرَانِ بَعْدَ مَوْتِهِ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ *

وَأَمَّا الْمَعْرُولُ * فَإِنَّهُ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِمْ حَبْرُ ذَلِكَ الْمَخْذُولِ * وَكَانَ بَلَّغُهُمْ

أَنَّهُ قَدْ صَوَّبَ أَحْجَارَ كَيْدِكَ إِلَى هَشِيمِ تِلْكَ الشُّعُورِ * وَفَوْقَ نَيْمَالٍ قَصْدِكَ إِلَى حَرْقِ

تِلْكَ الْمَطُورِينَ وَالنَّحُورِ * وَلَمْ يَشْكُرْ أَيْ أَنَّ ذَلِكَ شَرُّكَ مُكِيدُهُ * وَأَحْبُولُهُ

مُصِيدُهُ * فَلَمْ يَقْرَأْ لَهُمْ قَرَارَ * وَتَنَادَى الْغَرَارَ وَالْغَرَارَ * وَتَشْتَرِي إِلَى الْمَلَادِ *

وَتَشْتَرِي بَأْذِيَالِ الْقَلَاعِ وَرُوسِ الْأَطْوَادِ * وَتَجَاوَزِ إِلَى الْحُصُونِ

وَالْحُرُوفِ * وَتَجَاوَزِي إِلَى قَعْرِ الْمَغَارَاتِ وَالْكَهُوفِ * وَكُلِّ لَكَ ذِي عَيْبٍ

مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَةِ وَالشِّمَالِ * وَتَوَزَّعِي إِلَى الْأَحْقَافِ وَالزُّمَالِ * وَصَارَ

أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْطَا إِلَى حُدُودِ الصَّهْنِ وَمَنْ فِي ذَلِكَ الرَّجْهِ يَسْرَحُونَ *

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأَ أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدَّ عَلَالُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَعُونَ * وَالْحَقُّ

أَنَّهُ كَانَ فِي مَيْبِنِهِ وَعَتَرِهِ قَدْ عَرَجَ * إِلَى أَنْ أَهْلَكَ الْعَالَمَ

شَرْقًا وَغَرْبًا بِالْأَرْجِ * وَصَارَ

* كَأَقِيلِ *

يَوْمَكَ دُفِئَتْهُ مِنْ خَيْرِ رَأْيٍ * تَكُنْ فِي قُلُوبِهِمُ الْبَيَالَى *

* تَكَادُ سَيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ * تَجِدُ إِلَى رِوَابِهِمْ اسْتِغْلَالًا *
 * تَكَادُ سَوَابِقُ هِمْلَتِهِ تَغْنِي عَنْ الْأَقْدَارِ سَوَابِقُ الْبَلَاءِ *
 فَلَمَّا تَرَدَّدَ فِي الْخَبِيرِ * وَتَكَرَّرَ سَمَرُ قَنْدِ الْمَسْكِرِ * وَاشْتَهَرَ رَأْسُهُ حَقِّ
 تَرْقِيٍّ مِنَ الْأَحَادِ إِلَى التَّوَاتُرِ * وَتَقَرَّرَ هَذَا الْحَقُّ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ فَلَمْ يَسْعَ فِيهِ
 جُحُودٌ وَلَا تَنَاضُكٌ * تَرَاوَجَ لُؤْلُؤُ كُلِّ إِلَى جُوفِهِ * وَتَبَدَّلَ أَمْنًا مِنْ بَعْدِ
 حَوْفِهِ * وَتَنَادَى بِأَبَا لِلنَّارَاتِ * وَخَرَعُوا إِلَى شَنِ الْغَارَاتِ * وَقَصَدَ كُلُّ
 هُمُتٍ اسْتِزْجَاعَ حَقِّهِ * وَكُلُّ مُسْتَرَقٍّ لِمُسْتَرَقٍّ اسْتِغْفَالَ عَرَفِهِ * فَأُولُ
 مَنْ نَهَضَ مِنَ الشَّرْقِ الْمُعُولِ * وَقَصَدُوا رَأْسَ بَارَةِ وَآسِي كُولِ * وَامْتَدَّ
 إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ حَتَّى جَارُرَ وَاحِدًا أَيْدَادَ * فَهَادَ نَهْرُهُ وَصَادَاهُمْ *
 وَشَرَطَ لَهُمْ رَدَّ مَا عَكَ تَهْمُورٍ مِنْ مَا وَاهُمْ * وَأَنَّ يَكُونُوا بَدَأَ وَاحِدَةً عَلَى مَنْ
 فَاوَاهُمْ * وَأَحْسَنَ كُلِّ مِنْهُمْ مَعَ الْأَخْرِ الْخَوَارِ * وَاطْمَأَنَّ

بِوَاسِطَةِ هَذَا الصَّلَاحِ تِلْكَ الدِّ بَارَ *

* ذَكَرَ نَهْرُضَ أَيْدٍ كَوَالِ التَّارِ وَقَصَدَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَتِلْكَ الدِّ بَارَ *

ثُمَّ نَهَضَ مِنْ جِهَةِ الْتِمَالِ * أَيْدٍ كَوَالِ نَعْسَا كَرَّ كَالرَّهَالِ * وَتَوَجَّهَ بِحَزْمٍ
 وَحَزْمٍ * إِلَى مَسَالِكِ خَوَارِزْمٍ * وَكَانَ نَائِبَهَا يَدْعَى مَرْسَا كَالْمَلَا *

قَالَتْ هِيَ * وَهِيَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَوَار * أَخَذَ أَمَلَهُ وَمَعْلَمِيهِ وَسَار * وَذَلِكَ
 بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ الْخِثَارُ الرُّومِيَّةُ الْمُضَافَةُ إِلَى أَرْغُونِ شَاه * وَغَيْرُوا حُصُونِ
 وَفَوْضِلُ وَرَجَعَ أَرْغُونُ شَاه إِلَى مَأْوَاه * فَوَصَّلَ أَيْدِي كُرَالِي حُورَ زَمْ
 وَاسْتَوَى عَلَيْهَا * وَاسْتَطَرَدَ بِخَيْلِهِ إِلَى بَغَارِي فَتَهَبَ مَا حَوَّ إِلَيْهَا * ثُمَّ رَجَعَ
 إِلَى حُورَ زَمْ وَقَدْ أَذْكَى * فِي الْجَبَّتَانِ اللَّهَبِ وَالْكَى * وَوَلَّى مِنْ
 بَحْتِهِ لِي حُورَ زَمْ وَلَا يَالِهَا شَخَصًا يَنْفَعُنِي * فَتَهَبَتْ أَيْضًا تَلَكُ
 مَا كُنْ * وَاطْمَأَنَّتِ الظُّرَاغِينُ وَالسُّوَاكِينُ * بِوِاسِطَةِ أَنْ حَلِيلِ سُلْطَانِ *
 بِمَا بَلَّ كُلُّ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ بِالْإِحْسَانِ * وَصَارَ يَسْتَرْضَى كُلُّ سَاحِطٍ وَيَسْتَنْدِي
 بِمَكَارِمِهِ كُلُّ شَاحِطٍ * وَيَضْطَادُّ النُّفُوسُ بِالنَّفَاسِ * وَيَفْتَرِسُ الْأَسْوَدُ
 بِالْفَرَّاسِ * فَأَحْبَبَهُ إِلَّا جَانِبُ وَالْأَبَاعِدُ * وَرُغِبَ فِيهِ كُلُّ صَادِرٍ
 وَوَارِدٍ * غَيْرَ أَنَّ شَيْخَ نُورِ الدِّينِ وَخَطَايِدَادَ * قَادَ يَأْتِي الْقَمَادَ
 وَتَجَالَى الْعِمَادَ * فَتَحَرَّبَ مَا تُجَوِّذُ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ مِنَ الْبِلَادِ

* ذَكَرَ بَرِّمُوحَ حَفِيدَ تَهْمُورِ وَرُصِيهَ وَمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلِيلِهِ وَوَلِيهِ *
 ثُمَّ رَجَعَ بَرِّمُوحُ بْنُ عَمِّ حَلِيلِ سُلْطَانِ * وَمَوْلَا دِي عَيْبَ إِلَيْهِ تَهْمُورُ كُورْكَانِ *
 بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ مُحَمَّدِ سُلْطَانِ * خَرَجَ مِنْ قُنْدُ هَارِ * وَقَصَدَ سَمَرْقَنْدَ

بِعَسْكَرٍ جَرَّارٍ * وَأَرْسَلَ إِلَى حَلِيلِ سُلْطَانٍ * وَسَائِرِ الْأَكْبَرِ مِنَ الْوُزَرَاءِ *
 وَالْأَمِيَّانِ * بِأَلِهَ هَوْرٍ عَلَى عَهْدِهِ * وَخَلِيفَةً جَدِّ تَهْوَرٍ مِنْ بَعْدِهِ * فَالْسَّرِيحُ
 بَعَثَهُ فَإِنِّي يَغْصِبُهُ * وَالْمَلِكُ مَلِكُهُ * فَكَيْفَ يَسْلُبُهُ كُلُّ مَنْهُمْ جَاوِبَهُ * بِسَائِلِي *
 وَخَاطِبُهُ * وَأَمَّا بَعْدُ فَيَسْأَلُ سُلْطَانُ قَتَصَدَقٍ لِلْمُعَارَضَةِ * وَقَابِلُ كُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْ
 الْخِطَابِ بِمَا يُنَاقِضُهَا مِنَ الْمَعَاكِسَةِ وَالْمُنَاقَضَةِ * وَقَالَ لَا تَقْلُرُوا مَسَائِلَنَا
 يَا فُلَانُ * هِيَ أَنَّ الْمَلِكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ * إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالْإِنْتِسَابِ *
 أَوْ يَظْهَرُ بِهِ بِطَرِيقِ الْإِكْتِسَابِ * فَإِنْ كَانَتْ الْأَوَّلَى * فَشَمٌّ مِنْ هَوَاقِفِهِ
 هَبْنِي وَمِنْكَ وَأَوَّلَى * وَذَلِكَ أَبِي أَمِيرُ النِّشَاءِ * وَعَمِّي شَاهُ رُخِ أَعْنَى أَخَاهُ *
 هَبْكَوْنُ بَيْنَهُمَا بِالسُّوْرِيَّةِ نِصْفَيْنِ * فَسَالَكَ كَلَامَ مَعِ وَجُودِ هَذَيْنِ *
 وَأَنَا أَوَّلَى أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ * فَأَرَعَى جَوَانِبَهُ وَأَسْلَكَ مَذَاهِبَهُ *
 إِمَّا أَنْ يَقْطَعَ كُلَّ مَنِهْمَا الْمُشَاغِبَهُ * وَيَتْرَكَ لِي مَالَهُ فِيهِ مِنْ وِلَايَتِهِ
 الْمُطَالَةِ * وَيَقْنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ مَمْلَكَتِهِ وَيَحْفَظُ حَانِبَهُ * وَإِمَّا بَانَ
 فَجَعَلَنِي خَلِيفَتَهُ فِي سُلْطَانِهِ فَاصْوَغَ نَصْبَهُ وَكَانِبَهُ * وَإِنْ كَانَتْ النَّالِيَّةُ
 فَكَلَامُكَ لَا يَسْتَقِيمُ * لِأَنَّ الْمَلِكَ كَارِ عَمْرٍَا عَقِيمٍ * وَمِنْ قَبْلِي وَقَبْلَكَ قِيلَ

* شعر *

* صَوْنُوا حَبَادَكُمْ وَأَجْلُوا سِلَاحَكُمْ * وَشَمِّرُوا أَيْهَا مَعْشَرَ غُلَبَاءِ *
 وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ جَدَّكَ عَهْدَ إِلَيْكَ * أَوْ هُوَ لَكَ وَصِيَّتُهُ لَكَ عَلَيْكَ *
 فَهُوَ مِنْ آيِنِ اسْنَوِي إِلَّا بِطَرِيقِ التَّغَلُّبِ * وَإِنْ حَصَلَ لَهُ مُلْكٌ وَمُلْكُ *
 إِلَّا بِالْإِخْتِصَابِ وَالتَّمَالُكِ * وَطَى تَقْدِيرَ التَّسْلِيمِ * وَإِنْ أَمَرُ وَصِيَّتُهُ *
 مُسْتَقِيمٌ * فَإِنَّهُ كَانَ لِي حَيَوَتُهُ تَسْمُ بِلَادَهُ * وَوَرَعٌ عَلَيْهَا أَوْلَادُهُ *
 وَأَحْفَادُهُ * فَوَيْ وَالَّذِي مَمَالِكُ أَتَرِ بِيحَانِ * وَفَرَعِي نِي وَلَا يَأْتِ *
 عُرَاحَانِ * وَابْنُ عَمِّي بَيْرُ عَمْرِي هِرَاقِي الْعَجِمِ وَتِلْكَ اللَّيْلُ يَارَ * وَوَلَاكَ أَنْشُرُ *
 مِنْ حِمْلَةٍ ذَلِكَ قَدْ هَارَ * وَجَعَلَكَ وَصِيَّةً كَارِثَةً وَشَارَ * وَتَحْمِلُ هُوَ *
 الْمَظَالِمَ وَانْتَقَلَ * فَأَبْرَ نَصِيحِي أَنَا مِنْ هَذَا النُّقْلِ * فَا جْعَلُوا حِصِّي *
 مِنْ ذَلِكَ مَا اسْتَوْلَيْتُ عَلَيْهِ * وَلِيَفْنَعَ كُلُّ مِنْكُمْ بِمَا تَقَرَّرَ فِيهِ وَفِيهِ إِلَيْهِ *
 وَمَعَ هَذَا إِنْ تَابَعَكَ أَبِي وَهَمِّي تَابَعْتُكَ * أَوْ صَادَقَكَ عَلَى الْوَصِيَّةِ *
 وَبَا يَعَاكَ بِأَيْهَتِكَ * وَإِنْ سَلَّكَنَا فِي ذَلِكَ طَرِيقَ الْحَقِّ * فَا لِمُلْكٍ صَيْدُ *
 وَالْأُولَى بِهِ مَنْ حَازَ فِيهِ قَصَبُ السُّبْقِ * وَإِنْ أَلَّهِ أَنْ رَاحَ عَلَيْهِ أَنْ *
 تَشِبَّ بِي بِأَسْبَابِهِ * وَأَبَاحَهُ لِي مَبَاحًا مِنْ سَبَقَتِي يَكُ إِلَى مَبَاحٍ فَهُوَ أَوْلَى بِهِ *

هَذَا ابْنُ كَلَّاسٍ مَوْلَى نَسِيْقَةِ الْمَلِكِ ثَابِعِي * وَمَنْ لَعَنَ عَقْدَ السُّلْطَانِ
 بِمَرْكَتِهِ تَرَكُ الْمَضَارِبَةَ وَطَارَ وَهَبُ * وَهَذَا عَقْدٌ تَوَلَّيْتُ مُرَاجِعَةً وَلَا وَفَّقْتُ
 عَلَى سَيْرِي إِلَى السَّلَامِ رَايَعِي * وَأَمَّا الْوُزَرَاءُ وَالْأَعْيَانُ فَاجَابُوا
 بِمَا لَاطَأَنِي بِهِ * مَوْزِي مَا تَعَجَّبُ أَذُنٌ مُسْتَمْعِي * غَيْرَ أَنَّ الْحَوَاجَةَ
 بَدَأَ الْأَوَّلُ وَهُوَ صَدْرُ الْعُلَمَاءِ * وَالْمُتَصَرِّفُ فِي رُؤَسَاءِ مَا وَرَاءَهُ
 لِأَنَّهُ مِنَ السَّادَاتِ وَالْعُجَرَاءِ * الْمُنْفِلُ سِهَامِ أَحْكَامِهِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ
 وَالزُّعَمَاءُ * أَجَابَ فَأَجَادَ * وَأَصَابَ وَأَفَادَ * وَاجْتَمَعَ وَاقْتَصَرَ * وَهَضَرَ
 مِنْ بَيْرُ مُحَمَّدٍ وَخَلِيلُ سُلْطَانِ افْتَصَرَ * فَقَالَ نِيَّ جَوَابِهِ * مُجَابِرِهِ
 فِي عَطَايِهِ * نَعَمْ أَنْتَ وَلِيَّ الْعَهْدِ * وَخَلِيفَةُ الْأَمِيرِ تَهْوُرُ مِنْ بَعْدِ *
 وَلِجَعْنِ مَا صَادَفَ طَالِعَكَ سَعْدٌ * وَلَوْ سَاعَدَكَ الْبُخْتُ * كُنْتَ قَرِيبًا
 مِنَ الْبُخْتِ * وَالْأَوَّلَى بِحَالِكَ * أَنْ تَقْنَعَ بِمَا لَكَ وَمَالِكَ * وَتَهْلِي
 بِهِيَ عَيْلِكَ وَرِجَالِكَ * وَتَضْبِحَ مَا فِي يَدِكَ مِنْ مَالِكَ * وَإِنْ أَبَيْتَ
 إِلَّا طَلَبَ الْمَاءِ * وَلَمْ تَقْنَعْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ وَقَضَى * وَخَرَجْتَ مِنْ مَمْلَكَتِكَ
 إِلَى هَذَا الْفَضَاءِ * فَإِنَّكَ تَقَعُ فِي الْعَنَاءِ * وَتَخْرُجُ وَلَا يَتَكَ مِنْ يَدِكَ لَكَ
 فَتَصِيرُ مَدِيدًا بِالْأَلَا إِلَى مَوْلَا * وَلَا إِلَى مَوْلَا *

فكر تجهيز حليل سلطان حسين لما صرته وعمره و...

من حليل سلطان وقبضة على امرائه ومخالفتهم

ثم ان حليل سلطان لم يقنع بذلك فابتدأ الاقوال * وارادها بجنايات

الافعال * وامر بتجهيز جند محند * الي استقبال بير محمد * واصافهم

الى ابن عمه والد السلطان حسين * وعين فيهم من امراء الخجنتاء

كل رأس وعين * وضم اليه الظهور والاعضاء * ومنهم كجولوار غون

شاه واثبه داد * فصاروا مابقي العدة * كما ملى العدة * وذلك في سنة

سبع مئتين في الفعك * فعبروا البحر الى بلخ وعبروا في ضواحيها *

وانبتوا في اقطارها ونواحيها * وبينما هم مرفهوا الحال * فارغوا البال *

فربوا العين * تمار من السلطان حسين * ثم الله دعا الامراء *

ليقرر معهم بما هو بصدده الاراء * وقد كمن لهم كميننا * ^{بموضع}

وارصد لهم الرجال شاملا وبمينا * وحين وقعوا حيسة *

ودخلوا حيسة * وثب عليهم وثوب الليث على الفريسة * واغرم

فيهم اسوده فوقعوا فيهم وقوع الجياح على الهريسة * ثم نادى من

معه من الرفاق ضرب الرقاب حتى اذا اتخنمهم فشد والوثاق *

وَكَانَ كَذِكْرٍ أَطِيشٍ وَشَجَاعَةٍ * وَتَهْوِيرٍ وَرَقَاعَةٍ * وَصَوْلَةٍ وَجَوْلَةٍ *
 لَمَسِيْقٍ فَعَلَهُ قَوْلَهُ * فَأَهْرَيْقِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * دُمُ وَاحِدٍ مِنْ قِلْكَ
 الْجَمَاعَةِ * يَدْعَى خَوَاجَا يَرْسُفُ وَكَانَ فِي حَيَوَةِ نَهْورٍ * نَادَتْ الْغَيْمَةُ
 بِسِرْقَتِهِ وَهُوَ أَمِيرٌ مَشْهُورٌ * فَفِي الْحَالِ قَتْلٌ * وَالْيَدَارِ الْآخِرَةُ
 نُقْلٌ * ثُمَّ اسْتَقْلَ لِنَفْسِهِ بِدُعْوَةِ السُّلْطَانَةِ * وَدَعَا الْخَلَائِقَ مِنْ هُنَا
 وَمِنْ هُنَا * فَلَمْ يَشْتَ وَلَيْسَ الرُّوسُ * وَعَلِمُوا أَنَّهُ قَدْ حُلَّ بِهِمُ النِّقَمُ وَالْبُوسُ
 ذَكَرَ خَدَاةَ اللَّهِ دَادَ سُلْطَانِ حُسَيْنٍ وَتَلَا قَيْهَ تَلَاثَهُ بِالْمَحْضَرِّ وَالْمِينَ
 خَيْرَانَ اللَّهُ دَادَ ثَبِتَ جَاشَهُ الْمُرُودِ * وَاسْتَحْضَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ حَقْلَهُ
 الْمَفْقُودِ * فَأَبْتَدَرَ سُلْطَانُ حُسَيْنٍ مُدَادِيَا * وَاسْتَشَبَّتْهُ فِي أَمْرِهِمْ
 مُنَاجِيَا * وَقَالَ لَهُ بِعِبَارَةٍ قَصِيحَةٍ إِنَّ إِلَيْكَ نَصِيحَتِي * ثُمَّ اسْتَخْلَاهُ وَقَالَ *
 أَنَا كُنْتُ مَتَرَقِبًا مِنْكَ هَذِهِ الْفِعَالِ * وَمَتَرَصِدًا مِنْكَ أَظْهَارَ مَا أَنْتَ بِصَدْدِهِ *
 ثُمَّ مِنْ أَيْنَ الْخَلِيلُ سُلْطَانُ أَنْ يَحْتَوِيَ عَلَى الْمُلْكِ بِمُفْرَدِهِ * غَيْرَ أَنْ هَيْبَتُهُ
 هَوْلَانَا السُّلْطَانِ بِاسِطُهُ * وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُلُوكِ وَاسِطُهُ مَبَاسِطُهُ *
 وَلَوْ كَانَ عِنْدِي مِنْ ذَلِكَ أَذْنِي شُعُورٍ * لَرَتَبْتُ الْمَصَالِحَ عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ
 إِلَّا وَأَمْرًا كَرِيمَةً وَالْأُمُورَ * ثُمَّ أَنَّ الْخَاطِرَ الْكَرِيمَ * يَشْهَدُ بِصَدَقِ

هَذَا الْعَبْدُ يَثِّ وَأَنَا عَبْدُكَ مِنْ قَدِيمٍ * وَسَلَّ مِنْ كَانَ مِنَ الْمَالِ لِيكَ
 وَالْأَجْنَادِ * الَّذِينَ كَانُوا مَحْضُورِينَ فِي أَسْرِ عَبْدِ أَيْدَادٍ * مِنْ خَلَصَهُمْ
 مِنْ حَبَائِلِ أَسْرِهِ * وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ هَرَامِ حَبْرِهِ * وَأَطَاعَهُمْ مَا التَّهَبَا
 مِنْ شَرِّ أَرْشَرِهِ * إِذْ لَوْلَا أَنَا لَكَانَ أَبَادَهُمْ وَآيَتُهُمْ أَوْلَادُهُمْ * فَجَمَعَ بِهِمْ طَرَبَهُمْ
 وَتِلَادَهُمْ * فَإِنَّكَ إِنْ تَسَلَّمْتَ أَخْبَرُوكَ * وَمَنْ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ وَجَلَّتْ
 الْحَالُ يَظْهَرُوكَ * وَرَبِّمَا أَخْبَرُوكَ بِذَلِكَ لِمَا أَتَوَكَ * وَمَعَ هَذَا اسْتَفْتِ
 قَلْبَكَ وَإِنْ أَتَوَكَ وَافْتَوَكَ وَلَا زَالَ يَطْفِئُ بِمَاءِ عَزَّةٍ لَاتِهِ شَوَاطِئُ تَفْرِغُهُ
 وَلَيْسَبَهُ * وَبِذَلِكَ كَيْفَ فِي عِيَانِ نَسِيمِ رَعُونَتِهِ عَنِ احْتِيَالِهِ مَتَمِّكَ بِسَكِّهِ
 وَطَبِيبِهِ * وَبَرَمَى عَنْ قَبُوسِ حَتْلِهِ إِلَى سَوْدَاءِ احْتِمَالِهِ نَبَالَ مَكْرِ أَنْفَلَتْ
 فِيهِ نَصَالُ انْقِضَاءِ وَالْمَلِكِ وَلَا فُتْهَا كَانَتْ مُصِيبُهُ * فَاشْرَبْ مَكْرَهُ * وَاتَّبِعْ أَمْرَهُ *
 وَجَعَلَهُ ظَهْرَهُ * وَاسْتَفْقَحَ فِي أُمُورِهِ فِكْرَهُ * ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ أَنْ أَمْتَنَ عَلَيْهِ
 بِأَسْنَةِ تَابِهِ * اسْتَشَارَهُ فِي قَتْلِ رُفْقَائِهِ * فَقَالَ لَهُ لَا شَكَّ أَنَّ خَلِيلَ سُلْطَانِ *
 مَلِكِ النَّاسِ بِالْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ * وَهُوَ إِنْ كَانَ فِي الشُّجَاعَةِ *
 فَاصِرَ الْيَدِ قَلِيلَ الْبِضَاعَةِ * لَكِنْ اسْتَعْبَدَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ * بِحَسَنِ
 الْخُلُقِ وَبَذَلِ الْأَمْوَالِ * غَيْرَ أَنَّ الْمَالَ * بِمَعْرِضِ الْغَنَامِ وَالزُّوَالِ *

وَأَنْتَ بِعَمْدٍ إِلَهُ مَائِثِكَ مَشْهُورٌ • وَمَنَازِلُ مَنَازِلِكَ لَا تَحِلُّ مَعْمُورٌ •

هِيَ آيَاتُ كَسْرِكَ قُرُونُ الْأَقْرَانِ عَلَى جَمِيعِ الْكِبَاشِ مَنُشُورٌ •

قُرُونُ مَنَاطِحِكَ ثِيرَانُ الْوَعَى لِي قُرُونُ الزَّمَانِ أَبَدًا مَنُشُورٌ •

• قُلْتُ •

• فَكَمْ لَزَزَتْ شَجَاعَتِي الْبِرَازِ فَمَلَّ • رَأَى مُجْبَاكَ وَلِي غَارِطًا وَهَرَى •

• مَلَّ كَذَتْ رَأْسًا أَوْ عَيْنَانِي الْكُرُوبِ أَرَى • نِي رَأْسِكَ الْفَتْحَ بَلَّ لِي صَيْدِكَ الظُّفْرَ •

وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ عَامَّةَ الْجُنْدِ سَيَبْتَهُمْ بِطُلْعَتِكَ • وَيَرْقُصُ فِرَادُهُ لِحُصُولِ

مُكُونِهِ فَرًّا بِحَرَكَتِكَ • فَإِنَّهُ لَا بَدَلَهُمْ مِنْ رَأْسِ بَسُوسِهِمْ • وَضَابِطِهِمْ

بُصَانِ بَتْدِ بَرٍّ تَفَافِيسِهِمْ • نَفُوسِهِمْ • وَقَرِّمِ كَاللَّيْلِ الْخَادِرَ • وَالسَّيْلَ

الْهَامِرَ بَلَّ كَالْبَحْرِ الْغَامِرَ • مَنُصُورَانِ دُعَاوَانِ دُعَى فَنَاصِرَ •

مَرْصُوفُ بِنَا قَالَ

الشَّاعِرُ •

• أَضَافَ إِلَى الْقَدِّ بِإِرْفَاضِ شَجَاعَتِهِ • وَلَا رَأَى إِلَّا لِلشَّجَاعِ الْمُدَبِّرِ •

وَبِنَا قَالَ • شَعْرٌ •

• وَلَا يُكْشِفُ الْغَمَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ • يَرَى عَمْرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا •

قَوْلُهُ ثُمَّ هَذَا الْعَصْرُ مَوْصُوفٌ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْإِلَآتِ * وَمَا النَّجْدُ وَالْكَرِيمُ
 وَالْحَسْبُ إِلَّا رَأَيْتُ حَيْثُمَا رَحَلْتُ وَسَاكِنًا أَيْتُمَا سَكَنْتُ * وَلَوْ حَدَّثْتُ شَاهِدًا
 فَمَلِكُ شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ * إِنْ وَرَاءَ هَمَامِنِكَ الْحَصْنُ الْحَصِينُ * لَا سُنْدًا
 إِلَيْكَ رَوَايَةَ السُّنْدِ السَّيِّدِ * تَوَلَّوْا مِنْ جَنَابِكَ الْعَالِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ *
 وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّكَ مَوْلَى الْكُلِّ وَجَمِيعُهُمْ لَكَ عَبِيدُ * وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كُلُّهُ لَكَ
 فَقَدْ مَلَكَتَهُمْ * فَسَوَاءٌ عِنْدَكَ أَبَقِيَتْ عَلَيْهِمْ أَوْ أَبَدَتْهُمْ * وَلَوْ كُنَّ
 الْإِبْقَاءُ أَوْلى * وَلَا زَالَتِ الْعَبِيدُ تَتَرَقَّبُ مَرَا حِمَّ الْمَوْلَى * فَإِنْ اقْتَضَى
 الرَّأْيُ السَّعِيدُ * أَنْ نَكُونَ كُلُّنَا مَوْثُقِينَ فِي الْعَبْدِ يَدِ * مَعَ زِيَادَةِ
 قَيْدِ أَيْمَانِ أَحْمَدِ * فَرَأَيْهِ أَعْلَى * وَاتَّبَاعُ مَا يَقْتَضِيهِ أَحْرَفُ رَأْوَى *
 فَاقْتَضَى رَأْيَهُ * وَاتَّخَذَ عِلْمًا لِمُورِهِ وَرَأْيَهُ * فَاسْتَتَبَعَهُ
 لِحَبِيْبِهِ وَقَالَ أَسْلَكَ وَرَأْيَهُ *

* ذَكَرَ أَحَدُ سُلْطَانِ حُسَيْنٍ عَلَى الْأَمْرَاءِ الْمِيثَاقَ وَمَشِيهَهُ عَلَى جَلِيلِ

سُلْطَانٍ وَهُمْ مَعَهُ فِي الْإِيثَاقِ *

ثُمَّ إِنَّهُ أَحْضَرَ الْأَمْرَاءَ * وَهُمْ فِي قَبْضَةِ سُلْطَانِهِ أَسْرَاءَ * وَقَدْ نَارَحَ كُلُّ

مَنْ مَتَعَلِّقِيهِمْ مَهَبٌ لِحَاكِه * وَتَوَجَّهَ إِلَى دَارِ كُلِّ الْخَبِيرُونَ فَقَامَتْ عَلَيْهِمْ

بَعْدَ وَشَلَّاتِهِ نَبِيْهَ

النَّائِضَةُ وَالنَّاعِيَةُ * وَأَوْثَقَهُمْ بِقَيْدِي الْحَدِيدِ وَالْإِيمَانِ * بَانَ يَكُونُوا مَعَهُ
 فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ عَلَى خَلِيلِ سُلْطَانِ * فَمَدَّ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى الْقَيْدِ رِجْلَهُ
 وَإِلَى الْيَمِينِ يَدَهُ * وَعَاثَهُ عَلَى مَا يُخَارِرُ أَنْ يَقْدِمَ لَهُ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ وَمَالَهُ
 وَوَلَدَهُ * فَحِينَ اسْتَوْثَقَ مِنْهُمْ * أَزَاحَ بِالْأَمَانِي السُّوءَ عَنْهُمْ * وَثَرَكَهُمْ
 مُوْتَقِينَ فِي الْبَنْدِ * وَنَكَصَ قَاصِدُ اسْمَرْقَنْدَ * وَأَرْسَلَ إِلَى خَلِيلِ سُلْطَانِ
 يُخْبِرُهُ بِمَا دَبَّ مِنْ أَمْرِهِ وَدَرَجَ * فَلْيَسْتَعِدَّ لِمُبَارَزَتِهِ فَهَاهُوَ قَدْ عَبَّرَ
 يَحْمُونَ وَخَرَجَ * وَأَنَّهُ هُوَ يُطَالِبُ مِنْ مُلْكٍ خَالِهِ حِصَّتَهُ *
 وَمُنَازِعِ خَلِيلِ سُلْطَانِ فِي السَّرِيرِ مَنْصَتَهُ *

* ذَكَرْتُ بَرِيذَ خَلِيلِ سُلْطَانِ مِنْ سَمَرْقَنْدَ لِمُلَاقَاةِ سُلْطَانِ حَمِيْنِ بِطَوَانِشِهِ

جَنَّةُ وَرَحْوِ عِ سُلْطَانِ حَمِيْنِ مَا يَرُومُهُ بِخَفِيِّ حَنِينِ -

فَاسْتَعَدَّ لَهُ خَلِيلُ سُلْطَانِ * وَخَرَجَ مِنْ سَمَرْقَنْدَ لِاسْتِقْبَالِهِ فِي أَسْرَعِ
 زَمَانِ * ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ حَمِيْنَ أَحْضَرَ إِلَيْهِ دَادَ * وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ
 الْمَقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * وَاسْتَأْنَفَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ * وَأَكْثَدَ عَلَيْهِمْ قِيودَ
 الْعُقُودِ * وَأَحْلَلَ كَلَامَهُمْ مَحَلَّهُ * وَأَجَازَ عَقْدَهُ رِجْلَهُ * وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَأَجَازَهُ *
 وَاحْتَرَمَ حَرَمَ حَقِيقَتِهِ وَمَجَازَهُ * وَبَشَّ بِإِنْعَامِهِ إِلَى مُتَعَلِّقَتِهِمْ وَهَشَّ *

وسار إليهم حتى وصل إلى مد ينة الكش * والله داد كان قبل ذلك بزمان *
أرسل إلى خليل سلطان * يخبره بوقوع هذا الهم * وما جرى عليهم
من شرور وماتم * ثم قال له إن فالك سعيد * وأمره حميد * فانهض
برأي وشهد * وعزم ساريل * وحنأحي حديد * فإن صدك مصيد * والله تعالى
قاصدك قريبا غير بعيد * فلا تخف من كيد مكيد * إن كنت طغلا فإنك في شئت
أمواء القلوب نسأت محبته فضرت شيخ السلطنة وكل الأنام لك مرید *
فوصل خليل سلطان * إلى ذلك المكان * فعى السلطان حسين جيشه *
واستعمل تهوره وطينه * وجعل الله داد على الميمنة * ورفيقه
على اليسرة * لما تراءى الجمعان * وتدانى الزحفان * وحققت الصفات *
وسدت المضائق * وتعادت الأسود والغرائق * وبادر كل منهم
من مكانه * وقصد كل من الله داد وأقرانه عساكر خليل سلطانه *
فتخطت عساكر السلطان حسين * وسلب ثوب عزه فنيذ بالعرام ملتجفا
من ظنونه ثوب خيبة وحين * ودفعه من البلاء ما أنساه سلبه فرجع
مخفى حنين * ومر على وجهه قاطع الفلاة * حتى وصل إلى ابن عمه شاه رخ
صاحب مراه * فلم تطل له عنده مك * فاما سقاء مولىكا واما مات

تهوره

الوقوف التهور في دوس
الشب الابيض للجيش
الغرائق والغرائق
الغرائق

حَتَفَ أَنْفَهُ عِنْدَكَ * فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ الْعَهْدِ بِسُلْطَانِ حُسَيْنٍ *

وَرَحَعَ عَهْلِيلُ سُلْطَانٍ إِلَى دَارِ مُلْكِهِ قَرِيبَ الْعَيْنِ

بَقِيَّةُ مَا جَرَى لِبَيْرُهَا مِمَّا قَصَصْتُ مِنْ فَرْحٍ وَهَمٍّ وَكَيْفِ

آلِ ذَلِكَ إِلَى وَبَالٍ وَحُزْنٍ فَتَنْقُضُ مَا تَمُّ

ثُمَّ إِنَّ بَيْرُهَا تَدْنِي مِنْ عُرْوَةِ جَدِّهَا * وَاسْتَمَرَّ يَرْتَعُ فِي رَوْحِ الطَّلَبِ

وَمُرُوجِهِ * تَكَرَّرَتْ بَيْنَهُمَا دُرُوسُ الْمُرَاسَلَةِ * وَتَحَرَّرَتْ مَسَائِلُهُمَا بَعْدَ

مُطَارَلَةِ الْمُقَاوَلَةِ * أَنْ يَنْزِلُوا مَنَازِلَ الْمَنَازِلَةِ * وَيَحْلُوا بِرُوحِ الْمُقَابَلَةِ

وَالْمُقَانَلَةِ * وَكَانَ مَتَوَلَّى أُمُورِهِ دِيوانُهُ * وَمَشِيدُ قَوَاعِدِ مُلْكِهِ سُلْطَانُهُ *

شَخْصًا يَدْعَى بِمِرَالِ تَارِ * حَامِي حَقِيقَتِهِ بَابَ الْمُلْكِ وَحَارِي مِنَ الْمَجَارِ *

مَرَّةً بِطَحَاءِ مَمْلَكَتِهِ * وَقَطْبُ سَمَاءِ دَائِرَتِهِ * وَقُدُوةُ عُلَمَاءِ عَوَالِهِ *

وَقُوَّةُ خَوَانِي عَسْكَرِهِ وَقَوَادِمِهِ * فَجَرَّدَ مِنْ عَسَاكِرِ قَنْدَ هَارِ * كُلِّ طَوْرِ

لَوْ مَالٍ عَلَى قَنْدِ دَارِ مَارِ * وَتَوَجَّهَ بِعَزَمٍ أَمْضَى مِنَ الْبِتَّارِ * وَحَزَمَ أَنْفَلَهُ

مِنَ الْخَطَارِ * قَائِدًا ذَلِكَ الْخِطْمُ الْهَدَارِ * وَالسَّيْلُ الثَّرْنَارُ وَالْجَمَامُ

الْمَذَارِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَيْشٍ مَوْفَقٍ مِنْهُ التَّيَّارِ * ثُمَّ أَمَرَ ذَلِكَ الْبَحْرَ

الْعَبَّاجِ * أَنْ يَرْكَبَ مِنْ جَيْشِهِ الْإِتْبَاجِ * وَيَصَادِمَ مِنْهُ تِلَاطِمُ

الأمواج * فمرج الله البحرين هذا أعذب فرات ما ربح شرا به وهذا
 ملح أجاج * فمحر أمنه بسفنههم النحر * زحاوزوه مجاوزة بني إسرائيل
 البحر * وما ربد لك الأخشب * حتى أرسى على ضواحي نخشب *

ذكر مقابلة العساكر الخليلية جنود قندهار بصدق نيته والقائمين

بهزيمة إياهم في أشربلية.

وكان قبل ذلك خليل سلطان * قد نجز أمره كما كان * ونفذ أقطار
 مندليا لا ينار * وقوف العزائم على الملوك بالاستحضار * ليجنوا
 من أشجار البحرايات وثمار الأذار * ما يستعدون به لملاقاة شياطين
 قندهار * فلي دعوته العام والخاص * وكل بناء من عفاريت الجنود
 وغراس * واجتمع من أعيان * أولئك الأعوان * كل مطيع مقتطف
 ثمرا حسان * ذلك البستان * من انص وجان * وجاء ذلك البحر
 أفواج أمواج العساكر من كل مكان * وهم ما بين رؤس الجغتاى
 والهناء * وكل فرعون من بلاد تركستان قد علا وعتا * وفوارس
 فارس والعراق وسمندار * وجان قربانية خراسان والهنود والتتار *
 ومن كان تهور * أعد مضائق الأمور * ولم يفارقه في سفر ولا حضر *

وَأَرْصِدْ لِكُلِّ نَائِبَةٍ مِنْ خَيْرِ وَشْرٍ *

* شعر *

بعضه بعضه كثره

* فَوَارِصُ لَا يَمْلُونُ الْمَنَایَا * إِذَا دَارَتْ رَحَى السَّحَرِ الزُّبُونِ *

فَاسْتَأْنَفَ عَلَيْهِمْ فَوَارِجَ الْفُتُوحِ * وَاسْتَنْخَبَ مِنْهُمْ لِمَادَهَاةَ كُلِّ صَدِيقِ

نُصُوحِ * وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ دُرُوعِ عَطَايَاهُ السَّابِعَاتِ * وَنَمَاءَ عَلَى

قَارَةِ أَمَلِهِمْ مِنْ خَلْعِ أَنْعَامِهِ الْمُضَاعَفَاتِ * فَفَتَحَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضَ خَزَائِنِهَا *

وَوَهَبَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهَا وَفَلَزَاتِهَا ظَاهِرَهَا وَكَاسِيَهَا * فَصَارَ

كُلُّ رَاجِلٍ مِنْهُمْ وَفَارِيسٍ * وَقَدْ تَجَلَّى فِيهَا تَحَلَّى مِنْ تِلْكَ السَّفَارِيسِ *

يُزْرَى بِحُسْنِ هَيْئَتِهِ عَلَى مَخْدَرَاتِ الْعَرَائِيسِ * فَسَارُوا وَنَسَمَاتُ النُّصُرِ

مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَانْفَحَتْ * وَالْمَعَاتُ الْفَتْحِ مِنْ بَوَارِقِ بَيَارِقِهِمْ لَا تَحْجُ *

وَالسَّمْعُ الْمَثَانِي لَا أَبْوَابَ النُّجُجِ وَالْفُتُوحِ فِي وَجْهِهِمْ فَانْفَحَتْ * وَلَا زَالَ

ذَلِكَ الرَّأْسُ يُرْسِي وَيُشِي * حَتَّى حَطَّ عَلَى ضَوَائِحِي قَرْشِي * وَهِيَ الْمَدِينَةُ

الْمَذْكُورَةُ * فَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْعَسَاكِرُ الْمَنْصُورَةُ * وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَحَدِ

مُسْتَهْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ * سَنَةِ ثَمَانِيَةِ وَثْنَانِ * فَبَاتَ كُلُّ مَنْ ذَبْنِكَ

الْبَحْرَيْنِ وَقَدْ ضَمَّ ذَيْلَهُ * وَكَفَّ عَنِ السَّبْدِ وَالْتَمَدَ دَسْمِلُهُ * وَحَفِظَ

من الأديار وجعلوه عيلة * وأبشيت في معتكف المرتبة إلى الصباح ليلة

• ذات •

• إلى أن بد المع الضياء ظلامه • يلوح كموج الماء من نجف طحلب •

ولما مل الفجر صارمه الفضي وأبرز إبريز تروسه • ومسح على لوح السجود

ما طرسته مسود الليل من دحان نقيه • تويما كل من أركب الأطلال

للأصطلام • واشتعلت في قلوب تلك الغيايل نار الحمية للأصطلام

والأصطلام • فبى كل عسكره ما بين ميمنة وميسرة • ومقدمة وموحدة •

فهم تدانوا وتكاثروا • وتعاولوا وتعالوا • وتراجزوا وتماثروا • رتعا نقروا

وتهانوا وتناجزوا وتهانوا • والتقت الرجال بالرجال والخيل بالخيل •

وارتفع ظلام القنالم إلى رؤس الأسنة فراوا في صلوة الخور نجوم

الأميل • وجرى في ذلك القسطل من كل قناة عيون السيل • ثم عند

منصف النهار الكشف الغار عن أن طود قند ما بار • وسعد أولئك

الكبار بار • وعليتهم غبار العثار ثار • وعبرهم بالإنكسار •

وصيت حليل سلطان إلى الأقطار طار • وإلى الأفاق بالانتصار صار •

فرى ببر محمد على رأسه بحر الدمار • وفي قلبه زناد الهوار •

طرسه كفسر بهام وبتطرس
اعادة الكتابة على الكتاب
والنور الباهية ق

(٢٠١)

كَانَ فِي قَلْبِهِ جَمْرُ الْغَضَا وَالْغَارِ حَارٌ * أَوْ فِي كَبْكَبِ نَارِ لَهَبِ الْمَرْخِ وَالْعَفَارِ فَارٌ *
 وَجُنْدٍ لَتْ رِجَالُهُ * وَأَبْطَلَتْ أَبْطَالُهُ * وَنَهَبَتْ أَثْقَالُهُ * وَتَحَوَّلَتْ
 أَحْوَالُهُ * وَسَبَى حَرِيمَهُ وَعَبِيدَهُ * وَسَلَبَ ظَرْفَهُ وَتَلِيكَهُ * وَتَنَبَّثَ
 هَوْبًا ذِي لِيَالِ هَزْبَةٍ * وَعَلِمَ أَنَّ إِيَّاهُ سَالِمًا نِصْفُ الْغَنِيمَةِ *

* كَاتِبِيل *

* إِيَّا بَكَ سَالِمًا نِصْفُ الْغَنِيمَةِ * وَكُلُّ الْغَنَمِ فِي النَّفْسِ السَّلِيمَةِ *
 وَرَجَعَ حَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَقَدْ اسْتَنَارَ بِهِ الْكَوْنُ وَالْمَكَانُ * وَأَسْفَرَتْ
 دَرَلَتُهُ * وَاسْتَطَارَتْ صَوْلَتُهُ * وَشَكَرَ اللَّهُ الْمَلِيكَ * وَاتَّمَّ صِيَامَ رَمَضَانَ
 فِي مَكَانٍ يُسَمَّى جَكْدَ لِيكَ *

ذَكَرَ خُرُوجَ عَسْكَرِ الْعِرَاقِ عَلَى حَلِيلِ سُلْطَانٍ وَمُجَاهَدَتِهِمْ بِالْخُرُوجِ

وَقَصْدَهُمُ الْإِرْطَانَ

ثُمَّ فِي لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ غَرَّةَ شَوَّالٍ * خَرَجَ مِنَ الْعِرَاقَيْنِ الرُّوسُ وَالْأَبْطَالُ *
 وَمَعَهُمْ حَرِيمُهُمْ وَاتِّبَاعُهُمْ * وَأَوْلَادُهُمْ وَأَشْيَاعُهُمْ * وَكَبِيرُهُمْ شَخْصٌ يُدْعَى
 حَاجِي بَاشَا * وَهُمْ جَارُونَ قَعَتِ أَمْرُهُ كَيْفَمَا شَاءَ * وَكَانُوا ذَوِي صَوْلَةٍ
 وَجَوْلَةٍ * وَصَحْبَتُهُمُ السُّلْطَانُ عَلَاءُ الدَّوْلَةِ ابْنُ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ

لِصَلْبِهِ * وَكَانَ قَدْ وَقَعَ لِي أَمْرٌ نَهَوْتُ عَنْهُ لِي سَجْنٌ مَحْنَتُهُ وَكَرْبُهُ *
 فَأَخْرَجَ عَنْهُ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَجَعَلَهُ مِنْكَ ذَا مَكَانَةٍ وَمَكَانٍ * فَبَيْنَا
 النَّاسُ مُشْغُولِينَ بِأُمُورِ الْعِيدِ * رَفَعَ أَيْدِيَهُمْ أَوْ لَيْسَ الصَّنَادُ بِهِ *
 وَكَأَنَّهُ كَانَ تَقْدِمَ لَهُمْ بِذَلِكَ مُوَاعِيدُ * فَخَرَجُوا نَحْتِ جَنَحِ اللَّيْلِ *
 وَشَمَرُوا فَخَرَجَ رَأْسُ الْعِرَاقِ الذَّلِيلُ * وَطَلَقُوا مُخَدَّرَاتِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ *
 وَمَالُوا عَنْهَا كُلَّ الْمِيلِ * لِأَنَّهُمْ كَانُوا سَقَعُوا أَنْ دَارَ الْعِرَاقُ انْزَلَتْ بِأَنْبِيَاءِ *
 وَمِيَاهُ أَنْهَرِ سُلْطَنِيهَا عَادَتْ إِلَى مَجَارِيهَا * فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ أَمَامَهُمْ *
 وَلَا مَشَى خَلْفَهُمْ * وَلَا قَدَّرَ عَلَى أَنْ يَرْبِطَ عَنْ السَّبْرِ وَجِلَّهُمْ وَكُنْهُمْ *
 فَقَطَّعُوا جَسَدَهُمْ وَوَصَلُّوا إِلَى عُرَاسَانِ * فَتَصَدَّقَ بِهِمْ كُلُّ مَنْ سَمِعَ بِهِمْ *
 مِنْ كُلِّ مَكَانٍ * فَانْفَرَطَ نِظَامُهُمْ لَعْدَمِ اتِّفَاقِهِمْ * فَتَقَطَّعُوا فِي الْبِلَادِ قَبْلَ
 وَصُولِهِمْ إِلَى عِرَاقِهِمْ * وَابْنُ إِيرَانَ مِنْ تُورَانَ * وَدَجَلَةُ مِنْ جَيْحَانَ *
 فَعِيدَ خَلِيلِ سُلْطَانٍ لِي ذَلِكَ الْمَكَانَ * ثُمَّ التَّوْبَى رَاجِعًا إِلَى الْأَوْطَانِ *

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ بِيَرْمُوحَ بَعْدَ انْكَسَارِهِ وَمَا صَنَعَهُ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى قَنْدَهَارِ

وَلَمَّا وَصَلَ بِيَرْمُوحَ إِلَى قَنْدَهَارِ * وَاسْتَقَرَّتْ بِهِ الدَّارُ * تَلَمَّحَتْ أُمُورُهُ *

وَحَامَتِ حَوْلَ تَصَوُّرِهِ صُورُهُ * وَدَارَتْ مِنْ عِيَارَاتِ عُسْكَرِهِ بُدُورُهُ *

الْمَلِكُ بَنِيَتْ لَهَا مِيزَابًا
 الْمَضْمُونُ كَالْمَرْمَرِ

هُدُورُهُ * وَتَسْعَرَتْ سَمُومُهُ وَحُرُورُهُ * وَتَطَايَرُ شَرَارُهُ وَشُرُورُهُ * فَتَبَارَقَ
 وَتَمَرَّقَ * وَتَحْرَقَ اسْفَا قَلْبُهُ وَتُحْرَقَ * وَتَمَرَّقَ غَيْظًا أَدْبَمَهُ وَتَفَرَّقَ *
 وَكَانَ ذَا حِمَا قَهْ * وَرِقَّةَ أَبَا قَهْ * فَطَيْرًا جَنِيحَةً مَرَامِيهِ * إِلَى سُكَّانِ
 أَقَالِيمِهِ * وَاسْتَنَهَضَ عَلَى خَلِيلِ سُلْطَانِ كُلِّ حَبِيبٍ صَبِيحِ الْوَدِّ وَكَلِمِهِ *
 وَاسْتَنْطَبَ لِحَبْرٍ بَيْحِ قَلْبِهِ كُلِّ قَرِيحِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَكُلِّ لَدِغِ الْقَلْبِ وَسَلِيمِهِ *
 فَلَبَّوْا دَعْوَتَهُ بِالْإِطَاعَةِ * وَأَجَابُوا نِدَاءَهُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ * ثُمَّ سَالَتْ
 الْأَوْدِيَةُ وَالْجِبَالُ * بِالْخَيْلِ وَالرِّجَالِ * وَأَرْسَلَ إِلَى خَلِيلٍ يَقُولُ *
 خُصِمَ كِتَابٌ مَعَ رَسُولٍ * إِنْ أَوَّلَ مَصَافِينَا كَانَ فَلِمَهُ فُتِمَتْ * وَشَرَاةُ
 قُسُوفِهِ لِي أَطْفَانِيهَا فَانْتَهَبَتْ وَطُمَتْ * وَلَوْ أَنَّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي
 مَا اسْتَدْبَرْتُ * وَتَحَذَّرْتُ مَا اسْتَحَقَّرْتُ * وَاسْتَكْبَرْتُ مَا اسْتَصْغَرْتُ *
 لَأَنْتَصَرْتُ وَمَا انْكَسَرْتُ * وَلَعَنَرْتُ عَلَى مُرَاكِبِي وَمَا عَنَرْتُ * وَلَكِنْ أَضَعْتُ
 الْهَزَامَةَ * فَحَرَمْتُ السَّلَامَةَ * وَتَنَاوَلْتُ أَمْرَكَ دُرُوسِ الْأَنَامِلِ فَالْكَلْتُ
 يَدِي نِدَامَهُ * مَعَ أَنَّ صَلَابَةَ جُنْدِكَ * وَقُوَّةَ ظَهْرِكَ وَعُضْدِكَ *
 وَنِبَالَ نَبَاتِكَ وَمَاعِدَ سَعْدِكَ * وَعُضْبَ عَضْبِكَ وَرَمَحَ رَشْدِكَ *
 وَحَدَّ صَارِمِكَ وَصَرَامَةَ جِدِّكَ * إِنَّمَا كَانَ رُوسُ الْعِرَاقِ * وَمَا حَصَلَ

لَكَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِتِّفَاقِ * وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ وَقَعَ مِنْهُمْ نِفَاقٌ * وَاتَّفَقَ لَكَ

مِنْهُمْ عَدَمُ اتِّفَاقِي * وَظَهَرَ تَبَاهُكُ وَشِقَاقِي * فَكُنْتَ لَكَ كَيْدُكَ * وَ

وَاحْتِلَافُ فِكْرِكَ وَجُنْدِكَ * وَهَذَا أَنَا قَدْ جِئْتُكَ بِجِدِّ جَدِّيدٍ * وَبِأَلْحَدٍ

وَالْحَدِيدِ * فَاسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ * وَتَيَقَّنْ عَدَمَ الْبَقَاءِ * فَإِنَّ الْحَرْبَ كَمَا عَلِمْتَ

مِجَالٌ * وَكَأُودُ بَلِّ لَكَ عَلَيْنَا بِالْأَمْسِ فَإِنَّ عَدَدَ النَّاسِ عَلَيْكَ يُدَالِ

فَكَرْتَوْجِهِ بِيَرْتَحِدُ لِقَابِلَهُ خَلِيلُ سُلْطَانِ ثَانِي كَرَّةً وَمَا حَصَلَ عَلَيْهِ

فِي ذَلِكَ مِنْ كَرَّةٍ وَفَرَّةٍ وَتَوَلَّيْتَهُ الدَّيْرَ كَمَا بَدَأَ الْأَوَّلَ مَرَّةً

ثُمَّ تَوَجَّهَ بِتِلْكَ الْجُنُودِ وَالْأَهْوَانِ * وَقَطَعَ جَبْعُونَ وَوَصَلَ إِلَى مَكَانٍ

يُسَمَّى حَصَارِ شَادْمَانَ * فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ خَلِيلُ سُلْطَانِ * وَمَعَهُ مِنْ عَسَاكِرِ

الرِّجَالِ وَالْفَرَسَانِ * وَجَرَادِ الْجَيْشِ وَقَمْلِهِ وَضَفَادِهِ مَا يُجْرِي مِنَ الدِّمِ

الطُّوفَانِ * فَمَرَّ بِتِلْكَ الْأَطْوَادِ وَالْبَحَارِ * وَسَرَى وَهُوَ مَا بَيْنَ رَاحِي

وَمَارٍ * حَتَّى رَافَى جُنُودَ قَنْدَهَارٍ * وَكَانَ كَأَنَّهُ كَرَمٌ قَبْلَ * قَدْ قَدِمَ

فِي حَرِاقِ أَحْشَاءِ الْعَسَاكِرِ الْقَنْدَهَارِيَّةِ مِنْ خَوْفِ نَارِ الْخَلِيلِ زِنَادٍ

النَّبِيلِ * فَكَانُوا مَلْسُورِينَ وَالْمَلْسُوعُ بِخَافٍ مِنْ جَرِّ الْعَبَلِ * فَقِيلَ

أَنَّ يَزْعَقَ النَّفِيرُ وَيَضْرِبَ الطَّبِيلُ * نَغْرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ * وَتَدَادُلُوا

أَزَيْتِ الْإِرْلَهَ * لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفُهُ * فَالَيْسَ بِيَرْحَمَ
 جِلْعَةَ الْخَلْعِ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا طَوْقٌ فَأَقْلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ الْقِلْعِ * وَأَوْصَلَ
 الْأَبْوَابَ وَأَحْكَمَ الْأَسْوَارَ * وَاسْتَعَدَّ فِي حُصَارِ شَادِ مَانَ لِلْحِمَارِ *
 فَأَحَاطَ بِهِ مِنَ الْعَسَاكِرِ * كُلُّ جَارِحٍ وَكَامِرٍ * وَدَارِعِيهِ مِنْ بَنِي بَاثِثٍ
 كُلُّ سَامٍ وَحَامٍ * وَجَدَنِي الْمُحَاصِرَةَ مِنْهُمْ كُلُّ طَاعِنٍ وَضَارِبٍ وَرَامٍ *
 فَشَنَدَ بِمِيرْمَحٍ * عَلَى مَا قَصَدَنِي ذَلِكَ وَتَعَمَّدَ * وَتَدَكَّرَ مَا قَالَ لَهُ
 أَوَّلُ * الْخَوَاجِعُ عَبْدُ الْأَوَّلِ * لَكِنَّهُ اعْتَدَرَ * بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ *
 فَرَمَاهُ الْقَضَاءُ بِسَهْمٍ جَوَّابٍ * أَجَادَ فِيهِ وَأَصَابَ

وقال

وَعَاجَزُ الرَّأْيِ مُضِياعُ لِفُرْصَتِهِ * حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرَ عَائِبِ الْقَدَرِ *
 فَمَا نَعَكَسَ مِنْهُ كُلُّ رَأْيٍ وَقَالَ * وَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ وَحَالٍ * وَذَهَبَ عَنْهُ
 مَنَعُطًا مَا بَيْنَكَ مِنْ مَلِكٍ وَمَالٍ * وَتَفَرَّعَتْ كُلُّ أَسَدٍ أَصْلَى لِلْحَرْبِ نَارًا
 حَامِيَّةً لَمَّا حَطَّ إِلَى حَامٍ وَحَالٍ * وَرَجَعَ عَنْهُ لِسُوءِ تَدْبِيرِهِ كُلُّ ذِي قَرَابَةٍ
 حِينَ لَمَحَ لَهُ بِالْأَمَانِيِّ الْكَاذِبَةُ كُلُّ سَرَابٍ وَآلٍ * وَتَمَزَّقَتْ شَقَقُ تَدْبِيرِهِ *
 عَلَى مَنْوَالِ تَفْكِيرِهِ * سُدِّي وَتَحْتَهُ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَالٍ *

النفع بالكسر وكلف من لم يشبه
 على التخرج الم شئت فذكره
 الخراع من

* ذكر ما صنعه بئر محمد من حيلة عادت عليه بافكاره الربيله

لأن جد واهما كانت قليله *

ولما عمد مَحْوَلَه * اخذ في اعمال الحيله * فاستدعى عت مضبوطة *

من الجلود المخطوطة * الحيلة الدباغ * المصبوغة بالوان الاصباغ *

ثم فصلها لبوسا * لكل بوسا * وسمر عايتها المرأيا المصقولة * وبعض صفاح

معمولة * وموفها واحكمها بالمسامير * واحضر من سوتة بلك روس

الجماهير * واستنكر من الرعاع والهيج المجموع * ثم احضر تلك

الدلاص وابدروع * ووزع على تلك الروس والطهور هاتيك النطوع *

فصار كلما صارت الشمس بازغة * اصعد الى الاسوار وخارج البلد

تلك الاسود وعليهم تلك الدروع السابغة * فاذا راهم الناظر من بعيد *

توهم رجالا ولم يعلم انهم بندق العييد * واذا تراى ذلك الهباء *

والخيتعور الذي ملا الفداء كان كسرأب بقية يحسبه الظمان ماء * واستمر

على ذلك مدة يناسي معاناة ويعاني شك * وكان الذي تعاطى هذا

المدرا الجلي * دستور ملكته اعني بيرطى * ومع ذلك كله لم تنفعه من

الحيلة * وعادت عليه افكاره الرحمة ووساوسه الربيله * وانكشف

سِرِّهِ * وَاَنْهَتْكَ سِتْرُهُ * فِضَاقُ ذَرْعًا وَقَصْرٌ مِنْهُ بَاحُ الْمَجَالِ * وَمَدُّ

بِنَقْصِ عَدَدِهِ وَعَدَدُهُ وَزَادَهُ الدُّمُورُ النِّكَالُ *

ذِكْرُ اعْتِرَافِ بِيْرِ مُحَمَّدٍ اَنَّهُ ظَلَمَ وَطَلَبَهُ الصَّلَاحُ

وَالْقَانَةُ السَّلَامُ *

فَبَسَّطَ بِسَاطَ التَّضَرُّعِ * وَطَلَّبَ وَبَسَّطَ التَّشَفُّعِ * وَعَلِمَ اَنَّهُ لَا عَاصِمَ

مِنْ اَمْرِ اللَّهِ الْاَمِنْ رَحِمَ * فَنَاشَدَ حَلِيلُ سُلْطَانِ اللَّهِ وَالرَّحِمِ * وَقَالَ مَعْنَى

مَا قُلْتُ *

* يُعْطَى الْكَرِيمُ وَلَا يَمْلُ مِنَ الْعَطَا * وَالْعَوْرُ شِمْتُهُ اِذَا رَتَعَ الْخَطَا *

فَاجَابَ حَلِيلُ سُلْطَانِ مُقَاصِدِكَ * وَنَاكَدَتْ مِنَ الطَّرَفَيْنِ مُعَاقِلَتُ

الْمُعَاصِدِكَ * بَانَ لَا يَقْصِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِلَادَ صَاحِبِهِ * وَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى

رَفَعَهُ لَا يَضَعُ مِنْ جَانِبِهِ * وَيُسَلِّمُ إِلَيْهِ مَانِي يَدِهِ * وَيُبْقِي عَلَى الْوَدِّ السَّلَاقَةَ

فِي يَوْمِهِ يَغِي * ثُمَّ تَحَالَفَا * أَنْ لَا يَتَخَالَفَا * وَتَوَانَعَا أَنْ يَتَوَافَقَا *

وَتَصَادَقَا أَنْ يَتَصَادَقَا * وَتَفَارَقَا عَلَى أَنْ يَتَرَافَقَا * وَتَوَافَقَا أَنْ لَا يَتَنَافَقَا *

وَرَأَقِبَا الْإِلَّ وَالِدِيَّ * وَرَاعِيَا الْقُرَابَةَ وَالْكَرَمَةَ * وَانْشَرِكَا عَنْ صَاحِبِهِ

بِمَا مَعَهُ مِنْ فِتْنَةٍ * وَذَلِكَ فِي سَنَةِ

تسع وثمانمائة *

* ذكر مخالفة لكونك وقعت بين بيرمل وبير محمد ازاحت ثوب الحبيوة

هنهما وازاحت مخالفتيهما منهما *

ولما وصل بير محمد الى وطنه * واستقر بين خدامه وسكنه * خرج عليه

بيرمل تاز * واستقل بدعوى الملك وامتان * ثم قبض عليه وكبله *

ثم انه خذله وخذله * وشرع يقول * وهو يقول ويحول * امور

الدنيا اضطربت * واشراط الساعة اقتربت * وهذه دولة الدجالين *

واران تغلب الكذابين والمحتالين * مضى تهور وهو الدجال الاعرج *

وهذا زمان الدجال الاقرع * وسياتي بعد هذا الدجال الاعور

وان كان احد يجزع من قرع باب السلطنة فانا قرع * فلم يجب

احد من الرؤس والا ذناب سؤاله * ولا انغم بما اقر عينه وانعم بالله *

اذ لم يوجد في تناول هذا الامر المحظور من مبيع * ولم يكن لذلك الوعد

في سهام الملك غير المنيع والسفيح * فدعا رباب ممالكها تضرعا وحيفة *

فكشركل لي وجهه انيا به وجاذبه هك الحيفة * فلم يبق له قرار ولا ثبات *

فسل يك ومد رجله صوب صاحب مرارة * فبمجرد وقوعه هناك في شرك

الْأَقْنِصَ * قَبْضٌ عَلَيْهِ وَأَجْرٌ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْقِصَاصِ * وَصَفَتْ لَهُ

مَمَالِكُ قَنْدَهَارَ * مِنْ غَيْرِ مُضَارِبٍ وَلَا مُضَارٍ * وَأَسْرَاحَ خَلِيلٍ

سُلْطَانَ أَيْضًا مِنَ الْأَنْكَادِ وَالْمُضَارِ *

✽ ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ فِي غَيْبَةِ

خَلِيلِ سُلْطَانِ *

وَلِيٍّ مِنْ السُّنَّةِ بَادَرَتْ بِالْهَجُومِ * تَتَارُ الرُّومِ * وَوَصَلُوا بِنَا عَزَمَ * وَقَطَعُوا

جَبْجَبُونَ بِالرَّحْلِ وَهُوَ حَمْدٌ مِنْ خَوَارِزْمَ * وَقَصَدُوا بِلَادَهُمْ * فَتَصَدَّقُوا

لَهُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْ شَتَائِهِمْ وَأَبَادِهِمْ * وَحَصَلَ لَهُمْ مِنْ عَدَمِ الْإِتِّفَاقِ *

مَا حَصَلَ لِعَسَاكِرِ الْعِرَاقِ * وَابْضَافِي غَيْبَةِ السُّلْطَانِ خَلِيلِ * وَانْتِغَالِهِ

بِهَذَا السَّعْرِ الطَّوِيلِ * اغْتَسَمَ الْفُرْصَةَ حَدَادُ أَدُوشِخِ وَرَالْدِ بْنِ دُودُوهَا

إِلَى سَمَرَقَنْدَ مُطْمَئِنِّينَ * وَأَاحَنُوا عَلَيْهَا * وَنَهَمُوا مَا حَوَالِبَهَا *

فَتَحَصَّنَتْ مِنْهُمْ * وَتَرَفَعَتْ عَنْهُمْ * فَتَهَبُوا خَارِجَهَا وَرَحَعُوا *

وَنَعَوُ بِلَادَهُمْ أَنْفَلَعُوا *

✽ ذَكَرَ تَجَرُّيدَ خَلِيلِ سُلْطَانِ الْأَجْنَادِ وَتَوَجُّهَهُ إِلَى شَيْخِ

نُورِ الدِّينِ وَخِدَايْدَادِ *

وَلَمَّا رَجَعَ خَلِيلٌ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ * أَرَا حَ طَوَائِفَ عُسْكَرِهِ وَحُنْدٍ * ثُمَّ دَعَا

أَصْحَابَهُ * وَوَجَّهَهُ نَحْوَ هِمَارِ كَابِهِ * وَهِيَ أَنْصَارُهُ وَأَطْلَابُهُ * وَهَامَ رَبِّتْلِكُ

الْقَبَائِلُ الْمُضْطَرَمَّةُ * وَالْأَسُودُ الْخَوَادِرُ وَالْفُجُورُ الْمَغْتَلَمَةُ * وَاسْتَمَرَ

فِي ذَلِكَ الْبُلْدِ الرَّكَرَنِ * بَيْنَ حَرَكَةٍ وَسَكُونٍ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ *
سَمِعَ مِنْ الْجَبَلِ إِسْمَاعِيلَ وَكَانَ مِنْهُ زَرْبٌ مِنْ زَرْبِهِ

وَجَسَّ نَزَعَ ذَلِكَ الطُّورِ * وَالتَّارُذَاتُ النُّورِ * عَلَى نَهْرٍ سَمَرْقَنْدٍ

فِي الْعُبُورِ * رَأَيْتُ الْبَحْرَ الْمَسْجُورَ * فَادْعَنَ لَهُ شَاهُ رُخْيَةٍ وَخُجَنْدٍ *

وَتَحَصَّنَتْ مِنْهُ تَاشُ كَنْدٍ * فَتَوَجَّهَ لِحِصَارِهَا * وَعَزَمَ عَلَى هَذَمِ

أَحْجَارِهَا * فَبَعْدَ أَنْ حَاصَرَهَا مَدَّةً * وَأَذَاقَهَا لِيَأْسَ الْجُوعِ وَالشِّدَّةِ *

فِي بَاتٍ إِلَى طَلَبِ الْأَمَانِ * وَسَلَّمَتْ إِلَيْهِ قِيَادَ الْأَذْعَانِ * فَأَهَابَ

تَرْجِعُ إِلَيْكَ رِصْدَهُ وَتَرْفَعُ مَعْنِيَتَهُ
 سُؤَالَهَا * وَرَفَّحَ بِالصَّلَاحِ حَالَهَا * ثُمَّ قَفَا آثَارَهَا *

طَالِبًا دَمَارَهَا *

* ذَكَرَ إِقْدَادُ شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ وَخُدَايِدُ نَارِ الْخَلِيلِ لِيَسْرَتَاهُ

فَاطِمَةُ هَا هِيَ تَعَالَى وَرَقَاهُ

وَكَانَ خُدَايِدُ شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ يَحُومَانِ حَوْلَ الْحِمَى * وَيَشْرُقَانِ

مِنْ فَرْصِ النَّهَبِ وَالسَّلْبِ مَعَا فِي عَسَى وَلَعَلَّهَا * فَتَوَجَّهَ رَاءَ هِمَارِ رَامِ

لِقَاءُهَا * فَجَعَلَا بِرَحْلَانِ بِرَأَى مِنْهُ وَمَسْمَع * وَيَنْزِلَانِ بِأَمَلٍ فِيهِ
وَمَطْمَع * وَجَعَلَ يَقْتَفِيهِمَا فِي كُلِّ مَنْزِل * فَاذَا رَحَلَا يَتَّبِعُ قَفَاهُمَا
وَيَنْزِل * وَكَانَ حَبْلُ سُلْطَانٍ مُعْتَمِدٌ عَلَى عُسْكَرِهِ * مُسْتَيْقِماً يَحْلُولُ
نَصْرَهُ وَظَفَرَهُ * فَكَانَهُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي غَفَلَ عَنِ التَّحَرُّسِ * وَكَانَ لِيُفِي
فِي جَيْشِهِ مَنْ دَأَبَهُ التَّجَسُّسُ وَالنَّحْسُ * فَخَيَّبَهُ الطَّنُّ وَخَادَهُ *
وَحَطَّ عَلَى مَكَانٍ يُسَمَّى سِرَابِخَانَهُ * وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ عَلَى الثَّقَلِ * فَطَارَ
جَاهُ سَهْمَا الْبِهِمَا هَادِعَل * فَاقْبَلَا كَالسَّيْلِ * وَبَيْنَاهُ بِاللَّيْلِ * فَتَرَجَّ
مِنْ عُسْكَرِهِ جَمَاعَهُ * وَكَانَ مَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ * ثُمَّ
قَرَّكَاهُ وَرَدَّاهُ * وَفَرَّاعَهُ وَنَدَّاهُ * وَتَشَنَّنَاهُ فِي الْمَهَامِهِ وَالْمَوَاسِي * وَمِنْ
أَيِّنَ لِلسُّلْطَانِ اقْتِنَاصُ الْحَرَامِي * فَكَفَّ عَنْهُمَا عَنَانَ الْعَطَبِ * وَقَصَدَ
بِالسَّلَامَةِ دِبَارَهُ وَانْغَاب *

ذَكَرَ مَفَارِقَةَ شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ خُدايِدَادٍ وَتَقَامُّهُمَا بِلَدِ الْبَلَادِ

وَلَمَّا كَانَتْ مَرَدَّةُ خُدايِدَادٍ وَشَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ كَالْفَخَّارِ * وَأَسَاسُ
مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الصَّدَاقَةِ كَسَنَ أَسَسَ بَنِيَانِهِ عَلَى شِمَا جُرْفِ هَارِ * اخْتَلَمَا *
وَمَا ائْتَلَفَا * وَتَجَاوَزَا شَقَّةَ الشَّقَاقَانِ * وَنَفَقَ فِي تَبَابُعِهِمَا بَنِيَانُ عِزِّ الْفَاقِ *

وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنْ رَأَقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * فَقَهَّرَ شَيْخَ نَوْرِ الدِّينِ

مَحْرُوسَ غَنَاقٍ * وَاسْتَوَى عَلَى تِلْكَ الْأَطْرَافِ وَالْآفَاقِ *

فَذَكَرَ جُوعَ شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ إِلَى الْأَعْنَادِ وَالْعَنْصَلِ عِنْدَ خَلِيلِهِ مَا كَانَ

مَعَهُ وَصَارَ *

فَلَمَّا رَأَى شَيْخَ نَوْرِ الدِّينِ خَلِيلَ سُلْطَانٍ * وَاعْتَدَرَ عَمَّا صَدَرَ مِنْهُ

مِنَ الْعُصْيَانِ * وَطَلَّبَ مِنْهُ أَنْ يُقَابِلَ إِسَاءَتَهُ بِالْإِحْسَانِ * وَبَرَّحَ إِلَيْهِ

هُوَ أَيْدِ صَدَقَاتِهِ كَمَا كَانَ * فَأَجَابَهُ إِلَى سُؤَالِهِ وَأَسَدَلَ عَلَى سُوءَةِ جُرْمِهِ

ذَيْلَ النِّسْيَانِ * وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ امْرَأَةً جَدَّةَ تَرْمَانِ *

رَبِّعِي فِي رُبْعِي وَتَبِيعِي فِي تَبِيعِي

* فِصْل *

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْوِفَاقِ * وَشَقَّ شُعَّةَ الشِّفَاقِ * مَرْتَبَةً بِفَقْدِ الْوِفَاقِ *

حَتَّى وَقَعَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ فِي الرِّبَاقِ * وَصَفَا شَاهُ رُخْ سَمَرْقَنْدٍ وَرَأَقِ *

تَوَحَّهَ إِلَيْهِ شَاهُ مَلِكِ مَظْهَرِ الصُّلَحِ وَمُضْمِرِ النِّفَاقِ * وَاسْتَنْزَلَهُ بِالْمَكْرِ مِنْ قَلْعَةِ

مِغْنَاقٍ * بَعْدَ أَنْ أَحْكَمَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ * وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا الْإِتِّفَاقُ *

وَأَنْ يَسْلَاقِيَا رُكْبَانًا وَيَتَبَاثِلَا أَشْرَاقَ * بَعْدَ السَّلَامِ وَالِاسْتِسْلَامِ

وَالْعِغْنَاقِ * وَكَانَ فِي جَمَاعَتِهِ شَاهُ مَلِكِ شَخْصٍ يُدْعَى أَرْعُودَاقِ * ثُمَّ أَقْبَلَ

شاه ملك بجماعته * ونزل شيخ نور الدين من قاعته * وسار شاه ملك
 وحك * من غير علة وعده * وتعانق هو ذلك المغرور * وبه مانابه
 في غيبته من أمور سرور وشور * فاكك عليه الميثاق والعهد *
 ووصى كل منهما ما يفعله الآخر من بعد * ثم ودعه والنصر
 واتصل بجماعته ووقف * وسار ع كل من جماعته مفردة * إلى مصالحيته
 شيخ نور الدين وقبيل بك * حتى أفضت التوبة إلى ارغوداق *
 فتوجه بما أضمره من الخداع والنفاق * وكان في الشجاعة أسدا *
 وكالفيل قوة وجسدا * فوصل إليه * وقبل نديه * ثم التزمه
 صناقا * وأحكمه اعتناقا * فاقطعه من سرجه * وأهبط نجمه من برجه
 وقطع رأسه * وجمع به ناسه * ولما سمع بذلك شاه رخ * طفق يندب
 ويصرخ * ولعن شاه ملك ونهره * وخرب ارغوداق وشهره * لكن
 ما أمكنه وصل ما قطعاه * ولا غرس ما قلعهاه * كما قبل * ولبس لما نظوى
 المنية ناسه * واستمرمك لا ينظر إليهما * ثم بعد ذلك رضى عليهما *
 واستمر خد ايداد * متشبهنا بآذيال العناد * مشتركين بين العتو والفساد *
 هير مسلم إلى الصلح انقياد * إلى أن أبارره الدهر وأباد *

وَسَنَذَكُرُ كَيْفَ جَاءَ دَبَابُهُ وَأَجَادَ *

ذَكَرَ امْرُؤُ خَلِيلٍ سُلْطَانٍ بِنَاءَ تَرْمِدَ الَّتِي عَصَرُهَا جَنْكِيْلُ عَمَانٍ وَتَجْهِيْزُهُ

العساكر لهذا الشأن

ثُمَّ لِي شَهْرٌ صَفَرٌ سَنَةِ عَشْرِ وَثَمَانِ مِائَةٍ * أَرْسَلَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ مِنَ الْيَمَنِ * وَدَفْعُهُ *

وَأَضَافَهُمْ إِلَى اللَّهِ دَادَ * وَضَمَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رُؤَسِ الْأَجْنَادِ * الْأَسَاسِ

خَوَاجَا وَابْنَ قَمَارِي مَصُورَ * وَتَوَكَّلَ قَرَقَرًا وَدَوْلَةَ تَمُورَ * إِلَى

تَرْمِدَ مَعَ آخَرَيْنِ * لِيَعْمُرُوا مَا فَاسْتَمَرَّ * وَأَسَافِرِينَ * حَتَّى وَصَلُوا إِلَى بَلَدِهِ

تَرْمِدَ فَجَمَعُوا فِي الْحَالِ احْتِبَاحَاتِهِمْ مِنَ الْأَحْجَارِ وَالْأَخْشَابِ وَالتَّرْمِدِ *

ثُمَّ نَظَرُوا فِي تِلْكَ التَّرُوسِ أَبْدَانَهَا * وَعَلَّوْا عَنْ أَنْ يَتَسَوَّرَ * وَأَقْلَمَ أَسْوَارَهَا

وَجَعَلُوا بِهَا * وَجَعَلُوا يَعْمَلُونَ وَلَا يَلْبَثُونَ * وَبَنَوْنَ كُلَّ رِيعٍ مِنْهَا آيَةً

بَعَثُونَ * وَتَرَكُوا بِاللَّيْلِ نَوْمًا * فَاتَمَّوْا بِبَنَائِهَا فِي قَوْرِ

مِنْ عَمَسَةٍ عَشْرٍ نَوْمًا * وَحَسَنَ مِيزَانِ مَعْلَاتِهَا * وَفَرَزُوا دُرُودَ طَرَقَاتِهَا *

وَرَفَعُوا أَعْلَامَ مَسَاجِدِهَا وَمَنَارَاتِهَا * وَبَنَوْا مَوَاضِعَ أَسْوَاقِهَا وَأَبْيَاتِهَا *

أَمَرُوا الْبَاقِينَ * مِنْ ذُرِّيَّةِ الْبَازِ حِينَ عَنَّا مِنْ أَهْلِهَا * وَكُلَّ مَنْ رَحَلَ

مِنْ حَرَابٍ وَعَرِدَ إِلَى مَرَانِ سَلَمِهَا * أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهَا * وَيَحْبُوا عَلَيْهَا *

وَالصَّحُوحُ وَالْأَوْدَادُ

وَمَا كَانَ أُولَئِكَ الْمُسَافِرِينَ * قَدْ اسْتَوْطَنُوا مِنْهَا لِبَسَاتِنٍ * وَيَدْرُوا
فِيهَا اسْوَأَ قَتَمِهِمْ وَيَبْرُتَهُمْ * وَجَمَعُوا فِيهَا أَسْبَابَ مَعَايِشِهِمْ * فَمَدْرَتُهُمْ وَاسْتَمَرَّ
ذَلِكَ مِنْ وَقْتِ جَنْكِيز خَان * إِلَى وَقْتِ تَهْمُورِ كُورْ كَان * وَكَأَنَّ فِي وَطَنِهِمْ
أَمْنِينَ * وَعَنْ حَرَكَاتِ الْأَنْزِعَاجِ وَالسَّقْلَعِ سَاكِنِينَ * فَلَمَّا بَاتَ
تَهْمُور * وَحَدَّثَ شُرُورَ أُمُور * أَرَادَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ أَنْ يَصُورَهُمْ *
فَأَرْسَلَ مِنْ سَلَكِ حَصُولِهِمْ * رُكْنَتِ الْجِدِيدَةِ عَنْ الْعَبَقَةِ نَحْوًا مِنْ فَرَسِيخٍ *
فَصَارَتْ الْعَبَقَةُ أَحْصَنَ مِنَ الْجِدِيدِ بَدَنًا وَارْسَخَ * لَا سَبَا وَفَدَى عَلَى الْمَانُونِ
مَنَارَهَا * وَتَهَرَّجَ حَيَّوْنَ يَصَافِحُ أَقْدَامَ طُودٍ حَمَلِ اسْوَارَهَا * بِخِلَافِ
الْجِدِيدِ * فَإِنْ نُصُورَ مَسَاكِينَهَا غَيْرَ مَشِيكَ * وَهِيَ مِنَ الْأَشْرَفِ عِبَادَ *
فَمَا نَادَى وَالنَّاسُ أَنْ أَدْخُلُوا إِلَى دَارِ قَرَارِكُمْ * فَكَأَنَّهُمْ كَتَمُوا عَنِينَهُمْ
أَنْ أَفْتَلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ * فَلَمْ يَهْلِ اللَّهُ دَادَ عَلَيْهِ *
وَلَا أَكْثَرَتْ نِي ذَلِكَ وَلَا النَّفْسُ إِلَيْهِمْ * وَلَمْ تُظْهِرْ نِي ذَلِكَ عِنَادًا * وَلَكِنَّهُ
يَهْشُرُ فَنَادَى * أَنْ كُلُّ مَنْ سَبَقَتْ يَدُهُ مِنْ أَهْلِ الْمَلِكِ * إِلَى سَيِّئٍ مِنْ هَلِكِ
الْأَمَاكِينِ وَالْعَمَائِرِ الْجِدِيدِ * فَهُوَ لَهُ مِنْ دَرَسَانٍ ع * وَلَا مَدَانِعِ
وَلَا مُدَافِعِ * ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ تَنْفَعَالِ الْخِمَارِ بَيْنَ * وَالنَّهْلِ أَيْسَرِ وَالْمَدَارِ

وَالسَّائِمِينَ * وَمِمَّنْ لَهُمْ مَنَازِلُهُمْ وَمَا وَاهِم * وَلَمْ يَتَعَرَّضْ بَيْنَهُمْ *
 فَيَجْعَلُوا يَمِيعُونَ عَلَى الْعَسَاكِرِ وَيَشْتَرُونَ * وَبَرَّحُونَ فِي ذَلِكَ وَلَا يَخْسِرُونَ *
 فَاحْتَلَّ نِظَامُ سَائِرِ الْجَمْعِ إِذَا الْإِنْسَانُ مَدَّنِي بِالطَّبَعِ * فَالْجَاهُ الْإِنْشِطَارُ *
 أَنْ يَسْبِعَهُمْ بِالْإِخْتِبَارِ * فَتَقْدُّ مَا بَلَّيْنِي بِهِ أَحْوَالُ كُلِّ مَنْ كَبَّرَهُمْ *
 وَصَغِيرَهُمْ * وَقَرَّرَ عَلَى مَا افْتَضَتْهُ أَوَامِرُهُ تَوَاعِدًا مُوَاهِم * ثُمَّ حَسَعَ
 رُوسَ جَنْكَ * وَقَعَلَ إِلَى سَمَرِ قَنْكَ *

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ شَاهِرُ خُ مِنْ جِهَةِ خُرَّاسَانَ فِي مَقَابِلَةِ مَا فَعَلَهُ حَلِيلُ مَلْطَانَ
 وَلَمَّا سَمِعَ شَاهِرُ خُ بِمَا فَعَلَهُ حَلِيلُ سُلْطَانِ * جَهَّزَ طَائِفَةً مِنْ عَسَاكِرِ
 خُرَّاسَانَ * وَجَعَلَ يَمْدُ ذَلِكَ السَّحَابِ الْمُنْجَابِ * مِنْ عَمْرِائِهِمْ
 بِدَعَى مَرْزَابِ * وَهُوَ أَخْرَجَهَا نِ شَاهِ * الَّذِي كَانَ تَهْوَرُ عَلَى مُحَاصِرَةِ
 قَلْعَةِ دِمَشْقَ وَلَاه * وَأَمَرَ رُوسَ تِلْكَ الْجُنُودِ * أَنْ يَبْنُوا قَلْعَةً تَسْمَى
 حِصْنَ الْهِنُودِ * وَهِيَ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ خُرَّاسَانَ * يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
 تَرْمَذَ نَهَرِ حَمَّانِ * فَتَعَلَّتْ مِنَ الْبِنَاءِ الْعَسَاكِرُ الْخُرَّاسَانِيَّةِ * نَحْوَ
 مَا عَرَبَتْ عَنْهُ الْعَسَاكِرُ الْخَلِيلِيَّةُ السُّلْطَانِيَّةِ * وَفِي اثْنَاءِ مَلِكِ الْبِنَاءِ تَرَاوَعَتْ
 إِلَهُ دَادَ وَمَرْزَابَ وَتَصَافِيَا * وَتَوَاصَلَا بِالْإِحْتِشَامِ وَالْإِحْتِرَامِ وَتَهَادَا *

إشارة إلى ما حدث في أقاليم إيران وما جرى من حيول الدماء

هند تصوب ذلك الطرفان *

فَمَّا أَنَّ السُّلْطَانَ أَحْمَدَ وَقَرَايُوسَفَ رَجَعَا إِلَى الْعِرَاقِ * وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا
 عَلَى مِيَامَةِ الْمَلِكِ الْإِتْفَاقِ * وَاسْتَقَرَّ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ فِي نَغْدَادَ * وَرَثَبَ
 قَرَايُوسَفَ عَلَى الْجَبْتَايَ بِالْعِنَادِ لِيَسْتَخْلَصَ مِنْهُمْ مَا سَوَّلَا عَلَيْهِ مِنْ بِلَادَ *
 وَكَتَبَ الْفَتْحَ عَلَى رَايَاتِهِ آيَاتِ نَصْرٍ مِنَ اللَّهِ * فَاسْتَخْلَصَ مِمَّا زَاوَا إِبِيمَجَانَ
 بَعْدَ أَنْ أَبَادَ طَرَايِفَهُمْ وَقَتَلَ أَمِيرَ أُنْشَاهُ * وَمَثَّ هِنَانِ الْكَلَامِ * فِي اسْتِيفَاءِ
 هَذَا الْمَقَامِ * بِخُرُوجِنَا عَنْ بَصْرَةَ مِنَ الْمَرَامِ * إِلَى أَنْ وَقَعَ بَيْنَهُمَا
 الشِّقَاقُ * وَتَحَبَّطَتْ أَذْرُ بِيْمَجَانَ وَالْعِرَاقِ * ثُمَّ قَتَلَ قَرَايُوسَفَ السُّلْطَانَ
 أَحْمَدَ بِإِشَارَةِ بَسْطَامَ * وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثَةِ عَشْرٍ وَثَمَانِيَةِ
 مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ * وَأَمَّا عِرَاقُ الْعِجْمِ * فَإِنَّهَا كَانَتْ أَحْصَنَ
 أَجْمَ * فَاسْتَقْبَلَ بِدَعْوَى الْمَلِكِ مَتْرَ لِيَهَا بِمِرْعَمَرِ * فَنَهَضَ عَلَيْهِ ذُو قَرَابَةِ
 لَهُ يَدْعَى أَحْمَدُ * فَقَاتَلَهُ وَكَسَرَهُ * ثُمَّ قَبِضَ عَلَيْهِ وَهَصَرَهُ *
 وَاسْتَقْبَلَ بِدَعْوَاهُ * فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ شَاهُ رُخْ صَاحِبُ هَرَاةَ * فَقَبِضَ عَلَيْهِ
 وَأَبَادَهُ * وَفَجَّعَ بِهِ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ وَاسْتَصَفَى بِلَادَهُ * فَخَلَّصَتْ لَشَاهُ رُخْ

مَالِكُ الْعَجَمِ كُلِّهَا * وَانْثَالَ إِلَى خِزَانَتِهِ مِنْ أَمْوَالِهَا وَابْلَاهَا وَطَلَّهَا *
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَانِيَ فِي ذَلِكَ نَصَبًا * أَوْ يُقَاسِيَ فِي تَحْصِيلِهِ تَعَبًا وَوَصَبًا *
 مَعَ أَنْ مَمْلُوكَهُ كَانَتْ أَوْسَطُ الْمَمَالِكِ * فَلَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ بِسُوءٍ
 لِدَلِيلِهِ * وَإِنَّهُ كَانَ حَسَنَ الْجَوَارِ قَلِيلَ الْحَرَكَه * وَأَبْرَهُ قَدْ حَسَمَ عَنْهُ
 بِقَتْلِهِ مَلُوكَ الْعَجَمِ مَادَّةَ كُلِّ شَرٍّ وَهَدْيَهُ * فَثَبَّتَ فِي مَكَانِهِ بَيْنَ أَسْوَدِ شَجَرَتَيْنِ
 وَنَبَتَ * وَكَبَّتْ مَالُهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ بِهَالِهِ مِنْ أَصْدِقَاءٍ وَثَبَّتْ * فَاهْتَزَّتْ
 أَرْضُهُ دَوْلَتَهُ بِنَبَاتِ الثَّيَابِ وَرَبَّتْ * وَكَانَ عَيْرُونَ السَّعْدِ كَانَتْ تَرَاقِبُهُ *
 وَعَرَائِسُ الْمَلِكِ تَنَاجِيهِ وَتُخَاطِبُهُ *

* بقوله * شعر *

* نَزَّهَ فَوَادِكُ عَنْ مَوَانَا وَالْقَنَا * فَجَنَابُنَا حُلَّ لِكُلِّ مَنْزِلَةٍ *
 * وَالصَّبْرُ طَلَسَمَ تَكْنِزُ وَصَالِنَا * مِنْ حُلِّ ذَا الطَّلَسَمِ فَازَ تَكْنِزِهِ *
 *

فذكر خروج الناس من المحصر وطلبهم أو طانهم

من ما وراء النهر

وَفِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْحَالَاتِ * قَصَدَ النَّاسُ مِنْ سِرْقَتِكَ التَّبَدُّدَ وَالشَّتَاتِ *
 وَطَلَبَ كُلُّ غَرِيبٍ وَطَنَهُ * وَتَحَرَّكَ يَبْغَى مَسْكَنَهُ وَقَطَنَهُ * إِمَّا بِإِجَازَةٍ

وَاحِدًا * وَأَمَّا بِهِزِيمَةٌ وَاحْتِفَا * فَأُولُ مِنْ اسْتِجَازٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ
 وَرَأَى الْمَمِيرَ * شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّهِيدِ الرَّزْبِزِ * ثُمَّ تَفَرَّقَتْ
 الطَّرَافُ عَجْمًا وَعَرَبًا * وَتَبَدَّدَ وَأَنَّى الْأَنَاقِ شَرْقًا وَغَرْبًا * وَوَقَعَ فِي سَمَرْقَنْدَ
 الْقَطَطُ وَغَلَاءُ الْأَسْعَارِ * وَلَمْ يُرَخَّصْ بَيْنَ النَّاسِ سِوَى الدَّرْهِمِ وَالْدِّينَارِ *
 ثُمَّ حَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ الرَّفَاهِيَّةِ * وَاجْتَمَعَ لِلنَّاسِ الرَّحَاءُ وَالْأَمْنِيَّةُ * وَطَابَ
 الزَّمَانُ * وَحَصَلَ الْأَمَانُ * وَذَهَبَ الْمَقْتُ * وَصَفَا الْوَقْتُ *
 وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ *

تَذَكَّرْنَا مَا أَثَارَ الزَّمَانِ الْغَدَارِ مِنْ دَمَارٍ وَبَوَارٍ لَفِيَ بِهِ الْخَلِيلُ فِي النَّارِ
 وَكَانَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ تَزَوَّجَ بِشَادَ مَلِكٍ زَوْجَ سَيْفِ الدِّينِ الْأَمِيرِ *
 وَمَلِكُهُ سُلْطَانٌ هَوَاهَا فَكَانَ فِيهِ كَالْأَسِيرِ * وَمَالَ بِكُلِّ حَوَائِجِهِ إِلَيْهَا *
 بِحَيْثُ أَنَّهُ قَصْرَ نَظَرِهِ عَلَيْهَا * وَصَارَتْ مَحَبَّتُهُ كُلَّ يَوْمٍ تَزْدَادُ * وَأَنْتَ تَصْنَعُ
 قَضِيَّةَ قَيْسٍ وَلَيْلَى وَشِيرِينَ وَفَرَّهَادَ *

فَكَانَ كَمَا قَبْلَ * شَعْرَ

* أَعَانَتْهَا وَالنَّفْسُ بَعْدَ مَشْوَقَةٍ * إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانِ *
 وَأَلْتَمَّ فَاها كَيَّ تَزُولُ صَبَابِي * فَيَشْتَبِ مَا أَلْقَى مِنْ أَلْهَمَانِ *

* كَأَنَّ فُؤَادِي لَيْسَ بِهَذَا اللَّذِي بِهِ * إِلَى أَنْ يَرَى الرُّوحَيْنِ يَجْتَمِعَانِ *
 وَاسْتَهْرَؤُكَ إِلَيَّ أَنْ رَأَيْتُ فُؤَادِي عَلَى قَلْبِهِ * وَاعْتَدْتُ بِمَجَامِعِ لَبِّهِ * وَرَبَطْتُ
 جَوَارِحَهُ * وَحُلْتُ جَوَانِحَهُ * وَفَصَّلْتُ قَمِيصًا وَاسِعًا فَكَانَا يَلْبِسَانِهِ * وَاتَّخَذْتُ
 فَصَارِي يَنْطِقُ بِلِسَانِهَا وَتَنْطِقُ بِلِسَانِهِ * وَصَارَا يَنْشُدَانِ *

وَالِي حَالِهِمَا يَرْشُدَانِ *

* أَنَا مِنْ أَمْرِي وَمَنْ أَمْرِي أَنَا * نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنًا *

بَلْ كَانَتْ الْقَضِيَّةُ بِالْعَكْسِ

* قُلْتُ *

* * إِنَّمَا كَانَا بَرُوحٌ نَفِخْتُ * مُذْ بَرَاهَا رَبُّهَا فِي بَدَنَيْنِ * *

وَمَا كَانَ لَا يَصْدُرُ أَمْرٌ إِلَّا عَنْ رَأْيِهَا * وَلَا يَسْتَضِيُّ فِي سِيَاسَةِ الْمُلْكِ

إِلَّا بِرَأْيِهَا * فَسَلَّمَهَا قِيَادَهُ * وَاتَّبَعَتْ مُرَادَهَا مُرَادَهُ * وَهَذَا

مِنْ غَايَةِ الْهَلَّةِ وَالْعَتَّةِ * وَكَيْفَ يَفْلَحُ مَنْ مَلَكَ قِيَادَهُ أَمْرَاتِهِ *

وَمَا كَانَ لَهَا عَادِمٌ قَدِيمٌ * لَيْسَ مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ وَلَا الْبَكْرِيمِ *

بَلْ كَانَ مِنْ أَطْرَافِ النَّاسِ * يَبِيعُ فِي أَوَّلِ أَمْرِ الْبَزْ وَالْكَرْبَاسِ * يَدُوهِي

بِأَبَا تَرْمِشٍ * بِطَرْفٍ مُعْمِشٍ وَوَجْهٍ مُنْمِشٍ * وَصُورَةٌ قَمِيحَةٌ *

وسيرة غير ملبية * وكان بتقاضى حوائجها ويدخل عليها * قبل وصول
 هليل سلطان إليها * فلما وصلت مخدومته إلى ما وصلت * وحصلت
 لها المرتبة التي غيرها ما حصلت * ارتفعت درجة عدلها * وزادت
 حشمة حشمها * واستطاد با با ترمش من اضافته إليها التعظيم *
 وبحسب كرامة المخدوم يحصل للخادم التكريم * فصار يرأس جماعتها
 ويسوسهم * وبجبالستها تعلو بخلعة هم القوم لا يشقى جليسهم *
 ثم ترقى حتى صار عليه مدار أمرها * ثم تخطت قدمه إلى التكلم في أسباب
 الملك وغيرها * ثم تدرج إلى فصل المحاكمات الدورية * وإجراء
 القضايا السلطانية * ثم ترفع إلى التولية والعزل * وتعاظم ذلك على
 سبيل الجدر والهرل * وانتهى في ذلك * فصار دستور الممالك * ولم يقدر
 أحد على رد كلمته * لمجد شوكته بقوة مخدومته * لمسط يد
 ولسانه كاختار * وامثال كل أحد ما أمر به وأشار * واستطال على الله داد
 وارغون شاه * فصار يبرم ما ينقضه وينقض ما أبرماه * وبلغ في قلة
 الأدب إلى أن كان يد رجليه يحضرتيهما * ولا يقيم بدرة من واجب
 حرمتيهما * ثم حبر أن لا تفصل قضية الإمشورية * وإن كان عابثاً

فَبَنَطْرَحُهُ وَهُوَ أَوْ يَتَوَجَّهُ إِلَى حَضْرَتِهِ * وَمَنْ حِينَ نُبْغِ إِلَى مَا بَلَغَ كَانَ
نَعْرًا مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ * وَغَفَارِيتُ الْجَفْتَايَ وَجَنَّهُمْ لَا بَشِيرَ مَعَهُ فِي الْعَذَابِ
الْمُهِينِ * فَحَصَلَ لِلَّهِ دَادُ وَارْغُونُ شَاهٍ مِنْ هَذَا التَّدْرِجِ * غَايَةُ
الضَّرَرِ وَنَهَايَةُ النَّمْرِجِ * وَبَلَّغَا الْغَايَةَ * فِي الْإِيمَانَةِ وَالنِّكَايَةِ * وَأَعْضَلُ
دَارُهُمَا * وَأَعْجَزَدُ وَارُومَا * وَاسْتَلَدَّ أَذْهَابَ الْعَيْشِ
وَزَوَالَهُ * عَلَى الْبَقَاءِ فِي هَذَا الْحَالِ *

* ذَكَرَ مَا افْتَكَرَهُ اللَّهُ دَادُ وَدُورُهُ فِي مِرَاسَلَةِ خُدايِدَادَ
ثُمَّ أَنَّ اللَّهَ دَادُ اسْتَعْمَلَ فِكْرَهُ * وَلَكِنْ أَخْطَأَتْ أَسْتَهَ الْحُفْرَةِ * فَطَبَخَ
فَدَرَا فَاغْلَبَتْ عَلَيْهِ * وَنَسَجَ كَدُودَ الْقَرْشَبَكَةِ حَتْفَهُ بِيَدَيْهِ *

قلت

* إِذَا انْعَلَسَ الزَّمَانُ عَلَى لَيْبٍ * يَحْسِنُ رَأْيَهُ مَا كَانَ قَبْهَا *
* يُعَايِنِي كُلُّ أَمْرٍ لَيْسَ يُعْنِي * وَيُفْسِدُ مَا رَأَى النَّاسُ صَلَاحًا *
فَلَمْ يَحِدْ التَّهْرِيدُ الْأَكْبَادَ * إِلَّا مِرَاسَلَةَ خُدايِدَادَ *
فَجَاءَ عَلَيْهِ صُورَةُ هَذِهِ الْقَضِيَةِ * وَأَخْبَرَاهُ بِهَا عَنْ وَضُوحِ
وَجَلِيَّتِهِ * وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنَّ يَتَرَجَّهُ بِأَمَلٍ فَسِيحٍ * وَيَقْصِدُ

بِعَسَاكِرِهِ صِرْقَنَدَ وَخَا طَرَهُ مُسْتَرْبِحٌ * فَهَضَّ مِنْ سَاعَتِهِ * وَتَوَجَّهَ
بِحَيْشِهِ وَجَمَاعَتِهِ * وَدَبَّ دَيْبُ الدِّبَا * فَوَصَلَ إِلَى مَكَانٍ يَدْعَى

أَوْرَاتِبَا * فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * أَرْسَلَ إِلَى الْجَنُودِ
وَالْأَعْوَانِ * وَتَعَجَّبَ مِنْ وَقَاحَتِهِ * وَتَعَوَّذَ مِنْ كَلَاهِنِهِ * وَحَهَّرَ إِلَيْهِ

دَادَ وَارْعُونَ شَاهٍ * مَعَ الْعَسَاكِرِ الْجَرَارَةِ لِلْمُلَاقَاةِ * فَسَارَ رَاحَتَى

دَانِيَاهُ * فَقَابَلَاهُ وَمَا قَاتَلَاهُ * ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى خَلِيلِ سُلْطَانٍ يُسَمَّى عِيَانُ

الْمَلِكِ دُوَيْقُولَانَ * إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ بَلَغَ مِنْ مُلَاحَاظَتِهِ * وَشِدَّةِ

دَعَارَتِهِ وَقِلَّةِ مُبَالَاغَتِهِ * أَنَّهُ لَمْ يَنْزِعْ عِزَّ مِنْ مَنَاخِيهِ * وَلَا دَخَلَ رِجْلُ

هَبَّتِهِ فِي صِمَاخِهِ * فَأَمَدَّ هُمَا بِيَاقِي الْعَسْكَرِ * وَجَعَلَ يَتَشَوَّفُ لِمَا يَكُونُ

مِنَ الْخَبَرِ * فَأَرْسَلَ أَيْضًا أَنَّ هَذَا أَقْدَى وَرَادَ فُسَادًا * وَحَارَى

فِي عِدَاوَتِهِ ثُمُودًا وَرَعَادًا * فَأَمَدَّ نَابِنْفِسِكَ * وَأَدَّ رِكْمًا بِهَذِهِ سِكَ

وَحِسِّكَ * فَإِنَّ هَيْبَتَكَ أَتَوَى * وَطَلَعَتِكَ أَضَوَى * وَمَا ارْتَكَبَ هَذَا

الْجُرَّاهُ * وَلَا أَقْدَمَ عَلَى هَذِهِ الْحَيِّمَةِ * إِلَّا وَقَدْ أَضْمَرَ شَرًّا كَبِيرًا *

وَبَطَوَى فِي بَاطِنِهِ قَارًا وَقِيرًا * فَأَدْرَكَنَا بِهَا فِي الْمُقَاتِلَةِ * فَإِنَّ هَذِهِ الْمَرْءَ

فَكُنُ الْفَاصِلَةَ * فَخَرَجَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ بِقَلْبٍ مُظْمِنٍ * وَخَا طَرِعَ عَنْ حُلُولِ

الْحَوَادِثُ مُسْتَكِنٌ * وَأَمَلٍ فِيمَ * وَصَدْرٌ مُنْشَرِحٌ * مُعْجِبٌ بِشَبَابِهِ *
 مَغْرَمٌ بِأَصْحَابِهِ * مُمَايَلٌ بَيْنَ أَحِبَّاءِهِ * مُتَهَادٍ بَيْنَ أَتْرَابِهِ *
 فِي شِرْذِمَةٍ قَلِيلَةٍ * وَطَائِفَةٍ نَبِيلَةٍ * أَبْعَدُ مَا عِنْدَكَ نُرُوءُهُمْ * وَأَهْرَدُ
 مَا لَدَيْهِ حُلُولُ نَكْدِهِمْ * يُفَدِّيهِ الْكَمَالُ *
 وَيُنَادِيهِ لِسَانُ الْجَمَالِ *

بقوله

* تَهْدِي لَآفَانَتْ أَمَلٍ لَكَ اِكَا * وَتَحْكُمُ فَالْحَسَنُ قَدْ أَعْطَاكَ *
 فَوَصَلَ بِتِلْكَ الْعِصَابَةِ السُّلْطَانِيَّةِ * إِلَى قَصْبَةٍ تُسَمَّى سُلْطَانِيَّةِ * فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
 دَاوُدُ إِلَى عُدَايِدَ أَنْ الرِّكَابَ السُّلْطَانِيَّ * خَرَجَ مِنْ سَمَرَقَنْدَ
 فِي الْيَوْمِ الْفُلَانِي * وَفِي السَّاعَةِ الْفُلَانِيَّةِ *
 يَجْلُ حُكُورَةُ سُلْطَانِيَّةِ *

ذِكْرُ مَا قَصَدَ عُدَايِدَ مِنَ الْبَكِيدِ وَوَقَعَ لِحَلِيلِ سُلْطَانِ

فِي قَنْصِ الصَّيْدِ *

فَعَصَّدَ عُدَايِدَ الْمُخَاتَلَةَ * وَتَرَكَ ثَقْلَهُ مُقَابِلَ الْمُقَاتِلَةِ * وَنَبَذَ الْعَسَاكِرَ
 وَرَاءَ ظَهْرِهِ * وَتَابَطَ شَرِّارَهُ وَهَرَاوَةَ هَرَّةٍ * وَاحْتَضَبَ مِنْ أَبْطَالِ الْقِتَالِ

وَرِجَالِ النَّضَالِ وَالنِّزَالِ * طَائِفَةٌ * جَائِرَةٌ غَيْرُهَا بَقِيَّةُ *

* شعر *

* رِزَانُ إِذَا لَقُوا خِفَافٌ إِذَا دُعُوا كَثِيرٌ إِذَا شُدُّوا قَلِيلٌ إِذَا أُعِدُّوا هَافٌ
وَالْتَحَفَ ذَبَلُ اللَّيْلِ * وَلَطَّاطٌ بَظْهَرِ الْخَيْلِ * وَاسْتَطَرَّقَ إِلَى مَطْلُوبِهِ
لَصِقٌ * قَرِيفًا عَوَّجًا * وَاسْتَعْوَدَ إِلَى مَقْصُودِهِ قَرَادٌ الدَّجَى *

* مكمل * شعر *

* لَا تَلَقَّ إِلَّا بَلِيلٌ مِّنْ تُوَاصِلُهُ * فَالْشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَرَادٌ *
حَتَّى وَصَلَ إِلَى سُلْطَانِيَّةٍ وَهِيَ قَصَبَةٌ أَنْشَأَهَا تَيْمُورٌ * وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ
بِهِ شُعُورٌ * فَلَمْ يَفْجَأْ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * إِلَّا وَقَدْ جَاءَهُ مَوْجُ الْبَلَاءِ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ * فَتَنَّهُضُ كُلُّ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ * وَاخْتَدُّوا إِلَى الْحَرْبِ وَالطَّعْنِ
وَالضَّرَابِ * وَقَاتَلُوا قِتَالَ الْمَوْتِ * وَآيَقَنُوا حُلُولَ الْفَوْتِ * فَعَضَّتْ عَلَيْهِمُ
الْعَرَبُ الْعَضُوضُ * وَطَرَحَتْهُمْ مَا بَيْنَ مَهْشُومٍ وَمَوْقُودٍ وَمَرْضُوضٍ * فَقَبِلَ
حَقِيرُهُمْ وَجَلِيلُهُمْ * وَوَقَعَ فِي نَارِ عَدُوِّهِمْ حَبِيبُهُمْ وَجَلِيلُهُمْ * ثُمَّ رَجَعَ
عُدَايِدًا إِلَى مَعْسِكَرِهِ * فَاتَزَا بِمَنْجَحِهِ مُسْتَبْشِرًا بِظَفَرِهِ *

* فصل *

ثُمَّ أَنْ عُدَايِدَ أَدْ حَلَفَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * بِأَشَدِّ مَا يَكُونُ وَابْلَغَ
 مِنْ أَنْوَاعِ الْإِيمَانِ * إِنَّهُ لَا يَقْصِدُ بَأْذَى * وَلَا يَرْمِي لِي عَيْنٍ مَعِيشَةٍ
 تَتَخَيَّلُ قَلْدَى * وَلَا يُؤْذِيهِ بِقَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ * وَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ مَنْ يُؤْذِيهِ
 بِمَكْرٍ وَدَعْلٍ * وَهِيَ نَجِيَّةٌ مَا حَلَفَ * وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَفَا عَمَّا سَلَفَ *

* فصل *

ثُمَّ أَلْجَسَ مِنْهُ أَنْ يَرْسَلَ إِلَى اللَّهِ دَادَ * فَمِنْ دَوْلَةٍ مِنَ الْأَجْنَادِ * أَنْ يَسْتَسْلِمُوا
 لِمُخْدَايِدَ * وَأَرْسَلَ عُدَايِدَ إِضًا إِلَى النَّاسِ * بِأَنِّي قَدْ احْتَوْلَيْتُ
 مِنْكُمْ عَلَى الرَّاسِ * فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي أَطَعْتُمْ * وَإِنْ لَمْ تَصِلُونِي قَطَعْتُمْ *
 وَلَمَّا وَقَعَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ فِي هَذَا الْكَرْبِ * تَصَوَّرَ أَنَّ هَذَا اسْمُهُمْ غَرَبَ *
 ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ مَكَانُ ذَلِكَ الْمَكْمَنِ * وَتَحَقَّقَ كَيْفَ أُخِذَ فِي الْمَأْمَنِ * وَعَلِمَ
 مِنْ آيِنِ سَبِّ ذَلِكَ الْبَلَاءِ عَلَيْهِ * وَآيِنِ أُخِذَ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ الَّذِي
 يَأْمَنُ إِلَيْهِ * فَقَالَ * بِلِسَانِ الْحَالِ *

* حَزَى اللَّهُ عَنَّا الْخَيْرَ مِنْ لَيْسَ بَيْنَنَا * وَلَا بَيْنَهُ وَدَوْلَا فَتَعَارَفَ *
 * فَمَا سَامَنَا خُسْفَا وَلَا شَغْنَا أَذَى * مِنَ النَّاسِ الْأَمَنِ لَوْ دُونَ عَرَفَ *
 ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى سَائِرِ الْأُمَرَاءِ * وَرُؤَسَاءِ الْجَيْشِ وَالْوُزَرَ * أَنْ يَسْتَسْلِمُوا

مُخَدَّ اِيْدَاذٍ وَلَا يُنَازِعُوهُ * وَلَا يَدُ اِيْعُوهُ فَيَا بَرِيدُ وَلَا يُمَانِعُوهُ *
 فَاسْتَسْلِمَ الْكُلُّ اِلَيْهِ * وَاسْتَقْبَلَ ذُرَاهُ وَسَلَّم عَلَيْهِ فَاسْتَوَى عَلَى تِلْكَ الْجُنُودِ
 اَلْجُنْدِ * وَتَحَصَّنَ مِنْ عِبْرَائِيلَ الْمُخَاطِلِ بِأَرْمَاجِ الْمَسَدِّ دَه * وَالسِّيُوفِ
 الْمَهْنَكِ * وَقَدَّمَ جُنُودَ جَنْدٍ وَخَيْبَ جَنْدٍ * وَأَخْتَامَ ثَرْكُكُمْ هَانِ وَطَنَامَ
 أَوْزِ جَنْدٍ * وَأَحْرَمَ مِنْ سِرِّي أَوْ لِيكَ وَتَقَدَّمَ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ * وَلَمْ يَلْتَفِتْ
 إِلَى اللَّهِ دَادَ فَمَنْ دَوْلَهُ * وَتَحَقَّقَ أَنَّهُ دَادَ أَنْ صَفَقْتَهُ لِي ذَلِكَ مَغْبُورُهُ *
 فَسَلَخَ الزَّمَانَ عَنْهُ مَا كَانَ الْبَسَهُ مِنْ ثَوْبٍ عَزِيزٍ وَمَلَبَ * وَفَرَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
 مَا كَانَ فِيهِ مِنْ جَاهٍ وَمَالٍ وَذَهَبٍ * وَكَانَ قِيَامُ ذَلِكَ الْكَشْرِ *
 فِي سَنَةِ ثَمَانِ مِائَةٍ إِثْنَيْ عَشَرَ *

ذِكْرُ مَا جَرَى مِنَ الْفَسَادِ بِسَمَرْقَنْدٍ عِنْدَ قَدُومِ خَلْدِ اِبْدَاذٍ
 فَوَسَّلَ خَلْدِ اِيْدَاذٍ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ وَدَخَلَ * وَغَيَّرَ تِلْكَ الرُّسُومَ وَالْأَدْوَلَ *
 وَكَأَنَّهُ ظَهَرَ اخْتِلَافُ الْمِلَلِ وَالنَّحْلِ * وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُدْعَى اللَّهُ دَادَ
 فَدَعَاهُ بِالسُّلْطَانِ عَلَى رُؤُسِ الْأَشْهَادِ * وَتَفَحَّصَ عَنْ مَكَامٍ مِنَ الْخَزَائِنِ *
 وَنَقَبَ فِي أَطْرَادِهَا عَنِ الْفِلِزَّاتِ وَالْمَعَادِنِ * وَنَقَرَ عَنْ مَضْمَرَاتِ الضَّمَامِ
 وَبَحَثَ عَنِ الْخَبَايَا وَالْكَفَائِنِ * وَغَيَّرَ الْأَوْصَاعَ * وَتَبَدَّلَتْ

بِالْفُطَاةِ رِفَاقُ الطِّبَاعِ * وَصَارُوا *

كَمَا قِيلَ * شَعْر *

* أَمَّا الْغِيَامُ فَإِنَّهَا كَغِيَابِهِمْ * وَارَى نِسَاءَ الْحَيِّ غَيْرِ نِسَائِهَا *

وَتَنَكَّرَتِ الصِّفَاتُ * حَتَّى كَأَنَّمَا تَحَوَّلَتِ الدَّوَاتُ * أَوْ بَدَّلَتِ الْأَرْضُ غَيْرَ

الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ *

* شَعْر *

* وَتَنَكَّرَتِ أَرْضُ الْغَوِيرِ فَلَمْ يَكُنْ * ذَلِكَ الْغَوِيرُ وَلَا النُّفَاذُ أَكْ النُّفَاذِ *

فَذَكِّرْهُ لَوْ غَفَلَ الْأَمْرُ شَاهِدَ رِخِّ بْنِ تَهْوِيرٍ وَتَلَا فِيهِ تِلْكَ الْحَوَادِثُ

وَحَسْبُهُ مَادَّةُ مَذْكَ الْعَوَابِثُ *

بِالْفُطَاةِ رِفَاقُ الطِّبَاعِ

وَلَمَّا اتَّصَلَ بِشَاهِدِ رِخِّ بْنِ تَهْوِيرٍ * عَجَسَ وَبَسَرَ * وَتَضَجَّرَ وَرَمَجَرَ *

وَأَزْوَرَّ وَأَزْبَارَ * وَكَشَّرَ وَكَفْهَرَ * وَتَغَيَّرَ وَجْهَهُ وَتَعَرَّ * وَاسْتَفْثَرَ

وَتَقَلَّقَ * وَوَلَّوْلَ وَاسْتَرْجَعَ وَحَوَّلَقَ * وَتَحَرَّقَ وَتَنَكَّرَ * وَتَلَا وَانْشَدَ

حَقَّقَ بِالْمَعْرِفَةِ وَاحِدَةً وَتَرَفَّعَ بِمَعْنَى فَاحِشَةٍ وَتَرَفَّنَ

كُنْزٍ عَنْ إِسْنَانٍ كَثِيرٍ
كُثْرًا أَبَدِيًّا كَيُؤْنَسَ
الْفُضْلُ مِنْ غَيْرِهِ

* شَعْر *

* لَقَدْ هَرَلْتُ حَتَّى بَدَأَ مِنْ هَزْلِهَا * كَلَامًا وَحَتَّى بِأَمِّهَا كُلِّ مُفْلِسٍ *

ثُمَّ طَبَّرَ بَطَائِنَ مَرَا سِمِهِ كُلِّ مَطِيرٍ * إِلَى أَطْرَافِ مَمَالِكِهِ بِجَمْعِ الْعَسْكَرِ *

وَأَمْرُ شَاهِ مُلْكٍ * أَنْ يَسِيرَ غَيْرَ مَرْتَبِكَ * وَيَسْتَدِيمَ السَّيْرَ * وَيُسَابِقَ
بِعِثَاقِهِ عِتَاقَ الطَّيْرِ * فَيَتَكَارَكَ مَا انْفَرَطَ مِنَ النِّظَامِ * وَطَارِدَ عَنْ وَرْدِ
الْمَلَكَةِ الْإِغْتَامَ الطَّغَامِ * فَلَا يَدْعُ رَأْيَهُمْ أَنْ يَحُلَّ * وَبُعَاجِلِ
مُسْتَعِجِلٍ قَدْ رَفِهُمُ أَنْ يَحُلَّ * فَسَارَ شَاهُ مُلْكٍ فِي الْحَالِ * بَعْسًا حَكْرَ
فِي الْمَدَدِ كَالْحَبَالِ * وَفِي الْعَدَدِ كَالرِّمَالِ * ثُمَّ أَتْبَعَهُ شَاهُ رُخِّ دَسَائِرِ
الْأَسَارِ * وَهَكَوْا سِرًّا كَامِرَةً * وَسَارَ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ * وَلَا أَسْكُنُ
فِي حَرَكَتِهِ إِلَى طَالِعٍ وَلَا رَصْدٍ * فَحِينَ وَصَلُوا جِيحُونَ وَعَمْرُوهُ * غَطُّوا
وَجْهَهُ وَسُتُّوهُ * فَانْبَسَطَ ذَلِكَ السَّيْلُ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ * وَكَانَ الْبَحْرُ
غُطِّيَ بِالْغَمَامِ الْمُتَرَاكِبِ وَغَرِقَ فِي بَحْرِ الْحَبَاءِ *

* فصل *

وَلَمَّا قَطَعَ الْبَحْرَ تِلْكَ الْأَطْرَادَ * وَاتَّصَلَ الْخَبْرُ بِخُدَايَدَ * تَبَيَّنَ أَنَّهُ
لَا طَاقَةَ لَدُنْ بَابِهِ وَقُرُودَ * بَدِ بَابِ جُنُودِ شَاهِ رُخِّ وَأَسُودَ * وَأَنْ جَلَّ
عُصَاكِرُهُ يَفْرِعُنَهُ وَيُسْلِمُهُ * وَيَقْبِضُ عَلَيْهِ وَلِشَاهِ رُخِّ يُسْلِمُهُ * فَاسْرَعَ
فِي تَنْجِيزِ مَارِبِهِ * وَبَادَرَ إِلَى تَجْهِيزِ مَطَالِبِهِ * وَاخْتَدَمَ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ
مِنْ أَمْوَالٍ وَأَوْسَقَ مَا بَلَغَتْ طَاقَتُهُ مِنْ نَفَائِسٍ وَأَحْمَالِ * وَاسْتَصْحَبَهُ

حَلِيلُ سُلْطَانٍ * وَتَوَجَّهَ إِلَى أَيْمَنَ كَانَ * وَأَوْدَعَ اللَّهُ دَاهِ وَأَرْغُونَ شَاهِدَ
وَبَابَاتِ رَمَشٍ فِي الْقَلْعَةِ * وَأَنْفَ أَنْ يَسْتَضِيبَ أَحَدًا مِنْهُمْ مَعَهُ * وَتَرَكَ
عَاهِدَ مَلِكٍ آيْضًا فِي الْمَدِينَةِ * بِفِرَاقِ حَلِيلِهَا رَمِينَهُ * وَبَسَلَبٍ مَا كَانَتْ فِيهِ

مِنْ الْعِزِّ مَهِينَهُ *

ذَكَرَ مَا جَرَى بِهِمْ قَتْلُ بَعْدَ خُرُوجِ الْجُنُودِ الْجَنْدِيَّةِ وَقَبْلَ وَصُولِ

الشَّوَاهِينَ الشَّاهِرِيخِيَّةِ *

ثُمَّ لَمَّا رَحَلَ خُدايْدَادُ وَانْفَصَلَ * وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ جِهَةِ شَاهِرُخِ وَبَسَلِ *
وَمَا كَانَ النَّاسُ * فَهَرُّوْا رَأْسَ * أَرَادَ اللَّهُ دَادَ وَأَرْغُونَ شَاهِدَ *
أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى شَاهِرُخِ وَيَسْتَقْبِلَهُ * فَرَفَعَ عَوَاجِدَ عَبْدَ الْأَوَّلِ عَلَيْهِمَا
يَدَهُ * وَأَقَامَ لِنَعْمِهِمَا عَنِ الْخُرُوجِ مِنَ الْقَلْعَةِ رَصَدَ * وَاسْتَعَانَ بِشُطْرَانِ
الْمَدِينَةِ * وَكَانَ اللَّهُ دَادَ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْكَاهُ نِكَاحَةً أَوْ رَثَمَهُ ضَعِيفَةً * كَمَا قِيلَ *
مَنْ يَزِرْ عِشْرَةَ لَا يَحْصُدْ بِهِ عُنْبًا * فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِي رِيَاسَتِهِ اثْنَانِ *
وَلَا التَّطَلُّعُ فِيهَا بِأَحْرَمٍ بِهِ عَنَرَانِ * وَصَارَتْ إِشَارَتُهُ الْأَمْرَةَ النَّبَاهِيَّةَ *
وَبَعْدَ أَوَّلِ مَرَّاسِيهِ فِيهَا بَيْنَ النَّاسِ جَارِيَةً * وَأَوَّامِرُهُ الْمُطَاعَةُ فِي تِلْكَ
الْأَيَّامِ الْغَالِيَةِ * وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ نَيْتًا لَا عِمَادَ لَهُ * وَلَمْ يَزَلْ عَوَاجِدَ عَبْدَ

الْأَوَّلِ يَسُورُ الرَّعِيَّةِ * وَيُوحِي إِلَى اللَّهِ دَاوُدَ فِي قَلْبِهِ وَمَنْ مَعَهُمْ

وَيَشْدُدُ مَضَاقِقَ الْقَضِيَّةِ * إِلَى أَنْ طَلَعَتْ طُلُوعُ شَاهِ

مَلِكٍ وَأَعْقَبَتْهَا الْعَسَاكِرُ الشَّاهِرِيَّةِ *

فَكَرَبْدَوَرِ بَدَوِ الدَّوْلَةِ الشَّاهِرِيَّةِ فِي سَاءِ مَمَالِكِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ

يَعْلُو غُرُوبِ شَمْسِ النُّوبَةِ الْخَلِيلِيَّةِ *

فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَاسْتِقْبَالِهِ * مُسْتَشِيرِينَ بِرُؤْيَاهِ جِسْمِ مَلَالِهِ *

نَزَلَ كُلُّ أَحَدٍ فِي مَنْزِلَتِهِ * وَوَضَعَ كُلُّ مَنْ النَّاسِ فِي مَرْتَبَتِهِ * ثُمَّ قَبَضَ

عَلَى اللَّهِ دَاوُدَ فِي قَلْبِهِ وَعَافِيَهُمُ بِالْأَنْوَاعِ الْعِقَابِ * وَصَنَّفَ فِي تَعْلِيلِهِمْ

وَأَمْتِخِلَاصِ الْأَمْوَالِ مِنْهُمْ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ * ثُمَّ قَسَمَ صَبْرًا * وَنَقَلَ

مِنْ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ * إِلَّا بِأَبَا تَرْمِشٍ فَإِنَّهُمْ عَاقِبُوهُ * وَبِأَنْوَاعِ

الْعَذَابِ الْهَبْوَةِ * فَمِنْ بَعْضِ الْأَيَّامِ * وَقَدْ أَنْكَتَ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَامِ *

أَخَذَ الْمُؤَكَّلِينَ عَلَيْهِ لِيُطْلِعَهُمْ عَلَى قَضِيَّةِ * أَوْ يَنْقُصَ بِهِمْ إِلَى حَبِيَّةِ *

فَمَرَّ رَأْبَهُ وَهُوَ فِي قَيْدٍ وَثِيْقٍ * عَلَى حَوْضِ مَاءٍ عَرِيضٍ عَمِيقٍ * فَاسْتَلَّ

مِنْ قُرَابِ أَيْدِيهِمْ عَضْبَ يَدِ الدَّلِيْقِ * وَرَمَى بِنَفْسِهِ وَزَخِ

فِي ذَلِكَ الْمَاءِ عَلَى غَفْلَةٍ فَغَرِقَ *

* فصل *

ثُمَّ إِنَّ شَاهِ رُخْ زَارَ أَبَاهُ * وَأَقَامَ شَرَائِبَ عَزَاهُ * وَجَدَ تَرْتِيبَ الْقُرَاهِ
 عَلَى تَرْتِيبِهِ وَالْقَوْمَهُ * وَاسْتَأْنَفَ مَعَالِمَ الْمُرْتَبِينَ فِي ذَلِكَ وَالْخَدَمَهُ *
 وَنَقَلَ إِلَى عَزَائِنِهِ جُلَّ مَا كَانَ عَلَى حُفَرَتِهِ * مِنْ أَقْشِيَّتِهِ وَأَمْتَعَتِهِ
 وَأَسْلَحَتِهِ * وَعَفَّرَ بِيَادِرَ الْخَزَائِنِ * وَحَفَرَتْ غُورَ تِلْكَ الْكِمَائِنِ * وَشَرَعَ
 فِي تَهْيِئِ الْقَوَاهِدِ * وَتَرْتِيبِ مَرَاتِبِ الْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِدِ *

* فصل *

وَقَبَضُوا عَلَى شَادِ مَلِكٍ وَأَهَانُوهَا * وَشَانُوهَا ابْتَدَأَ الْإِلَيْنَ صَانُوهَا * وَعَصَبُوهَا
 بِالْعَذَابِ عَصَبَ السَّلْمَةِ * وَمَزُوهَا لَا مَخْرَاجَ الْأَمْوَالِ مِنْهَا هَزَاتِ
 أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ * ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْإِبْتِدَالِ * وَاسْتَغْلَا صِهِمَ مِنْهَا أَنْوَاعَ
 الْأَمْوَالِ * حَزَمُوهَا وَشَدُّوا مِنْهَا الْوِثَاقَ * وَشَهَرُوهَا مُنَادِينَ عَلَيْهَا
 فِي الْأَسْوَاقِ * وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى شَاهِ رُخْ الْأُمُورِ * وَارْتَفَعَتْ صُدُورُ
 وَانْقَصَّتْ ظُهُورُ * وَعَلَا أَنْسَانُ * وَانْحَطَّ أَنْسَانُ * فَسَبَّحَانَ مَنْ هُوَ
 كُلَّ يَوْمٍ فِي شَانٍ * عِزُّ شَانِهِ وَتَعَالَى سُلْطَانُهُ يَغِيرُ الدُّوْلَ وَيَقْلِبُ
 الْأَحْوَالَ * وَلَا يَعْتَرِي سُلْطَانُهُ تَغْيِيرٌ وَلَا انْتِقَالُ *

ذکر ما قصه خدا ایداد من اتعام النکال والفساد وكيف آله

فذلك النکال الى ان جرى عليه وبال

وَأَمَّا خُذْ أَيْدَادَ فَحِيمٍ حَلَّ فِي مَكَانِهِ * وَخَلَا لَخْلِبِلْ سُلْطَانِهِ فِي أَيْدِ كَالِهِ *
 جَدِّدْ مَعَهُ عَهْدَهُ وَمَوَائِقَهُ * أَنَّهُ أَمِنَهُ مَكْرَهُ وَبَوَائِقَهُ * وَذَكَرَ أَنَّ
 ذَلِكَ النُّكَالَ وَالنُّكَادَ * إِنَّمَا فَعَلَهُ مَعَهُ أَرْغُونُ شَاهِ وَاسَّهْ دَادَ * مَحْ
 إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ * وَأَسْبَابِ ذَلِيلِ إِنْعَامِهِ عَلَيْهِمْ * وَأَنَّهُمْ كَافَرُهُ مَكَانَهُ
 التَّمْسَاحَ * وَقَابِلُوا بِإِفْسَادِهِمْ مِنْهُ الْإِصْلَاحَ * ثُمَّ قَالَ لَهُ أَذْكَرُ صَنِيعَكَ
 مَعِيَ أَوْ لَا وَظَاهِرًا * وَانْظُرْ مَا فَعَلَهُ مَعَكَ بَاطِنًا وَاجْهَرًا * وَسَافِعْ مَعَكَ
 مَا يَتَحَقَّقُ بِهِ خُلُوصُ الطَّرِيْقَةِ وَصِدْقُ النِّبْيَةِ * بَعِيْثُ يَدِّ هَبِّ الْكَدْرِ
 وَيَبْقَى الصِّفَا * وَيَنْمَحِي الْجَفَا وَيَنْبِتُ الْوَفَا وَنُعِيشُ بَاقِي عُمْرِ نَامَةِ صَاحِبِينَ
 * وَفِي رِيَاضِ الْهَنَاءِ مُتَوَافِينَ مُتَكَافِيِينَ * فَتَمَحَّرُوا بِمَا نَكَبْتَ فِي الرِّوَاحِ
 صُدُورِ نَامِنِ الْمَحَبَّةِ وَالشَّفَقَةِ * مَسَاطِيرِ الْأَسَاطِيرِ الْمَكْنِيَةِ فِي بَابِ
 الْحِمَامَةِ الْمَطْرُوقَةِ * وَسَارِدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَارِ عِزَّتِكَ * وَاجْتَهَدْ
 فِي تَحْصِيلِ مَا يُعِيدُكَ إِلَى نَشَاطِكَ وَهَزَّتِكَ * ثُمَّ خَطَبَ بِاسْمِهِ فِي أُنْدُكَانَ *

وَأَمْرُ بَذْلِكَ فِي أَطْرَافِ تَرْكِسْتَانِ *

فَقَدْ مَا جَرَى مِنْ خَلِيلٍ وَخُدَايِدٍ مِنَ الْمَعَاقِلَاتِ وَتَاكِيدِ الْعَهْدِ

وَالْمُودَاتِ إِلَى أَنْ أَدْرَكَهُمَا هَادِمُ اللَّذَاتِ *

ثُمَّ تَاكَّدَتْ بَيْنَهُمَا وَثَائِقُ الْإِيمَانِ * وَذَهَبَ خُدَايِدٌ أَدِيسْتَمِدَ الْمُغُولِ

لِخَلِيلِ سُلْطَانِ * وَتَرَكَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ بَانِدْ كَانِ * وَكَانَ الْمُغُولُ

لَمَّا بَلَغَهُمْ مَوْتَ تَهْمُورِ الْمَخْدُولِ * سَلَبُوا قُرَارَهُمْ * وَأَخْلَوْا دِيَارَهُمْ *

وَلَهَّأُوا إِلَى الْخُصُونِ * وَتَشَبَّهُوا بِأَذْيَالِ كُلِّ كَهْفٍ مَصُونِ * كَمَا ذُكِرَ

أَوَّلًا لَمَّا تَحَقَّقُوا مَوْتَهُ * وَاسْتَثْبَتُوا قَوْتَهُ * تَنَادَ وَابِلَا مِنْ وَالْأَمَانِ *

وَجَاوَرُوا خُدَايِدَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ * وَارْسَلُوا يَهَنَسُونَ خَلِيلَ سُلْطَانِ *

وَبَعَثُوا إِلَيْهِ هَذَا يَأْسَنِيهِ * وَتَعَفُّوا فَاحِرَةً مُلَوِّكِيهِ * مِنْ حُمْلَتِهَا كُرْسِيٌّ

مِنْ ذَهَبٍ * أَفْرَغَهُ صَائِغُهُ فِي قَالِبِ الْعَجَبِ * فَاحْكُمَ خَلِيلُ سُلْطَانِ

وَسَلَّمَ * وَأَعْظَمَ لَزْلَهُمْ * وَاجْعَلْ مَعَهُمْ حِوَارًا وَاجِرًا * وَجَاوَزَاهُمْ بِكُلِّ

حَسَنَةٍ عَشْرًا * قُلْتُ *

* الْخَيْرَ ابْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ * وَالشَّرَّ اخْبَثَ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ *

وَلَا زَالَتْ حِلْعُ الْمُودَةِ بَيْنَهُمْ تَنْتَسِجُ * وَوَجْهُهُ الْمَكَارِمَةِ وَالْمُحَاشَةِ يَوْمًا فَيَوْمًا

تَبْتَهِجُ * حَقِّ عَرَفَ لَهُ مَا عَرَفَ * وَجَرَى عَلَيْهِ مِنْ نَهْرِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

مَا جَرَى * فَمَا عَهِدَ رَسُولُ خُدَايَا إِلَيْهِمْ قَبْضًا عَلَيْهِ * وَأَرْسَلُوا
 إِلَى خَلِيلِ سُلْطَانِ يَنْهَوْنَ صُورَةَ الْحَالِ إِلَيْهِ * وَقَالُوا قَدْ عَلِمَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ
 مِنْ خَالِصِ الْوِدَادِ * وَإِنَّا عَالِمُونَ بِمَا وَقَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خُدَايَا * وَأَنَّهُ
 كَانَ السَّبَبُ نِيَّةً بِدِيدِكَ * وَخُرُوجَ مُلْكِكَ مِنْ يَدِكَ * وَقَدْ جَاءَ
 يَسْتَمِدُّنَاكَ * فَارْسُمْ لَنَا مَا بَدَأَ لَكَ * فَإِنْ رَسَمْتَ قَتَلْنَا * وَإِنْ أَشْرَى
 أَمَدَ دَنَا * وَفِي الْجُمْلَةِ مَهْمَا أَمَرَ قَنَابَهُ امْتَنَانَاهُ * فَارْسِلْ يَقُولُ قَدْ عَلِمْتُمْ
 كَيْفَ آذَانِي وَمِزْقَ عِرْصِي وَأَخْزَانِي * وَأَخْرَجَنِي مِنْ مُلْكِي وَسُلْطَانِي *
 وَغَرَبَنِي مِنْ أَهْلِي وَأَخْوَانِي * وَأَذَلَّنِي إِذْ زَا سَنِي بِفَارَقَةِ هَجِي وَأَوْطَانِي *
 وَالْآنَ لَقَدْ جَعَلَنِي قُرْسًا * يَتَقَيُّ بِالسَّحَرَادِثِ وَالْبَاسَا * وَقَدْ عَرَفْتُمْ كَيْفَ يُرِيدُ
 أَنْ يَتَصَرَّفَ * وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَالْعَارِفُ لَا يَعْرِفُ * وَمَعَ هَذَا مَهْمَا رَأَيْتُمْ
 فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَصْلَحَةِ فَا فَعَلُوهُ * فَنَفَى الْحَالِ قَطَعُوا رَأْسَهُ وَإِلَيْهِ أَرْسَلُوهُ *

* ذَكَرَ عُرُودَ خَلِيلِ سُلْطَانٍ مِنْ مَمَالِكِ الْإِنْدِ كَانَ وَقَصْدُ عَمَّةٍ

شاه رخ ولعبه بالنفس مع ذلك الرخ *

وَأَسْهَرَ خَلِيلِ سُلْطَانٍ * فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ وَأَطْرَافِ تُرْكِسْتَانِ * يُرْسِلُ
 بِالْفَارِسِيِّ الْأَشْعَارَ الْفِرَاقِيَّةِ * وَيُنْشِئُ لِي حَبِيبَتَهُ مَا يُنْسِي الْقَصَائِدَ

(٦٣٦)

الزُّنْدَرِيَّةُ * وَيَذْكُرُ مَا فِيهِ مِنَ الْغُرَبَةِ * وَمَا جَرَى عَلَيْهِ مِنَ الْفُرَاقِ
وَالذِّكْرِ * فَيَصْدَعُ بِذَلِكَ الْقُلُوبَ وَيَفْتَتِي الْأَكْبَادَ * إِلَى أَنْ مَلَ الْمَقَامُ
فِي تِلْكَ الْبِلَادِ * فَتَفْضُ مِنْهَا ذِيْلَهُ * وَضَمَّ رَجُلَهُ وَحَيْلَهُ * وَقَصَدَ عَمَهُ *
وَرَكِبَ الطَّرِيقَ وَآمَهُ * فَاتَّكَمَ عَمَهُ مَثْوَاهُ * وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ الْخَبَارُ
هَذَا نَشَاءُ * وَضَمَّ إِلَيْهِ حَبِيبَتَهُ * وَلَمْ إِلَى خَلِيلِ خَلِيلَتِهِ * وَقَرَّرَ قَاعَتَهُ
بِذَلِكَ الْأَقْلِيمِ وَشَيْكَ * وَوَلَّى فِيهِ أَوْلَوْغَ بَيْتِكَ وَلَكَ * وَقَفَلَ إِلَى عُرَاسَانَ *
مُسْتَعِجًا مَعَهُ خَلِيلُ سُلْطَانٍ * ثُمَّ وَلَّاهُ مَالِكَ الرِّقَى * فَلَمْ يَقُمْ بِهَا
إِلَّا أَدْنَى شَيْءٍ * وَانْقَلَّ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ * وَكَانَ عَمَهُ دَسَّ لَهُ شَيْئًا فَسَقَاهُ *
فَلَمَّا بَدَأَ يَنْتَهِي الرِّقَى * وَطَوَى نَشْرَ ذَلِكَ الْحَائِمِ أَيْ طَى * وَحِينَ وَقَعَتْ
هَذَا مَلِكٌ فِي هَذَا الْخَطْبِ الْجَلِيلِ * وَاشْتَعَلَتْ أَحْشَاؤُهَا بِنَارِ الْخَدَلِ *
قَالَتْ لَا ذُقْتُ فَقْدَكَ * وَلَا عِشْتُ بَعْدَكَ * وَأَنْتَ

وَرَنْتَ * وَأَنْشَدَتْ وَغَنَتْ *

* شِعْر *

* كُنْتُ السَّوَادُ لِقُلَّتِي * فَهَكَى عَلَيْكَ النَّاطِرُ *

* مَنْ عَاشَ بَعْدَكَ فَلَمِيتَ * فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَجَازِرُ *

لَمْ أَخَذْ خَنْجَرَ فَوَضَعْتَهُ فِي لَبَتِهَا * وَاتَّكَتْ عَلَيْهِ بِقُرَّتِهَا * فَفَلَّ

بِهِنَّ قَفَاها * وَأَحْرَقَتْ بِنَارِهَا كُلَّ مَنْ رَأَاهَا * قَدْ فَنَانِي قَبْرِ وَاحِدٍ *

وَأَمْسَى لِسَانُهَا لَهَا يَنْشِدُ *

* شعر *

* أَجَارْتَنَا أَنْ غَرِبَ بَيَانُ مَهْنَا * وَكُلُّ غَرْبٍ لِلْغَرْبِ نُسَيْبُ *

وَصَفَا الشَّاهُ رُخَّ مَمَالِكُ مَا وَرَاءَ الْهَرِّ وَغَرَامَان * وَخَوَارِزْمُ وَجُرْجَان *

وَعِرَاقُ الْعَجَمِ وَمَا زَنْدَان * وَقَنْدَهَارُ وَالْهِنْدُ وَكِرْمَان * وَحَمِصُ

بِلَادِ الْعَجَمِ إِلَى حَدِّ دَاذَرِ بِيحَانِ * إِلَى بَوْمِنَاهُ الْعَنِي مَنَّةُ ثَمَانِمِائَةٍ وَارْبَعِينَ *

وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى حَسَنَ الْعَاقِبَةِ بِسَمَةِ وَلَطْفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

* فصل *

فِي صِفَاتِ تَهْجُورِ الْبَدْيَةِ وَمَا جَبَلَ عَلَيْهِ مِنْ سَجِيَّةٍ وَطَبِيعَةٍ *

وَمَا كَانَ تَهْجُورُ طَوِيلِ النَّجَادِ * رَفِيعَ الْعِمَادِ * ذَا قَامَةٍ شَامِفَةٍ * كَأَنَّهُ

مِنْ بَقَايَا الْعَمَالِقَةِ * هَظِيمَ الْجَبْهَةِ وَالرَّاسِ شَدِيدَ الْقُوَّةِ وَالْبَاسِ *

هَجِيبَ الْكَوْنِ * أَبْيَضَ اللَّوْنِ * مَشْرَبًا بِحَمْرَةٍ * غَيْرَ مَشُوبٍ بِسَمْرَةٍ * بِهَيْبَةٍ

فَخِيمَ الْأَطْرَافِ * عَرِيضَ الْأَكْثَافِ * غَلِيظَ الْأَصَابِعِ * سَمِيكَ

الْأَكَارِ ع * مُسْكَمِلُ الْبَنِيهِ * مُسْتَرْسِلُ اللَّحْمَةِ * أَشْلُ أَعْرَاجِ الْهِنَاوِينَ *
 حَبْدَاءُ كَشْمَعَتَيْنِ غَيْرِ زَهْرَاوِينَ * جَهِيرُ الصَّوْتِ * لَا يَهَابُ الْمَوْتَ *
 قَدْ نَاهَزَ الثَّمَانِينَ * وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ سَجَاشٌ مَكِينٌ * وَبَدَنٌ مُسْتَمْسِكٌ مَتِينٌ *
 صَلَاحٌ شَهْمًا * كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ صَمَاءُ * لَا يُحِبُّ الْمِزَاجَ وَالْحِكَادَ * وَلَا يَسْتَهِيلُهُ
 اللَّهُ وَاللَّعِبَ * بِعَجَبِهِ الصِّدْقُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَا يُسَمُّوهُ * لَا يَأْسَى عَلَى مَافَاتٍ
 وَلَا يَفْرَحُ بِمَا يَحْيِيهِ * وَكَانَ نَقَشُ حَيَاتِهِ رَاسَتِي رَسْتِي * يَعْنِي صَدَقْتُ
 نَجَوْتُ * وَمِهِمُ دَوَائِهِ وَسُرَّةُ سَكْنَتِهِ عَلَى الدَّرْهِمِ وَالْدِينَارِ ثَلَاثُ حِلَقٍ
 مُكَدَّاهُ * لَا يَجْرِي غَالِيَانِي مَجْلِسُهُ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ الْفَاحِشِ وَلَا سَفْكَ دَمٍ *
 وَلَا مِنْ سَبِيٍّ وَنَهَبٍ وَغَارَةٍ وَهَمِكٍ حَرَمٍ * مَقْدَامًا شَجَاعًا * مُهَابًا مَطَاعًا *
 يُحِبُّ الشُّجْعَانَ وَالْأَبْطَالَ * وَيَسْتَفْتِحُ لَهُمُ أَقْفَالَ الْأَمْوَالِ * وَيَفْتَرِسُ بِهِمُ
 أَسْرَدَ الرِّجَالِ * وَبَسْنَهْدِمُ بِهِمُ وَاصِدَ مَا تَهْمُ قُلُلَ الْجِبَالِ * ذَا أَفْكَارٍ
 مُصِيبَةٍ * وَفِرَاسَاتٍ عَجِيبَةٍ * وَسَعْدٍ نَائِقٍ * وَجَدٍّ مُوَافِقٍ * وَعِزِّ
 بِالشُّبَابِ نَاطِقٍ * وَلَدَى الْخُطُوبِ صَادِقٍ *

* قلت *

* لَكُمْ قَدْ حَتَّ آرَاؤُهُ زَنْدَ فِتْنَةٍ * حَمْنُهُ لَدَى الْبَاسِ وَأَرَدَتْ قَبَائِلُهُ *

مَحْجَا دَرَا كَاللَّحْمَةِ وَاللِّمَزَّةِ * مَرْتَا ضَا مُسْتَقِظًا لِرَمَزِهِ * لَا يَخْفَى
 عَلَيْهِ تَلْبِيسُ مَلْبِيسٍ * وَلَا يَمْشِي عَلَيْهِ تَدْلِيسُ مَدْلِيسٍ * يَفْرِقُ بَيْنَ
 الْحَقِّ وَالْمُبْطَلِ بِفِرَاسَتِهِ * وَيُدْرِكُ النَّاصِحَ وَالغَاشَّ بِدَرِيَّةِ دِرَاسَتِهِ *
 يُكَادُ يَهْدِي بِأَفْكَارِهِ النُّجْمَ الثَّاقِبَ * وَبَسَنَتَبِعَ بَأْرَاءَ فِرَاسَتِهِ سَهْمَ كُلِّ
 كَوْكَبٍ صَائِبٍ *

قلت *

يُشَاهِدُ أَعْقَابُ الْأُمُورِ بَعْقَلَهُ * كَمَا شَاهَدَ الْمُحْسُوسَ بِالْعَيْنِ نَظِيرُهُ *
 إِذَا أَمْرًا مَرَّ أَوْ أَمْرًا بَشَى لَا يَرُدُّ عَنْهُ * وَلَا يَنْفِي عَيْنَانِ عَزِيمَتِهِ
 مِنْ شَيْءٍ مِنْهُ * لِئَلَّا يَنْسَبَ إِلَى قِبَلِهِ الثَّبَاتُ * وَرَكَكَةِ الرَّأْيِ وَالْحَرَكَاتُ *

قلت *

إِذَا قَالَ قَوْلًا أَوْ أَمْرًا بِإِشَارَةٍ * تَرَى أَمْرًا إِلَى ذَالِكَ كَالْبَصِّ قَاطِعًا *
 وَكَانَ يُقَالُ لَهُ فِي الْقَابِ بِصَاحِبِ قِرَانِ الْأَقَالِيمِ السَّمْعَةِ وَفَهْرَ مَانُ الْمَاءِ
 وَالطَّيْنِ * وَقَاهِرُ الْمُلُوكِ وَالسُّلَاطِينِ * يَحْكِي أَنَّ قَاضِيَ الْقَضَاةِ وَلِيَّ
 الدِّينِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَلِيٍّ وَنَ الْمَالِكِيِّ قَاضِيَ الْقَضَاةِ بِبَصْرَ كَانَ
 صَاحِبَ التَّارِيخِ الْعَجِيبِ * وَالسَّالِكِ فِيهِ الْأَسْلُوبِ الْغَرِيبِ * إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ

مَنْ رَأَاهُ * وَاطَّلَعَ عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ * مِنَ الْأَذْكِيَاءِ الْبَهْرَةِ * وَالْأَدْبَارِ
 الْبَرَّةِ * مَعَ أَنِّي لَمْ أَرَهُ * وَكَانَ قَدْ قَدِمَ الشَّامَ * مَعَ عَسَاكِرِ الْإِسْلَامِ *
 وَحِينَ وَلَّتِ الْعَسَاكِرُ الْأَدْبَارَ * انْتَشَبَتْهُ فِي مَخَالِيبِ تَهْمُورِ الْأَقْدَارِ *
 قَالَ لَهُ فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ * وَقَدْ أَنَسَ بَتْرَ السِّهْ * يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ
 فَأُولَى يَدِكَ الَّتِي هِيَ مِفْتَاحُ فَتُوحِ الدُّنْيَا حَتَّى اتَّشَرَفَ بِمَقْبِلِهَا *
 وَقَالَ لَهُ أَيْضًا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْتَضِبَّ بِهِ مَعَهُ وَقَدْ سَرَدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ تَوَارِيخِ
 مُلُوكِ الْغَرْبِ وَكَانَ تَهْمُورُ مَغْرَمًا بِإِقْرَاءِ التَّوَارِيخِ وَاسْتِمَاعِهَا فَاعْجَبَهُ
 ذَلِكَ غَايَةُ الْأَعْجَابِ * وَرَغِبَ مِنْهُ فِي الْإِسْتِضَابِ * يَا مَوْلَانَا الْأَمِيرُ
 مِمَّنْ حَرَجْتَ عَنْ أَنْ يَتَوَلَّى فِيهَا نَائِبٌ غَيْرُكَ * أَوْ أَنْ يَجْرِيَ فِيهَا غَيْرُ
 أَمْرِكَ * وَلِي فِيكَ عِوَضٌ عَنْ ظَرِيفِي وَتِلَادِي * وَأَهْلِي وَأَوْلَادِي *
 وَوَطَنِي وَبِلَادِي * وَأَصْحَابِي وَأَخْدَانِي * وَأَقَارِبِي وَجَلَدَانِي * وَمُلُوكِي
 النَّاسِ * وَعَنْ كُلِّ ظَهْرٍ وَرَاسٍ * بَلْ وَعَنْ كُلِّ الْوَرَى * إِذْ كُلُّ الصَّيْدِ
 فِي جَوْفِ الْفَرَا * وَمَا تَأْسَفُ * وَلَا تَلْهَفُ * إِلَّا عَلَى مَا مَضَى مِنْ عُمْرِي *
 وَانْقَضَى مِنْ عُمْرِي * كَيْفَ تَقْضِي ذَلِكَ فِي غَيْرِ خَدِّكَ * وَلَمْ تَكْتَحِلْ
 عَيْنِي بِنُورِ طَلْعَتِكَ * وَلَكِنْ الْقَضَاءُ جَازٍ * وَسَبَّاسُ تَبْدِيلِ الْحَقِيقَةِ

بالمجاز * وما أولاي * أن اكبر رطل لسانى *

* قوله *

* جزاله الله عن ذالسعي عيرا * ولكن جئت في الزمن الاخير *
 فلا ستأنس في ذراك عصر انيا * ولا عدن الزمان بابعادي عن عد وتك
 هادي * ولا تدار كن ماضي من عري بصرف ما بقى في حد منك
 والنشبت بغرك * ولا حسبن ذلك اعز اوقاي * واطل مقاماتي *
 واشرف حالاتي * ولكن ما يقصم ظهري * الا كتي التي افنيت فيها
 عري * وصرفت جواهر عظمي في تصنيفها * وظلمت نهاري وسهرت
 ليلي في ترصيفها * وذكرتها فيها تاريخ الدنيا من بدنها * وسير
 ملوك شرقها وغربها * ولئن ظفرت بها لا جعلتك واسطة عقدهم *
 وخلاصة نقدهم * ولا طرزن بسيرك خلع دهرهم * ولا صبرن
 دلتك هلال جبين عصرهم * اذ انت ابو المقاحم * والبازغ بد نصره
 في شرق الغرب من ديا جبر الملاحم * والمكاشف به على لسان كل وبي *
 والمشار اليه في الزوايج والجفر المنسوب الى امير المؤمنين طي * وصاحب
 القران * المنتظر في آخر الزمان * وهي في القاهرة فلر حصلت عليها

مَا فَارَقْتُ رِكَابَكَ * وَلَا هَجَرْتُ أَعْيَابَكَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي
 مِنْ يَمِينِهِ * وَصَرَّفَ لِي وَلَيْسَ بِحَرْمَتِي مَعَ كَلَامٍ فَصِيحٍ جَادِعٍ *
 بَدِيعِ بَلَدٍ عَالِبِ عَادِعٍ * فَاغْتَرَبْتُ غَرَجًا عَطَانَهُ * وَتَرَأَيْتُ مَرَحًا
 لَطْرَانَهُ * وَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَأَهْرَءَ مَهْلَهُ إِلَى كَتَبِ التَّوَارِيخِ وَالسَّيْرِ *
 وَاسْتَهْوَاهُ حُبُّ مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الْمُلُوكِ الَّذِي ذَكَرَ * حَتَّى شَكَّ عَمَّا عَلَيْهِ *
 بِمِثْرِ هَذَا الْبَيَانِ الْبَدِيعِ وَسَلَبَهُ * ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَوْصَفَهُ بِلَادَ الْغَرْبِ
 وَمَمَالِكَهَا * وَاسْتَوْصَفَهَا أَرْضَاعَهَا وَمَسَانِكَهَا * وَقُرَاهَا دُرُوبَهَا * وَقَبَائِلَهَا
 وَشُعُوبَهَا * كَأَمْرٍ دَابَّ بِهِ وَشَانَهُ * وَالْقَصْدُ فِي ذَلِكَ امْتِحَانُهُ * لِأَنَّهُ
 لَمْ يَكُنْ مُتَحَاجًّا ذَلِكَ * إِذْ فِي هَذَا مِنْ تَصَوُّرِهِ صَوْرٌ جَمِيعُ الْمَمَالِكِ *
 وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ مَعْرِفَةَ مَقْدَارِ عِلْمِهِ * وَكَيْفِيَّةَ إِهْدِائِهِ لِرُكْنِهِ *
 فَأَمَلَى كُلَّ ذَلِكَ مِنْ طَرَفِ لِسَانِهِ * كَأَنَّهُ يَشَاهِدُكَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَكَانِهِ *
 وَفَرَحَ تِلْكَ الْأُمُورَ * كَأَنَّهُ خَاطِرُ تَبَوُّرٍ * ثُمَّ قَالَ لَهُ كَيْفَ تَذَكَّرْتَنِي وَبُخْتِ
 نَصْرَمَعَ الْمُلُوكِ الْأَكْبَرِ * وَلَمْ تَنْلَ فِي النَّسَبِ تِلْكَ الْمَفَاحِزَ * وَمَا لَكَ
 مِنْ يَعَاسِبِ النَّجْلِ * فَإِنِّي تَعَبَيْتُ مَعَ الْفَعْلِ * لَقَالَ أَفَعَالُكُمَا الْبَدِيعُ *
 أَوْصَلْتُكُمَا إِلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ * فَأَعْجَبَهُ هَذَا الْكَلَامُ * وَقَالَ لِمَجَامِعِهِ

اَقْتَدُوا بِهِ فَإِنَّهُ إِمَامٌ * ثُمَّ أَحَدَ تَهْمُورٍ يُخْبِرُ الْقَاضِي بِمَا وَقَعَ فِي بِلَادِهِ *
 وَمَا جَرَى بَيْنَ مُلُوكِ الْغَرْبِ وَأَجْنَادِهِ * وَلَا زَالَ يَذْكُرُ لَهُ أَخْبَارَ النَّاسِ
 حَتَّى سَرَدَ عَلَيْهِ أَخْبَارَ مُتَعَلِّقِيهِ وَأَوْلَادِهِ * فَتَحْمِيرُ الْقَاضِي مِنْ أَمْلَانِهِ *
 وَقَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُوحِي إِلَى أَوْلِيَائِهِ * ثُمَّ إِنَّ تَهْمُورَ عَاهَدَ الْقَاضِي
 أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْقَاهِرَةِ * وَيَأْخُذَ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ وَكُتُبَهُ الزَّاهِرَةَ *
 وَلَا يَلْمُثُ أَكْثَرُ مَنْ مَسَافَةِ الطَّرِيقِ * وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ بِأَمَلٍ فَسِيحٍ وَعَهْدٍ بَنِيْلٍ
 الْآمَانِي وَثِيْقٍ * فَتَجَهَّزَ إِلَى صَفَدٍ * وَامْتَرَأَحَ مِنْ ذَلِكَ النُّكْدِ *

* فصل *

وَكَانَ تَهْمُورٌ مُحِبًّا لِلْعُلَمَاءِ * مُقَرَّبًا لِلْسَّادَاتِ وَالشُّرَفَاءِ * يُعِزُّ الْعُلَمَاءَ
 وَالْفُضَّلَاءَ عِزًّا زَانَا * وَيُقَدِّمُهُمْ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ تَقْدِيمًا عَامًّا * وَيُنْزِلُ
 كَلَامَهُمْ مِنْزِلَتَهُ * وَيَعْرِفُ لَهُ إِكْرَامَهُ وَحُرْمَتَهُ * وَيَنْبَسِطُ إِلَيْهِمْ أَنْبَسَاطًا
 مَمْرُوجًا بِهَيْبَةٍ * وَيَبْحَثُ مَعَهُمْ بِحِثِّ مَنْدَرٍ جَافِيَةٍ الْإِنْصَافِ وَالْحِشْمَةِ *
 لُطْفُهُ مَنْدَرٍ جَانِي قَهْرِهِ * وَعَنْفُهُ مَنْدَرٌ مِجْنَانِي بَرِّهِ *

* شعر *

* مَتَفَرِّقِ الطَّعْمِينَ مَجْمَعِ الْقَوَى * فَكَأَنَّهُ السَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ *

• وقيل •

• مَرَّ الْمَدَائِقِ عَلَى أَعْدَائِهِ بِشَعْبٍ • حَلَّوْا الْكَلَامَةَ لِلْأَسْحَابِ كَالْعَسَلِ •

وَمَا كَانَ مُعْرِضًا بِأَرْبَابِ الصِّنَاعَاتِ وَالْحُرُوفِ * أَعْمِصْنَاهُ كَانَتْ إِذَا

كَانَ لَهَا خَطَرٌ وَشَرٌّ * يَبْغُضُ بَطْنَهُ الْمُضْحِكِينَ وَالشُّعْرَاءُ * وَيَقْرُبُ
الْمُنَجِّمِينَ وَالْأَطِبَاءَ * وَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِمْ * وَيَصْغِي إِلَى كَلَامِهِمْ * مَلَأَ مَا

لِلْعَبِّ بِالشَّطْرِ نَجَسٌ لَكَوْنُهُ مُنْتَجِعًا لِلْفِكْرِ وَكَانَتْ عَلَتْ مَحْتَهُ عَنِ الشَّطْرِ نَجَسٌ

الصغير * فكان يلعب بالشطرنج الكمبر * ورقعته عشرة في احدى

عَشْرَةٌ * وَفِيهِ مِنَ الزَّوَايِدِ جَمَلَانِ وَزُرَافَتَانِ وَطَلَيْعَتَانِ وَدَبَابَتَانِ

وَرَبِّهِ ۖ وَأَشْيَاءَ غَيْرِهَا وَسِیَاقُ وَضْعِهِ وَالشَّطْرُ نَجِ الصَّغِيرِ بِالنِّسْبَةِ

إلى الجبهر كلاً شئ • مواظباً لإقراء التواريخ وقصص الأنبياء عليهم

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * وَسِيرُ الْمُلُوكِ وَأَخْبَارُ مَنْ مَضَى مِنَ الْأَنَامِ * سَفَرُ

وَحَضَرَ أَمْلَ ذَلِكَ بِالْفَارِسِيِّ * وَمَاتَ كَرَّرَتْ قِرَاءَتُهَا عَلَيْهِ * وَطُنْتُ

فَنَمَاتُهَا عَلَى أَذُنَيْهِ * قَبْضُ رِجَامٍ ذَلِكَ وَمَلَكُهُ * حَقِّ صَارَتْ لَهُ مُلْكُهُ *

هَيْثُ إِنْ قَارِبَ ذَلِكَ إِذَا خَبَطَ * رَدَّهُ إِلَى الصَّوَابِ مِنَ الْغَلَطِ *

وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّكَارَ * يَفْقَهُ الْحِمَارُ * وَكَانَ أَمِيًّا لَا يَقْرَأُ شَيْئًا وَلَا يَكْتُبُ

وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ * وَيَعْرِفُ مِنَ اللُّغَاتِ الْفَارْسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ
 وَالْمَغُولِيَّةِ * حَسْبُ لَا غَيْرَ * وَكَانَ مُعْتَقِدَ الْقَوَائِدِ الْجَنَكِيَّةِ خَانِيَّةِ *
 وَهِيَ كَفَرٌ وَرُوحُ الْفَقْرِ مِنَ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ * وَمَشِيئَاتُهَا عَلَى الطَّرِيقَةِ
 الْمُحَمَّدِيَّةِ * وَكَذَلِكَ كُلُّ الْجَنَائِدِ وَأَهْلِ الدُّنْيَةِ وَالْخَطَا وَتُرْكُوسَاتِ
 وَأَوْلِيَّكَ الطَّعَامِ * كُلُّهُمْ يَمْشُونَ قَوَائِدَ الْمَلْعُونِ جُنَكِيَّةِ حَانَ عَلَى قَوَائِدِ
 الْإِسْلَامِ * وَمِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ أَتَى كُلُّ مَنْ مَوْلَا نَاوَشِيْنَا حَافِظِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
 الْبَزَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ * وَمَوْلَا نَاوَسِيْدِ نَاوَشِيْنَا عَلَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
 الْبُخَارِيِّ أَبَقَاهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْعُلَمَاءِ لَا أَعْلَامِ وَائِسَةِ الْإِسْلَامِ *
 بِكُفْرِ تَهْمُورٍ وَبُكَفْرِ مَنْ يَقْدِمُ الْقَوَائِدَ الْجَنَكِيَّةِ خَانِيَّةِ * عَلَى الشَّرِيعَةِ
 الْإِسْلَامِيَّةِ * وَمِنْ جِهَاتٍ أُخْرَى أَيْضًا * وَقِيلَ إِنَّ شَاهِدَ رُخِ أَبْطَلِ
 الثُّرُورَةِ وَالْقَوَائِدَ الْجَنَكِيَّةِ خَانِيَّةِ * وَأَمْرَانِ تَجْرِي سِيَاسَتُهُمَا عَلَى حِدِّ أَوَّلِ
 الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ * وَمَا ظُنُّ لَدَيْكَ صِحَّةٌ فَإِنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ قَدْ صَارَ
 كَالْمِلَّةِ الصَّرِيحَةِ * وَالْأَعْتِقَادَاتِ الصَّحِيحَةِ * وَلَوْ اتَّفَقَ أَنَّهُ لِيَجْمَعَ
 مَرَازِيَهُ وَمَوَابِدِي دَسْكَرِهِ * وَيَغْلِقَ أَبْوَابَهَا وَيُطْلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنْظَرِهِ *
 وَيَفْتَحَ عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْبَابِ * لِحَاصِرِ حَيْصَةِ الْحَمْرِ إِلَى الْأَبْوَابِ *

* فصل *

وكان فريد الطور بعيد الغور * لا يدرك لبهر تفكيره قعر * ولا يسلك
 في طور تدبيره سهل ولا وعر * قد اعد في ماله نوا مبع * واقام
 في سائر الممالك جواسيسه * وهم ما بين امير كاطلا ميش احد اعوانه *
 وفقيا فقيها كسعود الكنجاني عيسى اصحاب ديوانه * وكان ذلك في الغامرة
 المعزبه * وهذا بد مشق احد الصوفية بالشهصاية * وما بين
 منسب وتاجر * ومصارع شرير وبهلوان فاجر * ومك وصناعي *
 ومنج وطبايعي * وقلندر وقوال * وحيد رفي جوال * ويعرف سياح *
 وبري سياح * وسقاء ظريف * وحذاء لطيف * وسعلاة دلاله *
 وشيخة منجالة كدلة المحتماله * ومن مرت به التجارب * وضرب
 اكباد الابل مشرق ومغرب * وبلغ فيما هو بصدد من المكر والاحتيال
 منزلة الكمال * والف بلطيف ختله ودماه بين الماء والنار والهدى
 والضلال * وجاور في الخيل والكيد * سامان وازيد * والزم
 في حكيمته وجد له ابن سينا واسكت في منطقه البونافيين اذ عكس
 عليهم القضايا * فجمع بين المتنافيين * والف بين المتعاديين

رايت امرأه العجنى دلتها
 اي حسن بيتها وقيل حسن
 حديثها والذل يفتح دلي
 وشدة لأم الشكل والشيء
 بجمع كما لا توار

* قلت *

* فاق من قاد للعدى كل جيش * بكلام ثنى البعيد قريبا *
 * مزج النقل في القياد بعقل * فهدى عاشقا وأهل حبيبا *
 فكانوا ينهون إليه حوادث الأطراف وأخبارهم * ويكتبون إليه ما قد موا
 وآثارهم * ويدكرون لديه أوزانهم وأسعارهم * ويصفون منازلهم
 وأمصارهم * ويصورون سهلهم وأوعارهم * ويخطون ببوتهم ودبارهم *
 ويبينون مدى ذلك بعد أو قربا * وما في ذلك غسق أو حيا * وجهات
 وأقطار شرقا وغربا * وأسامي الأمصار القرى * والقباب المنازل
 والدرى * وأهل كل مكان وروساء * وأمرأه وكبرأه * وفضلاء
 وشرفاء * وأغنياء وفقراء * واسم كل ولقبه * وشهرته ونسبه *
 وحرفته وسببه * فكان يطالع بفكره ذلك * ويتصرف بتفكيره في سائر
 الممالك * وكان إذا حل ببلد * واجتمع به من أعيانها أحد * شرع
 يسأله عن فلان وفلان * وما جرى لفلان في الوقت الفلاني مما زانه من أمر
 وثمان وإلى أم آلت تلك الواقعة * وكيف فعل فلان وفلان فيما كان بينهما
 من المازعة * فبيّنت ذلك الرجل ناظرا * ويظن أن تهوّر كان في تلك

الْحَالَةَ حَاضِرًا * وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَطْرَحُ عَلَيْهِمُ مِنَ أَغَالِيطِ الْمَسَائِلِ *
 وَيَعْكِي صُورَ مَبَاحِثَاتِ حُرَّتِ لَهُمْ وَرَسَائِلِ * فَيَتَصَوَّرُونَ أَنَّ لَهُ فِي ذَلِكَ
 الْعِلْمِ قَدَمَهُ * أَوْ كَانَ مِنْهُ لِلْعُلَمَاءِ عِدَمُهُ * وَلِلَّذِينَ تَصَوَّرُ بَعْضُ النَّاسِ *
 أَنَّ ذَلِكَ الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسَ * كَانَ مُقِيمًا بِالسَّلَارِيَةِ * وَبَعْضُ
 بِالْعَاقِلِ قَالَ إِنَّهُ رَأَى فِي لُقَرَاءِ الشَّيْصَابِيَةِ

* فصل *

وَمِمَّا يُعْكِي عَنْ فِرَاسَتِهِ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ مِنْ سِيوَاسَ * وَقَدْ هَضَمَهَا مِنْهُ أُولُو
 الْمُنَاجَاةِ وَالْبَاسِ * قَالَ لِعُسْكَرِهِ اهْمِلُوا الْحِيلَةَ * إِنَّا فَاقِعُوا هَكَذَا فِي ثَمَانِي
 عَشْرَةَ لَيْلَةً * فَكَانَ هَذَا لِكَ فَلَاشِكُ أَنَّ ذَلِكَ الْأَعْرَاجَ * كَانَ مُلْهِمًا
 أَوْ مُسْتَدْرِجًا * وَكَانَ ذَا مُغَالَطَاتٍ * وَحَرَكَاتٍ لَهَا مُغَاوَرَاتٍ * إِذَا
 دَفَعَهُ أَمْرٌ يَتَعَاطَى دَفْعَهُ وَهُوَ مَظْهُورٌ أَنَّهُ رَاغِبٌ فِيهِ * وَرُبَّمَا يَظْهَرُ الرَّغْبَةُ
 مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ مَرِيدٌ حَصُولُهُ وَمُشْتَهِيهِ * وَقَدْ مَرَّ نَظَائِرُ هَذَا الْكَلَامِ * فَمِنْ
 مُغَالَطَاتِهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهُ فِي مَكَانٍ رَوْمَ * أَوْ أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ بِسَاحَةِ
 قَوْمٍ * قَصَدَ الْإِخْفَاءَ وَالتَّعْمِيَةَ * وَطَلَبَ الْإِيْهَامَ وَالتَّوْرِيَةَ * وَبَعَثَ
 عُسْكَرَهُ لَا يَخْلُو مِنْ تِسْأَحٍ مُتَجَسِّسٍ * أَوْ سَرَطَانٍ مُتَحَمِّسٍ * وَلَوْ لَمْ يَكُنْ

لَا حُدَّ فِي عُسْكَرِهِ عَيْنٌ * فَإِنْ بَزُوغَ الْعَيْنِ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي عَيْنٍ *
 غَانَهُ يَجْمَعُ أَرْكَانَ دَوْلَتِهِ * وَأَعْيَانَ مَمْلَكَتِهِ * وَقُوَى أَرَايِهِ وَمَشُورَتِهِ *
 بِحَيْثُ أَنَّهُ لَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ * وَلَا يَجْزِي مَوْلُوْدٌ عَنْ وَالِدِهِ وَلَا وَالِدٌ
 عَنْ وَلَدٍ * ثُمَّ يَظْهَرُ لَهُمْ خَفِيَّةُ أُمُورِهِ * وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ الْمَشُورَةَ فِي جِهَةِ
 مَسِيرِهِ * وَيُطْلِقُ لَهُمْ عِنَانَ الْكَلَامِ * وَيَقُولُ لَا تَتْرِبْ عَلَى مَنْ خَاصَ
 فِي ذَلِكَ مِنْ عِمَاصٍ الْأَنَامِ * نَاطِرُنِي أَعْقَابِ الْأُمُورِ مَا بَيْنَ يَوْمٍ وَهَامِ *
 غَايَتُكُمْ كُلٌّ وَلَا حَرَجَ فِسْرَاءَ هَوَى إِلَى حَضِيضِ الْخَطَا إِلَى أَوْجِ الصَّوَابِ
 حَرَجَ * فَإِنْ أَخْطَأْنَا فَلَا نَقْصَانِ * وَإِنْ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ * فَيَبْدُلُ
 كُلَّ جِهَةٍ * وَيَعَانِي فِي ذَلِكَ وَكَكَ وَكَكَ * وَيَبْدُلُ فِي ذَلِكَ مَا أَدَى
 إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ * وَيَتَصَوَّرُ أَنْ ذَلِكَ بِوَافِقِهِ مُرَادُهُ * فَتَتَّفِقُ الْأَرَاءُ *
 عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَنْحَاءِ * ثُمَّ يَفْضُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ * وَيَجْمَعُ بِأَخْصَانِهِ
 وَيَجْلِسُ * كَسَلِيمَانَ شَاهٍ وَقَمَارِي وَسَبْفِ الدِّبْنِ * وَابْنَهُ دَادُوشَاهَ
 مَلِكًا وَشَيْخَ نُورِ الدِّبْنِ * وَيَحْضُونَ الْقَضِيَّةَ مُحَضًّا غَيْرَ ذَلِكَ * رُبَّمَا يَحْشُونَ
 فِيهَا بِحَثَادِ قَبِيحِ الْمَسَالِكِ * فَيَقْعُ آخِرًا لَأَمْرِ الْإِتْفَاقِ * عَلَى التَّوَحُّهِ
 إِلَى بَعْضِ الْأَفَاقِ * ثُمَّ يَدْعُو رَايِدَهُمْ * وَمَائِقَهُمْ فِي ذَلِكَ وَقَائِدَهُمْ

وَيَأْمُرُهُمُ بِالتَّوْحَةِ إِلَيْهِ * وَيَتَصَدَّقُونَ عَلَى مَا غَرَّلُوا فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ *
 وَحِينَ يَقُوضُ الظَّالِمُ عِيَامَهُ * وَيَنْشُرُ رَأْيَ الصَّبْحِ أَعْلَامَهُ * وَيَضْرِبُ
 الْكُوسَ لِلرَّحِيلِ * وَيَأْخُذُ النَّاسُ فِي التَّحْمِيلِ * وَيَتَوَحَّه النَّاسُ إِلَى الْجِهَةِ
 الَّتِي أَمَرَهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهَا * وَوَقَعَ الْإِتِّعَانُ عَلَيْهَا * دَعَا حَاشِيَتَهُ بَعْدَ
 مَا حَمَلُوا وَأَخَذُوا فِي الْمَسَرَى * وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْتَنِزُوا وَيَرْحَلُوا إِلَى جِهَةِ
 أُخْرَى * لَمْ يَكُنْ أَبَدًا إِلَّا أَحَدٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ * إِلَّا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ *
 وَلَوْلَا الضَّرُورَةُ لَمَا أَفْشَاهَا * وَلَا أَعَادَ سِرِّيَّتَهَا لِأَحَدٍ وَلَا أَبَدًا *
 فَيَضْرِبُ النَّاسُ ضَرْبًا وَيَضْرِبُ ضَرْبًا * وَيَأْخُذُ الْعَسَاكِرُ شَرْقًا وَيَأْخُذُ غَرْبًا *
 فَتَشْطَرِبُ تِلْكَ الْأَطْرَادُ وَتَخْتَبِطُ * وَتَنْفَرُ طُعُوقُ نِظَامِهِمْ وَلَا تَكَادُ تَنْضَبُطُ *
 وَتَنْحَلُّ قَوَائِمُ مَوَاشِيهَا عَنِ الْمَسِيرِ وَتَرْتَبِطُ * وَيَمُوجُ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَعْضٍ *
 وَيَنْعَكِسُونَ سَمَاءً فِي أَرْضٍ وَطُولًا فِي عَرْضٍ * وَيَتَوَلَّاهُ كُلُّ أَحَدٍ وَيَدَّاهُ *
 وَلَا يَنْزِلُ إِلَى أَيْنَ يَتَوَحَّه * فَإِنْ كَانَ فِي عَسْكَرِهِ رَبِيبُهُ * أَوْ مَنْ يَر_اقِبُ
 ذِمَّتَهُ وَمُجَاجِمُهُ * فَيَمُجِّدُ مَا رَأَى تَحْمِيلَهُمْ * وَشَاهِدَ تَحْوِيلَهُمْ وَرَحِيلَهُمْ *
 طَارًا إِلَى مُخْدَوْمِهِ * وَظَهَرَ لَهُ مَا فِي مَعْلُومِهِ * مِنْ تَوَحُّهِ الْعَسَاكِرِ
 إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي اتَّفَقُوا عَلَيْهَا * وَأَنَّهُ شَاهِدٌ لَهُمْ بِعَيْنِهِ وَقَدْ تَوَحَّهُوا إِلَيْهَا *

فَيَأْخُذُ وَاحِدَهُ أَهْلُ ذَلِكَ الْجَانِبِ * وَتَطْمِئِنُّ سَائِرُ الْجَوَانِبِ مِنَ النَّوَابِ *
 فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ دَمَّرَ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي قَصَدَ وَحَطَّمَهُ * وَنَبَذَ مِنْ نَارِ
 الْعَذَابِ الْمُوقَدَةِ فِي السَّعِيرِ وَالْحُطَّمَةِ * وَكَمْ كَانَ لَهُ مِنْ دُءَاءٍ * وَمَكْرِ خَفِيٍّ
 وَدُءَاءٍ * وَمِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بِالشَّامِ * وَقَدْ قَاتَلَهُ عَسَاكِرُ
 الْإِسْلَامِ * أَشَاعَ أَنَّ مَوَارِثَ أَسَافِرِهِ تَخْلُجُ * وَتَأْخُذُ قَلِيلًا إِلَى وَرَاءِ
 وَتَحْمِلُ * وَأَذَاعَ إِلَيْهِ أَعْوَزَ خَيْلِهِ وَرَجُلَهُ الزَّادَ * وَأَنَّهُ صَابِغٌ صَوَّبُ
 بَغْدَادَ * ثُمَّ اسْفَرَّتِ الْقَضِيَّةُ * عَنْ أَنَّ انْهَزَمَتِ الْعَسَاكِرُ الْمِصْرِيَّةُ *
 وَمَكَانَ قَصْدِكَ بَذَلَكَ تَثْبِيحَاتُ حَاشِيَتِهِ * وَاسْتَقْرَارُ رُؤَسَائِهِمْ وَأَوْبَاشِهِمْ *
 وَأَنَّ يَكُ كُلُّ مَنَّهُمْ عَلَى مَا أَرَمَ * فَيَرِضُ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَنْهَزِمُ * فَيُحِيطُ
 بِالْكُلِّ كَيْدٍ وَيَهَيِّرُ الْمَجْمُوعَ صَيْدٍ * وَمِمَّا يُحْكِي مِنْ شَكٍّ عَزَمِهِ *
 وَثَبَاتِهِ عَلَى مَا يَقْصِدُ وَحَزَمِهِ * وَحُلُولِ نِقْمَتِهِ مِنْ يِعَارِضِهِ * وَيِعَاكِسِهِ
 فَيَايِرُ سَمًّا وَيُنَاقِضُهُ * أَنَّهُ لَمَّا تَوَجَّهَ بِالْجُنُودِ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ * بَلَغَ إِلَى قَلْعَةٍ
 شَاهِقَةٍ * أَقْرَاطُ الدَّرَارِي بِأَذَانِ مَرَامِيهَا عَالِقَةٍ * وَرُجُومُ النُّجُومِ
 الْخَارِقَةِ تَتَعَلَّمُ الْإِصَابَةَ مِنْ رَشَافَةِ سِهَامِهَا الرَّاشِقَةِ * كَانَ بِهَرَامِ
 فِي مَهْرَاهُ أَحَدُ مَوَاطِيرِهَا * وَكَيْفَ إِنْ فِي مَسْرَاهُ خَادِمُ نَوَاطِيرِهَا *

الكزابة لا نقب من
 رجل / اليد من ذكرك
 أي يخل من

والشمس في استوائها غرة جبينها * وقطرات السحاب في الانسكاب
تترشح من قعر معينها * وشقة الشفق الحمرء على آذان مراميهها
وانوف ابدانها رادق * وكريات بهوم القبة الخضراء لعيون
مكاحلها وانوار مدافعها طابات وبنادق * فيها من الهنود طائفة *
فابنة الجنان غير خائفة * جهزت اهلها ومانخاف عليه الى الاماكن
المعجزة * وتثبتت هي في تلك القلعة حافظة لها متحجرة * مع انها شردمة
قليلة * وطائفة ذليلة * لا خير عند هم ولا مير * ولا فائدة سوف
الضرر والظير * ولا للمقاتل عليها سبيل * ولا هو اليها لاحد مبيت
ولا مقيل * بل هي مطلة على المقاتلة * مستسكة من المقاتلة * فابن
يجازها * دون ان يناجزها بالحصار ويناجزها * واللبيب العاقل
ما يترك الخصمه وراءه معاقل * فجعلت المقاتلة تناوشها من بعيد * ونصب
كل من اهلها عليهم من اسباب المنايا ما يريد كما يريد * فكان كل يوم
يغزل من عسكره ما لا يحصى * والقلعة تزداد بذلك اباء واستعصا *
وهو يابى الرحيل عنها * الا ان يصل الى عرضه منها * ففي بعض ايام
المحاصرة مطروا * وبواسطة المطر المحصروا * وصار يحشهم على القتال *

وَرَكِبَ لِيَنْظُرَ مَاذَا يَصْنَعُونَ فِي تِلْكَ الْحَالِ * فَلَمْ يَرْتَضِ أَعْمَالَهُمْ * لَمَّا
هَكَمَتِ أَوْجَالُهُمْ أَحْوَالَهُمْ * فَدَعَا مِنْهُمْ رُؤُوسَ الْأُمَرَاءِ * وَرُؤُوسَ الْعَسْكَرِ
وَالْكُهْرَاءِ * وَاحْتَدَّ يَمِزْقُ إِذِ يَوْمِ هَضَمْتِهِمْ بِشْفَارِ شَتْمِهِ * وَ يَشْفِقُ سِتْرُ
حُرْمَتِهِمْ بِخَالِبٍ لَعْنَهُ رَذَمَهُ * وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي عَيْشُورِهِ * فَالْهَبْ
فِيهِمْ نِيرَانَ غَضَبِهِ وَشُورِهِ * وَقَالَ يَا لَيْلَامُ * وَآكَلَةُ الْحَرَامِ * تَتَقَلَّبُونَ
فِي نَعْمَايَ * وَتَتَوَانُونَ عَنِ أَعْدَايَ * جَعَلَ اللَّهُ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَبَالَا *
وَالْبَسْمُكُ بِكُفْرَانِهَا خَيْبَةٌ وَنَكَالَا * يَا فَاجِرِي الدِّمَمِ * وَكَافِرِي النِّعَمِ *
وَسَاقِطِي الْهِمَمِ * وَمُسْتَوْجِبِي النِّقَمِ * أَلَمْ تَطُورُوا أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ بِأَقْدَامِ
إِلْدَامِي * وَتَطِيرُوا إِلَى أَفَاقِ الدُّنْيَا بِأَنْعَمَةِ إِحْسَانِي * وَأَكْرَامِي *
وَتَفْتَحُوا مَغَلَقَاتِ الْفَتْوحِ بِعَصَامِ مَوْلَانِي * وَتَسْرِحُوا فِي مَتْنِزِمَاتِ
الْأَقَالِيمِ سَوَائِمِ تَحْكِيمِكُمْ بِتَرْعِيَةِ دَوْلَتِي * بِمُلْكَتِكُمْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ
وَمَغَارِبَهَا * وَأَذَبْتُمْ حَامِدًا هَارًا أَجْمَدْتُمْ ذَائِبَهَا *

* شعر *

* أَلَمْ أَلْهَ نَارًا بِصَطْلِيهَا عَدُوَّكُمْ * وَحِرْزًا لِمَا كُنْتُمْ مِنْ رَوَايَا *
* وَبَاسِطًا خَيْرَ فَيْكُمُ بِهَيْبَتِهِ * وَقَابِضًا شَرَّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا *

وَلَا زَالَ بِهِمْ وَيَغْنَمُ * وَيَهْزِمْ وَيَبْرُطُ * وَهُمْ مَطْرُقُونَ لَا يُحِيرُونَ
 حُرَابًا * وَلَا يَلْكُونَ مِنْهُ خِطَابًا * ^{الْمَذْرُوبَةُ} ثُمَّ أَزْدَادُ حَنْقًا * ^{الْبُرْطَةُ أَوْ تَفْخِخُ غَيْبًا عَنْ} وَكَأَدَانِ يَمُوتُ
 حَنْقًا * فَاخْتَرَطَ السِّيفَ إِلَيْكَ الْيَسْرَى * وَهُمْ بِهِ عَلَى قَمَمِ أَوْلَيْكَ الْآسْرَى * ^{وَيَسْتَجِزُّونَ}
 وَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ رِقَابَهُمْ قِرَابَهُ * وَيَسْقَى مِنْ دِمَائِهِمْ فِرْنَكَ وَذِبَابَهُ * وَهُمْ
 عَلَى تِلْكَ الْحَالِ * فِي الْخِزْيِ وَالْإِذْلَالِ * بَاذِلُوا نَفْسَهُمْ * نَاكِسُوا
 رُؤُسَهُمْ * ثُمَّ تَرَا جَعَ وَتَمَاسِكَ * وَمَلَكَ نَفْسَهُ قَلِيلًا وَتَمَالَكَ * فَاغْتَدَّ عَنْ
 قُشْرِبَقِهِمْ حُسَامُهُ * وَلَمْ يَلْقَ لَأَمْرَةٍ قَبْلَهُ وَلَا دِبْرَةٍ فَعَلَفَ غَرْبَهُ وَشَامَهُ * ^{تَعْبِدُهُ}
 ثُمَّ نَزَلَ عَنْ مَرَكَبِهِ * وَاسْتَدْعَى الشِّطْرَنْجَ الْكَبِيرَ لِيلْعَبَ بِهِ * وَكَانَ عِنْدَهُ
 شَخْصٌ يَدْعَى بِمُتَّ قَارِجِينَ * وَهُوَ لَكَ يَهْذُومُ كَانٍ مَكِينٍ وَمَقَامٍ أَمِينٍ *
 مُغْدَمٌ عَلَى كُلِّ الْوُزَرَاءِ * وَمُجَلَّدُونَ سَائِرَ الْأَمْرَاءِ * مَسْمُوعُ الْقَوْلِ *
 مُقْبُولُ الرَّأْيِ * مَمْنُونُ النِّقِيَّةِ * مُحْتَرَبُ الشَّكْلِ * فَتَشْفَعُوا إِلَيْهِ *
 وَعَوْلُوا فِي حَلِّ مَذَالِ شَكَالِ عَلَيْهِ * وَقَالُوا سَاعِدْنَا وَلَوْ بِالْمُظْهَةِ *
 وَرَاقِبْنَا وَلَوْ بِالْمَحْظَةِ * وَاعْمَلْ مَعَنَا * بِهِذَا الْمَعْنَى *

* شعر *

* سَاعِدٌ بِجَاهِكَ مَنْ يَغْشَاكَ مُفْتَقِرًا * فَمَا أَجُودُ بِالْجَاهِ فَوْقَ الْجُودِ بِالْمَالِ *

* وبما قيل *

* وأهون ما يعطى الصديق صديقه * من الهين اليسور ان ينكلما *

وبما قيل

* وان امرأ قلض عنى بمطيق * بسد به من خلتي لضييق *
 فأجابهم والتزم * ان يرده عما تازم به وازم * وراقب محال
 المقال * وراعى فرص المجال * واخذت افكار تهور * تغورنى امور القلعة
 وتغور * وجعل يستنصرى أضواءهم * ويستورى آراءهم * ولا يسع
 كلامهم الا القبول لما يستصوبه رايه ويقول * ففى بعض الاحايين *
 اتفق ان قال محمد قاصدين * وقد زل به القضاء * واحاطت به نوازل
 البلاء * اطل الله بقاء مولانا الأمير * وفتح بمفاتيح آرائه وراياته
 حصن كل امر عسير * هب انا فتحنا هذه القلعة * بعد ان اصاب منا جانب
 من اهل النجدة والمنعة * هل بى هذا * ويوازن هذا النفع
 بهذا الاذى * فما احتفل بخطابه * ولا اشتغل بجوابه * بل استدعى
 شخصا من المرقدا ريه * فظا قبيح المنظر ذاك حاله زريه * يدعى
 هراملك * ذاعرق سهك * ووجه بالسواد سدك * اوسخ من فى المطبخ *

وَأَسْنَخُ مَنْ فِي الْمَسْلَخِ * لُعَابُ الْكَلْبِ طَهُورٌ عِنْدَ عِرْقِهِ * وَعُصَارَةُ الْقَمِيرِ
حَلِيبٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَرِّهِ * فَجِئِنَّمَا حَضَرَ لَدَيْهِ * وَوَقَعَ نَظْرُهُ عَلَيْهِ *
أَمْرٌ بِثِيَابٍ مَحْدَقًا وَهَيْئَةً فَتَزَعَّتْ * وَبِخُلُقَانٍ هَرَامِلِكٍ فَخُلِعَتْ * ثُمَّ
الْمَسْ كَلَا ثِيَابَ صَاحِبِهِ * وَشَدَّ وَسَطَهُ بِحَيَاصِتِهِ * وَدَعَادَ وَارِسَ مَحْدَقِ
وَمُبَاشِرِهِ * وَضَا بِطَلِي نَاطِقِهِ وَصَامِتِهِ وَكَاتِبِهِ * ثُمَّ نَظَرَ مَالَهُ مِنْ نَاطِقِي
وَصَامِتِي * وَذَانِبِي وَجَامِدِي * وَمِلْكِي وَعَقَارِي * وَأَهْلِي وَدِيَارِي *
وَحَشَمِي وَعُخْدَامِي * مِنْ عَرَبٍ وَعَجَمِي * وَأَوْقَافِي وَأَعْطَافِي * وَبَسَاتِينِي
وَفِيَا عِي * وَمَمَالِيكَ وَأَتْبَاعِي * وَخَبَلِي وَجِمَالِي * وَأَحْمَالِي وَأَثْقَالِي *
هَتَّى زَوْجَاتِهِ وَسَرَارِي * وَعَبِيدِي وَجَوَارِي * فَأَنْعَمَ بِذَلِكَ عَلَى الْوَسْخِ *
وَأَمْسَى نَهَارُ جُودِ مُحَمَّدٍ قَاوِمِينَ وَهُوَ مِنْ لَيْلِ تِلْكَ النِّعْمَةِ مُنْسَلَخِي * ثُمَّ قَالَ
تَمُورًا قِسْمُ بَالِهِ وَأَيَاتِهِ * وَكَلِمَاتِهِ وَصِفَاتِهِ * وَأَرْضِهِ وَسَمَوَاتِهِ *
وَكُلِّ نَبِيٍّ وَمُعْجَزَاتِهِ * وَوَلِيِّي وَكَرَامَاتِهِ * وَبِرَاسِ نَفْسِهِ وَذَاتِهِ * لَيْسَ
أَكْلُ مُحَمَّدٍ قَاوِمِينَ أَحَدًا وَشَارِبُهُ أَوْ مَاشَاءُ * أَوْ صَادَقُهُ أَوْ صَافَاءُ *
أَوْ أَوَى إِلَيْهِ أَوْ آوَاهُ * أَوْ رَاجَعِي إِلَى أَمْرِهِ * أَوْ شَفَعَ عِنْدِي فِيهِ أَوْ اشْتَغَلِ
بِعُذْرِهِ * لَا جَعَلَنِي مِثْلَهُ * وَلَا صَيَّرَنِي مِثْلَهُ * ثُمَّ طَرَدَهُ وَخَرَجَهُ *

وَقَدْ سَلَبَهُ نِعَمَتَهُ وَأَخْرَجَهُ * فَصَارَ مُسْلُوبَ النِّعَمِ * قَدْ حَلَّتْ بِهِ نَوَازِلُ

النِّقَمِ * وَسَحَبُوهُ بِالْحُلُقِ * وَرَأَى نِعَمَهُ عَلَى أَقْلِ الْخَنَاقِ * وَاتَّصَلَ
الشُّومُ فِي

هَبْرَهُ بِالْحُلُقِ وَقَطَعَ مِنْهُ الْحُلُقِ * فُفِلَغَتْ حَبَّةُ قَالِبِهِ إِلَى فُلُقِ * وَاسْتَدْرَكَ
النِّقَمَ بِأَلِ الْفَرَسِ نَحْوِ الْغَيْثِ كَمَا يَجْلِي الشُّومُ فِي

عَلَى ذَلِكَ فِي عَيْشٍ مَرٍ وَعَمْرٍ حَالِكٍ * وَحَاسَا أَنْ تَشْبَهَ قِصْنُهُ قِصْبَهُ كَعْبِ

بِئْسَ مَالِكٍ * فَكَانَ يَسْتَحْلِي مَرَارَةَ الْمَوْتِ * وَبَسْتَبَطَى إِشَارَةَ الْفَرْتِ *

وَكُلُّ كَعْظَةٍ مِنْ هَذَا الْكَهْفِ * أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ أَلْفِ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ *

فَلَمَّا مَاتَ تَهْمُورًا حَيَاهُ * وَرَدَّ عَلَيْهِ خَلِيلُ سُلْطَانِ

مَا سَلَبَهُ جَدُّ أَيْاهُ *

* فِصْل *

وَمَنْ مِنْ أَيْهَتِهِ وَعَظَمَتِهِ * وَشَيْءٌ شَكَمَتِهِ وَعَتْرِهِ وَحَرَمَتِهِ * أَنْ مَلُوكُ

الْأَطْرَافِ * وَسُلَاطِينُ الْأَكْنَافِ * مَعَ اسْتِغْلَالِهِمْ بِالْخُطْبَةِ * وَاسْتِئْذَانِهِمْ

بِالْمِئْكَهْ * وَانْفِرَادِهِمْ بِالزُّعَامَةِ وَالرِّيَاسَةِ * وَقِيَامِهِمْ بِأُمُورِ الْإِيَالَةِ وَالسِّيَاسَةِ *

كَالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ مَلِكِ مَمَالِكِ شِرْوَانَ * وَخَوَاجَانِي ابْنِ الْمُؤَيَّدِ الطُّوْحِيِّ

سُلْطَانِ وَلَايَاتِ خُرَاسَانَ * وَاسْفَنْدِيَارِ الرُّومِيِّ وَابْنِ قَرْمَانَ * وَيَعْقُوبَ

بِئْسَ مَلِكُ شَاهِ حَاكِمِ كَرْمَانَ * وَحَاكِمِ مَنَشَاوِ طَهْرَتَنِ أَمِيرِ أَرْزَاجَانَ *

وسلاطين فارس واذربيجان * وملوك الهند والخطا
 وتركستان * ومرزبة بلخشان * ومراجع مازندران * وعلى الجملة
 فالطبعون من ملوك ايران وتوران * كانوا اذا قد مواعليه * وتقل موا
 بالهدايا والنقاد م اليه * يجلسون على اعتاب العبودية والخذمه *
 فخر من مد البصر من سرادقاته قاصمين بشرائط الادب والحرمه *
 فاذا اراد منهم واحدا * ارسل اليه من الفراشين او نحرهم قاصدا *
 فيهب ذلك القاصد وهو بعد وكالبريد * وينادي ذلك الواحد
 باسمه يا فلان من مكان بعيد * فينهض في الحال من مجثاه * مجيبا
 بلبيك لبك دعواه * ويعد ونحوه متعثراني اذ ياله * متلقيا ما برزت
 به مراسمه بقبوله واقباله * مطرقا راس التذلل والخضوع * مصغيا
 باذان الخنوع والخشوع * مفتخرا على اضربه * لكونه الله
 ودعاه واعتفى به * وقبل كان اناس من جماعته يلعبون بالنرد
 فانترقوا فرقتين واختلغوا في نقش الكعبتين * فقال احد اللاعبين وراس
 الامير تيمور كذا وكذا نقش الكعبتين * فرفع يده حصه ولطمه *
 وصبه ولعنه وشقه * كانه ذبح يحيى اوزكريا نشر * او كفر بمحمد

أَوْ قَدْ مَوْصَىٰ عَلَىٰ ابْنِ الْبَشْرِ * وَقَالَ يَا ابْنَ الْفَاعِلِ * وَالْغَاسِلُ ابْنَ الْغَاسِلَةِ *
 بَلَغَ مِنْ أَنْتِهَائِكَ الْحَرَمَ * أَنْ تَقْدُ كُرَالًا مِيرَتَهُمْ بِقَمِّ * وَأَنْ لَكَ
 أَنْ تَجْعَلَ حَدَّكَ مَوْطَىٰ مَدَاسِهِ * فَضْلًا أَنْ تَحْلِفَ بِرَأْسِهِ * إِنَّهُ لَا جَلَّ
 أَنْ يَتَفَوَّهَ مِثْلِي وَمِثْلِكَ بِأَمْرِهِ * أَوْ يَتَلَفَّظَ بِشَيْءٍ مِنْ حُدُودِهِ وَرَأْسِهِ *
 وَإِنَّهُ لَا عَظَمَ مِنْ كَيْخَسَرُ وَوَكَيْكَارُوسَ وَكَيْقَبَادَ * الَّذِينَ مَلَكَوا الْمَشَارِقَ
 وَالْمَغَارِبَ وَأَفْخَمَ مِنْ بَغْتِ نَصْرٍ وَشَدَّادَ * وَقِيلَ إِنَّهُ قَصَدَ فِي بَعْضِ
 الْأَرْقَاتِ الْأَصْطِيَادَ * وَأَرْسَلَ يَنْتَهَ وَيَسْرَعُ عَلَى الْعَادَةِ طَوَائِفَ الْجَيْشِ
 وَالْأَجْنَادَ * وَرَسَمَ أَنْ يَخْرُجَ مَشَاةً تِلْكَ الرِّقَاعَ * وَرَجَالَهُ هَاتِيكَ الْقُرَى
 وَالْبِقَاعَ * فَهَيْتُمْ وَأَنَّى الْوَفْدِ وَالْيَفَاعَ * وَحِينَ تَلْتَمِمْ عَلَى الْوَحُوشِ حَلْفَةَ
 الْكَيْدِ * وَيَصِحُّ أَنْ يَتَنَازَعَ فَعْلَارُمِي وَأَصْحَىٰ كَلًّا مِنْ عَمْرِ وَوَزَيْدَ *
 لَا يُشِيرُ أَحَدٌ بِضَرْبَةٍ وَلَا طَعْنَةٍ وَلَا رَمِيَّةٍ إِلَىٰ صَيْدٍ * يَبِيدُ أَنْهُمْ يَرُدُّونَ
 أَوْ أَبَدُ تِلْكَ الْبَيْدِ أَوْ إِلَىٰ بَهْرَةٍ ذَلِكَ الْبَيْدِ * فَا مِثْلُ كُلِّ مَا بِهِ أَمْرٌ *
 وَحِينَ صَارَ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ صَفَّ تِلْكَ الْأَحْزَابِ وَالزَّمَرِ * وَأَحَاطَتْ
 صَافَاتُ تِلْكَ الْكُوَامِرِ بِالْوَحُوشِ إِحَاطَةُ النُّجُومِ بِالْقَمَرِ * مَا جَتَّ بِحَارُ
 الْوَحُوشِ فِي ذَلِكَ الْبَرِّ * وَلَمْ تَجِدْ لَهَا مِنْ دُرْدُورِ تِلْكَ السُّيُورِ الْهَامِرَةِ

يحسن الى لوات فلا يبعد
 اي لا يترك ولا يموت

مِنْ مَخْرَجٍ وَلَا مَعْبَرٍ * فَدَارَتْ وَمَارَتْ * وَحَارَتْ وَحَارَتْ * وَلَنَارَتْ *
 وَدَارَتْ * وَاسْتَجَارَتْ بَعْدَ مَا جَارَتْ * وَاسْتَكَانَتْ بَعْدَ مَا زَارَتْ *
 وَالطُّورَاتُ أَرْضُهَا الَّتِي طَالَ مَا عَلَيْهَا انْتَشَرَتْ * وَطُرِزَتْ جَلْعُ أَعْلَامِهَا أَبَا أَعْلَامٍ
 وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ * فَبَيْنَمَا هِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ * فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ
 مِنَ الْأَمْوَالِ * أَمْرًا بَانَ تَضَرَّبَ الطُّبُولُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ * وَبَنَفَخَ فِي صَوْتِ
 الْمَزَامِيرِ وَالْبُوقَاتِ * فَدُنِيَ الْكُوسُ وَزَعَقَ النَّفِيرُ * وَامْعَلَلَّتِ الدُّنْيَا
 مِنَ الشَّهْمِيقِ وَالزَّفِيرِ * وَرَحَّتِ الْأَرْضُ رَجًا * وَمَارَتْ الْأَقْطَارُ مَرَجًا
 وَمَرَجًا * وَحِينَ سَمِعَتِ السَّاعُ صَوْتَ الطُّبُولِ * وَرَأَتْ الْوُحُوشُ هَذَا
 الْأَمْرَ الْمُهُولَ * سَقَطَتْ قَوَاهَا * وَتَفَطَّعَتْ كَلَاهَا * وَجَثَّتْ وَمَا انْبَعَثَتْ
 ثُمَّ تَقَارَبَتْ وَتَلَاَمَتْ * وَتَقَارَنَتْ وَرَضَامَتْ * وَتَصَوَّرَتْ أَنَّ الْقِيَامَةَ
 قَدْ قَامَتْ * فَاخَذَ بَعْضُهَا بَعْضًا بَعْضٌ وَنَامَتْ * فَعَانَقَ التُّورُ
 مِنْهَا الْمَبُوءَ * وَضَاجَعَ الْأَسَدُ فِيهَا الظَّبْيَ * وَاحْتَفَى السَّرْحَانُ *
 بَيْنَ الْغِزْلَانِ * وَاسْتَجَارَ الثَّعْلَبُ * بَيْنَاتِ الْأَرْنبِ * وَلَا ذَبَا لَا رَوْيَ
 النَّعَامُ وَالْأَرْنبُ بِالْعَفَابِ * وَعَاذَ الْفُصْبُ بِالنُّونِ وَالْيَرْبُوعُ بِالْغُرَابِ *
 فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ الْأَطْفَالُ مِنْ أَوْلَادِهِ * وَأَوْلَادُ الْأُمَرَاءِ وَاحْفَادِهِ *

الفواكه غراسها * سمي احدها بستان ارم والاخر زينة الدنيا *
 والاخر حنة الفردوس والاخر بستان الشمال والاخر الجنة العليا *
 ثم انه هدم مصرا * ونفى كل بستان منها قصرا * وصورني بعض ملك
 القصور مجالسه * وشكال صورته تارة ضاحكة واخرى عابسه *
 وفيات مراقباته * وصور محاضراته * ومجالس صحبته مع الملوك
 والامراء * والسادات والعلماء والكبراء * ومثول السلاطين بين
 يديه * وفودها بالخدمات من سائر الاقطار اليه * وخلق مصادك *
 وكائن مكائك * وقائع الهند والندست والعجم * وصورة انتصاره وكيف
 انكسر هذره والهزم * وصورة اولاده واحفاده * وامراته واجناده *
 ومجالس عشرته * وكاسات حمرة * وسقاة كاسه * ومطربى ايناسه *
 وتغزلات مقاماته * ومعامات تغزلاته * وحظاياه حضرته وخواتين
 عصيته * الى غير ذلك مما وقع له من صورة حادثة في الممالك *
 مدى عصره المقارب الهند ارك * كل ذلك كما وقع ووجد * ولم ينقص
 من ذلك شيئا ولم يزد * وقصد بذلك الافاده * لمن كان في عالم الغيب
 عن احواله بالشهادة * فكان اذا توجه الى مكان * وحلت سمرقند

هِنَ الظُّلْمَةِ وَأَعْوَانَ الشَّيْطَانِ * تَخْلُو تِلْكَ الْبَسَاتِينَ * وَتَتَوَحَّهَ إِلَيْهَا أَهْلُ

الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ وَالْمَسَاكِينِ * فَلَا يُوَحِّدُ عَجَبٌ مِمَّنْهَا مِمَّنْهَا وَلَا أَحْسَنُ * *سبب نسيبك جدي في سبيل الحق*

وَلَا أَوْفَى مِنْ تَفَقُّوْا لَا آمَنَ * وَأَمَّا ثِمَارُهَا الطَّيِّبَةُ فَإِنَّهَا مَسْبُوكَةٌ * تَحْتِ

إِنَّهُ لَا يُبَاعُ مِنْهَا قِنْطَارٌ يُخَرِّدُ لَهُ * وَأَنْشَأَ فِي ضَوَا حِي سَمَرْقَنْدَ وَأَطْرَافِهَا

قَصَبَاتٌ * سَمَا هُنَّ بِأَسْمَاءِ كِبَارِ الْبُلْدَانِ * الْأُمَمَاتُ * كَيْصَرُ

وَدِمَشْقَ وَبَغْدَادَ * وَسُلْطَانِيَّةَ وَشِيرَازَ عِرَاقِ الْمِلَادِ * وَأَنْسَاءُ سِيَانَا

فِي ضَوَا حِي سَمَرْقَنْدَ عَلَى طَرَبِ الْكَيْسِ وَبَنَى بِهِ قَصْرًا سَمَاهُ تَحْتِ فَرَا حَا *بمصر في سنة*

يُحْكِي أَنْ بَعْضَ مَشِيدِي عِمَارَتِهِ ضَاعَ لَهُ فَرَسٌ وَاسْتَرَتْ تَرَعِي فِي الْمُسْتَانِ

سَنَةِ أَشْهُرٍ حَتَّى وَحَلَّ رَهَا *

* فصل *

نِسَاوَةُ الْمَلِكَةِ الْكُبْرَى * وَهِيَ أَفْذَمُ وَأَكْمَلُ * وَالْمَلِكَةُ الصَّغْرَى *

وَهِيَ أَحْسَنُ وَأَجْمَلُ * وَهُمَا مِنْ بَنَاتِ مُلُوكِ الْخَطَا * وَتُورْمَانِ نِسْتُ

الْأَمِيرِ مُوسَى أَمِيرِ نَخْشَبِ الْمَارِ ذِكْرُهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ * وَجُلْبَانِ

كَأَنَّ كَالْبَدْرِ عِنْدَ الْكَمَالِ * وَكَالْشَّمْسِ قَبْلَ الزَّوَالِ * قَلْبُهَا فِي حَبَابِ

لِسْنٍ بَلَغَهُ عَنْهَا * وَكَانَ غَيْرَ وَاقِعٍ وَإِنَّمَا لَعَلَّ ذَلِكَ مِمَّنْهَا لَا يَنْفَكُ

اِنْ صَدَقَا وَاِنْ كَذَبَا * وَاطْنُهَا كَانَتْ مِنَ الْخَطَايَا * وَاَمَّا السَّرَارُ
 وَالْخَطَايَا * فَاكْثَرُ مِنْ اَنْ يَحْصَيْنَ * فَاَلَمَلِكَمَانِ الْمَذْكُورَتَانِ سَمَتَهُمَا
 شَاد مَلِكٌ هُوَ فَا مِنْهُمَا عَلَى خَلْبَاهَا وَتُورْمَانِ ارْسَلَهَا خَلِيلُ سُلْطَانِ اِلَى
 شَيْخِ نُورِ الدِّينِ بِسَفْنَا قِ كَامَرٍ وَبَعْدَ جَاءَتْ اِلَى سَمَرْقَنْدَ وَصَعَتْ اَنْهَا
 عَزَمَتْ فِي يَوْمِنَا هَذَا اَعْنَى سَنَةِ اَرْبَعِينَ وَثَمَانِيَةَ
 عَلَى الْحَقِّ وَاللَّهِ تَعَالَى اَعْلَمُ *

* فصل *

اَوْلَادُهُ لِصَلْبِهِ الْمُنْخَلِفُونَ مِنْ بَعْدِ اَمِيرِ اَنْشَاهُ قَتَلَهُ قَرَايُوسُفُ كَاذِبٌ وَشَاهُ رُخ
 وَهُوَ اَلْمَلِكُ فِي يَوْمِنَا هَذَا اَوْ بِنْتُ قَلْعَى سُلْطَانِ بَخْتِ زَوْجِ سَلْمَانِ
 شَاهُ كَانَتْ مُنْرَجِلَةً لَا تَحِبُّ الرِّجَالَ وَذَلِكَ لِمَا فُسِدَ مَا لِنِسَاءِ لِبَعْدِ اِدْيَاتِ
 قَلْعَى مِنْ سَمَرْقَنْدَ وَلِهَاتَوَارِيغٍ سَوِيَةٍ * اَحْفَادُهُ غَالِبُهُمْ اَنْقَرُوسُ اِلَّا اَوْلَادُ
 شَاهِ رُخٍ وَامِثْلُهُمْ اَوْلُوغُ بِيكِ حَاكِمِ سَمَرْقَنْدَ وَابِرَاهِيمُ سُلْطَانِ حَاكِمِ
 شِيرَازِ وَبَايُ سَنَقَرِ حَاكِمِ كِرْمَانِ مَا تَابِلَا هُمَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ
 وَثَمَانِيَةَ وَهَوَاكِي وَهُوَ الَّذِي مَشَى عَلَى اسْكَنْدَرِ بْنِ قَرَايُوسُفِ
 وَشَتَّتْ شَمْلَهُ بَعْدَ مَوْتِ قَرَايُوسُفِ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ

وَالنَّعْمَانِيَّةُ ثُمَّ مَاتَ لِي أَوَّلُهَا *

* فصل *

أَمْرَاؤُهُ وَوَزَرَاؤُهُ لَا يَحْصُونَ وَأَشْهُرُهُمْ مِنْ ذِكْرِي هَذَا الْكِتَابِ *
 حُورَاؤُهُ الْكُتُوبُ جَا مَحْمُودُ بْنُ الشَّهَابِ الْهَرَوِيُّ وَمَسْعُودُ السَّمْنَانِيُّ
 وَمُحَمَّدُ الشَّاعِرُ حَيُّ وَتَاجُ الدِّينِ السَّلْمَانِيُّ وَعَلَاءُ الدُّوَلَةِ وَأَحْمَدُ الطُّوسِيُّ
 وَغَيْرُهُمْ * مَنْشِيُّ دِيوانِهِ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ كَاتِبِ السِّرِّ مَوْلَانَا شَمْسُ
 الدِّينِ قَاضِي زَمَانِهِ وَفَاضِلُ آبَانِهِ فَارِحِيَّاءُ عَرَبِيَّائِصْرِفْ أَخْبَارَ الْإِنْسَانِ كَيْفَ
 شَاءَ كَانَ قَلَمُهُ لِي فَتَحَ أَقْصَاهُ * أَنْفَلَّ مِنْ سِنَانٍ مَخْذُومَةٍ * وَلَمَّا مَاتَ تَهَوَّرَ
 الْحَتِيبُ وَطَوَّى بِسَاطَ الْأَدَبِ فَقِيلَ لَهُ فَصَحَّكَتِ الْبِشْرَةُ الْآتِشَ * وَصَفَتْ
 الْعِشْرَةُ فَهَلَّا تُعَاشِرَ * فَقَالَ ذَهَبَ الدِّيَارُ كَانَ يَعْرِفُ قَهْمِي * فَأَنَا لَا أَذْهَبُ
 فِي خِدْمَةِ الْأَحْدَاثِ حَرَمِي * إِمَامُهُ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ النُّعْمَانِ الْمُعْتَزَلِيُّ *
 صَدُورُ مَمْلَكَتِهِ مَوْلَانَا قُطْبُ الدِّينِ وَالنُّجُورُ جَا عَبْدُ الْمَلِكِ وَابْنُ عَمِّهِ
 النُّجُورُ جَا عَبْدُ الْأَوَّلِ وَغَيْرُهُمْ * قَارِي قِصَصِهِ وَتَوَارِيخِهِ مَوْلَانَا عُبَيْدُ *
 أَطْبَاؤُهُ فَضْلُ اللَّهِ وَجَمَالُ الدِّينِ رَئِيسُ الطِّبِّ بِالشَّامِ وَغَيْرُهُمَا وَكَانَ
 دَايِمًا يَسْتَعْمِلُ مُعَاجِينَ الْأَحْجَارِ * وَفِي سِنِّهِ ذَلِكَ يَجْتَنِي الْكُورَةَ

الأنبار * منجموه لا يحضر في أسماؤهم *

* فصل *

حصل في أيام أسبلايه بسمرقند من الفقهاء مولانا عبد الملك وهو
 من أولاد صاحب الهداية كان ملقى الدرس ويعلم الشطرنج والترغ
 ونظم الشعر في حاله واحده ونعمان الدين الطوارزمي أبو عبد
 الجبار المذكور كان يقال له نعمان الثاني وكان أعمى والبحواجا
 عبد الأول ابن عم مولانا عبد الملك انتهت إليه الرئاسة في ما وراء
 النهر بعد ابن عمه ومولانا عصام الدين من عبد الملك انتهت إليه
 الرئاسة في يومنا هذا بعد ابن عمه عبد الأول * ومن المحققين مولانا
 سعد الدين السفتازاني توفي في محرم الحرام سنة احدى وتسعين
 ومئتين مائة بسمرقند والسيد الشريف محمد الجرجاني توفي بشيراز *
 ومن المحدثين الشيخ نعمان الدين محمد بن الجوزي كان أحمدا من الروم
 وكان قد هرب اليها من مصر بعد توجهه من بلاد الشام قبل الغنمة
 قوتى بشيراز والبحواجا الكمبر المعسر الحافظ المحدث محمد الزاهد
 المخاريف فسر القرآن الحكيم في مائة مجلد توفي ببلدة النبي صلى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِيَةً * وَمِنَ الْفُرَّاءِ هُمَا وَمَوْلَانَا
 فَخْرُ الدِّينِ وَمِنْ حِفَاظِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بِنُ فِرَاءَةُ وَصَوْتَانَا عِنْدَ الطَّبِيبِ
 أَلَدِ امْعَانِي وَمَوْلَانَا أَسَدُ الشَّرِيفِ الْحَافِظُ الْحُسَيْنِيُّ وَمَحْمُودُ الْمُحَرِّقِ
 الْخَوَارِزْمِيُّ وَجَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْخَوَارِزْمِيُّ وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمُرَائِي
 الْأَسْمَاذِيُّ عَلِيمُ الْأَقْدَارِ * وَمِنَ الْوَعَاظِ الْمُسْلِمِينَ مَوْلَانَا أَحْمَدُ بْنُ شَمْسِ
 الْأَيْمَةِ السَّرَّايِ كَانَ بَعَالَ لَهُ مَلِكُ الْكَلَامِ عَرِيضًا رَاسِيًا وَتَرْكِبًا وَكَانَ
 أُعْجُوبَةً الزَّمَانِ وَمَوْلَانَا أَحْمَدُ النُّرْمَنِيُّ وَمَوْلَانَا مَصُورُ الْعَاغَانِ *
 وَمِنَ الْكُتَّابِ الْمَجِيدِ مِنَ السُّنَنِ الْخَطَّاطُ ابْنُ بَنْدَكِيرٍ وَعَبْدُ الْقَادِرِ
 الْمَذْكُورُ وَتَاجُ الدِّينِ السَّلْمَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ * وَمِنَ الْمُتَحَنِّينِ أَنْاسُ بَرَعُوا
 لَا أَعْرِفُ مِنْ أَسْمَائِهِمْ غَيْرَ مَوْلَانَا أَحْمَدَ الطَّبِيبِ النَّحَّاسِ الْمُسْتَخْرِجِ
 فَهَالِي اسْتَخْرَجْتُ مِنْ زَاوِيَةِ الطَّالِعِ إِلَى مِائَتَيْ سَنَةٍ وَكَانَ هَذَا الْكَلَامُ
 فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيَةً * وَمِنَ الصَّوَاغِسِ الْحَاجُّ عَلَى الشَّرَازِيِّ وَالْحَاجُّ
 هَدَا الْحَافِظُ الشَّرَازِيُّ وَغَيْرُهُمَا * وَمِنَ الْحَكَكِينَ طَائِفَةٌ جَمَّةٌ وَأَمْلَهُمْ
 الدُّونُ وَكَانَ رَدِّي فِي مَنَةِ نَبِيَّشِ الْفُصُوصِ وَتَدِيرِ الْيَشْمِ وَالْعَقِيقِ نَدَا
 اسْتَعِينَ مِنْ أَدْوَتِ * وَمِنَ الْبَلَدِ نَحْنُ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ الْبَلَدِيِّ وَرَيْنِ

اليزدي و غرهما و علامته ذلك علام الدين التبريزي الفقيه المحدث
 هـ ن بقطر زين اليزدي بيد قار و يعليه ولا بن عقيل فرسا و يركبه
 ولقد داخ تهور الاقاليم شرقا و غربا * و تمرني دست مصافاته كل
 سلطان و كل ساه مات عند جد اولعبا * و كان يقول له انت
 في ملك الشطرنج فريد * كما اني في سياسته الملك و حيد * و كل مني
 و من مولانا ي شبح في فنه ذو وكراما ث لم يوحده ندي *
 وله في لعب الشطرنج و علم منا حبيه شرح * و ما كان احد
 يقول انه ينج و لا د فكره في لعبه معه من غير طرح *
 و كان فقيها سادعبا * محلا ثارا حيا * حسن البهجه * صادق اللهجه *
 حكى لي انه راف اميرا لمومنين عليا كرم الله وجهه في المنام * و انه
 قال له الشطرنج في كيس فلم يغلبه احد بعد ذلك من الانام * و من
 اوصافه في لعبه انه كان لا ينفكر * و بمجرد ما يلعب خصمه بعد التفكير
 و النام الطويل ينزل من غير ان يند بر * و كان يلعب على الغائب مع
 خصمين * و يعلم مع الطرح لمن هو في جهته على الجهتين * و كان يلعب هو
 و الامر * بالشطرنج الكبير * و رايت عند شطرنج امد و راو شطرنج اطرباد

وَالشَّطْرُ نَحْ الْكَبِيرُ ذِيهِ مِنَ الزَّوَانِدِ مَا مَرَّ ذِكْرُهُ * وَطَرِيقُهُ تَعْلِيمُهُ بِالْفِعْلِ
 أَقْوَى * وَلَيْسَ فِي شَرْحِهِ بِالْقَوْلِ كَثِيرًا جَدْوًى * وَمِنَ الْمُطَرِّبِينَ
 عَبْدُ الْقَادِرِ الْمُرَاغِي الْمَذْكُورُ وَلَكَ صِفَى الدِّينِ وَحُثْنُهُ نَسْرُ بْنُ وَفْطَب
 الْمُوصَلِيُّ وَارْدُ شَبْرِ الْجَنَكِيِّ وَصِيرُهُمْ * وَمِنَ النُّقَاشِينَ كَثِيرُونَ أَعْلَامُهُمْ
 عَبْدُ الْحَيِّ الْبَغْدَادِيُّ وَكَانَ مَاهِرًا فِي فَنِّهِ * وَمِنَ التَّجَرِّيَةِ شِهَابُ الدِّينِ
 أَحْمَدُ الزَّرْدَكَاشِيُّ * وَمِنَ نَعَاشِي الزُّحَا جِ وَالنَّحَاسِ وَمُجِيرُهُمْ مَا لَا يَحْصَى
 وَهُوَ لَا يَكُلُّ مِنْهُمْ كَانَ عَلَامَةً دَهْرِهِ وَأَعْجُوزَةً هَضْرِهِ * وَلَوْ رُصِّعَتْ حُلِيِّ
 الْأَلْفَاظِ بِجَوَاهِرٍ وَأَصَافٍ هَوَالَاءِ الْأَعْيَانِ * لَمَلَأَتْ الْأَكْوَانُ مِنْ فُرَادِ
 الْجَمَانِ وَفُلَادِ الْعَفْيَانِ * وَهُوَ لَا يَمُنُّ مِنْ حَضْرِي ذِكْرُهُ مِمَّنْ أَعْرِفُهُ وَأَمَّا مَنْ لَا أَعْرِفُهُ
 أَوْ أَعْرِفُهُ وَلَا تَحْضُرِي ذِكْرُهُ مَا كَثُرَ مِنْ أَنْ يَحْصَى وَأَغْزَزُ مِنْ أَنْ يُسْتَقْصَى *
 وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنْ تَهْوَرَ كَانَ حَتَّى كُلِّ حَتَّى * وَهِيَ إِلَى سِرِّ قُلُوبِ نِسْرَاتِ
 كُلِّ شَيْءٍ * فَكَانَ يَهَامُنْ أَهْلُ كُلِّ فَنٍّ عَجِيبٌ * وَأَسْلُوبٌ مِنَ الصَّنَائِعِ غَرِيبٌ *
 مِنْ هَوَالِي جَبِينِ الْفَضْلِ شَامَهُ * وَبَرَزَ بِلَى اقْتِرَانِهِ
 فَصَارَ فِي فَنِّهِ عَلَامَةً *

وَكَارِئُهُ سَرِيَّةٌ لِمَا اسْمَانِ * يُسَمَّى بِالشَّيْخِ الْعُرْبَانِ * فَقِيرٌ أَذْهَمِي * بِشَكْلِي
 رَيْبٌ رَحِيمٌ سَيِّئٌ * قِيلَ إِنَّ عَمْرَهُ عَلَى مَا هُوَ فِيهِمْ شَائِعٌ * وَبَيْنَ أَكَابِرِهِمْ
 وَأَصَاغِرِهِمْ ذَا رِيعٍ * ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً مَعَ أَنَّ قَامَنَهُ مُسْتَوْبَةً
 وَفِيهِمُ حَسَنَةٌ * كَانَ الْمَشَائِخُ الْهَرَمُونَ * وَالْأَكَابِرُ الْمَعْرُونَ * يَقُولُونَ
 لَقَدْ كُنَّا نَجْعُنُ أَذْنَاكَ * نَرَى هَذَا الرَّجُلَ عَلَى هَذَا الْحَالِ * وَكَذَلِكَ نَرَوْهُ
 عَنْ آبَائِنَا الْأَكْرَمِينَ * وَمَشَانِيخُ الْأَقْدَامِينَ * نَاقِلِينَ ذَلِكَ كَذَلِكَ
 عَنْ آبَائِهِمْ * وَالْمَعْرُومِينَ مِنْ كِبَرِ أَيْمِهِمْ * وَكَانَ أَطْلَسَ وَلَهُ قُوَّةٌ نَادِيَةٌ
 وَحِدَةٌ * مَنْ رَأَاهُ يَنْصُورُ رَأَاهُ لَمْ يَبْلُغْ أَشَدَّ * لَمْ يَكُنْ لِلْكِبَرِ * بَوَاجِهُهُ
 تَجَعُّيدٌ وَلَا تَرَبُّ * وَكَانَ الْأُمَرَاءُ وَالْكَدَرَاءُ * وَالْأَغْيَانُ وَالصُّلَحَاءُ *
 وَالنُّضَلَاءُ وَالرُّؤَسَاءُ * يَتَرَدَّدُونَ إِلَى زَاوِيَتِهِ * وَيَتَبَرَّكُونَ بِطَلْعَتِهِ
 وَيَلْتَمِسُونَ بِرَحْمَةِ دَعْوَتِهِ * وَفِي سَمَرْقَنْدٍ مَسْجِدٌ يُسَمَّى مَسْجِدَ الرِّبَاطِ *
 يَهْبِطُ مَنْ دَخَلَهُ الْإِنْشِرَاحُ وَالْإِنْبِسَاطُ * وَالرُّوحُ وَالنَّشَاطُ * وَقِيلَ
 أَنَّ أَحَدَ فَعَالِيهِ كَانَ وَلِيًّا * يُسَمَّى الشَّيْخَ زَكْرِيَّا * هُوَ مَعْتَقِدٌ ذَلِكَ الْبِلَادِ *
 وَمَزَارُهُ فِي مَكَانٍ مَشْهُورٍ عَلَى طَرَفٍ مِنَ الْأَطْرَافِ * وَقَبْرُهُ يُسْتَجَابُ عَنْكَ
 الدُّعَا * وَهُوَ فِي سَمَرْقَنْدٍ نَحْوَ يَوْمٍ فِي الْمَدِينَةِ * وَهُوَ بِالْكَرَامَاتِ

موصوف * وفي كرخ هذه المقامات معروف * وهو في رتبة ذات قراره *
 فيها جنات تجري من تحتها الأنهار * محفرف بالمر والانس * كونه
 انقطع من حفرة القدس * يحكى انه لما كان * فابلا في ذلك ان *
 وقع في جبهته نقطة من الطين * فرأى ذلك احد المبشرين * وانظر
 ذلك الطين على هذه الحال * فحو من ثلاث لبال * فلما ارادوا وضع
 المحراب * وقع الاختلاف في الخطا والسواب * وكثر في ذلك الصفت
 والاضطراب * فقال الشيخ زكريا فاعو المحراب على هذه الصورة *
 ولا تعدلوا عنها يمنة ولا يسره * فقال ذلك المبشر * ما في ذلك ان كان
 حاضر * ياللعجب * والقضية الغريبة * رجل لم يبدل وجهه ثلاثة
 ايام * يرشد الناس الى معالم الاسلام * فقال ذلك العابد الزاهد * او رسل
 هو من لم يتم ثلاثة ايام بوضوء واحد * ولكن تعال ايها العجايب
 تب مكانك * وثبت جنانك * ولا تكن ممن افكروا تولى * وانظر
 الى عروس الكعبة كيف تجلى * فطار ذلك الذي انكر * فاذ الكعبة
 امامه تمختر * ثم التفتوا الى الشيخ ففقدوه * وطلبوه ارضا وساء
 فلم يجدوه * وهذا المسجد فيه شئ عجب * علة اسطوانات من *

من جملتها سارية شجنت ارتفاعا * نحو من خمسة عشر ذراعا * وغلظ

جسمها وكنها * فلا تقلد الرجل يعتصمها * وداق السواوي بها

قد حطن * قبل انهاء شجرة قطن * ولها خاصية عجيبه * طارده

صا طونا الفخاري شجرة
عناويم حزن وما كلبا بسيد
منهم لو ارادوا ما

خريسه * من كان به وجع الضرس * يضع عليه هذا ارحته من خشب

ذلك البرس * فانه ينفعه * وتسكن في الحال وجعه * حرقه فصم

و يسأل من يدعي روفة سمرك فند عمار أي فيها من العجايب *

وشاهد من علامات الغرر والعرايب * وان احمر روفة في السارية

الفائنه * كانت روفة صادقه * واعند له بعدد الكلام *

والا كانت روفه اضعاف احلام *

* فصل *

سمرك فند ليس فيها كحل ولا صاع اصان * ولا عري على جنس المكملات

فيها بالكيل حسابان * وانه معرفة حساب ذلك عند هم بالميزان *

ورطل سمرك فند اربعون اوقيه * كل اوقيه بالمناقل مائه * فيكون

رطلهم اربعة آلاف منقال * كل منقال درهم ونصف من غمر زبادة

ولا اخلاص * فعلى هذا رطلهم بالد مشقي عشرة ارطال * حكى في مولانا

محمود الحافظ المحرق الخوارزمي ولقب بالمحرق لأن جهام ترجيعا نه
مكانت تصيب حمات حشاشات اذ برمي * وتفوق رنات اوتارها
تحو اذان القلوب فتصمي طائر ما ولا تنمي * فان صدعت من القلوب
حجرا * تطاير من اقتل اجهاني الراح شررا * فيحرق برناته الراح *
ويشعل بنفماته الاشباح * قال استصحبني تهور في بعض اسفاره *
فكنت ملازم عند منته في ليله ونهاره * فنزلت عساكره على حصن
الحصاره * وطرب خيمته على مكان عال * ليشرق منه على القتال * ويتخرج
في صنع الرجال * ففي بعض الزمان * حضرت عند اناور جلان *
وكان قد حصل له حسي * اورثته كرباوغما * وكانت سماء الزلزال
تذات حبك واحتباك * ورماح القتال في النواء واشتباك * فاراد
ان يطالع احوالهم * ويشاهد افعالهم * وافرطت شهوته الى
العيه * فقال احملوني الى باب الخيمه * فدخل ذلك الرجلان تحت
ابطيه * واقفاه بباب الخيمه وانا بين يديه * فجعل يشاهد
حربهم * ويحيط عنهم وضربهم * ثم اراد ان يامرهم بشي * فقال لي
يا محموداني * فامرعت الى يد * ودخلت تحت عضك * وارسل احد

الرَّجُلَيْنِ إِلَى عُسْكَرٍ * يَأْمُرُهُم بِأَهْنِ لَهُ مِنْ عَجِيرَةٍ وَجَبَرَةٍ * فَكَانَهُ لَمْ يَبْرِ
 حَلِيلًا * وَلَمْ يَرَوْا حَلِيلًا فَقَالَ لِنَادِ عَانِي * وَطَى الْأَرْضَ مِنْ حَمَلَانِي * فَوَضَعْنَاهُ
 فَسَقَطَ كَانَهُ رِمَةً بِالْيَةِ * أَوَّلَ لَحْظَةٍ طَى بَارِيَهُ * ثُمَّ أَرَحَلَ ذَلِكَ الرَّجُلُ
 الْأُخْرَى لِيَهُم * وَأَمَرَهُمْ بِأَقْتَضَتِهِ آرَاوَهُ وَأَتَدَّ عَلَيْهِمْ * فَبَقِيَتْ أَنَا وَهُوَ
 وَحَدَّنَا * لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ عِنْدَنَا * فَقَالَ لِي يَا مَوْلَانَا مَحْمُودٌ أَنْظُرْ إِلَى مَعْنِي
 بَنِيَّتِي * وَقِلَّةِ حِيلَتِي * لَا يَدِي تَقْبِضُ * وَلَا رِجْلِي تَرْكُضُ * وَلَوْ مَا لِي
 النَّاسُ مَلَكْتُ * وَلَوْ تَرْكُضِي وَحَالِي أَرْتَكِكِي * لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا
 وَلَا ضَرًّا * وَلَا أَجْلِبُ غَيْرًا وَلَا أَدْفَعُ شَرًّا * ثُمَّ تَأَمَّلْ كَيْفَ خَضَّرَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِي الْعِبَادَ * وَمَسَّرَ لِي فَتْحَ مُغْلَقَاتِ الْبِلَادِ * وَمَلَأَ بَرْغِي الْخَافِقِينَ *
 وَأَطَارَ مَيْمَنِي لِي الْمَغْرِبِينَ وَالْمَشْرِقِينَ * وَأَذَلَّ لِي الْمُلُوكَ وَالْحَبَابِرَةَ *
 وَأَمَانَ بَيْنَ يَدَيَّ الْإِكْأَسْرَةَ وَالْقِيَاصِرَةَ * وَمَلَأَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ الْأَفْعَالَ *
 وَفِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَّا أَعْمَالَهُ * وَمَنْ هُوَ أَنَا غَيْرَ مَطْلُوعٍ ذِي فَائَةٍ * لَا بَابَ لِي
 فِي الدُّخُولِ إِلَى هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَلَا طَائِفَةٍ * ثُمَّ بَكَى وَأَبْكَا نِي * حَتَّى مَلَأَتْهُ
 بِالنَّدَى مَرُوحَ آرْدَانِي * فَانْظُرْ إِلَى هَذَا الْوَبَرِ * كَيْفَ مَلَأَ هَذِهِ الْقَوْلَ مَسْلُوكِ
 الْعَالَمِينَ بِالْجَبْرِ * وَأَنْشُدُوا فِيهِ بِالْفَارِسِيِّ بَيْتَيْنِ وَهَذَا

* شعر *

* نيم تنی ملك جهانرا كرفت * چشم كشافت ز دانه بدين *
 * پاي نه و رفت بزير قدم * دست نه و ملك بزير نكيس *

تو جسته نفلت دوبيت

* قد اظهر قدرة بخاين حكيمه * من ملك شفا الدنا جانى قسيه *
 * لا كف له و الملك نى خاتمه * لا رجل له و التخت مرطى قد مه *

* فصل *

و اما عساكره و طرائق سلوكهم * فانهم على دين ملوكهم * كانوا استدرجوا
 من حيث لا يعلمون * و رزقوا من حيث لا يحتسبون * مستغرا
 لهم خفيات الدفائن * مفتوحا عليهم خفيات الخزائن * ميسر لهم
 مكائى المطالب و المعادين * كل طرف منهم قد جال وسطا * و صار بطرق
 اللوم امدى من القطا * قد دبروا الامور * و جربوا الاحوال
 الدهور * و قاسوا معاصر العصور * و كابدوا المكائد * و عالجوا الشدايد *
 و مارسوا الاشياء * و ذاقوا الناس و الدنيا * و عرفوا مداخل كل مارق
 و مخارجهم * و اقدر كرامد اركه و معارجهم * لا يد صيدهم داهيه *

وَلَا يُطْعِمُهُمْ طَائِفَةٌ * رَبَّائِمُونَ يُفْقَرُونَ * وَيُجِزُونَ بِهِمْ صُغْرَاء *

وَيَقْعُونَ * وَيَقْعُونَ *

* لَا يُفْرَحُ الْأَرْثَى أَمْوَالَهَا * وَلَا تَرَى الْبُصْبُهَا يَنْجِيهَا *

فَيَقِفُ بَعْضُهُمْ ثُمَّ تَرَاهُ * يَنْظُرُ إِلَى أَرْضِ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَتَرَاهُ * ثُمَّ يَقُولُ

لَيْسَ هَذَا الثَّرَى * مِنْ هَذَا الثَّرَى * ثُمَّ يَنْزِلُ عَنْ دَابَّتِهِ وَيَأْخُذُ مِنْ ذَلِكَ

الثَّرَى بِوَيْشِهِ * ثُمَّ يَلْتَمِسُ إِلَى جِهَاتِهِ الْأَرْبَعِ فَيَقْطَعُ مِنْهَا جَانِبًا

وَيَوْمُهُ * ثُمَّ لَا يَزَالُ يَسِيرُ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْأَعْوَانِ * حَتَّى يَصِلُوا إِلَى مَكَانٍ *

فَيُصْفَرُونَ وَيُخْرِجُونَ كَهَيْئَةِ الدَّافِئِ * وَمَا لِي ذَلِكَ مِنَ الْمَغْلَاطَةِ

وَالْخَرَابِ * وَهَكَذَا لَكَ إِذَا وَصَلُوا إِلَى صَامِرٍ * أَوْ مَرُوا عَلَى مَقَابِرِ *

فَيَتَوَجَّهُونَ إِلَى الْخَبِّ كَأَنَّهُمْ وَصَعَوْهُ بِأَيْدِيهِمْ * أَوْ أَوْحَتْ غِيَاظُهُمْ

فَإِلَيْكَ إِلَهُهُمْ * وَرَبَّائِمُ يَجْمَعُونَ إِلَى مَقَامٍ * مَرَّ عَلَى سَاهِكِنِهِ فِيهِ أَيَّامٌ *

وَمَضَى عَلَيْهِ فِيهِ شَهْرٌ وَرَأَوْا هَوَامَ * وَفِيهِ شَيْءٌ مَطْمُورٌ * لَمْ يَكُنْ لِصَاحِبِهِ

وَمَا كُنْهِ بِهِ شَعُورٌ * فَيَجْعَلُونَ دَعْوَاهُمْ إِلَيْهِ * يَفْتَحُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَيُطْلَعُونَ

عَلَيْهِ * وَحِينَ يُطْلَعُ مَا كُنْهُ عَلَى ذَلِكَ يَأْكُلُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً يَدَّيْهِ *

وَكَانَ لَهُمْ دَرَايَاتٌ فِي دَفْنِهِمْ عَجِيبَةٌ * وَمِثْلُ آرَاءِ نِيَّ عَمْرٍوسَ عَجِيبَةٌ *

وَمَا نَرَاهُمْ يَسْلُبُونَ الْبَقَرِ وَيَرْكَبُونَهَا * وَيَسْرِجُونَ الْحُمْرَ وَيُلْجِمُونَهَا *
وَيَسَاقِدُونَ عَلَى ذَلِكَ أَصْحَابَ الْخَيْلِ الْعَرَابِ إِلَى قُصَبَاتِ الْمَغَانِمِ فَيَسْبِقُونَهَا *
وَيُطْعِمُونَ الْبَهْمَ * تَحْمُ الْكَلْبَ وَالْحَمَلَ * وَهُنَّ مُنَاصِرُونَ عَنْ شُعَيْرِ
الْفَرَسِ * بِالْقَيْحِ وَالْأَرْزِ وَالْدُّعْنِ وَالزَّيْبِ وَالْعَدَسِ * وَرُبَّمَا هُوَ زَهْمُ
لِلَّذِينَ فِي السُّفْرِ * فَأُطْعِمُوا ذَوَاتَهُمْ لِحَاءَ الشَّجَرِ * حَتَّى يَلِىَ الْقَاسِي
يَرْهَانُ الدَّيْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوْشَةَ الْحَنْفَى الْمَذْكُورَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ قَارَانَ
وَالْتَنَارَ * لَمَّا قَدِمُوا مَكَدُونَ * مَرَجَ مِنْ لَهُ قُوَّةُ الْفَرَارِ فَا رَأَى الشُّرُورَ *
لَا فَعَلُوا فِي قَضِيَّةٍ تَهْوَرُ * وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ ثَا جِرْ بِالصَّامِيَّةِ * كَانَ
فِي عَيْشَةٍ رَحِيَّةٍ * وَلَهُ أَمْوَالٌ وَافِرَةٌ وَفِيهِ * جَمْعٌ مَالُهُ مِنْ صَاحِبِ الْمَالِ *
وَوَضَعَهُ فِي قَدْرَةٍ مِهَالٍ * ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بَرَكَةِ مَاءٍ فَحَفَرَهَا * وَوَضَعَ لِنَاكَ
الْقَدْرَةَ تَحْتَهَا وَطَمَرَهَا * ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى مَبَانِيهَا * وَأَعَادَ مِيَاهَهَا إِلَى مُجَارِيهَا *
وَحِينَ اسْتَتَبَ الْوُثُوبَ * وَقَدْ مَتَّ الدَّوَابُّ لِلرُّكُوبِ * قَالَتْ لَهُ أَمْرَانَهُ
قُلْ نَسِينَا قُرْطِينَ * وَخَافَ أَنْ يَحْدُثَ عَلَيْهِمَا فِي الطَّرِيقِ شَيْنٌ * فَانْظُرْ لِهَئِنَّا
مَكَانًا * وَحَصِّلْ لَنَا بِقَطِيعِكَ أَعْمَالًا * فَقَالَ أَعْمَالُ الْآنَ * فَلَاحَكَانَ * ثُمَّ
أَخَذَ هُمَارًا وَضَعَهُمَا فِي سَفَفِ مَعِينَتِهِ * عَلَى عَشْبَةٍ لَطِيفَةٍ * ثُمَّ رَكِبَا *

وَقَرُّكَ الدَّيَّارُ وَذَهَابُ * فَلَمَّا حُلَّ بِبَشَقِ النَّجَارِ * نَزَلَ مِنْهُمْ نَزْلًا

لِي نَلْكَ أَلَدًا * فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ * وَهُمْ فِي حَوَاطِمِهِمْ يَلْعَبُونَ *

فَبَيْنَمَا هُمْ بَعْضُ الْأَيَّامِ فِي النَّشَاطِ * قَرَّضَ الْفَارُ أَحَدُ تِلْكَ الْأَقْرَابِ *
فَلَمَّا صَرَ حَتَّى لَوْلُوهُ وَسَقَطَتْ عَلَى الْبِلَادِ * فَتَهَادَزَتْ الْجَمَاعَةُ إِلَيْهَا جَارِيَةً *
كَأَنَّهُمْ بِتَسَابِقُونَ إِلَى قُرْطَى مَارِيَةٍ * فَسَبَقَتْ الْجَمَاعَةُ * وَوَعَلَتْ

الْبَلَاةُ * فَكَشَفُوا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ بِسَرِّ جَذْرِهَا * فَوَجَدُوا الْأَمْوَالَ كَأَنَّهَا

فِي قَدْرِهَا * فَأَخَذُوا هَؤُلَاءِ لَوْلُوهُ وَأَخْرَجُوا مَا وَصَدُوا بِأَفْئِ الْقُرْطَيْنِ

وَاتَّسَمَوْهَا * وَجَمَاعَةٌ يَهْوُونَ أَيْضًا كَذَلِكَ كَانَتْ وَكُلُّ مُعْضَلَةٍ مِنَ الْقَضَايَا

إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ هَانَتْ * وَكُلُّ مِنْهُمْ كَانَ عَلَى دِينِ مَدِينَةٍ وَفِي فِتْنَةٍ إِلَى غَايَتِهِ

هَرَجٍ * فَإِنْ كُنْتَ مُحَدِّثًا عَنْ أَحْوَالِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ فَحَدِّثْ

مِنْ الْبَحْرِ وَلَا حَرَجَ *

مِنْ الْبَحْرِ وَلَا حَرَجَ *

* فصل *

لَمْ يَكُنْ أَنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ مَنْ أَهْلُ الدِّكَاةِ وَالْكَيْدِ * أَرَادَ لِي فَضْلَ الشِّتَاءِ

الْمَنْزَعِ فَقَصَدَ الصَّيْدَ * فَأَخْرَجَ مَرْكُوبَهُ وَهَوْبَقَهُ * فَشَدَّ عَلَيْهَا سَرْجَهُ

وَهُوَ عَشِيَّةٌ مَكْسَرَةٌ * غَرَزَهُ قَضِيبَ مَدُورٍ * وَجَزَّأَ بِهِ حَبْلَ مَهْتَرٍ *

البا لولة الدابة والبقعة
منه دهن بزر خور صفتي اراس
بجری فیما ما و الحلو و کوه من

وَجَعَلَ بِلْبَاحِهِ وَهَرَجِلْدَ فِرْوَةٍ مَنُوشٍ * وَبِتَاجِهِ وَهَوَاطِرَ طُورٍ مِّنْ لِّبْدٍ

مَنُوشٍ * وَشَدَّ كَهَنَانْتَهُ بِرُمِي جُلُودٍ مَزَقَةٍ * مَشَدُّودَةً بِجَعْلٍ وَعَلَيْهَا

هَرُوقٌ مَلَزَقَةٌ * مِمَّا مَهَا قَدْ التَّوَتُ * وَحَنَبَتُهَا قَدْ اسْتَوَتُ * وَمَعَهُ

بَازِي قَدْ نَتَفَ الْقُرْنَاصُ رِيَشُهُ * وَقَلَعَ عَنْ حَقْلِ بَدْنِهِ زَرْعَ خَوَابِهِ

وَحَشِيَشُهُ * ثُمَّ رَكِبَ جَوَادَهُ * وَحَمَلَ بَازِيَهُ وَقَصَدَ اصْطِيَادَهُ *

فَرَأَى جَمَاعَةً مِّنَ الْبَطِّ * عَلَى مَا حَلَّ فَلَاحَ يَرْجَعُ * فَرَفَعَ يَدَهُ بِالْبَازِي

مَاحَهُ * حَتَّى عَايَنَ تِلْكَ الْجَمَاعَةَ * ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ بِخَفْضٍ * وَارْسَلَ الْبَازِي

عَلَى الْأَرْضِ * فَصَارَ يَجْلُ رُوبِدَا * قَدْ أَضْمَرَ لِلْبَطِّ كَيْدَا * إِذْ لَمْ

يَكُنْ لَهُ قُوَّةُ الطَّيْرَانِ * وَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ بِهِ يُسْتَعَانُ * فَوَصَلَ إِلَى الطَّيْرِ

يُسْكُونُ * وَهِيَ آمِنٌ مَا يَكُونُ * لِأَنَّهُ لَا تَتَوَقَّعُ الْبَلَاءُ * إِلَّا مَنَ جِهَتُهُ

السَّمَاءُ * فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا فَانْفَرَّتْ مِنْهُ * وَلَا هَرَبَتْ عَنْهُ * فَلَمْ تَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ

وَقَبَّ عَلَى رَاحَتِهِ وَقَلَّدَهَا * فَادْرَكَهُ صَاحِبُهُ وَاعْتَدَا * وَلَمَّا رَحَلُوا

هَنَدَ مَشَقَّ * وَقَدْ مَشَقُّوا أَوْرَاقَ نَعْمِهِمَا مِّنْ اغْصَانٍ وَجُودِهَا لِي مَشَقَّ *

يَكُنْ مَعَ بَعْضِهِمْ بَقَرَةٌ نَهَبَهَا * وَحَمَلَهَا مَا أَخَذَ مِّنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي سَلَبَهَا *

وَأَرْكَبُهَا أَسِيرَهُ * وَمَا رِبْهَامَتُهُ بِسِيرِهِ * فَبَعَثَ سِيرَهَا بِرُومِيْنَ أَرْكَبُهَا

فرغ البازي اقتضاه الاصطيد
فمن البازي اذا اراد ان يوضع
عنه اول ما يصاد كقوله

مشقت الابل الكلا كسر
الكلت طائفة

قُلْتُ • رَأَيْتُ بِلِسَانِ حَالِهَا أَنَّهُمَا لِهَذَا حُلِقَتْ • فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مَلِجًا

مِثْلَ شَكَّتْ • نَوَكَّتْ عَلَى اللَّهِ وَبَرَكَتْ • فَأَنزَلَ اللَّهُ أَهْبَةً مِنْهَا وَصَلَحُوا

عَلَيْهَا فَلَمْ تَقُمْ فَحَلُّوا أَحْمَالَهَا وَضَرَبُوا مَا لَمْ تَنْجُ لَهُ فَاوْجَعُوا ضَرْبًا •

وَأَشْمَعُوا الْعَنَاءَ وَسَبَّ • وَتِلْكَ الْمُبَارَكَةُ بَارَكَةُ فَادٍ مَوْهَا وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا •

إِلَى أَنْ كَادُوا يَهْلِكُونَهَا • فَمِنْ فَمَا حِطَّ بِقَدِّهَا • وَمِنْ جَاذِبِ

بعضهم بعضاً من شجرة
شجرة الجذع وضع إلى جنبها
خشبته حتى تسفل إلى الأرض

بِمَوْجَرِّهَا • وَمِنْ مُتَعَلِّقٍ بِقَرْنِهَا • وَمِنْ مُتَشَبِّثٍ بِأُذُنِهَا • وَهِيَ جَائِئِسَةٌ

مُشَبَّهَةٌ بِفِيلٍ أَبْرَمَهُ • فَعَمَّزُوا عَنْهَا • وَأَيُّسَرَا مِنْهَا • فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ •

رَقَدَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسَالِكُ • وَادَّاهُمُ بَشَيْخٌ كَرِيسٌ • كَأَنَّهُ شَجَرَةٌ عَوْصَجٌ •

قَدْ سَلَكَ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ • وَمَرَّتْ بِهِ أَلْوَاعُ التَّجَارِبِ • وَقَامَسَى بَرْدَ

الْأُمُورِ وَحَرْمَا • وَذَاقَ حُلُمَهَا وَمُرْمَهَا • وَعَرَفَ عَمِيرَهَا وَشَرْمَهَا • مَرَبِّهَمْ •

وَهُمْ فِي كَرَبِهِمْ • فَلَمَّا رَأَوْهُمُ أَسَارَى • هَاجَزِينَ حَيَارَى • سَكَرَى

وَمَا هُمْ بِسَكَرَى • قَالَ تَنَحَّوْا عَنْهَا أَيَّ جَنَّةٍ • ثُمَّ دَنَا مِنْهَا دُنُو الرَّاغِبِ

مِنْ ذِي جَنَّةٍ • وَاجْتَدَى كَفَاً مِنْ تُرَابٍ • أَنْعَمَ مِنْ عَيْشِ الشَّبَابِ • ثُمَّ قَبَضَ

عَلَى قَرْنِهَا • وَصَمَّ فِي أُذُنِهَا • ثُمَّ هَزَّ رَأْسَهَا إِلَى مَنَاحِهَا • حَتَّى وَجَلَّ

التُّرَابُ إِلَى صِمَاحِهَا • لَوْنَتْ تَابِيَةً • وَهِيَ مِنْ ذَلِكَ الرُّغَامِ رَاحِمَةٌ •

وَجَعَلَتْ تَنْفُضَ رَأْسِهَا * وَزَادَتْ اضْطِرَابَهَا وَشِمَامَهَا * وَطَلَبَتْ الْمُبِيرَ *
 وَكَادَتْ تَطِيرُ * فَأَعَادُوا عَلَيْهَا أَهْمَالَهَا * وَزَادُوا أَلْثَمَهَا * فَصَارَتْ
 قَلْبُكَ الْبَلِيَّاتُ * تَعْدُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا * فَصَلَّ * وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ مِنْ أَسْرَادِهِ عَدَدُ
 الْأَصْنَامِ * وَهَبَادُ النَّارِ مِنَ الْمَجَى مِنَ الْأَعْجَامِ * وَكَهَنَةُ رَسْمِهِ *
 وَظَلَمَةُ وَكَفَرَهُ * فَالْمُشْرِكُونَ يَحْمِلُونَ أَصْنَامَهُمْ * وَالْكَهَنَانُ يُشْجَعُونَ
 كُلًّا مِنْهُمْ * وَيَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ الْمُسْفُوحَ * وَلَا يَفْرِقُونَ بَيْنَ مَخْنُوقٍ
 وَهَذَا بَرُوحٍ * وَنَاسٌ حَزَاوَنَ * وَزَوَاجِرُ خَرَّاصُونَ * يَنْظُرُونَ فِي الْوُجُوحِ
 الطَّيَّانِ * وَيَحْكُمُونَ بِمَا يَرَوْنَ فِيهَا عَلَى أَجْوَالِ كُلِّ مَكَانٍ * وَمَا حَدَّثَ
 فِي كُلِّ بَقْعَةٍ * مِنَ الْأَقَالِيمِ السَّبْعَةِ * مِنَ الْأَمَانِ وَالْخَوْفِ * وَالْعَدْلِ
 وَالْكَهْفِ * وَالرُّخْصِ وَالْغَلَاءِ * وَالسَّقَمِ وَالشِّفَاءِ * وَمَا يَكُونُ *
 فَلَا يَكَادُونَ يَنْظُرُونَ * وَلَهُمْ أَيَّامٌ * وَشُهُورٌ وَأَعْوَامٌ * كُلُّ عَامٍ مَنْسُوبٌ
 إِلَى حَيَّوَانٍ * يُحْسَبُونَ بِهَا مَاضِي مِنَ السِّنِينَ فَلَا يَمَاتُ فِي بَازٍ بَادٍ *
 وَلَا نَقْصَانٌ * وَفِي الْخَطِّانِ هَمْزٌ يَسْمَى دَلْبَرْجِينَ * رَأَيْتَ حُرُوفَهُ أَحَدًا
 وَارْبَعِينَ * وَحَبِيبُ يَادَتِهِ أَنَّهُمْ يَعُدُّونَ التَّفَاحِيمَ وَالْإِمَالَاتِ *
 حُرُوفًا وَكُلُّ لُكَّةٍ الْبَيْنِ بَيْنَاتِ * فَتَتَوَلَّى الزَّوَامِدُ * وَكُلُّ حَرْفٍ رَأَيْتَ

وَأَمَّا الْجِنْدَانِ فَلَهُمُ الْقَلَمُ يَسْمَيَا وَيُغَوَّرُ * وَهُوَ بِالْقَلَمِ الْمَغْوِيُّ مشهور *
وَعَدُّهُ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ حُرُوفًا وَسَبَبُ نَقْصَانِهِ وَإِحْصَاؤُهُ فِي هَذَا الْعَدِّ أَنَّ
حُرُوفَ الْخَلْقِ يَكْتَبُونَهَا عَلَى صِيغَةٍ وَاحِدَةٍ وَكَذَلِكَ تَلْفُظُهُمْ بِهَا وَمِثْلُ هَذَا
الْحُرُوفِ الْمُنْفَارِبَةُ فِي الْمَخْرَجِ مِثْلُ الْبَاءِ وَالْفَاءِ وَمِثْلُ الزَّايِ وَالسِّينِ
وَالصَّادِ وَمِثْلُ التَّاءِ وَالذَّالِ وَالطَّاءِ وَبِهَذَا الْخَطِّ يَكْتُبُونَ تَوَاتُيْعَهُمْ
وَمُرَاسِيْعَهُمْ وَمُنَاشِيرَهُمْ وَمَكَاتِيْبَهُمْ وَدَفَائِرَهُمْ وَمَخَاطِيْبَهُمْ * وَتَوَاتُيْعُهُمْ
وَأَشْعَارَهُمْ * وَقِصَصَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ * وَمَجَلَّاتِهِمْ وَأَسْفَارَهُمْ وَجَمِيعَ مَا يَتَعَلَقُ
بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ * وَالتُّورَةِ الْجَنَنْكِزِ عَالِيَةِ * وَالْمَاهِرُ فِي هَذَا
الْخَطِّ لَا يَمُورُ بَيْنَهُمْ * لِأَنَّهُ مُفْتَاحُ الرِّزْقِ عِنْدَهُمْ *

* فصل *

وَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ جُمِلَ عَلَى الْغُظَاظَةِ * وَالْقَسْوَةِ وَالْغُلَاطَةِ * وَمَنْ هُوَ قَلِيلُ
الرَّحْمَةِ بَلْ وَعَدَ يَوْمَ الْإِسْلَامِ * كَفَرَةُ لُجَّةٍ أَوْ غَادِ أَنْذَالِ طَغَامِ اِغْتَامِ *
قَدْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ آبَائِهِمْ هَادِيًا وَنَصِيرًا * وَاسْتَكْبَرُوا بِهِ فِي أَنْفُسِهِمْ
وَعَتَوْا عَتْوًا كَبِيرًا * اسْتَجَرَهُمْ كُفْرُهُمْ وَحُبُّهُمْ إِيَّاهُ * إِلَى أَنَّهُ لَوَادِي
النُّهْرَةِ أَوِ الْإِلَهِيَّةِ لَصَدْقُهُ فِي دَعْوَاهُ * كُلُّ مِنْهُمْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

مِيرَهُ * يَنْذِرُهُ اِذَا وَقَعَ فِي شَيْءٍ * يَفِي بِنَذْرِهِ * وَاسْتَمَرَّ عَلَى اعْتِقَادِهِ
 الْمَاطِلِ وَكَفَرَهُ مَلَكَ حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ بِنَقْلِ الْمَذُورِ وَيُقَرِّبُ الْقُرْبَانَ
 إِلَى قَبْرِهِ * وَكَانَ تَرْقَى مَعَهُ إِلَى الْمَصَاحِبِ * حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَقَامِ الْمَرَاقِبِ *
 قِيلَ إِنَّهُ كَانَ فِي السَّفَرِ * فَرَأَى وَاحِدًا مِنَ الْعُسْكَرِ * كَانَ الْكَرَى عَطْفًا
 وَقُبْنَةً * وَالسُّرَى أَمَالَ شِقَّتَهُ * أَوْ عَلَى حَالٍ لَا يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ فِيهِ الْيَوْمُ
 وَلَا عَتَبَ * فَضَلَّ أَنْ يَتَرْتَبَ عَلَيْهِ ضَرْبُ أَوْسَتَ * فَقَالَ تَهْمُورُ تَرَى مَا تَهْمُ
 أَحَدٌ قَاطِعَ * يَقْطَعُ رَأْسَ هَذَا الْفَاعِلِ الصَّانِعِ * وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ *
 فَسَمِعَهُ وَاحِدًا مِنَ أَوْلِيكَ الْكُفْرَةِ لِلَّيَامِ * اسْمُهُ دَوْلَةُ تَهْمُورَ * وَهُوَ
 أَمِيرُ كَبِيرٍ مَشْهُورٌ * قَدْ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ النِّقْمَةِ * وَلَمْ أَشْهَمْ شَيْئًا مِنْ رَوَائِحِ
 الرَّحْمَةِ * فَقَالِ الْحَالِ سَلْ رَأْسَهُ مِنْ بَيْنِ كَنْفَيْهِ * وَحَمَلْهُ إِلَى تَهْمُورَ وَرَضَعَهُ
 بَيْنَ يَدَيْهِ * فَقَالَ تَهْمُورُ وَيْلَكَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الْأَفْظَحُ * فَقَالَ هَذَا الرَّأْسُ
 الَّذِي أَشْرْتَ أَنْ يَقْطَعَ * فَأَعْجَبْتَهُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ * وَابْتَهَجَ بِأَنَّ أَمْرَهُ
 يُمَثِّلُ بَأْذَنِي إِشَارَتَهُ * وَكَانَ فِيهِمُ الظَّرْفَاءُ وَالْأَدْبَاءُ * وَالْأَذْكِيَاءُ
 وَالشُّعْرَاءُ * وَمِنْهُمْ فِي الْأَعْضَالِ أَعْلَامٌ وَعُلَمَاءُ * وَفِيهِمُ الْمُحَقِّقُ * وَالْبَاحِثُ
 فِي الْعُلُومِ وَالْمُدَقِّقُ * وَمَنْ شَارَكَ فِي كُلِّ الْعُلُومِ * وَبَحَثَ فِيهَا بَحْثًا مُنَافِيًا

من طريق المنطوق والمفهوم * ويقرر مدح الصوفية وإحياء العلوم *
 ومع هذا فبعضهم يمتضى على مقتضى ما علمه * وكان من الذين آمنوا
 وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة * وبعضهم كان مع رقة الحاشية *
 والطلاقة الفاشية * والعلم الوافي بالظرف الشافي * والجمال الدائق *
 والكمال الشائق والكلام الرائق * قلبة آتقى من الشجرة * وفعله
 انتقى من ضرب الصارم الذكر * يقولون من قول غير البرية * ويمرقون
 من البدن كالمرق السهم من الرمية * واذا وقع مسلم في مخالبتهم *
 أو ابتلى غريب بعدد بهم * صنف ذلك العالم المحقق * والحبر المدقق *
 في استخراج المال أنواع العذاب * وأصناف العقاب * واستحضر
 في فنون نعت يبه كتباً ومسائل * ومردني علوم تربيته خطباً
 ورمايل * فيصير ذلك المسكين يتكوى * ويستغيث ويتلوى *
 ويستجير بالله وآياته * ويستشفع بكل مافي أرضه وسوراته *
 من ملك وفي * وصديق وولي * وذلك المليح يضحك ويتطارف *
 ويهتابل ويثلاطف * ويذمك لطائف الأشعار * ويمثل بطرائف
 النوادر والأخبار * وما ترقى ربكي وتارة لما يفعل بذلك

من التعذيب وانكى * وصار كعض قضاة الاسلام * المستوي على مال
 الايتام * يخطب ويبكي * وفعله في قلوب المسلمين ينكي * ولما كانوا
 في دمشق دخلوا الى بيت واحد من الاعيان يزقوا في العجم *
 واذا هو مملو من النفائس والخيرات والندم *

* شعر *

* نصر عليه نصية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام *
 فقبضوا على صاحب ذلك المنزل ورطوه * وبأنواع العذاب والعقاب
 هذبوه * ثم احكموا رجله شد او علقوه * واستخرجوا النفائس *
 واستجلوا من جسانها العرائس * واحضروا لذات المطاعم والمشارب *
 وقضوا من التفكه والتنعم ما لهم من مارب * وجعلوا ياكلون ويشربون *
 ويلهون ويطربون * واذا تحرك في واحد منهم الخم * او قيل
 واخذ في سكره العبت * حمد الى ذلك المسكين وهو في شدة النكد *
 فسقاه الماء والملح وسفغه المجلس والرماد * وكان فيهم عالم متعشف *
 عن تناول المسكرات متعفف *

* هَجَرْتُ مِنْ شَيْخِي وَمِنْ زَوْجِي * وَذِكْرُهُ النَّارُ وَأَمْوَالُهَا *

* نَكَرَهُ أَنْ يَشْرَبَ لِي فِضَةً * وَيَسْرِقَ الْفِضَةَ إِنْ نَالَهَا *

وَكَانُوا إِذَا رَأَوْا الْفَلَاحَ الْمَزْعُورَ * أَحْضَرُوا لَهُ السُّكْرَ الْمَكْرُورَ * وَوَضَعُوهُ

لَهُ فِي صِنِّي الْخَوَافِئِ * وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ الرَّائِقِ * فَيَسْكُرُونَ مِنْهُ

فَوَالسَّمَاءِ لَمَّا تَخْرُجُ
بِالْرَّيَّاحِ الْإِلَاحِ

بِالْأَقْدَاحِ الْقَوَادِحِ * وَيَسْكُرُ ذَلِكَ الْفَاسِقُ الْمَحْرُومُ مِنَ الرَّوَائِحِ * ثُمَّ

يَنْسُجُهُ إِلَى صَاحِبِ الْمَنْزِلِ * وَيَضْحَكُ عَلَيْهِ وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَذَابِ

وَيَسْخَرُ مِنْهُ وَيَهْزِلُ * ثُمَّ يَتَأَيَّلُ عَلَى صَوْتِ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثِ * وَيَتَنَاولُ

مِنْ تِلْكَ الْمَائِلِ وَالْمُشَارِبِ وَيَقُولُ بِشَرِّ مَا الْبَخِيلُ بَعَارِثُ أَوَارِثِ *

وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ كَثِيرٌ مِنَ النِّسَاءِ * يَلْبَسْنَ مَعَامِعَ الْهَيْجَاءِ وَقَائِعَ الْبِاسَاءِ *

وَيُقَاتِلْنَ الرِّحَالَ * وَيُقَاتِلْنَ أَشَدَّ الْقِتَالِ * وَيَصْنَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ مَا يَصْنَعُ

الْفُجُولُ مِنَ الرِّدَالِ فِي النِّزَالِ * مِنْ طَعْنٍ بِالرَّمْحِ وَضَرْبٍ بِالسَّيْفِ وَرَشْقٍ

بِالنَّبَالِ * وَإِذَا كَانَتْ أَحَدًا مِنْ حَامِلَاتٍ أَخَذَهَا وَهُمْ سَائِرُونَ الطَّلَقِ *

تَمَسَّتْ عَنِ الطَّرِيقِ وَاعْتَرَلَتْ الْخَلْقَ * وَنَزَلَتْ عَنْ دَابَّتِهَا وَضَعَتْ حَمْلَهَا *

وَلَفَتْهُ وَرَكِبَتْ دَابَّتَهَا وَأَخَذَتْهُ وَكَلَّحَتْ أَسْلَهَا * وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ

نَاسٌ وَلِدُوا إِلَى السَّفَرِ * وَبَلَّغُوا وَتَزَوَّجُوا وَجَاءَهُمْ أَوْلَادٌ وَلَمْ يَسْكُنُوا

الْكَفُّرُ * وَكَانَ فِي عُسْكَرِهِ نَاسٌ صُلَحَاءُ عِبَادِ * وَرِيعُونَ زُهَادُ أَجْوَادِ *
 أَمْجَادِ * لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ أَوْرَادِ * وَفِي وَرْدِهَا أَصْدَارُ وَإِرَادِ * دَابُّهُمْ
 هَلَاكُ مَأْسُورِ * أَوْ جَهَنَّمُ مَكْسُورِ * أَوْ أَطْنَاءُ حَرِيقِ * أَوْ أُنْعَادُ غَرِيقِ *
 أَوْ أَصْطِنَاعُ مَعْرُوفِ * أَوْ أَغْنَاءُ مَلْهُوفِ * مَهْمَا أَمَكَّهُمْ * وَوَصَلَتْ
 إِلَيْهِ يَدُهُمْ * أَمَّا بِقُوَّةِ وَإِيدِ * وَأَمَّا بِنُوعِ خِدْبَةٍ وَكَيْدِ * وَأَمَّا
 بِإِسْتِيْهَابِ وَاسْتِشْفَاعِ * أَوْ تَعَوُّضِ وَاتِّبَاعِ * وَكَانُوا سَادَةً مِنْ سَعَةِ
 بِالْإِضْطِرَارِ * وَدَاوِدَ مِنْ مَعَهُ لِهَيْكَلِ الْمَعَانِي بِالْإِخْتِيَارِ * حَكَمَى ابْنُ مَوْلَانَا
 جَمَالُ الدِّينِ * أَحْمَدُ الْخُورَارِ زَمِي أَحَدُ الْقُرَاءِ الْمَشْهُورِ ابْنِ الْمَجُودِ *
 وَكَانَ إِمَامَ مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ فِي حَيَاتِهِ * وَإِمَامَ مَدْرَسَتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ *
 ثُمَّ خَطِيبَ بَرْوسَاوِيهَا أَدْرَكَتْهُ الْمَنِيَّةُ * سَنَةً أَحَدَى رِثْلَاثِينَ وَثَمَانِيَا *
 وَرَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ كُنْتُ فِي سَمَرْقَنْدَ فِي مَدْرَسَةِ مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ *
 أَعْلِمُ مَا لَيْكُهُ وَأَرْلَادُ الْأَمْرَاءِ الْقُرْآنِ * فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جَكَ الظُّلُومِ *
 وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ * أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ * وَيَقْدُ هُوَ وَالْأَمِيرُ
 صَيْفُ الدِّينِ عَلَيْهِ * فَامْتَثَلَ مَا بِهِ أَمْرُ * وَأَخَذَ فِي أَعْدَادِ أَهْبَةِ السَّفَرِ *
 وَقَالَ لِي مَيِّ مَرِافِقَكَ * وَاقْطَعْ عَلَائِقَكَ * وَخُذْ أَهْبَةَ سَفَرِكَ * وَاعْمَلْ

مُصَاحَبَةٍ رَمَضِكَ وَفَرَكٍ * وَوَاقِعُنَا فِي الْمُرَافَقَةِ * فَإِنْ مِنْ حُسْنِ الْمُرَافَقَةِ
الْمُرَافَقَةِ * فَاسْتَعْلَيْتَهُ مِنْ لَدُنْ هَابٍ * وَفَتَحَتْ لَهُ فِي سِدِّ خَوْخَةِ السَّفَرِ
كُلَّ بَابٍ * فَقُلْتُ لَهُ يَا مَوْلَايَ أَرَأَيْتَ مَنْ أَهْلُ الْقُرْآنِ وَالْفَقَاهِ *
مَا لِي بِفَتْحِ بَابِ السَّفَرِ مِنْ طَاقَةٍ * لَا بِي ضَعِيفُ الْبَنِيَانِ * رِجْوَالُ الْأَرْكَانِ *
لَا جُلْدَ لِي عَلَى الْمَهْرَكَةِ * وَإِنْ كَانَ لِي صُحْبَةٌ مَوْلَانَا لَا أَمِيرَ كُلِّ حَيْرٍ
وَبَرَكَةٍ * مَحْضُورٌ هَا عَلَى هَذَا السَّفَرِ الْبَعِيدِ الشُّقَّةُ * الْكَثِيرُ الْمَشَقَّةُ *
وَمَعَ كَحْوِي لَيْسَ لِي عَلَى ذَلِكَ مِنْ طَاقَةٍ * لَا جُلْدَ لِي فِي مَنَاخِ السَّفَرِ
وَلَا نَاقَةٍ * وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالسَّفَرُ طَلَبُكُمْ حَتْمٌ لَا زِمٌ * وَحَقٌّ مُلَازِمٌ * لَا يَسْمَعُكُمْ فِيهِ
التَّخَلُّفُ * وَلَا يَقْضِي لَكُمْ فِيهِ الْمَطْلُ وَالتَّسْوُفُ * فَلَمْ يُعْفِنِي * وَتَعَلَّلَ لِي
بِعَلَلٍ عَلَّاهِي فِيهَا وَلَمْ يَشْفِنِي فَلَمْ أَرَبِّدْ مِنْ الْإِسْتِعْدَادِ * وَتَحْصِيلِ الرِّفَاقِ
وَالزَّادِ * ثُمَّ مَرَرْنَا حَيْثُ وَافَيْنَا جَدَّكَ * وَقَدْ رَكِبَ فِي الْحِمَاةِ جِدَّكَ وَجَدَّكَ *
وَرَأَيْنَا مِنْ تِلْكَ الْعَسَاكِرِ * بِحَارًا أَوَّلَ لَهَا وَلَا آخِرَ * إِنْ انْفَرَطَ أَحَدٌ
مِنْ سِلَاحِ جَمَاعَتِهِ * وَفُضِّلَ مُعْتَزِلٌ عَنْ مَنِّ مَنَّتِهِ * لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ
بِالْهَرَجِ الشَّمْعُ * وَلَا يَهْتَدِي إِلَى سُنَّةِ جَمَاعَتِهِ إِلَّا أَنْ كَانَ يَوْمَ الْجَمْعِ *
فِيهِمَا أَنَا مَعَهُمْ أَجِيرٌ * وَقَدْ رَمَى مَنِّي الْعَظِيمُ الْعَسِيرُ * وَآثَرَنِي التَّعَبُ *

وَأَخَذْتُ مِنَ النَّصَبِ وَالْوَصَبِ * وَمَلَأْتُ السُّرَى * وَعُدْتُ الصُّرَى *
 فَخَضْتُ يَدِي مِنَ الرِّفْقِ * وَأَخَذْتُ عَلَى فُجْوَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ * فَلَمَّا أَنْ خَلَوْتُ
 * هَيَّئْتُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَلَوْتُ * ثُمَّ اسْتَهْوَانِي الدُّرُوقُ وَالشُّرُوقُ *
 فَخَلَقْتُ بِرَأْسِي حَلَقِي إِلَى فَوْقِ * وَكَانَ صَوْنُهُ أَطْيَبَ مِنْ رَقِيقِ الْمَقْطُوعِ
 عَلَى رَحِيمِ الْمُتَوَصَّلِ * وَالَّذِي جَمَعَ شَمُولَ عَلَى كَأْسِ شَمُولِ * بِدَسِيمِ الشَّمَالِ
 مَعْلُولِ وَبُرْضَابِ الْحَبِيبِ مَشْمُولِ * قَالَ وَإِذَا بَرَجْلَيْنِ ضَعِيفَيْنِ *
 كَالْعُودِ الْبَالِي الضَّعِيفَيْنِ * أَشْعَثَيْنِ أَصْفَرَيْنِ * ذَوِي طَمَرَيْنِ أَغْبَرَيْنِ *
 بَصْرَانِي عَنْ جَنْبِ رَعْلَانِي عُلُوقِ الْوَتْدِ بِالطُّبِّ * فَجَعَلَا يَرِاقِبَانِ أَحْوَالِي *
 وَيَسْتَمِعَانِ أَقْوَالِي * فَلَمَّا زَمَزَمْتُ زَمَزَمِي * وَكَفَفْتُ هَيْئَتِي * وَكَفَفْتُ
 فِي خِزَانَةِ صَدْرِي جَوَاهِرَ كَلِمَاتِي * وَخَدَعْتُ بِطَائِعِ دُعَائِي زَوَاهِرَ آيَاتِي *
 بِكَيْفِ الْمُنَاجَاتِي * وَأَمْنًا عَلَى دُعَوَاتِي * ثُمَّ أَقْبَلَا نَحْوِي وَسَلَّمَا * وَاهْتَزَا
 لِمَا سَمِعَاهُ مِنْ تِلَاوَتِي وَتَرَنَّا * وَقَالَا أَحْيِي اللَّهَ قَلْبَكَ كَمَا أَحْيَيْتَ قُلُوبَنَا *
 وَمَحَرَّتْ بِمَا سَطَرَتْ فِي الْوِجَاحِ صُدُورُنَا بِحُسْنِ تِلَاوَتِكَ ذُنُوبَنَا * ثُمَّ إِنَّهُمَا
 أَنْسَانِي بِالْخِطَابِ * وَجَارَبَانِي بِالسُّوَالِ وَالْجَوَابِ * وَإِذَا هُمَا مِنْ حَسَمِ
 الْكُفْتَانِ وَخَالِصِ عَسْكَرِ تَهْوُرِ * وَمِنْ خَيْضِ النَّارِ وَسِنَخِ الْبُشْنِ

والشُّرُورُ * ثُمَّ سَأَلَ ابْنُ مِنْ جَارِي وَوَجَارِي * وَعَنْ رُفَيْقِي فِي مُدَّةِ
السَّفَرِ وَجَارِي * فَأَخْبَرْتُهُمَا عَنْ مَوْلِدِي وَمَحْتَدِي * وَمَسْقِطِ رَأْسِي
مِنْ بَلَدِي * وَأَنِّي مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ * وَأَنِّي مَعَ مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ * فَقَالَ ابْنُ
يَا سَيِّدَنَا الشَّيْخُ إِنَّمَا جِئْنَا إِلَيْكَ لِتُحَسِّنَ إِلَيْنَا * وَالنَّاسَ يَلُوكُ عَنْ شَيْءٍ
فَلَا تَجِدُ فِيهِ عَلَيْنَا * فَقُلْتُ قَوْلًا وَطَوَّلًا * فَلَنْ تَجِدَ ابْنَ مَلُولًا * فَقَالَ
يَا مَوْلَانَا * قَدْ أَتَيْتُ يَعْزِينَا وَإِنْ كَانَ قَدْ عَنَانَا * وَكُلُّ مَنْ اشْتَغَلَ بِمَسْأَلَةٍ
لَا يَعْزِيهِ * فَقَدْ تَرَكَ مَا يَعْزِيهِ وَوَقَعَ فِيهَا يَعْزِيهِ *

* شعر *

* * * وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ * مِنَ الشَّرِّ يَقَعْ فِيهِ * *
فَبِإِلَهِ يَاسَيِّدَ نَاقِلٍ * مِنْ آيِنٍ تَأْكُلُ * فَتَلْتُ عَلَى حَيَوَانٍ * مُحَمَّدٌ سُلْطَانِ *
فَقَالَ مَا كُرُّ هَذَا الْعَسْكَرِ حَلَالٍ * أَمْ حَرَامٌ وَوَبَالَ * فَقُلْتُ الْغَالِبُ
عَلَيْهِ الْحَرَامُ * بَلْ كُلُّهُ وَاللَّهِ مَظَالِمٌ وَأَثَامُ * لِأَنَّهُ مِنَ التَّارَاجِ وَالنَّهَبِ *
هُوَ الْغَارَاتِ وَالْعَصَبِ * وَالْإِحْتِلَاسَاتِ وَالسَّلْبِ * فَقَالَ وَاللَّهِ يَا إِمَامَ *
لَقَدْ أَسَانَا الْآدَبَ إِذْ وَاجَهْنَاكَ بِهَذَا الْكَلَامِ * وَلَكِنْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ *
بِشَهْتِكُمُ الْعَفْوِ عَنِ الْجَانِي وَالْعِلْمِ * وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِجَبْرِ الْكَسِيرِ وَفِكَ الْأَسِيرِ *

وَتُسِيرُ الْأَمْرَ الْعَصِيرَ * فَقَابِلِ مَنَامِي الْفَحْصِ بِالْصَفْحِ * وَلَا تُعَامِلْ مُنَادَا
 إِلَّا نَحَافَ بِاللَّفْحِ * فَقُلْتُ سَلَا * وَلَا تُسَلِّسِلَا * فَقَالَ نَسَا لَكَ بِاللهِ
 الَّذِي اصْطَلَاكَ الْخَزَنُ كَلَامُهُ * الَّذِي تَعْبُدُ بِهِ عِبَادُهُ وَبَيْنَ لَهُمْ فِيهِ مُعَالِمُ
 حَلَالِهِ وَحُرَامِهِ * لَا تَوَاحِدُنَا بِمَا نَهَجْنَا عَلَيْكَ بِهِ * فَإِنَّ الشَّيْخَ الْمُرْشِدَ
 كَالْوَالِدِ الشُّوْقِ لَا بُرَا حِدٍ وَلَكِ بَقْلَةٌ أَدِيهِ * فَقُلْتُ كَلَّا مَا شِئْنَا
 وَمُسَلِّسَلَا مَهْمَا أَرَدْنَا * فَقَالَ يَا سَيِّدَنَا أَمَا كَانَ لَكَ مَنَدٌ وَحَسَّةٌ هُنَّ
 مُرَافِقَةٌ هَوَلَاءِ اللَّسَامِ * وَالتَّعَفُّفُ بِالْحَلَالِ اسْتِغْنَاءٌ عَنِ الْحَرَامِ * فَعَلْتُ
 إِنِّي دَخَلْتُ فِيهِمْ وَأَنَا مُضْطَرٌ * وَخَرَجْتُ مَعَهُمْ وَأَنَا كَارِهٌ مُجْبَرٌ * وَكَرِهِي
 مُحَمَّدٌ سُلْطَانٌ * وَهَآ يَأْنِي بِمَا حَبَانِي مِنَ الْإِحْسَانِ * فَصَحْبَتُهُمْ وَعَيْنُ
 ذَاتِي مِنْ كُجْلِ الرَّاحَةِ مَرْمَا * وَحَمَلَتْنِي فَرَمِي فِي سَفَرِي كَرْمَا وَوَضَعْتَنِي
 مَكْرَمَا * فَقَالَ لَا أَرَايْتِكَ لَوْ امْتَنَعْتَ عَنِ الْخُرُوجِ أَكَانُوا يَرْيَلُونَ دَمَكُ *
 وَيَاسِرُونَ أَوْلَادَكَ وَيَسْبُونَ حَرَمَكَ * فَقُلْتُ لَا وَاللهِ * وَهَآ شَائِبُهُ *
 فَقَالَ لَا أَكَانُوا يَحْبِسُونَكَ وَيَضْرِبُونَكَ * وَلِي مَقَامُ الْمَصَادِرَةِ يَجْلِسُونَكَ *
 فَقُلْتُ أَنَا أَمْنَعُ جَنَابَا * أَنْ يَسُومُونِي عَسْفًا وَعَدَا بَا * لَأَنِّي حَافِظُ
 الْقُرْآنِ * وَالْقُرْآنُ حَافِظِي مِنْ هَذَا الْخُسْرَانِ * نَا لَا نَغَايَةَ فَعِلِيهِمْ

الميامة النذراء العقب
 حاييت النار بالفتح
 احسينا

* اذ ارأوا عزرك * وتمنعك * انهم كانوا يشبهونك * ويعمدون
 الى معلومك فيلطمونك * ويسخطون عليك * ويمنعون برهم الواصل
 اليك * قلت ولا كانوا ايضا يفعلون كذا * وتعززون عنى ما يخط من
 مكانى عندهم الى هذا الاذى * ولكنهم حايولوا فاستحييت * وما دعوني
 بها لحد عت وليتقى بيت * فقالا لا يطلع هذا لك عذرا وحجة * ولا يسلك
 بك الى صيغة الاعتذار بين يدي الله تعالى سواء المسجدة * فهلا جلس
 في مكانك * واشتغلت بملاوة قرآنك * ومطالعة علمك ومباحثته
 اخوالك * وفرغت يدك عن الكلال * وملأت بطنك من الحلال *
 واحتشيت في جيبك عن هؤلاء اللئام * واسترحمت من
 الاضطراب الى تناول الحرام * مع اناسيغنا من امثالكم * ما قد ضرب
 في امثالكم * اهل القرآن وقاصته * اهل الله وخاصته * وانهم
 عتقاره بمن خلقه * وببركاتهم ادر سمع رزقه * وان السلاطين
 ملوك الناس اجمعين * والكم انتم ملوك الملوك والسلاطين * واذا
 اعتقكم الله واعطاكم الناس * وصيرتم لانسان العالم بمنزلة القلب
 والكبد والراس * ولم يبق لاحد عليكم ملطه * ثم القيتهم انتم انفسكم

يُبَايِدُكُمْ إِلَى هَذِهِ الْوَرْطَةِ * وَتَهَافُتُمْ عَلَى التَّهَالُكِ تَهَاوُتَ الْفَرَاشِ عَلَى النَّارِ *

وَتَشَبِثْتُمْ مَعَ كَوْنِكُمْ قَادِرِينَ عَلَى الْخَلَاصِ بِأَذْيَالِ الضَّرِّ وَالْإِضْطِرَارِ *

فَكَيْفَ يَصِحُّ هَذَا الْإِعْتِدَارُ * وَأَنَّى يَنْجِيكُمْ هَذَا الْعُدْرُ مِنْ هَذَا ابْنِ الْمَلِكِ *

الْجَبَّارُ * وَهَلْ صَرْتُمْ إِلَّا

* كَمَا قِيلَ *

* مُعَاشِرَ الْقُرَآءِ يَا مَلِجَ الْبَلَدِ * مَا يَصِلُحُ الْمَلِجُ إِذَا الْمَلِجُ فَسَدَ *

فَهَلَكْتَ أَمَا إِذَا حَرَّرْتُكَ الْقَضِيَّةَ * فَكُلَّمَا لِي هَذِهِ الْمُصِيبَةُ سَوِيَّةَ * مَصْرَاعَ *

بِي مِثْلُ مَا بِكَ يَا حِمَامَةً فَإِنِّي

* وَقِيلَ *

* بِي مِثْلُ مَا بِكَ يَا حِمَامَ الْبَانِ * أَنَا بِالْقُدُودِ وَأَنْتَ بِالْأَخْصَانِ *

فَهَكِّيَا وَانْتَحَبَا * وَتَأَوَّاهَا وَالتَّهَبَا * وَتَنَفَّسَا تَنَفُّسَ الصُّعْدَا *

وَقَالَ آيْنَ مَا بَيْنَ قِصْنِنَا وَقِصَّتِكَ نِي الْمَدَى * فَوَرِّبَا الْخَافِقَيْنِ * إِنَّ بَيْنَ

الْقِصْتَيْنِ لَبَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ * وَلَكِنْ مَا لِلْمَدَالِ مَجَالُ * وَمَا كُلُّ مَا يَعْلَمُ

عَمَالُهُ * وَابْنُ السَّرْمَنِ الْأَعْلَانِ * وَإِنَّ الْبَحِيطَانَ لَهَا آذَانُ * فَهَلَكْتُ

هَذَا أَيْضًا لَيْسَ بِحُجَّةٍ * فَلَا تَعْدِلْ لِعَنْ سَوَاءِ الْحُجَّةِ * فَقَالَ لَنْفَسُ الْمُضْطَرُونَ

حَبْرُ * الْمَا حُوزُونَ قَهْرًا وَتَسْرًا * وَإِنَّا مَكْتُبُونَ فِي الدِّ يَوَانِ * مُضَافُونَ
 إِلَى وَاحِدٍ مِنْ أَعْبَانِ الْأَعْوَانِ * إِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا مَرْسُومٌ بِالْبَرْزِ *
 فِي نَوْمٍ عَمِلَ مَثَلًا أَوْ نَوْرُوزِ * وَيَكُونُ الْخُرُوجُ وَقْتُ الظُّهْرِ * وَتَأْخِرُ مِنَّا
 وَاحِدٌ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ * لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءُ فِيمَا ارْتَكَبَهُ * إِلَّا الصَّلْبُ أَوْ ضَرْبُ
 الرِّقَبِ * فَضَلَّ عَنْ ضَرْبٍ وَشَتَمٍ وَشِنَاعَةٍ * أَوْ رَفَعَ عَدْلٍ أَوْ تَقْدِيمِ
 ذِمَّائِهِ * وَإِنْ أَنْتَ عَنْ قُعُودٍ مَا وَتَخَلَّفَ * أَوْ اسْتِنَارَ بِذَيْلِ ثَوَارٍ أَوْ تَوَقَّفَ *
 فَحَسْبُ مَلَى الدَّاهِرِ لِنَبْلِ * هَذَا مُسْتَوْفِزُونَ * وَعَنْ مِثْلِ مَا جَرَفَ عَلَى أَضْرَابِنَا
 مِنْ هَذِهِ الْجَلَاءِ مُنَحَرِّزُونَ * مُصَيِّخُونَ أَبَدَ الْمَا أَسَارَ وَمَا أَمَرُ * عَامِلُونَ
 بِحَقِّ تَقْضَى رَحِمِ اللَّهِ مِنْ رَأْيِ الْعِبَرَةِ فِي غَيْرِهِ فَاغْتَبِرْ * وَبِالْيَتْنَا مَكْنَنًا لِتَحْوِيلِ
 عَنْ مَمْلِكَتِهِ * وَالرَّحِيلُ عَنْ أَقْلَمِهِ وَلَا بَتَهُ وَصَلْطَتِهِ * وَكَيْفَ لَنَا بِذَلِكَ
 وَمِنْ مَسْقُطِ رَأْسِنَا * وَمَحَلُّ أَنَا سِنَارِ مَحْطِ إِيْمَانِنَا * وَإِلَافِ رِحْلَتِنَا *
 وَمَزْدَرَعَاتِ مَعِيشَتِنَا * وَمَذَرَجُ آبَانِنَا وَمَخْرَجُ ابْنَانِنَا * وَمَقَامُ قَبَائِلِنَا
 وَمَشَابِرِنَا * وَمَثَابَةُ قَاطِنِنَا وَمَخَابِرِنَا * وَلَوْ غَابَ مِنْ هَوَامِّ قَبَائِلِنَا جَدُّ *
 فَضَلَّ عَنْ بَلْبَلٍ أَوْ هَذَا * لِحُجَفِ الْبَاقِيْنَ سَيْلِ الظُّلُمِ وَالْحُجَفِ * وَلِنَحْكُمِ
 فِي رِقَابِ سَابِرِنَا صَائِلِ الْمَوْتِ بِالسَّيْفِ * وَأَمَّا إِذَا ابْرَزْنَا رَعَزَ مِنَّا *

عَلَى الْمَسِيرِ مَعَهُ وَتَجَهَّزْنَا * فَسَالُكُمْ سَنَةٌ نَغِيبُ * وَأَيُّ جِهَةٍ يَرْبُدُ ذَلِكَ
 الْمُرِيدُ الْارْتِيبُ * فَنَأْخُذُ أَمْتَنَا لَكَ الْمِقْدَارُ * وَكُلُّ مَنَابِتٍ عَمِّ الْآخِرِ
 وَجَارُ * وَلَهُ حِرَابٌ فِيهِ سَوِيقُهُ * وَمَعَهُ كَلْعَةٌ نَفْسُهُ وَفَرَسُهُ وَعَلِيمُهُ *
 مَحْصُومٌ مَدَى الدَّهْرِ وَيَفْطَرُ عَلَى مَا يَسُدُّ الرَّمْيَ * وَبَلْبَسُ مَا يَسُرُّ الْعَوْرَ
 مِنْ رِثَةِ الثِّيَابِ وَالْخَلْقِ * كُلُّ ذَلِكَ مِنْ رَزَعِ أَبَدٍ يَنَارُ كَدِّنَا *
 وَمَا بَدَلْنَا فِيهِ مِنْ عَرَقٍ جَهَنَّمِ وَالْحَلَالُ غَايَةُ جَهْدِنَا * لَا نَتَعَرَّضُ لِمَالِ
 أَحَدٍ وَلَا لِعَرَضِهِ * وَلَا نَقِفُ فِي طَرَبِ إِبْرَاهِمَ * وَلَا نَقْضُهُ * وَلَا لِأَحَدٍ
 هِنْدٌ نَانَشِبُ * وَلَا بَيْنُنَا وَبَيْنَ أَحَدٍ عِلَاقَةٌ وَلَا صَبَبُ * وَلَكِنْ بَا مَوْلَانَا
 الْبَلَاءُ الطَّامُ * وَالْمَصَابُ الْعَامُ * ثُمَّ رَقَصَارُ وَسَهْمَا يَمِينَانَا وَشِمَالَا *
 وَارْتَعَدَتِ فَرَانِصُهُمَا هَيْبَةً وَجَلَالَا * وَابْيَضَّتْ شِفَاهُهُمَا * وَاسْوَدَّتْ
 جِبِلَّهُمَا * وَأَخَذَ إِلَى الْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ * وَالتَّعَبَا الْإِنْتِحَابَ الْعَرِضَ
 الطَّوِيلَ * هُوَ اللَّهُ لَقَدْ ذَابَتْ نَفْسِي لَدَيْهِمَا * وَاسْتَصْغَرْتُ كِبَارَ
 الْمَشَائِخِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا * وَتَفَكَّرْتُ فِي مَا دَهَامَا مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ *
 وَعَلِمْتُ أَنَّ هُمَا الْقَابِضَانِ يَكْفِيهِمَا عَلَى الْجَمْرِ * ثُمَّ تَأَوَّسْتُ آهًا بَعْدَ آهٍ *
 وَقُلْتُ يَا عِزَّتَاهُ * وَمَا هَذَا الْبَلَاءُ الطَّامُ * وَالْمَصَابُ الْعَامُ * الَّذِي

ذَكَرْتُمَا * قَالَا حُمُولُنَا وَمَوَاشِينَا * وَهُوَ أَمْلٌ مِمَّا دَنَا وَهُوَ أَشِينَا *
 رَفَّقُ بِهِ إِنِّي التَّحَمُّلُ * وَمَا نَزَّ كَبُّهَا إِلَّا رَقَّتْ الْإِغْيَاءُ إِلَى الرَّحِيلِ *
 بِأَمْرِ قَضِيهَا قَصَمَ ظُهُورُنَا * وَأَعْجَزَ أُمُورُنَا * وَاضْطَرَّنَا إِلَى الْخُرُوجِ
 إِلَى دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ * وَأَلْجَأَنَا إِلَى رَعِي زُرْعِهِمْ وَتَحَمُّلِ وَبَالِهِمْ *
 وَمَا نَدَّرِي كَيْفَ الْمَخْلَصِ * وَإِنِّي نَنَجُّوهُ مِنْ ذَا الْمَقْنَصِ * فَبِإِسْمِهِ يَا سَيِّدَنَا
 الشَّيْخُ مَلَّ تَجِدُنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ الْغَالِي رَحْمَةً * أَوْ مَلَّ مِنْ قَطْرَةِ بَرْدٍ
 تُطْفِئُ هَذِهِ الْحَرَارَةَ وَتُسَكِّنُ هَذِهِ الْغُصَّةَ * فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ * إِلَّا عَنَائِي *
 اللَّهُ * وَأَيُّمُ اللَّهِ لَقَدْ أَشْبَعْتُمَا فِي شَرِّهِ * وَجَرَعْتُمَا فِي صَبْرِهِ وَمَقْرِهِ *
 وَأَوْسَعْتُمَا فِي نَكْدِهِ أَوْ ضَرِّهِ * وَكَانَ مَعْنَاهُ مَا فِي * مِنْ نَصَبِي وَعَدَائِي *
 يَكْفِي * إِلَى يَوْمٍ تَكْفِينِي * لَقَدْ زِدْتُمَا فِي بَلَاءٍ عَلَى بَلَائِي * وَعَنَاءٍ عَلَى
 هَوَائِي * فَبِإِسْمِهِ مِنْ أَنْتُمَا وَمَا أَسْمَاؤُكُمْ * وَفِي أَيِّ قَطْرٍ أَرْضُكُمْ وَسَاوُكُمْ *
 وَمَعَ مَنْ أَنْتُمَا فَحَبِيتُمَا مَا حَبِيتُمَا * فَخَبِّرَا إِنِّي وَلَا تَعْبِرَا إِنِّي لَا جِي
 فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَيْكُمْ * وَأَفُوزُ بِالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ * فَقَالَا يَا مَوْلَانَا * الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي بَرَّ وَبَتَّكَ حَيًّا نَا * أَنْ مَعْرِفَتَنَا لَا تُجِدُ بِكَ شَيْئًا وَلَا تَهْرِكُ * وَهَدَمَ
 الْمَعْرِفَةَ بِنَا لَا يُوْذِي بِكَ وَلَا يَضُرُّكَ * وَالْغَالِبُ عَلَى ظَنِّنَا يَا مَوْلَانَا أَنْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ

لَمْ تَرَ أَنَا * وَإِنْ قُدِّرَ اجْتِمَاعُ فَتَحْنُ نَسْعَى عَلَى رُؤُسِنَا إِلَيْكَ * وَحَلِيفَتُنَا
 اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ * ثُمَّ وَدَّ عَائِي وَمَا وَقَعَا * وَأَوْدَعَ عَائِي الْبَحْمُ الْفِرَاقِ
 وَأَنْصَرَفَا * هَذَا مِنْ الْبَحْرِ طَرَهُ * وَمِنْ الطُّودِ ذَرَهُ * وَتَسَالَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى أَنْ يَصُونَ عَنِ الزَّلِيلِ أَقْوَالُنَا * وَعَنِ الْخَطَلِ وَالْخَلَلِ أَعْمَالُنَا
 وَأَحْوَالُنَا * وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ *

* خاتمة الكتاب *

* *
 *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آدَبَ عَبْدَكَ الْحَمْدُ دَائِمًا
 قَادِيْبَهُ * وَخَصَّهُ إِذْ رَبَاهُ بِتَمَامٍ وَأَنْشَأَهُ عَرَبًا بَكْلِيَّةً * وَغَرَّمَهُ * رَدَّ لَهُ
 فِي مَنَاسِكِ بَعْضِ الْمَعَانِي مِنْهُجَ كُلِّ فَنٍّ وَأَسْلُوهُ * فَأَعْجَبَ أَهْلَ زَمَانِهِ
 إِذْ أَعْجَزَهُمْ بِمَاتَانِهِ مِنْ كُلِّ عَجْوَةٍ * أَحْمَدُ حَمْدًا تَعَفَّتْ فِي رِافِئِ آيَاتِهِ
 أَنْوَارُ فَصَاحِنِهِ * وَاشْكُرْهُ شُكْرًا تَعَبَّقَتْ فِي رِافِئِ نِعْمَانِهِ أَزْهَارُ بِلَاحَتِهِ *
 وَاشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ طَائِقِ حُسْنِ الْوَاقِعِ
 وَالْإِعْتِقَادِ * وَأَسْنَدَتْ إِلَى حَيَاةِ الصِّدِّيقِ فَصَارَتْ حَقِيْقَةً الْإِسْنَادِ *
 فَتَمَطَّقَ الْإِيْمَانُ بِأَقْوَالِهَا * وَتَعَلَّقَ الْإِسْلَامُ بِأَعْمَالِهَا * وَاشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا

بعد اعمدك ورؤسوله الذي انشا اخبار بعثته على التوحيد * وقصر
 فضل رسالته على وصل الاخلاص بالعباد * صلى الله عليه صلوة
 باقية بقاء اعجازه * موصولة بطوب الاطناب وصل فصيح الكلام
 باعجازه * وعلى آله واصحابه شمس صماء الفصاحة * وبدور
 افلاك البلاغة * وسلم تسليما كثيرا * اما بعد فيقول العبد المغتفر
 الى مولاه * المعتز بن قصيره وخطايا * المغتفر من بها كرمه وخطايا *
 التواحي الى حد ابي المغفرة ثمرة العفو مما جناه * احمد بن محمد بن
 حمد الله الخنفي مدحها * العجبي لقبا * الانصاري نسبا * الدمشقي
 مولدا * الحنفي معتقدا * عامله الله بما كان آفله * وحفظ عليه
 دينه وعقله * لما كانت الدنيا دار غلاب * ومحل تغرر واضطراب *
 قد مت على الاخرى للاكتساب * اما تجزبل الرواب * واما الربيل
 الغياب * وكان سيرها سر بع الاحداث * واذا مات امن آدم
 انقطع عمله الا من ثلاث * اردت ان يغلك في ذكر * ويجول في
 في حور طرا لا خرين فكر * لعل رحمة تنبني * اودعاء الحائنة عني *
 لمادني لسان الحال * لا خيل عندك تهديها ولا مال * واما

الاولا دُفِلِتْ صَالِحُهُمْ كَفَائِي شَرُهُ * وَوَا زَنْ فِي حَيَاتِي نَفْعُهُ وَضَرُهُ *

هَلُم يَبْقِ الْأَعْلَمُ يَنْفَعُ * أَوْافَادُهُ تَرْفَعُ * وَقَدْ صَنَّفَ الْعُلَمَاءُ فِي كُلِّ فَنٍ

مِنَ الْعُلُومِ مَا بَلَّغُوا فِيهِ الْغَايَةَ * وَتَدْرَجُوا فِي تَعَرُّبِهِ وَتَعَرُّبِهِ مِنَ الْبِدَايَةِ

إِلَى النِّهَايَةِ * وَعَيْنُوا مَعَانِيَهُ مَتَوْنًا وَشُرُوحًا * وَبَيْنُوا فَحَاوِيَهُ حَفَا *

وَرُضُّو حَا * مَعَ أَنَّ دُرُوسَ الْعُلُومِ قَدْ دَرَسَتْ * وَحَدِّثُوا بِقُرْبَانِهَا ذَهَبَتْ

وَبَسَّتْ * وَصَارَ الْكَلَامُ فِيهَا عِيًّا * وَالْمُسْتَوَى فِي تَحْقِيقِهَا وَتَدْقِيقِهَا نَبَا *

وَلَمْ يَبْقَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ بِهِ انْتِفَاعُ * إِلَّا أَنَّهُ إِذَا احْتِمَا جَ إِلَى الْفُوتِ عَرَضُ

كُنْبِهِ لِبَاعِ * غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ كُتُبِ رَأْيِ الْعَصْرِ * وَرُوسَاءِ الدُّهْرِ *

وَبَقَا يَا الْأَكْيَاسُ * مَنَشُورُونَ لِوَارِثِي النَّاسِ * وَمُنْطَلَعُونَ لِمَعْرِفَةِ

أَحْوَالِ مَنْ سَابَ * مِنْ ذَنْبٍ وَرَاسِ * وَمُسْتَشْرِفُونَ لِسَالِفِ

الْأَخْبَارِ * كَيْفَ كَانَ أَمْرُ النَّاسِ وَصَارَ * وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَضَى *

مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَانْقَضَى * مِنْ مُنْغَلِبِهَا وَبُغَايَتِهَا * وَمَتَرَدِّبِهَا وَطُغَايَتِهَا *

مُسْلِمِهَا وَكَافِرِهَا * مَقْسُطِهَا وَجَائِرِهَا * عَائِيَتِهَا وَمَوَاتِيَتِهَا * مُصَادِقِهَا

وَمُعَادِبِهَا * صَالِحِهَا وَطَالِحِهَا * سَائِحِهَا وَبَارِحِهَا * غَائِرِهَا وَدَارِحِهَا *

هَائِرِهَا وَخَائِرِهَا * مِثْلُ تَمُورِ الْأَعْرَجِ * وَلَا أَعْبُرُ مِنْهُ فِي الْعَنُورِ *

وَلَا أُخْرِجُ * سِيرَهُ كُلَّهَا عِبْرَةً * وَكُلَّ عِبْرَةٍ مِنْهَا فِيمَا سِيرَ * أُمُورُهُ أَظْهَرَ

مَنْ أَنْ تَحْكُمِي * وَمَا أَضْرَمَهُ مِنْ لُبَادِلِ الْعَتَنِ شَرْقًا وَغَرْبًا * أَعْظَمُ مِنْ أَنْ

هَظُنًا * فَقَصَدْتُ مَا ذَكَرْتَهُ * وَذَكَرْتُ مَا قَصَدْتَهُ * وَتَوَرَّعْتُ

الْإِفَادَةَ وَالْإِعْتِمَارَ * لَا السَّخَاخَةَ وَالْإِسْنَهَارَ * فَاعْتَرَضْتُ نَوَائِبَ

الْأَسْرَابِ * وَكَثُرَتْ دُونَ مَرَامِي أَنْيَابُ الْفُطُوبِ * وَجَبَّهْتُ يَدِي

إِلَى * وَصَلْتُ مَنِي قَارِعَةً الْمَنَعِ * بَانَ أَكْبَرُ الْعَبَادِرِ * فِي هَذَا

الْمَذَارِ الْبَدَائِرِ * أَدَبٌ أَدِيبُ * أَوْ فَضْلٌ أَرِيبُ * أَوْ عِلْمٌ عَالِمٌ لَأَسْمَا

عَرِيبُ * لَعَنَ كُرْهَ الْأَدِيبِ وَالْفَقِيهِ * كَرَاهِيَةَ السَّعْرِ لِمِ لَا النَّزْبِ * وَ

الْوَكْتُ بِالْفِعْلِ رَضَةُ الزَّمَانِ * وَقَدْ بَعَثَ رَحْمَتِي إِلَى الْأَذْهَانِ وَرَسَخَ * وَلَهُمُ الدُّنْيَا أَزِيدُ أَهْمُ أَوْ كُنَّا
وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْأَزِيدِ وَجَيْدِ
يَقْدَحُ مَرَّةً أَوْ لَوْ أَنْزَلْتُ فِيهِمْ
وَمِنْهُمْ نَفْحٌ * ثُمَّ دَحْرَتْنِي شَانِي * وَخَطَّ طَبَنِي بِلِسَانِي *

* شعر *

* أَنْصَرَفَ عَنْ أَعْدَائِي طَلِبَ الْعُلَى * فَطَمِنَ أَكْبَادُ أَوْ تَسْهَرُ أَعْيُنَا *

* تَقَاسَى صَرْفَ الدَّهْرِ فَقَرَأَ وَغَرِبَ * وَبَعْدَ أَمْنِ الْأَوْطَانِ لِلْقَلْبِ مَوْهِنَا *
بِحُزْنٍ زَجَّ بِحُزْنِهِ

* رَعَا أَنَّهُ أَطْفَالٌ ضِعَافٍ كَانَهُمْ * جَوَازِلُ رَهْبٍ أَلْهَكْتُهَا يَدُ الضَّنَا *

* لَفِي مِثْلَ تِلْكَ أَعْمَالٍ مَا كُنْتُ ضَائِعًا * وَكُنْتُ بِنَفْسٍ فُغْرَ مَا وَسَّعَ الْغِنَى *

* اِنْ اَنْتَ اِلَهُ فَضْلًا وَرَفْعَةً * وَحَزَنَتْ لِنُورِنَا مِنْ عُلُومِهَا صَنَا *
 * فَمِزَتْ حَزَنُهَا فِي الْبَرَايَا مُكْرَمًا * وَطَارَ إِلَى الْآفَاقِ مِنْ صَيْتِكَ الثَّنَا *
 * وَقَدْ سَلَّ مَوْنِي الرَّاسِ سَيْفٌ مُشِيبُهُ * وَهَلْ بَعْدَ هَذَا غَيْرُ مُعْتَرِكِ الْفَنَا *
 * اَتَحْشَى ضِيَاءًا بَعْدَ ذَاكَ وَعَيْلَةً * فَتَرْهَبُ مِنْ فَقْرٍ وَتَرْغَبُ فِي الدُّنَا *
 * فَسَدُّ اِنْ وَجْهَهَا طَلَمَا صَنَّتْ مَاءَهُ * لَكَ اِلَهُ لَا تَفْعَلْ وَكُنْ مُتَكَبِّرًا *
 * وَقُلْ لِي الْوَيْلُ مِنْ اَرْتَجِي لِمِلَّةٍ * اِنْ قَبِلَ مِنْ لِمَكْرُمَاتٍ يَقْلُ اَنَا *
 * فَصْنَعُ الْجَمْعِ الْخَفَاقِ نَفْسِكَ وَانْكِلْ * عَلَى اِلَهِ مَوْلَى لَمْ يَزَلْ بِكَ مُحْسِنًا *
 * فَمَا ذُو مَنَالٍ يَصْدُرُ مُشْرِحٌ * فَحُطَّ عَنْكَ وَاسْتَرْجُحْ * فَمَضَاعِفُ الْحَالِ
 * تَشْتَبِهَانَا * وَزَادَ الْكِبْدُ تَفْعِيلَتَنَا * وَارْتَبَكْتَ فِي عَزَمَتِنَا * وَاشْتَبَكْتَ دَسَنَ
 * هَمِينٍ * بِمَنْ اَنْ اَسْكَنْتَ فَاَصِيعٌ * اَوْ اَنْ اَقُولَ فَلَا يَسْمَعُ * فَقَدْ مَتَّ
 * وَجَلًّا وَاخْرَتَ اُخْرَى * وَاسْتَنْهَضْتَ جَوَادِ بَكْرِي كَرًا وَفَرَا * فَقَوَّاهِي
 * صِدْقِ النِّيَّةِ بِهَا مَمَّتْ * وَخُلُوصِ الطَّرِيقَةِ إِلَى مَا عَزَمْتَ * وَجَمَعْتَ
 * مِنْ بَالٍ مُتَفَرِّقٍ * وَالْفَتْ مِنْ فِكْرٍ مُتَمَرِّقٍ * مِنْ قَضَايَا تَهْوُرِ الطُّوبَى
 * الْعَرِضَةِ نَبَكٍ * وَجَبَدَتْ بِكَفِّ الْاَفْكَارِ مِنْ حِكَايَا تَهْجَبُكَ * فَتَلَّتْ
 * فِي بَيَانِهَا مِنْ بَدِيعِ الْمَعَانِي الْجَعْبَةِ * وَسَلَّلَتْ وَقَدْ صَرَفَتْ لَحْوَ مُشْرِقِ

الْبُطْنِي بِأَنَّ الدُّلَامِ عَصَهُ وَشَحَذَتْ غُرَّتَهُ * فَجَاءَتْ بِهَيْدِ اللَّهِ تَعَالَى

طَرِيقَةَ الْمَعَانِي كَامِلَةً * لَطِيفَةَ الْمَبَانِي فَاصِلَةً *

* بَلَّتْ نِي مِرْآةِ الْأَدَبِ *

* * * بِالْعَاطِطِ تُشِيرُ إِلَى السَّهْيِ * تَعْلِمُ مِنَ السَّحْرِ كَيْفَ الْكُرُونِ * * *

حَوَتْ دُقَّةَ الْحَرَلِ وَدِقَّةَ * وَرِبَاقَةَ الْغُرْلِ وَرِقَّتَهُ * وَلَطَافَةَ الْأَدْبَاءِ *

وظُرْفَةَ لُسْعَاءِ * وَفَصَاحَةَ الْبُلْعَاءِ * وَبَلَاغَةَ الْقُصْعَاءِ * وَحَفَافَتَهُ

الْمُحْكَمَاءِ * وَدَوَانِي الْعُلَمَاءِ * مَعَ الْأَمْثَالِ الْفَائِقَةِ * وَالْأَسِنَّةِ الْهَادِيَةِ

الْبَلَدِيَّةِ * وَالْأَسَاطِيرِ الْوَادِيَةِ الرَّائِيَّةِ * وَالْمُسْتَعَارَاتِ الْغَرِيبَةِ * وَالْإِسْتِعَارَاتِ

الْعَجِيْبَةِ * وَنَوَافِدِ السَّحَرَةِ مِنْ عُلَمَاءِ السَّمَاءِ * وَنَوَادِرِ الْمَهَرَةِ

مِنْ أَرْوَاقِ الْهَوَا * وَمَزَجَتْ جَلْبَلِ الشَّعْمِ مِنْ مِهَابِرِ فِتْنِ السَّعْرِ *

وَنَسَحَتْ جَدِيدَ الْجِدِّ بِعَتَمِ الْمَهْزَلِ * وَطَارَزَتْ طَلَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ بِأَعْلَامِ

الْآيَاتِ الشَّرِيفَةِ * وَنُقُوشِ الْأَحَادِيثِ الْكَرِيمَةِ الْمُسَيَّفَةِ * أَصْبَحَتْ

بِكُلِّ ذَلِكَ مَحْزَنُ الْقَصْدِ * وَطَبَقَتْ بِحَسَامِهِ مَعْصِلُ الضَّرْبِ *

* قَلْتُ نِي مِرْآةِ الْأَدَبِ *

* * * كَانَ إِلَهِي قَدْ كَانَ عَنِّي نَاعِسًا * فَمَرَّ عَلَى أُذُنِي مَا أَتْلُظُ * * *

* * * فَلَاقَ لِهَذَا الشَّهِيدِ صِدْقَ حَلَاوَةٍ * فَفُتِحَ عَنِّيهِ وَحَايَ سَلْمُط * *
 * * * حَمْنٌ أَرَادَ النَّزْرَةَ فِي التَّوَارِيخِ فَعَلَّيْهِ بَدَأُومَةً تُكْرَارُهَا * وَمَنْ قَصَدَ
 السُّعْكَهَ فِي رِبَاضِ الْإِنْسَاءِ فَلْيَقْتَطِفْ مِنْ نَبِيِّ زَهَارِهَا * وَمَنْ سَلَكَ
 طَرِيقَ الْأَدَبِ فَلْيَنْجِنِ مِنْ حِدَايِقِهَا حِمَارِهَا * وَمَنْ رَامَ النَّسْلَ
 إِلَى ذُرْوَةِ الْعُلُومِ فَلْيَبْشُرْ بِأَذْيَالِ أَسَارِهَا * وَمَنْ طَلَبَ الْأَعْتِمَارَ
 بِمَقْلُوبَاتِ الزَّمَانِ فَلْيَتَأَمَّلْ حَفَائِقَ أَحْصَارِهَا * وَمَنْ أَعْنَى بِسِيَامَةِ
 الْمُلْكِ فَلْيَبْدَأْ بِرَدِّ قَائِقِ أَسْرَارِهَا * مَعَ إِنْ لَمْ أَوْفِهَا حَقَّهَا إِلَى التَّهْدِيبِ *
 وَلَمْ تَعْلَمْ اسْتِخْفَافَهَا إِلَى حُسْنِ التَّرْتِيبِ وَالسُّبُوبِ * لَيْسَ الْكَلَامُ كَالدَّرِ
 الْمُنْتَظَمِ * وَالدَّرِ الْمُنْسَجِمِ * لَا بُدَّ أَنْ تَعَادِيَ لَفْظَهُ وَمَعْنَاهُ أَوَّلًا وَآخِرًا *
 وَتَطَائِقَ عِبَارَتَهُ وَفَحْوَاهُ بِاطِّبَاقٍ عَظِيمٍ * وَالْأَحَدُ لِلَّهِ * وَاعْمَلْ
 لِنَفْسِكَ * وَانْفَعْتَ مَنَزِلَهُ * وَسَقَطَتْ مِنْ سُلْمِ الْفَصَاحَةِ دَرَجَتُهُ *
 وَهَذَا الْحَتَّاجُ إِلَى تَحَرُّزٍ مِنْ صَافٍ * وَمُعَدِّنِ عِلْمٍ نَكَمَالُهُ مَا نَسِمُ بِهِ عَقُودُ
 جَوَاهِرِهِ وَافٍ * وَذَوِي أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ * وَفِكَرٍ أَمْصَى مِنَ الْأَسَلِ *
 وَبِحَتَّاجٍ كَمَا قَبِلَ إِلَى حَاضِرٍ مِنَ التَّوَفِّيِّ وَمُعَاوِنٍ صَالِحٍ مِنَ الْبَهَةِ * فَإِنَّ
 هَرُوبَ الْإِلْسِنَةِ رَمَاحًا وَزَيْتُهَا يَنْبُتُ عَلَى الْعَائِلِيسِ الْعُجَّةِ * وَمَنْ لِي

بِذَلِكَ • وَأَنِّي يَتَّبِعُنِي سُلُوكُ هَذِهِ الْمَسَالِكِ • وَكَذَلِكَ طَالَمَا أُفْرِقُ
 عَنْهُمْ النَّظَرَ فِي بَيْدَاءِ النَّامِلِ لَعَوْنٍ مَعِي دَقِيقٍ • وَأَصُوبُ رَوَاصِ
 الْفِطْرِ فِي دَأْمَاءِ التَّدْبِيرِ إِلَى هَوْنٍ قَصْدٍ رَقِيقٍ • حَقٌّ لِي أَنِّي
 الْفَنَاصُ • وَحَازَ الْعَوَاصِ • وَإِذَا بَقِيعُ الشَّوَالِ قَطَعَ مَرَسَ الْخَلِ
 وَالْحَوَادِثِ عَلَى سَهْمِ حَاطِرِي الطَّرِيقِ • وَتَسَاحَ السُّورُ الْبُكَارِ
 بِكَرِيٍّ فَإِذَا هُوَ فِي بَحْرِ الْغُومِ غَرِيبِي • فَتَسْنَدُ لِي وَحْدَهُ نَسَبِي الْبُكَارِ
 وَأَصْبِرُ مِنْ نَهَارٍ آتٍ هَرَالِي لَيْلٍ حَالِكِ •

• فلت •

• • فَإِنِّي أَنْتَهَيْتُ لِلْمَطْمِ دُرًّا • وَلَمْ تَطْفُرْ بَدَى مِنْهُ بَوْدَةٌ •
 لَكِنَّ لَمَّا كَانَ الشُّرُوعُ مُلْزَمًا • وَإِنَّمَا مَاشَرَعَتْ فِيهِ مُتَعَدِّيًا • أَرَادَا
 مِنْ إِنْجَامِ مَا أَسَدَّ بَنَهُ • وَإِصْبَاءِ مَا أَهْنَيْتَهُ • فَصُرْتُ فِي وَعُورِهِ أَقْحَ
 وَأَقْوَمَ • وَفِي وَعُورِهِ أَفْطَسُ وَأَعْوَمَ • إِنَّ رَاقٍ رَاكِدُ الْخَاطِرِ •
 أَوْحَى الْفِكْرَ الْفَاتِرَ • تَذَكَّرْتُ مِنَ الْكَلَامِ أَوَائِلَهُ • وَالتَّحَقُّقُ بِكُلِّ مِنْهُ
 مَا شَاكَلَهُ • وَإِذَا أَرَزَّ حُجَّهُ مِنَ الزَّمَانِ الْجَفَا • تَكَدَّرَ مِنْهُ مَا صَفَا •
 وَتَبَدَّدَتْ الْأَفْكَارُ • وَتَوَلَّدَتْ الْأَخْطَارُ • وَتَسَاوَى هُنْدُ بَصَرِ

(. . .)

البصيرة الليل والنهار *

* قلت *

* اكمل كل سطر بعد شهر * واني كل بيت بعد عام *
هلا أضع المحمول الا وقد حمل الموضوع * ولا افكر المهر الا ولد نسي

الابتداء *

* قلت مضمنا شعرا *

البحر في البحر في جواهره * مع الصفاء وتخفيها مع الكدر *
مختارم النباء * واختلط رأس المال والغاية * قلل في اني ينتظم قال *
وقد انفرط نظام الحال * هذا وان الكلام له مقامات * ولكل

من الفصاحة والبلاغة درجات *

* قلت قد يامترجما *

* ما استوفى في موقوف افصاح منطيق ولو *
قد سحبا سحبا سحبان واصمى الاصمعي *
فا فتكر فيها ترى في منزل اعين الوري *
قل ترى تبث تحاذي قبل يا ارض ابلعي *

وَاَيْنَ مَنْ يُرَى الْمَعَامَاتِ حَقُّهَا * وَيُعْطَى كُلُّ مُسْتَعِيقٍ مِنْهَا مُسْتَعِيقُهَا *
 وَلَقَدْ سَلَّطْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَسَلَّتْ أَهْنَاءَ الْعَصْرِ * وَطَرِيقَةَ أَوْلَادِ
 الدُّهْرِ * فَإِنَّ النَّاسَ بِزَمَانِهِمْ * أَشْبَهَ مِنْهُمْ بِأَيَّامِهِمْ * وَلَوْ أَعْدَتْ
 لَهُمْ أَخَذَ الْعَرَبُ الْعَرَبَاءَ * وَالْبَسْتُهُ فِي الْفَاطَةِ وَمَعَانِيهِ ثَوْبَ الْإِسْتِعْمَاءِ
 وَالْإِبَاءِ * فَأَتَرْتُ مَا قَصَدْتُهُ مِنَ الْمَعَانِي الْجَزَلَةِ الْعَجِيبَةِ * لِي قُلُوبُ
 فَهْمَةٍ ذَرِيَّةٍ * لَمَّا الْفُتِّتَ إِلَيْهِ * وَلَا عَوَالَ لِقُصُورِ الْهِمَمِ وَالْأَلْهَامِ
 عَلَيْهِ * وَلَمَّا كَانَتْ الْمَجَازَاتُ الْمَشْهُورَةُ * خَيْرًا مِنَ الْحَقَائِقِ الْمُهْجُورَةِ *
 وَالْفُلُطُ الْمُسْتَعْمَلُ * أَوَّلَى مِنَ الصُّرُوبِ الْمُهْمَلُ * أَبْرَزْتُهَا إِلَى إِشَارَاتِ
 رَشِيقَةٍ * وَهَبَارَاتِ رَقِيقَةٍ * وَعَمِلْتُ لِي بَعْضَ الْمَوَاضِعِ بِقَوْلِهِ *

* شعر *
 شَعْرِيٌّ

ارهب طال كثره * عَمْدَا كَسُوتَ مَرْمِيًا مَطَارًا * وَلَوْ أَشَاءَ حَكْمُهُ مَسِيرًا *

* وَقَدْ قِيلَ *

* إِذَا أَحْسَسْتَ فِي لُغْلُغِي قُصُورًا * وَخَطِي وَالْبَرَاعَةَ وَالْبَيَانَ *
 * فَلَا تَعْتَبِ لِفَهْمِي إِنْ رَقِصِي * عَلَى مِثْلِ إِرَائِقِ الزَّمَانِ *
 * ثُمَّ إِنَّ بَيْنَ هَذَا الْكِتَابِ * وَبَيْنَ مَا صَنَعَهُ قَبْلَهُ ذُرُوءُ الْأَدَابِ * لِمَوْنًا

لَيْدَا * وَأَمَّا أَبْعِيدَا * بَوَّجُوهُ مِنْهَا أَنْ زَمَانُهُمْ كَانَ بِالرَّفَاعَةِ
 سَاعِد * وَأَنَا فِي عَصْرِ لَا سَاعِدَ لِي فِيهِ وَلَا مُسَاعِد * وَمِنْهَا أَنْ
 قَتَلَهُمْ كَانَ فِيهِ مِنْ رُبِّي الْفَضْلُ وَأَهْلُهُ * وَبَعْدَ كُلِّ مَنْهُمْ مَحَلَّة *
 مِنَ الْمُلُوكِ وَالْأَكْبَادِ * وَذَوِي الْغَضَائِلِ وَالْمَآثِرِ * وَأَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ
 وَالْمَفَاحِرِ * وَأَقْلَمُ مَنْ فِيهِمْ كَانَ يُحِبُّ السَّمْعَ * وَيَسِيلُ إِلَى الْفَضْلِ
 وَالْأَدَبِ بِالطَّبَاعِ * لَكَانَ الْفَضْلُ نُصَيْبَهُ * وَالْأَدَبُ حَصْلَةُ جَمِيلِهِ *
 وَأَمَّا الْآنَ * فَقَدْ انْقَلَبَ بِأَهْلِهِ الزَّمَانُ * فَصَارَ حَامِلُ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
 مِنْ رَفِطِهِ * وَالْمُنْتَظَمُ مِنَ الْعِلْمِ فِي سِلْكِهِ وَسَمِطِهِ * كَأَنَّهُ دَارِقُ عَمَلَتِهِ
 قَعَتِ أَبْطَلُهُ * وَمِنْهَا أَنْ الْأَفْهَامَ كَانَتْ مَذْرُوعَهُ * وَكَانَتْ كَذَلِكَ
 قَرِصَةُ الْمُنْكَرِ مُتَحَرِّكَةً * لَقَدْ صَارَتْ الْأَفْهَامُ حَامِلَةً * وَالْفَرَاحُ حَامِلَةً * وَنَارُهَا
 هَامِلَةً * وَمِنْهَا أَنْ غَالِبَ مَا صَنَّفَ اخْتِبَارُ كَذِبِهِ * وَهِيَ أَمْ غَرَضُ غَيْرِ صَانِعِهِ *
 لِأَنَّهُ لَا وَاقِعَ يُطَابِقُهُ * وَلَا خَارِجَ يُوَافِقُهُ * فَعَمَلُ مُصَنِّفِهِ إِلَى مَا عَقَدَتْهُ
 مُخَيِّلَتُهُ * وَنَوْعَتُهُ مَعَكْرَتُهُ * فَالْفُحْشُ حَسْبَمَا ارَادَ * وَأَسْسَ عَلَى مُقْتَضَى
 اخْتِبَارِهِ مَا شَدَاهُ وَشَادَ * وَأَمَّا هَذَا الْكِتَابُ فَاخْتِبَارُهُ صَادِقُهُ * وَكَلِمَاتُهُ
 بِالصِّدْقِ غَاطِقُهُ * إِذْ هِيَ فِي الْوَاقِعِ لِلْخَارِجِ مُطَابِقُهُ * فَأَبْدَاهَا مِنْشِئُ

المحاطرو أعاد * على طبق ما أريد منه ووفق ما أراد * وليتني
 في هذا كفافا * من خير ما وشر ما معاني * ولئن ساعد الزمان
 بعرفيه الحال * وعلا من شأن الهموم ربع البال * لا تمنعن آثاره *
 ولا سترن بقدرا لا مكان عوار * ولا بدلن الجهد في ترقبته *
 وإصلاحه وتنقيحه * وإلا فالصنع مأمول * والعذر عند خيار
 الناس مقبول * والمسئول من صدقات ذوي الأدب * البالغين
 في البلاغة أهل الرتب * أن يسئلوا ذيل الأضياء عليه * وينظروا
 بعين الإفادة والاسنفات إليه * ويهملوا العنار * وتقبلوا الأعدار *
 وهشدا وأسره * ويهجر واكسره * ويرقعوا حلله * وصغفوا امله *
 راجين من لطف الله ما أرجوه منهم * لعل الله سبحانه أن يعفو عني
 وعنهم * مع أنا كلنا في الهوى سوا * وإنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ
 ما نوى * الحمد لله حمدًا أيملا أن كان الأمانة * وبعدار عبا شيم
 الأزمنة * وصلى الله على سيدنا محمد صلوة تأنق قلوبها ما منه *
 وتحلله بشفاعته في جنة الفردوس الأعلى مسكنه * وعلى آله وأصحابه
 الذين استمعوا القول فاتبعوا أحسنه * ونسنعف الله من حصاد الألسنة *

(٥٠٩)

وَحَسْبُنَا اللَّهُ تَعَالَى وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ *

**

*

• الحمد لله العوالب •

هـ	هـ	هـ	هـ
٦	٦	٦	٦
٧	٧	٧	٧
٨	٨	٨	٨
٩	٩	٩	٩
١٠	١٠	١٠	١٠
١١	١١	١١	١١
١٢	١٢	١٢	١٢
١٣	١٣	١٣	١٣
١٤	١٤	١٤	١٤
١٥	١٥	١٥	١٥
١٦	١٦	١٦	١٦
١٧	١٧	١٧	١٧
١٨	١٨	١٨	١٨
١٩	١٩	١٩	١٩
٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
٢١	٢١	٢١	٢١
٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٢٣	٢٣	٢٣	٢٣
٢٤	٢٤	٢٤	٢٤
٢٥	٢٥	٢٥	٢٥
٢٦	٢٦	٢٦	٢٦
٢٧	٢٧	٢٧	٢٧
٢٨	٢٨	٢٨	٢٨
٢٩	٢٩	٢٩	٢٩
٣٠	٣٠	٣٠	٣٠

هـ	س	هـ	س
١٢٦	١٤	فِيهِ	فِيهِ
١٢٨	١٥	مُقَرَّبًا	مُقَرَّبًا
	١٦	إِفْرَاج	إِفْرَاج
		وَصَلَّ إِلَيْهِ تَهْنِئَةً	وَصَلَّ إِلَيْهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ
١٢٩	١٧	وَالْقُوَّةُ	وَالْقُوَّةُ
	١٨	وَسِهَامٌ ذُرَاهُ	وَسِهَامٌ ذُرَاهُ
١٣٣	١٩	فَإِنْ تَهَيَّأْتُ مَائِي	فَإِنْ تَهَيَّأْتُ مَائِي
١٣٩	٢٠	وَفِي عَزِّ بْنِ الدِّينِ	وَفِي عَزِّ بْنِ الدِّينِ
١٤١	٢١	وَلَمَّا اسْتَوَى مَلَأَ	وَلَمَّا اسْتَوَى مَلَأَ
	٢٢	مِنْ أَكْبَرِ كَسْتَوِيَاتٍ	مِنْ أَكْبَرِ كَسْتَوِيَاتٍ
١٤٥	٢٣	وَتَعْبًا	وَتَعْبًا
١٤٥	٢٤	ثُمَّ تَرَامُوا	ثُمَّ تَرَامُوا
١٤٨	٢٥	بَعِيدَ الْمَدَدِ	بَعِيدَ الْمَدَدِ
١٥٠	٢٦	مَا عِزَّاجٍ	مَا عِزَّاجٍ
١٥٢	٢٧	مِنْ الْقُرَى الشَّعِيرِ	مِنْ الْقُرَى الشَّعِيرِ

(٢٠)

م	م	٣	١٥٣
وَمَعْلَى	وَمَعْلَى		
م	م	١٠	١٥٣
مَوَلَّى	مَوَلَّى		
م	م	٥	١٥٥
مَنْفَعٌ	مَنْفَعٌ		
م	م	٢	١٥٧
مَطَارٌ	مَطَارٌ		
م	م	٣	
مُضَرَّمٌ	مُضَرَّمٌ		
م	م	١٣	١٥٩
مُفَرَّقٌ	مُفَرَّقٌ		
م	م	١٥	١٦٠
مَوَالِدُ الْقَائِلِ	مَوَالِدُ الْقَائِلِ		
م	م	١٠	١٦٦
مَوْجِعٌ عَلَيْهِ	مَوْجِعٌ عَلَيْهِ		
م	م	١٢	١٦٧
وَمَصَانِئُهُ	وَمَصَانِئُهُ		
م	م	١٤	١٦٩
مُتَجِدٌّ وَهُمْ	مُتَجِدٌّ وَهُمْ		
م	م	٧	١٨٢
وَأَسْتَدُوا	وَأَسْتَدُوا		
م	م	٧	١٨٣
لَمْ يَكُنْ	لَمْ يَكُنْ		
م	م	٩	٢٨٥
مَيْلَهُ	مَيْلَهُ		
م	م		
مَيْلَهُ	مَيْلَهُ		
م	م	١	١٨٦
هَالِيَهُ	هَالِيَهُ		

ل	ح	هـ	ص
١٨٩	٧	القوم	مصحح القوم
٢٠٣	١١	والبركان	والبركات
٢٢١	٠	المشروع	المشروع
٢٢٢	٧	مصيبه	مصيبه
٢٢٥	م	صاحبه	صاحبه
٢٣١	٠	نتيجه	نتيجه
	٥	مرحلا	مرحلا
٢٣٨	٨	مقالتهم	مقالتهم
٢٥٣	١	طرف	طرف
	١٣	فقطعت	فقطعت
٢٦٦	٩	او يتطايرو	او يتطايرو
٢٧٢	٨١	ثامن عشر	ثامن عشر
٢٩٨	١٨	ولا يرضون	ولا يرضون
٢٩٩	٥	قوة	قوة
٣٠٣	٨	ويؤمنون	ويؤمنون

س	س	س	س
٢٠٥	٢٠٥	١٢	وَأَشْبَاحُ
٢٢٠	٢٢٠	٥	مِنْ طَرَفٍ
٢٢٢ م	٢٢٢	٥	أَوْسَطُ طَيْلٍ
٢٢٦	٢٢٦	٧	نَاطِرَاتٍ
٢٢٧	٢٢٧	٥	كَاسٍ
٢٢٨	٢٢٨	١١	وَيَجْمَعُونَ
٢٢٩	٢٢٩	١٣	وَوَضَعُوا
٢٣٥	٢٣٥	١١	كُسُوفَاتِ الْهَبَابِ
٢٣٦	٢٣٦	١٥	بِمَالِيَّةٍ
٢٣٧	٢٣٧	٥	تَحْسَانٍ
٢٣٨	٢٣٨	٨	لِذَا
٢٣٩	٢٣٩	٩	أَحَدًا
٢٤٢	٢٤٢	١٢	الْمَرْفُوقِ
٢٤٣	٢٤٣	٨	وَتَهْرَدًا
٢٤٤	٢٤٤	١٥	فَوَاصِلًا

ص	ص	خط	صحيح
٣٨٧	١٣	ونائبه	واكون نائبه
٣٩٨	٤	ولوحدت	ولوحدت
٣٩٧	٦	وحارس	وحارس
٤٠١	١	اوى	وى
	١٤	من العراقين	من العراقين
٤٠١	١	ويتم دعون	فيصل دعون
٤٠٢	١٣	يقتل	يقتل
٤٠٩	١	على البشر	على ابي البشر
٤٧٦	٣	لا يفرح	لا يفرح
٤٨٠	١٢	في مناعها	في مناعها
٤٨٤	١١	وكا كان	وكا كان
٤٩٧	١٢	حقيقته الاسناد	حقيقته الاسناد
٥٠٧	١	مستحقها	مستحقها

